برهان حنا إيليا



AMIDA

إلى مكتبة مجلتنا البطريركية السريانية الغراء بدمشق

بكل فخر واعتزاز، أقدم كتاب "آمد مدينة الفخر

إحدى مدن ما بين النهرين الخالدة

مهد الحضارات

مع تمنياتي للمجلة بالتقدم، برعاية السيد وليبيد وإقامتهم على إدارتكم،

وفقهم الله، ومتعهم بالصحة الجيدة، وبالعمر المديد،

حلب في 2008/12/15

هاتف 021/2273202

"أليكم في الكتاب يسرني"

مع تحيات المؤلف

برهان اليا

آمــد
مدينة الفخر

من نشأتها إلى عام ١٩٢٤م

اسم الكتاب	آمد مدينة الفخر
تأليـــــف	برهان حنا ايليا
تصميم الغلاف	المهندس نادر صاموئيل كره بيت
تنضيد وإخراج وطباعة	مطبعة الإحسان للروم الكاثوليك – حلب
الطبعـــة	الأولى ٥٠٠/٦/٢٠٠٨م

الإهـــداء

- إلى زوجتي الغالية، الفاضلة،

الأم الرؤوم المثالية،

تعظيماً لتفانيها الجمّ،

وإخلاصها اللامتناهي،

ومحبّتها الفائقة.

- إلى أبنائي الأعزاء،

فلذات كبدي،

تقديراً لحسن رعايتهم لأُسَرِهِم،

ونبل أخلاقهم.

- إلى والديَّ الجليلين - رحمهما الله - اللذين غرسا

فـيَّ محبّة القريب والوطن.

أهدي هذا السفر.

برهان إيليا

بطاقة شكـــر

تبرّع مشكوراً بتكاليف طباعة هذا الكتاب،

عزيزنا، ابن عمّنا المهندس، رجل الأعمال المغترب

الياس إبراهيم حـنا

تمنّياتنا القلبية لشخصه الكريم، وقرينته المحترمة،

وأنجاله الأحباء بالصحّة والسعادة.

المقدّمة

قد يتبادر إلى ذهن القارئ العزيز للوهلة الأولى، لماذا كتابة تـــاريخ مدينة آمد بالذات ؟

بالحقيقة هناك دوافع عدّة وراء هذا الاختيار، في مقدّمتها، كونهـــا حاضرة من أهمّ حواضر ما بين النهرين – مهد الحضارات –

وتمتاز بعراقتها، وبدورها التاريخي الهام والحضاري الذي لعبتـــه على مسرح المنطقة، منذ أقدم العهود التاريخية حتى الآن.

ورغبة منّا في إتحاف المكتبة العربية والناطقين بالـــضاد، بكتـــاب خاص بها، كباقي أخواتها من مدن الجزيرة الفراتية.

وما دفعنا أيضاً إلى تسطير تاريخها، كوننا وزوجتي أبصرنا النـــور فيها، فهي مسقط رأسينا كلينا، ومربع طفولتنا.

وممّا زاد اهتمامنا بالمدينة أحاديث وحكايا الوالدين السارّة والممتعة والمشوّقة عنها، إذ لازمتنا حتى فراقهما الحياة.

يتناول الكتاب حقبة زمنية طويلة جداً – آمد عبر التاريخ – لـــذلك بذلنا جهودا مضنية ولسنوات، من خلال المـــصادر والمراجـــع التاريخيـــة والأدبية باللغات العربية والسريانية والأجنبية وبخاصة التركيـــة، وخـــلال زيارتين علميتين للمدينة.

بدأنا الكتاب بمدخل عن أسماء آمد عبر التاريخ، موقعها، مناخهـــا، وتضاريسها.

ثمّ قسمناه إلى تسعة فصول، أربعة منها تبحث في الأدوار التاريخية - الأحداث السياسية والعسكرية -

والفصل الخامس للتقسيمات الإدارية، والفصول الأربعة الباقية خصّصناها للنواحي الحضارية: الاقتصادية، والاجتماعية، والفكرية والعلمية.

وتطرّقنا إلى آثارها التاريخية: (الآشورية، والرومانية، والمسيحية والإسلامية). وبخاصة سورها الموغل في القدم والعظمة التاريخية، والذي يعتبر ثاني أكبر سور في العالم بعد سور الصين وقد قال عنه الرحّالة البرت كبرئيل Albert Gabriel:

"إنّ أسوار آمد تعتبر بحدّ ذاتها متحفاً للمخطوطات القديمة"

ولقد تكلّمنا بشيء من التفصيل في الفصل السابع: "الحياة الاجتماعية - السكّان والطوائف الدينية" عن السريان، الكلدان، الأرمن، الأكراد.

وكذلك أسهبنا في الفصل الثامن: "الحياة الفكرية والعلمية" عن تراجم علماء السريان الغربيين والشرقيين، وتراجم علماء المسلمين.

أجل! شغل الفصلان السابع والثامن حيزاً لا بأس به من الكتاب، لأن مضمونهما كان له الدور البارز في المدينة بعد الميلاد.

وأخيراً زوّدنا الكتاب بعدد من الملاحق، الخرائط والصور، كل هذا لإظهار تاريخ هذه المدينة، وأهميتها، ومكانتها السياسية والحضارية، منذ نشأتها وحتى إعلان الجمهورية التركية عام ١٩٢٤م.

هذه ثمرتنا الثانية نقدّمها عسى أن تسدّ فراغاً في المكتبة العربية، ولأرباب العلم، آملين غضّ الطرف عن بعض الأخطاء.

نأمل أن نكون قد حقّقنا جزءاً من واجبنا، لإحياء هذا الجزء البسيط من تراث ما بين النهرين الخالدة.

برهان إيليا

حلب



المدخل

أولاً - أسماء آمد عبر التاريخ

ثانياً - الموقع

ثالثاً - التضاريس آ - الجبال

ب - السهول

رابعاً - الأنهار

خامساً - المناخ

١ - أسماء آمد عبر التاريخ

عرفت آمد العريقة في تاريخها، والموغلة في القدم، بأسماء عديدة، ويفهم بوضوح من الكتابة المسمارية على مقبض سيف الملك الآشوري أداد نيراري الأول (١٣١٠ - ١٢٨١ ق.م) Adad Nirari 1 أن الاسم الأول(١) Amidi آميدي أو Amedi (٢) آمِدي.

وهذا ما وجد في النقوش الكتابية التاريخية للآشوريين الذين حكموا المنطقة حوالي ٣٠٠٠ ق.م ، واستمر هذا الاسم في عهد الملك الآشوري تغلات فلاسر / ١١٦٢ ق.م / Taglat Flaser وخلال الأعوام ٨٠٠ ، ٧٦٢ ، ٧٢٦ ، ٧٠٥ ق.م من الحكم الآشوري(٣) .

وفي عام ٣٠٥ م في عهد تريدات الثاني الأرمني Tridat II الذي اعتنق المسيحية كان الاسم Amid آميد متداولاً، وورد الاسم في الوثائق والمستندات جميعاً. وفي عام ٣٥٩ م ذكر المؤرخ الروماني الأنطاكي أميّانوس مارسيلينوس Ammianus Marcellinus بأن المدينة تدعى Amida آميدا. وبعد هذا التاريخ وفي الوثائق والمستندات اللاتينية واليونانية كانت المدينة تعرف كذلك بهذا الاسم Amida آميدا.

وفي المصادر السريانية قبل الإسلام وبعده يرد ذكر آمد Amed أو أوميد Omid. لكن الأصح والأعم آمد وهكذا ضبطها العرب (معجم البلدان مجلد ١ ص ٦١) (٤) وأحياناً(٥) Emit اميت و Amide آميدَ(٦).

---

(١) Joseph sandalgian, Histoire Documentaire de l'armenie des agesdu paganizm Rome 1917 page 213.

(٢) Daniel David Luckenbill, Ancient Records of Assyrian And Babylonia – I – New York 1968 page 168 – 254. Beysan Oğlu Anıtları ve kitabeleri ile Diyarbakır Tarihi cilt 1 Sf.3 Ankara 1987

(٣) J. Sandalgian كذلك الموسوعة التركية مادة ديار بكر ج١ ص ٣٧٩-م.س

(٤) أفرام برصوم مخطوط تاريخ الأبرشيات السريانية والعدد السابع ت١ عام ١٩٣٣ حاشية ٢ ص ٢١٣ السنة الأولى – المجلة البطريركية السريانية – القدس – له أيضاً –

(٥) Gebrail Aydin, Tarihte Suryaniler, Istanbul 1964 sf.57

(٦) Aziz Günel, Türk süryaniler Tarihi, Diyarbakır 1970 sf – 106.

وفي عام ٣٤٩ م وسّعت المدينة ورمّمت وأصلحت من جديد من قبل الرومان فسمّيت المدينة (باسم) Augusta أوغستا، ولكن التسمية لم تستمر طويلاً وغدت منسية (١) . وفي بعض مصادر القرن الثالث عشر يرد اسم المدينة "قره آميد" أطلق هذا الاسم على المدينة من قبل الأرتقيين الأتراك والآق قويونلو – آميد السوداء – لحجارتها السوداء، وكذلك ترد هذه التسمية في المصادر التاريخية العربية (٢) .

إن أرض ما بين النهرين – وبالسريانية بيث نهرين – هي البقعة الكبيرة التي يكتنفها نهرا الدجلة والفرات، ويسميها العرب الجزيرة واليونان والروم ميزوبوتاميا Mesopotamia وقد قال عنها فراسير العالم الإنكليزي في افتتاح كتابه تاريخ ما بين النهرين وآثور ما ملخصه: " نقدر أن نقول بكل صدق إنه ليس في العالم بلدة تستحق الذكر وتجلب الأنظار إليها أكثر من بلاد ما بين النهرين وآثور، إذ أنه فيها سكن أولاد نوح من بعد الطوفان، وفيها بنوا البرج المشهور، ومنها تبدو في كل جهات الأرض وفيها نشأت أول مملكة في الدنيا على يد نمرود الجبّار، وفيها كانت أفخر المدن وأعظمها وأقدمها أي نينوى وبابل، وفيها صارت أوضح النبوءات على يد دانيال النبي عن مجيء السيد المسيح وعن تقلبات ممالك الأرض" (٣)

تقع آمد في منطقة ما بين النهرين (إقليم الجزيرة)* والتي قسمها العرب إلى ثلاث مناطق عرفت باسم القبائل التي حلّت فيها قبل الإسلام، عرفت المنطقة الأولى

---

(١) مار غريغوريوس ابن العبري تاريخ الزمان.

(٢) أفرام برصوم م.س وبالإنكليزيةIstanbul 1971 Diyarbakır page 22 Adil Tekin و م.س بالتركية Şevket Beysan Oğlu ج ١ص ٤.

(٣) تاريخ كلدو وآثور (أدي شير) ج١ ص ١ المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت ١٩١٢.

* الجزيرة: جزيرة آقور: هي الإقليم الممتد بين منابع دجلة والفرات في أحواضهما العليا لأن أعالي هذين النهرين كانت تكتنف سهولها ذات المستنقعات الكثيرة التي جفّ معظمها مع مرور الزمن، وكان الإقليم ينقسم إلى ثلاث ديارات: ديار ربيعة، ديار مضر وديار بكر. د. عبد السلام الترمانيني: أحداث التاريخ الإسلامي ج١ مجلد ٢ طلاس للدراسات والترجمة ط٢ ١٩٨٨ .

والجزيرة صحيحة الهواء جيدة الريع والنماء واسعة الخيرات، بها مدن جليلة وحصون وقلاع كثيرة ومن أمهات مدنها حرّان والرّها والرّقة ورأس عين ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وآمد وميّا فارقين والموصل وغيرها، وقد صنّف لأهلها تواريخ، وخرج منها أئمة (علماء) في كل فن "ياقوت الحموي معجم البلدان ج ٢ ص ١٣٤ ".

بديار بكر وأكبر مدنها آمد، والثانية بديار مضر وقاعدتها الرقة، والثالثة بديار ربيعة أجمل مدنها الموصل.

وهكذا سمّيت – في البدء – المنطقة العليا من دجلة بديار بكر Diyarbekir وظلّ الاسم مقتصراً على الولاية (المنطقة)، واستمرت المدينة حاملة اسم آميد أو قره آميد – Kara Amid ظلّ هذا الاسم متداولاً حتى عام ١٨٦٩ ثم بدئ شيئاً فشيئاً بالنسيان، وفي بداية القرن العشرين سمّيت المدينة باسم ديار بكر.

هذه آراء معظم المؤرخين، ولكن ثمة آراء أخرى في هذا المجال: أحد هذه الآراء أن اسم ديار بكر مأخوذ من Tegranokerta " تغرانوكرتا " ومكان Tegranokerta لا يزال مدار نقاش، يعتقد بعض المؤرخين الكلاسيكيين أن موقع هذه المدينة غربي ماردين على سفح جبل طورعبدين.

بينما المؤرخ E.Sachlout يرى أن المدينة قائمة على التلة الأثرية" تل أرمن " والمؤرخ Eutrope يعزو موقع المدينة إلى ولاية أرزان Arzan والمؤرخان RECK و Lehmann – Haupt يعتبران موقع المدينة في مكان مدينة ميّافارقين (حالياً سيلفان)، ويرى المؤرخ Theodor Reinach أن مديات هي موقع المدينة، أما المؤرخون الأرمن فيتّفقون بأن الموقع هو نفس مكان آميد (١)

– ديار بكر هي بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر بن وائل، وحدها ما غرّب من دجلة إلى بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة ومنه حصن كيفا وآمد وميّا فارقين، وقد يتجاوز دجلة إلى سعرت وحيزان وحيني وما تخلّل ذلك من البلاد ولا يتجاوز السهل.

– ديار ربيعة : بين الموصل إلى رأس عين نحو بقعاء الموصل ونصيبين ورأس عين ودُنيسر والخابور جميعه، وما بين ذلك من المدن والقرى، وربما جمع بين ديار بكر وربيعة وسُمّيت كلها ديار ربيعة لأنهم كلهم ربيعة، وهذا اسم لهذه البلاد قديم كانت العرب تحلّه قبل الإسلام في بواديه واسم الجزيرة يشمل الكل – ديار مضر: مضر بالضاد المعجمة: وهي ما كان في السهل بقرب من شرقي الفرات نحو حران والرقة وشمشاط وسروج وتل موزن (موزل) "ياقوت الحموي معجم البلدان ج ٢ ص ٤٩٤".

(١) ج١ – م.س ص ٥ Beysan Oğlu نقلاً عن Prof Dr. Şemseddin Günaltay, yakinşark IV, II Bülüm Ankara 1951 sf. 595.

وجبرائيل آيدين ينسب اسم ديار بكر إلى ملك الرها (أورفة) المسمى بوهرو Buhro أو بوكرو " Bukro " فسمّيت بديار بوكرو Diyar Bukro (١) .

أما عزيز كونل فيقول ديار بكر اليوم – كانت قبل الميلاد بمئات السنين تعرف باسم آميدَ Amide وفي عهد ملك الرها أبجر بوهرو Abgar Buhro و بوهرو Buhro معناه بكر Bekir، أعاد بناءها ووسّعها فسمّاها باسمه Diyaribuhro يعني ديار بكر Diyar Bekir وكونل وفي مكان آخر من كتابه يعلل تسمية ديار بكر إلى رأيين ص٤٢٢.

الأول Deyrel Bakira و الثاني Deyrel Bikir.

الدير، أو الكنيسة مكان للتعبد Bakira كالعربية البكر العذراء يعني دير العذراء مدينة دير العذراء وأخيراً ديار بكر. الثاني دير البكر بمعنى الأول أيضاً بالسريانية وفي ديار بكر بنيت أول كنيسة للسيدة العذراء (٢) .

كانت آمد قديماً سريانية بلغتها وعاداتها وسكانها، ولفظة آمد لها جذر في المعاجم السريانية ترد بشكل Amed و Emad بمعنى نجا، خلص، أفلت، واسم الفاعل منها Amido باللهجة الغربية وAmida بالشرقية، الناجي، اللاجئ (٣) .

وذهب بعض المؤرخين والكتاب من قبل ومنهم نعوم فائق، أن اسم آمد لفظة سريانية Amido. المنقذ، اللاجئ ولعل الذين أسسوها أطلقوا عليها هذا الاسم لكي تبقى مصونة من كل اعتداء يقع عليها في المستقبل(٤) كما تبنّى هذا الرأي أيضاً كبرئيل آق يوز وشرحه شرحاً وافياً (٥) .

ظلّ الاسم Diyar Bekir " ديار بكر " متداولاً ومستعملاً في القيود الرسمية حتى جاء أتاتورك الزعيم التركي في الساعة ١٨,١٠ من يوم الاثنين ١٥ ت ٢ ١٩٣٧ إلى المدينة

---

(١) م س Gebrail Aydin = Tarihte Süryaniler Istanbul 1964 sf 57

(٢) ص ١٠٦ – ٤٢٢ Aziz Günel Türk Süryaniler Tarihi, Diyarbakır 1970

(٣) معجم كنز اللغة السريانية – سرياني سرياني – توما أودو ط٢ ١٩٧٩ الاتحاد الآشوري السويد.
ومعجم قاموس كلداني عربي يعقوب أوجين منّا ط ٢ ١٩٧٥ منشورات مركز بابل – بيروت.

(٤) مراد فؤاد جقي – ذكرى وتخليد نعوم فائق المطبعة الحديثة دمشق ١٩٣٦ ص ٣٤.

(٥) P.Gabriyel Akyuz – Diyarbakır'daki Meryemana Kilisesi'nin Tarihçesi SF 8 Istanbul 1999.

وبعد الحفلة التي أقيمت على شرفه في صالة مجلس الشعب أعلن اسم المدينة Diyarbakır ديار باكر أي أرض النحاس Bakır تعني النحاس بالتركية. وفي اليوم التالي صدرت جريدة المدينة وثبت هذا الاسم من تاريخه في سجلات الدولة (١) .

---

(١) SF 22 م.س Adil Tekin – SF6 م.س Beysan Oğlu

٢ - الموقـــــع

تقع آمد في الجنوب الشرقي من تركيا، تحتل الولاية مساحة مقـدارها ١٥٣٥٤ كم٢. تحيط بها الولايات التالية: سعرت وموش من الشرق، ومـاردين مـن الجنـوب، أورفه (الرها) واديمان وملاطية من الغرب، العزيك (العزيز) وبينكول من الشمال.

يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ٦٦٠ م. وتحيط بها سلسلة جبال عالية ومنخفضة، فـي الجنوب الشرقي جبال طوروس. وبإمكانك مشاهدة البقايا الجيولوجيـة مـن الـصخور والأتربة من كل حقبة جيولوجية* قبل قاراج داغ " Karac dag" حدث بركان عظـيم بعد هزات أرضية مزعجة في نهاية الحقب الثالث (الدور الثالث) – احتلت المدينة آمـد أرضاً أعلى من وادي دجلة بحوالي ١٠٠ م تقريباً نحو الجهة الشرقية من السهل الواسع البازلتي بسمك يقارب ٦٠م والذي انحدر إلى نهر دجلة منذ آلاف السنين.

كانت آمد مركزاً للثقافة الزاهرة والأعمال الاقتصادية النشيطة لكونها تحتل القسم الأعلى من ما بين النهرين (دجلة والفرات). وفرضت أهميتها ولعبت دورها الحضاري عبر التاريخ لوقوعها على طريق التجارة للقوافل القادمة من الجنوب إلى الشرق لتمـرّ عبر الأناضول، فالقوافل كانت تسكن آمد وما حولها حيث المعارك مستمرة. فاكتـسبت تاريخاً مجيداً وسمعة عطرة(١) .

---

* يقسم التاريخ الجيولوجي إلى أربعة أقسام هامة يعبّر عنها بالأحقاب "Eras" ويمتاز كل حقب منهـا بصفات وحوادث معينة:

الأول: الحقب الابتدائي أو الحقب الأركي – "Archean Era" وقد تكوّنت فيه أقدم الطبقات المعروفة في القشرة الأرضية، وليس بها أي أثر يمكن القول إنه لنوع من أنواع الحياة.

والثاني: حقب الحياة القديمة أو الباليوزوي Palaeozoic وفيه تكوّنت أقدم الطبقـات المعروفـة فـي القشرة الأرضية والتي معها آثار الحياة البدائية.

والثالث: حقب الحياة الوسطي أو الميزوزوي 'Mesozoic" وفيه تكوّنت طبقات من الصخور تحتـوي أنواعاً من النباتات والحيوانات تعتبر حلقة بين القديم والحديث.

والرابع: حقب الحياة الحديثة أو " الكاينوزوي Cainozoic " وفيه ظهرت أنواع من الحياة على وجـه الأرض تشبه كثيراً الأنواع التي تسكنها الآن. وهم يقسمون هذه الحقب إلى قسمين الثلاثـي " Tertiary " والرباعي "Quatermary " وفي هذا القسم الأخير بدأ ظهور الإنسان على وجه الأرض. (الأرمن في دائرة المعارف الإسلامية – منشورات الجمعية الخيرية العمومية الأرمنية الحاشية ص ٣٢ – حلب ١٩٩٢ م).

(١) – Beysan Adil Tekin – Diyarbakır History – Page 19 – 20 Istanbul 1971
Oğlu – Anıtları ve Kitabeleri ile Diyarbakır Tarihi, CilT1 Sf. 3 Ankara 1987

٣- التضاريس

آ – الجبال :

الجبل الأبيض Akdag: سمي بذلك لأن أحجار الجبل بيضاء وبخاصة القمم. يقع في شمالي آمد، يعدّ امتداداً للجنوب الشرقي لطوروس، أعلى نقطة فيه قمة Beklik بكليك (٢٥٥١ م) وتسمى القمة المدبّبة. تمتد هذه السلسلة من الشمال إلى الشرق باتجاه Ergani أركاني، و(dicle) Piran دجلة. و Hani هاني، وحضرو Hazro و Lice ليجة، و Silvan سيلفان .

في منطقة أركاني: جبل محراب Mihrab أعلى جبل في المنطقة ارتفاعه (٢١٠٠م) وجبل Zülkfül "زولكفول" (١٦٦٠م).

في منطقة ليجة: في هانيفا Haniva هنا أربع سلاسل جبلية هامة هي:

<u>السلسلة الأولى</u>: Köz جبل كوز (٢٢٨٣م) وجبل Cizbir جيزبير (٢١٥٠م).

<u>السلسلة الثانية</u>: جبل كوج Küc (١٧٧٠م) وجبل شاغور Şagur (١٩٠٠م) .

<u>السلسلة الثالثة</u>: Babeg جبل بابغ (١٥٠٠م) وجبل أصحاب الكهف (١٥٦٦م).

<u>السلسلة الرابعة</u>: جبل بيرازيز Piraziz (١٥٥٠م) ونريب Nerib (١٥٢٠م) وجبل داقيانوس Dakyanos (١١١٠م).

في منطقة دجلة Piran: هذه السلسلة من الجبال في حدود دجلة Piran العالي منها جبل Pirecman بيرج مان أعلى قمة فيه (٢٠١٠م) وجبل Tonekrek (١٩٥٠م) توناكريك. وجبل Heredan هردان (١٩٠٠ م).

في منطقة كولب Kulp: أعلى جبل موش Muş – والقريب إلى حدوده والمشهور جداً جبل Anduk أندوك (٢٨٣٠ م) وهذا الجبل أعلى جبل في منطقة آمد منذ القديم. ثم الجبال التالية:

Berbihif بربيهيف، وجبل Kasor كاسور، وجبل ملول Melul، وجبل Gülhermi كولهرمي من جبال Kulp كولب البالغ ارتفاعه حوالي (٢٠٠٠ م) من الجبال الهامة والمشهورة.

في منطقة حضرو Hazro: ثلاث سلاسل جبلية- السلسلة الأولي في الجنوب جبل Ayindar آيندار وجبل Tercil ترجيل هنا القلعة القديمة Tercil السلسلة الثانية في الشمال. جبال Dertopan ديرتوبان، و Nisip نيسيب، وMezrt ميزرة ، السلسلة الثالثة كذلك في الشمال Şahgeldi شاهكلدي وBarbeş باربيش و Grehebo كرهبو.

وفي منطقة سيلفان جبال Arbat وتمتد هذه السلسلة حتى نهر بطمان – الارتفاع لا يتجاوز (١٥٠٠م).

جبل Raman رامان وهو آخر جبل في شرق طوروس(١٢٢٨م).

في منطقة Gün Güş كونكوش توجد جبال Kara Oğlan قارا أوغلان أعلى ارتفاع (٢٢٠٠م).

منطقة جرميك Çermik في شمال جبل كلينجك Gelincik وإلى الغرب جبل آشورقار Aşurkar وإلى الجنوب بتك قايا Petek Kaya تستمر هذه السلسلة باتجاه الجنوب أكثر نحو الحدود الغربية لآمد يظهر امتداد جبل قاراجاداغ Karacadağ هذا الجبل يفصل ما بين آمد والرها وأعلى قمة فيه Mergemir مركمير (١٩١٩م) و قاراجاداغ الواقعة على مسافة ٣٠ كم من آمد فيها ينابيع باردة وهواؤها عليل ولذا كانت في القديم مصيفاً لآمد ويزرع أفخر أنواع الرز هنا، ويحصل هنا على أجود نوع من سمن الرها.

وهناك جبل Mazidağ مازي داغ إلى أقصى الجنوب من قاراجاداغ Karacadağ في حدود آمد وماردين (١٥٢٥م) (١)

Beysan Oğlu, Bütün cepheleriyle Diyarbakır, page 10 – 14 - 1963 (١)

ب – السهول:

سهول آمد المستحقة الذكر هي:

آ – سهل كفران Kevran: ويقال لهذا السهل أيضاً سهل أركاني Ergani سهل واسع يحاط به تلال عالية، قليل المياه، ومعظم الأماكن غير صالحة للزراعة، ومساحته حوالي ١٥٠٠٠ هكتار، وأكثر ما يزرع فيه الذرة الصفراء والبيضاء.

ب – سهل كراهان Karahan: ويبدأ بعد سهل كفران Gevran، يمتد إلى سفح قاراجاداغ وجوار آمد مساحته ١٠,٠٠٠ هكتار. والقسم الهام في هذا السهل قاحل قليل الأمطار ومغطى بالحصى، تربى الماشية في هذا القسم.

ج – سهل آمد: يبدأ من سهل كراهان Karahan وينتهي بالسلسلة السهلية لـ Kiki أو كيكان Kikan ودجلة. تبلغ مساحته ٤٠,٠٠٠ هكتار يقسم نهر دجلة السهل إلى قسمين: القسم الغربي وبنتيجة الطفح البركاني الذي غطى السهل فساعد على تربية المواشي هنا بكثرة. أما القسم الشرقي من دجلة فتربته صالحة للزراعة والزراعة هنا متقدمة – فالقرى هنا كبيرة ومكتظة بالسكان.

د – سهل كيكي Kiki: ويقال له أيضاً سهل كيكان Kikan، يغطّي شرق وجنوب منطقة جنار Çinar، ويمتد إلى بيسميل Bismil، مساحته حوالي ٢٥,٠٠٠ هكتار. أكثر سهول المنطقة عطاءً وبخاصة القمح والشعير.

هـ – سهل بهرمكي Behremki: يأتي بعد سهل كيكي Kiki يغطّي قسماً مهماً من منطقة بيسميل Bismil تربته صالحة جداً للزراعة مساحته ١٨,٠٠٠ هكتار.

و – شريط دجلة السهلي: في الطرف الأيسر من دجلة، وعلى امتداد النهر، ويغطي مساحة ٥-٦ آلاف هكتار. والسهول هي: باموكلي Pamukli وسهل عنبرجاي Anbar Çay وسهل سينان Sinan وهذا في مقدمة هذه السهول.

وبالإضافة إلى ما مرّ من السهول ففي مناطق جرميك Çirmik وكونكوش Güngüş وبيران (دجلة) Piran وهاني Hani وكولب Kulp وليجه Lice وحضرو Hazro الجبلية كثير من السهول الصغيرة (١) .

---

(١) م . س Beysan Oğlu page 14 – 15

٤ - الأنهـــــار

نهر دجلة: ينبع من الجبال الواقعة في الحدود الجنوبية لأرمينية المسماة بجبال طوروس الأرمينية. ويمكن تسمية نهر دجلة بنهر النيل بالنسبة لآمد وذلك لسرعة وشدة جريانـه وسمّاه القدماء بالسهم. وهو النهر الوحيد الذي يسقي آمـد. يجـري فـي وادٍ شـرقيها وامتداده واسع هنا، ويصبح شيئاً فشيئاً كجزيرة في الوسط. لذا يزرع هنا على أطرافـه البطيخ والجبس بكثرة وبنوعية جيدة . وهناك نهران مهمانً يرفدان دجلة وهمـا: نهـر عمبار Ambar Çay ونهر بطمان Batman Çay.

نهر عمبار: ينبع من نبع العين الكبير Aynikebir يبلغ طوله ٤٥ كم يصب في دجلـة أمام قرية كوسلي كوي Koseliköyu.

نهر بطمان: أحد الروافد الطويلة لدجلة، ينبع من نهرين خارجين من ساسـون Sasun وكولب Kulp ، يمر من جسر مالبادي Malabadi التاريخي علـى مـسافة ٢٠ كـم شرقي سيلفان، وأمام حصن كيف، يصب في دجلة يبلغ طوله ١٠٠ كم.

وهناك أنهار هامة تصب في دجلة وهي نهر كالهانة Kalhane Suyu ينبع من قـرب بوغازكوي Boğazköy التي تبعد عن أركاني Ergani مسافة ساعة ونـصف، يبـدأ بغزارة بالجريان من بدء الربيع إلى نهايته حيث تزداد مياهه في هـذه الفتـرة فيـسقي حوالي ٦ - ٧ آلاف دونم من الأراضي، ويدير بعض الطواحين. نهر ميـديا Medya Çay يقع في منطقة جرميك Çermik يسقي أراضي قـرى ينـي كـوي Yeniköy، وسماقي Simaki ونهر سينك Sinek Cayi يقع في شمال غربي جرميـك Çermik. وينبع من جوار القرية نفسها المتخذ اسمها نهر كـوز Göz Suyu: يـسقي البـساتين السفلي من جرميك . يصب في نهر Sinek (١) يساير دجـلة بعـد خروجـه مـن الأراضي التركيـة الحدود السورية مسافة ٥٠ كم. ثم يدخل الأراضي العراقيـة قـرب فش خابور، ويمرّ بالموصل ويرفده قبل بغداد كل من الزاب الأعلى والـزاب الأدنـى والشط العظيم (الأدهم)، وبعدها نهر ديالي، ويشكل المستنقعات والأهوار، ويتفرع عنـه شط الغرّاف، ويلتقي بالفرات عند القرنة (كرمة علي) ليشكلا شط العرب. طوله ١٧٢٥ كم من المنبع إلى المصب.

---

(١) ص ١٨ م.س. Beysan Oğlu

٥ - المناخ

مناخ آمد يخضع لمناخ المناطق شبه الاستوائية، آمد محاطة بجبال كثيرة أو قليلة الارتفاع - كما مرّ معنا - معدل ارتفاعها ٦٠٠ - ٨٠٠ م.

تتعرض منطقة آمد في الخريف وأشهر الشتاء للضغط العالي المشكل من شرقي البحر الأبيض المتوسط وسيبيريا. وفي الربيع وأشهر الصيف بشكل عام تتأثر الساحة بالهواء الحار القادم من خليج البصرة. لذلك تتعرض المنطقة في موسم الشتاء للبرد والأمطار. فشتاؤها بارد قارس وقليل الأمطار، بينما صيفها طويل وحار وقاحل وجاف. شهر تموز أكثر أشهر السنة حرارة. وشهر كانون الثاني أكثرها برودة.(١)

---

(١) ص ١٩ م.س. Beysan Oğlu

الفصل الأول

تاريخ آمد من أقدم العهود حتى الرومان ٣٠٠٠ – ٦٩ ق.م.

أولاً – السوبارو – الحوريون – الميتانيون ٣٠٠٠ – ١٢٦٠ ق.م.

ثانياً – آمد في عهد الآشوريين والاورارتيين ١٢٦٠ – ٦٥٣ ق.م.

I – الحكم الآشوري الأول ١٢٦٠ – ١١٩٠ ق.م.

II– حكم الكوموخ في آمد ١١٩٠ – ١١١٦ق.م.

III– الحكم الآشوري الثاني لآمد ١١١٦ – ٩٠٠ ق.م.

IV– آمد في عهد مملكة بيث زماني ٩٠٠ – ٨٢٥ ق.م.

V – الحكم الآشوري الثالث لآمد ٨٢٥ – ٧٧٥ ق.م.

VI– آمد تحت حكم الاورارتيين ٧٧٥ – ٧٣٦ ق.م.

VII– الحكم الآشوري الأخير في آمد ٧٣٦ – ٦٥٣ ق.م.

ثالثاً – آمد في ظل حكم السقوتيين /الإسكيت/ ٦٥٣ – ٦٢٥ ق.م.

رابعاً: آمد تحت حكم الميديين ٦٢٥ – ٥٥٠ ق.م.

خامساً: آمد تحت حكم الفرس ٥٥٠ – ٣٣١ ق.م.

سادساً: آمد تحت حكم الاسكندر المكدوني ٣٣١ – ٣٢٣ ق.م.

سابعاً: آمد في عهد السلوقيين ٣٢٣ – ١٤٠ ق.م.

ثامناً: آمد تحت حكم الفرثيين ١٤٠ – ٨٥ ق.م.

تاسعاً: آمد تحت حكم ديكران الكبير(تغران)Tigran ٨٥ – ٦٩ ق.م.

أولاً – السوبارو، الحوريون، الميتانيون ٣٠٠٠ – ١٢٦٠ ق.م.

تضيء أقدم المصادر التاريخية في الشرق القديم بالدرجة الأولى تاريخ دول المدن في بلاد سومر والسلالات الحاكمة فيها وصراعاتها الداخلية، دون أن تساعدنا على استخلاص معلومات – ولو بشكل عرضي – عن تاريخ تلك المناطق الواقعة على جانبي المجرى العلوي لنهر دجلة وروافده الشرقية، حيث كانت المواطن الأولى للحوريين في الشرق القديم.

ولذلك نجهل جواب التساؤل: منذ متى عاش الحوريون في الجبال الواقعة شمالي بلاد الرافدين وأطرافها الشمالية الشرقية، كما تبقى مسألة هجرتهم إليها في عصور ما قبل التاريخ قادمين من الجانب الآخر من بحر قزوين مجرد احتمال، وذلك بسبب وضع المصادر التاريخية الذي أشرنا إليه.

لقد خضعت المنطقة التي عرفت فيما بعد باسم بلاد آشور، ومنطقة شرقي دجلة الشمالية، وأجزاء بلاد الرافدين الشمالية – حسب تاريخ الشرق القديم المعروف لنا – أول مرة خلال العصر الأكدي (٢٣٤٠ – ٢١٩٥ ق.م) للسيادة السياسية المباشرة لمملكة رافدية جنوبية. فقد كان سركون/ سرجون (شرُكين) مؤسس مملكة أكدّ أول من حارب في بلاد سوبرتو، إذا ما وثقنا بما ورد في وثيقة أحدث تاريخياً عرضت فيها وقائع تاريخية متسلسلة.

إن التسمية الجغرافية سوبرتو (في السومرية: سوبر) لم تكن تشير دائماً إلى مناطق محددة بدقة في شمالي بلاد بابل، بل كانت في الأصل تدل على جزء من منطقة شرقي دجلة الشمالية، ثم اتسعت دلالتها لتشمل بلاد آشور وشمالي بلاد الرافدين، وأضحت أخيراً في النصوص البابلية الحديثة وصفاً أدبياً لبلاد آشور(١) .

وفي مرجع آخر، في الألف الثالث ق.م ٣٠٠٠ ق.م في مناطق تسمى اليوم الجزيرة ، ما بين دجلة والفرات وجد السوبارتيون الذين أقاموا هنا من العشائر المقاتلين والمدعوين أيضاً بالسوبارو حسبما ورد في النصوص السومرية والأكادية (٢) .

---

(١) جرنوت فيلهلم: الحوريون: تاريخهم وحضارتهم – ترجمة وتعليق د. فاروق إسماعيل / ص ٢٩ / ط١ – ٢٠٠٠ – دار جدل – حلب – سوريا

(٢) ص ٢٦٤ M-Şemseddin Günaltay = Anadoly

الشعب الذي وجد في آمد على امتداد أعالي دجلة هم الحوريون، هؤلاء نزحوا من جبال زغروس إلى جنوب شرقي الأناضول وباتجاه شمالي سورية وانتشروا على امتداد المنطقة.

في مطلع الألف الثالث ق.م /٣٠٠٠ ق.م/ هاجم ملك أكّد نرام سين Naram Sin منطقة آمد واحتل بقعة خصبة فيها مخازن للقمح تسمى اليوم قرية Pir – Huseyn " بير حسين " وأطرافها، وجدت في هذه القرية كتابات ونقوش من عهد نرام سين تثبت هذه المعلومات(١) .

نجد أن الحوريين يزدادون قوة في نهاية الألف الثالث ق.م (٣٠٠٠ ق.م).

وامتدت فتوحاتهم إلى المناطق التي كانت تحت سيطرة السوبارو، في الشرق حتى جبال زغروس، وفي الغرب حتى البحر الأبيض المتوسط، وفي الجنوب حتى منطقة كركوك، وفي الجنوب الغربي انتشروا وتوسّعوا حتى حدود الكنعانيين وتوصلوا إلى أهم دولة ذات كيان في تلك المناطق خلال ١٨٠٠ – ١٥٠٠ ق.م وبعد عام ١٦٥٠ ق.م انضمّوا تحت لواء الحثيين لقرنين متتاليين .

العشائر التي عاشت لمدة طويلة في كنف الحوريين وباسمهم، انقسمت في منتصف الألف الثاني ق.م إلى كونفدرالين Confederation الأول باسم Hurri الحوريين والثاني باسم الميتانيين – Mitanni. في الفترات الأولى كانت مملكة الحوريين على أشدها من حيث القوة والبأس، ولكن في النهاية توسّعت مملكة الميتانيين شيئاً فشيئاً فأزاحت مملكة الحوريين وحلّت محلها، ولعدم توفر المصادر التاريخية خلال ١٥٠٠ – ١٣٠٠ ق.م ظل تاريخ هذه المرحلة غامضاً .

اتخذ الميتانيون مدينة فاشوكاني " Vaşşukanni " مركزاً لهم في موقع بلدة رسولاين Resulayn الحالية. كان الوضع السياسي للميتانيين في غاية الأهمية من ما بين النهرين، إلى البحر الأبيض المتوسط ، وإلى مصر، كانت القوافل التجارية والعسكرية كلها القاصدة ما بين النهرين تمر من هنا. ولهذا السبب لعب الميتانيون دوراً هاماً في المنطقة.

---

(١) ثبت الكشف عن مسلة نرام سين في منطقة بير حسين عام ٢٧٠٠ ق.م ويعتبر هذا الموقع أقدم مكان أثري في تركيا.

استمرت مملكة الميتانيين بقوتها بين ممالك المنطقة، ولكن الوضع الداخلي بدأ شيئاً فشيئاً بالانهيار، وهذا ما جعل الأخوة أن يتمردوا طمعاً بالسلطة، واشتد العصيان في نهاية ١٤٠٠ ق.م وتفاقم أكثر مما أدى إلى ضعف المملكة ومن ثم عدم استطاعتها مقاومة الزحف الآشوري، وهكذا قسمت المملكة بين الآشوريين والحثيين، شمال سورية للحثيين، وممالك الحوريين والميتانيين الأصلية للآشوريين، ومع مرور الزمن فقد الشعب الميتاني هويته فاندمج مع الساميين (١).

---

(١) M.Ş – Günaltay = Anadolu S. 271 – Kirzioğlu M . Fahreddin – Kars- Tarihi S.31 . Mithatsert Oğlu = Dünya Tarihi S. 85.

- هناك في جبل قره جه داغ منطقة باسم ميتن، وقلعة ميتان العائدة لإقليم دجلة، وقرية حوري العائدة لبلدة هاني، قد تكونان باقيتين من العهد الميتاني.

جبل قره جه داغ قديماً كان يسمّى جبل ماشا واليونان سمّوه ماسيوس - م.س كلدو وآثور الحاشية ص ٤٧ .

ثانياً – آمد في عهد الآشوريين والأورارتيين ١٢٦٠ – ٦٥٣ ق.م.

I – الحكم الآشوري الأول لآمد ١٢٦٠ – ١١٩٠ ق.م.

في العهد الآشوري القديم أقام Eloshoma الوشوما عام ٢٠٠٠ ق.م دولة آشورية مستقلة، ثم خلفه ايرشوم Irishom وايكونوم Ikunum فبدأت الدولة بالانحطاط، وفي القرن الخامس عشر ق.م استعاد الآشوريون قوتهم وعظم شأنهم خلال ١٤٠٠ – ١٣٥٠ ق.م أي في العهد الآشوري الأوسط وفي عهود بعض ملوكهم وبخاصة آسوربليت Asurbalit تخلّصوا من النفوذ البابلي والميتانيين، وتمّت الوحدة بين اسوربليت والحثيين وقضي على الميتانيين من الساحة، ثم تعاقب بعده الملوك: انليل نراري Enlil narari ١٣٧٠ – ١٣٤٥ ق.م وأدد نيراري ١٣٢٠ – ١٢٩٠ ق.م وشلمناصر الأول ١٢٩٠ – ١٢٦٠ ق.م، وفي عهد الملوك المتعاقبين أمثال نينورتا تيكولتي Ninorta Tikulti ومع مرور الزمن ضعفت مملكة بابل والحثيين، بينما استمرت آشور بالتوسع والعظمة، وخضعت آمد وما حولها منذ عهد شلمناصر الأول للحكم الآشوري وهذه أول سيادة آشورية دامت حوالي ٧٠ عاماً (١).

II – حكم الكوموخ Kummukh في آمد ١١٩٠ – ١١١٦ ق.م

بعد انهيار الإمبراطورية الحثية عام ١٢٠٠ ق.م من قبل Muski الموشكيين – طلائع المهجرين – وضعف الدولة الآشورية، تسلّم الأمراء كلٌّ زمام الحكم في منطقته الأولى، وآمد وأطرافها خضعت لحكم أحد الأمراء الحثيين المشهورين كوموخ Kummukh واستمر هذا الحكم من عام ١١٩٠ – ١١١٦ ق.م (٢) .

III – الحكم الآشوري الثاني لآمد ١١١٦ – ٩٠٠ ق.م

إن تغلات فلاسر الأول* من أفضل ملوك آثور وقضى كل أيام ملكه في الحروب غير مبال بالتعب والخطر، خلف له أبوه آسور يشيشي مملكة زاهرة فوسّعها هو بنوع عجيب وجعلها في مصاف الدول العظيمة. ففي أول سنة من ملكه زحف على الماشكيين الذين انحدروا من جبالهم وهجموا على كماجين Kummakh فخرج تغلات

---

(١) أدي شير كلدو وآثور ص ٤٦ - ٩٧ مجلد ١ المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين – بيروت ١٩١٢، الآشوريون في التاريخ ص ١٧ – ١٨ جمع أيشومالك خليل جوارو ترجمة وإشراف سليم واكيم بيروت ١٩٦٢ - م.س ص ٦٠ - ٦١ Beysan Oğlu

(٢) أدي شيركلدو وآثور م.س ص ٦٠ ماسبيرو ج ٣ ص ١٣ - ٥١ م.س الآشوريون في التاريخ م.س ص ١٩

فلاسر من كالح بعد بضعة أسابيع من تتويجه ومرّ بسرعة على سنجار ونصيبين وماردين وآمد وانقضّ على كماجين حيث كان ينتظره عشرون ألفاً من الماشكيين فهجم عليهم كالأسد الضاري وهزمهم وتتبعهم في الجبال والأودية وقال هو عن فوزه هذا، "ملأت من جثتهم أودية الجبل وقممه، قطعت رؤوسهم، وكلّلت بها أسوار مدنهم، وسقت عدداً لا يخفى من الأسرى، وملكت على خزائن لا تعدّ، وإن ستة آلاف من الذين خلعوا طاعتي خروا ساجدين قدّامي فترحّمت عليهم". وكانت جيوش كماجين قد انفصلت في الهزيمة من الماشكيين وعبرت دجلة فتحصّنت في قلعة شيريشا* معتقدة أنها في أمن هناك داخل أسوار كثيفة منيعة من غابات وتلال عالية. لكن ملك آثور تتبعها وقطع أشجار الغابات وفتح طريقاً لجيوشه وعرباته حتى انتهى إلى القلعة فافتتحها وقتل جميع الذين كانوا داخلها. قال في أحد آثاره: " وإن الذين بقوا من عساكرهم لم يقدروا على مقاومتي. فخوفاً من أسلحتي المهولة ونجاة لأنفسهم التجؤوا إلى قمم الجبال والهضاب الشامخة فصعدت مقتفياً أثرهم فحاربوني ولكني هزمتهم وعبرت مثل الزوبعة على صفوفهم في أودية الجبال وفتحت كل بلاد كمّوج وجعلتها في حدود مملكتي، أنا تغلات فلاسر الملك القوي قاتل الأشرار ومستأصل جيوش الأعداء".

وبعد أن ضبط قلعة شيريشا رجع على أهالي كورخي الذين كانوا يأتون إلى مساعدة الأعداء، وحمل عليهم وغرّقهم في مياه نامي، وقبض على أميرهم كليتشوب وأرسله إلى آثور هو ونساءه وأولاده وكنوزه وتماثيل آلهته، ثم كرّ على أعقابه وعبر إلى الجانب الأيمن من دجلة وهجم على قلعة أوراخينا (Ergani (Urhan أرغاني، فهرب سكانها أما ملكهم شاد يشتوب بن خاتوشارو فخرج للقائه وخرّ على قدميه ساجداً له وقدّم له كل ما كان عنده من ذهب ونحاس ومواش، فعفا عنه وتركه على عرشه، وهكذا عامل سائر حلفائه الذين طلبوا منه الأمان – وانتصارات تغلات فلاسر الأول ظهرت في مسلة ضمن الحفريات التي أجريت في أحد كهوف Birkleyn بيركلين القريب من جبال Korha كورها.

وهكذا خضعت منطقة آمد كلها للحكم الآشوري ثانية منذ عام ١١١٦ واستمر هذا الحكم الثاني حوالي ٦٠ عاماً (١) .

---

(١) أدي شير كلدو وآثور م.س - ص ٥١ ـ ٥٢ ـ ٥٣ و م. س ص ٦١ ـ ٦٢ ج ١
Şevket Beysan Oğlu

IV– آمد في عهد مملكة بيث زماني ٩٠٠ – ٨٢٥ ق.م

حقّق تغلات فلاسر الأول فتوحات كثيرة أدّت إلى اتساع رقعة الإمبراطورية الآشورية، لكن بوفاته مرّت آشور بمرحلة ضعف وانحطاط وتضعضع وتراجع استمرّت قرابة ٢٠٠سنة. مما أدى إلى تمرّد وعصيان بعض الدويلات وإعلان استقلالها، وفي هذه الأثناء أفسح المجال أمام بعض القبائل الآرامية لتأسيس دويلات مستقلة(١). وصلت قوة الآراميين إلى أوجها في نهاية القرن العاشر قبل الميلاد، ويستدل ذلك من بسط نفوذهم على كل أعالي بلاد ما بين النهرين تقريباً (٢). قامت مملكة بيث زماني في المنطقةِ الكائنة بين الفرات وينابيع نهر البليخ في القسم الأعلى من دجلة،واتخذت آمد قاعدة لها (٣). وأول من ذكر اسم هذه المملكة "بيث زماني" الملك الآشوري تيكولتي نينورتا الثاني ٨٩١ – ٨٨٤ ق.م حين غزا أراضيها عام٨٨٥ ق.م واستطاع أن يفرض الجزية عليها (٤).

قامت المملكة "بيث زماني" بتحكيم المدينة (آمد) وتحصينها، واستمرّت آشور في محاربتها لسنوات طويلة، لكن دون جدوى، ودامت مملكة بيث زماني في آمد ٧٦ عاماً وفي عهدها ازدهرت آمد وتقدّمت كثيراً وبلغت حالة عظمى من الرفاهية والغنى.

---

* عن تغلات فلاسر الأول راجع تاريخ دول الكلدان والآثوريين العظمى تأليف أوبير ص ٤٤ ـ ٥٩ وماسبيرو ٢ ٦٤٢ ـ ٦٦٣وماسبيرو ص ٣٤٧ ـ ٣٥٤ ومجلة الكتاب المقدس ٢ – ٥٦ ـ ٥٨

* ماسبيرو: ٢ ـ ٦٤٤حاشية ٢ يرى أن جيوش كمّوج عبروا الدجلة قدّام آمد وتحصّنوا في شمالي ميافارقين، وأن شيريشا كانت بين جبال سيلفان وآق طاغ، وأن نهر نامي هو النهر المعروف الآن ببطمان صو.

(١) المطران غريغوريوس صليبا شمعون رئيس أساقفة الموصل – الممالك الآرامية ص ١٠٦ـ ١٠٨ سلسلة دراسات سريانية يصدرها متروبوليت حلب يوحنا إبراهيم ١٩٨١ –
و م.س ص ٦٢ Beysan Oğlu .
وذكر المطران صليبا شمعون في كتابه الممالك الآرامية كالتالي: مملكة دمشق، شمال، حماه صوبا، بيث عديني، بيث باخياني، بيث زماني، بيث أغوشي، كركم، سوحي، وآرام النهرين – وأعظم مملكة آرامية هي دمشق وهي لفظة آرامية أصلها "مشق" تتقدمها دال النسبة، ومعناها الأرض المزهرة والحديقة الغناء (الممالك الآرامية ص ٤٧ نقلاً عن مجلة المشرق البيروتية مج٢ ص ٦٥٩، ومحمد كرد علي في مقدمة كتابه "دمشق مدينة السحر والجمال".)

(٢) أ. دوبون – سومر الآراميون ص ٤٩ تعريب ناظم الجندي، مراجعة وتدقيق وتقديم توفيق سليمان – دار أماني ط ١ طرطوس – سورية

(٣) المطران صليبا شمعون ص ١٠٦ م.س الممالك الآرامية.

(٤) د. علي أبو عساف الآراميون تاريخاً ولغة وفناً ص ٢٤ دار أماني ط ٧ ١٩٨٨ طرطوس – سورية.

V – الحكم الآشوري الثالث لآمد ٨٢٥ – ٧٧٥ ق.م

بدأت آشور بتكوين دولتها القوية وإعادة أمجاد الإمبراطورية، بسبب قدرتها على تنظيم قواتها وسلطاتها، وبعد أن استكملت تجهيزاتها العسكرية والمادية حشدت قواتها لغزو الآراميين الذين سبق لهم أن اغتصبوا بلاد آشور في تاريخ سابق (١).

وقد أشرف على تنظيم الجيش الآشوري أبرز ملوكهم آشوردان الثاني ٩٣٢ - ٩١٢ ق.م فافتتح عهداً جديداً في تاريخ آشور بإعادته الكرامة إلى بلاده – خلفه ابنه أداد نيراري الثاني (حدد) ٩١١ – ٨٩٠ ق.م ونسج على منواله، حيث شنّ حروباً ضارية ضد الآراميين المتواجدين في " طورعبدين " في الأعوام ما بين ٩٠١ – ٨٩٦ ق.م.

وفي عام ٨٨٥ ق.م تابع ابنه تيكولتي – نينورتا الثاني٨٩١ – ٨٨٤ ق.م. منهجه في حروبه وغزواته واستطاع أن يفرض الجزية على مملكة بيث زماني، ثم خلفه آشور ناصر بال الثاني ٨٨٣ – ٨٥٩ ق.م إذ كان أكثر الملوك الآشوريين قسوة وأقواهم شكيمة، في عام ٨٨٢ ق.م اقتحم مملكة بيث زماني ففتك، ودمّر، وقتل، وغنم الكثير من الذهب والفضة والنحاس والحديد والأقمشة والأواني المصنوعة من الذهب والعاج، وأسر ١٥٠٠ شخص من الأحلامو – الآراميين، وأتى بهم إلى بلاد آشور، وخلفه شلمناصر الثالث ٨٥٩ –٨٢٤ ق.م فاحتل الممالك الآرامية(٢).

والحثية الصغيرة في شمال سورية. وفي عام ٨٢٥ ق.م ضمَّ منطقة آمد مجدداً إلى مملكته وقضى على مملكة بيث زماني، وبذلك تكون آمد قد خضعت للحكم الآشوري للمرة الثالثة حتى عام ٧٧٥ ق.م حيث افتتح الاورارتيون آمد وأطرافها (٣).

---

(١) أ. دوبون – سومر – الآراميون م.س ص ٤٩ - ٥٠.

(٢) المرجع السابق ص ٥٠ - ٥١ والممالك الآرامية م. س – ص١٠٧ – ١٠٨ وكلدووآثور أدي شير م.س ص٦٣ و م.س Beysan Oğlu ص ٦٢- ٦٣

و م. س الآشوريون في التاريخ ص ١٩ - ٢٠.

وم . س ص ٢٨٥ Joseph Sandalgian

(٣) م.س Beysan Oğlu ص ٦٣

VI – آمد تحت حكم الاورارتيين ٧٧٥ - ٧٣٦ ق.م

أورارتو* أو آرارات كما يسمّيها الكتاب المقدس "التكوين ٨ – ٩" كانت في أطراف بحيرة وان، وداخلة في البلاد التي كان الآثوريون يطلقون عليها اسم نيري– ويدعون سكانها قلدي – وكان فيها عدة إمارات صغيرة أعظمها بياناس وعاصمتها دوسباس وهي وان الحالية – وأخذ ملوكها التمدن من آثور حتى إن لسانهم الرسمي كان لسان الآثوريين. وأول ملك على أورارتو شاردوري الأول.وكان معاصراً لآشور ناصربال، ثم خلفه أرامي وهو الذي وسّع المملكة وجرت له وقائع مع شلمناصر الثالث(١) ٨٦٠ – ٨٢٥ ق.م وإحداها: كان الملك أرامي قد تحصن في جبل أدّوري، في موقع منيع للغاية فهجم عليه شلمناصر الثالث بشدة عجيبة وتغلّب عليه وقتل ٣٤٠٠ من جنوده، وضبط معسكره وكنوزه وعرباته ، وأحرق القرى والزرع وذلّل مملكة أورارتو، وأخيراً نزل إلى بحيرة وان، وغسل فيها أسلحته، وقدّم الذبائح وحفر على صخرة هناك أخبار غزوته هذه (٢) . بعد وفاة شلمناصر الثالث أفاد من ضعف الدولة الآشورية ملك أورارتو Ispiunis أوسبينوس ٨٢٨ – ٨١٠ ق.م حيث وسّع حدود مملكته شرقاً وغرباً.

وابنه Manuas مانواس٨١٠ – ٧٨٥ ق.م استولى على المناطق من جبال زغروس حتى Palu بالو، وفي عام ٨٠٤ ق.م اجتاز نهر الفرات وضم إمارة ملاطية Melida إلى مملكته وحكم جبل جودي في الجنوب على ضفاف دجلة (٣).

خلفه ابنه الصغير I.Argistis اركيستيس الأول ٧٨٥ – ٧٥٣ ق.م وفي عهده بلغت أورارتو منزلة إمبراطورية قوية عزيزة الجانب. في بداية حكمه تمرّدت بعض الإمارات العائدة للإمبراطورية بتحريض من الآشوريين، فكان جنوب غربي الإمبراطورية في حالة فوضى واضطراب، فأرسل شلمناصر الرابع ٧٨٣ – ٧٧٣ ق.م جيشاً قوياً من قواته إلى منطقة آمد، فقرّر I- Argistis اركيستيس الأول في البدء

---

* أورارتو: ومعناها بالسامية التي انتقلت من الأكاديين إلى الآشوريين – القسم العالي " المكان العالي " المؤلف.

(١) أدي شير كلدو وآثور م . س ص ٦٦

(٢) المرجع الأخير ص ٦٨ – اشتهر شلمناصر الثالث كأبيه أشورنا صربال ٨٨٥ - ٨٦٥ ق.م وأكثر منه أيضاً بالشجاعة والغزو.

(٣) م.س Beysan Oğlu ص ٦٥.

التنازل للآشوريين (١) . النيربو وبعض الإمارات الحثية الـصغيرة وقواتها دعموا الجيش الآشوري الموجود في آمد وساروا إلى الشمال. وفي صيف عام ٧٨١ ق.م استمروا بالسير من وادي موش إلى Kulp كولب ثم باتجاه الجنوب فتقابلوا مع جيش أورارتو عند أطراف Hani هاني.

تآمر الاورارتيون سراً مع النيربو والحثيين في جيش آشور، مع بدء تحرك جيش أورارتو استسلم النيربو، وتفرّق جنود الحثيين. وبذلك سقط القسم الأهم من الجيش الآشوري، ولكي يثأر شلمناصر الرابع من هذه الهزيمة – هاجم الاورارتيين خمس مرات متتالية في السنوات :

(٧٨٠ – ٧٧٩ – ٧٧٨ – ٧٧٦ – ٧٧٥) ومع هذا فإنه لم يحرز أي تقدم.

فضمّ I.Argistis أركيستيس الأول إلى أورارتو من الغرب Supa سوبا وتشمل منطقة (العزيز، أجل ودجلة) وكذلك أورفه وحول آمد Kummuk كوموخ وملاطية، وهكذا خضعت آمد في عام ٧٧٥ ق.م للاورارتيين.

وخلف I – Argistis أركيستيس الأول ابنه II – Sardour ساردور الثاني ٧٥٣ – ٧٣٥ ق.م وفي عهده توسعت حدود المملكة أكثر (٢).

VII – الحكم الآشوري الأخير في آمد ٧٣٦ – ٦٥٣ ق.م

إن عهد Urartu أورارتو الذهبي واللامع لم يدم كثيراً. إذ أزاح Pul بول أحد القادة الآشوريين آشورنيراري ٧٧٥ – ٧٤٦ ق.م، فاعتلى العرش تغلات فلاسر الثالث ٧٤٦ – ٧٢٤ ق.م، فاهتم أولاً بالشؤون الداخلية للبلاد، ثم استعد استعداداً كاملاً لمهاجمة Urartu أورارتو بتاريخ ٧٤٣ ق.م حارب الجيش الاورارتي بقيادة ساردور الثاني Sardur II وألحق بهم هزيمة كبيرة حوالي ٧٣,٠٠٠ أسير من جنود Urartu أورارتو وفي حالة يرثى لها، وانسحبوا من شمالي سورية وامتداد الفرات وعادوا إلى مناطقهم الأصلية الأولى، وخضعت جميع الإمارات الحثية الجديدة ثانية للنفوذ الآشوري.

---

(١) م.س ص ٦٥ Beysan Oğlu - م.س ص ٤١ Kirzi Oğlu
(٢) م.س ص ٦٦ Beysan Oğlu

وفي عام ٧٣٦ ق.م اتجه تغلات فلاسر الثالث نحو الشرق فاحتل آمد وضمّ إلى سلطته كذلك إقليم Uluba " أولوبا " الداخلة ضمن منطقة ساسون . وبهذا تكون آمد قـــد خضعت للحكم الآشوري للمرة الرابعة، ودام هذا الحكم حتى عام ٦٥٣ ق.م حيــث تــمَّ فتح المنطقة من قبل الاسكيت Eskits (١).

---

(١) م.س ص ٦٦ – ٦٧ Beysan Oğlu

ثالثاً : آمد في ظل حكم السقوتيين ٦٥٣ - ٦٢٥ ق.م

نزح الأشكوزيون من آسيا الوسطى قبل الميلاد بـآلاف السنين واستوطنوا مساحات كبيرة في جميع أطراف البحر الأسود، وامتدوا من بحيرة Aral وجبال Ural واحتووا شمال البحر الأسود حتى نهر Tuna فكانت ققفاسيا ضمن هذه الحدود(١).

في عام ٧١٣ ق.م طارد الاشكوزيون (وهم السقوتيون) أقواماً برابرة يسمونهم الكمريين (قومريين) فكانوا يسكنون ما وراء جبال قوقاس، فهرب الكمريون وذهبوا واستوطنوا آسيا الصغرى في وادي نهر هاليس (٢).

هجم الأشكوزيون على بلاد مادى وجرى القتال بينهم وبين ملكهم كواصار فكانت الدائرة عليه، وكذلك شنَّ الأشكوزيون الغارة على آثور وأحرقوا كل المدن والقرى، وقتلوا خلقاً كثيراً رجالاً ونساءً ولم تتخلص من أيديهم إلا مدينة نينوى(٣)، وذهب الأشكوزيون بغزواتهم إلى بلاد ما بين النهرين وسورية وفلسطين وآسيا الصغرى ولم يقفوا إلا عند حدود مصر، وأينما ذهبوا أوقعوا الخراب والدمار، وفتح الاشكوزيون آمد وما حولها عام ٦٥٣ ق.م واستمر حكمهم فيها ٢٨ عاماً / ٦٢٥ ق.م /.

ثم إن الماديين احتالوا في التخلص من الأشكوزيين، فدعا كواصار ماديا ملكهم ورجال دولته إلى وليمة فغدر بهم وقتلهم جميعاً (٤) وفي عام ٦٢٥ ق.م ظلّ

---

(١) م.س ٨٠ Beysan Oğlu

(٢) أدي شيركلدو وآثور م.س ١١٦ – إن اسم السقوثي يوناني مأخوذ من الآشوري وكذلك القومري وكذا أتى هذان الاسمان في سفر الخليقة ١٠. نهر هاليس = نهر قزل ايرماق

(٣) أدي شيركلدو وآثور م.س ص ١٣٦

(٤) يقول أدي شير في كتابه كلدووآثور ص ١٣٧ - ١٣٨ عن مصادر سقوط نينوى " لا يصدق بسهولة أن كواصار قتل في وليمة ملك الأشكوزيين ورجال دولته. فإن هؤلاء كان دأبهم نهب المدن والقرى وإحراقها وقتل الناس رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً، فكيف يحتمل أنهم بعد انتصارهم على كواصار واستيلائهم على مملكته تركوه في قيد الحياة وكيف أمنوه؟ لهذا ذهب بعض علماء عصرنا أن كواصار لم يكن ماديا، كما كتب عنه بل كان اشكوزيا تسلط على مادى ودامت فيها دولته حتى قضى عليها كورش ملك الفرس. ويردف قائلاً: إنّ الأقرب إلى الصواب أن الأشكوزيين والماديين سويّة حملوا على مملكة آثور وقرضوها. ويظهر هذا منذ زمن اسرحدّون ٦٨٠ – ٦٦٧ ق.م (ومعنى اسمه آشور رزق أخا)، كان الأشكوزيون يحملون الماديين على آثور وإن هيرودوت نفسه ١ ٧٣ – ٧٤ . يقول عن الأشكوزيين إنهم تصادقوا أولا مع الماديين، ويؤيد هذا القول ما ورد في نبوءة حزقيال (الكتاب المقدس) ٣٨ – ٣٩ عن أن هؤلاء الاشكوزيين الذين يسمّيهم " جوج وما جوج " يأجوج ومأجوج (شخصان رمزيان ورد ذكرهما في = الكتاب المقدس يمثلان قوى الشر تحارب أبناء الله. أما في القرآن الكريم: فهم أقوام مخربون، عاثوا في

الأشكوزيون دون قيادة فهاجمهم وحاصرهم ملك الماديين (الميديين)، وهكذا انتهى حكم الأشكوزيين في آسيا الصغرى وارتبطوا بالإمبراطورية المادية (الميدية) (١).

الأرض فساداً، فوقى ذو القرنين الناس الآمنين عدوانهم ببناء سد يحول دون طغيانهم المنجد في الأعلام ص ٧٥٦) كانوا مصحوبين في غارتهم هذه بجنود فارس وكوش وشعوب أخرى كثيرة أتوا كزوبعة وكغيم غطوا وجه الأرض، ثم إن الماديين والأشكوزيين استجلبوا إليهم أيضاً العيلاميين والكلدان الذين على سواحل خليج فارس فحملوا سوية على آثور وحاصروا نينوى وأخربوها، وكيفما كان الأمر فإن غارة الأشكوزيين هي التي صارت السبب الأول لانقراض دولة آثور العظمى. ومن أعجب الأمور أن هذه الدولة الجسيمة عند بلوغها أعلى ذروة المجد والعظمة سقطت فجأة سقطة أبدية. كما وإن الكنيسة الآثورية الكلدانية لما بلغت هي أيضاً في الجيل الرابع عشر بعد المسيح إلى أعلى درجة من المجد وامتدّت وانتشرت من بلاد الصين إلى جزيرة قبرص ومن أقاصي أرمينية إلى أقاصي بلاد العرب، وقعت هي أيضاً غفلة وقعة أليمة لم يمكنها أن تقوم منها وسبب سقوطها كان أيضاً الأشكوزيون أو إخوتهم المغول أو التتر الذين قتلوا ونهبوا وسبوا بلا شفقة، فالأشكوزيون في غزوتهم الأولى قضوا على مملكة آثور، وفي غزوتهم الثانية ذللوا كنيسة آثور وأخربوها".

(١) نفس المرجع السابق و Beysan Oğlu م.س ص ٨١

رابعاً - آمد تحت حكم الميديين ٦٢٥ - ٥٥٠ ق.م

ظهر الميديون أولاً في منطقة بحر الخزر حول بحيرة أورمية، ومن ثم استقروا في شمال غربي إيران " اليوم منطقة أذربيجان " عاشوا في شرقي آشور(١). كان الميديون ينقسمون إلى قبائل شتى ويدفعون الجزية لملوك آشور والظاهر أنهم لم يرفعوا رأسهم إلا بعد انقراض مملكة العيلاميين،(٢) ملك على الميديين فراورتي (فرهاد / نحو سنة ٦٥٥ ق.م أي لما كان الملك آشوربانيبال ٦٦٨ - ٦٢٨ ق.م في أتم السعد والإقبال، وكان يؤدي الجزية إلى الآشوريين بانتظام وباستمرار ويلتزم بالطاعة في كل المناسبات يري حسن النية من جهة، ومن جهة أخرى كان يعمل من أجل تقوية دولته وتوسيع حدودها. وكتب عنه هيرودوت المؤرخ أنه حمل على الآثوريين لكنه غلب وسقط قتيلاً عام ٦٥٢ ق.م لقد جاء في كتب مؤرخي اليونان أن الماديين لم يفشلوا في هذه المعركة، فإن ملكهم كواصار الذي خلف والده فرهاد نظم أمور الجند وقسّمهم إلى مراتب وحمل على الآثوريين وقهرهم وشدّ الحصار على نينوى سنة ٦٢٦ ق.م ومما خلّص هذه المرة نينوى من الخراب هجوم الاشكوزيين على بلاد مادي. واستطاع أن يضم إلى مملكته المناطق الواقعة في جنوب وغرب بحيرة أورمية. ثم بابل والممالك الحثية الصغيرة. وفي عام ٦١٢ ق.م قضى على نينوى وأخيراً أزاح إمبراطورية آشور من الساحة (٣) .

في عام ٥٢٥ ق.م مات كواصار وخلفه ابنه استياغ / استواج) Astiyag فكان جسوراً شجاعاً مقداماً عادلاً ينصر المغلوبين، لكنه لم يكن إدارياً ماهراً مثل أبيه، ضعيف الإرادة، يتصف بأبهة وعظمة، يستقبل الناس ببشاشة. أفاد من هذا الوضع ملك الفرس قورش الثاني، فقضى على الإمبراطورية الميدية من الوجود عام ٥٥٠ ق.م . وهكذا مع مرور الزمن تحول الميديون إلى عبيد ومتسولين، بينما الفرس سادة وأصلاء وحكماء(٤).

---

(١) م.س ص ٨٢ Beysan Oğlu
(٢) أدي شير كلدوواثور م.س ص ١٣٥
(٣) أدي شير كلدوواثور م.س ص ١٣٥ ـ ١٣٦ و م.س ص Beysan Oğlu ٨٢ - ٨٣
(٤) م.س ص ٨٥ Beysan Oğlu

خامساً : آمد تحت حكم الفرس ٥٥٠ – ٣٣١ ق.م

إن من أوصل الفرس إلى ساحة التاريخ في حالة سياسية موحدة هـو الأميـر (Akhmaniş أو Ahamaneş) اخمانيش / أهامانيش / عـام ٧٠٠ ق.م دخلـت هـذه السلالة التاريخ باسم الأخمينيين. مات Akhmaniş أخمانيش عام ٦٧٥ ق.م وخلفه ابنه تيسبس Teispes ، فكان عاقلاً وذا طاقة وحيوية. استولى على منطقة Anşan انـشان (Anzan)، لكنه تعرّض إلى اصطدام من ملك الميـديين فرهـاد " Fraot " فـدخلت مملكته ضمن مملكة الميديين، وفي عام ٦٥٣ ق.م حارب فرهاد الآشوريين وأفاد قبـل مماته من هذه المعركة فوسّع مملكته حتى وصـلت إلـى Perspolis " برسـبوليس " وتوفي عام ٦٤٠ ق.م فقسمت المملكة بين ولديه.

لم يمضِ وقت طويل، احتل ملـك الميـديين كيكاسـر " Key Kasar " هـذه المناطق وسلمّ إدارة المملكة إلى قمبيز الأول Kambis – I وبعد وفـاة I – Kambis قمبيز الأول خلفه ابنه II Kuraş قورش الثاني وخلال حكم Astiyag استياغ ضـعفت الإمبراطورية الميدية عام ٥٥٠ ق.م وحلّت محلهـا الإمبراطوريـة الفارسـية وهكـذا واعتباراً من عام ٥٥٠ ق.م دخلت آمد وما حولها تحت سلطة الإمبراطورية الفارسية.

كان II Kuraş قورش الثاني قوياً جسوراً وذا إمكانات استطاع القضاء علـى ملك Libia وبعد معارك في المقاطعات شرقي إيران (١) .

(Bakterian) باكتريـان، و(Horasan) خرسـان و (Herezm) الخـرزم و (Sugdian) سوغديان ضمّها كلها إلى مملكته وامتدّت حتى (Seyhun) سيحون. ثم سار إلى بابل واستولى عليها. وفي عام ٥٣٢ ق.م حكم ما بين النهرين كلها، وبينما كان يهيئ نفسه للسفر إلى مصر إذ به يتعرض لمقاومة المزكتيين (الزرادشت) المقيمين فـي وسط سيحون، فهاجمهم وأضاع في هذه المعركة كثيراً من جنوده وتوفي هـو الآخـر عام ٥٢٩ ق.م.

خلفه ابنه Kambis – II قمبيز الثاني، فقضى على التمردات الداخلية، ثم اتجه نحو مصر واستولى عليها عام ٥٢٥ ق.م. وسـمع بـذلك الليبيـون والـسيرانايكيون

---

(١) اسم إيران أطلقه الميديون على أنفسهم ومأخوذ من الآري Beysan Oğlu م.س ص٢٣

فاستسلموا للحال. وهكذا يخضع العالم القديم للمرة الأولى لسلطة واحدة (١) توفي Kambis – II قمبيز الثاني في نفس السنة التي عاد فيها من مصر.

وبعد مجادلات طويلة خلفه داريوس الأول ٥٢١ – ٤٢٥ ق.م .

بعد تنظيم الدولة داخلياً زحف داريوس على بلاد الهند وافتتحها، فصار ملكه واسعاً جداً يمتد من بحر الهند إلى البحر المتوسط، وإلى صحراء أفريقيا وماراً بالبحر الأسود وجبال قوقاس وبحر قزوين إلى بحر الهند وبلاد العرب. ثم غزا جهات أوروبا بغية أن يخضع الأشكوزيين الذين هناك. غير أن هؤلاء هربوا من وجهه متوغلين في بلاد روسيا. ثم أراد أن يخضع اليونان الذين في أوربا أيضاً لكنه غُلب في محل يقال له مراثون سنة ٤٩٠ ق.م ثم عصت عليه بلاد مصر سنة ٤٨٦ ق.م فبدأ يتجهز لمحاربة اليونان والمصريين وبينما هو في هذا الاستعداد داهمه الموت سنة ٤٨٥ ق.م. فكان داريوس متبصراً في الأمور وقام بأعباء الملك أتم قيام وقسم مملكته إلى ٣١ ايالة وفرض على كل منها جزية تؤدّيها له. واعتلى بعد داريوس عرش المملكة ابنه احشويرش الأول وخرج على مصر وأخضعها سنة ٤٨٢ ق.م وفي سنة ٤٨١ ق.م اجتهد الكلدان أن يستقلوا لكن الفرس أخضعوهم.

ثم سار احشويرش على اليونان يريد الانتصار عليهم، لكنه غُلب ولم يفكر أن يتجهز لمحاربتهم ليدرك منهم ثأره بل انهمك في الملذات وقتل سنة ٤٦٥ ق.م وقام بعده ابنه اردشير وامتنع عليه المصريون فانتصر عليهم ومات سنة ٤٢٣ ق.م (٢).

وحدث بعد موته فتن كثيرة في مملكة فارس، فإن ابنه احشويرش الثاني قتل بعد ٤٥ يوماً من قبل أخيه سفديان المولود من جارية، وهذا أيضاً قتل بعد ستة أشهر ونصف بيد أخيه داريوس الثاني المولود من جارية أخرى، وهكذا مرّت مملكة فارس بانحطاط لسبب القتل والقلاقل التي كانت تحدث في القصر الملكي وعصيان الولاة على

---

(١) مجلد ٢ ص ١٥٤ M.S Günaltay, Iran Tarihi
M.S Günaltay Yakin Şark IV, II Bülüm, p 566
و م. س ص ٨٥ Beysan Oğlu
(٢) أدي شير كلدوواثور م.س ص ١٥٥ ـ ١٥٦

المملكة ورغبتهم في الاستقلال، وتهاون الملوك وانصبابهم إلى الملاهي، وفي نهاية عهد آخر ملك داريوس الثالث بدأت فتوحات الملك المكدوني اسكندر الكبير عام ٣٣٠ ق.م.

وفي المعركة الدائرة بين الإمبراطورين هزم الجيش الفارسي، وطعن داريوس الثالث بخنجر من قبل أحد المرتزقة فمات. فطمـــرت الإمبراطوريـــة الفارســـية فـــي التاريخ(١).

(١) أدي شير كلدوواثور م.س ص ١٥٦ و م.س ص ٨٧ Beysan Oğlu
مجلد ١ ص ١٣١ و Dunya Tarihi, Mithat Sert Oğlu

سادساً : آمد تحت حكم الاسكندر المقدوني ٣٣١ - ٣٢٣ ق.م

بعد مقتل الملك المقدوني فيليب Philip عام ٣٣٦ ق.م أعلن ابنه اسكندر ملكاً لمقدونية، وكان حينذاك يناهز العشرين من العمر. فانتهز الفرصة من الفتن الجارية في مملكة الفرس وحمل عليها. ولكنه لم يباشر هذه الغزوة إلا بعد أن ضمّ إليه بلاد اليونان كلها. واستولى على آسيا الصغرى سنة ٣٣٤ ق.م وفي سنة ٣٣٣ ق.م تسلط على قيليقية والبلاد المجاورة لها. ثم على بلاد سوريا، وفي سنة ٣٣٢ ق.م افتتح مدينة صور وبلاد مصر. وفي سنة ٣٣١ ق.م رجع إلى آسيا وعبر الدجلة في ٢٠ أيلول والتقى بداريوس الثالث (دارياوش) في كوكمل (أطراف اربيل). وكان القتال شديداً فانكسر الفرس وهرب داريوس الثالث إلى جبال ميديا وقتل في الطريق على يد أحد قواده، وبعد هذا الانتصار أعلن الاسكندر ملكاً لآسيا، وهكذا واعتباراً من خريف ٣٣١ ق.م وقعت آمد تحت سيطرة الاسكندر.

ثم انطلق إلى الهند وافتتحها (١) وفي رجوعه دخل بابل بعظمة لا مثيل لها، وخرج جميع الأهالي للقائه وأصوات الفرح والتهليل ترّن في الأزقة.

وكان ينتظره هناك سفراء ملوك آسيا وأوربا وأفريقيا ليقدّموا له أكاليل ذهبية ويهنئوه على انتصاراته. وكانت نيّته أن يرمّم قصور بابل الفاخرة التي كان الفرس قد أخربوها. وبينما هو على هذا القصد دهمه الموت وكانت وفاته في ١٣ حزيران عام ٣٢٣ ق.م في بابل في قصر نبوخذنصّر. ولما يبلغ الثالثة والثلاثين / ٣٣ / من العمر بعد .

ومن علماء الكلدان الذين اشتهروا في عهد اسكندر الكبير بيروس أو برحوشا الشهير الذي فتح مدرسة في مدينة أثينا(٢).

---

(١) أدى شير كلدوواثور م.س ص ١٥٦ - ١٥٧ Arif Müfid Mansel,
و م.س ١٩١ Mithat Sertoğlu ص ٤٠٦ - ٤١١ Ege Ve Yunan Tarihi,
و م.س المنجد في الأعلام ص ٤٣ Dünya Tarihi
و م.س ص٨٧ – ٨٨ – ٨٩ Beysan Oglu
(٢) أدي شير كلدوواثور م.س ص ١٥٧.

سابعاً - آمد في عهد السلوقيين ٣٢٣ - ١٤٠ ق.م

لما رجع اسكندر الكبير من بلاد الهند إلى بابل أراد أن يتخذ هذه المدينة الجليلة عاصمة لإمبراطوريته الواسعة لكن الموت لم يمكّنه من ذلك، وبعد وفاته تنازع الملك قواد جيشه، لأن الاسكندر لم يخلف لهذه الإمبراطورية المترامية الأطراف من يديرها. فنشبت حرب شديدة كانت نتيجتها أن الإمبراطورية قسمت إلى أربعة أقسام، فدخلت إيران وما بين النهرين (آمد ومنطقتها من ضمنها) وجميع الولايات الشرقية تحت سلطة سلوقس الأول أحد قادة الاسكندر مؤسس السلالة السلوقية ٣١١ - ٦٤ ق.م حيث أخذ ملوكها اسم سلوقس أو أنطيوخس وعرفوا بملوك سورية . كان سلوقس الأول كريماً وديعاً يحب العلوم والصنائع وبنى مدناً كثيرة أشهرها أنطاكية وساليق على سواحل دجلة ولم تكن بعيدة عن بابل)(١)· حكم سلوقس الأول ٣١١ - ٢٧٩ ق.م. وجعل من سلوقية عاصمة له، حيث أعاد الطريق التجارية بين الشرق والغرب.

وفي عام ٣٠٠ ق.م جعل أنطاكية عاصمة للإمبراطورية، وسّع المملكة باستمرار. وكانت مصر ضمن تخطيط فتوحاته، لكنه طعن بخنجر وقتل عام ٢٧٩ ق.م خلفه ابنه أنطيوخس الأول الملقب بسوطير أي المخلّص، فكان ضعيف الرأي قاصر العقل ولم يستطع القيام بإدارة الإمبراطورية العظمى فساءت أحوالها، فانفصلت مقدونيا وكبادوكيا وأرمينيا وغيرها، وتوفي عام ٢٦١ ق.م وخلفه ابنه أنطيوخس الثاني الملقب بثأوس أي الله ٢٦١ - ٢٤٥ ق.م. وفي عهد هذا أيضاً تراجعت الإمبراطورية (٢) وفي عام ٢٥٠ ق.م انفصلت الدولة البكترية اليونانية، وحلّت دولة الفرثيين في منطقة الميديين القدماء - الفرس عام ٢٤٨ - ٢٤٧ ق.م، وتوفي هذا الملك أيضاً عام ٢٤٥ ق.م وخلفه سلوقس الثاني كالينيكوس ٢٤٥ - ٢٢٦ ق.م. وفي عهده كثرت الحروب وقلبت الإمبراطورية رأساً على عقب، وخلف هذا سلوقس الثالث كيرونوس وحكم ثلاث سنوات فقط ٢٢٦ - ٢٢٣ ق.م وخلفه أخوه أنطيوخس الثالث ٢٢٣ - ١٨٦ ق.م واستطاع هذا في عهده أن ينهض بالإمبراطورية وإن متأخراً ببعث الحياة مجدّداً فيها.

---

(١) أدي شير كلدوواثور م.س ص ١٦١

(٢) نفس المرجع السابق ص ١٦٢ و م.س Beysan Oğlu ص ٩١

إلا أن من تعاقبوا بعده أرجعوا الإمبراطورية إلى الوراء، وبعد معارك كثيرة مع الفرثيين، استطاع الفرثيون أن يحتلّوا ما بين النهرين، فخضعت آمد وأطرافها لحكم الفرثيين اعتباراً من عام ١٤٠ ق.م ووصلت حدود الفرثيين حتى الفرات.

وهكذا ضعفت دولة السلوقيين شيئاً فشيئاً، وفي نهاية عام ٦٤ ق.م غابت عن الساحة وصارت ولاية من الولايات السورية وانضمّت تحت حكم روما(١).

ساهم السلوقيون في نشر الحضارة الهلنستية في الشرق فأسسوا مدناً كثيرة لهذا الغرض، وأصبحت من مراكز التفاعل بين الحضارتين الإغريقية والشرقية(٢).

---

(١) م.س Beysan Oğlu ص ٩١ – ٩٢ - ٩٣.

(٢) م.س المنجد في الأعلام ص ٣٦٣.

ثامناً – آمد تحت حكم الفرثيين ١٤٠ – ٨٥ ق.م

الفرثيون شعب مزيج من السقيت (السقوتيين – الاشكوزيين) والإيرانيين، استقرّ في الألف الأول ق.م في بلاد خراسان حيث نشأت فيه طبقة عسكرية واشتهر فرسانها بخفّتهم في القتال وبمهارتهم في رمي النبال من وراء ظهورهم (١).

انتهز هذا الشعب الفرصة من ضعف السلوقيين، وفي عام ٢٥٠ ق.م.رفع ارشاق أو (أشك) أحد زعمائهم لواء العصيان على أنطيوخس الثاني واستقل وأخضع بلاد فارس ومادي وكلدو وآثور أيضاً. ومنه بدأت دولة الأرشاقيين الفرثيين.

واتخذوا مدينة ساليق عاصمة لملكهم. ثم بنوا حذاءها مدينة أخرى سمّوها قطيسفون، وأطلق على هاتين المدينتين اسم المدائن (٢) .

حاول ملوك سوريا كثيراً أن يخضعوا الفرثيين فلم يقدروا. ففي عام ٢٢٥ ق.م حارب سلوقس الثاني (٢٤٦ – ٢٢٥ ق.م) ميتيريداث الأول ٢٤٨ – ٢١٠ ق.م لكنه

---

(١) م.س. المنجد في الأعلام ص ٥٢١ . * في التاريخ الإيراني يسمون الاشكانيين.
(٢) أدي شير كلدووآثور م.س ص ١٦٢ ، ورد في نفس المرجع ما يلي ص ١٦٣ - ١٦٤
إن تاريخ الملوك الفرثيين مطموس في الظلام، وما وصل عنهم أتى مبدداً في تواريخ اليهود واليونان والرومانيين والكلدان، وقد اجتهد المستشرقون أن يكتبوا قائمتهم بواسطة نقودهم التي وصلتنا. لكنهم لم ينالوا بعد المرغوب بالتمام، لا بل إن معظم ما وصلوا إلى كشفه من معرفة سني جلوس هؤلاء الملوك ووفاتهم ليس إلا على سبيل التخمين. وإليك جدول الملوك الفرثيين الذي كتبه كوتشميد في كتاب تواريخ إيران بحسب سنة جلوسهم في تاريخ قبل الميلاد:
١ – ارشاق الأول المؤسس ٢٥٠ - ٢٤٨ ق.م.
٢ – متيريدات الأول أخو ارشاق ٢٤٨ - ٢١٠ ق.م.
٣ – ارشاق الثاني ابن تيريدات ٢١٠ - ١٩١ ق.م.
٤ – ابراهاباط ١٩١ - ١٧٦ ق.م.
٥ - ابراهاباط الأول ابن ابراهاباط ١٧٦ - ١٧١ ق.م.
٦ - متيريدات الأول أخو ابراهاباط الأول ١٧١ - ١٣٨ ق.م.
٧ - ابراهاباط الثاني ابن متيريدات الأول ١٣٨ – ١٢٨ ق.م.
٨ – أرطبان الأول أخو متيريدات الأول ١٢٨ - ١٢٣ ق.م.
٩ - متيريدات الثاني ١٢٣ - ٨٨ ق.م.
١٠ - أبرطبان الثاني ٧٨ – ٧٧ ق.م.
١١- سينا طروق ٧٧ – ٧٠ ق.م.
١٢- ابراهاط الثالث ابن سينا طروق ٧٠ - ٥٧ ق.م
١٣ - متيريدات الثالث ابن ابراهاط الثالث ٥٧ - ٥٤ ق.م.
١٤ – أورود بن ابراهاط الثالث ٥٤ – ٣٧ ق.م.
١٥ – بأقور الأول ابن أورود ٣٨ ق.م .
١٦ - ابراهاط الرابع ابن أورود ٣٧ - ٢ ق.م
- راجع أيضاً ألوت دي لافوي: جدول جديد للنقود الارشاقية باريس ١٩٠٤ ص ٥ - ٦ .

انكسر ووقع أسيراً بيد الفرثيين. وجاء في سفر المقابيين الأول (٦-١-١٨) والثاني أنّ أنطيوخس الكبير ٢٢٢ – ١٨٧ ق.م حمل عليهم وكان النصر أولاً له ثم غلب ورجع مكسوراً ومات في الطريق. وكذلك ديمطريوس ابن ديمطريوس سوطير نازع نحو سنة ١٤١ ميتريدات الأول أخا (١٧١ – ١٣٨) ق.م فوقع هو أيضاً أسيراً بيده ونفاه إلى هرقانون (١) لقد كان شجاعاً ماهراً حاذقاً ورجل حرب، من ظفر إلى ظفر، فأسّس بذلك إمبراطورية كبيرة، وصل بفتوحاته حتى امتداد الفرات وكل ما بين النهرين، وهكذا ضمّ منطقة آمد إلى مملكته عام ١٤٠ ق.م تسلّم الحكم بعده ابنه ابراهاط (فرهاط) الثاني (١٣٨ – ١٢٨) ق.م (٢) وفي عهده هاجم الطورانيون منطقة الفرثيين فاحتلوها ووصلوا حتى ما بين النهرين، لكنّهم لم يستطيعوا تأسيس دولة، غير أن هذا الاحتلال مع مرور السنوات أضعف من كيان الفرثيين، واستمر الضعف حتى في عهد أرطبان الأول (أخو ميثريدات الأول) (١٢٨ – ١٢٣) ق.م، وفي النهاية وفي عهد ميثريدات الثاني الملقب بالكبير(١٢٣ – ٨٨) ق.م، توسّعت المملكة أكثر واستعادت عافيتها من جديد، وتقابل في معركة مع Artavast – Iأرتفاست الأول ملك أرمينيا وهزمه وخضعت أرمينيا له، وأسر ابنه Tigran تغران، وظل لسنوات عديدة تحت المراقبة، وبعد وفاة والده عام ٩٥ ق.م تخلى عن ولايات الحدود الشرقية والجنوبية للفرثيين ، وهكذا استطاع العودة إلى مملكته (٣) وخلف ميثريدات الثاني ابنه أرطبان الثاني (٨٨ – ٧٧) ق.م، فلم يستطع المحافظة على البلاد، ومرّت في تقهقر مستمر.

أفاد من ذلك تغران Tigran فهاجم منطقة الفرثيين عام ٨٧، وانتصر وضمّ كثيراً من المناطق إلى إمبراطوريته، ومن هذه المناطق آمد وأطرافها (٤) ، استمرت دولة الفرثيين حتى عام ٢٢٦ م (٥).

---

(١) أدي شير كلدووآثور م.س ص١٦٤.
(٢) نفس المرجع السابق و Beysan Oğlu م.س ص ٩٤
(٣) نفس المرجع السابق Beysan Oğlu، و م.س Kirzi Oğlu ص ١٣٨ - ١٣٩ و م.س Gün Altay Yakin Şark مجلد ٤ الفصل ٢ ص ٥٧٧ - ٥٧٨.
(٤) م.س Beysan Oğlu ص ٩٤.
(٥) نفس المرجع السابق و م.س المنجد في الأعلام ص ٥٢١ و م.س أدي شير كلدووآثور ص١٦٨.

تاسعاً – آمد تحت حكم ديكران الكبير(تغران) Tigran ٨٥ – ٦٩ ق.م

حكم تغران الكبير سليل أرتكسياس أرمينيا ٩٥ – ٥٦ ق.م، وكانت أرمينيا في عهده ذات نفوذ واسع في أواسط آسيا، ولم يقم لها شأن البتة، ولم تكن متّحدة في يوم من الأيام تحت حكم ملك واحد إلا في القرن الأول ق.م في عهد تغران الكبير، لأن الفتن الداخلية كانت دائمة الاستعار بسبب ذلك النظام الإقطاعي المنقطع النظير الذي ترعرع في هذه البلاد، وغذّته طبيعتها الجغرافية، ومنذ تسلّمه الحكم بدأ بالفتوحات فرفع حكم الاشكانيين عن كاهله وأسقط حفيد زويدرس في أرمينية الصغرى (١). ووحّد سوفان وجرذان في مملكة واحدة تحت صولجانه. ثم احتل كبادوكيا ، وبعد فترة دخل منطقة الفرثيين، وتقدّم نحو منطقة آشور القديمة أربيل ونينوى، وكان يحرق ويهدم كل ما في طريقه، فاضطر الفرثيون لطلب الصلح وتنازلوا إلى تغران (ديكران الكبير) مقابل ذلك ما كان الفرثيون قد تسلّموه من الأرض عام ٩٥ ق.م . حوالي ٧٠ وادياً، الرها، أرزان (غرزان – سعرت)، مكدونيا (ماردين – نصيبين) كورديان(بهتان حكاري) اديبان (الموصل وكركوك). ما بين النهرين العليا وأذربيجان كلها هجرت حكامها والتحقت بتغران، وتبع تغران كذلك حاكم (ملك) اتروباتان (تبريز واردبيل)، وكذلك البانيا (شيرفان) وكرجستان، وآمد وأطرافها أيضاً دخلت تحت سلطة Tigran تغران منذ عام 85 ق.م. وكذلك ملك سورية. واتخذ أنطاكية عاصمة ثانية له، ولقّب بملك الملوك وسمّي بالملك الكبير (٢).

وبنى مدينة باسمه Tigrana Gird تغرانكرد في منطقة ميّافارقين (سيلفان أو Matripolis)، أو قرب ماردين على تلة من تلال طورعبدين ولبس هنا في مدينته تاج الأجداد. ولإحياء العاصمة الجديدة Tigrana Gird تغرانا كرد أحضر ٣٠٠,٠٠٠ ثلاثمائة ألف نسمة من كيليكيا وكبادوكيا وأسكنهم هناك (٣).

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية ص ٦٣٧ – ٦٤٠ - ٦٤١ ، دار المعرفة بيروت لبنان.

(٢) نفس المرجع السابق – و م.س Beysan Oğlu ص ٩٥ - ٩٦ و م.س M. S – Günaltay ص ٥٨٠ - ٥٨١ و م.س Kirzi Oğlu ص 119 وعثمان الترك تاريخ الأمة الأرمنية ص ٤٨ - ٤٩ حلب ١٩٦٠ " يذكر الترك في كتابه حكم تغران ٩٤ - ٥٤ ق.م بدلاً من ٩٥ - ٥٦ ق.م.

(٣) لمعرفة موقع بناء مدينة تغراناكرد " راجع ص ٥ من هذا الكتاب .

بفتوحات تغران وخلال حكمه تحدّدت الحدود الجغرافية لإقليم أرمينيا ، تلك الحدود التي ظلّ الأرمن يحتفظون بها طوال العصور رغم التقلبات السياسية التي كانت تغيّر منها من حين لآخر، وبعد أن أصبح لأرمينية قسط من الرقي السياسي في عهد تغران الأكبر أجبرتها الظروف شيئاً فشيئاً على أن تصبح دولة محايدة بين دولتين قويتين متنافستين هما رومية والاشكانيون ([1]) .

لكن هذه الانتصارات وهذا التوسع من قبل تغران لم يدم أكثر من عشرين عاماً ففي ٦ ت٢ عام ٦٩ ق.م وفي المعركة التي دارت بين تغران وجنرال روما لوقولوس Lukullus سقط قسم كبير ومهّم من الإمبراطورية، ومنطقة آمد أيضاً صارت تحت حكم الرومان.

(١) دائرة المعارف الإسلامية م.س ص ٦٤١.

الفصل الثاني

من الرومان حتى الفتح الإسلامي ٦٩ ق.م – ٦٣٩م

أولاً – آمد في عهد الرومان	٦٩ ق.م – ٥٣م
ثانياً – آمد في عهد الفرثيين والرومان	٥٣ – ٢٢٦م
ثالثاً – آمد تحت حكم الساسانيين والرومان	٢٢٦ – ٣٩٥م
رابعاً – آمد تحت الحكم البيزنطي	٣٩٥ – ٦٣٩م

أولاً – آمد في عهد الرومان (٦٩ ق.م – ٥٣ م)

قضي على هوية Tigran تغران الكبير وتاجه في المعركة التي دارت بين الروم وبينه، فهرب من ساحة المعركة واختفى في قلعة ما.

فدخل Lukullus لوقولوس العاصمة الجديدة Tigrana Gird " تغرانا كرد " وأحرقها وهدمها رأساً على عقب (وصارت خراباً يباباً) (١).

فتحولت إلى قرية مهجورة وعاد الأهالي إلى مناطقهم القديمة، ما عدا نصيبين، إن جميع المدن الواقعة في جنوب دجلة ارتبطت بروما ودخلت آمد تحت سيطرة الرومان.

مرّ جيش الرومان بمنطقة Gordyan (karduk). في صيف عام ٦٨ ق.م جمع تغران Tigran قواته واشتبك عند أطراف نهر مراد مع Lukullus لوقولوس في معركة ثانية فهزم وهرب ثانية. ولحلول فصل الشتاء نزل الجيش الروماني إلى ما بين النهرين وحاصر نصيبين.

" المدينة كانت محاطة بسورين محكمين وحول كل سور خندق ضيق". في فصل الخريف دافعت نصيبين ضد الرومان بشدة ، ولكن مقاومة الحامية العسكرية بدأت بالضعف مع حلول الطقس الرديء، وفي ليلة عاصفة قام الرومان بهجوم مفاجئ ووفقوا بالعبور من داخل السور الخارجي، ومرّ مدافعوهم بالسيوف وملؤوا الخندق بالعيدان وشرعوا بالهجوم على السور الداخلي وبعد مقاومة صغيرة اخترقوا هذا السور أيضاً – وسيق إلى المدينة المدعو كوروس Guros أخو تغران Tigran إلى القلعة الداخلية وهنا تمّ تسليمه فعاملوه معاملة حسنة لم تكن غنائم نصيبين بأقل من غنائم Tigrana Gird (٢) .

وكان هذا الفوز آخر انتصارات Lukullus لوقولوس ، وبعد فترة عاد إلى روما بطلب من مجلس الأعيان.

---

(١) م.س ص M.ş – Günaltay ٥٩٥

(٢) م.س ص M.ş – Günaltay ٦٠١

روما، بعد فوزها واحتلالها مناطق Tigran، تشكّلت لـديها قناعـة بتكليـف Pompeyus بومبيوس بهذه المهمة. وفي عام ٦٧ ق.م قـام بومبيـوس Pompeyus ببعض الانتصارات وفي عام ٦٦ ق.م أعلن عن تسليم تغران Tigran بعد اتفاق بتأديته مبلغاً مقداره ١٤ مليوناً كأضرار الحرب، وظلّ تحت وصاية الروم في منطقته. وفـي عـام ٥٦ ق.م مـات Tigran وخلفـه ابنـه Artavast – I ارتفاسـت الأول (٥٦ – ٣٤ ق.م) وسار على نفس المنوال.

أدى الاضطراب الداخلي الذي سـاد أرمينيـة بعـد وفـاة Tigran تغـران بالإمبراطوريتين الرومانية والفارسية إلى التدخل الدائم والإغارة على حدودها (١).

وانهارت الدولة تقريباً، فغدت مملكة صغيرة لا أهمية لها كالسابق .

عاد بومبيوس Pompeyus إلى روما عـام ٦٢ ق.م. ثـم جـاء Markus Krasus ماركوس كراسوس إلى سورية عام ٥٥ ق.م وأراد القضاء على دولة الفرس، ولتحقيق هذه الغاية جاء Krasus كراسوس في خريف عام ٥٣ ق.م ماراً من الفـرات إلى أورفه (الرها) حيث مملكة ابجر Abgar. سار بخمسين ألف جندي إلـى جنـوب شرقي أورفه في سهل حران بجنوده الفرسان بقيادة Suren سورين فتصدى لهم ملـك الفرثيين I - Orod أورود الأول (٥٧ – ٣٧ ق.م) فحوصرت قوات الـروم وقـضي عليها ٢٨ أيار عام ٥٣ ق.م وبعد ثلاثة أيام توفي Krasus كراسوس. وهكـذا دخلـت مملكة ابجر وكذلك منطقة آمد تحت حكم الفرثيين ١٥ سنة (٢).

فكّرت روما أن تضع هذه المناطق تحت الإدارة المشتركة لكل من أنطونيـوس Antonios و أوقتافيانوس Oktavianos تعهد أنطونيوس Antonios بهـذه المهمـة

---

(١) م.س دائرة المعارف الإسلامية ص ٦٤١

(٢) م.س كلدو وآثور ص ١٦٤ – ١٦٥م.س ص ٤٨٠ - ٤٨٣ J – Sandalgian

م.س ١٠٠ - ١٠١ R – Groussets م.س ص ٦١٢ M.S – Günaltay

Tarihte Ermeniler Ve Ermeni Meselesi, Esat Uras

- الأرمن عبر التاريخ والمسألة الأرمنية ص ٤٧

م.س Beysan Oğlu 102.

وكلف فانيتديوس باسوس Vantidius Bassus أحد الجنرالات الموجودين في عهدته بمهمة إخراج الفرثيين من سورية. طهّر Vantidius أولاً وقبل كل شيء آسيا الصغرى. ثم سار إلى Pakor ابن أورود الأول فانيتويوس I - Orod، وفي المعركة الدائرة بين الجيشين شرقي أنطاكية بتاريخ ٩ حزيران عام ٣٨ ق.م. هزم جيش الفرثيين فقتل القائد ولي العهد Pakor باكور، فأعيدت منطقة آمد وسورية ومملكة الأباجرة كلها ثانية من الفرثيين وضمت تحت سلطة الروم.

وبعد ذلك ولفترة طويلة ومستمرة وحتى عام ٥٣ بعد الميلاد خضعت آمد لحكم الروم، وعاشت بحالة صلح وهدوء واستقرار(١) .

(١) م.س كلدو وآثور ص ١٠٤ - ١٠٥، وم. س ١٠٢ Beysan Oğlu

ثانياً – آمد في عهد الفرثيين والرومان (٥٣ – ٢٢٦) م

اعتلى أولغاش الأول عرش الفرثيين عام (٥١ – ٧٧ م) وأول عمل قام به هو احتلاله لشرقي الأناضول. أغار على أرمينية عام ٥٤ م . لكن ابنه وردان انتهز الفرصة في غيابه وأراد أن يجلس مكانه، فترك أولغاش أرمينية ورجع مسرعاً إلى ساليق وأطفأ نار العصيان. ثم حمل ثانية على أرمينية وقهر الرومانيين وأخرجهم منها.

وخلال هذه الفتوحات دخلت آمد تحت حكم الفرثيين، وأدى هذا الانتصار إلى انهيار الحكم الروماني في الأناضول (١) أرسل نيرون (٥٤ – ٦٨ م) جنرال روما كوربولون Korbulon مع جيش إلى الشرق فاستولى هذا القائد على مناطق ما بين النهرين: من منطقة موش Mush taron وحتى Tigrana Gird تغرانا كرد طوال الشتاء وفي عام ٥٩ م دخلت آمد وشرقي الأناضول بأكملها مجدداً تحت حكم الرومان.

ولما جلس على عرش الفرثيين أولغاش الثالث (١٤٨ – ١٩١ م) أغار على سورية عام ١٦١ م وانتصر على الجنود الرومانية ودخلت في هذه السنة آمد مجدداً تحت سيطرة الفرثيين (٢).

وكان مرقوس أوراليوس يملك حينئذ في رومة، واتخذ له شريكاً في الملك لوقيوس واروس فخرج واروس على الفرثيين عام ١٦٣م وفي عام ١٦٤م حاصر أورهاي (أورفه) التي كانت قد وقعت بيد أولغاش. وحمل أهلها على الجيوش الفرثية التي عندهم وقتلوها وسلّموا المدينة إلى الرومانيين .

وفي عام ١٦٥ م ذهب واروس بفتوحاته إلى مدينة قطيسفون وشدّ عليها الحصار وفي تلك الأثناء حدث وباء شديد في المدائن فالتزم الرومانيون أن يكروا على أعقابهم وقد باد منهم خلق كثير. واصطلح الفريقان ودام هذا الصلح أكثر من ثلاثين سنة. وفي

---

(١) م.س أدي شير كلدووآثور ص١٦٧ نقلاً عن تاسيت ١٣–١٤–١٥ وادريان ١١٠–١١٤ م.س ١٠٤ Beysan Oğlu م.س ١١ ، ٣١٥ ، ٥١٩ , J . Sandalgian م. س ص ١٠٦ – ١٠٧ R.Grousset م.س ص ١٥٠ - ١٥١ M.F.Kirzi Oğlu

(٢) م.س أدي شير كلدووآثور ص١٦٨ نقلاً عن تاريخ ايليا النصيبيني ص ٨٨ وأدريان ص ١٤٨ - ١٥٠ ودوفال تاريخ اورهوي ٥٦ - ٥٩ و م. س Beysan Oğlu ص ١٠٥.

عام ١٩١ م توفي أولغاش الثالث فخلفه أولغاش الرابع (١٩١ – ٢٠٨ م) وكان ذا حزم فحرك سكان ما بين النهرين إلى العصيان على رومة فانقـادوا إليـه فحمـل علـيهم الروماني سبتيموس سيفر عام ١٩٥ م وأخضعهم وإذ كان هذا الملك مشغولاً بـالحرب في منطقة غاليا انتهز أولغاش الفرصة من ذلك وحمل على ما بين النهـرين واسـتولى عليها (١).

لكن حصن كيفا، نصيبين ، وآمد وأورفه، جميع الحاميات العسكرية فـي هـذه المناطق كانت لا تزال تحت الحكـم الرومـاني (٢). واسـتمر هـذا الوضـع حتـى عام ٢٢٦ م.

(١) م.س أدي شير كلدووآثور ص١٦٨ نقلا عن مشيحازخا ١٢ - ٢١و م.س دوفال تاريخ أورهوي ٦٠ - ٦١.

(٢) م.س ص ١٤٠ - ١٤١ Kadri perkو م.س ص ١١٩ - ١٢٠ Basri Konyar و ص ٨٧ – ٩٠ Raymonda Furan, Iran و م.س ١٠٥ Beysan Oğlu.

ثالثاً – آمد تحت حكم الساسانيين والرومان (٢٢٦ – ٣٩٥م)

إن آخر الملوك الفرثيين كان ارطبان الرابع (٢٠٨ – ٢٢٦ م) ومن أخباره أنه في السنة ٢١٦ و ٢١٨ م قاتل الرومانيين وأحرق كثيراً من مدنهم، ثم عقد الصلح مع مكرينوس (١) وكان الفرس والماديون يرغبون منذ زمان في أن يستقلوا لا بل أن يتسلطوا على كل مملكة الفرثيين.

ولم تكن هذه المملكة مرتبة فكان يحكم في كل بلدة ملك مستقل، فاحتال الفرس واجتذبوا إليهم هؤلاء الملوك الصغار، ومن جملة الذين تحزّبوا لهم كان شهراط ملك حدياب ودوميطيانا ملك بيث كرماي.

وكان المالك على الفرس يومئذ أرداشير من آل ساسان. وكان قد أخضع جميع الملوك الموجودين في جبال فارس. فانقض من اسطخر (إحدى مدن فارس) على البلاد السهلية وتسلط على ما بين النهرين وارزون وبيث زبداي وأرض بابل . وظفر ظفراً تاماً بارطبان ملك الفرثيين في ٢٨ نيسان سنة ٢٢٦م. ولقّب أرداشير بشاهنشاه أي ملك الملوك وعرفت دولته بدولة الساسانيين، فهرب الفرثيون إلى جبال أرمينية تاركين كل خزائنهم وأموالهم بيد العدو. ونصّب أرداشير كرسيه في المدائن. ودامت دولته إلى أن قرضها العرب المسلمون(٢).

أرداشير أول ملك بعث روح الفرس من جديد، وتقبّل الديانة الزرادشتية (عبادة النار) وجعلها الديانة الرسمية للدولة (٣) .

تخلّى الفرس عن الكتابة اليونانية واستعملوا الحروف الأبجدية الآرامية السريانية (الكتابة البهلوية) (٤).

---

(١) م.س أدي شير كلدووآثور ص ١٦٨ ـ ١٦٩ و م.س ادريان ١٥٥ ـ ١٥٦

(٢) م.س أدي شير كلدووآثور ص١٦٩ و م.س مشيحازخا ٢٨ ـ ٢٩.

(٣) زرادشت (توفي حوالي ٥٨٣ ق.م): نبي الفرس الأقدمين ومصلح ديانتهم الأولى ولد في ميديا (شمال غربي إيران). أصله من أذربيجان، نشر دعوته بادئ الأمر في بلخ فانتشرت منها إلى فارس، وأصبحت ديانة السلالة الأخمينية التي قضى عليها الاسكندر الكبير ٣٣١ ق.م جعلها اراداشير الأول مذهب الدولة الساسانية حتى الفتح الإسلامي. "المنجد في الأعلام ص ٣٢٠ ط ٧

(٤) عن اللغة الآرامية السريانية وانتشارها راجع كلدو وآثور م.س أدي شير ص١٥٩ـ ١٦١ وم.س أفرام برصوم – اللؤلؤ المنثور ص ١٩ ـ ٣٦ =

ظهرت علامات إعادة تأسيس الإمبراطورية القديمة.

ثمة فائدة في عودة القيصر اسكندر إلى روما، حيث احتلّ نصيبين وشمال غربي ما بين النهرين عام ٢٣٧ م.

توفي ارداشير الأول عام ٢٤١ م وخلفه شابور الأول واستمر في المعارك ضد الرومان، في البدء ملك كورديان Gordien روما، فعاد واسترجع نصيبين وحران وأطرافهما، بعد فترة قصيرة توفي كورديان Gordien خلفه فيليب Philips ، وفي هذه الأثناء أعاد شابور المناطق التي اغتصبها الرومان عام ٢٤٤ م. ثم اتجه إلى الشمال ودخل حدود أرمينيا وقتل خوسروف الفرثي واحتلّ أنطاكية وحمص اللتين في حوزة الرومان. خرج إمبراطور روما فاليريان Valerien عام ٢٥٩ في معركة تصادمية، أعاد فيها ما بين النهرين من الساسانيين.

وفي معركة بجوار أورفه هزم جيشه وسقط أسيراً وأرسل إلى بابل، ولم يتحمل هذا العذاب فمات هناك.

توفي شابور الأول عام ٢٧٢ م وخلفه هرمز الأول، وبعد عام بهرام الأول (٢٧٣ – ٢٧٦ م)، وخلف هذا بهرام الثاني (٢٧٦ – ٢٩٣ م).

في عام ٢٨٣ م قام إمبراطور روما كاروس Karus بمهاجمة الساسانيين فاحتل مدينة المدائن، فخرجت ما بين النهرين وأرمينيا من سلطة الساسانيين، فوجئ الرومان بموت سريع للإمبراطور Karus في خيمته فاضطروا إلى سحب قواتهم، ودخل بهرام الثاني مجدداً المعركة فاستطاع إعادة جميع المدن المحتلة من الرومان، ثم أرمينيا، واتجه إلى سورية فتوفي في هذه الأثناء، خلفه بهرام الثالث وعاش أربعة أشهر فقط. وخلفه نرسيس (نرساي) فحكم (٢٩٣ – ٣٠٣ م).

وفي هذه الأثناء لجأ إمبراطور روما دياكليتيانوس Diekletienus (٢٨٤ – ٣٠٥) إلى تقسيم الإمبراطورية الكبرى إدارياً إلى قسمين وذلك لتوطيد أركانها، فترك روما واتخذ ازميت مركزاً له، ونظم الأقسام الشرقية الداخلية في منطقته وكانت في هذه الأثناء أرمينيا وآمد وما بين النهرين تحت حكم الساسانيين، فقام معاون

= ومقدمة كتاب اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية ص ٧ – ٢٠٨ إقليميس يوسف داود – ط٢ – المجلد الأول الموصل ١٨٩٦.

الإمبراطور الروماني والذي يدعى كاليريوس Galerius بحملة كبيرة لمحاربة إيـــران، تقابل الجيشان قبل الوصول إلى حرّان، تضرّر في المعركة الجيش الروماني فانسحب، ولم يطاردهم الجيش الإيراني فانسحب هو الآخر. ثم أعاد الجيش الروماني تنظيمه مـــن جديد، وقام بمعركة في عام ٢٩٧ م، فانهزم في هذه المعركـــة نرســـي Narsey وتـــم الصلح بين الطرفين، ودخلت جميع المناطق المذكورة أدناه تحت سلطة الرومان وهي:

أرمينيا، ايبريا Iberia، العزيز، أجل Egil، ارزان، آمد نهر بهتان، حول بحيرة وان، حكاري منطقة الأكراد، وبيث زبداي شمال شرقي الجزيرة (١).

كان وقع هذه الخسارة أليمة على الملك الساساني وتوفي لحزنه الـــشديد. وخلفـــه هرمز الثاني عام (٣٠٣ - ٣١٠ م) بدأ بالتجهيز كي يثأر لكنـــه تـــوفي قبـــل القيـــام بالمعركة.

وخلفه شابور الثاني (٣١٠ - ٣٧٩ م) وشابور وهو طفـــل – كـــان يتظـــاهر بالإباء والكبرياء – وبعد قيامه بالتحسينات الداخلية وتنظـــيم الجـــيش أراد أن يـــستعيد المناطق التي انتزعت من الساسانيين فاستعد لذلك.

أرسل إلى روما جماعة يطلب إعادة ملكيته المغتصبة وكان في هذه الأثناء يحكم روما إمبراطور روما قسطنطين الكبير (٣٠٦ - ٣٣٧ م) فقام هذا الإمبراطـــور ثانيـــة بتوحيد شرق وغـــرب الإمبراطوريـــة الرومانيـــة وجعـــل مـــن اســـتانبول عاصـــمة للإمبراطورية البيزنطية ولما لم يحصل شابور الثاني على رد وافٍ وكافٍ ثابـــت (٢)، دخل الحدود الشرقية من روما السفلى، فطهّر ما بين النهرين والقسم الغربي للمنطقة من الرومان، ووصل إلى محاذاة آمد- ماردين ونصيبين، وصل النبأ إلى قسطنطين الكبير، فخرج عام ٣٣٧ م بجيش كبير إلى المعركة، لكنّه مرض ومات وهو في الطريق.

خرج شابور الثاني من منطقته من الجنوب واتجه إلى شمال ما بين النهرين عام ٣٣٨ م، لم تستسلم القوات المتمركزة في آمد ونصيبين بالرغم من كل الهجمـــات، ولـــم يستطع السيطرة على هذه المدن فاضطر شابور الثاني أخيراً للانسحاب.

---

(١) م.س ص ١٠٦ - ١٠٧ Beysan Oğlu

(٢) م.س ص ١٠٦ - ١٠٧ Beysan Oğlu و ص ١١٥ R – Grousset, و م.س ص ١٧٤ M.F. Firzi Oğlu.

- أعلنت استانبول في ١١ أيار عام ٣٣٠م باحتفال رسمي مهيب عاصمة للإمبراطورية البيزنطية الشرقية.

حصار " آمد " من قبل شابور الثاني

خلف قسطنطين الكبير ابنه Constantius – II قونستانتيوس الثاني.

في عهده عام ٣٤٩ م أحيطت أطراف المدينة وحكمت وحصنت بالأسوار وسمّى المدينة باسمه أوغستا Augusta ، لم يستمر هذا الاسم طويلاً وعاد ثانية اسم Amida للاستعمال (١).

وفي عام ٣٥٩ م حاصر شابور الثاني المدينة بقوة كبيرة، وبعد معارك ضـــارية استطاع فتحها.

(١) ميخائيل الكبير السرياني – شابو ١ - ٢٦٧

و م.س ص ١٠٩ Beysan Oğlu و م.س ص ٨٧ A- Gabriel

و م. س مراد فؤاد جقي. نعوم فائق ذكرى وتخليد ص ٣٢.

دخول آمد ثانية تحت سلطة الرومان

جاء الإمبراطور الروماني جوليـــانوس أبوســـتاتوس Julianus Apostatus (٣٦١ – ٣٦٣ م). على رأس جيش لمحاربة إيران عام ٣٦٣ م، فاحتل ما بين النهرين العليا، وأثناء الهجوم وعلى أثر ضربة حربة من مجهول جرح، وفي ٢٦ حزيران عـــام ٣٦٣ م توفي فأعلن جوفيانوس Juvianus إمبراطوراً، وعقد هذا الصلح مـــع شـــابور الثاني، وسمي هذا الصلح في التاريخ باسم صلح " جوفيانوس المشؤوم". واستناداً إلـــى هذا الاتفاق دخلت المناطق التالية تحت سلطة الـــساسانيين: نـــصيبين ، ســـنجار ارزان وقلاعها، بحيرة وان، الجزيرة، منطقة حكاري، نهر بطمان، منطقة شمال دجلة، أما آمد وأطرافها فظلّت تحت سلطة الرومان. وترك قسم كبير من أهـــالي نـــصيبين منـــازلهم وحطّوا الرّحال في آمد حول باب الجبل وغربي باب ماردين وظلت آمد هـــذه المـــرة تحت حكم الرومان لمدة طويلة خلال أعوام ٣٦٧ – ٣٧٥، وسّعت قلعتها وحصّنت أكثر وأخذت الأسوار شكلها الحالي (١) .

(١) مـار يشوع العمودي وقـائع وأحداث مـا بين النهرين – الترجمـة التركيـة استانبول ١٩٥٨ ص ٦٣ و م.س ١٤٢ Aziz Günel وم.س ص ١١٤ - ١١٥ .Beysan Oğlu sf .

- قام المؤلف عام ٢٠٠٤م بتعريب كتاب وقائع وأحداث ما بين النهرين لمار يشوع العمودي عن النسخة السريانية التي نشرها مارفيلكسينوس يوحنا دولباني متروبوليت ماردين بتاريخ ١٩٥٩/٩/١١.

نهب وتخريب أجل وخربوت Egil , Harput

في هذا الصلح انضم قسم مهم من أرمينيا تحت سلطة إيران.

في عودة جوفيانوس Jovianus، أصرّ ملك أرمينيا أرشاك الثاني (٣١٢ - ٣٦٢ م) على عدم الانصياع والدخول تحت حماية إيران. ولهذا السبب سارشابور الثاني ثانية إلى المنطقة، أما أرشاك فإنه كان ينتظر مع جيشه على حدود إيران. اتجه شابور بقوة كبيرة نحو ارزان شرقي آمد وإلى الشمال نحو أجل Egil وخربوت Harput وحتى درسيم Dersim فهدمها ، وأسر ٤٠,٠٠٠ أربعين ألف عائلة.

دخل قلعة Egil وهنا فتح أضرحة ملوك الأرمن، وأخرج الكنوز من الأضرحة، واستمرّت مقاومة الأرمن طويلاً، وأخيراً وفي عهد أرشاك الثالث (٣٧٩ - ٣٩١م) اضطروا للخضوع للسلطة الساسانية (١).

---

(١) م.س.ص ١١٥ - ١١٦ Beysan Oğlu

تقسيم المنطقة من جديد

تحالف إمبراطور روما تيودوسيوس الأول Teodosius – I (٣٧٩ – ٣٩٥م) مع شابور الثالث (٣٨٣ – ٣٨٨م) في عام ٣٨٧ م، وقسّما المنطقــة مجــدداً ، أرض الروم الحالية Erzrum ، ارزنجان ، العزيز، تونجلي، آمد ماردين تحت حكم الرومان، والقسم الشرقي وقارس ومنطقتها تحت حكم الإيرانيين. أرض الــروم وميافــا رقــين (سيلفان) مدن الحدود الرومانية صارت مركزاً للحامية العسكرية (١) .

---

(١) R.Grousset, " Histoire de L'Arménie des origines a 1071 " Payot - Paris ص ١٦٤ ـ ١٦٥ ، ١٩٤٧

- و م.س ص ٦٣ Esat Uras و ص ١٨٦ Kirzi Oğlu " Kars Tarihi
- و م.س ص ١٤٥ Kadri perk
- و م.س ص ١١٦ Beysan Oğlu

رابعاً – آمد تحت الحكم البيزنطي (٣٩٥ - ٦٣٩ م)

بوفاة الإمبراطور الروماني الكبير ثيودوسيوس Theodosius عام ٣٩٥م قسّمت الإمبراطورية الرومانية بين ولديه.

القسم الشرقي ومركزه بيزنس Bizans للابن الكبير أرقاديوس Arkadios – والقسم الغربي ومركزه رافينا Ravenna للابن الصغير هونوريوس Honorios .

وهكذا فإن عام ٣٩٥ م كان حاسماً في تأسيس وتسمية Bizans البيزنطيين (أو إمبراطورية روما الشرقية)، ويشمل اليوم القسم الشمالي من منطقة أرناؤوط – والقسم الخارجي من غربي منطقة درينا Drina والبوسنة، ونصف البلقان من تونا Tuna، جزر ايجه، كريت، قبرص، الأناضول، سورية، فلسطين، ومصر وحتى أراضي شمال أفريقيا.

تنصرت إمبراطورية بيزنطة، ولكنها لم تختلف عن الإمبراطورية الرومانية(١).

---

(١) م.س. ص ١١٦ Beysan Oğlu

تدفق الهونيين البيض إلى آمد

بدأ تدفق الهونيين البيض إلى هذا القسم من الإمبراطورية الرومانية. ولقد كتب يوحنا الأجيلي (الأفسسي) في حق هؤلاء الهونيين في كتابه تاريخ الكنيسة الجزء الثاني المعلومات التالية (١)

في عام ٣٩٥ م دخل الهونيون إلى مملكة الروم بصعوبة وهدموا مملكتهم في منطقة جبل كايجا Gayja .

وهذه المناطق هي (ارزان، ميا فارقين آمد، هنزيت، وشميشاط).

يعتقد حين عبورهم جميع أطراف الفرات قابلوا فرسان الروم وهزموهم في معركة ضارية، وفي هذه الأثناء كان بعض جنودهم مختفين في قلعة زيات Ziyat وكان الهونيون متفقين لدخول آمد فدخلوها، وهرب الشعب الذي نجا من هول الهونيين إلى ديبا Deba وشرقيها حول نهر دجلة وأسواره والتجؤوا إلى زيشات Zishat الكبير والصغير وقلعة سنحريب الآشوري في زيشات آجلِ Zishat - Egil تقع بين نهرين وصعبة التحكم وهي قلعة عالية ولها باب واحد.

كان النهران يلتقيان عند جنوب جدران القلعة، لكن الهونيين جاؤوا مع مياه ديبا Deba ودجلة واحتلوا هذا الباب.

هلك جميع الجنود والشعب، وسيق الباقي كأسرى، وفي تلك الأثناء احترقت القلعة وهدمت ولم تعد صالحة للإسكان.

استمرّ النهب والتخريب من قبل الهونيين لفترة (٢) توفي في هذه الأثناء الملك الساساني بهرام الرابع (٣٤٤ – ٣٨٨ م) وخلفه ابنه يزدجرد الأول (٤٢٠ – ٣٩٩ م)

---

(١) عن حياة ومؤلفات يوحنا الأفسسي (الأجيلي) راجع كتاب اللؤلؤ المنثور – أفرام برصوم – مطبوعات مجمع اللغة السريانية بغداد ط ٣ / ١٩٧٦ – مطبعة الشباب – بغداد ص ٢٦٤ - ٢٦٨.

- وكتب باختصار عن حياته الكاتب التركي Şevket Beysan Oğlu في مؤلفه الموسوم بـ Diyarbakırlı – Fikir Ve Sanat Adamları ص ٣ - ٤ نقلاً عن اللؤلؤ المنثور المار ذكره .

(٢) م.س ص ١٤٦ - ١٤٧ Kadri Perk و م.س ص ١١٧ Beysan Oğlu

في عهده انضم القسم الغربي من المنطقة وأرمينيا الصغرى تحت سلطة الإيرانيين، وكان الابن الكبير ليزدجرد الأول المدعو شابور والياً على ارزان. قام متمردون في المنطقة، وفي هذه الأثناء توفي يزدجرد الأول وقتل شابور من الشعب المتمرد، واعتلى العرش الساساني بهرام الخامس (٤٢٠ – ٤٣٨م) واستمرّ الشعب في ارزان في تمرّده، ولجأ بعض رؤساء التمرد إلى البيزنطيين، فطلب بهرام الخامس أولئك الأشخاص من الإمبراطور البيزنطي. ثيودوسيوس الثاني Theodosios -II (٤٠٨ – ٤٥٠م) ولهذا السبب بدأ النزاع بين الإمبراطورين واستمرت المعارك بينهما حوالي سبع سنوات وفي النتيجة سحق الجيش البيزنطي منطقة ارزان وأسروا ٧٠,٠٠٠ سبعين ألف أسير وسيقوا إلى آمد، فانبرى القسيس الكلداني هنا. المدعو آقاق Akak فقدّم الأشياء والحاجيات الثمينة العائدة للكنيسة لقاء الإفراج عن الأسرى، وبذلك أفرج عنهم. ثم عقد الطرفان صلحاً بينهما عام (٤٢٧م) بعد وفاة بهرام الخامس خلفه يزدجرد الثاني (٤٣٨ – ٤٥٧م) ثم خلفه هرمز (٤٥٧ – ٤٥٩ م) وبعد مدة قتله أخوه فيروز الأول (٤٥٩ – ٤٨٤ م) وتسلّم العرش عوضاً عنه، وقتل هذا في إحدى معاركه مع الهونيين ونصب الشعب ابنه الصغير بلش (بلاش) واعتلى العرش (٤٨٣ – ٤٨٨ م) ثم وبمساعدة وتأييد من الهونيين تسلّم الحكم قباذ واستمر حكمه حتى عام (٥٣١م) (١).

أما البيزنطيون فقد تعاقب على الحكم من بعد تيودوسيوس الثاني – Theodosios II كل من الأباطرة: بولخريا Pulkheria (٤٥٠ – ٤٥٣ م) ثم ماركيانوس Markianos (٤٥٣ – ٤٥٧ م) ثم ليون الأول – Leon I (٤٥٧ – ٤٧٣ م) ولفترة قصيرة ليون الثاني (٤٧٤م) ثم زينون (٤٧٤– ٤٩١م) وأنستاتيوس الأول (٤٩١ – ٥١٨م).

(١) مار يشوع العمودي – الوقائع الجارية في بلاد ما بين النهرين بين الإمبراطوريتين الرومانية والفارسية حتى عام ٥١٥ م ص ٦١ – ٦٢ - ٦٣.

قباذ وفتح آمد

طلب الملك الساساني قباذ مساعدة مالية من الإمبراطور البيزنطي ، ولما لم يستجب هذا لطلبه، دبّ الخلاف بينهما، هاجم قباذ البيزنطيين بجيش كبير، فنزل من الشمال إلى ما بين النهرين يوم السبت ٥ ت١ عام ٥٠٢ م فحاصر مدينة آمد .

لم يرضَ الطرفان بإراقة الدماء، ولإنهاء حالة الحرب أرسل الإمبراطور البيزنطي انستاتيوس مع أحد سفرائه المدعو روفينوسَ Rofinos ليسلّم إلى قباذ المساعدة التي طلبها، وتَرْكه إذا كان قباذ بعدُ على الحدود ولم يعبر أرض الروم. ولما وصل روفينوس إلى قيصرية قبادوقيا سمع بأن قباذ قد هدم أجل Egil ومنطقة صوف Suph وأرمينيا ومنطقة تواجد العرب فيما بين النهرين. فترك الذهب في القيصرية وذهب إليه وقال له: بأن يخرج من الحدود فيأخذ الذهب، لكنه لم يرضَ بل ألقى القبض على روفينوس وأمر بحراسته. وقاتل ضد آمد هو وجيشه بكل فنون الحرب مخططاً ليلاً ونهاراً، فبنى برجاً عالياً. وبنى الآمديون وزادوا على ارتفاع السور، وعندما ارتفع البرج ضرب الفرس السور بشدة وبآلة رأس الدكر (آلة تستعمل لهدم الأسوار) تصدّع البنيان الجديد لأنه لم يثبت بعد فسقط.

أما الآمديون فإنهم حفروا حفرة في السور تحت البرج وجرّوا التراب المكوّم، داخل المدينة سراً وهم يرفعونه للعمل برافعات، فانشق البرج فسقط ، وقباذ ما يزال يحاصر آمد ويعمل جاهداً ليرمّم البرج الذي سقط، وأمر الفرس بأن يملؤوه بالحجارة والأخشاب ويجلبوا ملابس من الصوف والكتان ويعملوها على شكل جوالق ويملؤوها تراباً ويبنوها فوق ذلك البرج الذي صنع ليرتفع أمام السور قليلاً. وحينذاك ركّب الآمديون آلة سمّاها الفرس المقلاع لأنها أحبطت كل عملهم وأهلكتهم.

وكان الآمديون يقذفون بهذه الآلة أحجاراً كبيرة تزن الواحدة أكثر من ٣٠٠ رطل وهكذا شقّت مظلة الصوف التي كان الفرس يستظلون تحتها، وهلك مَنْ تحتها، وكسر كذلك رأس الدكر بسبب استمرارية وغزارة رمي الحجارة. ولم يكن باستطاعة الآمديين أن يحطموا الفرس بغير تلك الحجارة الكبيرة. ومظلة الصوف التي أصلحت مرات كثيرة لم تكن لتتضرر من السهام بسبب سمكها ولا من النار لرطوبتها- بيد أن المظلة والرجال ومعدات الأسلحة كلها تحطّمت بتلك الحجارة الكبيرة التي كانت تقذف

بالمقلاع، وهكذا هزم الفرس وأهملوا العمل في البرج وقرّروا أن يعودوا إلى بلدهم، إذ خلال الأشهر الثلاثة التي مرّت عليهم أبيد منهم خمسون ألفاً في الحرب التي دارت رحاها كل يوم ليلاً ونهاراً.

أما الآمديون فاعتمدوا على نصرهم فبدؤوا بالإهمال ولم يحرسوا السور بهمة ونشاط كسابق عهدهم، وفي اليوم العاشر من شهر كانون الثاني وبنتيجة البرد الشديد احتسى حراس السور خمراً بشراهة وفي غياهب الليل ناموا وغرقوا في سبات عميق، وغادر الآخرون ملجأهم بسبب هطول المطر ونزلوا ملتجئين إلى بيوتهم، أكان ذلك إهمالاً أو بخيانة الاستسلام؟ استولى الروم على سور آمد بالسلالم دون أن تفتح الأبواب أو يهدم السور، أبادوا المدينة نهبوا وسلبوا بضائعها وممتلكاتها وثرواتها. وداسوا مقدسات الكنيسة وهدموا هياكلها وسبوا سكانها عدا الشيوخ وفاقدي البصر والمشوهين والمختفين. وتركوا هناك حامية من ثلاثة آلاف شخص، ونزل الجميع إلى جبل سنجار.

وكيلا يتضرر الفرس الباقون من رائحة جثث الآمديين، أخرجوا الجثث وجعلوها كومتين خارج الباب الشمالي (الآن باب الجبل)، وبلغ عدد الجثث نيّفاً وثمانين ألفاً عدا الذين أخرجوا وهم أحياء ورجموا بالحجارة خارج المدينة، وعدا الذين طعنوا بالرماح فوق البرج الذي أقاموه، وعدا الذين ألقوا في نهر دجلة والذين ماتوا بشتى الطرق. بعدئذ أطلق قباذ سراح روفينوس ليذهب ويروي للإمبراطور ما حدث، وبدوره كان قباذ يتحدث عن هذه المظالم، المفاسد، الفظائع، الخراب، الهلاك الإبادة في كل مكان. فزعت مدن شرقي الفرات من هذه الأنباء فعقدت العزيمة لتهرب إلى الغرب.

أما الفاضل الوقور يعقوب الكاهن الزائر المتبحر الذي له مقالات كثيرة عن فصول الكتاب المقدس ونظّم أشعاراً وتراتيل عن زمن الجراد فلم يكن يهمل في ذلك الوقت أو يقصّر من مد يده الحسنة، بل كتب رسائل رثاء وتحذير لجميع المدن ليجعلهم أن يثقوا بالخَلاص الإلهي، ويشجّعهم بعدم الهرب.

وكذلك الملك أنستاس حين سمع ذلك أرسل جيشاً كبيراً من الروم ليقضوا الشتاء في هذه المدن ويحرسوها.

لم يكتف قباذ بالسلب الذي سلبه، ولم يرتوِ غليله من الدم الغزير الذي أراقه، بل أرسل رسلاً إلى الملك ليرسل إليه ذهباً، أو تشن الحرب، وكان ذلك في شهر نيسان، لكن الملك لم يرسل الذهب بل جهّز جيشاً واستعد للانتقام (١).

(١) م.س مار يشوع العمودي – الوقائع ٦٤ ـ ٧١

محاصرة آمد من قبل البيزنطيين

في شهر أيار عام ٥٠٣ جهز الملك أنستاس جيشاً كبيراً بقيادة ثلاثة من كبار قادة جيشه أريبندا Areobindus وفطريق Patricius وهوفط Hypatius ومعهم قادة آخرون كثيرون - نزل أريبندا وحاصر الحدود عند دارا وعمودين (في الجنوب الغربي من دارا) باتجاه نصيبين على رأس جيش تعداده اثنا عشر ألف ١٢,٠٠٠ جندي. فطريق وهوفط على رأس جيش تعداده ٤٠,٠٠٠ أربعون ألف جندي حاصروا آمد ليطردوا الحامية الفارسية.

وجد قباذ ضآلة جيش اربيندا لذلك أرسل لملاقاته جيشه المتمركز معه في سنجار وتعداده ٢٠,٠٠٠ عشرون ألف جندي من الفرس، فهزمهم أربيندا عند باب نصيبين. أبيد كثير منهم واختنق بعض الهاربين لتزاحمهم عند الباب.

وفي شهر تموز - نفس العام - انضم الهونيون والعرب إلى الفرس وعلى رأسهم قسطنطين والي أرض روم ليهاجموا أربيندا، ولما علم هذا من الجواسيس أرسل قليون الحلبي كاليبو Callipius إلى فطريق وهوفط طالباً المساعدة منهما لأن جيشاً كبيراً سيزحف عليهم، لكنهما لم يستجيبا إلى طلبه، بل ثبتا مع جيشهما في أماكنهما قرب آمد.

ولما وصل الفرس إلى مواقع أربيندا لم يستطع وجيشه مقاومتهم فتركوا معسكراتهم وتبدّدوا في تلا(تل موزل الآن ويرانشهر) والرها ونهب وسلب كل ما لهم.

أما أتباع فطريق وهوفط، فكانوا قد ركّبوا ثلاثة أبراج من الخشب للصعود بها إلى سور آمد . وتم تنفيذ الأبراج بنفقات كثيرة .

اتضح لهم بعدئذ ما حدث في الحدود فأحرقوا الأبراج وغادروا هناك وطاردوا الفرس ولم يدركوهم.

أرسل الضابطان فرزمن وتيودور كخدعة حربية قطيعاً من الغنم ليعبر قرب آمد وتربّص القائدان الضابطان وجيشهما في كمين، ولمّا رأى الفرس من آمد القطيع،

خرج منهم نحو ٤٠٠ رجل منتخب مميّز ليخطفوا القطيع، خرج الروم المتربصون في الكمين وأفنوهم.

وألقوا القبض على قائدهم حياً. ووعدهم بأن يسلمّهم آمد ولمّا لم يستطع المرزبان (ذلك القائد) الوفاء بوعده لعدم استجابة القادة الفرس للطلب، أمر قائد القوات الرومية بصلبه.

ولحلول فصل الشتاء فك الجيش البيزنطي الحصار وعسكر في منطقة ملاطية حتى يحين موعد الحرب (١) .

وفي ٢٥ ك ١ عام ٥٠٣ م صدر فرمان من الإمبراطور البيزنطي بأن تُعفى ما بين النهرين كلّها من الضرائب، لما رأى الفرس المتواجدون في آمد بأن جيش البيزنطيين قد ابتعد عنهم فتحوا أبواب مدينة آمد وكانوا يخرجون ويدخلون حيث يشاؤون ويبيعون للتجار النحاس والقصدير والحديد والملابس القديمة وكل ما يجدونه وينشئون فيها مستودعات ، ولما سمع فطريق هذا غادر ملاطية حيث كان يقضي الشتاء، وجاء وحاصر آمد وقتل جميع التجار الذين رآهم ينزلون القمح والسمن والذين يشترون البضائع من هناك. ووجد كذلك الفرس الذين أرسلهم قباذ ليجلبوا إلى هناك السلاح والقمح واللحوم فقضى عليهم وسلب ونهب كل ما يملكون، ولما علم قباذ أرسل إليه مرزباناً ليثأر منه (٢).

وعندما اقتربا من بعضهما للقتال أشار الروم إلى فطريق بالانسحاب خوفاً من تكرار الهزيمة السابقة الأولى، فلبّى الطلب. وبإسراعهم وهم لا يعرفون أين يذهبون، ساروا فصادفوا نهر Kallath " نهر بطمان. " حلّ الشتاء وارتفع منسوب المياه فلم يستطيعوا عبوره، وكل من أسرع في عبور النهر غرق مع فرسه. ولما رأى فطريق ذلك شجّع الروم قائلاً: يا رجال الروم لا تخزوا قومنا وننهزم من أعدائنا، بل علينا أن نهاجمهم لعلّنا نستطيع مصارعتهم حتى وإن كانوا أقوى منا، خير لنا أن نموت بحد السيف بسمعة مشرفة، ولا أن نفنى كالسفلة الذليلين غرقاً بالماء.

---

(١) م.س مار يشوع العمودي ٧٢ حتى ٧٥.

(٢) م.س مار يشوع العمودي ٨٩.

عندئذ أذعن الروم لأمره مكرهين من النهر، ورجع فطريق بجيشه على الفُرس بغضب شديد وألقوا القبض على رؤسائهم أحياء، بعدها عادوا فحاصروا آمد ثانية.

أرسل فطريق وجمع لديه عمالاً صناعاً حاذقين ماهرين من مدن أخرى، وجمع قرويين كثيرين وأمرهم أن يحفروا ويفتحوا نفقاً تحت السور ليضعف ويقع ويهدم (١).

ولما وصل فطريق بالنفق المحفور تحت سور آمد دعمه بالأخشاب وأوقدها بالنار وتفكّكت الواجهات الخارجية للسور فسقطت، أما الأقسام الداخلية فظلّت ثابتة لم تتزحزح.

بدأ الهدم بالفؤوس ، وفكّر الدخول إلى المدينة من هذا الطريق، بعد انتهاء أعمال الحفر بدأ الرومان بالتقدم، رأتهم امرأة آمدية ومن شدّة فرحتها صرخت فجأة، ها هم الروم يدخلون المدينة.

وسمعها الفرس وصعدوا السور وطعنوا القادم الأول فقتلوه وتقدم بعده غوتي يدعى "الد".

فطعن ثلاثة من هؤلاء الفرس، لم يتقدم أحد من الروم بعده لأن الفرس كشفوا أمرهم، ولما رأى "الد" أن أحداً لم يتقدم خاف وعاد إلى الوراء، ثم فكّر بسحب جثة الرومي الذي قتل كيلا يمثّل بها الفرس، وبينما يجرّ الجثة ضربه الفرس وجرحوه، ثم وجّهوا الماء من نبع كبير إلى هناك، فغرق أربعة من مدجّجي جند الروم، فخاف الباقون وهربوا. وجمع الفرس حجارة من داخل المدينة وردموا الأنفاق وجمعوا فوقها تراباً كثيراً، وكيلا يحفر من أماكن أخرى، أحيطت كلّها بمراقبة دقيقة وحفروا خنادق من الداخل حول السور وملؤوها بالماء سراً، حتى إذا حفر الروم نفقاً آخر، يسيل الماء داخله فيكشف، ولمّا علم فطريق هذا من فار نازل عنده، صرف الأمر عن فتح الأنفاق(٢) .

(١) م. س مار يشوع العمودي ٩٠ ــ ٩١.

(٢) م. س مار يشوع العمودي ٩٤ ــ ٩٥.

مشاجرات نارية أمام الأسوار

في أحد الأيام بينما كانت قوّة الروم قد خارت حركهم هذا المشهد:

كان صبي يرعى الجمال والحمير فسار حمار حتى وصل إلى السور وخاف الصبي من إرجاعه، وعندما رآه أحد جنود الفرس نزل بحبل من السور وأراد أن يقطّعه ويصعده ليكون لهم طعاماً لعدم وجود اللحم في المدينة البتة. وفي هذه الأثناء تقدّم أحد جنود الروم (البيزنطيين) وهو من أصل جليلي واستلّ سيفه وأخذ درعه بشماله وأسرع إلى الفارسي ليقتله، ولما وصل إلى السور رمى الموجودون فوق السور حجرة كبيرة وسحقوا ذلك الجليلي، وبدأ الفارسي يصعد إلى مكانه بالحبل، ولمّا بلغ منتصف السور اقترب ضابط روماني يتقدّمه اثنان من حاملي الدروع ورمى سهماً وأصاب ذلك الفارسي وطرحه أرضاً إلى جانب الجليلي، فانطلقت صرخة من كلا الجانبين ، فقاموا للقتال، حوصر الجيش الروماني بأكمله فقتل منه أربعون جندياً وجرح مئة وخمسون ، ومن الفرس شوهد على السور تسعة فقط يتساقطون ويموتون، وجرح القليل منهم. لقد كان من الصعب محاربتهم ما داموا على قمة السور، ولأنهم بنوا لهم بيوتاً صغيرة على السور وكانوا يقيمون فيها ويحاربون ، لذلك لم يُشاهَدوا من أولئك الذين في الخارج (١). حينذاك فكّر رئيس القادة أنه لا تجب محاربتهم، لأن بقتلهم لن يكون النصر للروم بينما يتحقق بالحرب ضد الفرس كلهم، وإذا هزم قباذ فهؤلاء سيسلّمون أنفسهم أو يهلكون.

لذلك صدرت الأوامر بألا يحاربهم أحد كيلا يتشتّت كثير من الجيش بسبب قلة من الروم الذين يموتون أو يجرحون.

وعديد Adid العربي الذي كان تحت سلطة الفرس تبع وجيشه الروم، وفي شهر تموز عام ٥٠٤ م حارب الروم ضد الفرس الموجودين في آمد ثانية، وضرب جناس القائد العربي – الكثير منهم بالسهام ولما اشتدت حرارة النهار بدأ ترسه يزعجه وانخفض ضغط شريانه .

---

(١) م.س مار يشوع العمودي ٩٥ ـ ٩٦

ورموا من آمد سهاماً من المنجنيق فأصابوه ومات، ولما رأى القائد أنه يتضرر من إقامته في آمد قاد جيشه وحلّ في بلاد الفرس (١) وترك فطريق على أبواب آمـــد، كذلك قاد أربيندا جيشه ودخلوا أرمينية الفرس، أبادوا من الأرمن والفرس عـــشرة آلاف ١٠,٠٠٠ رجل، وأسروا ٣٠,٠٠٠ ثلاثين ألف امرأة وطفل ، ونهبوا وسلبوا وأحرقـــوا قرى كثيرة، وعندما عادوا ليدخلوا آمد قادوا ١٢٠,٠٠٠ من الغنم والثيـــران والبعيـــر. وعندما كانوا يمرون بجوار مدينة نصيبين كمن الرومان وقاد القافلة عدد ضئيل، فلمـــا رأى أحد المرازبة (ضباط الفرس) الذي كان هناك أنهم قليلو العدد، سلّح جيشه وخرج ليخطف السبي منهم، وتظاهر الروم بالهزيمة، فتشجع الفرس وتبعوهم، وعندما ابتعـــدوا عن مواقعهم انطلق الروم من الكمين وقضوا عليهم ولم ينجُ منهم أحد. وكـــانوا حـــوالي ٧٠٠٠ سبعة آلاف رجل، وكذلك موشلق (موشيخ) الأرمني الذي كـــان تحـــت ســـلطة الفرس سلّم نفسه وجيشه كله وخضع للروم (٢) .

---

(١) م.س مار يشوع العمودي ٩٦ و ٩٨

(٢) م.س مار يشوع العمودي ٩٩.

بدء المجاعة الهائلة والبؤس والتعاسة في آمد

كان الموظفون والشعب في آمد في حالة رفاهية خلال الحكم البيزنطي، ولكنّهم تحوّلوا إلى حالة يرثى لها سيئة محزنة في عهد حكم قباذ لآمد.

الشرذمة الباقية والهاربون من حرب آمد احتقروا من سكانها، وكانوا في شقاء وكمد شديدين بسبب الجوع. وخاف الفرس منهم من أن يسلّموا المدينة للروم، فأوثقوا جميع الرجال الموجودين هناك ورموهم في المدرّج وهكذا قضي عليهم من الجوع، أما النساء فكانوا يعطونهنّ من طعامهم لأنهم كانوا يفسقون بهنّ، وبحاجة إليهنّ ليطحنّ ويخبزْنَ لهم، وعندما قلّت مؤونتهم قرّعوا بهنّ وتركوهنّ بدون طعام .

وفي عامي (٥٠٤ – ٥٠٥م) لم يتسلمّ أي منهم سوى حفنة من الشعير يومياً، ولم يحصلوا على اللحم والخمر أو أي نوع آخر من الطعام، ولم يتسنّ لهم شيء البتة، ولخوفهم من البيزنطيين لم يكونوا ليرحلوا من حامياتهم أبداً. بل صنعوا لهم تنانير (أفراناً صغيرة) فوق السور، وأصعدوا لهم الرحى اليدوية، وكانوا يطحنون حفنة الشعير ويخبزونها في أمكنتهم ويأكلونها، وكذلك صنعوا الأحواض في أماكن الظل وملؤوها تراباً وزرعوا فيها خضروات وأكلوا كل ما نبت فيها.

يتابع يشوع العمودي قائلاً: ربما لن يصدق الذين يخلفوننا ما فعلته النساء اللواتي كنّ هناك ، تجمعت الكثيرات منهن وكنَّ يخرجْنَ خلسة إلى أسواق المدينة مساءً أو صباحاً، ويخطفْنَ إلى البيت من يجدْنَ ويستطعْنَ التغلب عليه، امرأة كانت أو صبياً أو شيخاً، ويقتلْنه ويأكلْنه سلقاً أو شياً".

انتشر الخبر من رائحة اللحم المشوي، واطلع المرزبان على القضية نكّل وعذّب – وجلد الكثيرات منهنّ وقتلهنّ وهّدد الباقيات بألا يفعلْنَ هذا ويقتلْنَ أحداً، ولكنّه سمح لهنّ بأكل لحم الموتى .

وكنّ يفعلْن هذا علناً، فيأكلنْ لحم الموتى وأحذيتهم والنعال البالية، وأشياء نتنة قذرة يلتقطْنَها من الساحات والبيوت ويأكلْنَها .

أما جنود الروم فلم يكن لينقصهم شيء، بل كان يعطى لهم كل شيء وفي أوانه بأمر الإمبراطور وباهتمام شديد، وكانت الأغراض التي تباع في معسكراتهم من مأكل ومشرب وأحذية وملابس أكثر مما في المدن (١) .

أما قادة البيزنطيين الذين كانوا يحاصرون آمد فنزلوا بجيوش في بلاد فارس. ونهبوا وسبوا وأفنوا وأجلوا الفرس عن طريقهم وعبروا نهر دجلة ووجدوا هناك فرسان الفرس المجتمعين لمهاجمة الروم، وسار الروم خلفهم ولاحقوهم وأفنوا فرسان الفرس البالغ عددهم حوالي ١٠,٠٠٠ عشرة آلاف فارس، ونهبوا ثروات وممتلكات الأسرى المهجّرين جميعاً، وأحرقوا قرى كثيرة وقتلوا الذكور ممن تتراوح أعمارهم الثانية عشرة فما فوق، وسبوا النساء والأطفال وذلك بأمر من الحاكم العام Magistros، وعليهم ألا يتركوا بيتاً قائماً في كل قرية يدخلونها، ومن أجل ذلك خصّص أناساً أقوياء من الروم وتبعهم قرويون كثيرون وهم ينزلون .

وبعد إحراقهم الأسطحة وانطفاء النار بدؤوا بهدم وتخريب الجدران أيضاً واقتطاع كروم العنب والزيتون وإتلاف جميع الأشجار (٢).

---

(١) م.س مار يشوع العمودي ١٠٠ ـ ١٠١ ـ ١٠٢ .

(٢) م.س مار يشوع العمودي ١٠٣ ـ ١٠٤ .

اقتراح قباذ للصلح، وانضمام آمد مجدداً إلى الإمبراطورية البيزنطية

أما قباذ فحين رأى أن الروم يعيثون فساداً ببلاده ولا يتصدى لهم أحد، لم يكن باستطاعته إلا مقابلة الروم وطلب الصلح. لذلك أرسل قائد القوات الفارسية Astabid ومعه ٢٠,٠٠٠ جندي إلى Magistros قائد القوات البيزنطية للتباحث في أمور الصلح وكذلك أرسل جميع المشهورين الذين أسرهم من آمد، وبطرس الذي أحضره من اشفرين و باسيل الذي أخذ من الرها كرهينة، وكذلك جثة القائد أولومفيس الذي ذهب كرسول ومات هناك، أرسل الجثة داخل تابوت مختوم ليظهر بأنه مات موتاً طبيعياً ويشهد بذلك عماله المرافقون وتسلمهم القائد العام Magistros وأرسلهم إلى الرها، ما عدا والي آمد والقسيس بطرس ، والقائد العام Magistros غضب وهاج وصمّم أن يقتلهما وأردف قائلاً: إنه بسبب ضعفهما وبساطتهما وإهمالهما سلّمت الأماكن التي كانا يحرسانها، وعلى هذا كان يشهد الفرس بأن سور آمد كان منيعاً وغير قابل للحصار، بعدئذ طلب قائد جيش الفرس Astabid وتضرّع إليه: بأن يبادل هؤلاء الذين أحضرهم بمساجين الفرس الموجودين في آمد لأنه وإن كانوا يصبرون بسبب الخوف لكنهم في ضيق شديد نتيجة الجوع الشديد.

أجاب Magistros القائد العام البيزنطي: لا تذكر لي موضوع هؤلاء لأنهم سجناء في مدينتنا وهم عبيدنا. قال له قائد جيش الفرس Astabid: إذن اسمح لي أن أرسل إليهم طعاماً لأنه ليس من الجميل لك أن يموت عبيدك جوعاً، إنه من السهل عليك قتلهم متى شئت فقال له: أرسل، فقال له قائد جيش الفرس: أقسم لي أنت وجميع قادة الجيش الذين معك أن أحداً لن يقتل أولئك الذين أرسلهم فأقسم الجميع له ما عدا القائد نونوس (نونبا) الدوق نونوس الذي لم يكن معهم.

حتى إذا حصل قسم ما فإنه لا يرتبط به، وهكذا أرسل قائد جيش الفرس ٣٠٠ ثلاثمائة جمل محملين بجوالق من الخبز ووضعت السهام بداخلها، فانقضّ عليهم نونوس وأخذها منهم، وقتل من كانوا معها، تظلّم قائد جيش الفرس من هذا التصرّف، وطلب من قائد جيش البيزنطيين العام أن يعاقب الفاعل فقال القائد العام: لا أستطيع أن أعرف من الفاعل بسبب كثرة قواتي أما إذا عرفت أنت من هو فبإمكانك الانتقام منه ولن

أوقفك. لكن قائد جيش الفرس خاف واستأذن طالباً السلام ، ودخل Astabid في المفاوضات من أجل الصلح.

بعد مرور أيام كثيرة اشتد البرد كثيراً وتساقط الثلج، فترك البيزنطيون معسكراتهم الواحد تلو الآخر وكلٌ حمل ما وصل إليه من الغنائم وذهب إلى بلده. أما الباقون الذين لم يذهبوا إلى بلادهم فدخلوا تل موزل ورأس العين والرها، ليحموا أنفسهم من البرد.

ولمّا رأى قائد جيش الفرس أن البيزنطيين تهاونوا ولم يعد يتحملون الإقامة من البرد الشديد، أرسل إلى القائد العام البيزنطي: إما أن تعقد السلام وتترك الفرس بأن يخرجوا من آمد أو نقبل الحرب.

أمر القائد العام البيزنطي الكونت جوستين Kont Justin بأن يجمع الجيش لكنه لم يستطع، ولما رأى بأن معظم البيزنطيين قد تشتتوا من حوله عقد الصلح وترك الفرس يخرجون من آمد شريطة أن يستحسن الملكان ويصادقا على ما فعلوه وإلا ستعلن الحرب، وعندما علم الإمبراطور البيزنطي بما حصل. أعلن الصلح وأمر بأن ينشأ مخزن عام في جميع المدن وبخاصة في آمد ، كمن يهجر العداوة ويوثق السلام، وأرسل إلى قباذ عطايا وهدايا وبعض الأواني الذهبية لخدمة مائدته بوساطة أحدهم المدعو لاون (ليون).

لقد مات الفاضل يوحنا أسقف آمد قبل أن يحاصرها الفرس، فقصد أبناء اكليروسه: القديس، ومحب الله، المتحلي بكامل الفضائل الإلهية، النشيط، الشجاع، الجليل مار فولينوس فلابيانوس Flavian الذي اعتلى الكرسي عام ٤٩٨ وتوفي عام ٥١٢ م بطريرك أنطاكية ليرسم لهم أسقفاً، فعاملهم بكل استحسان طوال إقامتهم هناك . فرسم لهم بناءً على طلبهم الفاضل نونا (نونوس) أسقفاً الذي عاد من الأسر، وكان قد تربّى في كنيسة آمد.

ولما قبل نونا رئاسة الكهنوت أرسل الخورفسقفوس توما إلى القسطنطينية ليرأس الآمديين الموجودين هناك.

واستأذنوا من الإمبراطور أن يكون الخوري توما لهم أسقفاً. فاستجاب الإمبراطور لرغبتهم وأرسل إلى البطريرك بألا يخالفهم، وحققّ لهم الإمبراطور ما

طلبوه، عمل الإمبراطور والبطريرك معاً على إصلاح وضع كنيسة آمد وتقديم كل مساعدة لها، لذلك تجمّع هناك الذين كانوا في أماكن أخرى ضالين يسوحون ويجولون. وأوربيق Urbikius وكيل الإمبراطور الذي كان يحصل على حقوق كثيرة من القدس وبلاد أخرى حين نزل إلى آمد، وزّع ألوف الدنانير على الشعب، وهكذا انتعشت مدينة آمد من جديد وجدّدت الأسوار المهدومة كلها من جراء الحروب، وأصدر الإمبراطور أمراً بإعفاء منطقة آمد من الضريبة كلها، والرها من النصف.

ومع بداية الصلح عمّ الهدوء والسلام في المنطقة، وتجمّع جيش البيزنطيين في ٢٨ ك١ عام ٥٠٦م وعاد من الحدود إلى قواعده العسكرية (١).

(١) م.س مار يشوع العمودي ١٠٤ حتى ١٠٩

المعارك المتعددة الجارية في منطقة آمد
وتعاقب المدينة من يد إلى أخرى

دام هـــذا الـــصلح ٢٣ عامـــاً. بوفـــاة الإمبراطـــور البيزنطـــي انـــستاسيوس Anastasius عــــام ٥١٨ م خلـــــفه ابنـــــه جوســـتينوس الأول I – Justinus (٥١٨ – ٥٢٧ م) وبوفاتـــه اعتلى عرش الإمبراطوريـــة جوســـتينيانوس الأول I – Justinianus (٥٢٧ – ٥٦٥ م) أوقف هذا الإمبراطور المـــساعدة المتوجـــب دفعهـــا للفرس، فأدّى هذا الإجراء إلى عودة الطرفين ثانية إلى الحرب. تحرّك قباذ نحو منطقـــة البيزنطيين وحاصر مدينتي دارا ونصيبين ، فقاومت المدينتان ولم تهزما. بعـــد أشـــهر توفي قباذ في أيلول عام ٥٣١ م خلفه خوســـروف نوشـــيروان الأول عـــام (٥٣١ – ٥٧٩م)، اخترق الملك الجديد في البدء صفوف البيزنطيين، ومن ثم لكي يزيح الهـــونيين (هونيي الإمبراطورية البيزنطية) عن إيران عام ٥٤٠ م سار من جنوب المنطقة فدخل منطقة البيزنطيين. وتابع حتى أنطاكية، وفي عام ٥٤١ دخل أرمينيا فأخضع قادتها، ثـــم تعاقب على كورجستان (جورجيا) وانتشر على سواحل البحر الأسود، هنا علم بمجـــيء القوة البيزنطية.

تحرك نحو آمد فاصطدم مع البيزنطيين حتى عام ٥٤٦ م فعاد البيزنطيون ثانية للجوء إلى الصلح، وبهذا الصلح انضم القسم الأكبر من منطقة آمد إلى الإيـــرانيين. ثـــم توفي جوستينيانوس الأول فخلفه جوستينيانوس الثاني (٥٦٥ – ٥٧٨ م). استمر الصلح بشكل عام حتى سنة ٥٧٣م .

في هذا التاريخ بدأت الاصطدامات ثانية، انهزم بادئ الأمر الجيش الـــساساتي فاحتل البيزنطيون غربي نهر بطمان، وفـــي عـــام ٥٧٧ م اســـتطاع " Azarmahan أزرمهان " القائد الإيراني على رأس جيش كبير أن يخرج من قبضة البيزنطيين مناطق: ميا فارقين، آمد ، رأس العين وماردين.

توفي الإمبراطوران العدوّان بعد سنة، تـــسلّم العـــرش البيزنطـــي تيبريـــوس كونستانتينوس الأول I. Tiberius Konstantinus عام (٥٧٨ – ٥٨٢م) عوضاً عـــن جوستينيانوس الثاني II – Justinianus، وتـــسلّم العـــرش الإيرانـــي هرمـــز الرابـــع IV – Hirmiz عام (٥٧٩ – ٥٩٠ م) خلفاً عن خوسروف نوشيروان الأول.

واستمرّ هذان الإمبراطوران بحالة الحرب المماثلة السابقة. المنطقة كلها عادت إلى ساحة قتال، هزم القائد البيزنطي Maurikios موريكيوس عام ٥٨١م الجيش الساساني في منطقتي ويران شهير والرقة واتّجه نحو ارزان واحتلّها فأسر من هذه المناطق زهاء ٧٠,٠٠٠ سبعين ألف أسير فترك قوة في ارزان وعاد. أرسل هؤلاء الأسرى إلى جزيرة قبرص وأقاموا هناك. في هذه الأثناء توفي الإمبراطور البيزنطي فتحرك القائد موريكيوس Maurikius إلى استانبول ليخلف الإمبراطور.

أفاد الإيرانيون من هذه الفرصة فهُزِم بيزنطيو ارزان، وأعادوا ميافارقين ثانية (٥٨٦ – ٥٨٩م) وكان هرمز يشتد ظلماً مع الأيام . ولم يكن هذا لصالحه ، فقامت ثورة ضده، فجيء بابنه Husrev – II خوسروف الثاني ليتسلّم السلطة عام (٥٩٠ – ٦٢٨ م).

اتفق الملك الجديد للساسانيين خوسروف الثاني برويز Pervis مع الإمبراطور الجديد للبيزنطيين موريكيوس Maurikius (٥٨٢ – ٦٠٢ م).

وتمّ الصلح بينهما بتخلي البيزنطيين عن المنطقة الغربية من نهر بطمان للإيرانيين .

في عام ٦٠٢ مات موريكيوس Maurikius خلفه فوكاس Phokas (٦٠٢ – ٦١٠م) ، في عهد هذا الإمبراطور ساءت العلاقات بين الطرفين، فقضي على الصلح ثانية. في عام ٦٠٤ م احتلّ الملك الإيراني المنطقة الواقعة جنوبي قلعة دارا، واشتدّ القتال مع البيزنطيين ثانية. وفي عام ٦٠٧ م نزل جيش كبير من الساسانيين على مجرى نهر بطمان باتجاه ميافارقين ومنها إلى آمد واحتلها ومن ثم ماردين وانتشروا حتى أنطاكية.

وفي عام ٦١٣ م توسّع جيش خوسروف برويز حتى الأناضول الوسطى. خلال هذه المرحلة توفي فوكاس Phokas فاعتلى العرش Herakleios هرقل (٦١٠ – ٦٤١م).

التقى هرقل وبقيادته جيش عرمرم عام ٦٢٢ م مع جيش الإيرانيين في معركة بجوار Gogemela فهزمهم، وبعدها احتل البيزنطيون حدياب وأطرافها، في هذه المعارك.

استطاع خوسروف برويز أن ينقذ حياته بصعوبة وفي النهاية قتل في حركة تمرّد عليه عام ٦٢٨م، خلفه شيرفين Şirvin ودامت سلطته ستة أشهر فقط، فقتل مسموماً و خلفه Erdeşir أردشير.

أحد قادة الإيرانيين المدعو شهريون Şehriyun والذي هزم من خوسروف ولجأ إلى هرقل، تحرّك بمساعدة البيزنطيين ودخل المدائن وقتل أردشير وحلّ محله، وبعد أربعين يوماً قضي عليه، وفي هذه الظروف قُتِل الرجال من ورثة العرش، وأخيراً اعتلت العرش الساساني بورا Bora ابنة خوسروف ، وأول عمل لهذه المرأة عقدها الصلح مع هرقل، نتيجة هذا الصلح تملّك البيزنطيون مناطق أخرى إضافة لأقاليمهم القديمة، فدخلت آمد كلها في حدود البيزنطيين عام ٦٢٩م.

دام حكم بورا Bora حوالي ستة أشهر، قام بخنقها أحد القادة المدعو Firuz فيروز وأعلن نفسه ملكاً، وبعد فترة قُتِل هو الآخر ، فاستمرّت الاضطرابات مدة أخرى.

وفي النهاية اعتلى العرش الإيراني يزدجرد Yezdigirt في ١٦ حزيران عام ٦٣٢م (١) .

وهكذا ضعفت الإمبراطورية الساسانية نتيجة الحروب المستمرة مع البيزنطيين والخلافات الداخلية فانتهت المملكة وزالت.

وكذلك كان وضع الإمبراطورية البيزنطية مترديا ومشابهاً تقريباً لوضع الإيرانيين.

وبعد مدة يظهر الجيش الإسلامي في الساحة بعد هذا الوضع المتردّي وبمدة قصيرة يحكم المنطقة برمّتها.

---

(١) Basri Konyar ص١٣٨ - ١٤٦ Diyar Bekir Tarihi

- وم.س ٩٧ Reymond Furon page و م.س Kadri Perk ص ١٤٧ - ١٥١
- وم. س أبو الفرج يوحنا ابن العبري مجلد ١ ص ١٦٧
- وم. س ص ١٢٨ Beysan Oğlu

الفصل الثالث

من العهد الإسلامي حتى العهد العثماني ١٥ أيلول ٦٣٩ – ١٥١٥م

أولاً – الفتح العربي الإسلامي وعهد ثلاثة من الخلفاء الراشدين ٦٣٩ – ٦٦١ م.

ثانياً – آمد في العهد الأموي ٦٦١ – ٧٥٠ م.

ثالثاً – آمد في العهد العباسي ٧٥٠ – ٨٦٩ م.

رابعاً – آمد تحت حكم أولاد الشيخ ٨٦٩ – ٨٩٩ م.

خامساً – تجديد الأسوار والوقائع الجارية في آمد حتى بدء عهد الحمدانيين ٨٩٩ – ٩٣٠ م.

سادساً – آمد في عهد الحمدانيين ٩٣٠ – ٩٨٠ م.

سابعاً – آمد في عهد آل بويه ٩٧٨ – ٩٨٤ م.

ثامناً – آمد تحت حكم المروانيين ٩٨٤ – ١٠٨٥م.

تاسعاً – آمد تحت حكم الإمبراطورية السلجوقية الكبيرة ١٠٨٥ – ١٠٩٣م.

عاشراً – آمد تحت سلطة سلاجقة الشام ١٠٩٣ – ١٠٩٧م.

حادي عشر – آمد تحت سلطة أبناء اينال ١٠٩٧ – ١١٤٢م.

ثاني عشر – آمد في عهد أبناء نيسان ١١٤٢ – ١١٨٣م.

ثالث عشر – آمد تحت سلطة الأرتقيين في حصن كيف ١١٨٣ – ١٢٣٢م.

رابع عشر – آمد تحت سلطة أيوبيي مصر والشام ١٢٣٢ – ١٢٤٠م.

وكذلك تحت سلطة سلاجقة الأناضول ١٢٤٠ – ١٣٠٢م.

خامس عشر – آمد تحت سلطة أراتقة ماردين ١٣٠٢ – ١٣٩٤م.

سادس عشر – آمد تحت سلطة تيمورلنك الأعرج ١٣٩٤ – ١٤٠١م.

سابع عشر – آمد تحت سلطة الآق قويونلو ١٤٠١ – ١٥٠٧م.

ثامن عشر – آمد بإدارة الشاه إسماعيل " الصفويون " ١٥٠٧ – ١٥١٥م.

أولاً – الفتح العربي الإسلامي وعهد ثلاثة من الخلفاء الراشدين (٦٣٩ – ٦٦١ م).

خلال خلافة عمر بن الخطاب* "رضي" (١٣-٢٣هـ) (٦٣٤ – ٦٤٤م) كان على رأس الإمبراطورية البيزنطية هرقل Heraklius (٦١٠ – ٦٤١م).

جهّز عمر " رضي " الجيش الإسلامي. وأنفذه إلى الشام، وكان ذلك يوم اليرموك شهر رجب سنة خمس عشرة للهجرة /٢٠/ آب /٦٣٦م، وكسر هرقل ملك الروم واحتل الشام / سورية /١٦ هـ/ ٦٣٧ م، وأمير الجيش أبو عبيدة بن الجراح لم يزل يفتح موضعاً موضعاً إلى سنة ثماني عشرة، ثم كانت النية فتح شمال ما بين النهرين، فكلّف عمر (رضي) عياض بن غنم بهذه المهمة على رأس جيش تعداده / ٨٠٠٠/ ثمانية آلاف جندي، وضمن هذا الجيش قرابة مئة صحابي. فقصد عياض الجزيرة (شمال ما بين النهرين) فدخلها وفتحها، وبعضها صلحاً حتى وصل إلى سور آمد. (١)

حاصر عياض بن غنم باب التل (حالياً باب ماردين)، وسعيد بن زبير باب الروم (باب أورفه) ومعاذ بن جبل باب الأرمن (باب الجبل – باب خربوت)، وخالد بن الوليد باب الماء (حالياً باب دجلة أو الباب الجديد)، في ذلك التاريخ كانت المدينة تحت سلطة امرأة تسمى مريم الدارية، فطال حصار المدينة، وتعذّر اختراقها بسبب مناعة الأسوار وحصانتها، فمكث العرب المسلمون تحت هذه الأسوار خمسة أشهر، في هذه الأثناء أرسل عياض بن غنم القائد الحكم بن هشام مع قوة من الجيش إلى ميافارقين ففتحها(٢).

وفي النهاية عوّل خالد بن الوليد أن يدخل المدينة من مسرب للماء تحت السور استطاع كشفه. فعرض الأمر على القائد عياض بن غنم، واختار من الجند مائة من المهرة والصحابة، تقدّم خالد مع جيشه المستعد استعداداً كاملاً إلى أن أتى إلى باب المسرب. وكان منتصف الليل، فأغرق كل من كان على السور والحرس في نوم عميق، وأول من دخل من المسرب خالد بن الوليد، ثم تبعه الآخرون، وصل إلى المدينة ثمانون رجلاً، ولم يصحبهم إلا من دخل من المسرب، فأرسل خالد عشرة من أصحابه إلى الباب

---

(١) ابن شداد ص٢٨٠-٢٨١ الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة- الجزء الثالث - القسم الأول- تحقيق يحيى عبارة – منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق ١٩٧٨.
- أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي- ذكر فتوح الشام / ٢ / ص ٩٧ المكتبة الأهلية بيروت ١٩٦٦.
(٢) م.س الواقدي – فتوح الشام ص ١٥٤ – ١٥٥.

فكسروا الأقفال وفتحوا الباب، وكان عياض قد ركب وأيقظ الناس وقد تهيأ للحرب، اصطدم الجنود مع حرس الباب، واستشهد حوالي ٢٥ شهيداً بينهم سليمان بن خالد الوليد، ودفن هؤلاء جميعاً في المسجد الكائن بجوار القلعة، وهكذا تم فتح آمد عام ١٨ هـ ٦٣٩م.

تم جمع أسلحة الشعب، من أسلم سلم، ومن لم يسلم خضع للجزية.

أول عمل قام به المسلمون حوّلوا كاتدرائية مار توما القديس إلى جامع وسمي بالجامع الكبير أولوجامي Ulu cami لعبادة المسلمين (*) .

أقام عياض بن غنم في آمد اثني عشر يوماً، وولّى عليه صعصعة العبدي ومعه خمسمائة من بني عمه ومن العرب.

بعد فترة ونتيجة بعض الجروح خلال المعركة توفي عياض بن غنم. ثم توحّدت ولايات دمشق وحمص وآمد والجزيرة، وتولّى عليها عامر بن سعد الله الأنصاري، وبعد سنتين انفصلت الجزيرة وآمد وتولاّهما عمر بن سراقة، ثم تسلّم الولاية زيد ابن حنظل.

اغتيل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي) صباح (٢١ ذي الحجة ٢٣هـ - ٢٠ حزيران ٦٤٤م) بخنجر مولى فارسي (أحد عبيد الفرس)، انتخب الخليفة عثمان بن عفان بعده(*) ، وفي هذه الأثناء انفصلت منطقة الجزيرة إلى ثلاثة أقسام: ديار مضر، ديار بكر، ديار ربيعة.

(*) ١٣ – ٢٣ هـ ٦٣٤ – ٦٤٤ م عمر بن الخطاب(رضي) ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين ولد في مكة خلف أبا بكر الصديق في خلافة المسلمين، عرف بشدة ولائه للنبي (ص) يضرب بعد له المثل. في أيامه فتحت الجيوش الإسلامية بقيادة: عمرو بن العاص، وأبي عبيدة بن الجراح، ويزيد ابن أبي سفيان، وخالد بن الوليد، وسعد بن أبي وقاص، الإمبراطوريتين الساسانية والبيزنطية. أنشأ " الديوان " لدفع رواتب الجيش، و"الأمصار " لتحديد قاعدات الجند والمدن. اغتاله مولى فارسي – م.س المنجد في الأعلام ص ٥٧٧.

* على ما يبدو وعلى الأغلب: حيثما يذكر " جامع كبير " فيكون أصله كنيسة أو كاتدرائية فعلى سبيل المثال لا الحصر، الجامع الأموي بدمشق (يوحنا)، الجامع الكبير بحلب (هيلانة) ، كاتدرائية ايا صوفيا في استانبول ، الجامع الكبير في آمد (كنيسة مار توما) . – للمزيد عن هذا الموضوع راجع ص٣٤٧ من هذا الكتاب. - المؤلف

(*) عثمان بن عفان (رضي) ٢٣ – ٣٥ هـ ٦٤٤ – ٦٥٦م ثالث الخلفاء الراشدين قرشي من عائلة أمية من كبار تجار مكة الكبار، اعتنق الإسلام باكراً على يد أبي بكر، تزوّج برقية بنت النبي (ص) ثم بأم كلثوم، بويع له بالخلافة بعد عمر- عهد إلى أفراد عائلته بالمناصب القيادية. جمع القرآن الكريم. قتل في داره إثر فتنة. المنجد في الأعلام ص ٤٥٦–٤٥٩ م. س

ولاية ديار بكر عيّن لها وليد بن عقبة (٢٤ هـ - ٦٤٥ م)، بعد سنتين تؤخذ من وليد وتصبح في عهدة عامر بن سعد الله الأنصاري مع حمص وقنسرين.

بعد خمس سنوات علاوة عن المناطق المذكورة وبالإضافة إلى الجزيرة بإمرة وتوجيه معاوية بن أبي سفيان، في عام (٣٢ هـ - ٦٥٣م) تنفصل الجزيرة وديار بكر ثانية، وتعهد إلى جرير بن عبد الله.

وفي عام (٣٥ هـ - ٦٥٦م) اغتيل عثمان بن عفان(رضي) في منزله.

وفي (٢٥ ذي الحجة عام ٣٥ هـ - ٢٣ حزيران ٦٥٦م) تولّى الخلافة علي بن أبي طالب (*) بعد موقعة الجمل ونقل مركز الخلافة إلى الكوفة. تولّى إدارة الجزيرة وديار بكر مالك الأشتر ٣٦ هـ ٦٥٧م ثم أُرسل هذا إلى مصر، وجيء عوضاً عنه شبيب بن عامر ٣٨ هـ - ٦٥٩م.

طعن علي بن أبي طالب (رضي) بخنجر بيد عبد الرحمن بن ملجم وتوفي في (١٧ رمضان عام ٤٠ هـ - ٢٤ ك٢ ٦٦١م) وبذلك انتقلت الخلافة إلى الأمويين(١) .

---

* علي بن أبي طالب (رضي) (٣٥ – ٤٠ هـ، ٦٥٦– ٦٦١م) رابع الخلفاء الراشدين، ربيب النبي وابن عمه وصهره على ابنته فاطمة، من أبطال المعارك الأولى التي خاضها المسلمون في بدر وأحد وخيبر والخندق وحنين. كان رأي فريق من المسلمين مبايعته بالخلافة بعد وفاة النبي (ص)، لكن بيعته تمّت بعد مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان. أنهى بسرعة عصيان البصرة في معركة الجمل وكاد ينهي عصيان معركة صفين لولا شبهات الخوارج، وبينما هو يتهيأ لأن يحسم الموقف اغتاله خارجي– كنيته "أبو تراب". يعتبر صاحب المدرسة الأولى في الإسلام التي انبثق منها مجرى ثقافي عريض. م.س المنجد في الأعلام ص ٤٧٤.

(١) ابن شدّاد – الأعلاق الخطيرة م.س ص ٢٨١ – ٢٨٤.

- الواقدي – فتوح الشام م.س ص ١٦٢ – ١٦٤.

- إن العلامة السرياني الكبير ابن العبري يقول: إن فتح آمد تم صلحاً بينما يروي بقية المؤرخين فتحها بعد حصار طويل (تاريخ مختصر الدول ص ١٧٣).

ثانياً – آمد في العهد الأموي(*) (٦٦١ – ٧٥٠ م)

مرّت خلافة علي بن أبي طالب (رضي) في الخلافات والنزاعات والشقاقات، كان معاوية بن أبي سفيان في تلك الأثناء والياً على دمشق، ولم يكن ليعترف بخلافة علي (رضي). كانت معركة صفين (٣٦ هـ ، ٦٥٧م) الحاسمة بين الطرفين – بعد عودة معاوية إلى دمشق انفرد بالخلافة فعلاً. لكّن الشعب العراقي ظل متمسكاً ومرتبطاً بعليّ (رضي) وتحت سلطته.

وكذلك ظلت منطقة آمد هي الأخرى مرتبطة بعليّ (رضي) وتحت سلطته، وبعد وفاة علي بويع ابنه الحسن خليفة. أدرك الحسن عدم مقدرته على مواجهة معاوية، فرأى من المناسب ترك الخلافة عوضاً عن الدخول معه في بعض الاتفاقات، وهكذا تسلّم معاوية الخلافة وأسّس الدولة الأموية في دمشق عام(٤١هـ-٦٦١م).

انضمت مدن الجزيرة: الرها، آمد، ميافا رقين، ماردين، ارزان وسعرت كلها إلى الدولة الأموية وعيّن معاوية للجزيرة وآمد حبيب بن مسلمة عام (٤٢ هـ ٦٦٢م)، توفي هذا بعد سنتين، وعيّن معاوية أحد أصحابه عبد الرحمن بن عثمان والياً، استمرّت ولاية عبد الرحمن حتى خلافة يزيد ٦٠هـ (٦٨٠-٦٨٣م) بوفاته عين يزيد من قبله عيسى بن الهرشي (٦٠هـ ٦٨١م)، توفي يزيد عام (٦٤هـ، ٦٨٣م) تسلّم الخلافة بعده ابنه معاوية الثاني (هو معاوية بن يزيد بن أبي سفيان (٦٥هـ، ٦٨٣م)، ثم ولي بعده مروان بن الحكم الخلافة في أواخر سنة(٦٤هـ، ٦٨٣- ٦٨٥م)، فولّى على الجزيرة والثغور سعيد بن قيس الثقفي مدة ولايته، فلما مات ولي ابنه عبد الملك بن مروان(٦٥هـ،٦٨٥م)، وخرج عليه المختار ابن أبي عبيد وملك العراق وآمد والجزيرة بأسرها، وولّى على آمد إبراهيم بن الأشتر النخعي. ونفذ إلى آمد وميا فارقين عبد الله

(*)الأمويون " بنو أمية " ...
هم سلالة الخلفاء المسلمين الذين تولوا الحكم بين ٦٦٠ و ٧٥٠م وكانت عاصمتهم دمشق. ولما قضى العباسيون عليهم في الشرق انتقل الأمويون إلى الأندلس وحكموها (٧٥٦ – ١٠٣١م) بعد أن جعلوا قرطبة عاصمة لهم. وعددهم ستة عشر وأشهرهم، عبد الرحمن الأول الملقب بالداخل ٧٥٦ – ٧٨٨م. عبد الرحمن الثالث الناصر ٩١٢ – ٩٦١م اتخذ لنفسه لقب أمير المؤمنين وهو من أكبر ملوك القرون الوسطى. المنجد في الأعلام م.س ص ٦٨ .

ابن مساور، فلما قُتِلَ المختار وملك عبد الملك بن مروان أقطع الثغور وآمد والجزيرة لأخيه محمد بن مروان واستمرّت ولايته١٦سنة (١).

حتى عهد خلافة عبد الملك بن مروان كانت اللغة الرسمية للمناطق المحتلة هي اللغة المحلية في تلك الأقاليم (*)

جعل عبد الملك اللغة العربية اللغة الرسمية لتلك المناطق المحتلة قسراً. بوفاته عام (٨٦ هـ، ٧٠٥ م) تولّى الخلافة وليد الأول (٨٦ - ٩٦ هـ ، ٧٠٥ - ٧١٥م).

في عام ٧١٠م عزل محمد بن مروان وعيّن عوضاً عنه مسلمة بن عبد الملك. استمرت ولايته عشر سنوات، توفي وليد الأول وتسلّم الخلافة بعده أخوه سليمان بن عبد الملك (٩٦ - ٩٩ هـ ، ٧١٥ - ٧١٧م) وفي خلافته كان والي الثغور محمد بن إبراهيم بن الأشتر النخعي.

ثم ولي الخلافة عمر بن عبد العزيز (٩٩ - ١٠١هـ، ٧١٧ - ٧٢٠م)، فولّى الجزيرة والثغور ميمون بن مهران، وولّى ميا فارقين وآمد سعد بن مهران - أخا المذكور - خلف عمر يزيد الثاني (يزيد بن عبد الملك) (١٠١ - ١٠٥ هـ ، ٧٢٠ - ٧٢٤ م) فولّى ميا فارقين وآمد والثغور مهران بن ميمون بن مهران مدة ولاية يزيد فلم تزل بيده إلى أن عزله هشام بن عبد الملك(١٠٥ - ١٢٥هـ ، ٧٢٤ - ٧٤٣ م) وولّاها مروان بن محمد المعروف بالحمار (ابن عم الخليفة هشام). فلم تزل بيده مدّة ولاية هشام، والوليد بن يزيد، ويزيد بن الوليد، وإبراهيم بن الوليد ونوابه بها إلى سنة (١٢٧هـ - ٧٤٥ م) ثم ولي مروان الخلافة.

فولّى آمد وميا فارقين أبا عامر بن أبان وإسماعيل بن سعيد فلم يزالا فيها إلى أن قتل مروان الحمار، وانقرضت دولة بني أمية (١٣٢ هـ - ٧٥٠م) وانتقلت الخلافة إلى بني العباس(٢) .

في العهد الأموي كانت آمد وأطرافها المترامية تجرّد من أموالها، وذلك لتأمين المال لرفاهية وبذخ الولاة العرب ومن حولهم، في القصور الترفيهية، فكانوا باستمرار

---

(١) م.س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق ١ ص ٢٨٣ ـ ٢٨٥م.

(*) كانت الآرامية السريانية اللغة المحلية المتداولة حينذاك في تلك المناطق المحتلة ـ المؤلف.

(٢) ابن شداد م.س الأعلاق الخطيرة ص ٢٨٥ ـ ٢٨٧.

يفرضون الجزية والضرائب ويقومون بجمع الأموال الطائلة، ولهذا السبب لا تجد في آمد أي أثر لهم (١).

(١) م.س Beysan Oğlu ص ١٦٣.

ثالثاً – آمد في العهد العباسي
(١٣٢ – ٢٥٥هـ، ٧٥٠ – ٨٦٩ م)

<u>العباسيون:</u> سلالة حكمت في بغداد (١٣٢-٦٥٦هـ) (٧٥٠ – ١٢٥٨م)، وعدّت ٣٧ خليفة. شعارهم الراية السوداء. بلغت الإمبراطورية الإسلامية في عهدهم أوجها. يتحدّر أفرادها من العباس بن عبد المطلب عم النبي. اندلعت الثورة العباسية في خراسان بقيادة أبي مسلم الخراساني، بعد نصف قرن من الدعاية السرية، فنودي بالسّفاح خليفة بعد وفاة أخيه إبراهيم بن محمد بن علي.

تعقّب العباسيون بقايا الأمويين وقتلوا مروان الثاني آخر الخلفاء في الشام، وقضوا على دولتهم (١) .

أول من وُليّ منهم الخلافة – كما مرّ أعلاه – السّفاح ويكنّى بأبي العباس، فكان واليه على الثغور وآمد أخاه أبا جعفر المنصور وموسى بن كعب (٢) .

وفي عام (١٣٦ هـ – ٧٥٤ م) تولّى الخلافة المنصور بعد أخيه السّفاح فولّى على آمد والثغور: مقاتل بن حكيم العكي، وحُمَيدِ بن مَحطَبَة. ثم تولّى المهدي الخلافة (١٥٨هـ – ٧٧٥ م) فولّى على آمد والثغور: عبد الصمد بن علي بن عبد الله وعزله – وزفر بن عاصم الهلالي وعزله، والفضل بن صالح، ثم تولّى الخلافة الهادي (١٦٩هـ – ٧٨٥م) فولّى على آمد وميّافارقين، وماردين والثغور: أبا هريرة محمد بن فروخ، ومحمد بن إبراهيم بن علي وعزلا، وولىّ العباس بن محمد (٣) .

وتولّى الخلافة هرون الرشيد (١٧٠ هـ – ٧٨٦ م)، فولىّ آمد وميّافارقين وماردين: عبد الرحمن بن عبد الملك الزاهري ثم عزله وولّى شيبة بن عبد الله ثم عزله.

---

(١) م. س المنجد في الأعلام ص ٤٧٧ .

(٢) م.س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق١ ص ٢٨٧ موسى بن كعب: هو الذي هبّ المنصور لنجدته في حربه مع اسحق بن مسلم العقيلي عندما شقّ أهل الجزيرة عصا الطاعة على أبي العباس السّفاح وتمرّدوا عليه.

(٣) م.س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق ١ ص ٢٨٨ ـ ٢٨٩ـ الطبري ٨ (١٣٢ ـ ١٧٤) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٣٩٠ الأعلام ٤ / ١٣٣.

وولّى علي بن سليمان الهاشمي ثم عزله، وولى محمد بن صالح وأخـاه عبـد الملك بن صالح، ولم يزالا إلى ولاية الأمين فعزلا.

ثم تولّى الخلافة الأمين (١٩٣ - ١٩٨هـ، ٨٠٩ - ٨١٣م) فولّى العباس بـن موسى وسعيد بن عمران مدة ولايته.

وتولّى الخلافة المأمون (١٩٨ هـ، ٨١٣م) فولّى الجزيرة والثغور ولده العباس ولم يزل نوّابه بها إلى أن مات المأمون وتولّى الخلافة المعتصم فأقطعها هارون الواثـق فرتب فيها : نصر بن سعيد، وعبد الله بن كثير (٢١٨ هـ - ٨٣٣م). ومحمـد بـن معروف.

وفي خلافة الواثق (٢٢٧ هـ - ٨٤٢م) وليّ آمد وميا فارقين:

عبد الله بن الزيات، محمد بن العباس بن المأمون، سعيد بن عبـد الله - محمـد ابن الربيع.

وفي خلافة المتوكل (٢٣٢ هـ - ٨٤٧م) ولّى الجزيرة وآمد وميافارقين: نصر ابن خاقان، سعيد بن علي، محمد بن عبيد الله.

وفي خلافة المنتصر (٢٤٧ هـ - ٨٦١ م) وليّ الجزيرة والثغور: سـعيد بـن الحسين، عبد الله بن سيار.

وفي خلافة المستعين (٢٤٨ هـ- ٨٦٢م) والمعتز (٢٥٢ هـ- ٨٦٦م). ولـي الجزيرة وآمد وميافارقين: عبد الله بن ميمون ، ونصر بن صالح بن خاقان (هـو نفسه نصر بن خاقان)، أبو الفضل عيسى الهاشمي، عبد الرحمن سعيد.

وفي خلافة المهتدي (٢٢٥هـ-٨٦٩ م) وليّ آمد وميافارقين أبو موسى عيسى ابن الشيخ بن السليل الشيباني، وكانت أرزن بيد موسى بن زرارة (١) .

فأعلن أبو موسى عيسى بن الشيخ بن السليل الشيباني العصيان فأسّس في منطقة آمد دولة " أولاد الشيخ " أيام المهتدى (٢٥٥ - ٢٨٦ هـ، ٨٦٩ -٨٩٩م).

---

(١) م.س ابن شدّاد الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١ ص٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - م.س الطبري ٩ /١٦٥
ملاحظة: في عهد الخلفاء العباسيين كانت آمد إحدى المدن المرتبطة بولاية الجزيرة١٣٢ - ٦٥٦ هـ.

رابعاً: حكم أولاد الشيخ في آمد

(٢٥٥ - ٢٨٦ هـ) (٨٦٩ - ٨٩٩م)

سبب ذلك أن "أبا موسى عيسى بن الشيخ بن السليل الشيباني" كان عاملاً على دمشق من قبل الخليفة المهتدي، وعلى حلب أيضاً، وقال غيره: بل على دمشق، والأردن، وفلسطين، واجتمع عنده مال عظيم، فُتِحتْ نفسُه عليه ولم يحمله إلى الخليفة(١) على ما جرت به العادة (٢) وبلغ ذلك الخليفةَ فأنفذ إليه توقيعاً بأرمينية. وكان قصده أن يصير إليه فيقبض عليه، فاستشعر عيسى بن الشيخ ذلك فعصي بآمد واستبدّ بها دون أمر الخليفة. ورتّب ولديه محمد بن عيسى بآمد وأحمد بن عيسى بميارفارقين (٣).

وبنى أحمد بن عيسى منارة بجامع ميافارقين واسمه عليها مكتوب في لوح حفر تاريخه سنة ٢٧٣ هـ. واسم أحمد بن عيسى على لوح في البرج القبلي الذي تحت الباب، من جانب الغرب. وما على السور لوح إسلامي أقدم منه. وهو حفر في حجر. وبقيت بيد أحمد بن عيسى إلى أن مات.

ووُلّي ولدُه محمد بن أحمد جميع آمد. وهذا يدل على أن أحمد بن عيسى تغلب على أخيه وأخذ آمد في حياته، أو انتقلت إليه بحكم وفاة أخيه محمد بن عيسى فلأجل ذلك عهد إلى ولده محمد بجميع آمد (٤) .

---

(١) جاء في تاريخ اليعقوبي: ٢ /٥٠٨ /: " ووجّه الخليفة المعتمد (٢٥٦ -٢٧٩ هـ) – (٨٧٠ – ٨٩٢ م) بالحسين الخادم، المعروف بعرق الموت إلى عيسى بن الشيخ وقد تغلب على فلسطين، بأمان على نفسه وماله وولده، والصفح عما كان منه وتوليته أرمينية، ففعل ذلك، وشخص من البلد في جمادى الآخرة سنة (٢٥٧ هـ - ٨٧١ م) ولم يردّ من الأموال درهماً واحداً.

(٢) في "معجم زامباور : ١ / ٤٣ /" حدّد زامباور تولي "عيسى بن محمد بن السليل النوشري المعروف بابن الشيخ" سنة (٢٤٧ هـ - ٢٥٦ هـ) من قبل الخليفة المنتصر.

(٣) م. س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق١ ص ٢٩٢ – ٢٩٣.

(٤) م. س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق١ ص ٢٩٣.

- جاء في بلدان الخلافة الشرقية ١٤٣: " الظاهر أن ميافارقين العربية تحريف لاسم "ميافارقاط" Mayafarkath الآرامي، أو Moufargin الأرمنية ". وهي مدينة الطوباوي (القديس) السرياني مار ماروثا الفارقي، والآن تسمى سيلفان Silvan (المؤلف).

خامساً: تجديد الأسوار والوقائع الجارية في آمد حتى بدء عهد الحمدانيين (٢٨٦ - ٣١٨ هـ) (٨٩٩ - ٩٣٠ م)

لما وصل الخبر إلى الخليفة المعتضد (٢٧٩ - ٢٨٩هـ) (٨٩٢ - ٩٠٢م) بموت أحمد بن عيسى بن الشيخ (*) وتولية ولده محمد آمد تجهّز ونازل آمد وحاصرها، وهدم سورها ودخلها عنوة (*) استأمن إليه محمد بن أحمد وأهل بيته فأمّنهم ونفذ سرية إلى ميافارقين، فدخلوا تحت الطاعة، وسلّموها إليه.

وأقام بآمد مدة ، وأقطع ديار ربيعة ولده علياً - المكتفي - وولّىّ ميافارقين وآمد الفضل بن عمران وسلّم إليه جميع الثغور(١) .

ونزل المعتضد إلى بغداد وتوفي بها(٢) ودفن في حجرة الرخام (٣).

وولي الخلافة المكتفي (٢٨٩ - ٢٩٥ هـ - ٩٠٢ - ٩٠٨ م). وأقرّ الفضل بن عمران على آمد وأضاف إليه علي بن منصور الهاشمي مدة ولاية المكتفي.

ثم وُليّ في أيام المقتدر(٢٩٥ - ٣٢٠ هـ ، ٩٠٨ - ٩٣٢م) المبارك بن الميمون بن الخليل واسمه في الجامع في المقصورة - حجرة من حجرات البناء - الغربية على لوح.

وكانت قلعة اليماني، وأكِل (أجِل) والجبابرة للروم، وهم يُغيرون كل يوم إلى باب المدينة، ويأخذون ما حولها (٤) .

---

* في الكامل: ٩١/٦ " أثبتت وفاته سنة ٢٨٥ هـ ٨٩٨ م .
* في الكامل: ٩١/٦ " دخل المعتضد " آمد " سنة ٢٨٦ هـ ٨٩٩ م .
(١) م. س ابن شداد، الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١ ص ٢٩٤.
(٢) الطبري ١٠ /٨٦ حوادث سنة (٢٨٩ هـ)
" في ربيع الآخر منها في ليلة الأمير توفي المعتضد، فلما كان في صبيحتها أحضر دار السلطان يوسف بن يعقوب ، وأبو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز، وأبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب، وحضر الصلاة عليه الوزير القاسم بن عبيد الله بن سليمان، وأبو خازم، وأبو عمر، والحرم والخاصة".
- وفي الكامل: ٦ / ٢٨٨ " كانت وفاة المعتضد بالله أبو العباس أحمد بن الموفق بن المتوكل ليلة الاثنين لثمان بقين من ربيع الآخر سنة (٢٨٨ هـ ٩٠١ م).
وفي " العيون والحدائق " ٤ / ١٠١" ومات المعتضد ببغداد ليلة الاثنين لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٢٨٩ هـ وقيل سنة ٢٩٠ هـ".
(٣) الطبري ٨٦/١٠ : " وكان أوصى أن يدفن في دار محمد بن عبد الله بن طاهر، فحفر له فيها، فحمل من قصره المعروف بالحسني ليلاً فدفن في قبره هناك".
(٤) م. س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١ ص ٢٩٥.

وكان على باب المدينة الوسطاني مشط من حديد، ولم يكن عليه باب. فكان إذا هجم العدو ودخل باب الفصيل حطوا المشط من أعلى السور، ويبقى أهل البلد والعدو يتطاعنون في المشط، وكان مشبكاً.

وكانت آمد كذلك من الضائقة. فلما طولع بذلك المقتدر نفذ رجلاً من أهل بغداد يسمى ألطاشي عبد الرحمن بن سعيد، فوصل إلى ميافارقين، وباع بها أملاكاً كثيرة، وجنّد بها العساكر، وكذلك فعل بآمد وجدّد أسوارها، وعاد ألطاشي إلى بغداد.

وفي سنة ٢٩٩ هـ وُلّي خفيف الأرتكني من قِبل المقتدر، وكان وليها علي بن أبي السلاسل.

وفي سنة ٣٠٢ هـ وليها وأرزن معها خلف بن الحسن، وكان يحيى بن زكريا يلي ديوان المكاتبات بآمد.

وفي سنة ٣٠٤ هـ وليها الطيّب بن يعقوب مدة وعزل، وعاد خلف بن الحسن.

وفي سنة ٣٠٦هـ وُلي آمد وباقِردَي(*)وبازبَدي(*) محمد بن حسني الكاتب(١).

وفي ولاية الراضي (٣٢٢ - ٣٢٩ هـ، ٩٣٤ - ٩٤٠ م) ولّي ميارفارقين سعيد بن عاصم في سنة ٣٢٢ هـ، وكانت ضعيفة جداً لمجاورة الروم لها، فبقي مدة ثم عزل. وولّى الراضي بها " أبا علي بن جعفر الديلمي" ، وكانت الديلمية قد ظهرت. وظهر معز الدولة أحمد بن بويه وقوي، وعلت كلمته، وكان أخوه ركن الدولة أبو علي

* باقِردَي: في معجم البلدان ٣٢٧/١ بكسر القاف، وفتح الدال، وياء، ممال الألف: كهذا جاء اسمها في الكتب ــ وأهلها يقولون قردّي.

* بازَبدَي: في معجم البلدان ١ / ٣٢١ بفتح الزاي، وسكون الباء الموحدة. مقصور: كورة قرب باقِردَي من ناحية جزيرة ابن عمر، وبازَبدَي في غربي دجلة، وباقِردَي شرقيه، كورتان متقابلتان وبازبدي هو اسم قرية في قبالة جزيرة ابن عمر سميت الكورة بأسرها بها، وبالقرب منها جبل الجودي (الجبل الذي استوت عليه سفينة نوح) فضّلها بعض الشعراء على بغداد: حين نضب الماء - في التوراة:

بقَردَي وبازَبدَي مصيف ومربعٌ　　　وعذبٌ يحاكي السلسبيل بَرودُ
وبغداد ما بغداد ! أما ترابهــا　　　فحمّى، وأما بردها فشديــدُ

(١) م. س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١ ص ٢٩٦ ــ ٢٩٧.

بخُراسان وقد استقرّ فيها، وأطاعه كل من بها. وفتح بلاد خراسان، ومُعز الدولة بـــبلاد فارس وشيراز(١) .

لقد تقدّم القول بضعف ميافارقين وآمد وقلة من بهما من الأجناد. بسبب غارات الروم عليها، وأنهم أنهوا حالهم إلى المقتدر فرأى أن يضيف آمد إلى(*) الأمير ناصـــر الدولة الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان مضافاً إلى ما كان بيده من ديار ربيعـــة وذلك في سنة ٣١٨ هـــ، وكان النائب إذ ذاك أبو علي بن جعفر الديلمي بديار بكر فأقرّه على ولايته، ولم يزل أبو علي بن جعفر مستمرّاً إلى أن دخلت سنة ٣٢٢هـــ.(*) فتوجّه الأمير ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان إلى الروم واستنقذ ملطية وحـــصونها من أيدي الروم وعاد سالماً منصوراً (٢) .

---

(١) م. س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق ١ ص ٢٩٩.
* وجاء في الكامل " ٦ / ٢٠٨ وقائع سنة ٣١٨هـ " وولي ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان ديار ربيعة ونصيبين وسنجار والخابور ورأس عين ومعها ميافارقين وأرزن، ضمن ذلك بمال مبلغه معلوم فسار إليها".
* وكذلك جاء في الكامل ٦ / ٢٤٣ وقائع سنة ٣٢٢ هـ : سار الدمستق قرقاش في خمسين ألفاً من الروم، فنازل ملطية وحصرها مدة طويلة هلك أكثر أهلها بالجوع ... ومنحها بالأمان مستهل جمادى الآخرة يوم الأحد وملكوا سميساط، وخربوا الأعمال وأكثروا القتل، وفعلوا الأفاعيل الشنيعة، وصار أكثر البلاد في أيديهم". والدمستق المنوه بذكره هو حنا كوركواس John Gurcuas.
(٢) م. س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١ ص ٢٩٨ ــ ٢٩٩.

سادساً – آمد في عهد الحمدانيين

(٩٣٠ – ٩٨٠ م)

في سنة (٣٢٣ هـ – ٩٣٥م)، سلمّ الأمير ناصر الدولة أبو محمد بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان ميافارقين. وآمد إلى أخيه سيف الدولة علي بن أبي الهيجاء نائباً عنه.

وفي سنة (٣٢٤ هـ – ٩٣٦م) خرج الدمستق إلى ناحية آمد وسميساط. فسار إليه سيف الدولة وهزمه وعاد إلى ميافارقين وأرزن (١) .

وكان بأرزن يومئذ أبو علي بن جعفر الدّيلمي. فعصي بها. فحاصره سيف الدولة إلى أن التمس منه الأمان ونزل على حكمه فأمّنه.

وتوجّه سيف الدولة إلى خدمة أخيه ناصر الدولة بالموصل، فوصلهما فيها التشاريف والتقاليد من الخليفة الراضي (٣٢٢-٣٢٤ هـ، ٩٣٤ – ٩٤٠م) في سنة (٣٢٥ هـ – ٩٣٧م) وأكرما غاية الإكرام.

ونظر سيف الدولة في مصالح ميافارقين، ورمّ ما كان استهدم من سورها وعمّر بها مواضع كثيرة، ظاهراً وباطناً، واسمه عليها مكتوب بتولي القاضي عبد الله بن الخليل (٢) .

حاول الروم الاستيلاء على آمد بحيلة، إذ كانت يومئذ بيد ناصر الدولة ومنها نوابه. وكان بالبلد رجل من النصارى، فراسله الروم وراسلهم، وسعى لهم في أخذ البلد، وذلك أنه نقب نقباً عن أربعة أميال تحت الأرض إلى المدينة. ففطن لذلك أهل المدينة، فلحقوا النقب وأخذوه. وقتلوا ذلك الرجل، واستمرّت آمد في يد نوّاب ناصر الدولة(٣) .

---

(١) م.س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق ١ ص ٣٠٠
وجاء في هامش " الكامل " ٢٥٧/٦، ومن حوادث هذه السنة ٣٢٤ هـ .
"وفيها سار الدمستق بجيوش الروم إلى آمد وسميساط ، فسار سيف الدولة ابن حمدان إلى آمد – وهذا أول مغازيه – وحاربه ، ووقع له أمور حتى ملك الدمستق سميساط وأمن أهلها، وكان الحسن – أخو سيف الدولة – قد غلب على الموصل واستفحل أمره.
(٢) م.س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق ١ ص ٣٠٠ – ٣٠١ .
(٣) م.س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق ١ ص ٣٠٣
في "تاريخ الإسلام الذهبي على هامش" الكامل: ٣٣٤/٦ – الحاشية (١):

وفي سنة (٣٤١ هـ - ٩٥٢م) سار الدمستق إلى بلد آمد لقصدها وغيرها من البلاد، فسار إليه سيف الدولة فهزمه (١) .

وفي سنة (٣٤٢ هـ - ٩٥٣م) وقع الصلح بين سيف الدولة وملك الروم (٢).

وفي سنة (٣٤٨ هـ - ٩٥٩م) وردت الروم مع ملكها ابن سمسقيق * ونزل على باب ميافارقين، و حوصرت مدة.

ثم انتقل عنها ونزل على آمد وحاصرها سبع سنين، وغرس على آمد الكروم بباب الجبل، وأقام إلى أن حمل العنب وأكل منه.

ثم رحل عنها إلى نصيبين وأقام بها مدة ثم رحل عنها، وأخرب في طريقه مدينة دارا والهتّاخ وتل ميمون. ولم يفتح موضعاً إلا خرّبه، وعاد إلى بلاده(٣) .

في سنة (٣٥٤ هـ - ٩٦٥م) قتل نجا - غلام سيف الدولة - وكان السبب في قتله أنه لما وقع أبو الورد - صاحب خلاط ومنازجرد - من السورومات، سار نجا إلى تلك النواحي وملكها بعساكر سيف الدولة (٤) فلما ملكها عصى على سيف الدولة، وسار إلى ميافارقين وحاصرها في سنة (٣٥٣ هـ - ٩٦٤م) ليأخذها ويسلمها إلى معز

" وأما الروم فإنهم احتالوا على أخذ " آمد " وسعى لهم في ذلك نصراني على أن ينقب لهم نقباً من مسافة أربعة أميال، حتى وصل إلى سورها، ففعل ذلك وكان نقباً واسعاً،فوصل إلى البلد من تحت السور، ثم عرف به أهلها فقتلوا النصراني، وأحكموا ما نقبوه وسدوه ".

(١) م.س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق ١ ص ٣٠٤.
ابن العديم " زبدة الحلب " ١ / ١٢٢ " وقائع سنة ٣٤١ هـ ومنها : أن سيف الدولة بنى "مرعش" في سنة ٣٤١ هـ وأتاه الدمستق بعساكر الروم ليمنعه منها فأوقع به سيف الدولة الوقعة العظيمة المشهورة".
وفي الكامل ٦ / ٣٤٢: وفي هذه السنة ملك الروم مدينة سروج وسبوا أهلها وغنموا أموالهم.

(٢) م.س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق ١ ص ٣٠٤
م.س ابن العديم زبدة الحلب: ١٢٣/١ وقائع سنة (٣٤٢ هـ - ٩٥٣ م) ومنها أن سيف الدولة دخل بلد الروم في سنة ٣٤٢ هـ، وأغار على زبطرة ، والتقاه قسطنطين بن بردس – الدمستق – على درب موزار، وقتل من الفريقين خلق. ثم سار سيف الدولة إلى الفرات وغيره ودخل سميساط، فخرج الدمستق إلى ناحية الشام، فرجعَ سيف الدولة، فلحقه وراء " مرعش " فأوقع به، وهزم جيشه، وقتل " لاون " البطريق، في الحرب وأسر قسطنطين ولد الدمستق.

* ابن الأثير في الكامل ٧ / ١٤ أراد الدمستق – وهو ابن الشمشقيق أن يقصد ميافارقين وبها سيف الدولة.
وابن العديم في زبدة الحلب ١ / ١٢٥ – ١٢٦ يانس بن شمشقيق.
وفي تجارب الأمم ٢١٣/٦ دعاه الدمستق وهو ابن الشمشقيق.

(٣) م.س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق ١ ص ٣٠٥ – ٣٠٦

(٤) م.س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق ١ ص ٣٠٧
سيف الدولة – كانار: ٢٥٧ نقلاً عن ابن الأزرق (الورقة: ٧٢ / ١١٥).

الدولة، وكان قد أمدّه بالعساكر، فلما جدّ في القتال لميافارقين، بلغه أن قرابة ابن أبي الورد وثب على منازجرد فأخذها فانفصل عن ميافارقين وطلب خلاط وتلك الولاية، ونهب عساكر قرابة أبي الورد (١) .

وفي سنة (٣٥٤ هـ - ٩٦٥م) حضر " نجا " في مجلس سيف الدولة وعنده جماعة، وهم على الشراب. فحاجَّ سيف الدولة وخرج عليه بكلام قبيح، وكان لسيف الدولة غلام يسمى " نجاح " فوثب على " نجا " فضربه بالسيف فقتله وحمل إلى ميافارقين ودفن بها (٢) .

ثم سار سيف الدولة إلى خلاط ومنازجرد وجميع تلك الولاية فملكها. وأخذ معه صفوان وثنا - وهما أخوا نجا - وعاد بهما إلى ميافارقين (٣) .

وفي شعبان من سنة (٣٥٥ هـ - ٩٦٦م) أغارت الروم من حصن اليماني على بلد ميافارقين ونهبت ضياعها، فخرج أحمد بن نصر - الوالي بها - ولحقهم ، وقتل منهم مقتلة عظيمة.

وبنى سيف الدولة بميافارقين القصر العتيق - داخل البلد - عند برج علي بن وهب وأحكمه، وأحسن عمارته ، وسكن فيه. واجتمع عند سيف الدولة من أهله خلق عظيم. كانوا معه، وتحت كنفه، بحيث إن جميلة - أخت سيف الدولة (*) اطلعت يوماً من الأيام من القصر العتيق على الميدان، فرأت من أهلها مقدار عشرين ألف فارس فقالت: لا إله إلا الله ، يوشك أن تقوم الساعة على آل حمدان ! هذا سوى من كان عند

---

(١) م.س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق ١ ص ٣٠٧ ـ ٣٠٨
م. س سيف الدولة ـ كانار: ٢٥٧ ـ ٢٥٨ نقلاً عن ابن الأزرق (الورقة: ١١٦/ RE).
(٢) م.س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق ١ ص ٣٠٨
م. س زبدة الحلب ابن العديم ١ / ١٤٥ ـ ١٤٦
م. س سيف الدولة ـ كانار: ٢٥٨ نقلاً عن ابن الأزرق (الورقة: ١١٦/ RE).
(٣) م.س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق ١ ص ٣٠٩
م. س سيف الدولة ـ كانار: ٢٥٨ . ورد فيها " بنا " عوضاً عن " ثنا "
وجاء في تجارب الأمم: ٦ ـ ٢١٢ (الحاشية ١) ـ نقلاً عن تاريخ الإسلام الذهبي.
"وأما سيف الدولة فإنه سار إلى أرزن وأرمينية، وحاصر بدليس ، وخلاط، وبها أخوا نجا غلامه، عصيا عليه، فتملك المواضع ورد إلى ميافارقين".
(*) عن جميلة أخت سيف الدولة انظر إلى الحاشية رقم (٢) ص ٢٧١ من م.س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق ١ .

ناصر الدولة وأبي تغلب ومن كان بالشام منهم مقيماً. فما مرّ بهم غير ستين أو سبعين سنة وما بقي منهم أحد يقول : أنا من بني حمدان! ....

وكان قد بقي منهم جماعة انتقلوا إلى الساحل وملكوا صور وما حولها، ثم انقرضوا ولم يبق منهم أحد (١) . ولم يكن لميافارقين ماء يسرح في أقطارها وكان شربهم من الآبار، فشرع سيف الدولة في عمل العين التي بالربض، المعروفة برأس العين(*) ، فساق منها قناة في وسط الربض، ودخل بها المدينة إلى أن أوصلها إلى القصر العتيق، وهي أول قناة سيقت إلى المدينة.

وفي يوم الجمعة التاسع والعشرين من المحرم سنة ٣٥٦ هـ ٩٦٧ م: انكسفت الشمس كسوفاً عظيماً (٢) ، بحيث ظهرت الكواكب بالنهار. وعمل الخطيب عبد الرحيم ابن محمد بن إسماعيل بن نباتة الفارقي، أبو يحيى – صاحب الخطب المنبرية – خطبة الكسوف (*) وخطب بها في ذلك اليوم (٣) .

توفي الأمير سيف الدولة، أبو الحسن، علي بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان بحلب في رابع ساعة من يوم الجمعة، وقيل ثالث ساعة لخمس بقين من صفر سنة (٣٥٦ هـ ، ٨ شباط ٩٦٧ م). وكان عمره ثلاثاً وخمسين سنة.

واجتمع الناس إلى الأمير أبي المعالي شريف بن سيف الدولة ولقب بسعد الدولة. وتسلّم تابوت سيف الدولة غلام له يسمى تقي وحمله وسار به إلى ميافارقين

---

(١) م.س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق ١ ص ٣١٠ – ٣١١
م. س سيف الدولة – كانار: ٢٧٩ – ٢٨٠ نقلاً عن ابن الأزرق (الورقة: ١١٦ وجه).
(*) رأس العين من كلام العامة، وأما الخاصة فتنطق بها: " رأس عين ".
(٢) م.س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق ١ ص ٣١١ وكذلك ص ٢٧٠ و ٢٧١ ملخصاً عن ابن الأزرق.
م. س سيف الدولة – كانار: ٢٠٩ – ٢١٠ لوحة ١١٤ / بطن "
(*) مطلع هذه الخطبة: " الحمد لله مظهر الآيات عبراً للناظرين، وصارف النازلات عن المتقين الذاكرين. أيها الناس! إن آيات الساعة مترادفة تترى، كنظام الجوهر تتبع كل واحدة منها الأخرى، فلا تزال عظماها تنسكيم الصغرى، حتى يختمها الله لكم بالطامة الكبرى، فما فعلت العبرة التي رأيتموها بالأمس من ظهور الكواكب نهاراً واسوداد الشمس ؟ أأحدثت في قلوبكم وجلاً أم أصلحت لكم عند الله عملاً ؟ فإن القادر على إعادة الظهر طفلاً، قادر على أن يبعث العذاب على من عصاه قبلاً.
فلا تحسبوا عباد الله إظهاره لكم الآيات لعباً، لكن لتجأروا إليه رغباً ورهباً ، وتجعلوا التوبة إلى رضاه سبباً، من قبل أن يأخذكم على الغفلة والإصرار غضباً .... الخ.."
ديوان خطب ابن نباتة : ٢٧١ – ٢٧٣ .
(٣) م.س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق ١ ص ٣١١ – ٣١٢.

ودفن بالتربة، داخل البلد، عند أمه وأخته، وبموجب وصية أوصى بها، ترك تحت خده في قبره لبنة من تراب كان جمعه من نفض الغبار الذي يجتمع عليه في غزواته(١) .

وكان سيف الدولة قائداً كبيراً ورجل دولة. اجتمع في مجلسه من الفضلاء والعلماء والشعراء ما لم يجتمع مثله إلا في زمان المأمون. وكان سيف الدولة أكثرهم فضلاً. واجتمع عنده ابن خالويه وخطيب الخطباء عبد الرحيم ابن نُباتة، والقاضي أبو بكر بن قريعة والمتنبي وأبو فراس . كل منهم يُقرّ لسيفِ الدولة أنه أكثر فضلاً منه(٢).

وكان الأمير سيف الدولة قبل وفاته قد عهد إلى ولده أبي المعالي شريف بملك حلب وميافارقين وغيرهما – مما كان بيده – فرتّب أمور حلب وأحوالها وسار إلى ميافارقين ليرتّب أحوالها، وكان بها " تقيّ " غلام والده، فحدثته نفسه بالغدر بأبي المعالي فعلم به، فقبض عليه وصادره على ثلاثين ألف دينار، وحمل مقيّداً إلى حصن كيفا فبقي فيه مدة.

ثم إن الأمير أبا المعالي أراد المسير إلى الشام فاستحضر " تقياً " من حصن كيفا ورضي عنه ، وخلع عليه ، وسلمّ إليه ميافارقين وسار إلى الشام، وأقام بها، وتقي بميافارقين.

وأقامت جميلة أخت سيف الدولة وزوجة الأمير سيف الدولة (٣) بميافارقين. وكان ناصر الدولة قد تغيّرت أحواله، فقبض عليه ولده أبو تغلب باتفاق من إخوته أولاد ناصر الدولة وسُيّر من الموصل إلى قلعة أردُمشت .

ثم إن أبا تغلب الغضنفر خرج من الموصل بعد زواجه بابنة عمه سيف الدولة، ووصل آمد فكاتبه تقي ليسلمّ إليه ميارفارقين لما كان في نفسه من سعد الدولة لمّا قبضه وصادره، فوصل أبو تغلب وتسلّم ميافارقين في سنة ٣٦٠هـ (٤). وفي سنة ٣٦٢ هـ

---

(١) م.س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق ١ ص ٣١٣ و ٣١٥
سيف الدولة – كانار: ٢٧٦ – ٢٧٩ نقلاً عن ابن الأزرق

(٢) م.س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق ١ ص ٣٠٢
سيف الدولة – كانار: ٢٨٣
وجاء في "مطالع البدور : ٢ / ١٧٦" اجتمع لسيف الدولة بن حمدان ما لم يجتمع لغيره من الملوك. كان خطيبه ابن نباتة الفارقي، ومعلمه ابن خالويه، ومطربه الفارابي، وطباخه كشاجم، وخزان كتبه الخالديان ، والصنوبري ، ومدّاحه المتنبي والسلامي والواواء الدمشقي والرفاء والنامي وابن نباتة السعدي والصنوبري وغير ذلك.

(٣) م.س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق ١ ص ٣١٦

(٤) م.س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق ١ ص ٣١٧

شرعت جميلة في عمل الخندق حول ميافارقين، وكان سيف الدولة شرع فيه أولاً، عند وصول ملك الروم إلى ميافارقين ولم يتمه. فشرعت جميلة في إتمامه وغَرِمتْ عليه مالاً عظيماً (١) .

توفي والي آمد هزارمرد (*) فعين حاكم الموصل أبو تغلب حاجبه " يونس (في تجارب الأمم ٦ / ٣٨٩ مؤنس) عوضاً عنه. وفي عام ٩٧٨ م كان حاكم العراق عضد الدولة من آل بويه " (٩٧٨ – ٩٨٣ م) (*) استطاع أن يهزم " أبو تغلب " ويحتل الموصل. (٣٦٧ -- ٣٧٢ هـ) فقصد أبو تغلب آمد متمسكاً بالحكم والتشبث به.

وفي هذه الأثناء كان أبو الوفاء حاجب عضد الدولة قد حاصر ميافارقين واحتلها. ولما سمع أبو تغلب هذا النبأ غادر آمد وانهزم ومعه جميلة (عمته أو أخته) إلى الرحبة ومن كان معهم من النساء وأرسل إلى عضد الدولة يطلب العفو عنه، ولمّا لم يمثل بين يديه تلقّى الجواب بالسلب فاتجه إلى دمشق، وهناك ألقي القبض عليه من قبل عشيرة العقيليين فقتل وسار أبو الوفاء إلى آمد وحاصرها ، إلى أن فتحها بعد جهد جهيد وقتال شديد. وهكذا دخلت آمد وأطرافها بمدة قصيرة تحت حكم البويهيين (آله بويه) (٢) .

في عهد الحمدانيين حصّن سيف الدولة قلعة ميافارقين وجدّد أسوارها، وهناك أربع كتابات عن هذه الأعمال. بينما لا يوجد في آمد أي أثر باقٍ .

وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان: ٥ / ١١٦ أبو تغلب، فضل الله، الملقب عدة الدولة المعروف بالغضنفر".

- م. س سيف الدولة – كانار: ٢٦٣ – سنة ٣٥٤ وفيها صاهر سيف الدولة وأخاه ناصر الدولة فزوّج ابنيه أبا المكارم، وأبا المعالي بابنتي ناصر الدولة، وأزوج أبا تغلب بابنته ست الناس.

- وذكر زامباور في " معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٢ / ٢٠٢ – ٢٠٣ في الحاشيتين ١٣ و ١٨ " زواج أبي تغلب الغضنفر بابنة عز الدولة البويهي، ثم زواجه بابنة عمه سيف الدولة.

(١) م.س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق ١ ص ٣١٧ – ٣١٨

يقال: إن ذلك المال أصله أن رجلاً من الترابيين كان ينقل التراب من ظاهر البلد من عند باب الهوّة، من عند مسجد التكة، فحفر يوماً، فهُوي به إلى هوّة فوجد فيها مالاً عظيماً. فقصد جميلة – أخت الأمير سيف الدولة وزوجته (المقصود زوج سيف الدولة العقيلية)، وأعلمها بالمال، فسيّرتا من حمله، فكان شيئاً كثيراً. فقالت : ما إلى هذا المال حاجة، فغرمته على الخندق. وأما زوجة الأمير فانفقت نصف المال الباقي على سور الرّبض ، ولم تريا أن تنفردا بالمال بل أنفقتاه على مصالح البلد. " ولقي الناس من أخت الأمير وزوجته كل خير من المراعاة والإحسان، وحسن النظر في أمر الرعية ومصالح البلد.

(*) هزارمرد: ومعناه في الفارسية " ألف رجل – هزار = ألف ومرد = رجل (المؤلف).

(*) عضد الدولة: هو أبو شجاع فنّاخسرو بن ركن الدولة أبي علي بن بويه.

(٢) م. س ابن الأزرق تاريخ ميافارقين وآمد ص ١١٨ .

م. س أبو الفرج – ابن العبري – تاريخ مختصر الدول ص ٢٥٩ – ٢٦٥ .

سابعاً – آمد في عهد آل بويه
(٣٦٧ – ٣٧٣ هـ، ٩٧٨ – ٩٨٤ م)

أسرة فارسية من أصل ديلمي حكمت (٣٢٠ – ٤٤٧ هـ، ٩٣٢ –١٠٥٥م) أسسها أبو شجاع بويه(وهناك بعض المصادر تسميهم الديلميين).

بوفاة " أبو شجاع " استولى أبناؤه الثلاثة علي (عماد الدولة) والحسن (ركن الدولة) وأحمد (معز الدولة)، على أصفهان وشيراز وكرمان وبغداد (٣٣٤هـ – ٩٤٥م) ، فغدا أمير المؤمنين ألعوبة في أيدي البويهيين إلى أن غلبهم طغرل بك السلطان السلجوقي (٤٤٧ هـ – ١٠٥٥ م) (١) .

لما توفي ركن الدولة عام (٣٦٥ هـ – ٩٧٦ م) أفاد من موته ولده عضد الدولة أبو شجاع فنّاخسرو فقصد الموصل ونازلها وأخذها من أبي طاهر وأبي علي ابني ناصر الدولة.

وملك ديار ربيعة بأسرها، فتح العراق كله ومناطق الحمدانيين، وأراد مهاجمة منطقة آمد وضمها إلى مملكته. فسار قائده أبو الوفاء إلى آمد وحاصرها إلى أن فتحها بعد جهد جهيد وقتال شديد – كما مرّ معنا – ثم عيّن أبا علي التميمي والياً عليها، وعاد إلى الموصل حيث عضد الدولة.

تعتبر فترة حكم عضد الدولة أرقى مرحلة من مراحل عهد آل بويه، وبوفاته عام (٣٧٢ هـ – ٩٨٣ م) سارت الدولة نحو الانحطاط .

وفي عام (٣٧٢ هـ – ٩٨٤م) ضمّت منطقة آمد إلى المروانيين.

لم يدوّن في سجلات آمد أي حدث مستحق في عهد البويهيين(٢) .

---

(١) م.س المنجد في الأعلام ص ١٥٥.

(٢) م.س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق ١ ص ٣١٩ نقلاً عن تاريخ الفارقي "٢٩".

- م.س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق ١ ص ٣٢٠ – ٣٢٥.
- م. س – ابن الأزرق – الفارقي ص ١٢٧.
- الموسوعة الإسلامية مادة " البويهيون " مجلد ٢ ص ٨٤٣ .

ثامناً – آمد تحت حكم المروانيين الأكراد (١)

(٣٧٣ – ٤٧٧هـ ، ٩٨٤ – ١٠٨٥ م)

إن مؤسس الحكومة المروانية هو باد " باذ ، باز " أبو شجاع ابن دوستك الحاربختي الكردي الذي قوي أمره في سنة (٣٧٣ هـ - ٩٨٤ م) واسمه أبو عبد الله الحسين بن دوستك وهو من الأكراد الحُميديّة، وكان في ابتداء أمره كثير الغزو لثغور آمد. وكان عظيم الخلقة ذا بأس وشدة عالي الهمة طموحاً يرغب الوصول إلى الذروة والمجد (٢) .

وتمكّن من تعبئة جيش فرض به سلطانه على من حوله من أمراء البلدان.

فواصل الزحف على إقليم أرمينية فاستولى على أرجيش وكانت أول مدينة دانت لسلطانه.

وبعد موت عضد الدولة (من آل بويه) سنة (٣٧٣ هـ- ٩٨٤ م) أغرته نشوة النصر على مواصلة الزحف حتى طرق أبواب آمد واستولى على مدينتها آمد، ثم على مدينة ميافارقين وما حولها من القرى والدساكر(٣) .

---

(١) الأكراد : ينسبون إلى كرد بن مرد بن عمرو بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. وقيل: هم من ولد عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء. وقيل: إنهم من بني حميد بن طارق الراجع إلى حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب. وهم قبائل منهم: الكورانية بنو كوران، والهذبانية، والبشنوية، والشاهنجانية، والسرلجية واليزولية، والمهرانية، والزرزارية، والكيكانية، والجاك ، واللو ، والدنبلية، والروادية، والديسنية، والهكارية، والحميدية، والوركجية، والمروانية، والجلالية، والشنبكية، والجوبى. وأحياء الأكراد تكثر عن الإحصاء، غير أنهم بجميع أحيائهم كانوا مقيمين بفارس، (عن السلوك للمقريزي ج١ قسم ١ ص ٣).

وفي تاج العروس (مادة كرد) " وبلادهم أرض فارس وعراق العجم والأذربيجان والاربل، والموصل" وكل هذه الأنساب محاولات للأكراد للاتصال بالنسب العربي ولكن الثابت أنهم من الجنس الإيراني.

راجع الأعلاق الخطيرة ج٣ ق ٢ ص ٨٤٩ – ٨٥٠ Enc.Isl. Art – Kurds

(٢) ابن الأزرق الفارقي – تاريخ ميافارقين وآمد ص ٤٩ – ٥٠ .

- م.س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١ ص ٣٢٧.

- م.س الكامل لابن الأثير ٧ / ١٢٢ يقول ابن الأثير: وقد حدثني بعض أصدقائنا من الأكراد الحميدية ممن يعتني بأخبار باذ أن " باذاً " كنيته أبو شجاع واسمه " باذ " وأن أبا عبد الله الحسين بن دوستك هو أخو " باذ " .

- تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي – محمد أمين زكي عرّبه وراجعه محمد علي عوني ١٩٤٥ ص ٩٥ – ٩٦ " كذلك يرى (ابن خلدون) أن أبا عبد الله حسين هو أخو باذ وليس هو نفسه.

(٣) م. س ابن الأثير الكامل ج ٩ ص ١٣٠ م. س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق١ ص ٣٢٧.

م. س محمد أمين زكي الإمارات ص ٩٦ – م. س الفارقي ص ٥٠ – ٥١ .

وفتح كذلك نصيبين وبذلك وسّع مملكته وامتد سلطانه إلى أطراف الموصل (٣٧٤ هـ - ٩٨٤ م)، الأمر الذي شغل بآل صمصام الدولة (ابن عضد الدولة بن بويه) أمير بغداد، فأعدّ حملة عسكرية بقيادة (أبي سعد بهرام بن أردشير) معلناً الحرب على الأمير " باذ " الذي عبّأ جيشاً للدفاع، وفي معركة حامية الوطيس، أسفرت عن هزيمة (أبي سعد بهرام) هزيمة منكرة (١) . ثم دخل الموصل، وبعد استقراره فيها أخذ يعبئ الجيوش، ويعدّ العدّة لإنقاذ (بغداد) مركز الخلافة من بين براثن البويهيين (الديالمة) وتخليصها من تحت نيرهم.

ولما بلغت هذه الأنباء (صمصام الدولة) بادر إلى حشد جيش ضخم أسلم قيادته إلى (زيار بن شهرا كويه) أكبر القادة البويهيين، فزحف زيار على رأس جيشه إلى الموصل، فانبرى له " أبو شجاع " بجيشه، وفي معركة دامية أسفرت عن خذلان أبي شجاع وانهزامه ثم قفل راجعاً إلى آمد يجر أذيال الهزيمة (٣٧٤ هـ - ٩٨٥ م).

وشرع في حشد الرجال والمقاتلة، ثم عقد الصلح مع " زيار " وبموجب هذا الاتفاق ضمّت آمد وملحقاتها، ومديات وأطرافها حصن كيفا إلى باذ (٢) .

ولما ملك " باذ " آمد وميافارقين ولّى بهما من قبله أبا علي الحسن بن علي التميمي. ولم يزل عليهما فترة ملك باذ الكردي لآمد إلى أن جرت وقعة بين باذ وبين صاحب الموصل فقتل فيها، واستمرّ أبو علي الحسن بن علي التميمي في آمد (٣) .

إن "أبا علي حسن الذي هو ابن مروان بن دوستك " كما في الجزء الثالث من وفيات الأعيان، قد تخلّى عن عمه(٤) (باذ أبي شجاع) حين جاءه نبأ إصابة

---

(١) م. س الفارقي تاريخ ميافارقين وآمد ص ٥٢ – ٥٣ – م. س محمد أمين زكي – الإمارات ص ٩٧.
راجع ذكر هذه الحوادث في م. س ابن الأثير – الكامل في سنتي ٣٧٣ - ٣٧٤ هـ.
م. س محمد أمين زكي الإمارات ص ٩٨ .
م. س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١ ص ٣٢٧.
(٢) م.س محمد أمين ذكي الإمارات الكردية ص ١٠٢ الحاشية رقم ١ - اختلفت المصادر في هل (باذ) خال (أبي علي) فقط، كما هو المتبادر من الشائع في ابن مسكويه وابن الأثير. أم أنه عمه أيضاً، كما يؤخذ من مصادر أخرى، بدليل كون اسم والد (باذ) هو دوستك واسم والد (مروان) والد (أبي علي) أيضاً (دوستك)، وغاية ما هنالك يجب فرض أن (باذا) و(مروان) كانا أخوين لأب وأن (مروان) تزوّج بأخت (باذ) من أم. فأولد (أبا علي الحسن) الذي صار (باذ) خاله وعمه في آن واحد. وبهذا زال الخلاف بين المصادر وصارت تسمية هذه الدولة كلها (دوستكية أصح من التسمية الدوستكية والمروانية).
(٣) م. س ابن الأزرق الفارقي- تاريخ ميافارقين وآمد ص ٦٠
م. س محمد أمين زكي – الإمارات الكردية ص ١٠٢
(٤) م.س ابن الأزرق الفارقي – تاريخ ميافارقين وآمد ص ٦٠ - ٦١

(خاله، عمه) واندحار جيشه في المعركة، ويمّم شطر حصن كيفا " حيث تقيم زوج عمه (خاله) الديلمية فاجتمع بها وقال لها: إن خالي قتل ، وعرفها الحال. قالت : فما التدبير؟ قال: نطلب ميافارقين، فسارا من وقتهما إلى ميافارقين فدخلا في سنة (٣٨٠ هـ - ٩٩١ م)، وملكها وملك آمد والحصون التي حولها جميعاً في أسرع مدة. وتزوّج من زوج خاله باذ (١) .

لكن مطامعه لم تكن لتقف عن هذا الحد فعبّأ قوة خارقة واستطاع تأسيس الدولة الدوستكية من جديد وانعقد له لواء زعامتها.

في تلك الأثناء كان الحمدانيون في الموصل، فرغب ولدا نصر الدولة: أبو طاهر وأبو عبد الله (الحمدانيان)، بعد أن تمّ لهما الاستيلاء على الموصل في مدّ سلطانهما على ما تبقى من البلدان الخاضعة للحكومة الدوستكية، فعبأ جيشاً كبيراً، ولمرّتين متتاليتين باءا بالفشل، وكان النصر حليف " أبي علي ".

وبسط أبو علي حكمه ومدّ سلطانه حتى بلاد أخلاط ومنازجرد وأرجيش وحتى المناطق الضاربة في الشمال الشرقي لبحيرة " وان " (٢) .

م.س محمد أمين زكي – الإمارات الكردية ص ١٠٢- ١٠٥

(١) م. س ابن الأثير الكامل ج ٩ ص ٢٧.
- م. س محمد أمين زكي – الإمارات الكردية ص ١٠٥
- م. س ابن الأزرق تاريخ ميافارقين وآمد ص ٦٨
- م.س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ص ٣٣٣الحاشية رقم ١ نقلاً عن الكامل ١٤٣/٧.

(٢) عن قصة اغتيال " أبي علي " انظر ابن الأزرق الفارقي تاريخ ميافارقين وآمد ص ٧٢ – ٧٧ قتل سنة (٣٨٧ هـ - ٩٩٨ م) وكانت ولايته سبع سنين تزيد أو تنقص - وجاء في الصفحة ١٠٦ الحاشية ١ من تاريخ الإمارات الكردية نقلاً عن الكامل لابن الأثير أن " عبد البر" هذا بعد ارتكاب هذه الجناية الشنيعة – عقد قران ابن دمنة على ابنته مكافأة له على ما ارتكبه من جرم، غير أن هذا الصهر القاتل قد عمد بعد مدة إلى نسيبه المنحوس الذي كان يعمل ليله ونهاره للوصول إلى الحكم فاغتاله، وصفا له الجو ردحاً من الزمن في آمد حيث بنى بها لنفسه قصراً، وحسّن علاقاته مع (ممهد الدولة) وسائر الحكومات المجاورة، ودام حكمه فيها حتى عهد نصر الدولة.

- وجاء في ابن الأزرق تاريخ ميافارقين وآمد الصفحة ٨٢ – ٨٣ عن ابن دمنة ما ملخصه:

كان " ابن دمنة " أولاً حمالاً، وحمل يوماً كارة حنطة في آمد ودخل بها بين السورين، فتركها عن ظهره ليستريح، استغرب من حسن العمارة والحصانة وإحكام البناء، فقال: ما أحسنه وأحصنه: لولا قِصَرٌ فيه، لئن ملكني الله هذه المدينة لأزيدّن في سورها ارتفاع قامة، فاتفق أن ملك البلد (آمد) فزاد في ارتفاع السور والزيادة ظاهرة. واستولى ابن دمنة على آمد وميافارقين وقوي أمره وبنى قصراً على دجلة، وكاتبه الخلفاء العباسيون والمصريون، وأتته هداياهم، وبدوره نفذ إليهم الهدايا. امتدحه الشعراء ومنهم التهامي ، وكان إذا ركب ابن دمنة يقاد بين يديه من النجائب سبعون جنيبة بمراكب الذهب، مرصّعاً بالجواهر (النجائب ج نجيبة، وهي خيار الإبل التي يسابق عليها، والجنيبة تجمع على جنائب، الناقة يعطيها الرجل القوم يمتارون عليها له). وملك حتى سنة (٤١٥ هـ - ١٠٢٦ م) في زمان نصر الله.

وفي عام (٣٨٥ – ٣٨٦ هـ، ٩٩٦ – ٩٩٧م) أعلن حاكم ميافارقين أبو الصقر العصيان على "أبي علي" فسار إليه "أبو علي" وقتله (*).

خشي عبد البر حاكم آمد من طغيان المروانيين على نفوذه، مثلما فعلوا في ميافارقين فعمد إلى تدبير مكيدة لاغتيال الأمير المرواني حالما تطأ قدماه المدينة، هكذا تمَّ تنفيذ قتله بمهاجمة رجل ذي بأس وقوة يدعى "ابن دمنة" وفي هذه الأثناء كان أخو "أبي علي" ممهد الدولة "أبو سعيد المنصور" في ميافارقين وكان قد عاد إلى ميافارقين بعد وفاة "الشاه باذ" وظل حاكماً لميافارقين حتى لحق أبو علي بالرفيق الأعلى، وعلى إثر اغتيال أبي علي الحسن سنة (٣٨٧ هـ – ٩٩٨ م) نودي بأخيه أبي سعيد المنصور ممهد الدولة ملكاً على المملكة المروانية (١) فملك ميافارقين واستقرّبها، وملك آمد وقوي أمره وراسل الملوك وخليفتي بغداد ومصر، وجاءته التوقيعات والتشريفات من الملوك. وعمّر بسور ميافارقين مواضع عديدة (بلغت ٢٢ موضعاً) (٢) .

وكانت النقود تسك باسمه، وتلقى الخطب على المنابر باسمه (٣) .

دبّرت له مكيدة من قبل صديقه " شروة " الذي كان متولياً أموره، وكان قد قرّبه قرباً زائداً، وأحبّه محبة عظيمة، بحيث إنه أطلعه على نسائه وحرمه، فكان أن أقام وليمة في قلعة هتاخ(*) للملك أبي منصور(٤) .

وما كاد الملك أبو منصور تطأ قدماه أرض القلعة حتى فوجئ بجنود من الكرج من حامية القلعة ينطلقون من مكمنهم ويغتالونه (٥) .

---

* قلعة الهتاخ: يطلق عليها الآن (ليجة) بولاية آمد، كما نص على ذلك سعيد باشا الديار بكري في كتابه مرآة العبر باللغة التركية – الإمارات ص ١٠٧ الحاشية رقم ١.

(١) م. س. محمد أمين زكي – الإمارات الكردية ص ١٠٦.

(٢) م. س ابن الأثير الكامل ٧/ ١٤٤.
- م. س الفارقي ص ٨٦

(٣) م. س. محمد أمين زكي – الإمارات الكردية ص ١٠٧.

(٤) م. س. محمد أمين زكي – الإمارات الكردية ص ١٠٧.
- م. س الفارقي ص ٨٧.

(٥) م. س. محمد أمين زكي – الإمارات الكردية ص ١٠٧.
عن اغتيال الأمير ممهد الدولة جاء في تاريخ الفارقي ص ٨٩ بعد انتهاء الوليمة التي تخللها الشرب الزائد، انتقل الأمير ممهد الدولة إلى مجلس منامه، بعدها، دخل ابن "فليوس" غلام "شروة" وبيده سيف مجرّد، فأحس به الأمير فقال: ما دخولك في هذا الوقت؟! فقال: دخلت إلى الخدمة فقال: اذهب ولا تعد (كان الأمير يكرهه)، فوقف موضعه، فوثب الأمير يطلب سيفه وكان لا يفارقه – فلم يجده فقال يا " شروة " ! أين السيف ؟ فوثب " شروة " وأخذ السيف وضرب به الأمير حلّ عاتقه فقال: يا "شروة" عملتها علي ! واتبعت غرض ابن فليوس والله لا أفلحت بعدها! ..
لمزيد من التفاصيل عن الأمير ممهد الدولة ومقتله انظر الفارقي ص ٨٦ – ٩٢ .

وكانت ولاية الممهد أربع عشرة سنة من سنة (٣٨٧ - ٤٠١ هـ، ٩٩٨ - ١٠١٢م) (١) وخلفه أخوه "نصر الدولة أبو ناصر أحمد بن مروان" الملقب العادل نصر الدولة أحمد.

امتد حكم هذا الملك من عام (٤٠٢ - ٤٥٣هـ، ١٠١٣ - ١٠٦٤ م). لقد اتفق المؤرخون على أنه كان ملكاً عظيماً. تضرب بعدله وحزمه الأمثال. كان أشهر ملوك بني مروان، ولاغرو فقد اشتهر بلقب العادل (٢).

ولما قتل "ابن دمنة" ضمت مدينة آمد أيضاً إلى إدارة أحمد بن مروان الملك العادل في عهده عمّ الهدوء والصلح والرفاه والسعادة، وفي المقدمة مدينة آمد حيث عاشت حياة بفرح وترف، حدّدت أسوار المدينة ورمّمت ثانية.

قصارى القول: كانت المملكة المروانية في عهده تسودها الطمأنينة وترفل في حلل من الرخاء وكان العدل مبسوطاً بين ربوعها والأمن مستتباً في أنحائها، وانتشرت العلوم كما ازدهرت الفنون مما هيّأ لها مكاناً عالياً وشأناً رفيعاً بين الممالك الإسلامية (٣).

ويقول ابن الأثير: إن عهده كان عهداً زاهراً شهدت البلاد على يديه نهضة شاملة رائعة، عمّت جميع المرافق، وبرز الكثيرون من العلماء والشعراء والفضلاء (٤). وجاء في تاريخ الأمم الإسلامية: إن قصر نصر الدولة كان كعبة أهل العلم وذوي الفضل، فيه يجتمع شملهم ويحجّون إليه من كل صوب وحدب، ومن بين هؤلاء العلماء المشاهير "أبو عبد الله الكازروني" العالم الشافعي الذائع الصيت والذي انتشر بفضله ومجهوداته المذهب الشافعي في البلاد الكردية، وكان نصر الدولة يبالغ في إكرام الشعراء والعلماء والأدباء ويغدق عليهم من نعمه ومن فيض كرمه وماله، وكان دمث الخلق عالي الهمة، كريم النفس سمحها (٥).

عدّت آمد في عهد المروانيين، كما في عهد سيف الدولة من حيث العلوم والآداب في المركز الرابع بين العالم الإسلامي.

---

(١) م. س الفارقي ص ٩٢.
(٢) م. س. محمد أمين زكي – الإمارات الكردية ص ١٠٨.
(٣) م. س. محمد أمين زكي – الإمارات الكردية ص ١٢١.
(٤) م. س ابن الأثير الكامل ج ١٠ ص ٦ و ٧
(٥) تاريخ الأمم الإسلامية ج ٣ ص ٤٥٠.

قاسم أبو ناصر – أبو القاسم نظام الدين نصر (*)

تولّى الملك بعد وفاة والده لفضل الوزير / فخر الدولة / الكافي أبو نصر محمد ابن محمد بن جهير / الذي كان وزيراً لوالده /، وكان أصغر من أخيه سعيد، وهو وليّ العهد لعقله وسداده. واستمرّ يحكم البلاد من عام (٤٥٣ – ٤٧٢ هـ)، (١٠٦٤ – ١٠٨٠ م)، وفي أول عهده أعلن أخوه سعيد العصيان عليه، لكنه قضى على العصيان، وإرضاء لأخيه المغلوب سلّمه آمد (١) .

وتقول دائرة المعارف الإسلامية: إنه ضمّ إلى بلاده في عام (٤٥٧ هـ – ١٠٦٨ م) بلدتي حرّان وسويرك. وقد نال من مقام الخلافة لقب نظام الدولة.

" منصور " هو ابن الأمير سعيد (٢) وقد تولىّ حكم جميع البلاد المروانية بعد والده وعمه، وأخضعها كلها لحكمه المباشر.

وفي عام (٤٧٦ هـ – ١٠٨٤م) أقطع ملكشاه السلجوقي منطقة آمد (لفخر الدولة ابن جهير) الوزير السابق للملك /نصر الدولة أحمد/، وزوّده بقوة عسكرية كبيرة زحف على رأسها إلى (آمد)، فاضطر المنصور إلى طلب النجدة فلبّى نداءه (شرف الدولة مسلم بن قريش) حاكم الموصل، بجيش لجب، لكن فخر الدولة استطاع أن يحاصر المدينة، ثم اتجه فخر الدولة شطر ميافارقين وأسعفه ملكشاه فاستطاع الاستيلاء عليها. ثم عاد ثانية إلى آمد فوقعت في قبضته عام (٤٧٩ هـ ١٠٨٧ م)، وتمكن الملك منصور الوصول إلى الجزيرة، واستقر به المقام هناك ومات فيها سنة (٤٨٦هـ – ١٠٩٥م) (*) وحمل إلى آمد ودفن بها، وهكذا دالت دولة المروانيين التي دامت قرابة قرن كامل (١) .

(*) ورد في وفيات الأعيان هكذا (أبو القاسم نظام الدين نصر) ج ١ ص ٥٧ .
والصحيح كما في ابن الأثير أيضاً (نصر) لا (أبو ناصر) ج ٩ ص ٧ و ١١ .

(١) م. س ابن الأزرق الفارقي تاريخ ميافارقين وآمد ص ١٧٧ و ص ١٨٠ – ١٨١ و ص١٩٠ – ١٩١.
م. س محمد أمين زكي تاريخ الإمارات الكردية ص ١٢٣
م. س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١ ص ٣٦٦ – ٣٦٧ نقلاً عن الفارقي.

(٢) م. س ورد في وفيات الأعيان (٢ ص ٦٦) في سيرة (فخر الدولة أبي نصر محمد بن جهير الموصلي التغلبي) أن ناصر الدولة أبا المظفر منصوراً هذا، هو ابن نظام الدين أبي القاسم نصر، وهذا هو الصحيح.

(★) ذكر ابن الأثير وفاة ناصر الدولة منصور بن نظام الدين نصر في الكامل ١٧٩/٨ سنة (٤٨٩) هـ

تدفق الغُز(٢) إلى منطقة آمد

في عام (٤٣٢ هـ - ١٠٤٣م) أغار الغز - الذين أغرقوا منذ سنوات بلاد إيران المركزية وبلاد أذربيجان في بحار من الدماء وأعملوا فيها السلب والنهب - على البلاد الكردية، وإقليم كردستان فهرعت العشائر الهذبانية (*) عن بكرة أبيها لمقاومة الغز و استئصال شأفتهم. ولكن رغم دفاعهم المجيد واستماتتهم في القتال، أفلح المغيرون في التقدم والتوغل والانتشار في البلاد.

وتوجّه فريق من الغز - كان في "أرمية" - شطر إمارة الحكارية (من إمارات الجزيرة) واشتبك رجال هذا الفريق في قتال عنيف مع أكراد تلك الناحية، وكان هؤلاء الغز قساة استحلوا لأنفسهم قتل النساء وسفك دماء الأطفال الأبرياء، فاعتصم الأكراد بين شعاب جبالهم الشامخة والترصد لعدوهم في المضايق والمعابر حتى تمكنوا منه وفتكوا برجاله وقتلوا منهم ١٥٠٠ رجل وأسروا كثيرين واستولوا على الغنائم والأسلحة، أما من تبقى منهم على قيد الحياة فقد تفرقوا بين حنايا الجبال(٣) . وفي نفس العام زحف (إبراهيم ينال)(*) - أخو السلطان طغرل (*) - صوب الري . فأوجس الغز

- وأدرج ابن تغري بردي ترجمته في النجوم الزاهرة: ٥ / ١٧٩ في وفيات سنة (٤٨٨هـ).
- وذكر ابن الأزرق وفاته سنة (٤٨٦ هـ) انظر: " تاريخ الفارقي ص ٢٤٧ وهو موافق لنص ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق١ ص٤٠٤

(١) م. س ابن الأثير الكامل ج ١٠ ص ٤٧ و ٥٢ و ٥٣.
- م. س محمد أمين زكي تاريخ الإمارات الكردية ص ١٢٤ و ١٢٥
- م. س الأعلاق الخطيرة ابن شداد ج ٣ ق ١ ص ٣٩٥ و ٤٠٤.

(٢) الغز: أو الأوغوز قبيلة تركية. رحلوا في أواسط آسيا نحو الغرب منذ القرن التاسع. منهم انحدر والد أحمد بن طولون. م. س المنجد في الأعلام ص ٥٠٦.
- الغز : هم التركمان عبيد وأتباع السلجوق م.س ابن الأثير ج ٩ ص ١٤٦.

(*) العشيرة الهذبانية إحدى العشائر الكردية وكان زعيمها يدعى (أبو الحسن بن موسك) صاحب قلعة هولير " اربيل " وأطرافها، وكان لحاكم اربيل هذا أخ يدعى " أبو علي بن موسك"، يناوئ أخاه، فانتزع اربيل من أخيه " م.س ابن الأثير ج ٩ ص ٢٠٤.

(٣) م. س ابن الأثير الكامل ج ٩ ص ١٤٤.
- م. س محمد أمين زكي الإمارات الكردية ص ١١٤.

(*) (إبراهيم درغل) هو أخو السلطان (طغرلبك) كان انضم إلى البساسيري في حربه لطغرلبك توفي في تاسع جماجى الآخرة سنة ٤٥١ هـ (عن النجوم الزاهرة ج٥ ص ١١ وابن الأثير ج٩/٣١٢، ٤٤/ الفارقي ص ١٥٦ الحاشية /.

(*) طغرلبك محمد بن مكائيل بن سلجوق: التصويب عن ابن الأثير ج ٩ ص ٣١١، ٣٢١ وابن خلكان (ترجمة طغرلبك) والنجوم الزاهرة، والبداية والنهاية في حوادث سنة ٤٥٥ هـ وفي الأصل/ طغرلبك بن محمد بن داود بن بيكائيل/ وطغرلبك هذا قدم بغداد سنة ٤٤٧ هـ وخلع عليه الخليفة القائم بأمر الله العباس وخاطبه بملك الشرق والغرب. وهو أول ملوك السلجوقية. وهو الذي مهّد لهم الدولة بعد أن كان اضمحل. وزالت دولتهم من العراق، وخطب لبني عبيد خلفاء مصر لما استولى أبو الحارث

الضاربون في تلك البقاع منه خيفة وتركوا الـري " وبـلاد الجبـال وتوجهـوا عـام (٤٣٣ هـ - ١٠٤٤ م) شطر بلاد آمد والموصل وفي الطريق ارتكبوا الكثير من أعمال العنف والتدمير والتقتيل، وأخيراً وصلوا عن طريق الزوزان إلى (جزيرة ابـن عمـر). وتوجه فريق من الغز الذي كان بقيادة (بوقا) و (ناصغلي) وبعض زعمائهم إلى آمـد ونهبوا باقردى وبازبدي والحسينية وفيشخابور.

ودمّروا هذه البلاد تدميراً، أما أولئك الغز الذين كانوا في شرقي الجزيرة تحـت قيادة (منصور بن غزغلي) فقد كتب إليهم (الأمير سليمان أبو الحرب). ابن ناصر الدولة يعرض عليهم الصلح على أن يظلوا في أماكنهم حتى يقبل الربيع ثم يرحلوا بعد ذلك إلى الشام(١) فقبل قائدهم (منصور بن غزغلي) هذا العرض وأبدى موافقتـه علـى عقـد الصلح.

وبعد مدة دعا أبو الحرب هذا القائد إلى وليمة، وما أن حضرها ألقـى القـبض عليه، وبذلك تمكّن من تشتيت شمل جيش الغزو وتمزيق صفوفهم وقطع دابرهم.

ثم وجّه كل من / قرواش / حاكم الموصل، والملك ناصر الدولة وكذا الأكـراد البشنوية / أصحاب قلعة فنك / قوات عسكرية، طاردت الغز وفرّوا وقتل منهم كثيرون. وفي هذه الأثناء عاد فريق من الغز الذين كانوا قد أغاروا على أطراف نصيبين وسنجار بغية النهب والسلب، إلى الجزيرة وحاصروها ولكنهم سرعان ما فكّوا عنهـا الحـصار. متّجهين صوب آمد حيث خرّبوا البلاد وسلبوا العباد.

بعد ذلك أطلق / نصر الدولة / سراح قائد الغز (منصور بن غزغلي) الذي كان أسيراً لدى ابنه الأمير (أبي الحرب سليمان) على شريطة أن يجلو هو وجميع الغز عن البلاد المروانية، وزوّده بحفنة من المال، ولكن رغم ذلك لم يحجم هؤلاء القوم المخربون عن السلب والنهب وتدمير البلاد حين جلوا عنها. فدمّروا أطـراف سـنجار ونـصيبين

البساسيري على بغداد – توفي بالري في يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة ٤٥٥ هـ وقد ضبطه ابن خلكان وابن العماد صاحب شذرات الذهب بالعبارة فقال: " طُغْرُلْبَك " بضم الكاف المهملة وسكون الغين المعجمة، وضم الراء وسكون اللام وفتح الباء وبعدها كاف. وضبطه صاحب النجوم الزاهرة بكسر الراء عن ابن خلكان ج ٤ ص ١٥٥ ـ ٥٩ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٧٣ وشذرات الذهب حوادث سنة ٤٥٥" /الفارقي ص ١٥٤ الحاشية ٣/.

(١) م. س الفارقي ص ١٥٤ و ١٥٦

- م. س ابن الأثير الكامل ج ٩ ص ١٤٥.

- م. س محمد أمين زكي الإمارات الكردية ص ١١٥.

تدميراً. وكان فريق آخر من الغز قد أغار على الموصل واحتلها وأكثر فيها القتل والفساد وقد كتب الملك (ناصر الدولة أحمد) كتاباً بعث به إلى السلطان السلجوقي (طغرل بك محمد بن مكائيل بن سلجوق) يضجّ فيه بالشكوى أو يندّد بما ارتكبه الغز في البلاد من فظائع وحشية وبربرية (١) .

وفي سنة (٤٣٤ هـ ١٠٤٥ م) وبعد أن تمكن السلطان طغرل بك محمد بن ميكائيل بن سلجوق (٢) وملك خراسان والعراق نفذ أميرين من أصحابه:

أحدهما بوقا والآخر ناصغلي وكانا من كبار الأتراك ومعهما عشرة آلاف فارس إلى آمد وأقطعهم البلاد فوصلا والجيوش معهما. وأغاروا على البلاد ونهبوا ونزلوا على باب ميافارقين، فأغلق نصر الله الأبواب أياماً، وطال الخطاب بينهما وبذل لهما مقدار خمسين ألف دينار، على أن يعودا ، فما أجابا إلى ذلك، واتفق أنهما ذات ليلة شربا وثملا، فجرى بينهما مشاجرة كبيرة وكلام، فتخاصما وتضاربا، فضرب كل واحد منهما صاحبه بسكين فمات كلاهما، فوقع في العسكر ضجة عظيمة، فسمع الأمير نصر الدولة، وخرج وعسكره فنهبوا ما كان معهم وقتلوا منهم خلقاً كثيراً، وأسروا جماعة كثيرة. وغنموا أموالهم وما كان معهم، ولم يطرق نصر الدولة، في مدة ولايته إلى أن مات غير هؤلاء، وكان هذا أول ظهور الترك بهذه الديار(٣) .

---

(١) م. س ابن الأثير الكامل ج ٩ ص ١٤٦ .
- م. س محمد أمين زكي تاريخ الإمارات الكردية ص ١١٥ و ١١٦
(٢) وجاء في تاريخ ميافارقين وآمد لابن الأزرق الفارقي ص ١٥٨ الحاشية ١ السلاجقة: ينسبون إلى سلجوق بن تقاق. كان تقاق شهماً ذا رأي وتدبير، كان لسلجوق من الأولاد: أرسلان وميكائيل وموسى، وتوفي سلجوق بجند قرب بخارى عن ١٠٧ سنوات، وخلف ميكائيل من الأولاد بيغر، وطغرلبك محمد، وجغري بك داود. وأصل هؤلاء السلجوقية من الأتراك فيما وراء النهر في موضع بينه وبين بخارى مسافة عشرين فرسخاً. كانوا لا يدخلون تحت طاعة سلطان حتى صار من أمرهم ما صار. (انظر تفصيل نشأتهم، وبدء ظهورهم في ابن الأثير ج ٩ ص ٣٢١ وما بعدها).
(٣) م. س ابن الأزرق الفارقي ص ١٦٠
- م. س ابن الأثير الكامل ج ٩ ص ٢٠٢.

السلطان ألب أرسلان([1]) في آمد

في سنة (٤٥٥ هـ - ١٠٦٣م) (٢) مات السلطان طغرلبك بأصفهان، وولى ابن أخيه السلطان ألب أرسلان محمد بن داود(٣) وكان ابن أخيه قصد العراق واجتمع بالقائم بأمر الله وأقرّه بالسلطنة وخطب له، وخلع عليه واستقر أمره وملك ملك عمه جميعه وجلس موضع عمه. وفي سنة (٤٦٠ هـ - ١٠٦٨م) وقع الخلف بين الأمير نظام الدين وبين أخيه الأمير سعيد وخرج عنه، وسار إلى باب السلطان(٤). وفي سنة (٤٦٣ هـ - ١٠٧١ م) خرج ملك الروم (٥) من القسطنطينية ووصل إلى منازجرد (منازكرد، ملازجرد) (٦)

سمع ألب أرسلان فخرج من العراق وقصد آمد ومعه الأمير سعيد، ونزل بالحرشفية على شاطئ دجلة، ودخل خواجه نظام الملك إلى ميافارقين، واجتمع بالأمير في القصر، وسأله عن أخيه وما تنفس به عند السلطان، فأعلمه، فبالغ في إكرامه، فقال له: الرأي أن تخرج إلى السلطان وتعود كما تريد، فأعدّ من الأموال ما ليس بقليل، وبات ليلته وعزم من الغد على الخروج.

---

(١) م. س الأعلاق الخطيرة ابن شداد ج٣ ق١ص٣٧٤ حاشية١- "ألب أرسلان" ضبطه ابن خلكان في وفيات الأعيان ٧١/٥ فقال: بفتح الهمزة، وسكون اللام وبعدها باء موحدة، وبقية الاسم معروفة. وهو اسم حركي معناه "أسد شجاع" ألب: شجاع وارسلان: أسد.

(٢) م. س ابن الأزرق الفارقي ص ١٨٦ حاشية ١ التصويب سنة٤٥٥ عن النجوم الزاهرة ج٥ص ٧٣ وابن الأثير ج ١٠ ص ١٦ وابن خلكان ج ٤ ص ١٥٥ وشذرات الذهب وعقد الجمان والبداية والنهاية والمنتظم في حوادث سنة ٤٥٥ هـ .

(٣) م. س الفارقي ص ١٨٦ حاشية ٢- و م. س الأعلاق ٣٧٥ سنة ٤٥٥ هـ
الاسم: السلطان ألب ارسلان أبو شجاع محمد بن جغربك داود بن ميكائيل بن سلجوق هكذا ورد في تاريخ آل سلجوق ٢٧ وفي وفيات الأعيان ٦٩/٥ = الترجمة٦٩١ وفيه هو: " ألب أرسلان أبو شجاع محمد بن جغري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق " الملقب عضد الدولة ألب أرسلان وهو ابن أخي السلطان طغرلبك ..(الواقي بالوفيات ١٠٢/٥ - ١٠٤ الترجمة (٢١١٤) ولم يخلف السلطان (طغرلبك) ولداً ذكراً وانتقل الملك إلى ابن أخيه ألب أرسلان".

(٤) م. س ابن الأزرق الفارقي ص ١٨٦

(٥) م. س ابن الأزرق الفارقي ص ١٨٦- م. س الأعلاق الخطيرة ص ٣٧٦ حاشية ٣ ملك الروم هنا هو "ارمانوس : رومانوس الرابع Diogenes (٤٦٠ - ٤٦٣ هـ) (١٠٦٨ - ١٠٧١ م) من أسرة دوكاس. جاء في تاريخ آل سلجوق: " أسره ألب أرسلان ثم رقّ له قلبه وأرسله. وفكّ قيده ووصله وأخرج عنه معجلاً وسرّحه سنة (٤٦٣ هـ - ١٠٧١ م) ولما انصرف الملك أرمانوس مأنوساً ، رمى ناسه اسمه، ومحوا من الملك رسمه، وقالوا هذا من عداد الملوك ساقط، وزعموا أن المسيح عليه ساخط".

(٦) منازجرد (بعد الألف زاء ثم جيم مكسورة وراء ساكنة ودال ويقال لها منازكرد وملازجرد، بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم يعدّ في أرمينية وهي قريبة من أرزن بينهما يومان أو ثلاثة، وبينهما وبين بدليس قريب من يوم ونصف، معجم البلدان ج٤ ص ٦٤٨ وتقويم البلدان ص ٣٩٥ .

فخرج إلى نظام الملك أخوات الأمير وزوجته، وأمسكن ذيل خواجا، وقلن: نحن في جوارك فقال: والله لآخذنّه منكنّ أميراً وأعيده إليكنّ سلطاناً (١) ثم خرج واجتمع بالسلطان فأكرمه وقدّم له من الأموال مالا يوصف، فتقدم خواجا إلى السلطان فعرفه خروج الحريم وتعلقهّن بذيله وما ضمن لهنّ. فقال السلطان حلفت لأخيه سعيد، فقال: مالي إلى هذا سبيل، ولكن اركب أنت إلى الصيد ودعني ما أفعل، فركب السلطان إلى الصيد، وتقدم خواجا بقبض الأمير وتسليمه إلى أخيه، فحضر إلى خادم كان لهم يسمى بشارة الأزرق إلى الخيم فسلم عليه، فقال: ويحك! الآن جئت إلي! فاعتذر إليه، ثم أخرج له قيداً، وقال: مدّ رجليك، فامتنع فجذبه وقيّده، وحمل على بغل بين فردتين إلى الهتاخ (ليجة) فحبس فيها (٢) .

سمع السلطان "ألب أرسلان" أن ملك الروم عاد، فنزل ألب أرسلان إلى الموصل فنزل خلفه جماعة كثيرة من أهل خلاط ومنازجرد يعلمونه أن ملك الروم قد عاد إلى البلاد، فرجع السلطان وصعد إلى أرزن وبدليس وكان معهم قاضي منازجرد، فوصل خلاط وملكها وأقام بها أياماً، ثم وصل ملك الروم إلى ولاية منازجرد، فخرج السلطان وسار ونزل على باب منازجرد، فتردّدت المراسلات بينهما، وكان ملك الروم في خلق لا يحصى. ومضى ابن المحلبان من عند السلطان إلى ملك الروم. فسأله عن البلاد وحالها، وقال: أخبرني أيهما أطيب: أصفهان أو همذان ؟ فقال: أصفهان. فقال له: بلغنا أن همذان شديدة البرد، فقال هو كذلك، فقال الملك: نشتي نحن في أصفهان والكراع(٣) في همذان. وقال له ابن المحلبان: أما الكراع صحيح يشتي في همذان، وأمّا أنت فلا أعلم ذلك، ثم ابتعد عنه والتقوا للقتال. فعبأت الروم صفوفها في ثلاثمائة ألف فارس، والسلطان في نفر يسير. فلما كان يوم الجمعة ضايق السلطان الوقت إلى أن حانت صلاة الجمعة، فركب وأمر الناس بالحملة، فقالوا: ما لنا طاقة بهذا الحجم الغفير،

---

(١) م. س الفارقي ص ١٨٧ الحاشية ١ فخرجت الست عزيزة والست زبيدة والست زينب زوجة الأمير وأختاه. م. س الأعلاق الخطيرة ص ٣٧٥ نقلاً عن الفارقي.

(٢) م. س الفارقي ص ١٨٧ – ١٨٨ م. س الأعلاق الخطيرة ص ٣٧٥ نقلاً عن الفارقي.

(٣) الكراع اسم يطلق على الخيل والبغال والحمير. المنجد ص ٦٨١ مادة كرع.
الكراع = اسم لجمع الخيل " القاموس المحيط مادة الكرع ".
ويقول ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: ١٧١/٥ مادة " كرع " فأما تسميتهم الخيل " كراعاً " فإن العرب قد تعبّر عن الجسم ببعض أعضائه، كما يقال: اعتق رقبة ، ووجهي إليك، فيمكن أن يكون الخيل سميت كراعاً لأكارعها".

فقال السلطان: اليوم الجمعة وفي هذه الساعة ليس في الإسلام منبر إلا ويقال عليه: اللهم انصر جيوش المسلمين ، فلعل الله يستجيب من واحد منهم، وحمل على الروم وكانت الكرّة للمسلمين، فقتلوا خلقاً عظيماً، وغنموا ما لا يحصره العدد، وتقاسموا الذهب والفضة بالأرطال، واستغنى أهل خلاط من ذلك اليوم، وكانت في سنة (٤٦٣ هـ - ١٠٧١ م) وعاد السلطان إلى أذربيجان، وولى في خلاط ومنازجرد والياً، وخرجت عن حكم بني مروان(١) .

ثم إن الأمير سعيد نفذ إلى أخيه نظام الدين وسأله وشكا حاله واستقطعه فأشار الوزير بخروجه وأن يعطى آمد ويقيم بها، واستقر بها. وخرج من الهتاخ (ليجة) إلى ميافارقين، ولقي الأمير وبكيا، ونزل معه في الحجرة الخاصة، وأقاما أياماً يأكلان ويشربان ويبيتان معاً (٢) .

وتجهّز الأمير سعيد ومضى إلى آمد وملكها وبقي بها مدة، ثم ندم الأمير على تسليم آمد إليه. فاشترى جارية مليحة، وبقيت عنده مدة، ثم قال لها: هل ترضين الزواج بك وتملكين البلاد؟ فقالت : من لي بذلك؟ فقال: اعلمي أنني أريد أن أنفذك إلى أخي إلى آمد (هدية)، فإذا كنت معه مدة فأعطه هذا المنديل، عند فراغه مما بينكما، فوافقته على ذلك وطمعت في ما قال لها (٣) وكان قد أسر السلطان " ألب أرسلان " ملك الروم "Romanos" وأطلعه وكانت الواقعة سنة (٤٦٣ هـ - ١٠٧١م) (٤) .

وفي سنة (٤٦٥ هـ ١٠٧٣ م) توفي ألب أرسلان عضد الدولة (أبو شجاع) محمد بن جغري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بأصفهان وولي ولده ملك شاه (ملكشاه)

---

(١) م. س الفارقي ١٨٩ – ١٩٠م. س الأعلاق الخطيرة ص٣٧٦- ٣٧٧ نقلاً عن الفارقي.

(٢) م. س الفارقي ص ١٩٠ – ١٩١. " فلما كان ذات ليلة وهما نائمان، فلما كان عند وقت السحر قام خادم الأمير سعيد وجاء إلى الأمير سعيد وهو نائم فأيقظه، فقال له: ما لك ؟ قال: انظر إلى أخيك نظام الدين نائماً، وهذا سيفك أن أضربه! فاقتله واملك البلاد، فقال له يا فروخ ويحك! يكون ابن عجب (مملوكه) ويفي، وأكون ابن فضلونية وأغدر! إليك عني! لا كان هذا أبداً، ثم نام ساعة وانتبه فأيقظ الأمير وتحدثا ساعة في الصباح.

(٣) م. س الفارقي ص ١٩٠ – ١٩١ هنا تقف القصة ولكن مرآة الزمان حوادث ٤٦٤ تمضي فتقول فنفذها إلى أخيه، وقال له: إني اشتريت هذه وقد نفذتها لك لما رأيت من حسنها وجمالها. فلما وصلت إلى الأمير سعيد شغف بها شغفاً شديداً، ولم يكن له عنها صبر، فبقيت مدة إلى بعض الليالي اجتمعا، فلما انفصل ناولته المنديل فمسح به حجره فنزل من وقته. وعاش ثلاثة أيام ومات. فقصد نظام الدين آمد ونفذ إلى الست عزيزة وقال: الأولاد أولادي وأنا لك فسلمت إليه آمد وملكها وتزوّج الجارية، وعادت إلى ميارفين وحصلت عنده في أوفى منزلة.

(٤) م. س الفارقي ص ١٩٢.

ولم يُرَ سلطان أعدل منه (١) وجاء في المنجد في الأعلام ألب أرسلان عـضد الدولـة محمد أبو شجاع السلطان السلجوقي الثاني (١٠٦٣ – ١٠٧٣م) اشتهر بـشجاعته. كـبح الثورات. استولى على حلب ١٠٧٠م. وغلب رومانوس ملك الروم في منازجرد. جرحه جندي كرخاني فمات متأثراً بجراحه (٢) .

(١) م.س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١ ص ٣٧٨ حددت وفاة ألب أرسلان في تاريخ آل سلجوق ٤٤ سنة (٤٦٥ هـ ١٠٧٣ م) ويماثل ذلك ما في الكامل ٨ / ١١٢ والعبر ٣ / ٢٦٥ ووفيات الأعيان ٥ / ٧٠ والنجوم الزاهرة ٥ / ٩٢ وشذرات الذهب ٣١٨/٣.
(٢) م.س المنجد في الأعلام ص ٥٩.

تاسعاً – آمد تحت حكم الإمبراطورية السلجوقية الكبيرة

(٤٧٨ – ٤٨٦ هـ ، ١٠٨٥ – ١٠٩٣م)

وزر فخر الدولة محمد بن جهير لأحمد بن مروان وولده نظام الدولة نصر (من المروانيين)، وفي عام (٤٥٤ هـ – ١٠٦٢م) وبناء على دعوة الخليفة القائم (٤٢٢ – ٤٦٧ هـ – ١٠٣١ – ١٠٧٥م) سار إلى بغداد ووزر له، وعرف فخر الدولة ابن جهير خلال عهده في الوزارة برجل الدولة والسياسة معاً. وبعد عزله عن وزارة الخليفة قصد دركات السلطان ملكشاه (١) فبلغه اختلاف بني مروان، وولاية أبي سالم الطبيب فتحدث مع خواجا (٢) وضمن له أخذ البلاد، وتحصيل الكثير من المال، فتقدم السلطان إلى الأمير أرتق(٣) وجهّز معه العساكر، والوزير فخر الدولة ابن جهير مقدّم عليهم، وقصدوا آمد، فلما تحقق ناصر الدولة الحال، سلم البلد إلى أبي سالم الطبيب وزوجته، وأمر أهل البلد بطاعته وأخذ معه جماعة، وقصد السلطان بأصفهان، ونزلت العساكر وتفرقت في آمد ومضر(٤) وسيّر الوزير فخر الدولة ولده زعيم الدولة (٥) إلى آمد بعسكر، ونزل الوزير على ميافا رقين في سنة (٤٧٨ هـ ١٠٨٥م) وحاصرها، وحوصرت آمد، وكان الأمير ناصر الدولة بدركات السلطان ملكشاه بأصبهان والناس يسألون السلطان له. فقال له السلطان: سلّم البلاد ، ونحن نعطيك ميافارقين خاصة، لأنها بيتك، ونعطيك آمد عوضاً عن الجزيرة، فقال: عليّ مشورة، ففي تلك الليلة وصله كتاب من أبي سالم الطبيب أن البلاد على الزين ونحن، فلو حوصرنا عشر سنين لم نبالِ، فلا

---

(١) ملكشاه: هو جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان محمد بن داود السلجوقي. تسلطن بعد موت أبيه بوصية منه إليه في سنة ٤٦٥ هـ وقد ملك جميع بلاد ما وراء النهر، وبلاد الهياطلة، وباب الأبواب، وبلاد الروم والجزيرة والشام، وكان من أحسن الملوك سيرة، ولذلك كان يلقب بالعادل: توفي في شوال سنة ٤٨٥ هـ ، وحمل في تابوت إلى أصفهان، فدفن بها(ابن خلكان) ج ٤ ص ٣٧٠ والنجوم الزاهرة ج٥ ص ١٣٤ م. س الفارقي ص٢٠٦.

(٢) خواجا: هو خواجا نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق الطوسي.
- م.س الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١ ص ٣٨٣.

(٣) وفي وفيات الأعيان (٥ / ١٢٨) وسار معه الأمير أرتق بن أكسب صاحب حلوان.

(٤) م. س ابن الأزرق الفارقي ص ٢٠٦ – ٢٠٨ م. س الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١ ص ٣٨٣ نقلاً عن الفارقي.

(٥) زعيم الدولة: جاء في الأعلام: ١٤٩/٥هو:"علي بن محمد بن محمد بن جهير أبو القاسم " زعيم الدين".
وفي النجوم الزاهرة: ١٨٦/٥ وفيها استوزر الخليفة المستظهر بالله العباسي(٤٨٧–٥١٢ هـ - ١٠٩٤ – ١١١٨م) زعيم الرؤساء، ابا القاسم علي بن محمد بن محمد بن جهير ، على كره منه..

تضيق صدرك، فالبلاد منيعة، وقد بلغني أنهم طلبوا منك كذا وكذا، فإياك أن تخُدع أو تغلب على رأيك، فأصبح ناصر الدولة، ونفذ إلى السلطان، وقال له: أنا لا أسلّم بلادي، ولا أخرج عن بيتي، ولعمري من يكون أبو سالم الطبيب وزيره، ومدبّره، ومشيره تكون عاقبة بيته إلى الخراب، وملكه إلى الذهاب(١) وفتح زعيم الدولة آمد في سنة (٤٧٨ هـ - ١٠٨٥م) [يوم الأربعاء في غرة صفر] ودخلها ولم يبق غير ميافارقين فسيّر السلطان خادماً يسمى الكوهباري ومعه عسكر نجدة فقاتل الناس قتالاً شديداً وضايقهم أشد مضايقة إلى أن سلّمت إليه فدخلها يوم السبت ٦ جمادى الأولى سنة (٤٧٩ هـ - ١٠٨٦ م) واستولى على ذخائر بيت مروان، وقبض على أبي سالم الطبيب، ورمّ ما استهدم من أسوار البلد، وعادت العساكر إلى السلطان، وبقي الأمير جَبُق بآمد ومعه ثلاثمائة فارس إلى أن مات وملكها أولاده. فأخذها منهم بلك بن بهرام بن أرتق (*) وانتقلت إلى الأمير داود وأولاده. وبلغ ناصر الدولة فتح البلاد، وكانت السعادة قد انتهت، فكان يجري منه من سوء التدبير والمخالفات واللجاج ما لا تفعله الصبيان، فنفذ إليه السلطان يقول له: انظر ما تريد نعطيك عوض البلاد فقال: حربة تقع في صدري تخرج من ظهري! فقيل للسلطان : قد طلب حربى(✱) فأقطع القرية المعروفة بحربى وهي قرية فوق بغداد، فمضى إليها وأقام بها إلى أن مات السلطان ملكشاه (٢) .

ثم إن الوزير فخر الدولة أقام بميافارقين وولده زعيم الدولة بآمد ، وأطلق الوزير ابن الأنباري من السجن ونفذه إلى حصن كيفا إلى خادم يسمى ياقوت " كان والي الحصن، وأمره بقتله، فأخفاه، وأشاع موته، وأُخرجت جنازته، وصُلّي عليه، وكتب بموته مكتوباً وأسجل. وبقي مشحوناً بالحصن إلى أن خرج الوزير فخر الدولة من البلاد.. وأحسن فخر الدولة إلى أهل ميافارقين خاصة، وإلى أهل آمد، وأسقط عنهم

---

(١) م. س الفارقي ص ٢٠٩ – ٢١٠ –.٢١١
- م. س الأعلاق الخطيرة ابن شداد ج ٣ ق ١ ص ٣٨٤ نقلاً عن الفارقي.
(*) بلك بن بهرام (نور الدولة) هو ابن أخي ايلغازي بن ارتق. قتل في صفر سنة ٥١٨هـ - ١١٢٤ م أثناء حصاره لمدينة منبج (ابن الأثير حوادث ٤٩٧) والمنجد في الأعلام ص ١٤١.
(✱) حربى: مقصورة والعامة تتلفظ به ممالاً. بليدة في أقصى دُجَيل بين بغداد وتكريت مقابل الحظيرة (معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٩ ص ٢٣٥).
وجاء عنها في المنجد في الأعلام ص ٢٣٣ = هي اليوم جسر / حربا / العراق / أنقاض من العهد العباسي على شاطئ دجلة الغربي في منطقة الدجّيل – شيد فيها المستنصر العباسي ١٢٣١ م جسراً، واشتهرت بمصانع النسيج والفخار.
(٢) م. س الفارقي ص ٢١١ حتى ٢١٤
- م. س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ص ٣٨٥ - ٣٨٦ نقلاً عن الفارقي.

أشياء كثيرة فطابت معايشهم، وفتح ذخائر بني مروان ونقلها إلى " حصن كيفا " إلى ولده عميد الدولة (١) .

وأقام فخر الدولة بالبلاد سنتين، ونفذ السلطان يستدعيه ، فهمّ بالعصيان ثم فكّر أن ذلك لا يتم له لكون ولده "عميد الدولة" ببغداد، فسار إلى بغداد ، وترك ولده زعيم الدولة بميافارقين، فلما وصل رفع عليه ما أخذه من بيت بني مروان، فغني به خواجا نظام الملك، وسلّم السلطان آمد إلى العميد قوام الملك أبي علي البلخي، وسار إليها فدخلها في (٤٨٢ هـ ١٠٨٩م) فسار بالناس سيرة حسنة. كان يجلس كل يوم بكرة للتدريس إلى ضحى النهار، ثم ينتقل فينظر في أحوال الرعية إلى العصر. وشبهت أيامه بأيام نظام الدين في العدل وحسن السيرة وأمن البلاد والطرق(٢) .

فسمع ليلة ناقوساً وقت السحر فقال: ما هذا؟ فقيل: دير عباد على رأس الجبل، فلما أصبح جمع الناس وقال: يضرب على رؤوس المسلمين بالناقوس، فإذ نحن بالقسطنطينية؟! فأمر بقلع المذبح وعمل المحراب واتخذه مسجداً، وسمّي مسجد الفتح. واجتمع النصارى وبذلوا خمسين ألف دينار، فلم يقبل منهم، وبقي على حاله مسجداً. ويقال: إن الوزير فخر الدولة بن جهير هو الذي عمله مسجداً. فبُذل له فيه ثلاثون ألف دينار، وأعاده ديراً، ثم إن العميد أعاده مسجداً، وعمل صحنه محراباً ومصلّى.

وكان العميد ولىّ أرزن رجلاً من أهل بُست، فظلم الناس وعسفهم، وكان الناس يريدون بيت جهير، فمضى جماعة منهم إلى عند السلطان، وتظلّموا منه فحضر للمقابلة، وعوّل السلطان على ردّه إلى آمد. فحضر القاضي أبو بكر بن صدقة وابن زيدان، والقاضي أبو القاسم ابن نباتة، وابن موسك، والأمير أبو الهيجاء، وبنو غالب، وتألّموا منه فوقّع السلطان بآمد للوزير زعيم الدولة بن أبي طاهر بن الأنباري، وكان السديد ابن الأنباري أخو الوزير أبي طاهر ابن الأنباري الذي اعتقل بالحصن، وأشيع موته – قد توجّه إلى عند السلطان عند توجّه فخر الدولة، وطلب منه أخاه، فادّعى موته وجرى بينهما شرح يطول ذكره " انظر تاريخ الفارقي ٢١٤ – ٢١٥ – ٢٢٤".

---

(١) م. س الفارقي ص ٢١٤ – ٢١٥ - ٢١٦
- م. س الأعلاق الخطيرة ابن شداد ص ٣٨٦ نقلا عن الفارقي.
(٢) م. س الفارقي ص ٢١٩ – ٢٢٠ - ٢٢١
- م. س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ص ٣٨٩ نقلا عن الفارقي.

ثم أنفذ واستحضره من عند ياقوت الخادم من حصن كيفا، ومضى إلى دركات السلطان وأقام بها إلى أن عُزل العميد أبو علي، وتوصّل إلى أن كتب له التوقيع بآمد، وبقي معه تسعة أيام. ثم اتفق أن عميد الدولة ابن جهير عزل عن الوزارة للمقتدي بأمر الله.

فحضر دركات السلطان وضمن آمد ثلاث سنين بألف ألف دينار فأعطيها.وتقدم السلطان إلى أهل آمد بالمسير صحبة عميد الدولة ، ورسم له بعشرة آلاف دينار تنفق في أكابر أهل آمد، منها للفارقية خاصة أربعة آلاف دينار والباقي لسائر أهل آمد (١).

وفي ذي الحجة من سنة(٤٨٢ هـ - ١٠٩٠ م) وصل عميد الدولة وملك آمد وأقام بها، وجبى أموالها، وأحسن إلى الناس وأكرمهم وراعاهم.

وحصل على الودائع التي كانت لأبيه فخر الدولة بآمد، وكان سبب أخذ البلاد لأجل الودائع التي كانت لفخر الدولة بآمد.

وكان قبل خروج عميد الدولة من أصفهان، ولي الوزير فخر الدولة ديار ربيعة وسار إليها، فأول ما فتح نصيبين في شهر رمضان سنة ٤٨٢ هـ - ١٠٩٠م). ثم ملك الموصل وسنجار(*) والرحبة والخابور(*) وأعالي ديار ربيعة أجمع. وخطب له على منابرها، فأقام إلى شهر رجب سنة (٤٨٣ هـ - ١٠٩١م) وتوفي بالموصل، وحمل أمراء بني عقيل جنازته، ودفن بتل توبة(*) وبقي عميد الدولة بميافارقين إلى آخر سنة (٤٨٤ هـ - ١٠٩٢ م) .

---

(١) م.س الفارقي ص ٢٢١ حتى ٢٢٥
- م. س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ص ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ نقلاً عن الفارقي.

(*) سنجار (بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيم وآخره راء): مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام. وقيل: إن السلطان سنجربن ملكشاه بن ألب أرسلان بن سلجوق ولد بها فسُمّي باسمها. (عن معجم البلدان ج ٣ ص ١٥٨).

(*) الخابور (بعد الألف باء موحّدة وآخره راء): اسم لنهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة، ولاية واسعة وبلدان جمّة غلب عليها اسمه فنسبت إليه. من بلاد قرقيسياء وماكسين والمجدل وعربان. وأصل هذا النهر من العيون التي برأس عين (معجم البلدان ج٢ ص ٣٨٣).

(*) تل توبة (بفتح التاء فوقها نقطتان وسكون الواو وباء موحّدة): موضع مقابل مدينة الموصل في شرق دجلة متصل بنينوى. (معجم البلدان ج١ ص ٨٦٦).

فاستُدعي إلى دركات السلطان، فخرج ومعه جماعة من متعيّني ميافارقين إلى أن وصل إلى أصفهان، وأقام مدة ثم عاد إلى بغداد. فلما وصل عميد الدولة وزر للمقتدي ثانياً.

وكان عميد الدولة عند خروجه من ميافارقين، ترك بها أخاه كافي الدولة أبا البركات (بن فخر الدولة محمد بن محمد بن جهير) وكان الصغير من أولاده فبقي بآمد إلى شهر رمضان سنة (٤٨٥ هـ - ١٠٩٣ م).

واستُدعي إلى باب السلطان (ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي) فحمل معه ما كان تحصل من الأموال ، وسار إلى السلطان ، وكان إذ ذاك ببغداد ، وترك ولده أبا الحسن بميافارقين وآمد، فلما وصل الكافي إلى الموصل بلغه أن السلطان ملكشاه مات ببغداد مسموماً في شوال سنة (٤٨٥ هـ - ١٠٩٣م) وحمل إلى أصفهان ودفن بها، ورُتب في السلطنة ولده (بركياروق) (بك ياروق) (*) ولقّب شهاب الدولة، وخطب له ببغداد، وكان عادلاً وخلع عليه المقتدي واستقرّ في السلطنة (١) .

(*) جاء في البداية والنهاية، والنجوم الزاهرة في حوادث ٤٩٨ أنّ لقب بركياروق هو " ركن الدولة ". وفي الشذرات حوادث ٤٩٨، وابن خلكان ج١ ص ٢٤٢ " ركن الدين "

(١) م.س ابن الأزرق الفارقي ص ٢٢٥ حتى ٢٢٩.

- م. س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ص ٣٩٣ ـ ٣٩٥ نقلاً عن الفارقي.

عاشراً : آمد تحت سلطة سلاجقة سورية(*)

(٤٨٦ - ٤٩٠هـ) (١٠٩٣ - ١٠٩٧م)

وصل خبر موت السلطان إلى ميافارقين فاختبط الناس بها واختلفوا، ثم اتفقوا على أن ينفذوا إلى السلطان" بركيا روق(١) يستدعونه أو نائباً يتسلّم البلاد. فهي بلاد أبيك، فلم يكن له فراغ، وطال الأمر، فاجتمع الناس ثانياً، ووقع اتفاقهم على الشيخ أبي سالم يحيى بن الحسن بن المحور، لما علموا دينه وعقله فألزموه بذلك وأجلسوه في القصر مكرهاً، وسلمت إليه مفاتيح البلد، فلما طال عليهم الأمر وتعذّر وصول السلطان، اختلفوا أيضاً فقال قوم: نستدعي ناصر الدولة ابن مروان وكان بحربي عند موت السلطان، فقصد الجزيرة وملكها، وكره بعض الناس بيت مروان لِما عاينوا من عدل السلطان وإحسانه (٢) .

وكان في المدينة رجل يعرف بابن أسد (٣) فرأس الجهال والسوقة والرّعاع، وجعل يدور على السور والمدينة ويحفظها، فلما طال عليهم الأمد اتفقوا على أن يسيروا إلى نصيبين إلى السلطان تاج الدولة تُتُش بن ألب أرسلان. – أخي ملكشاه – وملك دمشق وحلب والشامين، فلما بلغه موت أخيه سار إلى الرقة وملكها ونزل على نصيبين. فوصل إليه رؤساء ميافارقين ومقدّموها، فأكرمهم، فقالوا له: قد حفظنا لك البلد، وأنت أخو السلطان وما نريد غيركم فقال: تصبرون أياماً ونسير إلى آمد، ثم إلى ميافارقين.

وكان ناصر الدولة منصور بن مروان قد ملك الجزيرة وسمع بخبر ميافارقين فنفذ إلى ابن أسد، ووعده بالجميل، فأجابه واستدعاه، واتفق خلّو ميافارقين فوصلها في أول سنة(٤٨٦ هـ - ١٠٩٣م)، وتسلّمها ونزل الشيخ ابن المحوّر من برج ابن الملك،

(*) يسمى هؤلاء أيضاً بسلاجقة الشام. عندما وزعت إدارة إمبراطورية السلاجقة الكبار على الأمراء (أولاد السلاطين)، من قبل السلطان ملكشاه " تسلم إدارة سورية تتش ألب أرسلان".

(١) " بركياروق " في ابن الأثير في حوادث ٤٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧، في مرآة الزمان في حوادث ٤٨٦ " بركياروق" وفي المنتظم حوادث ٤٨٧ وفي النجوم الزاهرة ٥ / ص ١٩١ وابن خلكان ج ١ ص ٢٤٢ " بركياروق " – وبركياروق هذا هو ركن الدولة بن السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي توفي في شهر ربيع الأول سنة ٤٩٨ هـ.

(٢) م. س الفارقي ص ٢٣٠ – ٢٣٢ . م. س ابن شدّاد الأعلاق الخطيرة ص ٣٩٥ نقلاً عن الفارقي.

(٣) هو الحسن بن أسد أبو نصر الفارقي الشاعر المشهور، كان فصيحاً فاضلاً عارفاً باللغة والأدب، توفي سنة ٤٨٧ هـ، (النجوم الزاهرة ج٥ ص ١٤٠، والمرآة حوادث ٤٨٧).

ودخلها ناصر الدولة، واستوزر ابن أسد ولقب محيي الدولة، وصعد إليـــه الـــشيخ أبـــو الحسن ابن المحوّر. فأمّنه على نفسه وماله ومن يلوذ به واستقرّ بميافارقين (١) .

وصل تاج الدولة تتش نصيبين ثم إنه فتحها سيفاً، وقتل بها خلقاً عظيماً، ونهب وسبى وسار والجماعة معه إلى آمد وملكها بعد حصار شديد وبقي أيامـــاً وســـار إلـــى ميافارقين، وكان معه خلق عظيم، فراسل أهـــل البلـــد، وخـــوّفهم ممـــا جـــرى علـــى أهل نصيبين.

ثم ركب السلطان ونزل من الرابية، وقصد برج علي بـــن وهـــب، فحـــين رآه الناس صاحوا بأسرهم وسلّموا إليه البلد فدخله من يومه ربيع الأول ســـنة (٤٨٦ هـــ ١٠٩٣ م). وخرج الأمير منصور (وهو ناصر الدولة منصور بن نظام الدولة نصر بـــن نصر الدولة أحمد بن مروان الحاربختي الكردي). من باب الهوة ودخل مخـــيم الأميـــر الحاجب والوزير أبي النجم، وكانت مدة ولايته الأخيرة خمسة أشهر.

واستقرّ السلطان بميافارقين. وأحسن إلى أهلها وأسقط عنهم الأعـــشار والمـــؤن والكلف وحصل الناس معه في أهنأ عيش. ونفذ إلى الكافي ابن جهير والوزير أبي طاهر ابن الأنباري ليستوزرهما أو أحدهما، فسبق الكافي فاستوزره، ووصل بعده الوزير أبـــو طاهر بأيام ففاتته الوزارة، فسلّم إليه ميافارقين ورتّبه بها، ورتّب بالقصر مملوكـــاً لـــه يسمّى طغتكين(*) وسار بجمع العساكر وأقام بحرّان لتكتمـــل العـــساكر فيمـــضي إلـــى بركياروق ويقاتله(٢) .

وكان ابن أسد لما ملك السلطان ميافارقين انهزم واختفى ببعض البلاد مدّة، ثـــم قصد السلطان، وامتدحه بقصيدة يقول فيها بيتاً كان بلاءً عليه.

واستحلبتْ حلبٌ جفنيّ فانهملا وبشّرتني بحرّ الشوق حرّانُ

(١) م. س الفارقي ص ٢٣٣ ـ ٢٣٥ ـ م. س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ص ٣٩٦ نقلاً عن الفارقي.
(*) طغتكين: جاء في الصفحة ٣٩٨ الحاشية ٤ في ابن شداد الأعلاق نقلاً عن الاعتبار ٩٠ الحاشية ٢٣١. في الغالب تركية ومعناها: الباز المقاتل، وهو وزير دقاق وتلقب فيما بعد "سيف الدولة" ومؤرخو الإفرنج يسمونه " Doldequin " وشهر بلقبه التكريمي: " أتابك ظهير الدين طغتكين ". وجاء في الفارقي ص ٢٣٧ الحاشية ٢ نقلاً عن النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٣٤ هو الأمير ظهير الدين أبو المنصور طغتكين بن عبد الله الأتابك، صاحب الشام مملوك تاج الدول تتش بن الب ارسلان السلجوقي، كان طغتكين مقدماً عند أستاذه تتش المذكور وزوّجه أم ابنه رقمان. غزا الفرنج غير مرّة وله في الجهاد اليد البيضاء ولما احتضر أوصى بالملك إلى ولده تاج الملوك بوري. مات طغتكين في صفر سنة ٥٢٣ هـ.
(٢) م. س الفارقي ص ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧.
- م.س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ص ٣٩٧ ـ ٣٩٨ نقلاً عن الفارقي.

فأعجب السلطان بشعره فقيل له: أيعرف مولانا السلطان من هذا؟

فقال: لا ! قال: هذا ابن أسد. الذي أحضر ناصر الدولة بن مروان وملكه ميافارقين فأمر بضرب عنقه فقتل بحرّان سنة (٤٨٧ هـ - ١٠٩٤م) فقيل:

"وبشرتني بحرّ القتل حرّان"([1]).

كان الوزير أبو طاهر بن الأنباري مقيماً بميافارقين، فلما قتل ابن أسد استشعر وخرج من ميافارقين وقصد الهتاخ في ١٤ ذي القعدة سنة (٤٨٧هـ - ١٠٩٤م) فدخلها وأقام بها، وكان معه ولداه أبو القاسم وأبو سعد وابن أخيه أبو عبد الله محمد ابن السديد، وكان أخوه السديد أبو الغنائم تخلف بميافارقين فقبض عليه طغتكين وأقام الوزير بالهتاخ مدة فبلغ السلطان ذلك فنفذ يتوعّده فخرج من الهتاخ وقصد (خرت برت) حصن زياد وكانت لابن جَبُق فأقام عند أخت جَبُق. فنفذ السلطان إلى أخت جَبُق وقال: تسلّميه إليّ وإلا ضربت عنق أخيك وكان معه في المعسكر. فسلّمته وولده الأكبر أبا القاسم وبقي عندها ولده أبو سعد وابن أخيه أبو عبد الله محمد بن السديد وقالت : " هذان لا ذنب لهما، وكان عمر كل منهما إذ ذاك ثماني عشرة سنة (٢) فلما وصل الوزير وولده إلى السلطان ضرب رقبتيهما بسميساط (شميشاط) في جمادى الآخرة من سنة (٤٨٩ هـ - ١٠٩٦ م) وحمل رأساهما إلى ميافارقين، وأُخرِجَ أخوه السديد أبو الغنائم يوم الخميس غرّة رجب فضربت رقبته. وطيف بالرؤوس في المدينة. ثم دفنت الجثة والرؤوس في مقابر القتلى، وخرج ولده أبو سعد وولد أخيه من خرتبرت (حصن زياد) وسارا إلى بغداد وأقاما هناك(٣) .

لما قتل السلطانُ تاج الدولةِ الوزير (أبا طاهر ابن الأنباري) رحل طالباً اذربيجان لقتال ابن أخيه شهاب الدولة " بركياروق " ومعه العساكر وأمراء الشام، فانفصل عنه آق سُنقُر وبُزان وانهزما. فعاد في طلبهما فظفر بهما. وقال لهما: ما صنعت معكما من القبيح ؟! كان لي دمشق، ولكما حلب والرّها. وضرب رقبتيهما، وكانا مملوكين للسلطان ملكشاه. وسار يطلب ابن أخيه بركياروق إلى أن التقى به وتصافا.

---

(١) م. س الفارقي ص ٢٣٨.
- م. س ابن شدّاد الأعلاق الخطيرة ص ٣٩٨- ٣٩٩ نقلاً عن الفارقي.
(٢) م. س الفارقي ص ٢٣٩ _ ٢٤٠ .
- م. س ابن شدّاد الأعلاق الخطيرة ص ٣٩٩ _ ٤٠٠ نقلاً عن الفارقي.
(٣) م. س الفارقي ص ٢٤٠ _ ٢٤١ .
- م. س ابن شدّاد الأعلاق الخطيرة ص ٤٠٠ _ ٤٠١ نقلاً عن الفارقي.

فلما التقى الجيشان عارضه مملوك لبزان صاحب الرها فرماه بسهم في ظهره وسط المعمعة فوقع صريعاً في سنة (٤٨٨ هـ ١٠٩٥ م) (*) .

واستقرّ بركياروق في السلطنة واستبدّ بها وبقيت الشام وآمد في يد ولدي السلطان تاج الدولة تتش، الملكين: الملك رضوان – ملك حلب – والملك دُقاق – ملك دمشق (١) .

وكان طغتكين بميافارقين فولىّ بها الأمير شمس الدولة التاش وسار إلى دمشق وجعل أتابكاً للملك دقاق، وبقي التاش بميافارقين – واستوزر أبا الحسن علي بن محمد ابن صافي – وكان صافي مملوكاً لبني نُباته (٢).

(*) جاء في الصفحة ٢٤٤ الحاشية ٤ في " الفارقي " عن سنة مقتل السلطان تاج الدولة تتش في ب ورقة ٨٣ أ:" وكان ذلك سنة ٤٩٠ هـ وفي "مارش" ورقة ٩٨ ب: " وذلك في سنة تسعين، وقيل: الأصح أنه كان في سنة (ثمان وثمانين وأربعمائة)(٤٨٨ هـ) في صفر منها – وفي ابن الأثير ج ١٠ ص ١٦٦. " وفي هذه السنة (٤٨٨ هـ) في صفر قتل تتش بن ألب أرسلان". وفي النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٥٥:" وفيها (٤٨٨ هـ) قتل تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان. وفي ابن خلكان ج ١ ص ٢٦٤ " وتصافا (أي تتش وبركياروق) بالقرب من مدينة الري في يوم الأحد سابع عشر صفر سنة (٤٨٨ هـ) فانكسر تتش المذكور، وقتل في المعركة ذلك النهار".

وفي مرآة الزمان حوادث (٤٨٨هـ) وفيها توفي تتش بن ألب أرسلان" وفي المنتظم في حوادث (٤٨٨ هـ) قتل (تتش) في وقعة كانت بينه وبين بركياروق".

(١) م. س الفارقي ص ٢٤٣ – ٢٤٥ .
- م. س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ص ٤٠٢ – ٤٠٣ نقلاً عن الفارقي.

(٢) م. س الفارقي ص ٢٤٥ – ٢٤٦ .
- م. س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ص ٤٠٣ .

حادي عشر – آمد تحت سلطة أبناء إينال

(٤٩٠ - ٥٣٦ هـ) (١٠٩٧ – ١١٤٢ م)

لم تزل آمد في يد السلطان تاج الدولة تتش إلى أن قتل في صفر من سنة ٤٨٨ هـ (١) . وفي هذا العهد عهد سلاجقة الشام استولى الأمير صادر أحد الأمراء التركمان على آمد وبقيت في يده إلى أن توفي في سنة (٤٩٠ هـ - ١٠٩٧م) (٢). فملكها أخوه الأمير "إينال" ومنذ هذا التاريخ دخلت آمد تحت حكم سلطة "أبناء إينال" ولم يعمّر هذا فكانت وفاته سنة (٤٩٥ هـ - ١٠٩٩م) (٣) . وملك آمد ابنه فخر الدولة إبراهيم فبقيت في يده إلى أن توفي في سنة (٥٠٣ هـ - ١١١٤م) فخلفه ابنه سعد الدولة إيَلْدي وملكها إلى سنة ٥٣٦هـ (٤) ومات.

في عام (٤٩٨ هـ - ١١٠٥م) دخل سلطان الأناضول قلج أرسلان بن سليمان ابن قطرمش السلجوقي ميافارقين. وعيّن خمرتاش والياً عليها – خمرتاش هو أتابك (غلام) والد قلج أرسلان – واستبد خمرتاش الأمر بها واستولى وأجحف بالناس وصادرهم هو وزوجته ولقي الناس منه شدة عظيمة (٥) وفي سنة (٤٩٩ هـ - ١١٠٦م) نزل الأمير سكمان (سقمان) القطبي من خلاط واجتمع بجكرمش – صاحب الموصل– وجمع العساكر وساروا إلى باب حران ولقوا الإفرنج وكسروهم كسرة عظيمة وهي وقعة نهر البليخ (٦) .

وفي سنة (٥٠٢ هـ - ١١٠٩م) نزل الأمير سكمان صاحب خلاط إلى ميافارقين وحاصرها وضايقها، ثم أخذها بعد حصار تسعة أشهر، ودخلها فأحسن إلى أهلها، وأزال عنهم الكلف، والمؤن، والأعشار، وحطّ عنهم أشياء كثيرة، وأجراهم على أملاكهم، وأزال عنهم ما كان قد أحدثه الأتابك خمرتاش، وولى فيها مملوكه قزاغلي

(١) انظر الحاشية (١١٠) نقلاً عن الفارقي عن سنة مقتل السلطان تاج الدولة تتش.
(٢) جاء في معجم زامباور ٢١١/٢ تولي أخي صادر الأمير إينال في سنة (٤٩٠ هـ) ويرجح أن سنة (٤٩٠هـ) هي السنة التي مات فيها الأمير صادر.
(٣) م. س معجم زامباور ٢ /٢١١ .
(٤) م. س الأعلاق الخطيرة ابن شدّاد ج٣ ق ٢ ص ٥١١ .
(٥) م. س الفارقي ٢٧٥ . م. س الأعلاق الخطيرة ابن شدّاد ج ٣ ق ٢ ص ٤٢٠.
(٦) م. س ابن الأثير ج ١٠ ص ٢٥٦.
- م.س الفارقي ٢٧٤ – م. س الأعلاق الخطيرة ابن شدّاد ص ٤٢٠ – ٤٢١.

بالقصر، وولى البلد / ميافارقين/ " أثير الدولة أبا الفتوح " فجرت أحوال الناس على السداد (١) .

وفي سنة (٥٠٨ هـ ـ ١١١٥م) وليّ قراجا (قراجه) الساقي ميافارقين من قبل السلطان محمد، وكذلك منطقة آمد بإمرته وارتبطت بالموصل.

وفي نفس السنة شبّ حريق بالجامع الكبير في آمد فتمّ تعميره من جديد خلال (١١١٧ – ١١١٨م) (٢) .

في سنة (٥١٠ هـ – ١١١٦م) حلّت مجاعة كبرى لا مثيل لها في منطقة آمد فمات كثير من الناس جوعاً، فاستمرّ تأثير هذه المجاعة أربع سنوات (٣) وفي سنة (٥١٢ هـ – ١١١٨ م) سلمّ السلطان محمد السلجوقي ميافارقين إلى أمير ماردين نجم الدين إيلغازي بن سقمان بن أرتق ومنطقة آمد وبقية الأمراء بإمرة هذا الأمير وصهره نور الدولة دُبَيس بن سيف الدولة صدقة المزيدي. وأظهر نجم الدين العدل بين الناس وأسقط عنهم الكلف والمؤن، وساس الناس أحسن سياسة، فرفرف الأمن في الديار في عهده، ولقي الفرنج وكسرهم كسرة عظيمة، وغنم منهم شيئاً كثيراً، وهي وقعة البلاط (٤) في سنة (٥١٦ هـ – ١١٢٢م) تم الكشف على معدن النحاس في جوار قلاع "أركاني" "وذو القرنين"، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت مادة أساسية في الصناعة وهكذا ازدهرت وتقدّمت المنطقة وشكلت مركزاً معدنياً (٥) .

في سنة (٥١٨ هـ – ١١٢٤ م) ومع مرور الزمن ازداد عدد السكان في آمد وساد الشر والسوء والضرر فيها، فقام الإسماعيليون بالهجوم والاعتداء، فقتل منهم حوالي ٧٠٠ شخص وأرغم الباقون إلى مغادرة المدينة (٦) .

---

(١) م. س الفارقي ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥ م. س الأعلاق الخطيرة ابن شدّاد ج ٣ ق ٢ ص ٤٢٢ ـ ٤٢٣.
(٢) م. س الفارقي ص ٢٨١ م. س الأعلاق الخطيرة ابن شدّاد ج ٣ ق ٢ ص ٤٢٥.
(٣) مرآة العبر مجلد ٨ ص ٥٣ ـ ٦٠ .
ـ الموسوعة الإسلامية مجلد ٣ ص ٦١٤
(٤) ـ م. س الأعلاق الخطيرة ابن شدّاد ج ٣ ق ٢ ص ٤٢٨ ـ ٤٣٠
ـ م. س النجوم الزاهرة ٥ /٢٠١ ـ ٢١٣ ـ ٢١٤ .
ـ وصف ابن القلانسي وقعة البلاط " وصفاً حياً في تاريخه في وقائع سنة ٥١٣ هـ ص ١٩٩ ـ ٢٠١ ـ وذكرها ابن العديم في زبدة الحلب ٢ / ١٨٨ ـ ١٩٠ .
(٥) م. س ابن الأثير ج ١٠ ص ٢١٥.
ـ م. س الموسوعة الإسلامية مجلد ٣ ص ٦١٤.
(٦) م. س ابن الأثير ج ١٠ ص ٢٢٢.
ـ م. س الموسوعة الإسلامية مجلد ٣ ص ٦١٤.

في سنة (٥٢٣ هـ - ١١٢٩م) نزل أحد قادة الإفرنج المدعو Joscelyn "جوسلين" إلى آمد، فسلب ونهب حتى القرى المجاورة لأطراف المدينة كلها (١). توفي سعد الدولة إيِلَلدي سنة (٥٣٦ هـ - ١١٤٢ م).

وولي بعده ولده جمال الدين محمود وحتى عام (٥٤٢ هـ - ١١٤٨ م) كان الحكم الحقيقي لآمد بيد أبناء نيسان لم يتدخل الأمير بالشؤون، فغدا ألعوبة، وهكذا فعلى المستوى الرسمي كان أبناء إينال، أمّا عملياً وواقعياً فكان الحكم لأبناء نيسان (٢) .

(١) م. س ابن العبري مجلد ٢ ص ٣٦١.
(٢) م. س الأعلاق الخطيرة ابن شدّاد ج ٣ ق ٢ ص ٥١٢.

ثاني عشر – آمد في عهد أبناء نيسان
(٥٣٧ – ٥٧٨ هـ) – (١١٤٢ – ١١٨٣ م)

إن أبناء نيسان الذين خدموا الوزارة في عهد " الإينالبين " كانوا يشدّدون الخناق على سادتهم اعتباراً من (٥٣٣ هـ – ١١٣٨م).

وبوفاة سعد الدولة " أبو منصور " إيللدي في ١٥ جمادى الأولى سنة (٥٣٦ هـ – ١١٤١م)، ولي بعده ولده جمال الدين محمود وظلّ حتى سنة (٥٤٢ هـ – ١١٤٨م) كما مرّ معنا سابقاً.

فخطب من حسام الدين تمرتاش بن أرتق ابنته ضيفة خاتون(١). فوصل إليه عز الدولة بن مؤيد الدين بن نيسان وعقد له عليها فحملت إليه إلى آمد، ثم توفيت بعد ذلك.

ثم إن حسام الدين تمرتاش قصد آمد، وحاصر جمال الدين محمود وضايقه، فأدّى الحال إلى أن خرج مؤيد الدين بن نيسان وأولاد جمال الدين معه إلى خدمته، وقدّموا له تقدمة وأصلحوا الحال معه فرحل عنهم.

وفي سنة (٥٥١ هـ – ١١٥٦ م) توفي مؤيد الدين أبو علي بن نيسان بآمد في غرّة شعبان منها. وولّي جمالُ الدولة أبو القاسم مكانه(٢) وتوفي جمال الدين محمود، وولي ولدُه الصغير (٣) وولي أمره وأتا بكية عسكره الأمير بهاء الدين بن إبراهيم بن نيسان(٤) ولم يزل بها إلى أن قصده السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب (صلاح الدين الأيوبي) وفتح آمد في سنة (٥٧٩ هـ – ١١٨٣ م). وسُلمت إلى أمير حصن كيفا نور الدين محمد بن قره أرسلان(٥)

---

(١) م. س الأعلاق الخطيرة ابن شدّاد ج ٣ ق ٢ ص ٥١٢.
وجاء في م. س معجم زامباور ٢ /٢١١ الحاشية ٤ وذهب عز الدولة أبو نصر بن الحسن بن أحمد بن نيسان إلى ميافارقين سنة (٥٤٢ هـ - ١١٤٨ م) يطلب يد صفية خاتون لمولاه محمود ابن إيللدي وتذكرها بعض المصادر باسم "صفية خاتون" وبعض الآخر "ضيفة خاتون".
(٢) م. س الأعلاق الخطيرة ابن شدّاد ج ٣ ق ٢ ص ٥١٢ توفي جمال الدولة أبو القاسم سنة ١١٧٩ م.
(٣) م. س الأعلاق الخطيرة ابن شدّاد ج ٣ ق ٢ ص ٥١٣. المعروف أن جمال الدين محمود هو نفسه الذي عزله صلاح الدين سنة (٥٧٩ هـ - ١١٨٣ م) عن آمد وأعطاها من بعده لبني أرتق.
(٤) م. س الأعلاق الخطيرة ابن شدّاد ج ٣ ق ٢ ص ٥١٣ .
وجاء في م. س "معجم زامباور ٢ / ٢١١" : "الذي طرده صلاح الدين يوسف بن أيوب من آمد وأبعده عنها هو بهاء الدين مسعود بن علي بن الحسن بن أحمد بن نيسان وذلك في سنة (٥٧٩ هـ ١١٨٣ م). فهل سها المؤرخون الآخرون عن ذكر هذا الغلام الذي جاء خلفاً لجمال الدين محمود في الحكم؟".
(٥) م. س الأعلاق الخطيرة ابن شدّاد ج ٣ ق ٢ ص ٥١٣ .
- م. س ابن الأثير مجلد ١١ ص ١٢٣.
- م. س مرآة العبر مجلد ٨ ص ٥٣.
- م. س الموسوعة الإسلامية مجلد ٣ ص ٦١٤ - ٦١٥.

ثالث عشر – آمد تحت سلطة الأرتقيين في حصن كيف
(٥٧٨ – ٦٢٩ هـ) (١١٨٣ – ١٢٣٢ م)

كان أمير حصن كيف نور الدين محمد بن قره أرسلان الأرتقي مرتبطاً بمؤسس الدولة الأيوبية السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وكان هناك حلف أن يشارك في المعارك كلها. فتح صلاح الدين الأيوبي قلعة هيثم القريبة من نصيبين عام (٥٧٧ هـ – ١١٨٢م) وسلّمها إلى حليفه نور الدين محمد بن قره أرسلان.

وبعد مدة وجيزة نزل (صلاح الدين) بِحَرزَم .. الواقعة في جنوب غربي ماردين على رأس جيوش الأيوبيين والأرتقيين، فلم يطمع بها، فسار إلى آمد ووصلها في (السابع عشر من ذي الحجة من سنة ٥٧٨ هـ – ١٣ نيسان ١١٨٣م). ونازلها وأقام بحصرها، فكان المتولي والحاكم فيها بهاء الدين مسعود بن نيسان، فلما نازلها صلاح الدين، أساء ابن نيسان سيرته مع أهلها، ولم يعطِ الناس شيئاً من الذخائر ولا فرّق فيهم ديناراً واحداً ولا قوتاً (١) .

وقاتلهم الملك الناصر صلاح الدين، ونصب المجانيق وزحف عليها وهي الغاية في الحصانة، وبها وبسورها يضرب المثل، وابن نيسان مستمرّ على حاله في الشح بالمال.

وتصرّفه تصرّف من قد ولّت سعادته، وأدبرت دولته، فلما رأى الناس منه ذلك تهاونوا بالقتال وجنحوا إلى السلامة – وكانت أيام بني نيسان قد طالت وثقلت على أهل البلد، لسوء صنيعهم وتضييقهم عليهم في مكاسبهم، فالناس كارهون لها، محبّون لانقراضها.

وأمر صلاح الدين أن يكتب على السهام إلى أهل البلد يعدهم الخير والإحسان إن أطاعوه ، ويتهدّدهم إن هم قاتلوه . فزادهم ذلك تقاعداً وتخاذلاً ، وأحبّوا ملكه، وتركوا القتال، فوصل النقّابون إلى السور فنقبوه وعلقوه، فلما رأى الجند، وأهل البلد ذلك طمعوا في ابن نيسان، واشتطوا في الطلب، فحين صارت الحال كذلك، أخرج ابن

---

(١) م. س الكامل ابن الأثير مجلد ٩ ص ١٦١.
- م. س الأعلاق الخطيرة ابن شدّاد ج ٣ ق ٢ ص ٥١٤ نقلاً عن الكامل .
- م. س ابن العبري مجلد ٢ ص ٤٣٠ – ٤٣١ .

نيسان نساءه إلى القاضي الفاضل – وزير صلاح الدين – يسأله أن يأخذ له الأمان ولأهله، وماله، وأن يؤخر ثلاثة أيام لينقل ماله بالبلد من الأموال والذخائر، فسعى له القاضي في ذلك، فأجابه صلاح الدين فتسلّم البلد في العَشر الأول من المحرّم من هذه السنة (٥٧٨ هـ – ١١٨٣م) (١) .

وأخرج خيمته إلى ظاهر البلد، ورام نقل ما له فتعذّر ذلك عليه لزوال حكمه عن أصحابه، فأرسل إلى صلاح الدين يسأله مساعدته على ذلك، فأمدّه بالدّواب، فنُقِل البعض وسُرِق البعض، وانقضت الأيام الثلاثة قبل الفراغ. فمُنِع من الباقي، وكانت أبراج المدينة مملوءة من الذخائر فتركها بحالها، ولو أخرج البعض منها لحفظ البلد.

فلما تسلّمها صلاح الدين سلّمها إلى نور الدين محمد بن قره أرسلان صاحب حصن كيفا، فقيل له قبل أن يسلّمها إليه: إن هذه المدينة فيها من الذخائر ما يزيد على ألف دينار، فلو أخذت ذلك وأعطيته جندك وأصحابك، وسلّمت إليه البلد فارغاً لكان راضياً به فإنه لا يطمع في غيره. فامتنع من ذلك وقال: ما كنت لأعطيه الأصل وأبخل عليه بالفرع.

فلما تسلّمها نور الدين محمد بن قره أرسلان، اصطنع دعوة عظيمة دعا إليها السلطان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي وأمراءه، ولمن دخل من أهل البلد، وقدّم من الهدايا والتحف شيئاً كثيراً (٢) .

ولم يزل نور الدين محمد بن قره أرسلان مالكاً آمد يحسن السيرة في الرعية من إسقاط المؤن والكلف عنهم ، وإظهار العدل فيهم ، وعمر ما كان استهدم منها إلى أن توفي في سنة (٥٨١ هـ – ١١٨٥ م) (٣) .

ولما توفي سار ولده قطب الدين سقمان الثاني إلى خدمة السلطان الملك الناصر صلاح الدين، وهو إذ ذاك على ميافارقين، فأقرّه على ملك أبيه، ومن جملته آمد، وكان

---

(١) م. س الكامل ابن الأثير مجلد ٩ ص ١٦١.
- م. س الأعلاق الخطيرة ابن شدّاد ج ٣ ق ٢ ص ٥١٥ ـ ٥١٦ نقلاً عن الكامل .
- ابن حوقل كتابه صورة الأرض ص ٢٢٣.
(٢) م. س الكامل ابن الأثير مجلد ٩ /١٦١.
- م. س الأعلاق الخطيرة ابن شدّاد ج ٣ ق ٢ ص ٥١٦ ـ ٥١٧ نقلاً عن الكامل .
(٣) م. س الأعلاق الخطيرة ابن شدّاد ج ٣ ق ٢ ص ٥١٨.

خائفاً أن يأخذها منه فلم يفعل. وردّهم إلى بلادهم، وشرط عليهم أن يصدروا عن أمره ونهيه ويراجعوه فيما يفعلونه. ورتّب معه أميراً من أصحابه يقال له صلاح (١) .

واستمرّ قطب الدين سقمان بن نور الدين محمد بن قره أرسلان بن داود ابن سقمان بن أرتق، صاحب آمد والحصن بآمد إلى أن سقط من سطح جوسق /قصر/ كان له بظهر حصن كيفا فمات في سنة (٥٩٧ هـ - ١٢٠٠ م). وكان شديد الكراهية لأخيه. فأبعده عنه وأنزله حصن منصور، وهو آخر بلادهم، واتخذ مملوكاً اسمه إياس وأحبّه حباً شديداً وأزوجه أخته وجعله ولي عهده. فلما توفي ملك بعده عدة أيام وتهدّد وزيراً كان لقطب الدين. وكذلك غيره من أمراء الدولة، فأرسلوا إلى أخيه الملك الصالح ناصر الدين محمود فسار مجدّاً فوصل إلى آمد، وقد سبقه إليها "إياس" مملوك أخيه، فلم يُقدِم إياس على الامتناع منه، فتسلّم الملك الصالح البلاد جميعها وآمد، وملكها وحبس "إياس" فبقي مدةً محبوساً، ثم شفع فيه صاحب بلاد الروم، فأطلق من الحبس وسار إلى بلاد الروم فصار أميراً (٢) .

ولم يزل الملكِ الصالح ناصر الدين محمود بن نور الدين محمد بن قره أرسلان مستمرّاً على ملكه آمد وما بيده من غيرها إلى سنة (٦١٩ هـ - ١٢٢٢ م) . وكان على ما يقال: مائلاً إلى الظلم، وقبح السيرة ، متظاهراً بمذهب الفلاسفة ، فبقي بها إلى أن توفي. وفي عهده شيد السور المزدوج ذو المنازل وأبراج الإخوة السبعة (٦٠٥ هـ - ١٢٠٨ م).

وملك بعده ولده الملك المسعود ركن الدين مودود، فسلك سيرة أبيه في الظلم والعنف، وارتكاب ما لا يليق إلى سنة (٦٢٩ هـ - ١٢٣٢ م). قصده الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب - صاحب الديار المصرية- وكان ذلك أن الملك المسعود المذكور ظهرت منه أمور لا تليق بمثله.

من جملتها انتماؤه إلى جلال الدين منكوبرتي خوارزم شاه، فخطب له في بلاده، وأساء جوار الملك المظفر شهاب الدين غازي- صاحب ميافارقين - وتخطف بلاده،

---

(١) م. س ابن الأثير مجلد ٩ /١٦١.
- م. س الأعلاق الخطيرة ابن شدّاد ج ٣ ق ٢ ص ٥١٨ نقلاً عن الكامل .
(٢) م. س ابن الأثير الكامل مجلد ٩ /٢٥٥.
- م. س الأعلاق الخطيرة ابن شدّاد ج ٣ ق ٢ ص ٥١٩ نقلاً عن الكامل .

وجاهر الملك الكامل بالعداوة، وكذلك صاحب قونية علاء الدين: وأوكد الأسباب أن كان كثير الولع بالنساء، منهمكاً في ذلك، وكان والده مزَّوجاً بابنة السلطان الملك العادل. فلما مات والده أساء إليها إساءات كثيرة، وبدا منه في حقها أمور لا يليق ذكرها. فخرجت من عنده وقصدت أخاها الملك المظفّر شهاب الدين غازي بميافارقين، وكان شقيقها وشكت إليه، فكتب إلى أخويه الملك الكامل والملك الأشرف، وعرّفهما بذلك. فكتب الملك الكامل إلى الإمام المستنصر بالله وهو (منصور بن محمد الظاهر بأمر الله) (٦٢٣ - ٦٤٠ هـ، ١٢٢٦ - ١٢٤٢ م) يشكوه إليه، ويذكر معايبه، وتعرّضه حرم رعيته، ويستأذنه في قصده فأذن له (١) .

وهكذا في عام (٦٢٩ هـ - ١٢٣٢م) دخلت آمد تحت حكم أيوبيي مصر والشام.

---

(١) م. س الأعلاق الخطيرة ابن شدّاد ج ٣ ق ٢ ص ٥٢٠ ـ ٥٢١.
- م. س ابن العبري مجلد ٢ / ص ٥٣٢.

رابع عشر – آمد تحت سلطة أيوبيي مصر والشام

(٦٢٩ – ٦٣٨ هـ) (١٢٣٢ – ١٢٤٠ م)

وكذلك تحت سلطة سلاجقة الأناضول

(٦٣٨ – ٧٠٤ هـ)(١٢٤٠ – ١٣٠٢م)

لما أذن الإمام المستنصر بالله للملك الكامل ناصر الدين بقصد الملك المسعود ركن الدين مودود في آمد سار إليها ومعه أخوه الملك الأشرف مظفّر الدين موسى ابن الملك العادل ونزلا عليها(في العشرين من ذي الحجة سنة (٦٢٩ هـ – ١٢٣٢م) (١).

فزحف العسكر جميعه زحفة رجل واحد، فلما رآهم صاحب آمد. هاله ذلك فنادى بالأمان، فأمّنه الملك الكامل على أمواله وأهله، وعلى أن يُقطع إقطاعاً بالديار المصرية، فتسلّمها وما كان في يده من الحصون سوى حصن كيفا، فإن الذي كان نائباً به لم يسلّمه. فسيّر الملك المسعود إليه فسار إلى الحصن وأظهر لمن فيه أنه يُعذّب بسبب امتناعهم من تسليمه فسلّموه إليه في المحرّم من سنة (٦٣٠ هـ – ١٢٣٣ م) ، فرتّب فيه وفي آمد نائباً عنه ابن أخيه شمس الملوك، سيف الإسلام، أحمد ابن الملك الأعزّ شرف الدين يعقوب ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فحكم بها اثني عشر يوماً ثم توفي، فدفن في آمد (٢).

فرأى السلطان الملك الكامل، أن يخبر مصاب ولده شهاب الدين غازي، ورمى بذلك حق والده، فولاّه آمد، وأشرك معه شمس الدين صواب العادلي، فلم يزل بها إلى أن

---

(١) م. س الأعلاق الخطيرة ابن شدّاد ج ٣ ق ٢ ص ٥٢٢
وكان معهما منجّم يدعى شمس الدين يوسف فأمرهما ألا يزحفا عليها إلا في وقت عيّنه لهما، وهو اليوم الخامس والعشرون من الشهر، فلما كان اليوم المعيّن رتّب العسكر للزحف، وقرّر مع أصحاب الطبل خاناه أن لا تحرّك حتى يرسم لهم. وبقي العسكر واقفاً ينتظر ضرب الطبل خاناه . فاتفق أن جمّالاً وصل إلى العسكر في ذلك الوقت، ومعه جمال تحمل تبناً وعلى أحدهما طبل، فلما قرب من العسكر ضرب طبله على عادته فسمعته طبل خاناه الأمراء، فظنّوا أنّ طبل خاناه السلطان قد ضربت، فضرب العسكر جميعه.

(٢) م. س الأعلاق الخطيرة ابن شدّاد ج ٣ ق ٢ ص ٥٢٣
وقال الأمير نجم الدين محمود بن الشقاري – أحد حجاب السلطان الملك الكامل- إن شمس الدين يوسف – المنجّم المقدم ذكره – حضر بين يدي السلطان الملك الكامل، وهو راكب في ساعة الزحف. فقال له: إن زحفت عليها الساعة أخذتها، وما تصلي العصر إلا بها، فزحف عليها، فأخذها في الحال، وصلى العصر بها، ولم يصب من العسكر غير رجل واحد يعرف بعثمان الزرّاق أصيب في وجهه، فمات .
والزرّاق: من يعمل بالزراقة: وهي رمي النفط وقذفه بوساطة أنبوب يزرق منه النفط، والزرّاق نسبة لذلك. وقد عرف " رماة النار اليونانية" "بالزرّاقين".

بلغ السلطان الملك الكامل عنه أنه كاتب صاحب الروم علاء الدين كيقباذ، وأراد بيع آمد، فنفذ إليه استدعاه إلى مصر، فحبسه بها، وولاّها ولده السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب، فاستقل بها ومعه شمس الدين صواب - الحاكم بها - وفي سنة (٦٣٣ هـ - ١٢٣٥ م) توفي شمس الدين صواب ودفن بآمد، واستقل السلطان الملك الصالح بآمد وحصن كيفا، ولم تزل في يده إلى أن خرج منها إلى الديار المصرية وملكها، فاستناب بها ولده الملك المعظم توران شاه، فأقام بها إلى أن بلغه قصد عسكر السلطان غياث الدين آمد فخرج منها، وترك بها نوّابه، فنازلها العسكر المذكور، وحاصروها وضايقوها،فلم يكن للذين بها طاقة بهم، فطلبوا منهم الأمان على نفوسهم وأموالهم، فأجيبوا إلى ذلك وملكوها، ولم تزل بأيديهم إلى سنة (٦٥٥ هـ- ١٢٥٦م) (١) .

قصدها الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك المظفّر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب - صاحب ميافارقين- وكان السبب في قصده لها أنه لما عاد من عند "منكوقا آن" اتصل به أن ابن خبير الجار - أحد أكابر آمد - قد كاتبه بدرُ الدين لؤلؤ -صاحب الموصل- واستماله بالمواعيد وضمن له الوفاء بها، إن هو أعانه على أخذ آمد. وكان بها نواب صاحب بلاد الروم. فلما اتصل ذلك بالملك الكامل، كتب إلى الملك السعيد - صاحب ماردين - يُعرّفه بما عزم عليه بدرُ الدين لؤلؤ ويطلب منه إنجاده وإسعاده على قصد آمد، فأجابه إلى ذلك. فبعث الملك الكامل إليها عسكراً قدّم عليه الملك المشمّر - ابن عمه - ونجم الدين مختار - معتَّق والده فنزل عليها وحاصرها. واتفق أن خرج الأمير شرف الدين أحمد بن شجاع الدين داود بن بلس الهكاري المموي من الروم، ومعه عسكر عظيم لكشف حال آمد، فاتصل بالملك المشمّر لقربه من البلاد، فبعث إليه رسالة على يد العماد الهكاري من مضمونها: إنّا لم نقصد آمد إلا لما بلغنا قصد بدر الدين لها، فأقم في منزلتك التي أنت بها حتى نجمّع عسكرنا، فإنه مفرّق في بلدها للغارات ونرحل عنها.

(١) م. س الأعلاق الخطيرة ابن شدّاد ج ٣ ق ٢ ص ٥٢٤

فلما وصل إليه الرسول واجتمع به فيما جاء فيه، فبينا هو مجتمع به، ثار قتام ثم انجلى عن فارسين أحدهما الملك المشمّر ومملوك له يقال له العماد (١) .

هذا الملك المشمّر قد جاء ليسلّم عليك، فركب شرف الدين بغلته، وتلقّاه من مدى بعيد عن عسكره، فسلّم عليه وعانقه، ثم لحق الملك المشمّر جماعة من عسكره، فأحاطها بشرف الدين وأخذوه، وتواتر أصحاب الملك المشمّر، وقصدوا عسكر شرف الدين على غير استعداد فنهبوهم، وقتلوا منهم خلقاً وانهزم الباقون.

ثم حمل شرف الدين إلى مخيمه فجعل في خيمة، فدخل عليه في الليل تركماني يقال له ابن سمرى فقتله.

ولم يزل الملك المشمّر محاصراً لها إلى أن أخذها في التاريخ المقدم ذكره (٦٥٥ هـ - ١٢٥٦ م).

ونزل يشموط بن هولاكو على ميافارقين، وبها يومئذ الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك المظفر شهاب الدين غازي صاحبها. فلم يزل التتر محاصرين لميافارقين إلى شهر ذي الحجة من سنة(٦٥٧ هـ) إلى أن وصل هولاكو واستدعى بسيف الدين ابن مجلى – النائب بآمد (٢) يومئذ، عن الملك الكامل فخرج إليه فطلب منه تسليم آمد فسلّمها إليه فتسلّمها، ثم سلّمها إلى عزّ الدين وأخيه ركن الدين – صاحبي بلاد الروم – فتسلّماها، ثم إنهما اقتسما البلاد، فحصلت آمد في يد ركن الدين قلج أرسلان فلم تزل بيده إلى أن قتل في سنة (٦٦٦ هـ – ١٢٦٧ م) ونوّابه بآمد مع نوّاب التتر(٣). ثم انتقلت بعد أن قتل ركن الدين إلى ولده غياث الدين ولم تزل بيده إلى سنة (٦٧٩ هـ).

وهكذا فإن آمد وإن كانت مرتبطة بسلاجقة الأناضول خلال (١٢٥٩ – ١٣٠٢ م)، إلا أنها كانت تدار من قبل المغول. ومن (٧٩٦ هـ – ١٣٠٢ – ١٣٩٤م) تحت سيطرة الأرتقيين في ماردين (٤).

---

(١) م. س الأعلاق الخطيرة ابن شدّاد ج ٣ ق ٢ ص ٥٢٥

(٢) م. س الموسوعة الإسلامية مادة ميافارقين مجلد ٨ ص ١٩٩.

(٣) في العبر: ٥ / ٢٨٥ ركن الدين كيقباذ بن كيخسرو بن قلج أرسلان بن مسعود بن قلج أرسلان بن سليمان بن قتلمش بن إسرائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي - صاحب الروم- كان هو وأبوه مقهورين مع التتر، له الاسم ولهم التصرف فقتلوه خنقاً سنة (٦٦٦ هـ - ١٢٦٧ م) وله ثمان وعشرون سنة.

(٤) م. س الأعلاق الخطيرة ابن شدّاد ج ٣ ق ٢ ص ٥٢٧

خامس عشر : آمد بإدارة أرتقيي ماردين(١)

(٧٠٤ - ٧٩٦ هـ) (١٣٠٢ - ١٣٩٤ م)

كان أراتقة ماردين تحت حماية وحكم المغول، وخلال غزوته الثانية إلى سورية عام (٧٠٤ هـ - ١٣٠٢ م) ضمّ غازان خان ديار ربيعة أيضاً إلى منطقة آمد لتكونا بإدارة الحاكم الأرتقي الملك منصور أبي الفتح نجم الدين غازي الثاني (٦٩٢ - ٧١١ هـ، ١٢٩٣ - ١٣١٢م) بذلك تكون آمدِ تحت حماية المغول(الإيلخانيين) (٢) وبيد أراتقة ماردين. توفي نجم الدين غازي عام (٧١١ هـ - ١٣١٢م) خلفه ابنه شمس الدين صالح (٧١١ - ٧٦٣ هـ ، ١٣١٢ - ١٣٦٣م).

في عام (٧١٤ هـ - ١٣١٥ م) وبإدارة ناصر الدين دخل منطقة آمد جند منظّم من حلب. احتلّ قلعة "أركاني" فنهب وسلب ما استطاع من الغنائم من تلك المنطقة وانسحب. وفي حزيران عام (٧١٧ هـ - ١٣١٧م) شكّلت قوة عسكرية من العرب الرحل والتركمان بإدارة نائب حلب ابن جاجا، فعاثت فساداً بمنطقة آمد، لم تكتفِ بذلك بل قامت قوة عائدة إلى ابن جاجا حالاً فداهمت ودخلت مدينة آمد.

لم يلتفتوا إلى عامل الدين بل نهبوا وسلبوا وخرّبوا المدينة وحوّلوا المدينة إلى خراب ودمار. حتى الجوامع والكنائس فنهبوا ما فيها.

ومما زاد الطين بلّة إنه في عام (٧١٨ هـ - ١٣١٨م) تعرّضت المنطقة إلى زحف الجراد، وانحباس المطر، مما أدّى إلى الجفاف والقحط - زد على ذلك المعارك الداخلية للتتر- عانت آمد وأطرافها من الجوع والفساد، مات الألوف من الشعب جوعاً،

---

(١) الأرتقيون: سلالة تركمانية حكمت في آمد منذ نهاية القرن الحادي عشر وحتى نهاية القرن الخامس عشر. أسسها أرتق، اشتهر من بين أولاده إيلغازي وسكمان. اتخذت ذرية إيلغازي ماردين وميافارقين وحلب مقراً لها، بينما جعلت ذرية سكمان مقرها في حصن كيفا وماردين، وقد حكمت الذريتان منفصلتين.
م. س المنجد في الأعلام ص ٣٢.

(٢) الإيلخانية: سلالة مغولية في فارس (٦٥٥ - ٧٣٧ هـ، ١٢٥٦ - ١٣٣٦م) شملت دولتهم في أول عهدها البلدان المنحصرة بين نهر جيحون والمحيط الهندي، والممتدة من السند إلى الفرات مع جزء كبير من آسية الصغرى ومن القفقاس. على أيامها ازدهرت العلوم الفلكية والحسابية والطبية، اشتهر منهم أباقا وأرغون، والجايتو خدابندة.
م. س المنجد في الأعلام ص ١٠٢ - ١٠٣

باعوا أطفالهم، وازداد عدد آكلي اللحـوم الميتـة. ولجـأ مـن اسـتطاع النجـاة إلـى مناطق أخرى (١) .

استمرّ حكم المغول في منطقة آمد، بعد غازان خـان دخلـت تحـت سـيطرة " اولجايتو خان " في هذه الفترة كان حاكم الولاية " مـولاي نويـان " Mulay Noyan بعد وفاته (٧١١ هـ - ١٣١٢م) خلفه "سوتاي نويان" Sutay Noyan

وفي عام (٧١٧ هـ - ١٣١٧ م) أرسل إلى ولاية أرمينيا وعيّن عوضاً عنـه "ايرينيجين نويان" Irinigin Noyan وصادف أن أحداث ونكبات منطقة آمد في عـامي (٧١٧ - ٧١٨ هـ - ١٣١٧ - ١٣١٨م) حصلت في عهد هذا الوالي.

بعد مدة حكم الدولة "أمير جوبان" Emir Goban فخلع ايرينيجين نويان وعيّن ثانية سوتاي نويان والياً. وتوفي هذا عام (٧٣٣ هـ - ١٣٣٢م).

خلفه أحد رؤساء Oyrat المدعو علي باشا والياً.

بقي لسوتاي Sutay ثلاثة أبناء وهم: بارمبـاي Barimbay وحـاج توغـاي Haci Togay وفولاذ Fulat .

اعتباراً من عام (٧٣٩ هـ - ١٣٣٨م) بدأ انفصال مناطق مختلفة عن بعـضها – توفي بارمباي خلفه ولده إبراهيم شاه. وفـي عـام (٧٤٠ هـ - ١٣٣٩م) نـشبت المعركة بين الرّعاة Çobanlilar والجلايريين(٢) .

تحالف حاج توغاي وولداه بير وبير حسن وولدا أخيه إبراهيم شاه وعرب شـاه وقاتلوا مع الرعاة Çobanlilar ضد الآخرين.

وتعاون الشيخ حسن مع الجلايريين – اتفق الشيخ حسن والجلايريـون وسـيف الدين حافظ في عام (٧٤١ هـ ١٣٤٠ م) وتوسّطوا لدى سلطان مصر الملـك ناصـر محمد فأرسل رسلاً لفك التحالف عن الرعاة (جوبان) وبوساطة السلطان انفـصل حـاج

---

(١) أبو الفداء مجلد ٤ / ص ٨٤

(٢) الجلايريون: سلالة مغولية أنشأها حسن بُزُرك وحكمت العراق (٧٣٠ - ٨١٣ هـ ١٣٣٩ - ١٤١١م)، اتخذت بغداد عاصمة، ومدّت نفوذها حتى أذربيجان. أشهر سلاطينها الشيخ عويص (أويس) ثم ابناه حسين وأحمد. قضت عليها سلالة قره قويونلو (الخراف السود) – المنجد في الأعلام ص ٢١٦.

توغاي عن جوبان. أما إبراهيم شاه فلم يتقيد بهذا الحلف (الاتفاق) فرافق زعيم جوبان المدعو سليمان خان في غزوته حتى ماردين، وهذا عيّنه والياً لآمد ورئيس أمة سوتاي.

ولكن إبراهيم شاه لما رأى بأم عينه الأعمال الوحشية التي ارتكبها جوبان في منطقة آمد تأثر جداً لهذا الظلم الفاحش فرجع ثانية إلى صفوف عمه حاج توغاي. في عام (٧٤٢ – ١٣٤١م) عادوا ثانية للقتال مع جوبان لكنهم فشلوا، بل عاثوا فساداً ونهبوا وسلبوا في آلاداغ Aladag وبولانيك Bulanik.

بعد هذه الخسارة تحالف حاج توغاي مع حاكم بغداد الشيخ حسن جلاير، فأرسلوا رسلاً إلى سلطان مصر يطلبون العون لكن دون جدوى. هنا دبّ الخلاف مجدّداً بين حاج توغاي وابن أخيه إبراهيم شاه، حاج توغاي مع الجلايريين، والشيخ إبراهيم مع جوبان.

الجماعة الأولى أي الجلايريون حكمت الموصل وديار ربيعة الجماعة الثانية الرعاة (جوبان) حكمت منطقة آمد وخلاط. تزوج إبراهيم شاه من ابنة سلطان ماردين الأرتقي المدعو شمس الدين صالح. مع بداية عام (٧٤٤ هـ – ١٣٤٣م) قاتل ضد عمه حاج توغاي ونزل إلى المعركة وقتل عمه بيده، وتولّى حكم الموصل. توفي إبراهيم شاه عام (٧٥١ هـ – ١٣٥٠م) وفي نفس العام حكمت جميع المناطق من قبل الجلايريين(١) .

مع كل هذه المجريات والأحداث فإن ملك آمد وماردين كان يتلقى الأوامر من شمس الدين صالح الأرتقي، وبدوره كان هذا تحت سلطة المغول حتى عام (٧٣٧ هـ – ١٣٣٦م) ومن عام (٧٣٧ – ٧٥١ هـ،١٣٣٦ – ١٣٥٠م) بأوامر الرعاة وبعد هذا التاريخ كان الجلايريون يسيّرون دفة الحكم. في عهد هذه الإدارة كان حاكم آمد أولاً الملك عمر، ثم الملك سليمان، ولما توفي سليمان دفن قرب – حالياً – يسمى عين الزلال – أو نهر السمك القريب من عين زعورا إلى جانب " ضريح هندي بابا " وخلفه أخوه الملك عادل في ولاية آمد .

(١) مادة " الجلايريون" الموسوعة الإسلامية مجلد ٣ / ص ٦٤ ـ ٦٥

توفي الملك شمس الدين صالح عام (٧٦٥ هـ - ١٣٦٣ م) خلفه الملك منصور أحمد الصغير، تعرّض هذا الحاكم لهجوم من قبل بيرام خوجا Bayram Hoca رئيس التركمان (القره قويونلو / الخراف السود).

مما اضطره لطلب المساعدة من حاكم الجلايريين السلطان عُويص وبوصول المساعدة من الجلايريين اضطر بهرام خوجا للانسحاب.

توفي الملك منصور أحمد عام (٧٦٩ هـ - ١٣٦٧م) فخلفه الملك صالح محمود، وبعد وفاته في نفس العام خلفه عمه (أو ابن عمه) الملك مظفر داود، وهذا توفي عام (٧٧٨ هـ - ١٣٧٦م) خلفه ابنه الملك الظاهر مجد الدين عيسى، خلال حكمه فتحت آمد من قبل Timur تيمور(١). تعرّضت آمد في عهد أراتقة ماردين إلى أنواع الظلم، وكانت هدفاً للنهب والدمار من المغول والعرب والتركمان، علاوة على ما لاقت من مجاعة وقحط وحرمان، لذلك لا ترى أي أثر باقٍ في هذا العهد .

---

(١) تيمورلنك أو تيمور الأعرج: (٧٣٧ - ٨٠٧ هـ) (١٣٣٦ - ١٤٠٥م) ملك المغل وحفيد جنكيزخان. ولد في كش بالقرب من سمرقند (تركستان) نشأ في بيئة رعوية اعتلى العرش بدهائه وبطشه، فتح خوارزم وقشغر وفارس وسورية ومصر. خرّب بغداد (٧٨٨ هـ - ١٣٨٦م) واحتل موسكو. دخل في صراع مع العثمانيين فانتصر على بايزيد الثاني في معركة أنقرة (٨٠٤ هـ - ١٤٠٢م). اتخذ سمرقند عاصمة له، وجاء إليها بالعمال والفنانين والعلماء من دمشق فازدهرت على أيامه وفيها دفن .
- م. س المنجد في الأعلام ص ٢٠٠ .

سادس عشر: آمد تحت سلطة تيمورلنك الأعرج (١)
(٧٩٦ - ٨٠٣ هـ) (١٣٩٤ - ١٤٠١م)

حين دخل تيمورلنك منطقة آمد، قابله حينذاك حاكم ماردين الأرتقي الملك الظاهر مجد الدين عيسى ابن الملك المظفر فخر الدين داود، وخلال تجوال جند تيمور في مدينة آمد، تعرّضوا لمعاملة سيئة وبعضهم قتل، مما أغاظ تيمورلنك وجعله أن يلقي الملك الظاهر مجد الدين عيسى وبعض أمرائه بالسجن في ٧ ذي القعدة من سنة (٧٩٦ هـ - ١٣٩٤ م) في مدينة سلطانية، وظل الملك الظاهر في السجن قرابة عام دون أن يعرف أحد بمصيره.

حلّ الشتاء فأجّل حصار المدينة إلى الربيع.

قضى تيمورلنك الشتاء في أطراف كوهستان " Kühistan " ثم تحرّك مع جنده نحو ماردين في الربيع، أزاح تيمورلنك ملك الجزيرة عزّ الدين، فنهبها ثم حاصر ماردين، احتلت القلعة الخارجية بصعوبة، لكن تعذّر دخول القلعة الداخلية. اضطر الشعب لطلب الأمان، لعدم تحمّله الحصار فسلّم تيمورلنك إدارة المدينة إلى الملك الصالح أحد الحكام القدماء (٢) .

حوصرت ماردين وتبعتها آمد (حوصرت آمد ٢٤ جمادى الآخرة ٧٩٦ هـ ـ ٢٥ نيسان ١٣٩٤م). وردت أنباء من بعض المخبرين أن أهالي آمد قد أعلنوا العصيان، وللحال حاصر الأمير جهان شاه بهادر القلعة، لحل القضية، أرسل جنداً في المقدمة، وبدؤوا بالترحال ليلاً، وفي اليوم الثاني اشتركوا بالحرب، فرمى كل من الطرفين الآخر بوابل من السهام، فالقلعة محكمة لا مثيل لها في العالم، علوها لا يوصف، أحجارها كلها منحوتة متينة ومتقنة من الأسفل متصلة ببعضها البعض، أساساتها محفورة وبعمق جيّد،

---

(١) التيموريون: هم بنو تيمور وفي الخصوص أمراء أسرته الذين تولوا الملك في بلاد إيران وآسيا الوسطى القرن ١٥ . انقسمت دولتهم إلى فرعين رئيسيين: ميرانشاه في الغرب وشاهرُخ في الشرق (خراسان وما وراء النهر) الذي ازدهرت الآداب في عهده وعهد سلالته ازدهاراً كبيراً. بدأ الانحطاط مع " ألغ بك "، وقضى الصفويون (الشاه إسماعيل) على نفوذهم في إيران، والشيبانيون في ما وراء النهر، تسمّى مغل الهند أحفاد تيمور.
- م. س المنجد في الأعلام ص ٢٠٠
(٢) م. س Beysan Oğlu ص ٣٧٩ .

جدرانها صلبة ومحكمة، بإمكان فارسين أن يركضا على جدار واحد لاتساعه، والأبراج مرتفعة إلى السماء، هناك رواية مفادها: أنه مضى على بنائها ٤٣٠٠ سنة.

ولم يبلغ أحد للآن إلى ما توصّل إليه بنّاؤها، جاء تيمورلنك وأمر عثمان بهادر بفتح نقب في أحد الأبراج، عند فتح النقب هدم البرج، فتحوا طريقاً، "عيد خوجابهادر" قدّم معروفاً كبيراً إذ هدم أحد الأبراج، وأظهر " أركون شاه " غيرة أكبر حين أنزل هو الآخر برجاً آخر، وأبدى بقية الأمراء أيضاً حماساً واندفاعاً. هاجم الجند من كل صوب وهكذا سيطروا على القلعة ونهبوها. صعد الأمير تيمورلنك إلى القلعة وأمر بهدم جميع البيوت والجدران. وتطلب وقت طويل لهدم القلعة بالكامل نظراً لمتانتها وتحكمها، لذلك قاموا بتدبير وهدم ما أمكن. استناداً إلى بعض المصادر الأخرى إن المدينة سلّمت سلماً (١) .

لكن الحقيقة أن جند تيمورلنك عاثوا فساداً ونهبوا وأسروا الشعب، ومجمل القول: إن آمد شهدت في عصر تيمورلنك وبقيادته أبشع غزو فاق بجسامته وفظاعته ووحشيته مظالم ومذابح الغزو المغولي الإيلخاني.

في بداية عام (٨٠٣ هـ - ١٤٠١م) حين عاد تيمورلنك من سورية إلى الجزيرة ومن هناك إلى العراق سلّم آمد وما حولها إلى مقاتل مقدام ، شجاع أبدى بطولة فائقة هو قره يلك عثمان Kara yölük Osman وحكموا المنطقة.

واعتباراً من هذا التاريخ أي (٨٠٣ هـ - ١٤٠١ م) جعل الآق قويونلو من آمد عاصمة لهم (٢).

---

(١) للمزيد من التفاصيل عن غزو وفتح منطقة آمد بأكملها من قبل تيمورلنك انظر ابن عربشاه. عجائب المقدور في نوائب تيمور ص ٦٩ حتى ٧٥

(٢) م. س Beysan oğlu ص ٣٨٠

سابع عشر: آمد تحت سلطة الآق قويونلو
(٨٠٣ – ٩١٢ هـ) (١٤٠١ – ١٥٠٧م)

آق قويونلو Ak – Koyunlu (١) اتحاد قبائل تركمانية من الأغوز (الغز) استقرت في منطقة آمد جنوب شرقي تركية، وكوّنت دولة آق قويونلو في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين والتسمية من أصل تركي. وتعني " الشاة البيضاء" إذ كانت تتخذ شعاراً لهم وترسم على رايتهم.

تعرف هذه الدولة أيضاً باسم " البانيدرية " نسبة إلى " بانيدر " حفيد "أوغوزخان" الذي يرقى الآق قويونلو بنسبهم إليه.

ووصلت هذه القبائل إلى المنطقة في العهد السلجوقي، ولم يكن لها شأن يذكر في الحوادث التي رافقت الغزو المغولي، وتروي الملحمة التركية (ديدي قورقت). بعضاً من أخبارها، إلاّ أن أول ذكر للآق قويونلو تورده الحوليات التاريخية البيزنطية في عام (٧٤١ هـ – ١٣٤٠ م) تحت اسم " أمراء آمد " الذين هاجموا طرابزون ذلك العام مراراً، وتزوّج أحدهم " فخر الدين قُطل بيغ ابن طُر علي" إحدى أميرات طرابزون من آل كومنين، وكذلك فعل ابنه " عثمان قره يولك " Kara yülük بالتركية " العلقة السوداء " اسمه الكامل: " بهاء الدين عثمان قره يولك بن فخر الدين قُطل بيغ بن طُر علي " (٧٨٠ – ٨٣٩ هـ) = (١٣٧٨ – ١٤٢٥م).

وعثمان هذا هو المؤسس الحقيقي لدولة الآق قويونلو التي سيطرت على آمد بعد أن نجح في القضاء على منافسيه: " قره محمد زعيم" " القره قويونلو "

"الشاة السوداء" (٧٩١هـ – ١٣٨٩م)، والقاضي برهان الدين صاحب سيواس (٧٩٩ هـ – ١٣٩٧م).

---

(١) اقتبسنا هذا البحث بتصرف من الموسوعة العربية ط١ ٢٠٠١ المجلد الثالث تحت مادة آق قويونلو ص ١٧١ بقلم محمد وليد الجلاد. ولمزيد من التفاصيل انظر:
١ – لين بول: الدول الإسلامية – ترجمة صبحي فرزات.
(مكتب الدراسات الإسلامية) دمشق ١٩٧٣ .
٢– زامباور: (معجم الأنساب والأسرات الحاكمة) (دار الرائد العربي، بيروت ١٩٨٠).

وكان عثمان من قبل جندياً خدم لدى حكام أذربيجان وسيواس ومصر، وعندما أصبح زمام الأمر في يده عرض خدماته على تيمورلنك، وحارب تحت لوائه في معركة أنقرة (٨٠٥ هـ - ١٤٠٢م) " المار ذكرها سابقاً ".

فمنحه تيمورلنك آمد إقطاعاً، وظلّ يعمل على بسط نفوذه على سهول أرمينية حتى وفاته سنة (٨٣٩ هـ - ١٤٣٥م) عاش أكثر من ثمانين عاماً. وحدّ من نشاطه تجدّد قوة اتحاد القره قويونلو (الشاة السوداء) المزاحم الذي كان يسيطر على الأراضي الواقعة شمال بحيرة "وان" وشرقها، وكان يتزعّم هذا الاتحاد قره يوسف الذي استردّ إمارته بعد موت تيمورلنك، وطرد الجلائريين من بلاده (٨١٣ هـ - ١٤١٠م).

نشب خلاف دموي بين ولدي عثمان قره يولك: " علي جلال الدين علي بن عثمان " ، وحمزة نور الدين حمزة بن عثمان" أدّى إلى تضعضع اتحاد الآق قويونلو وضعفه، ولكنّه ما لبث أن استردّ عافيته بقيادة اوزون حسن بن علي (حسن الطويل) (٨٢٨ - ٨٨٢ هـ) (١٤٢٤ - ١٤٧٨م) الذي أخفق في كبح جماح العثمانيين الذين أخذوا يتوسعون شرقاً. فتوجه نحو الشرق وقضى على دولة القره قويونلو نهائياً، وقتل السلطان أبا سعيد التيموري (٨٧٣ هـ - ١٤٦٨م)، واستولى على أذربيجان وأرمينية وغربي إيران، وبسط نفوذه على بغداد وهراة والخليج العربي .....

واتخذ من تبريز عاصمة له (٨٧٦ هـ - ١٤٦٨ م)، وفي عهد اوزون حسن (حسن الطويل) هذا، أصبح لدولة الآق قويونلو مكانتها في السياسة الدولية، فدخلت في حلف مع البابا في رومة، ومع البندقية والمجر على العثمانيين.

نجح ابنه يعقوب بن حسن (٨٨٣ - ٨٩٦ هـ) (١٤٧٨ - ١٤٩٠م) في المحافظة على مركز هذه الدولة حتى وفاته.

لم يلبث الخلاف أن نشب ثانية بين أبنائه وأبناء إخوته بعد موته، وأخذ الضعف يدبّ في أوصال الدولة. فلم تستطع الصمود في وجه الصفويين بزعامة " شاه إسماعيل"، فهُزِمَ أَلْوَند بن يوسف بن حسن (٩٠٥ - ٩٠٦ هـ) (١٤٩٩ - ١٥٠٠م) إثر معركة ضارية عند شرور (قرب نختشان) وهرب إلى آمد وتوفي سنة (٩١٠ هـ - ١٥٠٤م).

وصمد مراد بن يعقوب بن حسن (٩٠٧ – ٩٠٨ هـــ) (١٥٠٢ – ١٥٠٣م) بعـد أن هزمه الشاه إسماعيل الصفوي (*) ففرّ إلى بغداد وحكمها أربع سنوات.

ثم فرّ إلى آمد والأناضول لينضم إلى العثمانيين، ويرافق السلطان سليم في غزو بلاد فارس (٩٢٠ هـــ - ١٥١٤م) وتوفي قرب أورفة (الرها) في السنة نفسها طاوياً آخر صفحة في تاريخ هذه الأسرة، وبدأ حكم الصفويين في آمد.

(*) جدول أمراء الآق قويونلو

الفرع الرئيس	الحكم هجري	الحكم ميلادي	ملاحظات
بهاء الدين عثمان قره يولك بـن فخر الدين قُطلُ بيغ بن طُر علي	٧٨٠ – ٨٣٩ هـ	١٣٧٨ – ١٤٣٥م	
جلال الدين علي بن عثمان	٨٣٩ – ٨٤٢ هـ	١٤٣٥ – ١٤٣٨م	
نور الدين حمزة بن عثمان	٨٤٢ – ٨٤٨ هـ	١٤٣٨ – ١٤٤٤م	تنازع الأخوان الحكم حتى وفاة الأول
معز الدين جهانكير بن علي	٨٤٨ – ٨٥٧ هـ	١٤٤٤ – ١٤٥٧ م	حكم ابنه قاسم مـاردين وآمـد (٨٩٣ – ٩٠٨هـ)
أوزون حسن بن علـي (حـسن الطويل)	٨٥٧ – ٨٨٢ هـ	١٤٥٧ – ١٤٧٨ م	
خليل بن أوزون حسن	٨٨٢ – ٨٨٣ هـ	١٤٧٨ – ١٤٧٨م	
يعقوب بن أوزون حسن	٨٨٣ – ٨٩٦ هـ	١٤٧٨ – ١٤٩٠م	
بايسُنقر بن يعقوب	٨٩٦ – ٨٩٧ هـ	١٤٩٠ – ١٤٩٣ م	بدء الصراع بين الورثة
رستم بن مقصود بن أوزون حسن	٩٩٧ – ٩٠٢ هـ	١٤٩٣ – ١٤٩٧ م	
أحمد غودة بن أغرلو محمد بـن أوزون حسن	٩٠٢ – ٩٠٣ هـ	١٤٩٧ – ١٤٩٧ م	
مرّاد بن يعقوب بن يوسـف بـن حسن (للمرة الأولى)	٩٠٣ – ٩٠٥ هـ	١٤٩٧ – ١٤٩٩ م	
ألوند بن يوسف بن حسن	٩٠٥ – ٩٠٦ هـ	١٤٩٩ – ١٥٠٠ م	هرب إلى آمد وتوفي سـنة ٩١٠ هــ /١٥٠٤ م
محمد بن ألوند بن يوسف	٩٠٦ – ٩٠٧ هـ	١٥٠٠ – ١٥٠٢ م	
مرّاد بن يعقوب بن يوسف (للمرّة الثانية)	٩٠٧ – ٩٠٨ هـ	١٥٠٢ – ١٥٠٣ م	هزمه الشاه إسماعيل الصفوي ففرّ إلـى بغداد وحكمها أربع سنوات، ثم فرّ إلى آمد والأناضول والتحق بالسلطان سليم (توفي سنة ٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م)

ثامن عشر: آمد بإدارة الشاه إسماعيل "الصفويون" (*) (١)
(٩١٢ – ٩٢١ هـ) (١٥٠٧ – ١٥١٥ م)

سلّم الأمير "بيك" رئيس فرع تركمان الموصل إبّان حكمه عام (٩١٢ هـ – ١٥٠٧ م) منطقة آمد إلى الشاه إسماعيل، وهذا بدوره عيّن "محمد خان أوستاجلو" والياً على المنطقة، كان حكام قلاع هذه المنطقة من الأكراد السنّة، ولكونهم من السنّة، لم يرضوا أتباع الشاه إسماعيل، وتعرّضوا مع محمد خان لمعارك كثيرة وسبّبوا له مشاكل ومضايقات جمة.

كان حاكم مدينة آمد " قايتميش بيك " Kaytmiş شقيق الأمير بيك /رئيس فرع التركمان بالموصل/ ووكيلاً عن أخيه المذكور وهذا قابل للاصطدام مع الصفويين، ولهذا

---

* الصفويون: سلالة تركمانية من الشاهات حكمت في فارس (١٥٠٢ – ١٧٣٦م) كان مقرها تبريز حتى عام (١٥٤٨م) ثم قزوين (١٥٤٨ – ١٥٩٨م)، ثم أصفهان منذ عام (١٥٩٨م).
أسس الشيخ صفي الدين الحلي (١٢٥٢ – ١٣٣٤م) طريقته الصوفية في " أردبيل " (شمال شرقي إيران وجنوب اذربيجان) سنة (١٣٠٠م). أصبحت أردبيل عاصمة دينية ثم سياسية لأتباعه. تحول أبناء هذه الطائفة منذ القرن الخامس عشر إلى المذهب الشيعي. نجح الصفويون في الوصول إلى الحكم (على بعض المناطق) أثناء زعامة جنيد (١٤٤٧ – ١٤٥٠) ثم حيدو (١٤٦٠ – ١٤٨٨م) واللذين استطاعا إنشاء تنظيم سياسي وتكوين وحدات خاصة من الجيش (القزل باش – " الرؤوس الحمر") نسبة إلى التاج أو العمامة الحمراء التي يرتديها أتباع الطريقة الصفوية، وتربط العمامة باثنتي عشرة لفة تلميحاً للأئمة الاثني عشر".
تولى الشاه إسماعيل منذ عام (١٤٩٤م) زعامة التنظيم وقام بالدعوة إلى المذهب الشيعي. استولى على مناطق غيلان (إيران)، قام بطرد القره قويونلو سنة (١٥٠٧م) واستولى على العراق. أقرّ المذهب الشيعي الاثني عشري مذهباً رسمياً للدولة. حاول أن يسوي بين الفئات التركمانية في الجيش (القزل باش)، والفئات من أصول إيرانية. انهزم أمام العثمانيين في موقعة جالدران سنة (١٥١٤م) استطاع طهماسب (١٥٢٤ – ١٥٧٠م) أن يحيّد أعداءه عن طريق سياسته المتوازنة وتسويته للمشاكل الدينية. كما بدأ في عهده تشجيع حركتي الآداب والفنون. استقرّ حال الدولة أثناء عهد عباس الأول (١٥٨٧ – ١٦٢٩م).
قام في سنة (١٦٠١) بضم البحرين وكامل الساحل الشرقي من جزيرة العرب. واستولى على أذربيجان سنة (١٦٠٣) ثم شيراز، أرمينية وأجزاء من أفغانستان سنة (١٦٠٨م)، وفي سنة (١٦٢٣ – ١٦٢٤م) قام بضم العراق وكردستان مرّة أخرى. قام بإصلاحات داخلية شاملة في الجيش. عمّر مدينة أصفهان وجعل منها أهم مدن العالم في تلك الفترة. استطاع عن طريق سيطرته على الخليج الفارسي أن ينظم التجارة فأنعش اقتصاد البلاد. بعد موته خلفه حكام ضعيفو الشخصية. عاشت الدولة مجدها الأخير أثناء عهد عباس الثاني (١٦٤٢ – ١٦٦٦م). ثم في عهد شاه حسين (١٦٩٤ – ١٧٢٢ م) عرف اقتصاد البلاد مرحلة تقهقر متسارعة، والذي تسبب في إثارة الطائفة السنية بعد ما أظهر عدم التسامح في تعامله معهم وتعصّبه الشديد للمذهب الشيعي. منذ سنة (١٧١٩م) بدأ زحف الأفغان والذين كان يحكمهم (الغلزاي – الكلزاي) على مملكة الصفويين.
استولى هؤلاء على أصفهان سنة (١٧٢٢ م) قاموا بخلع شاه حسين ثم أعدموه. حتى سنة (١٧٣٦م) قام " الغلزاي" بإنشاء حكومة (ظل صفوية) يمثلها شاه مجرد من السلطة. كانت السلطة الحقيقية في بلاد فارس يتقاسمها الزند والأفشريون حتى انتقلت بعدها إلى القاجاريين.
الصفوية:(١٥٠٢ – ١٧٣٦ م) سلالة فارسية اتخذت قزوين عاصمة، ينتسب مؤسسها إلى الإمام موسى الكاظم. بدأت طريقة صوفية ثم تحوّلت إلى دولة. أقطع تيمورلنك شيوخها مقاطعة "أردبيل". أشهر ملوكها: ١- إسماعيل الأول الذي احتلّ شيروان ولقب نفسه بالشاه. ٢- طهماسب الأول في عهده احتل الأتراك تبريز. ٣ – عباس الأول الكبير. انقرضت بيد الأفغان ١٧٢٢ . المنجد في الأعلام ص ٤٢٤ م. س.

(١) م.س من الموسوعة الإسلامية مادة "الصفويون" بتصرف.
- م.س تاريخ الكرد وكردستان ص ١٦٣ - ١٦٦ بتصرف وإيجاز.

السبب لم يسلّم المدينة لمحمد خان، وأخيراً قرّر القتال - وكان علاء الدولة بن ذي القادر حليفاً له، فطلب منه المساعدة، أرسل علاء الدولة جيشاً قويّاً بقيادة أولاده: "سارو وقبلان" (Kaplan – Saru)، وأردوفان (Erdovan) بيك.

تصادم هذا الجيش مع جيش محمد خان في منطقة آمد، فكانت الغلبة لمحمد خان الصفوي، وقتل في المعركة سارو وقبلان وأردوفان وحاصر محمد خان مدينة آمد، وقاتل قايتميش بقوة، لكن أحدهم ويدعى " أحمد جلبي" وبخدعة أصعد جنود الصفويين إلى الأبراج سراً، فاستطاعوا بذلك احتلال المدينة عام (٩١٢ هـ - ١٥٠٧ م) وهكذا قتلوا كل من وجدوا من الآق قويونلو وذي القادر وأتباعهم، وعلى رأسهم قايتميش بيك، وقضوا على كل أثر لهم، وهدموا كل شيء. جرت هذه العمليات الهدّامة كلها في منطقة آمد.

لم يكن شعب آمد السني راضياً من حكم الصفويين الشيعي وظلّوا تحت حكمهم حتى عام (٩٢٠ هـ - ١٥١٥م).

الفصل الرابع

آمد تحت سلطة العثمانيين أيلول (١٥١٥م ولغاية ١٩٢٢ م)

أولاً – انضمام آمد للسلطة العثمانية ١٥ أيلول ١٥١٥م.

ثانياً – موجز عن الأحداث الهامة الجارية في آمد في العهد العثماني.

آ – مجيء السلطان سليمان القانوني إلى آمد

ب – السلطان مراد الرابع في آمد (١٦٠٩ – ١٦٤٠ م).

ج – إعدام الشيخ عزيز الأورموي.

ثالثاً – آمد خلال الحرب العالمية الأولى

آ– الحريق الهائل لعام ١٩١٤ م

ب– الحالة التعيسة التي قاستها المدينة من جراء المرض والفقر المدقع

جـ مصطفى كمال باشا في آمد

رابعاً– إعلان الجمهورية

أولاً – انضمام آمد للسلطة العثمانية (*) ١٥ أيلول ١٥١٥م.

انهزم الشاه إسماعيل الصفوي وجنود والي آمد محمد خان المشتركة معه أمام الخليفة العثماني ياوز السلطان سليم في موقعة "جالدران" في (٢ رجب ٩٢٠ هـ ـ ٢٣ آب ١٥١٤م)، أفاد شعب آمد من انهزام الشاه إسماعيل ومقتل محمد خان واغتنمها فرصة للقيام بثورة. طرد من المدينة كل من كان يتبع محمد خان، فطلب شعب منطقة آمد الانضمام إلى رجل العلم والدولة "مولانا ادريس البدليسي" الذي كان قد نال شهرة ورضى لدى السلطان الخليفة سليم، وأراد الشعب الالتحاق بالعثمانيين وتشكيل وحدة معهم، وكان هناك في المنطقة أمراء أكراد أيضاً، أرادوا الانضمام إلى هذا الموقف،

---

* "**العثمانيون – آل عثمان – الأتراك**" = سلالة تركية حكمت في تركية (البلقان والأناضول) وفي مناطق أخرى، ما بين سنوات (١٢٨٠ ـ ١٩٢٢ م).
المقرّ: ياني سهير (١٢٨٠ ـ ١٣٦٦ م) أدرنة (إدرين) (١٣٦٦ ـ ١٤٥٣م) استنبول " القسطنطينية منذ ١٤٥٣ م.
- يتحدر العثمانيون من قبائل الغز (الأوغوز) التركمانية، تحوّلوا مع موجة الغارات المغولية عبر موطنهم في منغوليا إلى ناحية الغرب. أقاموا منذ ١٢٣٧ م إمارة حربية في بيتينيا "(شمال الأناضول، ومقابل جزر القرم). تمكنوا بعدها من إزاحة السلاجقة عن منطقة الأناضول في عهد السلطان عثمان الأول (١٢٨٠ ـ ١٣٠٠ م) والذي حملت الأسرة اسمه ثم خلفاؤه من بعده. توسّعت المملكة على حساب مملكة بيزنطة (فتح بورصة ١٣٧٦ م، إدرين ١٣٦١ م). سنة ١٣٥٤ م وضع العثمانيون أقدامهم لأول مرّة على أرض البلقان . كانت مدينة غاليبولي (في تركية) قاعدتهم الأولى.
شكل العثمانيون وحدات خاصة عرفت بالإنكشارية (كان أكثر أعضائها من منطقة البلقان). تمكنوا بفضل هذه القوات الجديدة من التوسع سريعاً في البلقان والأناضول معاً (معركة نيكبوليس ١٣٨٩م)، إلا أنهم منوا بهزيمة أمام قوات تيمورلنك في أنقرة عام ١٤٠٢ م، تلت هذه الهزيمة فترة اضطرابات وقلاقل سياسية. استعادت الدولة توازنها وتواصلت سياسة التوسع في عهد مراد الثاني (١٤٢١ ـ ١٤٥١م)، ثم محمد الفاتح (١٤٥١ ـ ١٤٨١م) الذي استطاع أن يفتح القسطنطينية سنة ١٤٥٣ م، وينهي بذلك قروناً من التواجد البيزنطي المسيحي في المنطقة.
أصبح العثمانيون القوة الرائدة في العالم الإسلامي، حاولوا غزو جنوب ايطاليا سنوات (١٤٨٠ ـ ١٤٨١ م) تمكن السلطان سليم (١٥١٢ ـ ١٥٢٠م) من فتح كل بلاد الشام وفلسطين (١٥١٦ م) مصر (١٥١٧ م) ثم جزيرة العرب والحجاز أخيراً.
انتصر على الصفويين في معركة (جالدران) (١٥١٤م) واستولى على أذربيجان. بلغت الدولة أوجها في عهد سليمان القانوني (١٥٢٠ ـ ١٥٦٦م) الذي واصل فتوح البلقان (المجر ١٥١٩ ثم حصار فيينا) واستطاع بناء أسطول بحري لبسط سيطرته على البحر المتوسط (بعد ١٥٥٢م ثم إخضاع دول المغرب الثلاث : الجزائر، تونس، ليبيا).
بعد سنة (١٥٦٦م) أصبح الملك في أيدي سلاطين عاجزين أو غير مؤهلين. ثم منذ (١٦٥٦م) أصبحت السلطة بين أيدي كبير الوزراء (وزيري اعظم) أو كبار القادة الإنكشاريين، بدأت مع هذه الفترة مرحلة الانحطاط السياسي والثقافي.
كان العثمانيون في صراع دائم مع الهبسبورغ، ملوك النمسا (حصار فيينا ١٦٨٣ م) إلا أن مراكز القوى تغيّرت منذ (١٧٨٠ م)، تحول وضع العثمانيين من الهجوم إلى الدفاع ثم إعادة هيكلية الدولة في عهد السلطانين سليم الثالث (١٧٨٩ ـ ١٨٠٧ م) ثم محمود الثاني (١٨٠٨ ـ ١٨٣٩م) من بعده. رغم هذا استمرّ وضع الدولة في الانحلال. اعلنت التنظيمات سنة ١٨٣٩ م وهي إصلاحات على الطريقة الأوروبية.
أنهى السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ ـ ١٩٠٩ م) هذه الإصلاحات بطريقة استبدادية. نتيجة لذلك استعدى السلطان عليه كل القوى الوطنية في تركية، سنة (١٩٢٢م) ثم خلع آخر السلاطين محمد السادس (١٩١٨ ـ ١٩٢٢ م) وأخيراً ألغى كمال أتاتورك الخلافة نهائياً (١٩٢٤م).
<u>المصدر</u>: الفنون والهندسة الإسلامية لـ . ماركوز هانشتاين
Markus Hanstien / Islami Kunuste und Architektur

فقبلهم المولى ادريس واتّحد معهم بعد أن أعلن الوضع للسلطان سليم الذي وافق وساعد ودعم (١) .

بلغ نبأ قيام هذه الثورة للشاه إسماعيل، فاضطر أن ينسحب أمام جيش السلطان، ويعود إلى تبريز، ولفتح آمد مجدداً أرسل بقيادة قره خان (شقيق محمد خان المقتول) جيشاً كبيراً، والتحق بجيشه كذلك من أطراف آمد أتباع الشاه المطرودون (الشاهيون)، وساعد الشاه كذلك حاكم أورفة الأمير تورموش مع جيشه، وكذلك انضمّ إلى جيشه (الصفويون) الموجودون في ماردين، حصنَ كيف، خربوت أركاني، فحوصرت مدينة آمد.

قره خان وهو يحاول احتلال المدينة، أظهر للشعب والمساعدين حسن النية من قبل الشاه وعدم تعرّضه لهم، وأعلن بيانات عديدة بهذا الخصوص (٢).

لكن الشعب أغلق أبواب المدينة، وبدأ باستعمال السلاح، وقاتل ببسالة ومن جهة أخرى طلبوا المساعدة من السلطان سليم فلبّى طلبهم وأرسل إليهم الديار بكري يغيت حاج أحمد آغا وبقيادته بعض الفرسان لمساعدته.

و"يغيت حاج أحمد آغا" هذا في ليلة مظلمة دخل المدينة، بعد أن قضى على الجنود الإيرانيين،وبشّر الشعب بمساعدة السلطان لهم(٣) .

أما الشاه إسماعيل فإنه كان على دراية بالموقف الاستراتيجي لآمد وكان باستمرار يبعث بالقوة المساعدة لقره خان.

لم يكن ادريس البدليسي ليقف مكتوف الأيدي، بل طلب من السلطان سليم أن يتم تعيين الأمراء الأكراد في ولاياتهم بموجب أوامر مسجلة. وخلال فترة قصيرة جداً ثار شعوب المناطق التالية، ضد الإيرانيين: موش، أخلاط، زركي، بهتان، صوران، أربيل، جزيرة ابن عمر، الموصل، بدليس، حيزان، غرزان، شيروان، ساسون، مديات، وحصن كيف. عقد أمراء هذه المناطق – في هذه الحالة – اجتماعاً، وقرّروا الالتحاق

---

(١) م. س تاريخ الكرد وكردستان ج ١ ص ١٦٥ .
(٢) م. س تاريخ الكرد وكردستان ج ١ ص ١٦٦ .
(٣) م. س تاريخ الكرد وكردستان ج١ ص ١٦٦ – ويورد الأستاذ محمد أمين زكي في الحاشية رقم ١ من نفس الصفحة أنه في تاريخ هامر اسم " يغيت " هو حاج يكتا أحمد، وفي " تاج التواريخ " لسعد الدين أقدم التواريخ العثمانية في اللغة التركية (" يكد أحمد " وهو آمدي الأصل ومن رجال الحاشية السلطانية).
- م. س Beysan Oğlu ج٢ ص ٤٩٣ نقلاً عن هامر " Hammer " مجلد ٤ ص١٥٥،
- وتاج التواريخ لسعد الدين مجلد ٤ ص ٢٤٦ – ٢٤٨. وكذلك يذكر Beysan في الحاشية رقم ٢ من نفس الصفحة بأن اسم يغيت في تاريخ هامر هو حاج يكتا أحمد.

بالسلطان سليم ومساعدة مدينة آمد، ولتنفيذ هذه الاتفاقية قام – أمير زركي – الأمير أحمد بالهجوم على قلعة ميافارقين، والأمير قاسم على قلعة "أجل"، والأمير جيمشت على قلعة بالو باسم السلطان سليم واحتلوها، كما احتلّ حاكم صوران الأمير "سيّد" أربيل وكركوك (١).

ومع هذا لم تؤثر هذه الهجمات المضادة كلها على حصار آمد، وذلك نظراً لاكتمال وتزايد قوة جيش قره خان.

وكان الشاه إسماعيل يطلب الاحتفاظ بالمدينة(آمد) مهما كلفه ذلك من مال ويستمرّ بإرسال قوات مساعدة ، وهذه القوات كانت من حيزان وبدليس، بوساطة (قورد بك)، وكذلك تحرّك جيش آخر جديد، علم بهذه التحركات كلها ادريس البدليسي، فتدخل وأعاق تحقيق الهدف. والتقى بجيش قورد بك قرب أرجيش عند النهر الأصفر، باغتهم فشتت جنود قورد بك وأباد قسماً كبيراً منهم.

أما آمد فقد كان يستمرّ حصارها بكل قوة وشدة، أتلف قره خان الكروم والبساتين كلها خارج السور، وهدم المتنزهات وقصور وأبنية الشعب.

كان السلطان سليم مستمرّاً في مساعدة آمد وشعبها، وأعلم المولى ادريس البدليسي والشعب بالقيام بحركة في الخريف لإنقاذها من أيدي الإيرانيين. فرفع هذا النبأ من معنويات الشعب وشدّد من عزيمته. كان قره خان يهاجم المدينة باستمرار في الفترة الأولى ليحتلها. فالأسوار تتساقط، الثغرات تفتح.

وكان الشعب يتحمّل هذه الهجمات بصعوبة، أما الأقسام المهدومة من الأسوار فكانت ترمّم ليل نهار.

تحرك جيش السلطان سليم في الخريف، في هذه الأثناء، علم علاء الدولة ابن ذي القادر حاكم مرعش والبيستان بالعصيان الشديد من منطقة آمد التي كانت تسعى جاهدة للبقاء تحت حكم العثمانيين، وهكذا تحرّك جيش السلطان إلى المنطقة لتأديب علاء الدولة ذي القادر، فانضمّ – في هذه الأثناء – جيش قورد بك إلى المعركة بعد تلقّيه القوة المساعدة الجديدة من الشاه. توجّه إلى مهاجمة آمد، وفي طريقه احتلّ جاباق جور وتابع التقدم.

---

(١) م.س تاريخ الكرد وكردستان ج ١ ص ١٦٥ ـ ١٦٦.

بلغ ذلك ادريس البدليسي فتحرك للحال مع قاسم حاكم قلعة أجل وجيمشيت حاكم بالو وجنودهم ونصبوا كمائن على الطريق، وطمأنوا برسالة موثقة بوصول أمير " بايبورت " . الباشا محمد ذي الشوارب ومساعدتهم وإمدادهم، وكذلك بتحرك قوردبك، ورغم الجهود المبذولة لم يوفقوا إلى تحقيق رغبة السلطان، وأعلم السلطان بذلك بكتاب مفصّل. وبعد تحمّل أكثر من عام، وبعد اتخاذ قرار يجعل المنطقة بكاملها تحت تصرف العثمانيين توجّه محمد ذو الشوارب أمير بايبورت وبرفقة شادي باشا أمير أمراء أماسيا وسيواس لمهاجمة آمد. وصدر فرمان من السلطان يقضيَ بدخول الجيش العثماني بقيادة محمد ذي الشوارب آمد (١).

أما " قره خان" – فقبل وصول الجيش العثماني هيأ نفسه للتصدي في جميع الجهات، فأطلق آلاف القذائف بالمنجنيق على المدينة، وهدم قسماً مهماً منها، واستشهد قسم كبير، وفي النهاية تسلّم قره خان بنفسه زمام الجيش، وسار على الجهات الاثنتي عشرة للمدينة – كان تحرك الجنود (بالعمق) يستغرق ساعة، بدأت الأسوار تهدم من كل جهة، وفتحت ثغرات كثيرة، والشعب يواجه بكل شدة وإيمان. كانت الثغرات المفتوحة تسدّ وقتل كثيرون، ومع هذا لم يتمكن الأعداء من الدخول. كانت السلالم تمدّ للصعود إلى الأسوار في بعض الأقسام، ولكن قره خان كان يسدّ هذه الثغرات (القنوات) بوساطة الجنود.

بعد أيام مستمرّة ومتواصلة، وبعد معارك شديدة غير مثمرة، وبعد وصول نبأ اقتراب الجيش العثماني، وكيلا يبقى قره خان بين فكّي كمّاشة ترك الحصار، واضطر للانسحاب مباشرة إلى جبال سنجار. وبعد فترة قصيرة ظهر الجيش العثماني، وكان الشعب في فرح عظيم، ونسي ما عاناه خلال سنة كاملة من مرارة الحصار والقتال الشديد، زيّنت الأسوار بالأعلام العثمانية، وفتحت الأبواب لدخول الجيش العثماني(٢).

وهكذا انضمت آمد في ١٥ أيلول ١٥١٥ م إلى الوحدة العثمانية.

وأخيراً استطاع الديار بكري الباشا محمد ذو الشوارب أن يجعل من ولاية آمد إمارة الإمارات ولقّبه الشعب " الفاتح باشا " وكان ادريس البدليسي يوقّع بعض الفرمانات، وهكذا أعلم مساعدوه في المعركة ورؤساء العشائر. وخلال عام أو عامين

---

(١) م. س تاريخ الكرد وكردستان ج ١ ص ١٦٦
(٢) م. س تاريخ الكرد وكردستان ج ١ ص ١٦٧

استطاع أن ينهي احتلال منطقة جنوب شرقي الأناضول بكاملها. وقطع رأس قره خان أوستاجلو، وأرسل إلى السلطان.

ضمّت ولاية آمد أحد عشر سنجقاً عثمانياً وثماني إمارات كردية وخمس حكومات وكانت السناجق تدار مباشرة وهي: آمد /مركز إمارة الإمارات/ خربوت، آقجا قلعة، أركاني، وجميشكزك، حصن كيفا، سعرت، سنجار، سيفرك، ميافارقين، نصيبين. والسناجق ذات الإدارة الخاصة هي: آتاك ، بورقوك، ترجيل. جابقجور، جرمك، ساغمان، كلاب، ومهراني. والحكومات الخمس التي توارثت من الآباء هي: أجل، بالو، جزيرة ابن عمر، حازو، وكنج (١) .

(١) م. س تاريخ الكرد وكردستان ج ١ ص ١٦٧

- م. س Beysan Oğlu ج٢ ص ٤٩٧ ورد في الحاشية (٥) من هذه الصفحة لدى Beysan Oğlu بأن بعض المصادر تذكر تاريخ انضمام آمد إلى الوحدة العثمانية في ١٩ أيلول ١٥١٥، وبعضها الآخر تذكر في ١٥ أيلول ١٥١٥، الأفضل والأثبت أن يذكر في أيلول ١٥١٥م .

ثانياً – موجز عن الأحداث الهامة الجارية في آمد في العهد العثماني

آ – مجيء السلطان سليمان القانوني إلى آمد

كانت آمد أكبر وأهم مركز ولاية في العهد العثماني، وفي نفس الوقت قاعدة عسكرية للجيوش المتجهة نحو الشرق بشكل ثكنة دائمة. وبالنسبة لباقي الولايات أخرجت أفضل الولاة المحاربين. وما جعلها تتمتع بهذا الوضع الاستثنائي، الفتوحات المستمرّة وبخاصة خلال القرن السادس عشر إذ أصبحت ساحة للنهضة الاقتصادية والفعاليات العمرانية.

السلطان سليمان القانوني(١) هو أول سلطان عثماني قصد آمد، أول مجيء له كان أثناء عودته من الغزو الأول لإيران في (٩٤٢ هـ = ٢٧ آب ١٥٣٥م) تحرك السلطان من تبريز إلى هوي، ارجيش، أخلاط فوصل آمد في (٢٢ ربيع الآخر ٩٤٢ هـ =٢٠ ت١ ١٥٣٥ م)، فمكث هنا ٢٢ يوماً (٢) وجد في الوثائق أنه بناءً على أوامره تمّ توسيع القلعة الداخلية بتاريخ (٩ جمادى الأول ٩٤٢هـ = ٥ ت٢ ١٥٣٥م) وتصادف أنه أدى صلاة الجمعة في الجامع الكبير في نفس التاريخ، وغادر السلطان سليمان القانوني آمد الخميس (٩٤٢ هـ = ١١ ت٢ ١٥٣٥م).

وفي غزوته الثانية إلى إيران مرّ السلطان القانوني على آمد ثانية حيث كان قادماً من حلب، ومرض في الطريق. وللتداوي والاستراحة قضى مدة في المصايف الجبلية في قره جاداغ Karacadag فوصل آمد في (٢٩ أيلول ١٥٤٨م).

من أعظم الخدمات التي حقّقها السلطان سليمان القانوني لآمد جرّ مياه الحمراوات بقنوات من قرية كوزلي على مسافة ١٠ ك م جنوب غربي المدينة، تلك المياه الغزيرة والعذبة، وذلك في عهد الوالي " بالي باشا" عام (٩٥٠ هـ = ١٥٤٣م).

---

(١) السلطان سليمان القانوني: عاشر السلاطين العثمانيين وأعزّهم (١٥٢٠ – ١٥٦٦م) لقبه الأتراك بالقانوني والإفرنج بالعظيم. قاد بذاته ثلاث عشرة حملة في أوروبة وآسيا. دوّن القوانين والشرائع. بلغت الإمبراطورية العثمانية في عهده أوجها، فازدهرت الآداب والفنون. أوثق عرى الصداقة بين الباب العالي ودول أوروبة، ومنح فرانسوا الأول ملك فرنسا الامتيازات الأجنبية " م. س المنجد في الأعلام ص ٣٦٤ "

(٢) م. س Beysan Oğlu ج٢ ص ٥٣٦ نقلاً عن:

- الموسوعة الإسلامية مادة آمد مجلد ٣ ص ٦٢٤ مكث السلطان ٢٠ يوماً.
- المفصّل في التاريخ العثماني / تركي / مكث السلطان أسبوعاً واحداً.

وورد في أولياء جلبي عام (٩٤١هـ = ١٥٣٥م) وكذلك بصري قونيار كالجلبي.

وغادر السلطان سليمان القانوني آمد في ٤ ت٢ ١٥٤٩م (١) .

ب – السلطان مراد الرابع في آمد (١٦٣٩ – ١٦٤٠ م) (*)

خرج السلطان مراد الرابع إلى غزوة ريوان " Revan " وبعد فتحها في ٨ آب ١٦٣٥م. دخل تبريز في ١١ أيلول وهكذا يكون الجيش العثماني لأول مرّة دخل تبريز عن طريق السلطان سليم الأول، ثم ثلاث مرّات السلطان سليمان القانوني، والمرّة الخامسة السلطان مراد الثالث، والمرّة السادسة مراد الرابع. مكث السلطان هنا مدة أربعة أيام، في أواخر شهر أيلول تابع سيره من تبريز إلى وان، وصل آمد الأحد ٢١ أيلول ١٦٣٥م، ومكث هنا ١٤ يوماً، – حيثما حل – وهنا أيضاً أعدم بعض الشخصيات المعروفة. وغادر آمد في ٤ ت٢ ١٦٣٥م . هيأ جيشه وسار عام ١٦٣٨ لفتح بغداد، عاد فمرّ على آمد الجمعة ٣ أيلول ١٦٣٨ م، مكث عشرة أيام.

وبعد انتزاع بغداد من الفرس، توجّه السلطان نحو الموصل ومنها قصد آمد وذلك السبت ٥ شباط ١٦٣٩ م (٢).

ج – إعدام الشيخ عزيز محمود الأورموي

وجد في هذه الأثناء في آمد الشيخ عزيز محمود الأورموي: " Urmevi " جاء من قضاء " Urmiye " أورمية المجاورة لتبريز، وأقام هنا، لذا لقّب بالأورمي، أو "شيخ رومية" اكتسب هذه السمعة، وكانت تكيّته في آمد من أشهر الأمكنة المزارة. كان القادمون من شرقي الأناضول من الرؤساء والباشوات وبقية العامة يقصدونه. لم يكن الأمر يقتصر على آمد فحسب، بل كانت شهرته قد ذاعت في : وان، تبريز، ومن ريوان إلى أرض الروم، ومن هناك إلى أورفه، وحتى الموصل، تلبّى طلباته بكل محبة واحترام، ومريدوه ومعجبوه بالألوف. وحسب تصريح "الكاتب جلبي" فإن عدد مريديه

---

(١) م. س Beysan Oğlu ج٢ ص ٥٤٠ نقلاً عن:
- المفصّل في التاريخ العثماني / تركي / مجلد ٢ ص ٨٩٦ – ٨٩٧ .
- سياحتنامة أولياء جلبي / تركي / مجلد ٦ ص ١٢٧

* تولى السلطان مراد الرابع السلطة (١٦٢٣ – ١٦٤٠م)

(٢) م. س Beysan Oğlu ج٢ ص ٦٣٢

بلغ أربعين ألف مريد، وتشرف الشيخ محمود في إحدى المرّات بالاشتراك مع السلطان مراد الرابع في فتح ريوان.

حين وُبّخ فخر الدين بن معن أمير الدروز من قبل أحمد باشا الصغير، تزيّنت ابنة الأمير الدرزي – الذكية والداهية بثياب الرجال، فهربت من لبنان وقصدت آمد ولجأت إلى الشيخ .

ولكي تلقى الحماية من الشيخ ادّعت له بأنها تجيد صناعة الذهب بالطرق الكيميائية، فصدّق الشيخ ذلك.

والشيخ في غزوة بغداد التقى السلطان مراد في حلب، وقدّم له الفتاة بصانعة الذهب. فاقتنع السلطان باشا بهذا، وأمر بمنحها مبلغاً كبيراً من المال وجميع المستلزمات، لكنّ الابنة الذكية لابن معن بدّدت هذه الأموال صرفت ما تسلّمته من الدراهم في الملذّات والملاهي، وهكذا ظهر غشها وخداعها للعيان، فامتعض السلطان مراد بسبب هذا الحادث من الشيخ، وحين وصوله إلى آمد خنق المرأة والطفلتين اللتين أنجبتهما في آمد ورمى الجثث في نهر دجلة.

لفت انتباه السلطان كثرة مريدي الشيخ، ونفوذه الكبير، وشهرته الواسعة، وطمعه المرتقب بالسلطة كما حدث لشيخ سكاريا " Sakarya " فيلجأ إلى التمرّد ، راودت هذه الأفكار كلها السلطان، لذلك رأى من المناسب أن يأمر بإعدام الشيخ عزيز محمود، فأعدمه.

أزعج وأحزن هذا الحادث الشعب، وكذلك ندم السلطان على فعلته، وكي يخفّف من هذه الصدمة أصدر فرماناً بمنح قرية كعبيّة القريبة من آمد إلى أبناء الشيخ.

أمضى السلطان مراد فصل الشتاء في آمد، فمكث ٧١ يوماً ثم غادرها في ١٦ نيسان ١٦٣٩م (١).

---

(١) م. س Beysan Oğlu ص ٦٣٥ نقلاً عن:
مجلد ٣ ص ٣٥٨ و ٣٩٣ Naima,Tarih
و Mufassal Osmanli Tarihi – Iskit yayın evi Yayımı
منشورات داراسكيت المفصل في تاريخ العثمانيين مجلد ٤ ص ١٩٢٦-١٩٢٧ و ١٩٤٦-١٩٤٧

ثالثاً – آمد خلال الحرب العالمية الأولى

آ- الحريق الهائل عام ١٩١٤

مع بداية الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨م، كان الحريق الهائل من أهم الأحداث الجارية في المدينة، شبّ هذا الحريق الكبير في السوق حيث سبّب خسائر فادحة في الاقتصاد والتجارة لهوله وعظمته.

في منتصف ليل ١٨ آب ١٩١٤ م (وبعض المصادر الأخرى ٥ آب ١٩١٤ م) شبّ حريق في سوق القمح (جندرة حالياً)، وبزمن قصير جدّاً امتدّ الحريق إلى أمام الجامع الكبير وسوق أحمد آغا وخان البورصة القديم وحتى سوق المراجل، فغطّى ساحة واسعة، فوصل إلى أكبر الحوانيت والمخازن والخانات وأماكن العمل الأخرى كلّها. ولم ينجُ من شرّه شيء. فسبّب خسائر بالملايين، ولفّ الحريق حتى ساحة مركز المدينة القديمة، والتي لا تزال آثار دمارها باقية حتى الآن

ب- الحالة التعيسة التي قاستها المدينة من جراء المرض والفقر المدقع

مع الحرب العالمية الأولى واجهت آمد مجاعة كبرى وغلاءً فاحشاً، ومما زاد البؤس والتعاسة في المدينة الحريق الهائل – المار ذكره – وهجرة الناس الجائعين من وان وبتليس وموش، وبسبب نشوب الحرب أضحت آمد مركز الجيش الثاني. شُغلت جميع الجوامع بالجنود، وفي المقدّمة جامع النبي، تلفت السجادات الإيرانية النفيسة تحت أقدام الجنود، سرق قسم منها ونهب، والزينات والنقوش على المحراب والجدران، وبقايا الخزف الصيني القاشاني الأثري القديم كلّها أتلفت.

في نهايات عام ١٩١٦ م انتشر وباء التيفوس والكوليرا بسبب المهاجرين والجنود، وبهذا قضي على نصف سكان المدينة.

وكان يشاهد تحت الأسوار من يأكلون لحوم الموتى. استمرت هذه الأمراض والمجاعة أكثر من سنة.(١)

---

(١) م.س Beysan Oğlu ص ٧٦٢-٧٦٣ نقلا عن
Ali Emiri, Osmanli vilâyât-ı Şarkiyyesi S.34
علي أميري، الولايات العثمانية الشرقية ص ٣٤

ج- مصطفى كمال باشا في آمد

بعد عودة مصطفى كمال باشا(١) من انتصاره في جانا قلعة وبقائه مدّة في استنبول استأذن وتابع إلى صوفيا- وكان برتبة نائب قائد الجيش - ثمّ توجّه إلى أدرنة للاستراحة. وهناك تعيّن القائد العام للفيلق السادس عشر - وبعد عدّة أشهر - واستعداداً للتوجّه نحو القفقاس، أُسّس في آمد فيلق جديد بنفس الرقم وعيّن مصطفى كمال باشا قائداً له في ٢٧ شباط ١٩١٦م. غادر ادرنة وهو في الطريق في ١ نيسان ١٩١٦ م رفع إلى رتبة لواء، وفي ١٤ نيسان ١٩١٦ م بدأ العمل في سيلفان / ميافارقين.

كلّف مصطفى كمال باشا في جبهة القفقاس بمهمّة على امتداد ٨٠ كم من جنوب بحيرة وان Van حتى قناة جاباق جور. وخلال فترة تسلّمه قيادة الفيلق السادس عشر جرت معارك كثيرة في هذه الجبهة.

وتولّى مصطفى كمال باشا بنفسه قيادة قسم منها. أوقف تقدّم العدو على امتداد آمد، ثمّ وبمعركة واحدة أنقذ بدليس وموش من أيدي الأعداء.

في ٦ و ٧ آب ١٩١٦ م وحين أحرز هذا النصر منح ميدالية السيف المرصّع بالذهب هدية تقديراً لبطولاته. وفي نهاية هذا العام عيّن نائباً لقائد الفيلق الثاني(٢) وهنا

---

(١) أتاتورك مصطفى كمال باشا قائد تركي ولد في سلانيك (١٨٨١-١٩٣٨ م) زعيم الحزب الوطني، ومؤسس الجمهورية التركية وأول رئيس لها (١٩٢٣ م)، أجرى إصلاحات عظيمة أعمقها تأثيراً في الحقل الديني والاجتماعي والثقافي، استعمال الأبجدية اللاتينية عوض العربية في الكتابة التركية، وعلمنة الدولة. لقب بـ أتاتورك أي "أبو الأتراك". (المنجد في الأعلام ص ٢١)

- وسجلت قيادة الأركان الحربية للروس النظرة الشاملة التالية عن مصطفى كمال باشا.

" أكبر قائد جيش تركي، وأكثر إجلالاً واحتراماً واعتزازاً من الشعب، جسور مقتدر، قوي العزيمة، صاحب الفكر المستقل، محترم ومبجّل ومحبوب من الجميع. اكتسب من انتصاراته الرائعة والفائقة في بنغازي، وكذلك نجح مرتين في إنقاذ الوضع في جانا قلعة"

- م.س Beysan Oğlu ص٧٧٧ حاشية ١٤ نقلاً عن:

Milarsen, Büyükharpte Türk harbi C 2,ç e v ترجم Kaymakam Bursali Nihat Matbaa-yi askeri- Istanbul 1928. S 133

(٢) م.س ص ٧٧٧ حاشية ١٥ Beysan Oğlu نقلاً عن:

Birinci Dünya Harbinde Türk Harbi, مجلد ٢ قسم ٢ جبهة قفقاس ١٩١٦-١٩١٨ Ankara 1978 Sf 39

تعرّف لأول مرّة على العقيد عصمت اينونو(١) رئيس أركان الجيش، فصارا زميلي السلاح الحميمين.

في ١٨ آذار ١٩١٧ عيّن مصطفى كمال باشا قائداً أصيلاً للفيلق الثاني، وفي ٥ تموز ١٩١٧ م شكّلت قوى الحجاز باسم الفيلق السابع، وعيّن قائداً له، وفي ٩ تموز ١٩١٧ م ترك الفيلق الثاني وتحرّك نحو دمشق.

كان محل إقامة مصطفى كمال باشا في آمد بالنسبة ليومنا هذا الساحة الواقعة أمام البلديّة على شكل متنزه من أمام البلديّة حتى بداية سوق باعة السمك في شارع بغداد (الآن شارع غازي)، وسّع ورصّف حتى طريق ماردين، وسمّي في ما بعد بقصر أتاتورك وكان يقيم في قصر سمعان(٢).

---

(١) **عصمت اينونو Inono**: ولد في أزمير ١٨٨٤ م. قائد تركي رفيق مصطفى أتاتورك، وخلفه في رئاسة جمهورية تركية ١٩٣٨-١٩٥٠ م . أعلن الحرب على المحور ١٩٤٥ م. رئيس الوزارة التركية ١٩٦١ (المنجد في الأعلام ١٠٣)

(٢) الموسوعة الإسلاميّة مادة "أتاتورك"

رابعاً-آمد* في العهد الجمهوري

أعلنت الجمهورية بقيادة مصطفى كمال باشا في ٢٩ تشرين الأول ١٩٢٤م .

تقدمت آمد وازدهرت في العهد الجمهوري أكثر بكثير من العهود السابقة، تعليميّاً وعمرانياً واقتصادياً.

(*) لم نتطرّق إلى نكبة المسيحيّين الأولى في أيلول ١٨٩٥م وقتل وتهجير المسيحيين في نيسان ١٩١٥م في آمد، إبّان العهد العثماني، وكذلك ثورة الأكراد بقيادة الشيخ سعيد البالوي في آمد نيسان ١٩٢٥ في العهد الجمهوري، لأننا نحتاج إلى سفر خاص إذا بحثنا هذه الأحداث بالتفصيل - وقد لا نؤدّي الموضوع حقه إذا أوجزنا - لذلك لم نسردها ضمن برنامج كتابنا، وبإمكان القارئ الاطلاع على هذه الأحداث مفصّلة بمصادر عديدة وبلغات مختلفة.

وأذكر هنا على سبيل المثال - لا الحصر - الكتاب الذي نُشر مؤخراً حول أحداث ١٨٩٥ و ١٩١٥م في آمد. باللغة السريانية بعنوان "الدم المسفوك" من تأليف أحد أئمّة هذه اللغة في القرن العشرين الأديب عبد المسيح نعمان. قره باشي - شاهد عيان -

قام بنقله إلى العربية وكتابة مقدّمته نيافة المطران جورج صليبا متروبوليت جبل لبنان للسريان.

أجاد المعرّب إجادةً رائعة لتمكّنه من اللغتين السريانية والعربية، وبخاصة مقدّمته الضافية التي - قلّ مثيلها - فشرح فيها وبالتفصيل الدقيق، والموضوعية التامة، والنزاهة المعهود بها، تلك الأحداث المؤلمة، متطرّقاً إلى نتائجها البعيدة عن الضمير الإنساني الحي. والجهات التي تورّطت حينذاك بإشعال تلك الفتنة، ولم ينسَ الدور الذي لعبته في الساحة السياسية الدول الأجنبية لتحقيق مآربها من وراء تلك الأحداث - المؤلف -

الفصل الخامس

التقسيمات الإدارية

المقدّمة

كثيرة هي الأقضية والنواحي والقرى والمـزارع التـي تتبـع آمـد إداريّـاً، وسنتعرّض في هذا الفصل إلى هذه الأقضية بإيجاز، معتمدين على بعـض المراجـع، وعلى ما اطّلعنا عليه شخصياً خلال زيارتين علميتين لنا لآمد عامي ١٩٦٨ و ٢٠٠٠م، وعلى ما تيسّر لنا الحصول عليها من النشرات الصادرة عن بلديتها الكبرى.

أمّا المراجع فهي:

1- Adil Tekin - Diyarbakır   Page 55 – 70   Istanbul 1971
بالإنكليزيّة والتركيّة

2- Orlando Carlo Calumeno Collection and archives
Editör = Osmanköker 100 Yılönce Türkiyede
Ermeniler - S 314-317   Birzamanlar Yayıncılık

3- Ibrahim Yılmaz çelik
XIX Yüzyılın ilk yarısında
Diyarbakır 1790-1840 S. 124-143 Ankara 1995

وللمزيد من المعلومات التفصيلية عن الأقضية والنواحي والقرى راجع

4- Şevket Beysan Oğlu
Bütün Cepheleriile Diyarbakır 30-59 /1963/



الأقضية التابعة لآمد

١- بيسميل BISMIL

المساحة	**١٧٤٣كم٢**
السكان في البلدة	**٩٥١٩ نسمة**
المجموع العام للسكان في القضاء	**٤٥٧٦٤ نسمة**
القرى العائدة	**٨٧ قرية/٦٤ مزرعة/ ٣ ناحية**
المسافة عن آمد	**٦٨ كم**

بيسميل : هي أحد أهم المراكز من حيث زراعة الحبوب في آمد. نصل إليها عن طريق السيارات والقطار... البلدة التي تحيط بشواطئ دجلة، لا توجد فيها آثار تاريخيّة.

ولكن في ضواحيها مقابر: ذو اللحية الكثيفة، ذو اللحية الصفراء، ومقبرة سبع فتيات في قرية حاج تركمان. والهضاب والروابي الموجودة في بعض القرى المجاورة هي أماكن مشوّقة للبحث والتنقيب.

٢- جرميك ÇERMIK - جرموك

المساحة	١٠٣٢ كم٢
السكّان في البلدة	٦٨٩٨ نسمة
المجموع العام للسكان في القضاء	٣٤٣٥٠ نسمة
القرى العائدة	٦٠ قرية / ٣١ مزرعة
المسافة عن آمد	٩٣ كم
الموقع الجغرافي	شمالي آمد

جرميك: تقع على بعد ٣٣ كم جنوب غربي اركاني Ergani . يمتد تاريخ البلدة بعيداً إلى عهد الآشوريين، وجرميك مثل بقية البلدان التابعة لآمد من حيث التاريخ.. ولها شهرتها الفائقة بسبب ينابيعها الساخنة (حمّاماتها)، الواقعة في مكان عالٍ شديد الانحدار وبركاني إلى الشمال الغربي من البلدة. يزورها سائحون كثيرون أيام الصيف * تعتبر منطقة سياحيّة، بعد إجراء التحاليل تبيّن أنّ هذه المياه تفيد الأمراض الجلديّة بأنواعها وكذلك الروماتزم، وبعض أوجاع العضلات. تحوي المياه المواد الكيميائيّة التالية: Sulphur, Promide, Iodine ودرجة الحرارة حوالي ٤٨°.

توجد في جرميك أماكن تاريخيّة كثيرة ومحلاّت للتسلية مثل: القلعة التي بنيت في العصور الوسطى، جامع علاء الدين الذي بناه عبد الله باشا السلجوقي، مدرسة اللاهوت، جسر هابورمان Haburman الذي شيّد عام ١١٧٦م عن طريق زبيدة خانم ابنة نجم الدين الب الرابع في عهد الأرتوقيّين، جبال العرائس، حمام سيف الله بي ونبع علي دادا، وكلّها أماكن تستحق الزيارة. هناك حكاية خرافيّة عن جبل الأعراس "في غابر الأزمان" بينما كان يقام احتفال عرس في هذا الجبل، فجأة تحوّل كلّ من يحضر العرس إلى حجر لأنّ أحداً لعن العرس والآن يقولون: إنّ الأحجار والصخور على الجبل تشابه الإنسان.

---

* أذكر جيداً وأنا طفل في السادسة من عمري ، حين رافقت والدتي إلى حمّامات جرميك (المؤلف).

٣- جنار ÇINAR

المساحة	**١٩٥٢ كم٢**
السكّان في البلدة	**٣٨٥١ نسمة**
المجوع العام للسكان في القضاء ٢٨٤٤٥ نسمة	
القرى العائدة	**٢ ناحية/ ٤٩ قرية/ ٩٠ مزرعة**
المسافة عن آمد	**٣١ كم**
الموقع الجغرافي	**جنوب آمد**

جنار: هي أحد مراكز الحبوب في آمد. تقع على مسافة ٣١ كم على الطريق الرئيس بين آمد – ماردين. البلدة التي تجاورها هضاب وروابِ تاريخيّة، وقلاع كثيرة، تشكّلت منذ عهد قديم.

نهر "كوكسو" Göksu الذي يجري في شرق البلدة هو أحد أفضل المتنزّهات في المنطقة. في بداية عام ١٩٧٠ ظهر نبع ماء يدعى Hizirsuyu هزرسويو في قرية داذان Dadan. حسب نتيجة بعض التحاليل تبيّن أنّ مياه هذا النبع لها فوائد جمّة لأمراض المعدة والكليتين، ولأصحاب الضغط العالي فتشفيهم. وأصبح هذا المكان فيما بعد من أشهر الأماكن السياحيّة لأبناء البلدة والسيّاح. وكذلك من الأماكن السياحيّة كهف بيرإبراهيم Piribrahim وقلاع زيرزوان وميرخضر Zirzevan و Mirhidir أيضاً من ضمن الأماكن التاريخية التي تستحق المشاهدة .

٤- جُنكوش ÇÜNGÜŞ

المساحة	**٤٨٩ كم٢**
السكان في البلدة	**٣١٥٦ نسمة**
المجموع العام للسكان في القضاء ١٥٥٦٠ نسمة	
القرى العائدة	**٣٣ قرية / ٣٩ مزرعة**
المسافة عن آمد	**١١٨ كم**
الموقع الجغرافي	**شمال شرقي آمد**

جُنكوش: هي أصغر بلدة في آمد، كانت سابقاً ضمن حدود Elazig العزيز، لكنّها التحقت بآمد في السنوات الماضية. تقع في بقعة منحدرة. القلعة على شكل صخرة صلبة جامدة فيها كنيستان ودير من الأماكن التاريخية الفريدة المشوّقة والتي تستحق الزيارة.

وهناك الجامع الكبير حيث كان كنيسة في القرن الثالث عشر وتحول إلى جامع، وجامع علي بي شيّد عام ١٦٨٨ وجامع اوليا Ulya في القرن السابع عشر. ضواحي جُنكوش لم تُختبر بعد من الجيولوجيين. وهناك الكهوف الكثيرة ذات الرواسب الكلسيّة المدلاّة من سقوف المغاور(الهوابط) والرواسب الكلسيّة في أراضي المغاور (الصواعد).

٥- دجلة DICLE

المساحة	٧٣٧ كم٢
السكان في البلدة	٤٢٤٥ نسمة
المجموع العام للسكان في القضاء	٢٩١٣٢ نسمة
القرى العائدة	٣٥ قرية / ٦٧ مزرعة
المسافة عن آمد	٩٠ كم
الموقع الجغرافي	شمال آمد

دجلة: القلعة، الجسور، المقابر القديمة، والكهوف في قضاء دجلة وخارجها، كلّها دلائل على أنّ هذه المنطقة لها خلفية تاريخيّة غنيّة. ولكن مع الأسف لا نعرف إلاّ القليل عن هذه المنطقة.

هناك بعض الأمكنة المهمّة التي تستحقّ المشاهدة، القلعة في البلدة، والكهوف التي تحيط بالقلعة، "الكرافان سراي" الخان الموجود في قرية ديبني Dibni، الجسر والمعبد العائد لعبّاد الشمس، القبور الصخريّة المنتظمة القريبة من قرية أكرك Ekrek، جسر بيردينج Birdinç، جامع بيرتينيك Pirtinik، هذه أهم الأماكن التاريخيّة الباقية.

بالإضافة إلى ذلك، بالقرب من قرية بازبنت Bazbent هناك حتى الآن صخرة صلبة منحدرة لا يستطيع أحد الصعود إليها وتسمّى هذه الصخرة "صخرة بنت الملك" Kral kizi Taşi وعلى نفس الصخرة يوجد قبر مقدّس، أثر مهم جدّاً للمشاهدة في دجلة.

القرويّون يعتقدون بأنّ هذه القبور تحوي داخلها كنزاً ثميناً، وهناك اعتقاد أنّه بين فترة وأخرى تجثو النسور واللقالق عليها وتنقل السجاد والحرير خارج القبر.

٦- أركاني ERGANI

المساحة	**١٤٨٩ كم٢**
السكّان في البلدة	**١٨٦٣٤ نسمة**
المجموع العام للسكّان في القضاء ٥٠٧٨٣ نسمة	
القرى العائدة	**٢ ناحية / ٧١ قرية / ٥٨ مزرعة**
المسافة عن آمد	**٥٨ كم**
الموقع الجغرافي	**شمال غربي آمد**

أركاني: تقع على حافة جبل زولكوفيل Zülküfil المطفأ نصفه بالبركان من إحدى البلدات القديمة في آمد.

تؤكّد بعض الحفريات القديمة بأنّ أركاني Ergani كانت مركزاً للإقامة منذ عشرة آلاف سنة.

وبالإضافة إلى ذلك بقايا آثار قرية هيلار Hilar التي كانت أوّل مكان للسكن، وضريح النبي أنوش Enuş وجد في قرية قزلجا Kizilca وبقايا كنيسة السيّدة مريم العذراء هي فوق قمّة الجبل، وهذا المكان يعدّ ثاني أقدس مكان للحجّ بالنسبة للمسيحيّين.

وما يحيط بالكنيسة جعل أن يكون مكاناً للإقامة والضيافة العامة ومطابخ للطعام، واصطبلات للحيوانات و ٣٦٠ غرفة.

ويذكر السائح البولوني سيمون Simeon الذي زار المنطقة عام ١٦١٢ بأنّ الكنيسة تعتبر من المعابد القديمة التي تخلق المعجزات. الكنيسة تقريباً في حالة خراب، رغم مكانتها السياحيّة، ويعتقد أنّه يوجد طريق سرّي أسفل الكنيسة يمتد إلى خارج نطاق المدينة (ضاحية المدينة).

وتزار هذه الكنيسة في الأسبوع الأول من شهر آب كلّ عام. تاريخ بناء الكنيسة غير معروف. المسلمون والمسيحيّون جميعاً كانوا يعتبرون هذا المكان مقدّساً. يذكر الجغرافيون بأنّ جبل زولكوفيل Zülküfil نصف بركاني، ويتشقّق بين حين وآخر، وهذا ما يشهده ويحكي عنه المسنّون.

٧- هاني Hani

المساحة	**٤١٥ كم٢**
السكّان في البلدة	**٥٥٠٥ نسمة**
المجموع العام للسكّان في القضاء ١٨١٦٤ نسمة	
القرى العائدة	**١٧ قرية / ١٢ مزرعة**
المسافة عن آمد	**٩٤ كم**
الموقع الجغرافي	**شمالي آمد**

هاني: هي مكان إقامة نيربوتوركس Nerbo Turks الذين تشرّدوا وتبعثروا بعد أن خسروا الحرب مع الملك الآشوري "آشور نصربال"

البلدة الحديثة وجدت في الأزمنة الغابرة، المدرسة القديمة لخاتون من العهد الأرتوقي. والينبوع المسمّى "العين الكبير"، ومئذنة ياسين، ومكان حج جعفر الطيار كلّها أماكن معروفة ومشهورة.

وعلاوة على ذلك، نبع انكاريس Ankaris الذي يشفي المصابين من الأمراض كالصفراء مثلاً، وكذلك للنساء اللواتي يرغبن إنجاب الأطفال، والفتيات طالبات الزواج، ومكان الحج للشيخ بدر الدين، وأسطورة أصحاب الكهف على قمّة جبل مياكويان Miyakuyan إلى شمال طريق هاني. كلّ هذه الأماكن التاريخيّة والأثريّة تستحقّ المشاهدة هي أماكن سياحيّة.

٨- حزرو "حضرو" HAZRO

المساحة	٤١٩ كم٢
السكّان في البلدة	٤٢٧٤ نسمة
المجموع العام للسكّان في القضاء	١٦٣٤٤ نسمة
القرى العائدة	٢١قرية / ٢٨ مزرعة
المسافة عن آمد	٧٦ كم
الموقع الجغرافي	شمال شرقي آمد

نصل إلى حزرو "حضرو" عن طريق آمد – سيلفان عند مفترق باشنيق Başnik الذي يبعد ٥٨ كم عن آمد.

نتابع السير من هذا المفرق متّجهين إلى حضرو التي تبعد كلّياً عن آمد ٧٦ كم وتعتبر من أحد المراكز الهامة المشهورة والقديمة في آمد.

قلعة تيرجيل Tercil الشامخة عبر الصخور الصلبة المتحدرة غربي حضرو ومنذ عهود سوبارو، كوموخ Subaru , Kummukh والآشوريين هي أثر هام تاريخي باقٍ حتى يومنا هذا.

وحضرو بالإضافة إلى مكانتها التاريخيّة، فهي غنيّة أيضاً بالثروات الأرضيّة الباطنيّة، كالفحم الحجري، الحديد، الكبريت، والبترول، كلّها تحتلّ مكاناً مهمّاً. وهناك أماكن أخرى تستحقّ المشاهدة هي الروابي، قلعة حضرو الجامع الكبير من عهد الأيوبيّين، وأضرحة شهاب الدين وشابور والتي هي أماكن حجّ للمرضى والنساء اللواتي يرغبن في إنجاب الأطفال. بقايا من الخرابات لقصر در بي Dere Bey كذلك من الأماكن المهمّة للمشاهدة .

٩- كولب KULP

المساحة	١٦٠١ كم٢
السكّان في البلدة	٦٣٨١ نسمة
المجموع العام للسكّان في القضاء ٣٦١٧٢ نسمة	
القرى العائدة	٤ نواحٍ / ٤٨ قرية / ٩٠ مزرعة
المسافة عن آمد	١٢٨ كم
الموقع الجغرافي	شمال شرقي آمد

كولب: هي من أحد أقدم الأمكنة السكنيّة، تقع على مساحة منحدرة جداً في الأرض، وأرضها بركانيّة تقع فيها الهزّات الأرضيّة من الدرجة الأولى. تجد فيها أجود أنواع العسل. تستحق البلدة البحث التاريخي.

أحسن الأماكن التاريخيّة التي تستحق المشاهدة داخل وخارج البلدة هي: قلعة كفروم Kafrum، الكهوف في قرية كانيكان Kanikan ، قلعتا جيكسي واوليا Ciksi , ulya ضريح الإمام الغزالي وشجرة التمنيّات في باديكان Badikan، قرية الشيخ بوبان Buban التي قيل إنّها كانت مدينة قديمة. مكان الحج للشيخ أبو بكر، وصخرة كبيرة ضخمة على جدول بلدة كولب Kulp . المخطوطات المكتوبة بالحرف المسماري لم تقرأ بعد. بين حين وآخر ينقّب القرويّون في قرية باهمدان Bahemdan فيعثرون على قطع نقديّة قديمة، يعتبر هذا المكان من الأماكن التي يجب البحث والتنقيب فيها.

١٠- ليجة LICE

المساحة	١٠٨٣ كم٢
السكّان في البلدة	٨١٩٠ نسمة
المجموع العام للسكّان في القضاء ٨٨٨٦ نسمة	
القرى العائدة	٢ ناحية / ٥٤٠ قرية / ٧٦ مزرعة
المسافة عن آمد	٩٥ كم
الموقع الجغرافي	شمال شرقي آمد

ليجة: لا نملك معلومات دقيقة عن تاريخ بلدة ليجة، لكن بعض الآثار المجاورة القريبة لبلدة ليجة تدلّ على ما قبل الميلاد، ومن المعروف أنّ هذه المنطقة حكمت من قبل الآشوريّين ونيربوتوركس Nerboturks واسكندر الكبير خلال غزواته ومعاركه في الشرق.

وجدت بعض المخطوطات والمسلاّت في كهوف بيركلين Birkleyn وتخصّ الملك الآشوري تغلت فلاصر الأول والملك الآشوري تغلت نينيب الثاني، وتبرهن على هذه الحقائق التاريخيّة. القلعة الشامخة على الصخور المنحدرة فوق كهوف Birkleyn بيركلين يعتقد أنّها من أعمال اسكندر الكبير. وقلاع جبر Çeper ومتّى Mete وأتاك Atak وتاريخها غير معروف، خرائب الرومان داقيانوس Dacianus في سهل فيس Fis وكنيسة (آق كليسة) الكنيسة البيضاء في قرية أتاك Atak كلّها ضمن المنطقة التي تنتظر التنقيب والبحث.

بعد الجهود الجدّية في البحث والتنقيب في خرائب داقيانوس Dacianus وفي قرية أتاك Atak سيحصل على معلومات كثيرة وهامة عبر تاريخ المنطقة.

بالإضافة إلى هذه الأمكنة، فإنّ كهف"أصحاب الكهف" Eshabikehf على جبل مياكويان Miyakuyan قرب قرية دركام Derkam ، جامع ومئذنة من عهد الملك العادل Melikadil ، حاكم ارتوق في قرية أتاك Atak، ودار الحكومة Caravansaray من عهد مراد الرابع في قرية جبر Çeper، جامع وقف أحمد بي في ليجة، راعي

الغزلان الأسطوري، ضريح الشيخ بلال في درجيميت Dercimit والينبــوع المــسمى قاني آتان Kaniatan ومعناه "سافك دمه" على طريق قرية فوم Fum يشفي من مــرض الملاريا، يمكن زيارتها جميعاً.

١١- سيلفان "ميافارقين" Silvan

المساحة	**١٣٧٨ كم٢**
السكّان في البلدة	**١٨٧١٩ نسمة**
المجموع العام للسكّان في القضاء ٥٣٠٨٥ نسمة	
القرى العائدة	**٣ نواحٍ / ٦٤ قرية / ٨٣ مزرعة**
المسافة عن آمد	**٨٢ كم**
الموقع الجغرافي	**شرقي آمد**

سيلفان "ميافارقين": لها خلفية تاريخية لا تقلّ عن آمد. البلدة محاطة بأسوار لا تزال قائمة بشكلها الجيّد. تاريخ بناء البلدة والأسوار غير معروف. أمّا بالنسبة للأسوار فطراز بنائها والصلبان الموجودة عليها تبيّن لنا أنّها قد تعود إلى العهد الروماني.

حسب أقوال السائح المشهور أولياء جلبي Evliya Çelebi الذي زار بلدة سيلفان القديمة "البلدة بُنيت بأمر من نبي المدينة جرجس ، من قبل قائد جيش يدعى هانديك Handik".

البلدة حكمت من قبل الرومان، البيزنطيّين، الفرس، الأمويّين، العباسيّين، أبناء الشيخ، الحمدانيّين، المروانيّين، السلاجقة، الإناليّين، الأرتوقيّين، الأيوبيّين، المغول، الجلايريين، (الإلخانيّين)، الاق قويونلو ، والقره قويونلو، والعثمانيين.

سيلفان(ميافارقين) أكثر بلدان آمد ازدحاماً بالسكّان.

الأماكن الرئيسة التاريخيّة في البلدة هي: بقايا الأسوار، باب كولفا Kulfa جامع صلاح الدين، جامع قره بهلول، وجسر ملبادي Malabadi الموجود في البلدة أثر بالغ الأهميّة، والقوس الحجري الكبير العالي لهذا الجسر(ملبادي) من أهم الآثار الباقية، ونظراً لضخامته تتّسع فيه – بلا شك – قبة كنيسة أيا صوفيا.

١٢- ناحية أغيل EĞIL

أغيل: تقع ناحية Eğil في شمال آمد على مسافة ٤٧ كم. داخل قلعة آشور، وحولها مقابر الأنبياء، وأضرحة حكّام آشور، كلّ هذه تجعل من أغيل مكاناً يستحق الزيارة.

وحتّى الآن لم يتم البحث والتنقيب عن الأماكن الأثريّة الهامة هناك.

القلعة العائدة إلى العهد الآشوري لا تزال تدهش السيّاح لضخامتها، تشرف على المنحدر المائل على ووادي دجلة، وقد ثبت للسيّاح من المصادر بأنّها قلعة آشوريّة. ويعتقد أنّ الأضرحة المبنية على شكل أهرامات مصر تعود أيضاً إلى الملوك الآشوريّين.

الممر السرّي ما بين النهر والقلعة على ارتفاع ١٠٠ -١٥٠م من دجلة لا يزال قائماً حتى الآن. النحت البارز النافر لملك آشوري. والكتابة بالحرف المسماري على إحدى الأحجار المرصوفة للقلعة تُرينا علامات تآكل وذلك لعدم الحفاظ والحماية والاهتمام.

إنّ أغيل وما يجاورها بالإضافة إلى مكانتها التاريخيّة تعتبر أرض الأنبياء.

بعض الأضرحة التي تخصّ الأنبياء هي: هارون الصفا، حضرة الحلاق، النبي ايليا، وزولكوفيل Zülküfil ، وضريح هاروت هو في قرية هاجيان Haciyan وكذلك الجامع الكبير Ulu Cami من العهد الأرتوقي إلى جهة السهل حيث تقع القلعة، وهناك معبد لعباد الشمس، وكهوف قديمة، ومقابر كلّها تضاف إلى القيمة التاريخيّة لناحية أغيل.

الفصل السادس

الحياة الاقتصاديّة في آمد

- المقدّمة
- أولاً : الزراعة
- ثانياً : تربية المواشي
- ثالثاً : الصناعة
- رابعاً: المواصلات

المقدّمة

كانت آمد منذ القدم من المدن الرئيسة في الصناعة والتجارة، وبخاصة في القطنيات والحرير. وكانت مشهورة بالسجّاد والبسط والعباءات. وتصنع أشياء مختلفة من النحاس في مناطق شيشة Şişe ، وجملك Çömlek، وأرغاني Ergani (١) .

ذكر أولياء جلبي خلال زيارته آمد عام ١٦٥٦ م صناعة الأشياء التالية: السيوف، التروس، الرماح، السهام، الخناجر، والسكاكين من الحديد. وأعمال الفولاذ وحياكة القطن والحرير، وصناعة الأحذية. ويدهش المرء من أسواقها ومحلاّتها التجاريّة (٢).

وفي عام ١٦٦٠م زار المدينة السائح Poullet بوليت، وشاهد موقع آمد فاعتبرها أجمل المدن، ولفت نظره نظافة المنازل والشوارع وسجّل الآتي:

"الأسواق والمحلاّت التجاريّة، في آمد كبيرة لدرجة أنّك لا تشاهد مثيلها في تركيا، يؤمّها تجّار من إيران، مصر، بولونيا، وموسكو، وينقلون إلى دولهم القطن والحرير والجلد الممتاز المصنوع من مختلف الأنواع" (٣).

بدأت آمد بهذه الأنواع من الصناعات وتصديرها إلى الخارج اعتباراً من القرن التاسع عشر. في نهاية الحرب العالمية الأولى خفّ العمل ومعظمه توقّف والآن الوضع الاقتصادي في آمد في تأخّر(٤).

---

(١) – م.س Bütün Cepheleriile Diyarbakır S. 251 Şevket Beysan Oğlu 1963 بيسان اوغلو

(٢) - م.س. أولياء جلبي، سياحتنامة، مجلد ٤ ص ٣٩٠ استانبول ١٣١٤ هـ Evliya Çelebi

(٣) - م.س. شوكت بيسان اوغلو ص ٦٧٦ Anıtları Ve Kitabeleriile Diyarbakır Tarihi
نقلاً عن مجلد ٢ ص ٤١٥ باريس ١٦٦٨م Poullet, Nouvelles relations du Levant

(٤) - م.س. شوكت بيسان اوغلو ص ٢٥٢ Şevket Beysan Oğlu, Bütün

تحتل الزراعة وتربية المواشي المرتبة الأولى في آمد

أوّلاً: الزراعة

تتم زراعة سبعة أنواع من القمح في آمد حسب ما جاء في سياحتنامة – أولياء جلبي(١) . تأتي زراعة القمح والشعير في الدرجة الأولى ثمّ الرز Çeltik جلتيك "الــرز قبل قشره". والقطن والذرة (الزراعة المصرية) بالدرجة الثانية. ويزرع بالإضافة إلــى ذلك الشوفان والشيلم (الجوذار) Cavdar والحمص والعذس.

يزرع القمح والشعير في شرقي مركز المدينة مثل بيــسميل Bismil وجنــار Çınar وعلى امتداد سهول دجلة. والذرة بأنواعها وبكثرة في سهول كَفــران Gevran وقاراهان Karahan.

ويزرع الحمص والعدس والشوفان في جميع السهول بمقدار واحد(٢) .

زراعة الرز(*)

يحتاج الرز إلى مياه غزيرة ويزرع في المناطق التالية:

١- في المراكز (آمد)

٢- ما يرتبط بالمركز مثل قره جداغ Karacadağ

٣- المناطق بين سيلفان Silvan وحضرو Hazro بين قريتــي بــايق Bayik وبارقوش Barkuş

٤- منطقة جرميك Çermik

٥- منطقة جنار Çinar

٦- منطقة حضرو Hazro

٧- منطقة سيلفان Silvan

---

(١) - م.س. أولياء جلبي -- خلال زيارته آمد في القرن السابع عشر – سياحتنامة ص٤٨-٤٩ Evliya Çelebi

(٢) - م.س. شوكت بيسان أوغلو ص ٢٥٢ Şevket Beysan Oğlu, Bütün

* المعلومات عن زراعة الرز والقطن حصلت عليها من والدي ذي الخبرة الجيّدة في هذا المجال، إذ عمل لسنوات كثيرة في آمد ومن ثمّ في الجزيرة السورية Cınanbaşı جنان باشي في التركية تعني رئيس الفلاحين العاملين في الرز والقطن .

- جلتيك Çeltik يقال للرز قبل قشره (الرز للبذار)

- مدرب Madrap مزرعة للرز (الأرض التي يزرع فيها الرز) - المؤلف

زراعة التبغ

يزرع التبغ في بعض القرى من مناطق سيلفان، بيسميل، حضرو، كولب، وليجه.

التبغ الذي يزرع في هذه المناطق يدعى "تبغ سيلفان". هذا التبغ تبغ شرقي ويدخل في نطاق التبغ الأسود، يباع بأسعار رخيصة جداً.

زراعة القطن

يزرع في جميع سهول هاني Hani وبعض أماكن من جرميك Çermik وكولب Kulp.

يظهر أنّ الموقع الجغرافي، والوضع المناخي، وتكوين الأرض في آمد كلّها عوامل لا تساعد على زراعة القطن مع الأسف.

ينسج قسم من القطن كقماش "ألبسة" ويباع الباقي، وبخاصة قطن جرميك Çermik حيث تنسج منه أنواع مختلفة من القماش وتباع إلى الجوار.

زراعة الفواكه والخضروات

تؤمّن منطقة آمد قسماً من الفواكه والخضروات التي تحتاجها من بساتين Hevsel هوسل بالأصل Esfel. تنتج هذه البساتين الدرّاق، الخوخ، الخوخ الأسود، والتوت ، وتنتج الفواكه أكثر من المحاصيل الأخرى. تكثر الخضروات في نهاية حزيران.

يأتي محصول الباذنجان والبندورة من جرميك وأركاني Ergani, Çermik، وباذنجان جرميك – بشكل خاص – مشهور جدّاً. قبل أن تنضج الخضروات في آمد تستورد حاجاتها من منطقتي أضنة ومرسين والمناطق التي تنتج بكثرة وهي:

منطقة جرميك Çermik: الأجاص، كُركُم (كلمة سريانية بمعنى الزعفران)– المشمش والخوخ، وخضرواتها كثيرة وفي بعض القرى المجاورة (١) .

١- م.س. بيسان اوغلو ص ٢٥٧ Beysan Oğlu, Bütün
نقلاً عن "Hüseyin Saraç oğlu "Dogu Anadolu حسين سراج اوغلو أناضول الشرقية مجلد ١ ص ٦٤
- م.س. إبراهيم جليك ص ٢٨١ Ibrahim Çelik

منطقة جنكوش Çüngüş: في مركز المنطقة وبعض القرى المجاورة ومن أنواعها: التين، الرمّان، الخوخ، التفّاح، الأجاص، اللوز، الجوز والتوت.

منطقة اركاني Ergani: تعطي كمّيات كبيرة من الفواكه في شرق المنطقة وغربها. الخوخ، الأجاص، التفّاح، الكرز الأوشنة(كرز المربى)، المشمش، اللوز بكثرة، الجوز، التين، السفرجل، الرمّان.

ومن جرميك يصدّرون الفواكه والخضروات إلى آمد. وكذلك تنتج مناطق كولب Kulp وليجة Lice وهاني Hani بعض الفواكه، الجوز في بعض الوديان، وكذلك التوت، الخوخ والتفاح، الأجاص، كلّها لذيذة جداً، المشمش، اللوز، الدرّاق، الزعفران، التوت الأسود، السفرجل، الأوشنة (بكثرة) غربي كولب Kulp ، لجّة، هاني ودجلة وعلى امتدادها القرى الموجودة، كلّها فيها الفواكه بكثرة، وبعضها تعيش حصراً على الفواكه. الرمّان والتين أفضل في منطقة دجلة(١) .

زراعة الكرمة **Bağcılık** : زراعة الكرمة متقدّمة جداً في المناطق المذكورة، وبخاصة منطقة حضرو Hzro وأغيل Egil المرتبطة بالمركز، وبعض القرى العائدة لحضرو وكولب وليجة، وبعض قراها في المناطق الجبليّة، ومنطقة هاني، وأغل، وأركاني ودجلة وقسم من قرى الجبال، وجرميك وقراها، جنكوش وقراها. يصنع الدبس من النوع الجيد من العنب. وكذلك البصطيق Pestil السجق والقسم الطازج منه يؤكل ويباع ، والعنب الأسود من أركاني يباع إلى مصنع "العزيز" Elazig للخمر (النبيذ).

صناعة الدبس والسجق والبصطيق متأخّرة في القرى، لأنّها تسوّق إلى مركز آمد. أهالي ليجة وهاني ودجلة وكولب ينقلون منتجاتهم بواسطة البغال من الفواكه والدبس والمنتجات الغالية، وفي الماضي إلى مناطق أخرى حتى أرض الروم. وفي الصيف لبيع الفواكه. وجمع السمن يصلون إلى بين كول Bin Göl وإلى وارتو Varto وبعض الأقضية يقيمون ويتاجرون. (٢)

---

(١) نفس المرجع السابق

(٢) - م.س. بيسان اوغلو ص ٢٧٠ Beysan Oğlu, Bütün نقلاً عن حسين سراج اوغلو ص ٦٤

- **كعبية**: إحدى قرى آمد القريبة جداً منها ضمن تتريك أسماء المناطق سميت Bağivar بالتركية أم - الكروم، ذات الكروم، نظراً لكثرة كرومها – المؤلف.

في السابق كانت منطقة آمد أكثر رواجاً للكرمة، وكانت تحتلّ مساحة واسعة وكبيرة. وادي دجلة وناحية أغيل من بدايتها إلى نهايتها مليئة بكروم العنب واللوز والتين(١) .

في الحرب العالمية الأولى، إثر تهجير الأرمن وملاحقتهم لسنوات، أتلفت ساحات الكروم جميعاً، ثمّ بعد ٣-٤ سنوات وجدت رغبة جديدة لإحياء الكروم.

هنا في منطقة آمد الآن ٣٤ نوعاً من العنب، وهذا يدلّ على مدى الاهتمام بالكرمة. تبين المصادر التاريخية القديمة أنّ زراعة الكرمة في المنطقة تعود إلى العهد الآشوري، وكانت منتشرة وذائعة الصيت حينذاك (٢) .

زراعة البطيخ الأصفر Kavun والبطيخ الأحمر "الجبس" ، Karpuz:

هناك ثلاثة أشكال لزراعة البطيخ والجبس في آمد:

١- زراعة البطيخ والجبس في القرى بالاستفادة من مياه الينابيع والغدران بالسقاية.

٢- الزراعة الجافة (عدي – بعل): يقال لها Beji أي عدي (Bej لون ترابي) "قد تكون الكلمة فارسية" يزرعه القرويون لاحتياجاتهم في مكان لا ماء فيه. محصوله قليل لا يستفاد منه تجاريّاً، والفائض منه ينقل إلى السوق ويباع برخص، خاصة أن قشر البطيخ الأصفر رقيق جداً، لذلك لا يحتمل نقله بعيداً فإنه يساق من القرى القريبة إلى المدينة ويباع هناك.

٣- الزراعة بمياه النهر: يقال له محصول سواحل دجلة. هنا يزرع البطيخ الأحمر والأصفر ذائعا الصيت والشهرة.

<u>الأنواع المعروفة من البطيخ الأصفر هي:</u>

١- Cepkavunu **البطيخ الصغير** بشكل دائري، من الأعلى والأسفل مسطّح، محزّز، وزنه ٥-١٠ كغ. حلو لذيذ جدّاً ولرقّة قشرته لا يمكن الاحتفاظ به أكثر من عشرين يوماً.

---

(١) - م.س. بيسان اوغلو ص ٢٥٨ Beysan Oğlu, Bütün نقلاً عن حسين سراج أوغلو ص٦٦

(٢) نفس المرجع السابق - هناك ٣٤ نوعاً من الأنواع التي تنضج مبكراً وتؤكل، المسبّق، والطحانتي، وللتجفيف بالدرجة الأولى حساني، والدرجة الثانية الشامي وأصبع الست. ويستعمل عنب الشيرا Şira للبصطيق والملبن والدبس إضافة للأكل. وللنبيذ الأبيض يستعمل المازرونا، والنبيذ الأحمر العنب الأسود

٢- **البطيخ ذو القبّعة Külahli**، له نوعان: محزّز وغير محزّز، اللبّ أبيض أو أصفر، رغم أنّه ليس بحلاوة البطيخ الصغير Cepkavunu لكن نسبة السكر فيه أكثر، لبّه قاسٍ، أليافه قويّة، ولسماكة قشرته يمكن الاحتفاظ به ٣-٤ أشهر، وزنه ما بين ١٥-٢٥ كغ.

٣- **البطيخ الشيخاني(ذو اللذة) Şeyhani Kavunutat** (١): دائري ومحزّز، وزنه ما بين ١٠-٢٠ كغ ذو رائحة جيّدة، لذيذ الطعم، قاسٍ، لون اللبّ أبيض أو أصفر مائل إلى الحمرة. يمكن الاحتفاظ به قرابة شهر واحد.

٤- **بطيخ التعليق Asmakavunu**: لون قشرته برتقالي، لبّه أبيض وحلو، يقطف في تشرين الأول، لا يؤكل فوراً، محزّز، يعلّق في السقف. يؤكل في الشتاء (لذلك يسمّى Kiskavunu "بطيخ الشتاء"). نراه معلّقاً في الشتاء* . يمكن الاحتفاظ به ثلاثة أشهر، وزنه ما بين ٤-٨ كغ.

٥- **بطيخ قرية الملاّ Molla Köy Kavunu** بيضوي ومحزّز، حلو لذيذ، ورائحته قويّة، لون لبّه برتقالي أو أبيض، وزنه ما بين ٤-٨ كغ، يمكن الاحتفاظ به حوالي ٢٠ يوماً. يزرع قليلاً.

٦- **البطيخ العدي Beji Kavunu**: يزرع في القرى، في أراضٍ لا ماء فيها قشرته رقيقة جدّاً، لا يمكن الاحتفاظ به، فينضج في شهر تموز، حلو المذاق أو مزّ، له رائحة خاصة، يمكن الاحتفاظ به ما بين ٣-٥ أيام فقط، وزنه ما بين ١-٥ كغ .

أنواع البطيخ الأحمر (الجبس):

زار آمد عام ١٨٥٣م H.Petermann وأبدى إعجابه ودهشته للجبس المزروع على شاطئ دجلة من حيث الجودة والطعم وأنواعه المتعدّدة وحجمه (٢).

١- **الجبس الألماسي Pembe Karpuz** لون لبّه أحمر فاتح، حلو المذاق، بذرته صغيرة وسوداء، وزنه ما بين ٢-٥ كغ. يزرع كثيراً، قشرته غالباً رقيقة لذلك فتحمّله للنقليات البعيدة قليل.

---

(١) - م.س. بيسان اوغلو ص ٢٥٨-٢٥٩-٢٦٠ Beysan Oğlu, Bütün

(*) أذكر وأنا طفل هذا النوع من البطيخ معلقاً بسقف غرفة المؤونة في فصل الشتاء (المؤلف)

(٢) Heinrich Petermann, Risen in Orient,1852-1855 Amsterdam, 1865 S 30

٢- **الجبس الدائم Sürme Karpuzu** لون لبّه أحمر، حلو ولذيذ الطعم، بذرته كبيرة وسوداء، قشرته سميكة (٣-٤ سم)، يمكن الاحتفاظ به، وزنه ما بين ٥-٧٥ كغ. لون قشرته أخضر غامق ومحزّز باخضرار أغمق(فصوصه أكثر اخضراراً).

٣- **جبس فريك باشا Ferik Paşa Karpuzu** قشرته بلون الكوسا، من جهة الرأس لونه أبيض. وزنه ما بين ٤-١٠ كغ. لون لبّه ألماسي وأحياناً أصفر، مذاقه كالبقية، بذرته بحجم وسط. سوداء أو صفراء، يزرع بكميّات قليلة بالنسبة للأنواع الأخرى.

٤- **جبس يافا Yafa Karpuzu** لون قشرته أخضر لذيذ وحلو مثل جبس فريك باشا. وزنه ما بين ٤-١٠ كغ. يزرع قليلاً.

٥- **الجبس الأسود Karakarpuz** بيضوي أو مستدير لون قشرته أخضر غامق، وزنه ما بين ٥-٢٠ كغ. أقل حلاوة من بقية الأنواع، حجم بذرته وسط، لون البذرة أسود أو أحمر.

٦- **الجبس المبرقش Alaca Karpuzu** مثل الجبس الأسود، لكن لون قشرته مبرقش.

٧- **جبس محمد أمين M.A.Karpuzu** لون قشرته أصفر باهت أو أخضر غامق، فصوصه رفيعة، لون لبّه كثير الاحمرار وحلو جدّاً، بذرته كبيرة وحمراء، وزنه ما بين ٤-١٠ كغ.

يعتبر جبس آمد من حيث الحجم الأول في العالم. بذل الأمريكيون في كاليفورنيا جهوداً كبيرة للوصول بالجبس إلى حجم جبس آمد، لكنّهم مع الأسف فشلوا، ولم يوفّقوا إلى ذلك. احتلّ جبس آمد حيّزاً في فولكلور آمد(١).

<u>مهرجان البطيخ الأحمر "الجبس" في آمد:</u>

يقام منذ عام ١٩٦٦م.مهرجان سنوي للجبس في آمد من قبل مديرية السياحة والإعلام لمدة أسبوع ٢٣-٣٠ أيلول. وهو أكبر نشاط سياحي محلّي وبرعاية بلدية آمد.

---

(١) - م.س. بيسان أوغلو ص ٢٦٠ Beysan Oğlu, Bútün

- خلال زيارتي إلى أمريكا في شهر آب ١٩٧٨م وفي ولاية Iowa القريبة من شيكاغو وجدت نوعاً من الجبس هناك يزن حوالي ٣٠ كغ وطعمه لذيذ، لكنّه دون وزن جبس آمد. (المؤلف)

وبهذه المناسبة تقام الاحتفالات بأنشطة فولكلوريّة متعدّدة، وتقام كذلك مباريات للجبس يتنافس فيها مزارعو الجبس بالجودة وكثرة الإنتاج وذلك بابتهال وفرح دائمين(١).

ثانياً- تربية المواشي

تعتبر آمد من المناطق الأولى المساعدة لتربية المواشي، من حيث العناصر المناخيّة الملائمة، فتحتلّ تربية المواشي مكاناً هاماً في اقتصاد وتجارة المنطقة، لما تنتجه من السمن، الصوف، الجلد، والأمعاء. إنّ أغنام آمِد معروفة بوفرة عطائها من الصوف واللحم، وكذلك الماعز. وأكثر أبقار المنطقة في الجنوب الشرقي من العرق الأصفر- الأحمر. النوع الأسود المحلّي قليل، وتهتم آمد أيضاً بتربية الفرس العربي الأصيل(٢) .

دودة القز (الحرير) في آمد

يبذل قسم من أهالي آمد وكولب Kulp وسيلفان وليجة جهوداً في مجال تربية دودة القز، وإن ما تحصل عليه آمد من دودة القز مع أوراق التوت من الصنف البغدادي. بعد الحرب العالمية الأولى تراجعت مهنة تربية دودة القز (٣).

---

(١) - م.س. ص٢٨ Adil Tekin Diyarbakır

(٢) - م.س. بيسان أوغلو ص ٢٦٦ Beysan Oğlu, Bütün

- م.س. ص ٢٨ Adil Tekin Diyarbakır

(٣) – م. س بيسان أوغلو ص ٢٦٨ Beysan Oğlu, Bútün

ثالثاً- الصناعة في آمد

الصناعة في آمد متأخّرة جداً، هناك معملان كبيران: الأول للمشروبات والثاني معمل النسيج والأقمشة سومربانك Sümerbank ومعامل أخرى مثل معمل السكر، الاسمنت الأحذية (الكاوتشوك)، ومعامل النجارة، وأعمال الفخار في آمد متقدّمة جدّاً.

والعمّال في جميع هذه المعامل يخضعون لقانون التأمينات الاجتماعيّة والضمان الصحي(١) .

صناعة العسل

على الطريقة البدائيّة القديمة وذلك بتجميع النحل في خلايا من طين على شكل اسطواني، وهناك القليل على الطريقة الفنّية الحديثة، وما يستحصل عليه من العسل هو من كولب، وجرميك، وبعض القرى اللائذة بهما.

وهذا العسل غاية في الجودة ومشهور جداً (٢) .

الصياغة في آمد

لها تاريخ قديم في آمد وذات شهرة واسعة وبخاصة في القرن السادس عشر، ومؤسّسها أحمد جلبي (٩٤٠-١٠١٠ هـ - ١٥٣٣-١٦٠١ م). في عام ٩٧٥ هـ - ١٥٦٧ م بدئ بإنشاء خان للصياغة وسوق مغلقة. كان تجار المجوهرات من أنحاء العالم ينزلون في هذا الخان، ويبيعون هنا ما يجلبونه معهم من الأحجار غير المصنوعة... وأحمد جلبي والعمال البارعون يصنعون منها الأطواق والأساور والسيوف المرصّعة، والخناجر المزيّنة والثريّات الجميلة. تباع وتشترى الأنواع المختلفة من المجوهرات في هذا السوق.

وما زالت آمد تسير على نفس المنوال بمهنة الصياغة من حيث الجودة والإتقان، وبخاصة من الأساور المسماة بالحصير، والأطواق Gerdanlik kişniş، والمصنوعات الفضّية موجودة في كلّ مكان (٣) .

---

(١) – م. س بيسان أوغلو ص ٢٦٩ Beysan Oğlu, Bútün

(٢) – م. س بيسان أوغلو ص ٢٧٢ Beysan Oğlu, Bútün

(٣) – م. س بيسان أوغلو ص ٢٧٣ Beysan Oğlu, Bútün

- م.س بيسان أوغلو ص ٦٧٨ Anıtları Ve Kitabeleri Ile Diyarbakır Tarihi, Cilt 2

الأعمال المعدنية (آبار البترول والتعدين)

إنّ منطقة آمد هي ضمن آبار البترول. هناك شركات عديدة تنقّب عن البترول ضمن حدود الولاية في أماكن مختلفة. وعلى مسافة ٤٠ كم من بلدة آمد في قرية Kayalar اكتشفت آبار البترول ويستحصل منها يومياً ألف برميل من البترول الخام، وينقل بالصهاريج إلى مصفاة مرسين.

هناك ثروة معدنيّة ضمن حدود المنطقة لم ينقّب عنها بعد عدا قسم قليل تمّ التنقيب عنه في أركاني وضواحيها Ergani كالفحم الحجري والرصاص والتوتياء والكروم Krom وكذلك النحاس في منطقة Hosin حوسين. وحضرو Hazro تستحصل على ٥ آلاف طن من الفحم الحجري(١).

رابعاً- المواصلات في آمد:

تقع آمد على ملتقى الطرق الرئيسة، ولهذا السبب ومنذ العهود الأولى تعتبر من المراكز التجاريّة الهامة. وفي هذه الأيام الطرق البرّية والجويّة وسكك الحديد تصلها بأكبر مراكز الوطن. وآمد في تقدّم مستمر بالنسبة للطرق البرّية والخطوط الحديديّة تعمل بشكل جيّد حاليّاً، وكذلك هناك رحلات جويّة منتظمة بينها وبين المدن الكبرى الأخرى.

في العهد البيزنطي كانت شبكة مواصلات تربط آمد بالمدن التالية: ملطية، قيصري، انقرة، أزميت واوسكودارا. وفي العهد العثماني عام ١٨٨٣ بدأ الطريق البرّي بين آمد وصامصون Samsun والعزيز Elazig (٢).

---

(١) – م. س بيسان أوغلو ص ٢٧٦ Beysan Oğlu, Bútün

(٢) - م.س. إبراهيم جليك ص ٣١٤ Ibrahim Çelik

الفصل السابع

الحياة الاجتماعية في آمد

أوّلاً – مقدّمة عن السكّان والطوائف الدينيّة في آمد

ثانياً – انتشار المسيحيّة

ثالثاً – السريان

رابعاً – الكلدان

خامساً – الأرمن

سادساً – الأكراد

سابعاً – اليزيديون

ثامناً – اليهود

أوّلاً – مقدّمة عن السكّان والطوائف الدينية في آمد

إنّ سكّان آمد كانوا وما زالوا يتكوّنون من الفئات التالية:

العرب، التركمان، الأكراد، السريان، الكلدان، الأرمن، اليهود، فعرب آمد من القبائل العربيّة المشهورة مثل: تغلب، بكر بن وائل، قيس، سليم، ذكوان، نمير، عقيل تميم، طي وغيرها(١). والتركمان هم جنس من الترك وقد مرّ البحث عنهم مفصّلاً في الأبحاث السابقة كالأراتقة والآق قويونلو والقره قويونلو.

أمّا من حيث الطوائف الدينيّة فإنّ سكان آمد مسلمون، ومسيحيّون ويزيديون ويهود...

وأثناء الفتح الإسلامي وبعده انتشر الإسلام بينهم بطوائفه المتعدّدة، السنيّة والشيعيّة والعلويّة. ولكن بأغلبيّة سنّية. والكلام عن مسلمي آمد وأوضاعهم قد يطول، والدين الإسلامي معروف بشعائره، لذلك سنتطرّق وبشيء من التفصيل عن باقي سكّان آمد ودياناتهم ومؤسّساتهم.

(١) ديوان الأخطل ص ١٠٧ – ١٠٨، ديوان البحتري ١ =٦٠
- ياقوت الحموي، معجم البلدان ٣-٢٦٢ ، اسحق أرملة السرياني، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، مجلة المشرق ١٥= ١٤٧ عام ١٩١٢م

ثانياً – انتشار المسيحيّة

آ- المسيحيّة في الرها وبلاد المشرق

كانت مدينة الرها عاصمة مملكة صغيرة خاضعة لقياصرة الرومانيين يعرف ملوكها بالأباجرة (*) بل كانت تعتبر قاعدة بلاد ما بين النهرين ولغتها السريانية الفصحى (١).

وفي أواسط القرن الأول حمل إليها مصباح الإنجيل الساطع القديس ادى الرسول أحد السبعين(٢) وشهد اوسابيوس القيصري أنّ عدة أساقفة في بلاد الرها عقدوا مجمعاً حوالي سنة ١٩٧ للنظر في مسألة عيد الفصح (٣).

وجاء في التواريخ السريانيّة أن أهل منبج وسروج والرقة من البلاد الفراتية وقرقسيون (بُصيرة) وغيرها من بلاد الجزيرة المجاورة سمعت صوت البشارة الإنجيليّة من أفواه الرسل مار سمعان القناني ومار يعقوب ابن حلفى ومار يهوذا (تدّاوس) (٤).

وشهد عامة المؤرّخين الشرقيين أن مار أدى الرسول بعدما أنار أهل الرها بنور الإيمان بشّر مع تلميذه آجي بلاد ما بين النهرين، آمد وأرزون وبازبدي، واربيل وباجرمي وكشكر والأهواز وغيرها من البلاد المجاورة لها (٥).

وأثبتت الأدلة التاريخية الراهنة أنّ لواء النصرانية رفع على هذه البلاد في القرن الأول للمسيح (٦) بل نقل بعضهم أنّ القديس توما الرسول عندما توجّه إلى بلاد الهند اجتاز بلاد العراق فبشّر أهلها، وهدى قوماً من سائر القبائل التي صادفها في طريقه، فضلاً عن أنّ يهوداً من سكّان ما بين النهرين وبلاد آلين وعيلام والفرتيين،

(*) حكم مملكة الرها ١٢ ملكاً باسم أبجر من عام ١٣٢ق م ٢٤٢م وأبجر كلمة سريانية معناها الأعرج
(١) أفرام برصوم، الدرر النفيسة في مختصر تاريخ الكنيسة مجلد١ ص١٩٧ حمص ١٩٤٠
(٢) م.س الدرر ١٩٧ كلدو وآثور ص٦ ج٢ مار ميخائيل الكبير السرياني ج١ ص ٩٦-٩٧ ترجمة مار غريغوريوس صليبا مطران الموصل دار ماردين والرها ط١ ١٩٩٦م حلب
- نصيبين في تاريخ كنيسة المشرق قديماً وحديثاً – نوري ايشوع مندو ص ١٢ مطبعة مورياب – قامشلي ٢٠٠١ م
- تاريخ طور عبدين = بالسريانية افرام برصوم ترجمة غريغوريوس بولس بهنام – ص ٢٠٠بغداد ١٩٦٣ م
- م. س كامل وبكري ورشدي ص ٦٤، الأشوريون بعد سقوط نينوى مجلد ٥ ص ٢١ هرمز ابونا ط١ ١٩٩٩م مطبعة ألفا غراميك شيكاغو
- اسحق أرملة – النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية – مجلة المشرق ١٥= ١٤٧-١٤٩ سنة ١٩١٢م
(٣) م.س الدرر ص ١٩٧ كلدو وآثور ص٦ وكذلك دوفال تاريخ اورهوي ١١٣-١١٤
(٤) م.س الدرر ص ١٩٨
(٥) م.س الدرر ص ١٩٨ طورعبدين ص ٢٠٠ الأب البير أبونا تاريخ الكنيسة الشرقية ج١ ص ١٤
- الأب بطرس نصري، ذخيرة الأذهان ج١ ص ٣٨
(٦) م.س الدرر ص ١٩٨ كلدو وآثور ص ٦

حضروا في أورشليم عيد العنصرة وعاينوا حلول الروح القدس وسمعوا خطبة مار توما هامة الرسل، ونقلوا هذه الأنباء المدهشة إلى بلادهم (١). وذكر برديصان سنة ١٩٦م في كتابه شرائع البلاد أنّه منذ الجيل الأول كانت الديانة النصرانية قد انتشرت في كلّ بلاد الشرق، إذ قال: "ماذا نقول عن ملّتنا النصرانيّة الجديدة، التي أنشأها السيد المسيح في كلّ مكان وناحية إنّنا حيثما وجدنا نعرف بمسيحيين نسبة إلى السيد المسيح". وقال ترتليانوس في كتابه الذي ألّفه ضدّ اليهود في أواخر الجيل الثاني: "أليس بالمسيح آمن الفرثيون والماديون والعيلاميون والذين يسكنون في ما بين النهرين" ؟ وكذلك مار ديونيسيوس الإسكندري الذي عاش في منتصف الجيل الثالث كتب أنّه كان يوجد قبله عدّة كنائس مسيحيّة في ما بين النهرين ؟(٢) وذكر مار ميخائيل السرياني الكبير في تاريخه من الشواهد سلسلة الأساقفة الذين جلسوا على كرسي الرها (اورهوي) منذ نهاية الجيل الأول إلى بدء الجيل الثالث (٣).

ومن أشهر المدن التي آمنت بالمسيح وحفظ فيها ثبت أساقفتها بعد مدينة الرها كانت مدينة اربيل وكان فيها بقية يهود من زمن الجلاء فتنصّروا. وذكر المؤرّخ مشيحازخا الذي عاش في القرن السادس في كتابه "تاريخ أساقفة اربيل" ستة من أساقفة "حدياب" التي كانت قصبتها اربيل وهم فقيدا وشمشون الشهيد واسحق وإبراهيم الأول ونوح وهابيل من سنة ١٠٤-١٩٠ فقيدا وحده (١٠٤) (٤) . وقال عن شمشون تقلّد الأسقفيّة سنة ١٢٠ بوضع يد "مزرا" أسقف "بيت زبدى" ومن هنا يستدلّ أن بازبدي تنصّرت في أواخر القرن الأول، وكذلك مدينة كرخ سلوخ (كركوك) وكان اسم أسقفها الأول قريطي، وفي صدر القرن الثالث بلغت أبرشيات بلاد المشرق سبع عشرة (٥).

وشهد برديصان في كتاب شرائع البلدان الذي صنّفه بالسريانية حوالي سنة ١٩٠ – ٢٠٠م على وجود النصرانية في بلاد "بقطريانة" و"سُغديانة" وهما كورتان

(١) م س الدرر ١٩٨ ـ التاريخ الكنسي اوسابيوس القيصري ط بيجان ص ١٥١ م.س نصيبين ص ١٣
(٢) م.س الدرر ١٩٩ م.س كلدو وآثور ج٢ ص٥
(٣) م.س ميخائيل الكبير ص ١٨٣-١٨٥ ـ م.س كلدو وآثور ص ٥
(٤) م.س الدرر ص ١٩٩ ـ م.س كلدو وآثور ص ٦
(٥) م س الدرر ص ١٩٩ كلدو وآثور ص ٦ ـ ٨ والأبرشيات هي: كشكر وبيت لاباط، وهرمزداشير، وبرات ميشان، وبيت قطرابي، والأهواز، وحلوان، وكرخ سلوخ، وبيت نيقاطور، وحربات كلال، وشهرقرد، وأربيل، وحانيتا، وبيت زبداي، وسنجار، وبيت مسكيني، وبيت حزايي

متجاورتان في بلاد تركستان يسقيهما نهر جيحون أو اوكسُس ويسميها جغرافيو العرب بلاد ما وراء النهر(١) .

وممّا ذكرنا يظهر جليّاً أنّ الديانة المسيحية انتشرت في بلاد ما بين النهرين وفي بلادنا الشرقية منذ فجر المسيحية، منذ القرن الأول للميلاد.

ب – في نصرانية بلاد الشام

إنّ بلاد الشام من بواكير البلاد التي تشرّفت وسعدت بالدين المسيحي، ولقد جاء في كتاب أعمال الرسل أنّ القديس حنانيا التلميذ المبشّر (وهو من السبعين) كان قد أرسل إلى مدينة دمشق قبل استشهاد مار اسطيفانوس الذي حدث سنة ٣٤ وصار فيها تلاميذ يؤمنون بالسيد المسيح، وهو الذي أوحى إليه السيّد المسيح فعلّم مار بولس أصول الإيمان وعمّده.

وفي التقليد التاريخي القديم أن حنانيا قضى في دمشق أو بعض ضواحيها شهيداً (٢) .

وفي سنة ٥٣ طاف بولس وسيلا بلاد الشام وثبّتا الكنائس.

وجاء في التقاليد والأخبار الكنسيّة القديمة أن بشارة الإنجيل المقدّس في سورية سمعت أيضاً بألسنة الرسل مار سمعان الغيّور بشّر في منبج وحلب، ومار يهوذا (تدّاوس) دعا إلى الإيمان أهل جزيرة أرواد وبيروت واستشهد في إحداهما. وأنّ كيفا المبشّر أحد السبعين نادى بالإنجيل في بعلبك وحمص والرستن وحماه وتوفي في مدينة شيزر. فضلاً عن طواف مار بطرس في طرابلس وجزيرة أرواد وغيرهما من بلاد الشام وأسّس الكنائس التي في نواحي أنطاكية. وهذا دليل راسخ وحجّة ثابتة على قدم انتشار الدين المسيحي القويم في بلاد الشام ونشأتها الرسوليّة منذ فجر النصرانية (٣).

ج– في نصرانية العرب في القرن الرابع

يراد بالبلاد العربية بادية الشام أي بصرى وحوران وعمّان والصفا واللجا وجولان وعبر الأردن وبلاد النبطيين وعاصمتها بترا (*) وجزيرة سينا والحجاز

---

(١) م س الدرر ص ٢٠٠

(٢) م س الدرر ص ١٤٤-١٤٥

(٣) م س الدرر ص ١٤٦-١٤٧

(*) اختلفوا في أصل أنباط بترا وتدمر: أهُمْ عرب أم آراميّون؟ منهم من قال إنهم آراميون، ومنهم من قال إنهم عرب، ومنهم من قال إنهم عرب وآراميّون - المؤلف

وتهامة واليمن (سبأ) وحَضرَمَوت وعُمان والبحرين واليمامة ونجد والحيرة وبادية تدمر (بين الشام والكوفة وتعرف ببادية السماوة) وديار ربيعة في الجزيرة (ما بين النهرين) وكانت منازل قبائل كثيرة من العرب (١).

ومن أشهر القبائل العربية وأعلاها كعباً وأشدّها شكيمة قبيلة بني تغلب من ربيعة ومنازلها أرض الجزيرة حتى سميت ديار ربيعة (نهر الخابور ونصيبين إلى سنجار) فهذه تنصرت في القرن الرابع بإنذار أساقفة ما بين النهرين ونساكها، كما أثبت سوزمين أنهم اجتذبوا إلى الإيمان المسيحي جمعاً غفيراً من الفرس والعرب بعدما أنجزوا هداية السريان أهل تلك البلاد قاطبة، وكذلك قل عن بني عُقيل والنمير وبني شيبان المعروفين ببني ثعلبة، وبني بكر بن وائل ومقامهم في آمد وعبد القيس وآل ذي الجدّين.

أمّا طيء ومنازلها نجد وهي من أكبر قبائل العرب وأطولها باعاً وأرقاها حضارة، وتنوخ بأرض الشام، وكندة وغسان التي نبتت في أكرم الناس وملوكهم آل جفنة، البيت الرفيع الدعائم الذين رنّ صيتهم في الأقطار فقد كان اهتداؤها على الأرجح أوائل القرن الخامس، ولخم ومنهم الملوك العرب ذاقت حلاوة معرفة المسيح، وقد صرّح بهذا مؤرّخو العرب الثقات فقالوا: إنّ النصرانية كانت فاشية في العرب وعليهم غالبة (٢)

أسطورة ابجر الخامس ومنديل السيد المسيح

لمّا ظهرت الديانة المسيحيّة كان العالم المعروف حينئذٍ مقسوماً إلى مملكتين عظيمتين، وهما مملكة الرومانيين، ومملكة الفرثيين، وكانت مملكة الرومانيين تشمل معظم بلاد أوروبا وأفريقيا وآسيا الصغرى وسورية كلّها وقاعدتها مدينة "رومية". أمّا مملكة الفرثيين فكانت تشمل ما بين النهرين وآثور وكلدو ومادي وفارس وعاصمتها المدائن.

وكانت مملكة الرومانيين مرتّبة ومنظّمة ومقسّمة إلى ولايات. وأمّا مملكة الفرثيين فبعكس ذلك كانت من ممالك شتّى صغيرة لكلّ واحد منها ملك يحكم عليها (٣).

---

(١) م س الدرر ص ٤٨٩-٤٩٠، صنع التاريخ ، برهان ايليا ص٤٤ دار ماردين والرها ط١ ١٩٩٧م حلب
(٢) م س الدرر ص ٤٩٢ – ٤٩٤ م.س صنع التاريخ، تقديم المطران يوحنا إبراهيم ص ٤٤-٤٥
(٣) م.س كلدو وآثور ج٢ ص١

وكان الملك في الرها على زمان المسيح أبجر الخامس المعروف بـاوكومو (الأسـود) وكان مصاباً بداء النقرس فأرسل رسالة مع وفد (ومعهم حنانيا طيلارا وكـان رسـاماً) وهذا نصّ الرسالة: " من أبجر الأسود ملك البلاد إلى يسوع المخلّص الذي ظهـر فـي أورشليم سلام: لقد سمعت عن الأشفية التي تحد ث على يدك دون أدوية أو عقاقير قيل: إنك تجعل العميان يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهـرون، وتـشفي المعـذّبين بالأمراض المستعصية وتقيم الموتى. وإذ سمعت عنك كلّ هذه الأمور استنتجت أمرين: إمّا إنك إله نزل من السماء أو إنّك ابن الله.

لذلك كتبت طالباً إليك أن تكلف نفسك وتأتي عندي وتشفيني من دائـي. كمـا سمعت أنّ اليهود يتذمّرون عليك ويتآمرون بقصد الإساءة إليك، فإنّ لي مدينة صـغيرة وجميلة تتّسع لكلينا. فلمّا وصلت الرسالة إلى يسوع اعتذر عن الذهاب إلى الرها ويقال: إنّه أخذ منهم منديلاً ووضعه على وجهه فطبعت عليه صورته. والرأي الآخر أنّ الرسام حنانيا رسم صورة السيد المسيح وجلبها إلى أبجر فبعث السيد المسيح جواب الرسالة ما يلي: "طوبى لمن آمن بي ولم يرني فقد كتب عني: إنّ الذين يرونني لا يؤمنـون بـي. والذين لم يروني آمنوا بي. أمّا طلبك أن أجيء إليك فيجب أن أتمم هنا كلّ ما أُرسـلت لأجله، وبعد انتهاء عملي، وصعودي إلى من أرسلني سأرسل إليك أحد تلاميذي ليبرئك من دائك ويمنحك ومن معك الحياة الأبدية... ثمّ بعد صعود السيد المسيح أتى مـار أدى إلى الرها وهو أحد السبعين تلميذاً فشفى أبجر من داء النقرس الذي كـان مبتليـاً بـه ونصّره مع زمرة من أهل بيته (١).

إنّ حكاية أدى وأبجر الملك أتت بها كلّ النصوص التاريخية المتداولة في أيدي الكلدان والسريان والأرمن واليونان (٢) .

---

(١) م س ميخائيل السرياني الكبير ج١ ص ٩٦-٩٧ - م.س كلدو وآثور ج٢ ص ٢
م.س كامل، بكري، رشدي ص ٦٤ - الرها المدينة المباركة تأليف ج ب سيغال، ترجمة يوسف إبراهيم جبرا ص ٧٧-٨٠ دار الرها ط١ ١٩٨٨م حلب .

(٢) راجع ملفانوت أدى في كورتون: النصوص السريانية القديمة لوندرة ١٨٦٤م ص ١-٢٣ وبيجان ١= ٤٥-٥١ - تاريخ اوسابيوس ١= ١٣ - وماري ١-٣ - م.س وابن العبري ٢= ١٤ - م.س ميخائيل السرياني الكبير ص ٩٦

ثالثاً: السـريـان

اختلفت آراء العلماء بشأن تسمية "السريان" فقوم يقولـون: إنّهـا مـشتقة مـن سوريا، وهذه من آشور، وآخرون من سورس الأنطاكي، بينمـا يـرى غيـرهم أنّهـا أعجمية، أطلقها اليونان، أو مسيحيّة لتمييز لغة القوم المتنـصرّين عـن الـذين بقـوا على الوثنيّة(١) .

سنوجز آراء بعض العلماء، قدر الإمكان:

ذهب بعضهم لاسيّما الإفرنج أنّ لفظة سوريا التي منها السريان مشتقّة من آثور أو آشور، اشتقّها اليونانيّون بعد استيلاء ملوك الآثوريين علـى الـديار الـشامية، أورد سميث الإنكليزي صاحب القاموس السرياني – اللاتيني المشهور في مـا قالـه العـالم الفرنسي "رينان" في تاريخ اللغات السامية "أخيراً".

"إنّ اسم آرام بُدّل في زمان الملوك السلوقيين في المشرق باسم سـوريا التـي ليست إلاّ اختصار أسوريا (أعني آثور أو آثوريا حسب اللفظ اليوناني) وقلّبوا ثاءه إلـى السين لسهولة اللفظ. وهو اسم عام كان يطلق عند اليونانيّين على آسيا الداخلة كلّها. لكن مع ذلك لم يفقد اسم آرام من بلاد الشرق كلّياً، بل اختصّ بالآراميّين الذين لـم يعتنقـوا الديانة المسيحيّة كالنبط وأهل مدينة حرّان. ولهذا جعلت لفظة الآرامي عند علماء اللغـة السريانيّة مرادفة للفظة الصابئ والوثني(٢) .

لمّا اعتنق الآراميّون الديانة النصرانية وأهملوا اسمهم القـديم وتـسمّوا باسـم السريانيّين تمييزاً لهم عن الآراميّين الوثنيّين، فلم يكن اسم السرياني اسماً للجـنس بـل للديانة، وإنّ الباقين من الآراميين القدماء في آثور وأذربيجان وطورعبدين إلـى يومنـا هذا لا يتّخذون لفظة (سوريويو) السرياني (الذي يسمّى بلغتهم الدارجة سورويو) بيـاء

---

(١) اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية للمطران إقليميس يوسف داود. ص ١١ ط٢ المجلد الأول – الموصل ١٨٩٦ م

- اللغة السريانية – للمطران غريغوريوس صليبا شمعون، مجلة بين النهرين الفصلية ص١٨-٢٢ العدد الأول – السنة الأولى ١٩٧٣م – الموصل – العراق
- المراكز السريانية الثقافية د.يوسف حبي – مجلة مجمع اللغة السريانية ص ٥٨ العدد ٩ بغداد ١٩٨٥م

(٢) م.س اللمعة الشهية ص ١٢

- المطران يعقوب اوجين منا. قاموس كلداني عربي ص١٥. أعاد طبعه مع ملحق جديد المطران الدكتور روفائيل بيداويد مطران بيروت على الكلدان(ثم بطريرك)، منشورات مركز بابل بيروت ١٩٧٥م

واحدة مثل (اثورويو) ...للجنس، بل للديانة، فإنّ هذه اللفظة عندهم مرادفة للفظة المسيحي والنصراني (١).

ويرى صاحب كتاب اللمعة الشهية "أنّ القول بأنّ لفظة السريان أعجمية" زعم باطل لا أصل له، لأنّه قول بلا سند ولا بيّنة، ولأنّ الباقين من السريان الأقدمين في بلاد آثور وكردستان وبلاد الشام إلى يومنا هذا يسمّون لغتّهم بلسانهم "سريانية" ولا يصدق أيّة أمّة صحيحة منتشرة في جانب عظيم من الأرض تترك اسم لسانها وجنسها، وتستبدل به اسماً آخر أعجمياً (٢).

وقال بعضهم: إن سوريا كان اسمها في اللغة المصرية "خارو" أو "شارو" واتّخذه اليونان فقالوا فيه "سوريا" وقيل إنّ "سوريا" تحريف "أسوريا" اليوناني أي آثور(٣). وقال د.فيليب حتي: إنّه عندما اتّخذ المسيحيّون الآراميون لهجة أديسا (الرها، اورفة) وجعلوها لغة الكنيسة والأدب والتعامل الثقافي صاروا يعرفون باسم سوريين وأصبح لاسمهم القديم أي "الآراميين" مدلول وثني غير مستحب في عقولهم. ولذلك تجنّبوه بوجه العموم، وحلّت محلّه التعابير اليونانيّة وهي "سوري" بالنسبة للشعب وسرياني بالنسبة للغة (٤).

إنّ معظم المؤلّفين السريان من الشرقيّين والغربيّين يزعمون أنّ لفظة سوريا متأتّية من سوروس رجل من الجنس الآرامي بنى على زعمهم مدينة أنطاكية، استولى على بلاد سوريا وما بين النهرين، ومنه سميت هذه البلاد سوريا وأهلها سريانيين(٥) .

---

(١) م.س اللمعة الشهية ص ١٢-١٣
(٢) م.س اللمعة الشهية ص ٨-٩
- د. الشحات السيد زغلول – السريان والحضارة الإسلامية ص ٣٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب جامعة الإسكندرية ١٩٧٥م
(٣) م.س أدى شير كلدو وآثور ج١ ص ٥١
- م.س قاموس منا ص١٦
- م.س د.الشحات - السريان والحضارة الإسلامية ص ٣١
(٤) - د.فيليب حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ج١ ص١٨٤ ترجمة الدكتور جورج حداد وعبد الكريم رافق ، دار الثقافة، بيروت ١٩٥٨م
- وورد النص نفسه كذلك له: حتي في كتابه تاريخ لبنان ص٢٥١ ط٣ دار الثقافة، بيروت – لبنان ١٩٧٨م ترجمة أنيس فريحة
- م.س الشحات، السريان والحضارة الإسلامية ص ٣٣
- م.س د. يوسف حبي ، المراكز السريانية الثقافية ص١٤
- د.حسين أحمد محمود، الساميون القدماء ص٣٨٥ فصل في كتاب حضارة مصر والشرق القديم إبراهيم رزقانة وآخرون، دار مصر للطباعة
(٥) – م.س منّا قاموس كلداني ص١٦

يقول ابن الصليبي: "لكنّهم أعني اليونانيين، يسموننا تعييراً لنا عوض السريان، يعاقبة ونحن نردّهم قائلين: إنّ اسم السريان الذي سلبتموه عنا ليس عندنا من الأسماء الشريفة، لكونه متأتّياً من اسم سوروس، الذي ملك في أنطاكية، فدعيت باسمه سوريا، أمّا نحن فإننا من بني آرام وباسمه كنا نسمّى يوماً آراميين" (١).

وفي هذا الصدد يقول المطران غريغوريوس صليبا: "إنّ معظم مؤرّخي السريان يذهبون إلى أنّ التسمية سابقة للعهد المسيحي، إلاّ أنهم ينسبونها إلى السريان أنفسهم وليس إلى اليونان، فيقولون: إنّ ملكاً آرامي الأصل يدعى سوروس استولى على سوريا وما بين النهرين فنسبت البلاد إليه فدعيت بلاد "السورسيين" ثمّ صحّفت فأصبحت سوريين ومنها سورية.

غير أنّ هذا الرأي لا يخلو من مآخذ منها: إنّه لم يرد في المدوّنات الآرامية القديمة والمكتشفة حتى الآن، ذكر لكذا شخص قيل عنه إنّه وجد قبيل ظهور النبي موسى، فإننا لا نجد من دراستنا لتاريخ الآراميين زعيماً منهم استطاع أن يغزو ويفتح ويؤسّس مملكة قبل القرن الحادي عشر ق.م. في حين أنّ موسى النبي وجد في القرن الرابع عشر ق.م. لذلك يكون نصيب هذا الرأي من الصحة تافها"(٢) .

أمّا مؤرّخو العرب القدماء فأطلقوا (في هذا الصدد) لفظ السريان والسريانية دون تحديد.

يقول المسعودي تحت عنوان "ذكر ملوك السريانيين ولمع من أخبارهم": "إنّ أول الملوك ملوك السريانيين بعد الطوفان، فمن الناس من رأى السريان هم النبط، ومنهم من رأى أنّهم إخوة لولد ماس بن نبيط، ومنهم من رأى غير ذلك" (٣) .

وهو يذهب إلى أنّ اللسان السرياني الأول لسان آدم ونوح وإبراهيم عليهم السلام وغيرهم من الأنبياء (٤).

---

(١) ـ م.س منّا قاموس كلداني ص١٦-١٧ ـ م.س الشحّات ص ٣١-٣٢
(٢) م.س صليبا شمعون، بين النهرين ص ١٩-٢٠
(٣) المسعودي، مروج الذهب ج١ ص١٢٩
ـ أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، المطبعة البهية المصرية سنة ١٣٤٦ هـ
ـ م.س الشحات ص٣٤-٣٥
(٤) التنبيه والإشراف ص ٦٩ أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، طبع الصاوي بالقاهرة سنة ١٩٣٨م
ـ م.س الشحات، السريان والحضارة الإسلامية ص ٣٥

كذلك يرى الجهشياري أنّ أول من وضع الكتاب السرياني وسائر الكتب آدم عليه السلام (١) .

ويذكر القلقشندي أنّ لغة بني قحطان بن عابر وبني إسرائيل كانت السريانية، لأنّ لغة عابر وإسماعيل كانت سريانية (٢) .

يقول د.يوسف حبي: "أمّا المؤرّخون العرب القدامى، وكتبة السريانية أنفسهم ممن كتبوا بالعربية فقد قالوا: السريان، أو السريانيين، والسريانية، حين أرادوا السريانية والناطقين بها منذ القرون الأولى للميلاد فما بعدها (٣) .

يلخّص أوجين منّا رأيه في هذا الصدد فيقول: "مهما كان من صحّة الآراء المذكورة وبطلانها فلا ريب في النتائج الآتية وهي: أولاً إنّ السريان عموماً شرقيّين كانوا أم غربيّين لم يكونوا في قديم الزمان يسمّون سرياناً، بل آراميين نسبة إلى جدّهم آرام بن سام بن نوح. ثانياً إنّ اسم السريان لا يمكن أن يرتقي عهده عندهم إلى أكثر من أربعمائة أو خمسمائة سنة قبل التاريخ المسيحي خلافاً لمن يحاول أن يجعل اسم السريان قديماً أصيلاً للآراميين، لأنّه لو كان الأمر كذلك لذكر عند القدماء وورد ولو لمرّة واحدة في العهد القديم كلّه. ثالثاً إن اسم السريان لم يدخل على الآراميين الشرقيين أي الكلدان والآثوريين إلاّ بعد المسيح على يد الرسل الذين تلمذوا هذه الديار لأنّهم كانوا جميعاً من سورية وفلسطين وذلك إذ كان أجدادهم الأوّلون المتنصّرون شديدي التمسّك بالدين المسيحي الحقّ أحبّوا أن يسمّوا باسم مبشّرين، فتركوا اسمهم القديم واتّخذوا اسم السريان ليمتازوا عن بني جنسهم الآراميين الوثنيين، ولذا أضحت لفظة الآرامي مرادفة للفظة الصابئ والوثني ولفظة السرياني مرادفة للفظة المسيحي والنصراني(٤) .

وخير ما نختم به هذا البحث ما قاله فولوس غبريال وكميل أفرام البستاني:

---

(١) كتاب الوزراء والكتاب ص١، أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٣٨
- م.س الشحات السريان والحضارة الإسلامية ص ٣٥
- أنظر: العقد الفريد ج٣ ص٣ أبو عمر بن محمد بن عبد ربه، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

(٢) صبح الأعشى ج١ ص٣١٨ للقلقشندي
- م.س الشحات ص٣٥

(٣) – م.س د.حبي، المراكز السريانية الثقافية ص١٥-١٦. هكذا مثلاً نرسي وحنين بن اسحق من كتبة السريانية، واليعقوبي والمسعودي والطبري من المؤرخين العرب

(٤) – م.س منا قاموس كلداني ص ١٧ - م.س الشحات ص ٣٢-٣٣

"لا تفيد لفظة السريان بطناً من قبيلة أو فخذاً من قوم، ولا فرعاً من أصل، أو جزءاً من كلّ. بل أطلقت على من أدرك النصرانية من سكان سورية الآراميين، فانسلخ من تلك الجماهير التي كانت قد انتشرت في المشرق، منذ الألف الثاني ق.م. متمركزة في ممالك مستقلة فرضت سلطتها على شعوب البلدان حيناً، أو منكمشة في مجموعات خضعت لصاحب السلطان أحياناً، ولطالما تلاعبت بها أحداث الزمن وكيّفتها صروف الدهر، من قيام دولة وزوال أخرى، من سومريين، وبابليين، وحثيّين، وميتانيين، وآشوريين، وكلدان، وفرس، ويونان، وروم، وعرب، فكان لها من كلّ ذلك يراع في خط التاريخ القديم، وسهم في خلق الحضارة الإنسانية الشاملة.

ينتسب الآراميون إجمالاً إلى آرام بن سام بن نوح، على أنّ الحلقات ضاعت بينهم وبين جدّهم. وقد يرجعون في أصلهم ، على ما يبدو إلى تلك الموجة من الساميين التي انطلقت حول الألفين ق.م. من جنوبي العراق، باتجاه الفرات الأعلى، حيث استقرّوا في الحلقة المكوّنة من هذا النهر ومن مساعده البليخ، إلى دجلة، فعرفت البلاد باسم "آرام النهرين" واتّخذت حرّان قاعدة لها. ثم ما لبثوا أن انحرفوا إلى وادي العاصي، متطرّفين حتى البقاع، ومتوغلين حتى شرقي الأردن، في آرام ودمشق، متوقفين في انتشارهم شمالاً، أمام جبال طوروس الوعرة ومحجّمين غرباً حتى بادية الشام المقفرة، فمتحضرّين في المناطق الخصبة، "وهي كلّها آرام" تتميّز الواحدة عن الأخرى بإضافة المسمّى المحلّي (١) .

---

(١) فولوس غبريال وكميل افرام البستاني ، الآداب السريانية ص ٧
- م.س د.حبّي – المراكز السريانية الثقافية ص١٤-١٥ نقلاً عن الآداب السريانية غبريال والبستاني

اللغة الآراميّة السريانية

اللغة الآرامية السريانية هي إحدى اللغات السامية(*) التي يتكلّم بها بنو سام ابن نوح، وبها نزل جانب من الكتاب الإلهي كنبوءة دانيال وإنجيل متى، وحسبها فخراً تتيه به على غيرها من اللغات بأنها تشرّفت بلسان السيد المسيح وأمّه الطوباوية مريم العذراء ورسله الأطهار (١). وقد سمّاها أئمّة السريان "اللغة النهرية" بالنسبة إلى نهر الدجلة الذي ازدهرت على ضفافه (٢) .

وسمّاها المؤرّخون الشرقيون تارة آرامية (٣) وطوراً سريانية (٤). وهي عند قوم أقدم لغات العالم، وعند المعتدلين من أقدمها. وأول شهادة ثاقبة على عراقتها في القدم ما ورد في سفر التكوين ٣١: ٤٧ نحو سنة ١٧٥٠ ق.م. (٥) .

وقد أيّد مؤرّخو الشرق والعرب بخاصة أنّ اللغة السريانية هي من أقدم اللغات السامية، إن لم تكن أقدمها (٦).

(*) اللغة الآرامية السريانية من اللغات المسمّاة بـ"سامية" بإجماع المؤلفين أمثال نولدكه، وموسكاتي، ورنثال ورنان، وولفنسون، وبروكلمن، وشابو، وديرينجر، ودرايفر وغيرهم، ومعلوم بأنّها تسمية استشراقية ترجع إلى أصول أسطورية، غايتها الأولى جمع اللغات في العالم في عائلات لغوية، ومعروف أيضاً بأنّ العديد من الكتاب العرب لا يميلون إلى هذه التسمية، وقد اقترح بعضهم تسميات لم يتم الاتفاق بعد على واحدة ترضي الجميع.

- د.يوسف حبي، من التراث الحضاري، إسهام السريانية في الحضارة العربية والعالمية ص٣٤-٣٥ مجلة الحكمة العدد ٢ السنة ٦ ك٢ ١٩٩١

- انظر بيبلوغرافيا شاملة عن السامية A basic bibliography for the study of the Semitic languages, By J.H.Hospers, I, Leiden (Brill) 1973, 11,1974

- ويقول الشيخ نسيب وهيبة الخازن: السامية تسمية ظهرت للمرة الأولى في سنة ١٧٨١ في دراسات المستشرقين حيث قال "شلوزر" في فهارس الأدب الشرقي التوراتي مجلد٨ ص١٦١ عند الكلام عن اللغة. "كتاب من الساميين إلى العرب" ص٩ منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت

(١) - م.س اللؤلؤ المنثور ص ١٥-١٦

- م.س مقدمة اللمعة الشهية ص١٠ و ١٩ و ٢٠

- اغناطيوس يعقوب الثالث ، الكنيسة السريانية الأنطاكية الأرثوذكسية عن محاضرة بالإنكليزية في جامعة غوتينغن – ألمانيا الغربية ١٩٧٤ نقلا عن كتاب الظهور الإلهي، تأليف اوسابيوس القيسري٤=٦

(٢) انطوان التكريتي ، الفصاحة، طبعة رحماني ص١٤

- م.س الأب برصوم أيوب ، اللغة السريانية ص٩ نقلا عن التكريتي

- موسى يونان غزال، حركة الترجمة والنقل في العصر العباسي ص١٩، بيروت ١٩٧٣

(٣) - م.س ابن العبري مختصر الدول ص١٨

- م.س الأب برصوم أيوب، اللغة السريانية ص ٩

(٤) طبقات الأمم ص ٦ - م.س المسعودي ح١ ص٣٧٠ والطبري ج١ ص١٤٣

- م.س الأب برصوم ص٩

(٥) م.س اللؤلؤ المنثور ص١٥

(٦) م.س طبقات الأمم ص٦ م.س المسعودي ج١ ص٣٨٠ - م.س الطبري ج١ ص١٤٣

- م.س مختصر الدول لابن العبري ص١٨ - م.س الأب برصوم ص١٠

وأصبحت الآرامية قبل الميلاد بأزمان مديدة على ضفاف الدجلة والفرات لغة التجارة والمعاملات الرسمية والمعاهدات الدولية، بل أمست لغة دولية في الشرق كلّه زمناً طويلاً (١) .

---

(١) م.س كلدو وآثور ج١ص١٦ - م.س تحقيقات لغوية ص١٧

الموطن الأصلي للساميين

يقول صاحب كتاب تحقيقات تاريخية لغوية في حقل اللغات السامية: إنّ آراء العلماء في نشوء الأمم السامية ليست ناضجة حتى وقتنا هذا، لذلك لا يمكن التعويل على أي رأي منها لأنّ بعضها يعتقد – تبعاً للتوراة – أنّها نشأت في أرض بابل (١) وهذا أمر قويت الحجة على صحّته الآن بدليل ظهور أقدم حضارة بشرية في هذه البقعة (٢) وبعضهم الآخر يدّعي أنها نزحت من هضاب أرمينيا حتى عمّت الشرق كلّه (٣) ويقول غيرهم إنها تدفّقت من الجزيرة العربية موجات متعاقبة (٤) .

ومع هذا لم نتأكّد إلى اليوم بصورة جازمة ما هي أسباب هجرة هذه الأقوام عن موطنها الأصلي، ولماذا سُمّيت كلّ أمّة باسم خاص، إذ تدفّقت جميعها من صعيد واحد، ولماذا استعملت كلّ أمّة لغة خاصة تختلف عن أخواتها اختلافاً بيناً، كلّ هذه المسائل لم يستطع العلماء الإجابة عنها بطريقة علمية ثابتة حتى اليوم، وربما يكشف لنا المستقبل عن أجوبة شافية وحلول كافية لهذه المعضلات (٥) .

يقول د. حبي: "إنّ ما يعنينا بالأكثر هو أنّ الناطقين بالآرامية السريانية والسورت (اللغة المحكية) هم من أبناء بلاد ما بين النهرين بالمعنى الواسع (٦) ولئن اختلف العلماء بشأن الموطن الأصلي لمن سمّوا بـ "ساميين" فإنّ علماء كثيرين ميّالون اليوم إلى تشخيص الجزيرة العربية كأفضل مكان (٧) فقيل اليمن، وقال آخرون بل جنوب العراق، أو أرض بابل، أو وادي الرافدين بأسره، وقال آخرون: إنّه الحبشة أو أرمينية، بل ذهب غيرهم إلى الشك في الأصل الواحد واللغة المشتركة لسائر شعوب وبلدان هذه المنطقة المشرقية الغنية التاريخ والعريقة الحضارة، دليلهم على ذلك اختلاف السومرية عن اللغات السامية الأكدية ونظائرها ومشتقاتها (٨) .

لكننا نظن بأنّ الشواهد التاريخية والآثارية واضحة بما فيه الكفاية لإرجاع الأصول كلّها أو معظمها على الأقل إلى أصول مشتركة واحدة منبتها الجزيرة العربية

---

(١) - م.س تحقيقات تاريخية ص١٠ نقلاً عن: T.Guidi del la Sede Dei Popili Sem
(٢) مجلة سومر المجلد٨ الجزء١
(٣) Th-Noeldeke, Sem Sparchen, p12
(٤) تاريخ اللغات السامية ، إسرائيل ولفنسون ص٥ مطبعة الاعتماد سنة ١٩٢٩
(٥) - م.س تحقيقات تاريخية ص١٠
(٦) - م.س اللمعة الشهية ص٧ م.س د. حبي التراث السرياني ص٣٥
(٧) د.أحمد سوسة، حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور، بغداد ١٩٧٩ ص١٩
(٨) من ألواح سومر لكريمر وسومر (اندري بارو وغيرهما) من مراجع عديدة ومتوفرة في هذا المجال

ووادي الرافدين معاً. هذا إذا لم نشأ أن نتخطّى المراحل التاريخية الثابتة أو المتلمّسة البيّنات على الأقل، إلى عهود ما قبل التاريخ فنتيه في عوامل الحدس والتخمين والتكهّنات (١) أو لأنّ ثمّة معطيات أثرية وشواهد ثابتة اكتشفت في شمالي العراق وفي جنوبه، في سوريا وغيرها من أرجاء المنطقة المشرقية، ترجع إلى عهود سحيقة في القدم (٢) .

مهما يكن من أمر فإنّ الثابت إمكانية إرجاع السكان الذين يحتضنهم المشرق العربي من البلاد، في أيامنا على الأقل، وفي غالبيتهم العظمى، إلى أصل مشترك واحد، وإرجاع اللغات التي نطق بها أجدادهم، وينطقون بها اليوم إلى لغة أم واحدة، أعطت النور إلى جميع اللغات "السامية – الشرقية". وككل أم فإنّ اللغة الأصلية خلّدت في الثمار العديدة التي أعطتها، بينما ذابت كلغة لها كيان مستقلّ واضح التشخيص (٣).

والنتيجة، إنّ التغييرات المناخية والجيولوجية قد حولّت سطح الأرض في خلال مئات آلاف السنين، والحفريات تثبت وجود الخصب في مناطق أصبحت صحارى منذ عشرة آلاف سنة. وعلى ذلك فليس من الممكن تحديد تنقلات الشعوب لاسيّما في الشرق الأدنى حيث الأبحاث ما زالت في المهد (٤) .

---

(١) كإرجاع أحمد سوسة، حضارة العرب إلى مرحلة تبدأ حوالي اربعين ألف سنة ق.م. حضارة العرب ص ١٥

(٢) د.سامي سعيد الأحمد، العراق القديم ج١ بغداد ١٩٧٨م ص١٧٤-١٧٧ وعلينا أن نضيف ما أعطته التنقيبات الأثرية في ايبلا(تل مرديخ، قرب حلب) من نتائج مهمة، وكذلك في موقع سد حمرين وسد الموصل، لاسيما في المواقع الحدودية بين محافظتي نينوى ودهوك (تل نمريك، ومواقع أخرى قريبة).

(٣) م.س د.حبي، التراث الحضاري ، إسهام السريانية في الحضارة العربية والعالمية، الحكمة العدد٢ ص٣٥ السنة ٦ ك٢ ١٩٩١م

(٤) م.س من الساميين إلى العرب، الشيخ نسيب وهيبة الخازن ص١٧ منشورات دار مكتبة الحياة بيروت للمزيد من المعلومات عن موطن الساميين الأصلي، راجع النظريات العديدة والمختلفة حول هذا الموضوع وبالتفصيل في:
كتاب آـ من العرب إلى الساميين للشيخ نسيب وهيبة الخازن، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت خمس نظريات ص ١٠-١٧
كتاب ب ـ اللغة السريانية، الأب برصوم، الطبعة الثانية ، حلب ١٩٧٣ ست نظريات ص ١٣-١٦
آـ كتاب من العرب إلى الساميين: النظرية الأولى: جزر المتوسط الثانية: شبه الجزيرة العربية الثالثة: شمال أفريقيا الرابعة: العراق الخامسة: بلاد الأموريين (شمال سورية). يقول كونتنو: الأموريون أدخلوا إلى بلاد النهرين ديناً ولغة لا يمكن نسبتهما للعرب، هذا ما رأيناه في كتابنا الأخير اوغاريت حيث قلنا: "قال دوسو: إنّ حمورابي عربي، والأولى أن يقال: إنّ العرب وحمورابي كليهما من الساميين."انظر كتابنا اوغاريت، بيروت سنة ١٩٦١،الفصل الأول ص٣٠(الشيخ نسيب وهيبة الخازن)
ب ـكتاب اللغة السريانية النظرية الأولى: جنوب العراق/أرض بابل/ وادي دجلة والفرات الثانية: بلاد كنعان /البلاد السورية القديمة/ الثالثة: بلاد الحبشة الرابعة: شمال أفريقيا الخامسة: جهات معينة من أرمينيا. السادسة: القسم الجنوبي من شبه الجزيرة العربية

السريانية والآرامية اسم لمسمّى واحد

إنّ بعض المستشرقين يعتبرون اللغة السريانية إحدى اللهجات الآرامية، ولاسيّما في دائرة المعارف البريطانية (١)، وهذا ليس صحيحاً لأنّ السريانية هي نفسها اللغة الآرامية المعروفة في التاريخ، والتي اشتهرت قبل الميلاد بمئات من السنين والآثار الأدبيّة التي ظهرت أخيراً تؤيّد هذا القول ولاسيّما كتاب أحيقار وزير سنحاريب ملك آشور (٦٨١ ق.م.) (٢).

والكتاب المقدّس يدعوها دوماً الآرامية (٣) وقد أنكر العلماء الشرقيون جعل اللغة السريانية فرعاً للآرامية (٤) وأيّدوا كونها لغة واحدة، فقد ترد اللغة السريانية، أو اللغة الآرامية، أو تأتي اللفظتان مقترنتين معاً اللغة السريانيّة الآرامية، أو اللغة الآرامية السريانية (٥) .

يقول ابن العبري في تفسير سفر دانيال: وتكلّم الكلدانيون أمام الملك بالآرامية النص (٦) تكلّم الكلدانيون بالآرامية، أي بالسريانية - التفسير- فالسريانية إذن هي الآرامية أدّى بها تقادم العهد إلى ارتداء حلّة جديدة (٧) .

إنّ اللغة الآرامية تضمّ أكثر من عشرة كيانات لغوية مستقلّة متمايزة – بينها السريانية – ندعوها جميعها بالآرامية. فهل هي لهجات أو لغات أو ألسن أم لغة واحدة ؟ إنّ دراسة تاريخ الآرامية ضمن إطار التاريخ السياسي والحضاري للآراميين تقودنا إلى الحكم بأنّها لغة واحدة طرأت عليها تطوّرات تاريخيّة تبعاً للزمان والمكان ومجالات الاستخدام، فبدت وكأنّها لغات عدّة (٨) .

---

(١) دائرة المعارف البريطانية تحت كلمة: الآداب السريانية.
(٢) طبعة نو، باريس سنة ١٩٠٩م ومجلة الشرق المسيحي ١٩٠٨م العدد ٤ حلب ٣٦٧ والعدد١ ص١٠٦-١٠٨
(٣) ٢ ملوك ١٨=٢٦ وأشعيا ٣٦= ١١ ودانيال ٢= ٤ وعزرا ٤= ٧
(٤) م.س اللمعة الشهية ج١ ص٨ الحاشية
(٥) م.س اللؤلؤ المنثور ص١٥ - م.س الأب برصوم أيوب ، اللغة السريانية ص٢٢-٢٣
- م.س موسى غزال حركة الترجمة والنقل ص١٨
- المطران اسحق ساكا، السريان إيمان وحضارة، ج٣ دراسات سريانية ص٩٦-٩٧، حلب ١٩٨٣م
(٦) سفر دانيال، الإصحاح الثاني العدد ٢-٤
(٧) مجلة لسان المشرق الموصلية – السنة الثالثة العدد السابع ص ٢٥٣
(٨) د. فاروق إسماعيل - اللغة الآرامية القديمة، ص٥٧، منشورات جامعة حلب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ١٩٩٧م

انتشار الآرامية السريانية

كان انتشار الآرامية السريانية واسعاً جداً، فإنّها حلّت في الشرق محلّ اللغات السامية، وقبل عهد الإمبراطورية الفارسية استطاعت في عهد المملكة البابليّة أن تحلّ محلّ اللغة الأكديّة في العلاقات الدبلوماسيّة (١) .

وبتعبير آخر كانت الآرامية السريانية لغة شعوب عظيمة سكنت في القسم الغربي من آسيا، أي بلاد الشام أزماناً مديدة والجزيرة والعراق وآثور، وما يتاخمها إلى حدود بلاد الفرس شرقاً، وبلاد أرمينية وبلاد اليونانيين في آسيا الصغرى شمالاً، وبلاد العرب جنوباً (٢) .

والشاهد على سعة انتشارها وجود آثار كثيرة منها في مناطق شتى، فهناك الآثار المكتشفة في سائر أنحاء سوريا، ويرقى تاريخها إلى المائة الثانية ق.م. (٣) .

وعثر الباحثون عربسوس Arabissos في قبادوقية على كثير من المخطوطات الآرامية، يختص واحد منها بعبادة محلّية، قدّر تاريخها في منتصف القرن الثاني ق.م. ووجد غيرها في بلاد العرب، فقد اكتشف هوبر Huber سنة ١٨٨٠م مسلّة كبيرة في تيماء تحوي ٢٣ سطراً، يرجع عهدها إلى القرن الخامس ق.م. وهي الآن في متحف اللوفر (٤) .

ظل نفوذ اللغة الآرامية قويّاً حتى بعد زوال نفوذ الآراميين السياسي، فلقد ظهرت في بلاط تغلات فلاسر (الملك الآشوري) الذي هزمهم سنة ٧٣١ ق.م. كاتب آرامي يدوّن بالآرامية الغنائم المأخوذة من إحدى المدن المفتوحة (٥) .

ولمّا انتقل الحكم من الآثوريين والكلدان إلى الفرس لم تفقد اللغة الآرامية شيئاً من رونقها، بل بقيت لغة رسمية للمملكة ولاسيّما في عهد دارا الأكبر (٥٢١-٤٨٦ ق.م.)، وكذلك في عهد السلوقيين والفرثيين والساسانيين، إذ أصبحت هي

---

(١) عن مجلة The Biblical archiologies بقلم جون برايت، وعرّب المقال الأب بولس بهنام (المطران) ونشره في مجلته لسان المشرق الموصلية، السنة الثانية ص٢١١-٢٢٠ - م.س تحقيقات تاريخية ص٢٢

(٢) م.س مقدّمة اللمعة الشهية ص٧

- م.س تحقيقات تاريخية ص٢٢ نقلاً عن مسبيرو ص٧٧٥-٧٧٦

(٣) شابو تاريخ اللغات الآرامية وآدابها ص١٢

- م.س إسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية ص١١٨

(٤) م.س تحقيقات تاريخية ص٢٣

(٥) م.س حتّي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ج١ ص ١٨٣

- م.س الشحات، السريان والحضارة الإسلامية ص٢٦

اللغة السائدة في كلّ آسيا السامية، وانتشرت في شمالي جزيرة العرب إلى حدود الحجاز وذلك في القرون الأولى الميلادية إلى القرن السابع الميلادي (١)

ولقد كان من آثار النفوذ الذي اكتسبته اللغة الآرامية أنّ عرب الشمال أخذوا أبجديتهم التي كتب بها القرآن الكريم من الآرامية التي استعملها الأنباط، كذلك حصل الأرمن والفرس والهنود على أبجديتهم من مصادر آرامية (٢).

وأمّا في مصر فقد اكتشفت آثار آرامية كثيرة، ففي المتحف البريطاني عدّة مخطوطات منها، ووجد أحدها في "سقارة" مؤرخاً سنة ٤٥٨ق.م.، ويضاف إلى ذلك آثار صغيرة أخرى كالأسطوانات والمثاقيل والأختام معاصرة لها (٣).

كما اكتشفت في مصر آثار أخرى آرامية في جزيرة الفيلة: عقود زواج وطلاق، ووراثة ترتقي إلى القرنين السادس والرابع ق.م. (٤).

وفي القرنين السابقين للميلاد واللذين يليانه، كانت الآرامية لا تزال تحتل الصدارة بين اللغات السامية في الشرق، ووجدت آثارها في الرها (٥) وحرّان وتدمر والبتراء (٦) وشمالي أفريقيا وبلغت بعضها الهند وأطراف الصين (٧).

والعرب الذين كانوا يخالطون العالم المتمدن بالسياسة والتجارة اضطروا إلى معرفة لغة رجال الدول وأهل الوجاهة فتعلّموا اللغة الآرامية وكتبوها بالقلم الآرامي لسهولته، وفي قرون النصرانية الأولى امتدّت اللغة الآرامية إلى شمالي جزيرة العرب، كما تشهد بذلك الكتابات المتفرقة التي وجدت في تلك الأنحاء، حتى إن المسعودي (٨)

---

(١) - م.س كلدو وآثور ج١ - ص١٦٠ - م.س تاريخ الأدب السرياني ص٤-٥
- م.س الشحات ص٢٦ - م.س حتّي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ج١ ص١٨٣

(٢) - م.س حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ج١ ص١٨٣
- م.س الشحات، السريان والحضارة الإسلامية ص٢٧
- من النبطية استخرجت الكتابة الكوفية "شريعة حمورابي" للدكتور عبد الرحمن الكيالي ص٣١

(٣) م.س شابو، اللغات الآرامية ص١٣ - م.س إسرائيل ولفنسون، اللغات السامية ص١١٨
- الآراميون، أ. دوبون سومر، تعريب ناظم الجندي ص١٤٠-١٤٨، دار أماني ١٩٨٨م طرطوس
- الآراميون، تاريخاً ولغة وفناً، علي أبو عساف ص٨٥، دار أماني ١٩٨٨م طرطوس

(٤) - م.س إسرائيل ولفنسون، اللغات السامية ص١٢٥
- م.س تحقيقات تاريخية ص٢٣

(٥) - م.س اللؤلؤ المنثور ص٢٦ - م.س تحقيقات تاريخية ص٢٣

(٦) - م.س ولفنسون ص١٢٧-١٤٥ - م.س تحقيقات تاريخية ص٢٣

(٧) مجلة سومر، المجلد الثامن السنة ١٩٥٢م ص١١٨

(٨) م.س المسعودي كتاب التنبيه والإشراف ص ٧٩ -لامانس،آثار لبنان في المشرق سنة ١٩٠٣ ص٧٠٦
- م.س حتي، اللغات السامية المحكية في سوريا ولبنان ص٢١

يصرّح بعد ذكره أقسام بلاد العرب، أنّ هذه الجزيرة كلّها... لسانها واحد "**سرياني**".

وكان يعقوب السروجي (٤٥١-٥٢١ م) يكاتب عرب نجران المسيحيين في شرقي بلاد العرب باللغة السريانية (١) .

نظراً إلى أهمّية اللغة السريانية الكبرى نرى الرسول (صلعم) يوجّه إلى تعلّمها، فقد جاء في الصفحة ١٦٥ من ج١ من صبح الأعشى للقلقشندي قوله: وروى محمد بن عمر المدائني في كتاب القلم والدواة قول الرسول لزيد بن ثابت: أتحسن السريانية ؟ قال: لا. قال: تعلّمها، فتعلّمها زيد.

ولقد عثر أحدهم في سيان فو من أعمال الصين على حجر ضخم منقوش عليه بالآرامية أسماء سبعة وسبعين مبشّراً من الكنيسة السريانية الشرقية، ذهبوا إلى الصين في أواخر القرن التاسع ودوّنت أسماؤهم في ذلك العهد (٢)

إنّ عدم وجود آثار آرامية يرجع تاريخها إلى ما بعد الفتح المقدوني، لا يعني أنّ هذه اللغة قد انقرضت بعد فتح الإسكندر لتخلي مكانتها للغة اليونانية، إذ الواقع أنها ظلّت مسيطرة، وبالرغم من ذيوع اللغة اليونانية إلاّ أنها ظلّت لغة الغرباء، وأمّا أهل البلد الأصائل فقد ظلّوا على لغتهم، فكانت الآرامية هي لغة الشعب، وكانت لسان العامة، وأداة التفاهم في شؤون الحياة (٣) .

ومجمل القول: إنّ الآثار الكتابية للغة الآرامية هي منتشرة من أقاصي الصين شرقاً إلى ضفاف الدردنيل غرباً، ومن شواطئ البحر الأسود شمالاً إلى أطراف الهند وجنادل النيل جنوباً، وهو شأو لم تبلغه لغة أخرى من اللغات القديمة، حتى ولا اليونانية جارت الآرامية في اتّساعها، اللهمّ إلاّ اللغة الإنكليزية في عصرنا هذا (٤) .

---

(١) Cyclopedia of Islam Arabia, Arabic writing -2 م.س حتّي، اللغات السامية المحكية ص٢١

(٢) - م.س حتّي، اللغات السامية المحكية ص٢١
- تجد الرسم وترجمة الكتابة في ص٦٩ من كتاب Yohanan, Death of nation

(٣) م.س اللمعة الشهية ص٤٠ - انظرْ ما ورد في تاريخ الأدب السرياني للدكتور مراد كامل، من أن اللغة اليونانية لم تكن لغة التخاطب، وإنّما كان تعليمها قاصراً على طبقة المثقفين من الأغنياء ص٢٦
- م.س الشحات ص ٢٩

(٤) م.س كلدو وآثور ج١ ص١٦٠-١٦١ - مجلة المشرق سنة ١٩٠٣م ص٧٠٧
- م.س حتّي، اللغات السامية المحكية ص٢١
- للمقابلة بين انتشار اليونانية والآرامية راجع ص٢٩١ من كتاب اللغات السامية لرينان: Renan, Langues Semitique
- المجلة البطريركية الدمشقية – السنة الثانية العدد ١٣ ص١٥٢
- م.س اللغة السريانية، الأب برصوم أيوب ص٢٦-٢٧

ولا نبالغ إذا قلنا إنّ اللغة الآرامية تسلّطت على الفكر السامي مدة تزيد عن الألف سنة، ابتداؤها من قبل المسيح بخمسة قرون ، وإنّ العقل السامي وجد في الآرامية أثناء تلك المدّة أفضل واسطة للتعبير عن مشاعره وفواعله.

تنعّمت الآرامية السريانية في القرن السابع الميلادي بعصرها الذهبي، وزهت فيها العلوم والفنون بفضل الذين نبغوا في مدرستي الرها (اديسا) ونصيبين، ومن أشهرهم المؤرّخ الفيلسوف السرياني يعقوب الرهاوي واضع علم النحو السرياني (١).

يقول أحمد أمين في كتابه "ضحى الإسلام" ج٢ ص٥٩-٦٠ : "كان للسريان في ما بين النهرين نحو خمسين مدرسة تعلّم فيها العلوم السريانية واليونانية، وكانت هذه المدارس تتبعها مكتبات، وقال أيضاً: إنّ السريان كانوا نقلة الثقافة اليونانية إلى الإمبراطورية الفارسية، ثمّ إلى الخلافة العباسية، وقد اتّسع نطاق الثقافة عندهم حتى أناف عدد مؤلّفيهم في العصر الذهبي على أربعمائة كاتب أو مؤلّف".

ويقول المؤرخ جرجي زيدان في كتابه تاريخ آداب اللغة العربية ص٥٣٥ عن الآداب السريانية قبل الإسلام ما يلي: "السريان أهل ذكاء ونشاط، فكانوا كلّما اطمأنّت خواطرهم من مظالم الحكّام وتشويش الفاتحين انصرفوا إلى الاشتغال بالعلوم. فأنشأوا المدارس للاهوت والفلسفة، وتعلّموا علوم اليونان، ونقلوها إلى لسانهم وشرحوا بعضها ولخّصوا بعضها"، ثمّ يتكلّم عن مدارسهم الشهيرة، فيذكر أشهرها مدرسة الرها وفيها ابتدأ السريان يشتغلون بفلسفة أرسطو في القرن الخامس للميلاد".

إنّ اللغة الآرامية السريانية لدى الفتح الإسلامي هي التي كانت سائدة متغلبة على ألسنة أبناء العراق وسوريا وفلسطين لا ينازعها في ذلك منازع، ولا يعارضها عارض، وكانت قد سبقت وتغلّبت على اللهجات السامية، لكن العربية نازعتها. الناس في كل عصر ومكان على ما يظهر، يهون عليهم أن يبدّلوا صبغتهم السياسيّة أكثر من أن يبدّلوا صبغتهم اللغوية، وأن يغيّروا دولتهم قبل أن يغيّروا لغتهم. فغلبة العرب على سوريا كانت أسرع من غلبة اللسان العربي عليها. هذه تمّت خلال ثلاث سنوات وتلك استغرقت أجيالاً وقروناً. والذي يلوح لنا أنّ البلاد السورية بقيت سريانية بلغتها ودينها

---

(١) السمعاني، المكتبة الشرقية مجلد١ ص ٤٦٨
- م.س حتي اللغات السامية المحكية ص ٢٤

وقوميتها في العصر الراشدي كلّه ومعظم العصر الأموي، وإنّها لم تستعرب إلاّ تدريجاً في أواخر الدولة الأموية، ولم يتمّ تعريبها وإسلامها حتى العصر العباسي (١) .

قلنا إنّه بظهور الإسلام واستيلاء العرب على سواحل الشام والداخلية، أخذت العربية تنتشر شيئاً فشيئاً في أنحاء سوريا ولبنان وفلسطين، لكنّ هذه (اللغة الآرامية السريانية) لم تتوارَ بالتمام إلاّ تدريجاً، فاستمرت العربية بمزاحمتها في أواخر المائة السابعة وصدر المائة الثامنة، فطفق ظلّها يتقلّص من بعض المدن، واعتصمت بالأرياف والجبال، ومع هذا لم يزل هزار فصاحتها يصدح في رياض العلماء والأدباء (٢) .

وكان موطن اللغة الفصحى مدينة الرها وحرّان وحمص وأفامية وما والاها من بلاد الشام (٣) وكان صابئة حران يكتبون بها بفصاحة في آخر القرن التاسع (٤).

تراجعت اللغة الآرامية السريانية كثيراً في القرنين العاشر والحادي عشر، بينما تتقدّم العربية تحت رعاية الخلفاء العباسيين في بغداد، وربّما كان هذا الازدهار حافزاً لنهضة اللغة الآرامية السريانية أيضاً. فصحت في القرنين الثاني عشر والثالث عشر على يد عدد من الكتاب المشهورين كابن الصليبي وميخائيل الكبير وابن العبري وعبد يشوع الصوباوي وغيرهم من الذين لم يكتفوا بالتأليف بل أخذوا ينقلون إلى الآرامية السريانية مؤلّفات الفلاسفة العرب من أمثال ابن سينا وفخر الدين الرازي وغيرهما (٥).

وبقيت الآرامية السريانية على هذه الحالة في كثير من بلاد الجزيرة وأرمينية إلى أواخر المائة الثالثة عشرة، وفي غيرها حتى المائة الخامسة عشرة (٦) .

أمّا في لبنان فإنّ الجبل بالنسبة لوعورة مسالكه وانفراده، ولصعوبة مواصلاته، ولكون أبنائه لم ينطقوا بغير السريانية، استمرت هذه اللغة وبخاصة في الشمال إلى أمد حديث (٧) .

---

(١) م.س حتّي، اللغات السامية المحكية ص٢٤-٢٧
(٢) م.س اللؤلؤ المنثور ص١٥
(٣) م.س اللؤلؤ المنثور ص ١٦ نقلا عن تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص٨ والغراماطيق المنظوم واسكوليون ثاودورس ابن كوني ١ :١١٣
(٤) م.س اللؤلؤ المنثور ص١٦ نقلاً عن التاريخ المدني السرياني لابن العبري ص١٦٨
(٥) م.س البير أبونا، أدب اللغة الآرامية ص٣٣ - م.س تاريخ الأدب السرياني ، بكري رشدي كامل ص٢٦
(٦) م.س اللؤلؤ المنثور ص ١٦
(٧) م.س حتّي، اللغات السامية المحكية ص ٣٠

وهكذا اعتصمت الآرامية السريانية في الجبال والأرياف – كما قلنا – والأديار والكنائس، وأمست لغة الكنيسة السريانية بجميع فروعها الأرثوذكسية والكاثوليكية والمارونية والكلدانية والآشورية وسريان الهند حتى يومنا هذا. واليوم تستعمل الفصحى كلغة تخاطب وأدب من رجال الدين السريان العائدين للكنائس المبينة أعلاه، ومن قبل الأفراد العلمانيين – الكتاب والأدباء – السريان وبعض المستشرقين...

احتفظت الآرامية السريانية بلهجاتها المحكية في ثلاث بلدات سورية: الأولى: معلولا وهي مسيحية، والأخريان جبعدين وبخعة وسكانهما مسلمون. ومنطقة مذيات وقراها بطورعبدين في تركيا، وقرى محافظة نينوى في العراق، وسكان أورمية في إيران، وفي الدول العربية الأخرى، كما تستوطن جاليات منهم بعض الدول الغربية والأمريكتين واوستراليا (١)

عاد الشرقيّون والمستشرقون إلى دراسة الأدب الآرامي السرياني دراسة منظّمة منذ القرن الثامن عشر، حين بدأ يوسف سمعان السمعاني السرياني الماروني (١٧٦٨ م) يكشف عن أهميّة هذا الأدب، بما نشره في كتابه النفيس "المكتبة الشرقية" طبع في روما فيما بين سنتي ١٧١٩–١٧٢٨ من تراث الأدب السرياني استقاه من مخطوطات حازها من دير السريان بوادي النطرون في مصر (٢) .

---

(١) م.س كلدو وآثور ج١ ص١٦١ - م.س حتي، اللغات السامية المحكية ص٢٧-٢٨
- م.س البير أبونا ص٣٢-٣٣ - م.س المطران صليبا شمعون مجلة بين النهرين ص٣٥
- م.س تاريخ الأدب السرياني، كامل بكري رشدي ص٢٦-٢٧
- م.س الأب برصوم أيوب ص٣٠ - م.س أ.دوبون سومر، الآراميون، تعريب ناظم الجندي ص١٦٧-١٦٨

* علاوة على اللهجات العامية المحكية المار ذكرها فقد أثبت المستشرق Otto Jastrow اوتو جاسترو لهجة عامية أخرى تدعى ملحتو أو مالاحا Malahto –Malaha بالعربية (المالحة) باسم إحدى قرى آمد المسماة ملحتو. وسجّلها على أسطوانة عام ١٩٦٠م يقول المستشرق: "إنّه لم يبقَ الآن من يتكلم بهذه اللهجة". ولإحياء هذه اللهجة قام الأب كبرئيل آق يوز – ماردين – تركيا مع السيد شابو تالاي خريج جامعة ألمانية بطباعة كتاب "حكمة أحيقار" بهذه اللهجة انظر: Tüm Yönleriyle Süryaniler Mardin 2005 ط١ ص٤٧.
إنّ هذه اللهجة العامية المحكية كانت تتكلمها عدّة عائلات نزحت أواخر العقد الثالث من القرن العشرين من هذه القرية "ملحتو" إلى القامشلي. ومن هذه العائلات عائلة صديقنا الدكتور اسحق إبراهيم – حالياً في ألمانيا – وكنّا نسمعه يتكلم بها وبطلاقة مع والديه وإخوته وأخواته، وتختلف عن اللهجات الأخرى اختلافاً بيّناً (المؤلف).
وجاء في مقال للأب يوسف سعيد بعنوان "العودة إلى الجذر اللغوي للكلمات": "وهناك لهجة انقرضت كلياً. ففي جوار آمد ثلاث قرى سريانية تتكلم بلهجة خاصة بها، قريبة من اللهجة التي يتحدّث بها أهل معلولا بجوار الشام. محقت بعد الحرب الأولى، وامتزجت مع سريان سورية"
(المجلة البطريركية الدمشقية العدد ٧٣ آذار ١٩٧٠ م السنة الثامنة حاشية الصفحة ١٥٣)

(٢) م.س آداب اللغة الآرامية، البير أبونا ص٣٣ - تاريخ الأدب السرياني، بكري رشدي كامل ص٢٧

الأدب السرياني الآرامي وخواصه العامة

كان للسريان الآراميين في أول أمرهم لغة مهذّبة تزدان بأدب من نثر ونظم، وكان لهم بالعلم عناية (١) .

نشأ الأدب السرياني الآرامي وازدهر في ما بين النهرين تحت تأثير المسيحية ومن هنا طابعه المسيحي، ونسبته إلى علماء وأدباء مسيحيين، وقد اشتهر علماء الآراميين الذين عكفوا على درس الفلسفة اليونانية كأساتذة مدرسة الرها في القرن الخامس الميلادي، أو على العلوم الطبيعية أو الطبّية أمثال سرجيوس الراسعيني في القرن السادس والأطباء المسيحيين الذين اشتهروا في بغداد في عهد الخلفاء العباسيين، كان كلّ هؤلاء لاهوتيين... وكانت كلمة الفلسفة تحوي جميع العلوم، وفي مقدّمتها علم معرفة الله والوقوف على الحياة الروحيّة ومعتقدات الديانة المسيحيّة، والساميون يميلون طبعاً إلى التديّن (٢) .

يمكننا تقسيم الأدب السريان الآرامي إلى قسمين:

أولاً- <u>الأدب السرياني الآرامي في العصر الوثني</u>: إنّ المؤلّفات الأولى التي وصلتنا باللغة السريانية الآرامية هي من الجودة اللغويّة، بحيث نلاحظ فيها تطوّراً كبيراً لم تصل إليه إلاّ خلال سنين طويلة، إن لم نقل قروناً (٣) .

ووصل إلينا من هذا العصر كتاب "أحيقار" وزير سنحاريب ملك آشور (٦٨١ م) وهو كتاب ينطوي على نصائح وحكم، وكتب حوالي القرن الخامس ق.م. (٤)

---

(١) م.س اللؤلؤ المنثور ص١٧

(٢) م.س البير أبونا، أدب اللغة الآرامية ص٣٢

(٣) م.س البير أبونا، أدب اللغة الآرامية ص٣٣

(٤) <u>أحيقار</u>: يمثّل أحيقار الرجل الحكيم الذي يحسن المشورة ويصوغ الحكمة في قول موجز بليغ. وأحيقار واضع الأمثال، وكثير من أمثاله لا يزال حيّاً شائعاً على ألسنة الناس حتى يومنا هذا. ويتردّد ذكر أحيقار في كثير من الآداب العالمية، ورد اسمه في الأدب الإغريقي الكلاسيكي "ديمقريطس وثيوفراست وسترابو". وورد في سفر طوبيا. وفي العهد الجديد أمثال وحكم تشبه أمثال أحيقار الحكيم. فلا غرابة إذا استأثرت قصّة أحيقار بكثير من الاهتمام والبحث التاريخي.

- أنيس فريحة – أحيقار حكيم من الشرق الأدنى القديم ص٨ بيروت ١٩٦٢م

- نجتزئ بعض الأسطر من المقدمة الرائعة لكتاب"أحيقار الحكيم" لمؤلفه المطران بولس بهنام ص٢٤-٢٦ مطبوعات مجمع اللغة السريانية، بغداد ١٩٧٦م

إنّ حكمة أحيقار، وقد ولدت في مدينة نينوى على ما يبدو، وفي بلاد آشور القدمى، ليس ما يثير اهتمامنا في دراسة حكمة أحيقار كونها وجدت في لغتنا الآرامية، لأننا نعتقد أن اللغة إنما هي واسطة لتأدية الفكرة، ولا لأن هذه الحكمة نبتت في بلادنا وعند بني قومنا الأقدمين - وإن كان ذلك مدعاة للاعتزاز - لأننا نؤمن من أنّ الحكمة ملك لجميع الأمم والأجيال، بل إن ما يثير اهتمامنا بها هو كونها حاوية على عناصر الحياة والنمو والتكامل وكتراث إنساني سام كتب لها الخلود والبقاء، رغماً عن تقادم عهدها، الأمر الذي يؤيّد أنّ

وأبيات قليلة لشاعر وفيلسوف آرامي يقال له "وفا" كان قبل العصر المسيحي، وأساطير يسيرة منقوشة على بعض أضرحة الملوك الأباجرة في ولاية الرّها، أضف إلى هذا رسالة لطيفة لفيلسوف اسمه مارا بن سرافيون كتبها لتثقيف ابنه في أواسط القرن الثاني للميلاد (١) .

بالإضافة إلى الكتابات السريانية الكثيرة التي اكتشفت في هذه السنين الأخيرة في مدينة الحضر الأثرية حيث كانت هذه اللغة مزدهرة وسائدة (٢) .

وورد أيضاً اسم "بابا الحراني" أو "نبي حرّان" وسمّاه ابن الصليبي في كتابه "في الرد على العرب"، الفيلسوف الحرّاني، وكلّ ما نقل عنه مستمد من كتابين منسوبين إليه يشتملان على وحي وتنبؤات تحت عنوان: "الكتاب الأول والكتاب الثاني" . (٣)

ثانياً- الأدب السرياني الآرامي في العصر المسيحي: إنّ الأدب السرياني الآرامي أدب مسيحي النشأة كنسي المصدر، لأنّ ما وصل إلينا منه هو نتاج عقول علماء وأدباء مسيحيين، وحين اعتنق جدودنا الدين المسيحي، أحرقوا الكتب وأبادوا الآثار التي لم يكن لها علاقة مع الدين المسيحي، خشية أن توقع معالمها الوثنية أحفادهم في شركها. أمّا ما تناقلته أقلام الأدباء السريان منذ العصور المسيحية الأولى فهو ترجمة الكتب المقدّسة وضبطها وتفسيرها، ثمّ صرفوا همّهم إلى علوم اللغة من صرف ونحو وبيان وخطابة وشعر، وتطرّقوا إلى علوم المنطق والفلسفة والعلوم الطبيعية والرياضية والفلكية والمساحة والطبّ، وتبحّروا في اللاهوت والفقه الكنسي والدين وعلم

= الحكمة لا تشيخ، والمعرفة لا تهزم ولا تموت طالما هي تحوي عناصر البقاء الدائم والحياة الحقة، فحكمة أحيقار هي من هذا الطراز الثمين، واهتمامنا بها إنّما هو الاهتمام بفكرة إنسانية ثمينة، وهي حقاً جديرة بكلّ عناية واهتمام.

وقد انبرى أكثر من خمسة عشر عالماً لدراسة حكمة أحيقار ونشرها وترجمتها إلى لغات مختلفة وكلهم من المستشرقين الغربيين، فترجمت إلى الألمانية والإنكليزية والفرنسية وغيرها من اللغات الحيّة. يضاف إليهم كاتب عربي واحد هو الأستاذ أنيس فريحة الذي وضع فيه كتاباً هاماً ومفيداً جداً.

(١) - م.س اللؤلؤ المنثور ص ١٧ م.س البير أبونا ص٣٣ نقلاً عن اللؤلؤ
- م.س الأب برصوم أيوب ص ٣٦ نقلاً عن اللؤلؤ
- م.س كامل بكري رشدي ، تاريخ الأدب السرياني ص٣٤
- موسى غزال الفكر السرياني في سؤال وجواب ج٣ ، بيروت ١٩٧٩ م

(٢) م.س البير أبونا ص٣٣

(٣) م.س كامل، بكري، رشدي تاريخ الأدب السرياني ص٥٧، وقد نشر افرايم الرحماني سنة ١٩٠٤ م مقتطفات منهما في كتابه "دراسات سريانية" Studia Syriaca نقلاً عن مخطوطة في دير الشرفة. وقد نقل ابن الصليبي بعض فقرات من الكتاب الثاني في الفصل التاسع عشر من كتابه "الرد على العرب" (تاريخ الأدب السرياني بكري، رشدي، كامل ص٥٩)

الأخلاق، وتبسّطوا في التاريخ الديني والمدني والموسيقى الكنسية، وتطرّقوا أيضاً إلى الجغرافية وفن القصص. فإذا كانت ثقافة اليونان حكمية، وثقافة العرب بيانية، فثقافة الآراميين دينية(١)

وخواص الأدب الآرامي السرياني كتابية وطقسية وجدلية ولاهوتية وتاريخية ونقلية. فإنّ ما عني به السريان من ترجمة الأسفار الإلهيّة وشروحها الضافية، وما ألحق بها من الكتب الموضوعة ينطق بفضلهم في خدمة أسفار الوحي ونشرها. هذا عدا كتب الفروض والأدعية التي أنتجها يراعهم ، وكان لهم الحوار المذهبي الذي طال أمده بين الفرق المسيحية خير حافظ للتعمّق في أسرار الدين المسيحي، فأنتجوا في تلك الحقبة مصنّفات لاهوتية وجدلية برزت فيها مقدرتهم وتجلّى أدبهم. وكان للأدب الآرامي فائدة عظمى من الوجهة التاريخية لأنّه يزخر بالمستندات عن آسيا في عهد الرومان والفرس والعرب والمغول والأتراك. ومنذ بدء القرن الخامس أحسّ السريان بحاجة إلى معرفة اللغة اليونانيّة لتفهّم ما جاء في هذه اللغة من كتابات الآباء ومصنّفات الفلاسفة، لاسيّما أرسطو، لذا عمدت مدرسة الرها إلى تدريس اللغة اليونانية وترجمت إلى السريانية مؤلّفات عديدة كتفاسير ثيودوروس المصيصي وقورلس الإسكندري وكتابات سويريوس الأنطاكي ومنطق أرسطو وغيرها...

واستفرغ علماء السريان وسعهم في نقل الكتب الفلسفية والعلمية إلى السريانية ومنها إلى العربية، فعلّموا العرب، ودار الزمان دورته، فعادت الفلسفة اليونانية من الشرق إلى أوروبا بواسطة الكتب العربية العلمية التي بدأ أثرها في العصور الوسطى عن طريق الأندلس (٢) .

---

(١) - م.س اللؤلؤ المنثور ص١٧-١٨ - م.س ألبير أبونا ص٤٠ نقلا عن اللؤلؤ

(٢) - م.س اللؤلؤ المنثور ص١٨-١٩

- م.س ألبير أبونا ص٤٠-٤١ نقلاً عن اللؤلؤ

ونختم بملخّص حصيلة دراسات وتأملات واستنتاجات للأب د.يوسف حبي تحت عنوان: "**إسهام السريانية في الحضارة العربية والعالمية**"(١)، حصرها بأربع نقاط رئيسة وهي:

١- أصالة السريانية لغة وأدباً وتراثاً بحيث يمكن إرجاعها إلى أقدم ما عرفته منطقتنا الشرقية من حضارة عريقة، هي الأولى في العالم، فتتلاقى بذلك ولغات شقيقة أخرى، أهمّها من بين اللغات الحيّة، العربية، ونتيجة لهذه الركيزة، لا يصح اعتبار السريانية وآدابها إرثاً دخيلاً على تراث المنطقة.

٢- تراث السريانية متنوّع متشعّب، شمل مختلف جوانب المعرفة والعلوم، رغم تركيز أدبي لغوي لأسباب تاريخية. هو تراث ذو شأن وقيمة على صعيد الإرث الحضاري العالمي.

٣- إسهام السريانية في ازدهار حضارة المنطقة والحضارة العالمية كبير وخطر، سيّما أنّها كانت جسراً لنقل العلوم اليونانيّة إلى العرب، وبواسطة هؤلاء إلى الغرب، بعد أن أعطتها طابعاً خاصاً ونفحتها بروحيّتها، بحيث لا يستطاع اليوم درس ذلك التراث في عصر الحضارة العربية الذهبي، وفي عصر النهضة الأوروبيّة، لاسيّما في البواكير منها، إلاّ بالرجوع إلى السريانيّة.

٤- ما تزال الحاجة ماسة، إلى السريانية في أيامنا أيضاً فهي ليست لغة ميتة، وليس تراثها تحف متاحف ومخطوطات مكتبات، إذ سواء لدراسة تاريخ العلوم والآداب(كما أسلفنا)، وسواء للتعمّق في الأصول اللغويّة المشتركة ما بين لغات المنطقة، ولاسيّما بينها وبين العربية، وسواء للتعرّف على مسيحيّة مشرقية لها خصوصيّاتها الكثيرة وأصالتها العريقة. لكل هذه الأسباب متجمّعة، ما يزال دور السريانية اليوم أيضاً كبيراً، وهنيئاً لمن يمخر بحرها العظيم العميق والجميل.

---

(١) الأب د.يوسف حبي – مجلّة الحكمة ص٣٣ العدد الثاني السنة السادسة ك٢ ١٩٩١م

مراكز الإشعاع الفكري في عصر السريان الذهبي

بانتشار المسيحيّة عرفت السريانيّة، وريثة الآرامية والحضارات القديمة، تطوّرها اللغوي والثقافي، وذلك من خلال ظاهرتين مهمّتين. استخدام السريانيّة في الطقوس الكنسية وتعميمها على معظم كنائس المنطقة، وإنشاء المدارس وقيام أساتذة كبار كتبوا بها وعلّموا (١) . فالمدارس إذن أُنشئت عند السريان منذ دخولهم في النصرانية وانتشرت الثقافة بينهم انتشاراً عظيماً جعلتهم في طليعة شعوب الشرق، وأنجبت تلك المعاهد على مرّ العصور الذهبية للسريان ما بين القرن الرابع وحتّى الثالث عشر نخبة كثيرة من العلماء الأفذاذ، والمؤلّفين العظام الذين طارت شهرتهم، وذاع صيتهم، وملئت مكتبات الشرق والغرب بتآليفهم، وتصانيفهم، يغرف من نبعها الثّر المؤرّخون والكتّاب.

أمّا مواطن التعليم فكانت لاهوتيّة على الغالب، وتميّز بعض منها بتدريس الفلسفة وصنوف العلوم (٢) .

إذا ضربنا صفحاً عن علماء السريان ذوي الصبغة الدينية، فمن لم يسمع بيوحنا ابن ماسويه/٨٥٧م/ رئيس أعظم مدرسة في بغداد، ازدحم الطلاب على أبوابها (٣) وهل من يجهل اسم يعقوب الكندي /٨٦١م/ فيلسوف العرب ؟ (٤) أو اسم حنين بن اسحق/٨٧٦ م/ شيخ تراجمة الإسلام، ورئيس الفلاسفة والأطباء ؟ (٥) واسم موفّق الملك ابن التلميذ /١٠٨١-١١٤٦م/ الملقّب بسلطان الحكماء (٦) . فلا غرو إذا أطلق المؤرّخون والأدباء على السريانية لقب "أميرة الثقافة" و "أم الحضارة" (٧) .

---

(١) د. يوسف حبي،المراكز السريانية الثقافية، مجلة مجمع اللغة السرياينة ص٢٦ مجلد٩ بغداد ١٨٥
(٢) اللؤلؤ المنثور ص١٩
(٣) فيليب دي طرازي، عصر السريان الذهبي، ص١١ نقلاً عن الآداب السريانية تأليف روبنس دوفال ص ٢٧٢ و ص٣٨٦
(٤) المصدر السابق ص١١ نقلاً عن زبدة الصحائف نوفل نوفل ص٤٥
(٥) المصدر السابق نقلاً عن مجلة المنارة سنة ١٩٣٥م ص٨٥٢
(٦) المصدر السابق ص١٢ نقلاً عن أعلام العلماء بأخبار الحكماء لابن القفطي، وخريدة القصر للخزرجي
(٧) المصدر السابق

وهكذا تكون المدارس السريانية هذه، قد تابعت الرسالة الحـضارية للمراكـز الفكرية والأكاديميات والمكتبات، فـي نينـوى، وبابـل، ومـاري، وترقـا، وإيـبلا، وأوغاريت (١).

وسنتعرّض- في هذه العجالة - إلى بعض أشهر المدارس السريانية بإيجاز.

---

(١) عبد الهادي نصري، شمس آرام، ص ١٤٦ سلسلة دراسات سريانية ١٩٨٦م حلب

أولاً: مدرسة الرها

مدينة الرها: جاء في الموسوعة الدوليّة الجزء السادس الصفحة ٢٤٠ ما ترجمته: اديسا: الرها (حالياً اورفا في تركيا).

مدينة قديمة في شمالي غربي ما بين النهرين، اشتهرت بشكل خاص كمركز للمسيحية في الشرق، واللغة السريانية وآدابها خلال الألف الأولى للميلاد. منذ عام ١٣٢ ق.م. كانت الرها عاصمة إقليم "اسروين"، المنطقة المحايدة الفاصلة بين الإمبراطوريتين الرومانية والفارسية. وفي عام ١٦٥ م خضعت للسلطة الرومانية، ثمّ أصبحت مستعمرة رومانية عام ٢١٦ م.

اعتنق حكّامها رسمياً الدين المسيحي مع إطلالة القرن الثالث الميلادي، رغم وجود من يعبد الشمس والقمر والكواكب حتى القرن الخامس الميلادي.

لعبت الرها دوراً هاماً في نشر الديانة المسيحيّة في أرجاء الإمبراطورية الفارسية (بين الفرس الساسانيين)، وأرمينيا. فتحها العرب عام ٦٣٩ م.

International Encyclopidia – No 6 – P. 240

مدرسة الرها: يعزو بعضهم تأسيس مدرسة الرها إلى مار أفرام السرياني (٣٠٣-٣٧٣) م، غير أن الباحثين المدقّقين ينسبون إليه توسيعها، وازدهارها، وبعد صيتها، وإعلاء شأنها، ورفع مستواها إلى مصاف عالٍ.

أمّا تأسيسها فأقدم من ذلك (١) يسمّيها ثيودوروس المؤرّخ "مدرسة الفرس" أو "الديداسكولين المسيحي" (٢) .

---

(١) المراكز السريانية د.حبي نقلاً عن: Arthur Vöbus, History of the school of Nisibis CSCQ 266 Sub5. 26 Louvain 1965 P.8-9
- م س اللؤلؤ المنثور ص١٩ – م.س الدرر النفيسة، ص٥٧٢، - م.س عصر السريان الذهبي ص١٢
- م.س تاريخ الكنيسة السريانية ج١ ص٢٩٩. تشعّبت الآراء حول تأسيس مدرسة الرها، لكنّ الجميع متفقون على أنّ المدرسة عاشت عصرها الذهبي في عهد ملفانها الكبير مار افرام السرياني.

(٢) المراكز المصدر السابق نقلاً عن Tieodoyos Anagnostes, Histor Ecclesiaste, Ecerpta, Col 185
- م.س الدرر النفيسة ص٥٢٣-٥٢٤، - م.س أدب اللغة الآرامية، الأب ألبير أبونا ص٨٠-٨١
- م.س تاريخ الأدب السرياني كامل وبكري ورشدي ص٩٧
- أوجين منا المروج النزهية ج١ ص٣٤
- م.س كلدو وآثور ج٢ ص٤٧ - م.س تاريخ الكنيسة ج١ ص٣٠٠

تأثّرت بمدرسة أنطاكية اللاهوتية التي تعتمد على تدريس الفلسفة على مذهب أرسطو في القرن الخامس الميلادي (١) واهتمّت بتدريس العلوم اللاهوتيّة والكتابية والفلسفية واللغويّة والأدبية باللغتين السريانية واليونانية (٢) حتى دعيت "أثينا سوريا" (٣)وأهمّ النصوص التي اعتمدتها مدرسة الرها، كتابات مار افرام، ثمّ كتابات تيودوروس المفسر أو الشارح (٤) .

وكان لأساقفة الرها تأثير كبير على سير أمور المدرسة مما يؤكّد ارتباط الثقافة فيها بالدين.

ونبغ منها برديصان (١٥٤-٢٠٢)، والفيلسوف وافا، والعلاّمة أسونا (٥). وأسونا هذا الشاعر البليغ الذي ابتكر الوزن العشري، ترك عدّة أناشيد من نوع الميامر والمداريش، طبع منها الرحماني شيئاً، لكنه نسبه إلى مار أفرام (٦) .

أمّا برديصان الفيلسوف السرياني ، فقد تعمّق بالعلوم والفلسفة باللغتين السريانية واليونانية، وترأس مدرسة الرها الزاهرة، وكتب عنه بعض اليونانيين الذين زاروا المدرسة أنّه كان يمثّل الثقافة المسيحية خير تمثيل (٧) .

ونبغ فيها كذلك اوسابيوس الرهاوي أسقف حمص ٣٥٩ م (٨) . وفي سنة ٣٦٣ م اضطر مار أفرام السرياني إلى مغادرة نصيبين وطنه الأول، واتّخاذ الرها وطناً ثانياً، وتفرّغ للتدريس في مدرستها، وتسلّم إدارتها، فأمّها الطلاب من كلّ صوب، وذاع صيتها في الخافقين، وفاقت مدارس ما بين النهرين قاطبة .

ووضع مار أفرام مؤلّفات عديدة نظّمها في نحو مليون بيت شعر، غدت دستوراً لمدرسة الرها، كما لمدرسة نصيبين، ردحاً من الزمن. كما اشتهر أمرها حتى عرفها

---

(١) جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج٢ ص٣٠ - م.س الدرر النفيسة ج١ ص٥٧٢
- م.س المنجد في الأعلام ص ٣١٠

(٢) الدرر النفيسة، المصدر السابق وكذلك المنجد ص٣١٠

(٣) – م.س تاريخ الكنيسة ج١ ص٢٦٥ نقلاً عن دائرة المعارف البريطانية ط١١ مج١٩ ص٤٠٧

(٤) - م.س المراكز، د.حبي ص٢٨ نقلاً عن برحذبشابا أسقف حلوان – علة تأسيس المدارس بالسريانية طبعة الباترولوجيا ص٣٨٢

(٥) – م.س عصر السريان الذهبي ص١٢

(٦) – م.س غبريال- البستاني، الآداب السريانية ص١١٨-١٢٥

(٧) - م.س تاريخ الكنيسة ج١ ص٣٠٠

(٨) – م.س الدرر النفيسة ص٥٧٢

اليونان والرومان، والأقباط والأحباش والأرمن، وأدخلت الكنائس السريانية العديد من قصائده في طقوسها وصلواتها.

قام الكثيرون بتقصّي آثاره ونشرها وترجمتها إلى اللغات الأجنبية. (١) .

وهناك أساتذة آخرون تركوا كتابات ذات شأن أهمهم: "قيورا المفسر" تولّى أمر المدرسة بعد مار أفرام أربعاً وستين سنة حتى ٤٣٧م سنة وفاته (٢) . و"رابولا" أسقف الرها عام ٤١٥ م (٣) المولود في قنسرين من أب وثني وأم مسيحية. ودرس اليونانية بالإضافة إلى السريانية (٤) ثمّ خلفه يهيبا ٤٥٧م (٥) .

وفي عام ٤٨٩ م أغلق المدرسة القديس قورا مطران الرها بأمر الملك المؤمن زينون فشتت شمل أساتذتها وطلابها، وهرب الكثيرون منهم إلى بلاد فارس حيث قبلهم الملك فيروز كلاجئين سياسيين (٦) .

---

(١) – م.س المراكز د.حبي ص٢٦ نقلاً عن مهرجان أفرام- حنين، بغداد ١٩٧٤م
(٢) - م.س الدرر النفيسة ص٥٧٢ - م.س المراكز ص٢٧
(٣) – م.س عصر السريان ص١٢
- م.س المراكز ص٢٧
- م.س تاريخ الكنيسة ج٢ ص٢٦٤
(٤) – م.س المراكز ص٢٧
(٥) - م.س عصر السريان ص١٢
-م.س تاريخ الكنيسة ج٢ ص٢٦٤
(٦) - م.س تاريخ الكنيسة ج٢ ص٢٦٥ نقلاً عن دائرة المعارف البريطانية ط١١ ج١٩ ص٤٠٧
- وجاء في حضارة العرب لـ غوستاف لوبون ترجمة عادل زعيتر ص٤٣٤ "وما أن أغلقت المدرسة حتى احتضن أكاسرة بني ساسان أساتذتها، إذ التجأ بعضهم لمدينة جنديسابور، وهناك وجدوا من عطف الأكاسرة ما شجّعهم على بناء البيمارستانات، وتعليم الطب، فبلغوا في ذلك شأواً بعيداً

ثانياً - مدرسة نصيبين

مدينة نصيبين:

إحدى حواضر ما بين النهرين العليا، مدينة الحدود الفاصلة بين المملكتين العظميين الفارسية والرومانية (حالياً في تركيا).

جاء في معجم البلدان: (١) "نصيبين بالفتح ثمّ الكسر ثمّ ياء علامة الجمع الصحيح. من العرب من يجعلها بمنزلة الجمع، والأكثر يجعلونها بمنزلة ما لا ينصرف من الأسماء، والنسبة إليها "نصيبيني". وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام، وفيها وفي قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان. وبينها وبين سنجار تسعة فراسخ (٢) . وبينها وبين الموصل ستة أيام وعليه سور كانت الروم بنته، وأتمّه أنو شروان عند فتحه إيّاها".

بالسريانية "صوبا" (٣) واليونانيون أطلقوا عليها اسم أنطاكية الثانية، فأطلقوا عليها اسم أنطاكية مقدونيا نسبة إلى "مقدونيوس" وهو اسم النهر الذي يجري في وسطها (٤) ، ومنهم من ينسب تأسيسها إلى نمرود الجبار، (٥) وقيل إنّها أكد وهي من السريانية : نصاب: غرس، زرع، جاء لكثرة بساتينها.

كانت الديانة المسيحية، قد انتشرت فيها انتشاراً عجيباً، وبنيت فيها الكنائس الفاخرة (٦) وكثرت في أطرافها الأديرة (٧) وفتحت فيها المدارس (٨) .

سميت "ترس كل المدن المحصنة" ورئيسة ما بين النهرين ورئيسة المغرب، ومدينة المعارف وأم العلوم، وأم الملافنة(٩) .

في هذه المدينة الشهيرة ولد واشتهر أعظم قديسي السريان، وأجلّ ملافنتهم، كمار يعقوب، ومار أفرام النصيبينيين.

---

(١) – م. س معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج٥ ص٢٨٨
(٢) – م.س فراسخ جمع فرسخ ثلاثة أميال
(٣) – م.س تاريخ كلدو وآثور ج١ ص٥
(٤) - المرجع السابق ج٢ ص٤١
(٥) – سليمان البصري، كتاب النحلة، ص٣٧ أكسفورد ١٨٨٦م
(٦) - م.س ايليا ص٩٠٨
(٧) بيجان ٥ :٥٧٥
(٨) برحذبشابا ٦٣
(٩) – م.س كلدو وآثور ج٢ ص٤١

وبها فتحت أول مدرسة في شرقنا، وتكلّمت عنها التواريخ، وكان تأسيسها على يد يعقوب ومار أفرام. قال برحذ بشابا عربايا في مقالته في مدرسة نصيبين: "إنّ يعقوب النصيبيني فتح مدرسة نصيبين سنة ٣٢٥ وجعل فيها مار أفرام معلّماً (١)، فهذه المدرسة لا بدّ أنها كانت موجودة في نصيبين قبل السنة المذكورة، وإلاّ فأين تعلّم مار أفرام، لا بل أين تعلّم مار يعقوب نفسه ؟ (٢)

بلغت هذه المدرسة عصرها الذهبي وطار صيتها في الآفاق وخرّجت علماء أفذاذاً، وفي سنة ٣٣٨م انتقل مار يعقوب إلى جوار ربه، فاستمرّ مار أفرام بإدارة المدرسة حتى عام ٣٦٣م حيث غادرها وجمهرة من أساتذتها إلى آمد فالرها، وهكذا أفل نجم هذه المدرسة بعد مغادرة مار افرام.

أمّا عهد مدرسة نصيبين الثانية، فإنّه بعد أن أغلق القديس قورا مطران الرها مدرسة الرها بأمر من الملك المؤمن زينون عام ٤٨٩م – كما مرّ معنا – شتّت شمل الأساتذة والتلاميذ فغادروا الرها إلى بلاد فارس، فإلى نصيبين، وهكذا انتقلت الثقافة السريانية ثانية إلى نصيبين، فأسّس برصوم مدرسة نصيبين الثانية، وأناط إلى نرساي التدريس فيها، وبرصوم هذا هو رفيق نسطور في المدرسة الأنطاكية، ورفيق هيبا (يهيبا) في مدرسة الرها. فتح برصوم هذه المدرسة مرتّباً لها قوانين وأنظمة للسير بموجبها، فأصبحت كلّية منظّمة فيها الربّان والمفسر والمدرّس، وأخذ يؤمّها الطلاب من كلّ فج وصوب، حتى أناف عددهم على الألف (٣).

كانت مدرسة نصيبين كمدرسة الرها كليّة لاهوتية بالدرجة الأولى، وفيها علوم مكملة كالفلسفة ولاسيّما المنطق. واللغة والخط والموسيقى والطقوس وبعض العلوم التي تخدم هذه الدراسات (٤) .

قال جرجي زيدان عن المدرسة (٥): كانت قوانين المدرسة تسمي التلاميذ "أخوة" وكان عليهم أن يسيروا سيرة صالحة لا عيب فيها. وكان لهم زيّ خاص، وكلّ

---

(١) المرجع السابق نقلا عن برحذ بشابا عربايا، طبعة أدى شير ٦٣
(٢) لا شكّ فيه أن للسريان مدارس شهيرة قبل هذا التاريخ، وحتى في العصر الوثني قبل المسيح، لكن مع الأسف لم يصل إلينا شيء من مؤلفاتهم سوى كتاب أحيقار، ورسالة مارا بر سرابيون. والسبب يعود إلى إتلاف الكتب الوثنية بعد اعتناقهم المسيحية
(٣) – م.س كلدو وآثور ج٢ ص٢٧٣، ومدرسة نصيبين أدى شير
(٤) – م. س المراكز ص ٣٤
(٥) - م.س تاريخ آداب اللغة العربية ج٢ ص٣١

من كان ينقطع عن الدروس والكتابة، ولا يحضر ساعة التدريس والألحان الطقسية، كان يوبّخ توبيخاً شديداً. وكانت تعلّم كلّ العلوم العقلية والنقلية (١) .

بلغت شهرتها العظيمة إيطاليا وأفريقيا (٢) وكتب علماء أوروبا فصولاً مطوّلة في المدرسة وقوانينها، وأخذهم العجب من نظامها، حتى إنهم قالوا عنها منذهلين: "إنّ المدينة المطروفوليطية الكبيرة نشأ داخل أسوارها أوّل كلية لاهوتية، وأوّل جامعة دُرّس فيها علم الإلهيّات" (٣) .

هكذا نجد أنّ المدرسة بلغت عصرها الذهبي فيْ عهد نرساي الذي يقول عنه أ.س. مرمرجي الدومينيكي: " إنّه كان عالماً كبيراً ومعلّماً جليلاً". وقال عنه صاحب تاريخ الكنيسة السريانية: "كان نرساي شاعراً مرموقاً نظّم سوغيثات وعدّة قصائد على البحر الاثني عشري (شتّان ما بينه وبين معاصره الشاعر السرياني السروجي الملفان الذي بزّه بتحليقه عالياً عالياً) (٤) .

كان يتقن السريانية واليونانية، وكان أصحابه يلقّبونه قيثارة الروح القدس، كنارة الروح القدس، لسان المشرق، شاعر الديانة المسيحية وملفان الملافنة (٥).

تعاقب على مدرسة نصيبين بعد نرساي كلّ من أليشع، وقوزباي، وإبراهيم، ويوحنا من آل ربَّن، وحنانا الحديابي (٦) . وخرّجت المدرسة مؤلّفين لا يحصى عددهم، أكثرهم من تلاميذ نرساي، لهم كتابات في شتّى المعارف والعلوم. وهذا ما يدلّ على أهميّة المدرسة وسعة انتشار العلوم والآداب السريانية في رقعة كبيرة من البلاد (٧) .

<u>عملت مدرستا الرها – ونصيبين</u> على نقل الثقافة اليونانية إلى ديار المشرق، وإنّ أقدم الترجمات اليونانية إلى السريانية رهاوية الأصل، وتظلّ اللغة السائدة هي السريانية، بل إنّ السريانية عرفت تطوّرها عن الآرامية، وذروة اكتمالها وتنوع أساليبها

---

(١) المصدر السابق
(٢) – م.س كلدو وآثور ج٢ ص٢٧٣ نقلاً عن لاند٢: ٧٧ والسمعاني ٣ :٢/٩٢٧
(٣) المصدر السابق نقلاً عن لابور ٣٠١
(٤) – م.س تاريخ الكنيسة ج٢ ص٢٧٩
(٥) – م.س كلدو وآثور ج٢ ص٢٧٤
(٦) – م.س المراكز ص٣٣
(٧) عودة إلى مدرسة الرها ومقارنتها بمدرسة نصيبين، تجعلنا نشعر أن المدرستين واحدة، بشكل لا ينطبق على مدرستين أخريين، فالأساتذة عينهم، والتلاميذ أنفسهم، والمناهج ذاتها، تارة في الرها، وأخرى في نصيبين، وأحياناً في كلتيهما معاً. (المؤلف)

الأدبية في مدرسة الرها – نصيبين (١) فغدت لغة فكر وعلوم سلسة، محكمة البناء، غنية المفردات، يبرز الشعر في المقدمة، ويليه النثر (٢) .

استمرّ تأثير مدرستي الرها ونصيبين طويلاً، والتراث الحضاري الذي خلّفته، تزخر به مكتبات العالم، والعلماء والمؤلّفون الذين أنجبتهم الرها ونصيبين، يمثلون إسهام هذه المدرسة العظيمة في الحركة الفكرية عبر قرون عديدة.

إنّ منهجية مدرستي الرها ونصيبين – كما لاحظنا – قريبة إلى المدرسة الأنطاكية، بعيدة عن المدرسة الإسكندرية، ذات خصوصية متميزة، ولاتسامها بهذه الخصوصية، إضافة إلى اختلاف الرأي والمذهب، لاقت المعارضة الشديدة من قبل مدارس مختلفة النزعة.

إنّ الفكر الذي ساد في الرها ونصيبين مشرقي متأثّر بالهيلينية. وكان له أثر كبير على الفكر البيزنطي (٣) .

ويتّضح أنّ الناطقين بالسريانية لم يكونوا نقلة وحسب، إذ قاموا بوضع مصنّفات فكرية، وعلمية ودبّجوا شروحاً وتفاسير تنمّ كلها عن إبداع ورقي. وكفى المدرستين فخراً للأوج الذي بلغته الثقافة السريانية، وأغنت به المنطقة والعالم، في فترة مبكرة يمكن اعتبارهما رائدتين عظيمتين.

ولم يقتصر نشاط هذين المركزين على العلم والمعرفة، بل تعدّاه إلى سائر مجالات الحياة العمرانية، الفنية والصحية (٤) .

---

(١) د. يوسف حبي، كنيسة المشرق، ص٢٦١-٢٦٢ بغداد ١٩٨٨ م
(٢) المصدر السابق ص٣٢٢
(٣) – م.س المراكز ص٣٧
(٤) – م.س سيكال، اديسا ص٧١ - م.س أدى شير، مدرسة نصيبين ص١٨٤

ثالثاً - مدرسة جُنْدَيْسابور

مدينة جُنْدَيْسابور: مدينة إيرانية في خوزستان، بناها سابور الأول ابن اردشير، فنسبت إليه، وأسكنها سبي الروم، وطائفة من جنده، وهي مدينة خصبة واسعة الخير، بها النخل والزرع والمياه. فتحها موسى الأشعري عام ٦٣٨ م في عهد عمر بن الخطاب (رض). اشتهرت بمدرستها الطبّية ولغتها الآرامية. (١) . ويرجح اوليري أيضاً الرأي القائل بأنّ شابور الأول ٢٤١-٢٧٢ م هو الذي أسّسها، وإن كان شابور الثاني قد جدّد معالمها بعد أن تهدّمت (٢) .

مدرسة جُنْدَيْسابور : جعل شابور من جنديسابور مركزاً للنشاط العقلي فقد أبدى عناية عظيمة بجمع كتب الفلسفة لليونانيين ونقلها إلى اللغة الفارسية (٣) وكذلك استقدم إليها من ذاعت شهرته من العلماء والحكماء وكان دورسوس السرياني واحداً من الذين قاموا بشرح هذه الكتب وتعليمها للناس (٤) .

لم تكن لغة أهل جنديسابور واحدة، إنّما كان فيها من يتكلّم الإغريقية، ومن يتكلّم السريانية والفارسية، غير أنّ السريانية أصبحت لغة الدراسة في الطب والعلوم الطبيعية في مدارس الفرس، تحت حكم الساسانيين، وبخاصة في مدرسة جنديسابور (٥) .

يعود الفضل إلى أولئك الأسرى الرومانيين الذين دفعوا بهذا البلد (جنديسابور) إلى أن يصبح فيما بعد منبعاً للثقافة اليونانية (٦) .

---

(١) – م.س معجم البلدان ج٢ ص١٧٠ - م.س المنجد ص٢١٨ - م س كلدو وآثور ج٢ ص٢٦
- م.س د.الشحات السيد زغلول السريان والحضارة الإسلامية، ص٦١-٦٣ ١٩٥٧ م
- كان سابور لطيفاً مع هؤلاء الأسرى لثقافتهم الفائقة، ولرغبته الملحّة في استغلال مواهبهم، واستثمار مهاراتهم، فيما يعود على بلاده بالخير (الأخبار الطوال ص٤٩ ط.ليدن – أبو حنيفة الدينوري)

(٢)– م.س د.الشحات السريان والحضارة الإسلامية، ص٦٣ نقلاً عن Oleary: How Greeck Science Passed to the Arabs p.17

(٣) أبو الفدا ج١ ص٥٠

(٤) الفهرست لابن النديم ص٣٤٨

(٥) – م.س د.الشحات السريان والحضارة الإسلامية، ص٥٦، نقلاً عن د.حسن عون، العراق وما توالى عليه من حضارات ص١٢١

(٦) أسست في عهد خسرو الأول (٥٣١-٥٧٩م) في جنديسابور، مدرسة طب يونانية – سريانية لأنه كان كثير الإعجاب بالثقافة الإغريقية. "اوليري مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب" ص١٠١

كانت مدرسة جنديسابور في بدايتها مشفى لمعالجة المرضى، وتعليم صناعة الطب.

سارت هذه المدرسة على خطوات مدرسة الإسكندرية، وأساس التعليم في هذه المدرسة لم يكن مقصوراً على المؤلّفات اليونانية والسريانية، بل أضيف إلى ذلك تعاليم من فلسفة الهند وآدابها وعلومها. جاء في موجز تاريخ الشرق لجورج كيرك ترجمة عمر الإسكندري ص٤٥، يتضح أنه كانت تدرّس في هذه المدرسة العلوم اليونانية والسريانية والفارسية والهندية جنباً إلى جنب.

هكذا التقت في جنديسابور الحكمة الهندية والفارسية واليونانيةِ التقاءً خصباً. أدّى بمدرستها إلى أن اشتهرت في بلاد الفرس، اشتهار الإسكندرية في مصر، ومدرسة بيروت في سورية (١) .

يقول ابن العبري في حديثه عن الحارث بن كلدة : "إنّه من الطائف رحل إلى أرض فارس، وأخذ الطب عن أهل تلك الديار من جنديسابور وغيرها في الجاهلية، وقبل الإسلام، وكان النبي (صلعم) يأمر من كان به علّة أن يأتيه فيستوضحه". (٢)

يقول كويلريونج: "وقد تلقّى المسلمون العلم اليوناني عن طريق السريان المسيحيين الذين كانت عاصمتهم الفكرية مدينة جنديسابور، قام هؤلاء السريان بالترجمة من اليونانية والسريانية إلى العربية خلال القرنين الأولين من الإسلام، وقد أضيف الكثير إلى هذا في القرنين التاليين (٣) .

يعزى إلى "بود" ترجمة سريانية لكتاب هندي عرف فيما بعد بكتاب (كليلة ودمنة) (٤) . عاش بولس الفارسي (المتوفى سنة ٥٧١م) في عهد كسرى، ويقول عنه ابن العبري: "إنّه كان متفوّقاً في الأبحاث الفلسفية والكنسية. فكتب مقدّمة لجدل أرسطو (الديالكتيكا)، وله بحث في المنطق أهداه إلى كسرى (٥) . وقامت كذلك في جنديسابور مدرسة فلكية ومرصد، وقد كانت دِراسة الرياضيات جزءاً من علم الفلك (٦) .

(١) – م.س جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية ج١ ص٢١٢
(٢) – م.س ابن العبري، مختصر تاريخ الدول ص١٥٦
(٣) – م.س د. الشحات ص ٧١ نقلاً عن أثر الإسلام الثقافي على المسيحية ص٢٤٧ كويلريونج
(٤) المراكز ص٤٠ نقلاً عن فهرس عبد يشوع ص١٥٨ طبعة السمعاني- وليم رايت، مختصر تاريخ الأدب السرياني بالإنكليزية ص١٢٤(قام بتعريبه كاتب هذه السطور، لا يزال مخطوطا)
(٥) – م.س المراكز، المصدر السابق، نقلاً عن مخطوطة المتحف البريطاني رقم/١٤٦٦٠/ نشرها لاند، ٤ ص١-٣٢، وبومشترك تاريخ الأدب السرياني ص١٢١
(٦) – م.س اوليري ص٥٠

ولقد كانت مدرسة جنديسابور أحد الروافد التي استقى منها الحقل العربي علوم اليونان ودراساتهم. وقد تمثّل أثرها فيما قام به أفراد أسرة بختيــشوع، وكـــان هــؤلاء يتمتّعون بمكانة مرموقة لما كانوا عليه من قدرة ومهارة في صناعة الطب، مما قــرّب بينهم وبين الخلفاء (١) .

---

(١) راجع بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية ج٢ الإمبراطورية الإسلامية وانحلالها ص٣٨

رابعاً- مدرسة دير قنسرين (*)

جاء في معجم البلدان ج٢ ص٥٢٩: "دير على شاطئ الفرات من الجانب الشرقي في نواحي الجزيرة وديار مضر مقابل جرابلس. بينه وبين منبج أربعة فراسخ، وبينه وبين سروج سبعة فراسخ. فهو دير كبير، كان فيه أيام عمارته٣٧٠ راهباً (١) .

أسّس هذا الدير في القرن السادس يوحنا أفتونيا ٥٣٨ م (٢) وأعرق في العلم أكثر من سائر الأديار، وذاع صيته في الآفاق، وكان أكبر مدرسة لاهوتية علمية إلى أوائل القرن التاسع، وتوقّف الدير فترة ثمّ استؤنف ثانية حتى أواسط المئة الحادية عشرة، ولعلّه بقي عامراً إلى أواسط القرن الثالث عشر (٣) .

ومن جهابذة هذا الدير البطريرك أثناسيوس الأول ٦٣١ م ، و توما الحرقلي الذي نقل عام ٦١٦ م العهد الجديد عن اليونانية إلى السريانية. وسميت هذه النسخة باسمه "الحرقلية" و الفيلسوف الكبير ساويرا سابوخت في القرن السابع، وقد امتاز ساويرا هذا بعلومه ومصنفاته الفلسفية والفلكية (٤) . ويقول صاحب اللؤلؤ المنثور: "كان ساويرا سابوخت أمثل علماء السريان في علم الفلك، وبرهن على تفوّقه فيه على اليونانيين أنفسهم (٥) . وعلى يده وصلت الأرقام الهندية إلى العرب (٦) . ومن المشهورين أيضاً في هذه المدرسة مار يعقوب الرهاوي (٧٠٨ م) النحوي، اللغوي، والأديب، والشاعر، والناقل، والمؤرّخ، والمفسّر، والمشترع، والفيلسوف اللاهوتي الكبير (٧) . ومار ديونيسيوس التلمحري (٨٤٥ م) الذي ارتشف كؤوساً مترعة من أعذب ينابيع علوم اللغة، والفقه، والفلسفة، واللاهوت (٨) .

(*) قنسرين: لفظة سريانية مركبة من قن بمعنى عش، ونشرين (بعد إبدال الشين بالسين) النسور معناها عش النسور. (المؤلف)

(١) – م.س ياقوت الحموي،معجم البلدان ج٢ ص٥٢٩

(٢) – م.س اللؤلؤ المنثور ص٢٠ - م.س عصر السريان الذهبي ص١٣

(٣) - م.س المصدر السابق اللؤلؤ

(٤) – م.س عصر السريان الذهبي ص١٣

(٥) – م.س اللؤلؤ المنثور ص٢٨٤ نقلاً عن بومشترك ص٢٤٦

(٦) – م.س عصر السريان الذهبي ص١٣ نقلاً عن المشرق مجلد ١٤ سنة ١٩١١م ص٢٣٩

(٧) – م.س اللؤلؤ المنثور ص٢٩٢

(٨) المصدر السابق ص٣٣٨

خامساً- مدرسة رأس العين

مدينة رأس العين: هي رشعينا القديمة، كانت مستعمرة رومانية منذ عهد سبتيموس ساويرس ١٩٣-٢١١م، عرفت في العهد البيزنطي بـ "تيودوسيوبوليس" أو "ثاودسيوبليس"، حالياً مركز قضاء (محافظة الحسكة) (١) .

قال ياقوت: "رأسُ عَيْنٍ" ويقال رأسُ العين، والعامة تقوله هكذا، وكذلك جاء في شعر لهم قديم قاله بعض العرب. وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين ودنيسر. وفي رأس عين عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلّها في موضع، فتصير نهر الخابور، وأشهر هذه العيون، عين الآس، والصرار، والرياحية، والهاشمية. فتسقي بساتين المدينة، وتدير رحيّها. والمشهور في النسبة إليها الرّسعني، وقد نسب إليها الراسي (٢)

مدرستها: اشتهرت في العصر الذهبي، وتفرد رهبان ديرها المعروف بدير "قرقفة"، بضبط حركات ألفاظ الكتاب المقدّس، وتجويد قراءته.

ونبغ في هذه المدرسة سرجيس الرسعني ٥٣٦ م إمام عصره في الطب والمنطق والفلسفة (٣) . ولو لم يكن في هذه المدرسة سوى سرجيس هذا، لكفاها فخراً بمكانة مرموقة في تاريخ الثقافة والعلوم، درّس في هذه المدرسة أولاً، ثمّ في الإسكندرية، وكان رئيس الأطباء في رأس العين، طلق اللسان (٤)، وهو أوّل من نقل العديد من الكتب الفلسفية والطبية من اليونانية إلى السريانية (٥) ومن أهم الكتب التي وضعها ونقلها عن الطب "مجاميع الإسكندرانيين"، وكتب أبقراط، وجالينوس، وكتب المنطق لأرسطو (٦) وهذه الكتب مع سذاجتها وتفاهتها كانت كافية لنشر العلوم الطبية الإغريقية وإذاعتها، في غربي آسيا لأكثر من قرنين (٧) .

---

(١) – م.س المنجد ص٣٠٠

(٢) – م.س معجم البلدان ج٣ ص١٣-١٤

(٣) – م.س اللؤلؤ ص٢٣٥-٢٣٦ - م.س عصر السريان الذهبي ص١٣

(٤) – م.س اللؤلؤ ص٢٣٥-٢٣٦ - م.س المراكز ص٤٤

(٥) المصدران السابقان، وقد أعاد طبع هذه الرسالة د.عبد الرحمن بدوي في دراسات ونصوص. بيروت ١٩٨١م

(٦) المصدران السابقان

(٧) – م.س المراكز ص٤٤ نقلاً عن ماكس مايرهوف العلم والطب في تراث الإسلام، ص١٧٢ ط٣ بيروت ١٩٧٨ م

ومن أخباره أن البطريرك أفرام الأنطاكي ٥٢٦-٥٤٦ م، وجّهه في مسائل خطيرة إلى روما وإلى القسطنطينية فنجحت مساعيه (١) .

له خطاب في الإيمان، وحوار مع النفس، وشروح لمقالات أرسطو، وجدله، والسلب والإيجاب، وعلل العالم، عدا الترجمات العديدة (٢) .

(١) ـ م.س اللؤلؤ ص٢٣٥-٢٣٦ - م.س المراكز ص٤٤-٤٥ - م.س عصر السريان الذهبي ص١٣
(٢) المصدران السابقان، اللؤلؤ والمراكز

سادساً - مدرسة دير برصوما بملطية

ملَطْية: بفتح أوّله وثانيه، وسكون الطاء، وتخفيف الياء، من بناء الإسكندر، بلدة من بلاد الروم، مشهورة، تتاخم الشام، على الجانب الأيمن من الفرات (١) .

أمّا دير برصوما: فيقول ياقوت: هو الدير الذي ينادى له بطلب نذره، في نواحي الشام والجزيرة وديار بكر وبلاد الروم. وهو قرب ملطية على رأس جبل يشبه القلعة. وعنده متنزه، وفيه رهبان كثيرون (٢) . شيّد بناؤه في أواسط القرن الخامس وقامت فيه سوقٌ للعلم من المئة الثامنة حتى أواسط الثالثة عشرة (٣).

أنجبت هذه المدرسة الزاهرة علماء مشاهير قام منهم بطاركة، وأساقفة، ومؤلّفون عديدون، منهم **يعقوب بن الصليبي** مطران آمد (+١١٧١) أحد المنافحين عن النصرانية، وصدور المنتصرين للأرثوذكسية، آية أقرانه أدباً، ومعرفة، وفضلاً، وسعة تأليف. عكف على تفسير الكتاب العزيز فأجاد (٤) . **وثاودورس بن وهبون** (+١١٩٣) كان ذكياً تفوّق في معرفة السريانية، واليونانية، والعربية، والأرمنية، ورسخت قدمه في الفلسفة (٥) . **ومار ميخائيل الكبير** (+١١٩٩) من أحبار بيعة الله العظام، وصفوة بطاركة أنطاكية، العالم والمؤرّخ المشهور (٦) . **والمفريان غريغوريوس يوحنا ابن العبري** (+١٢٨٦) إمام عباقرة السريان، أحد كبار فلاسفة الشرق، ولاهوتيه، وحكماء الدنيا. أعجوبة من أجلّ أعاجيب الدهر. شبّهه بومشترك بألبرت الكبير الفيلسوف اللاهوتي الألماني المشهور ١٢٨٠م، وفضّله عليه (٧).

وهناك أديرة لا تعدّ ولا تحصى، كانت مباءة للعلوم اللاهوتية، والفلسفية، واللغوية، والأدبية، والطبّية، خرّجت الكثير من الملافنة الأفذاذ العظام الذين لعبوا دوراً هاماً، ومميّزاً في إعلاء شأن الثقافة في منطقة واسعة مترامية الأطراف.

---

(١) – م.س معجم البلدان ج٥ ص١٩٢
(٢) – م.س معجم البلدان ج٢ ص٥٠٠
(٣) – م.س اللؤلؤ ص٢١ - م.س عصر السريان الذهبي ص١٤
(٤) – م.س اللؤلؤ ص٦٢٧
(٥) المصدر السابق ص٣٩٣
(٦) المصدر السابق ص٣٩٤
(٧) المصدر السابق ص٤١١

هذا غيض من فيض، يكفي لإظهار حقيقة مفادها: أنّ للسريان تراثاً زاخراً، متنوّعاً، فيه من الأصالة، والاقتباس، تكوّن منذ القرون الأولى للميلاد في عصر ذهبي، استمرّ حتى أواخر القرن الثالث عشر، بانطفاء سراج المفريان <u>غريغوريوس أبي الفرج الملطي المشهور بابن العبري</u> (١٢٢٦-١٢٨٦+) الذي أطلق عليه المؤرّخون والمستشرقون "دائرة معارف".

وبعد هذا كلّه، أظنّ أنّه يحقّ لنا أن نضع تراث السريانية، في هذه العهود، في مكانة مرموقة، في تاريخ الحضارة الإنسانية.

رابعاً – الكلدان أو السريان الشرقيون

الكلدان من الأقوام السامية الذين يتكلمون اللغة الآرامية السريانية باللهجة الشرقية. أمّا اللغة المحليّة فهي "السورت" وهي لغة الأم.

يعيشون في شمال العراق جنوب شرقي تركيا، وشمال غربي إيران. عاش الكلدان منذ القدم بالقرب من عاصمة الآشوريين، "نينوى"، التي تقع في العراق وتسمّى حالياً الموصل (١).

ظهر في وثائق التاريخ، في البداية نجد الكلدان كقبائل آرامية في بابل، وفي عام ٦٢٥ ق.م. فتحوا بابل وأسّسوا إمبراطورية بابلية كلدانية عظيمة استمرت لغاية ٥٣٨ ق.م. حيث سقطت على يد كورش الفارسي (٢) .

إن اسم الكلدان أو الآشوريين يطلق على شعب واحد دون تمييز لأنّ لسانهم واحد وديانتهم وتمدّنهم وعوائدهم واحدة لا تختلف.

يعتبر الكلدان من أوائل من اعتنقوا الديانة المسيحية، فلمّا انتشرت هذه الديانة بينهم، أهمل المتنصّرون الاسم الكلداني الآثوري لنفورهم من كلّ ما يدلّ على الوثنية، لأنّ اسم الكلدان في تلك الأحقاب صار مرادفاً للمنجّم والفلكي. فاشمأزّوا منه وسمّوا أنفسهم مشارقة، وكنيستهم الكنيسة الشرقية .

أطلق على الكلدان المسيحيين أسماء كثيرة عبر التاريخ، فسمّوا آراميين نسبة إلى آرام بن سام الذي استوطن هذه البلاد وعمّرها بنسله، وفرساً لكونهم وجدوا في مملكتهم، ومشارقة لأنّهم في المشرق، ونساطرة لاتباعهم تعليم نسطور بطريرك القسطنطينيّة، وسرياناً شرقيين تمييزاً لهم من السريان الغربيين. ولكنّ اسمهم الأصلي كلدان آثوريون جنساً ووطناً لأنّ منشأ كنيستهم ومركزها كلدو وآثور، ولغتهم الجنسية (القومية) والطقسية هي "الكلدانية" ويقال لها أيضاً الآرامية (٣)

---

(١) م.س كلدو وآثور ج٢ ص٥

(٢) م.س كلدو وآثور ج ٢ص٣ – م.س أحمد محمد عوف موسوعة حضارة العالم

(٣) م.س كلدو وآثور ج٢ ص٣-٤ . ويقول الأب جان فييه في كتابه "تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية ص٧ تعريب الأب كميل حشيمة اليسوعي، دار المشرق، بيروت ١٩٩٠م. لوجود كنيسة الكلدان في إمبراطورية الفرس سميت بكنيسة الفرس.
- وجاء في الصفحة ٥٠ الحاشية رقم ٥ في كتاب "الآشوريون بعد سقوط نينوى"، هرمز أبونا، الجزء الخامس ط١ ١٩٩٩م، شيكاغو، ما يلي:
يقول بادجر Badger بأن عادات وتقاليد كلّ الكلدان والسريان والنساطرة متشابهة Badger 1,234 عن ما يربط هذه المجموعات بعضها ببعض، فإنّ التحرّيات التي كان قد قام بها المبشّران الأمريكيان

اتّحد قسم من أبناء كنيسة المشرق مع الكنيسة الكاثوليكية سنة ١٥٥٣م في عهد الجاثليق سولاقا بلو فسميت حينذاك بالكنيسة الكلدانية الكاثوليكية (١) .

في جغرافية الكنيسة الكلدانية - أبرشيات الكنيسة

إنّ بلاد كلدو وآثور مع البلاد المتّصلة بها كانت مقسّمة إلى ستّ أبرشيّات مطروبوليطية، ثلاث منها في كلدو والأهواز وثلاث في آثور وهي:

١- الأبرشية الكبرى البطريركية: مركزها ساليق وقطيسفون وبينهما قلعة منيعة دعيت ماحوزا. وكانت هذه المدن الثلاث متّصلة ببعضها ولذلك سميت: "المدائن"، وكانت عاصمة مملكة الفرثيين، فالساسانيين وموقعها في جنوبي بغداد، ولمّا ملك العرب المسلمون خرّبوا المدائن وبنوا عوضاً عنها مدينة بغداد فانتقل إليها الكرسي البطريركي، ويتبعها عشرون أسقفية.

٢- الأبرشية الثانية: كانت في كلدو الجنوبية وأطلق عليها اسم "ميشان" وقاعدتها برات ميشان، بالقرب منها بنى الإسلام مدينة البصرة. تتبعها ثلاث أسقفيات.

٣- أبرشية الأهواز: ويقال لها خوزستان واسمها القديم عيلام، قاعدتها لاباط وتتبعها ست أسقفيات، كانت محاطة بأرض الكلدان وماداي وفارس وخليج العجم.

٤- أبرشية بيت كرماي (باجرما): وقاعدتها كرخ سلوخ (كركوك الحالية)، كانت محاطة بالزاب الصغير والدجلة وجبل شنعار، تتبعها تسع أسقفيات.

٥- أبرشية حدياب: وبالعربية حزّة وقاعدتها مدينة أربيل، تمتد من الزاب الأكبر إلى الزاب الأصغر ومن الدجلة إلى أذربيجان. تتبعها تسع عشرة أسقفية. تمتد من بيت زبداي ومن بلد إلى نصيبين.

سميث ودوليت سنة ١٨٣١م، أظهرت – كما يقولان – بأن النساطرة واليعاقبة والكلدان هم من مجموعات من أصل واحد. ويوردان بأن شماساً في منطقة أذربيجان أخبرهما بأنّ السريانية التي يتحدّثون بها يتحدّث بها كذلك أتباع الكنائس الثلاث في بلاد ما بين النهرين، وإنّ لهجاتها ليس فيها إلا قليل من الاختلاف. أمّا عن كتبهم الطقسية فإنّها تظهر الأصل المشترك في اللغة أيضاً وإن كتبهم الطقسية مكتوبة بأحرف سريانية انظر: Smith, and Dwight, Armenia. Boston, 1833 . 212 ويذكر الميجر جنرال جارلس ولسن عن سعرت بأن المسيحيين من مختلف كنائسهم يختلطون بعضهم مع البعض، وإنّ المدينة هي مركز مطرانية لطائفة الكلدان.Wilson, Asia 245

(١) م.س كلدو وآثور ج٢ ص٣ - م.س مجلة الدراسات السريانية ص ١٢ هولاندا
Helene, Hugoye, Journal of Syriac studies
- م.س هرمز أبونا ج٨ ص٨٢-٨٣، الآشوريون بعد سقوط نينوى
- م.س نوري ايشوع مندو – نصيبين قديماً وحديثاً في تاريخ كنيسة المشرق ص٢٢موريا للطباعة قامشلي ط١ ٢٠٠١م

إنّ فتوحات الكلدان النصارى الدينية اتّسعت جداً وامتدت أبرشياتها في فارس وماداي وخرسان وتركستان والهند والصين شرقاً وبلاد أران (كرجستان) وبلاد الديلم وكيلان شمالاً وفي سوريا وفلسطين وجزائر البحر المتوسط غرباً.

هكذا نجد أن الكنيسة الشرقية بلغت أوجها وشهدت عصرها الذهبي مع بداية القرن الثالث عشر الميلادي (١) .

تعتبر آمد إحدى المدن العريقة في شمال بلاد ما بين النهرين، وكانت المسيحية قد دخلتها منذ عهد مبكّر من انتشارها- كما مرّ معنا - وتعتبر مركزاً لواحدة من الأبرشيات العريقة للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في أعالي ما بين النهرين، إلى جانب كونها، منذ القرون الأولى للميلاد مركزاً ميطروفوليطياً للكنيسة الشرقية التي استمرت لغاية ١٦٨١ م (٢) إذ ورد اسم مطران آمد ضمن قائمة مطارنة الكنيسة الشرقية الذين حضروا مجمع نيقية سنة ٣٢٥ م، وكذلك في مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١ م. إلى جانب مطارين من دارا، نصيبين، ميافارقين، وبازبدي وغيرها (٣). وكان أتباع الكنيسة ولقرون طويلة يشكّلون مع الأرمن معظم سكان المدينة. ولغاية سنة ٨٤٢ م كانوا يشكلون نسبة تقارب نصف سكانها (٤) . إضافة إلى الأعداد الهائلة من القرى التابعة لها والمنتشرة حولها (٥) .

---

(١) م.س كلدو وآثور ج٢ ص١٠-٢٠
- م.س الأب ألبير أبونا ، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية ج١ ص٥٠، منشورات دار المشرق، بيروت ١٩٩٢- ١٩٩٣م
م.س نوري ايشوع مندو، نصيبين ٤٨-٥٢
ولتفاصيل أكثر راجع المصادر التالية:
آ- م.س كلدو وآثور ج٢ ص١٠-٢٠
ب- ذخيرة الأذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان للأب بطرس نصري ج١، مطبعة الآباء الدومينيكان، الموصل ١٩٠٥م
جـ - تاريخ الكنيسة السريانية للأب اسحق أرملة، نشره الأب بهنام هندو مطابع الكريم الحديثة – لبنان ١٩٩٦م

(٢) - م.س هرمز أبونا ج٥ ص٨٣

(٣) - م.س هرمز أبونا ج٥ ص٨٣
Wiltsch, J.E.T. The geography and statistics of the church, translated from the Germany by John Leitch. 2 vols i. London, 1959 II London 1868

(٤) - م.س هرمز أبونا ج٥ ص٨٣
Badger, G.P.The nestorians and their rituals 2 vols. London, 1852, 1-41-42

(٥) - م.س هرمز أبونا ج٥ ص٨٣
- م.س Badger 1-44

ومنذ سنة ١٦٨١ م أصبحت آمد مركزاً لأتباع الكنيسة الشرقية الذين التحقوا بكنيسة روما مع استحداث الخط البطريركي اليوسفي في تلك السنة والذين أطلق عليهم منذ ذلك الحين تسمية الكلدان، وهؤلاء البطاركة هم:

بطاركة الكلدان الكاثوليك في آمد:

١- البطريرك يوسف الأول ١٦٨١-١٦٩١م:

لم تكن محاولة روما لخلق خط بطريركي جديد في آمد البعيدة عن دير الربّان هرمزد في القوش، والقريبة من مركز النفوذ الفرنسي ناجحة، رغم الظروف المواتية لها. وبعد أن تمّ كسب المطران يوسف وسيامته بطريركاً لكي يكون مركز جذب لمنازلة ومنافسة كنيسة المشرق.

ولكن ظهر عند البطريرك يوسف الأول وخلفائه حالة الصراع الدائم مع المؤمنين الذين كانوا ينجحون في فترات في السيطرة على كاتدرائية مار بثيون في آمد وطرد البطريرك.

توفي مار يوسف الأول ودفن في روما سنة ١٧٠٧ م، وقبل وفاته عيّن أحد الكهنة وهو سليبا معروف بطريركاً خلفاً له، من دون استشارة روما، أو إجراء انتخابات شرعية، ولقب باسم يوسف الثاني آل معروف، وتلقّت روما عمل البطريرك يوسف هذا بغضب شديد وعبّرت عن عدم رضائها، إذ لم تعترف بيوسف الثاني لغاية سنة ١٦٩٦ م (١) .

٢- البطريرك يوسف الثاني آل معروف ١٦٦٧-١٧١٢م:

راجع تراجم علماء السريان الشرقيين آمد وما حولها الفصل الثامن الفقرة الخامسة (ص٣٢١)

٣- البطريرك يوسف الثالث مروكي ١٧١٤-١٧٥٧ م :

رسمه البطريرك يوسف الثاني قسيساً وأنفذه إلى ماردين، ثم أصبح مطراناً لها باسم طيمثاوس مروكي منذ سنة ١٦٩٦م، وبعد وفاة يوسف الثاني عيّنه البابا إقليميس

---

(١) م.س هرمز أبونا ج٨ ص١١١-١١٢ وكذلك ص١١٧-١١٨
- م.س Hugoye ص ١٧
- م.س نوري ايشوع مندو، نصيبين ص١٨٢

الحادي عشر بطريركاً سنة ١٧١٤ م مانحاً إياه لقب بطريرك بابل، علماً بأن سلفيه كانا يلقّبان بلقب بطريرك الكلدان (١) ،

شهد البطريرك يوسف الثالث مقاومة ومعارضة المؤمنين له وللمبشّرين الكاثوليك في آمد، ونجحوا في استعادة كاتدرائية آمد منه. خلال الفترة القصيرة التي شهدت انحسار النفوذ الفرنسي على الباب العالي، فإنّ المؤمنين عبّروا عن موقفهم من هجمة المبشّرين الكاثوليك وعن عدم قبول تدخّل الغرباء في شؤونهم الداخلية. وعلى صعيد الحالة في آمد فإنّ المؤرّخين يذكرون بأنّ المؤمنين كانوا قد ثاروا ضد الكهنة المتكثلكين، وانتزعوا من يوسف الثالث الكاتدرائية، ونجحوا في طرد المبشّرين من المدينة في سنة ١٧٢٦ م حيث تمّ على أثرها غلقها.

وسافر يوسف الثالث أوّل الأمر إلى بولندا ومنها إلى النمسا وأخيراً انتهى به المطاف في روما، دون أن يشعر بالامتعاض الذي سبّبه وصوله للبروباكندا (مجمع انتشار الإيمان) (٢) .وحين استعادت فرنسا نفوذها على السلطان العثماني وحكومته فإنّها نجحت في إجبار العثمانيين على تقسيم كنيسة المشرق حسب تواجدهم الجغرافي على النحو التالي:

آ- أعطيت آمد وماردين للبطاركة اليوسفيين.

ب- وأعطيت كلّ من الموصل وحلب لكنيسة المشرق (٣) .

عاد مار يوسف الثالث إلى مقرّه في آمد سنة ١٧٤١م فرعى رعيته ثانية لمدّة ثلاث عشرة سنة، وفي ت٢ سنة ١٧٥٤م قدّم استقالته إلى البابا، واختار خليفته بشخص انطوان كالا تماماً كما فعل معه سلفه ومن دون استشارة روما، فوافقت البروباكندا على

---

(١) م.س هرمز أبونا ج٨ ص١١٢ وكذلك ١٢١
- م.س Hugoye ص١٧
- م.س نوري ايشوع مندو نصيبين ص ١٨٢-١٨٣
- م.س بطرس نصري، ذخيرة الأذهان ج٢ ص٢٠٧

(٢) - م.س هرمز أبونا ج٨ ص١١٢ وكذلك ص١٢٢
- م.س Hugoye ص١٧

Charles Frazee, Catholics 210-211 Catholics and sultans, The Church and the ottoman Empire,1453-1923, Cambridge University press, 1983

(٣) م.س هرمز أبونا ص ١١٢ وكذلك ١٢٣
- م.س بطرس نصري، ذخيرة الأذهان ج٢ ص٢٠٧-٢٠٨
- الكردينال أوجين تيسران، الخلاصة التاريخية للكنيسة الكلدانية النسطورية ص١٢٨، ترجمة القس سليمان صائغ الموصل ١٩٣٩ م

الاستقالة، إلاّ أنّها لم توافق على اختياره لـ أنطوان كالا كبطريرك يخلفه. مما أجبره على سحب استقالته والبقاء في منصبه إلى إشعار آخر. وبتاريخ ٢٣ ك٢ سنة ١٧٥٧ م توفي يوسف الثالث عن عمر يناهز الخامسة والتسعين، أمضى أربعة وأربعين عاماً منها في السلك الكنسي (١).

٤- البطريرك يوسف الرابع ٩ نيسان ١٧٥٩-١٧٨١ م

حين توفي يوسف الثالث فإنّ بعض المعنيين في آمد قرّروا على عجل اختيار /لعازر/ لازار هندي خلفاً له كبطريرك، إلاّ أنّ روما لم تعترف بهذا الاختيار بل وافقت على أن يكون بمنصب رئيس أساقفة آمد (٢) .

وفي ٩ نيسان سنة ١٧٥٩ م وافق البابا كليمنت الثالث عشر على تعيينه بطريركاً باسم يوسف الرابع، وفي سنة ١٧٦٥ م قصد روما وأمضى فيها ثلاث سنوات في طبع بعض الكتب الطقسية (٣) في آب سنة ١٧٨٠م كان يوسف الرابع قد قدّم استقالته كبطريرك إلى البابا بيوس الرابع مؤكّداً بأنّه سلّم منصبه إلى ابن أخيه اوغسطين هندي، قبل البابا الاستقالة، ولكنّه رفض الموافقة على تعيين هندي خلفاً له فما كان من يوسف إلاّ سحب استقالته، ثمّ قدّمها ثانية في سنة ١٧٨١ م واعتزل في روما وتوفي فيها سنة ١٧٩١ م (٤) .

٥- البطريرك يوسف الخامس اوغسطين الهندي ١٧٨١-١٨٢٨ م

إنّ اوغسطين هندي خلف عمّه البطريرك يوسف الرابع. قام بإدارة أبرشية آمد بصفته كاهناً، ثمّ واصل ممارسة صلاحياته وسلطته على أمد كمطرافوليط (مطران) منذ سنة ١٨٠٤ م، كان يتّخذ لنفسه لقب البطريرك لقب يوسف الخامس من دون أن تعترف به روما أو تقوم بتثبيته بهذه الدرجة. وحين وفاته سنة ١٨٢٨ م لم يُبدِ خلفه على كرسي

---

(١) م.س هرمز أبونا ج٨ ص١١٢ كذلك ص١٢٣
- م.س Çharles Frazee 210-211
(٢) م.س هرمز أبونا ج٨ ص١١٢ وكذلك ١٢٣ـ١٢٤
(٣) م.س هرمز أبونا ج٨ ص١١٢ وكذلك ١٢٤
- م س Charles Frazee 210-212 -
- م.س Hugoye 118
- م.س نوري ايشوع مندو نصيبين ص١٨٣
(٤) م.س هرمز أبونا ج٨ ص١١٢ وكذلك ١٢٤
- م.سHugoye 18.
- م.س Charles Frazee 209-212

آمد أيّة مطالبة بلقب البطريرك (١) وكانت وفاته حلاً لواحدة من المعضلات التي خلقتها روما وسط المؤمنين حين قسمتهم إلى مراكز منافسة. ولكن خضوع يوحنان هرمز أبونا ١٧٧٨-١٨٢٨ م لروما يعكس عمق الصراع الذي كانت تخوضه روما في حملتها، حيث خذلت كلاً من مار يوسف الرابع والخامس لمصلحة يوحنان هرمز أبونا الذي مثّل ارتداده ١٧٧٨ م بداية النهاية لكرسي البطاركة اليوسفيين في آمد والذي أخذ يفقد تدريجياً أهميته بالنسبة لروما (٢) .

(١) م.س هرمز أبونا ج٨ ص١١٢ كذلك ص١٢٦-١٢٧
- م.س Hugoye 18
- م.س نوري ايشوع مندو نصيبين ص١٨٤
(٢) Laurie, 54-55
Laurie, Thomas Rev. Dr. Grant and the Nestorians mountain, Boston 1853

خامسا – الأرمن

نبذة عن أرمينية (*)

آ– **جغرافيتها :**

يدل اسم أرمينية اليوم – كما كان يدل قديماً – على أوسط البقاع وأكثرها ارتفاعاً من المنطقة الجبلية الواقعة في غرب آسيا، وهي البلاد الجبلية الشاسعة التي تحدّ غرباً بآسيا الصغرى، وشرقاً بهضبة أذربيجان والشاطئ الجنوبي من بحر الخزر، ويحدّها من الشمال والشمال الغربي البلاد الواقعة على شواطئ بحر بنطش (تسمى اليوم جانيق ولازستان) وبلاد القوقاس التي يفصلها عن أرمينية نهر كروريونه، ويحدّها من الجنوب السهل الشمالي الغربي من بلاد ما بين النهرين (البلاد الواقعة في حوض الدجلة الأعلى والزاب الأعلى) الذي يمتد حتى بلاد آشور. وبلاد أرمينية تقع بين خطّي الطول ٣٧° و ٤٩° شرقاً وخطّي عرض ٣٧,٥° و ٤١,٥° شمالاً.

ولم تكن بلاد أرمينية متحدة في يوم من الأيام تحت حكم ملك واحد إلاّ في القرن الأول ق.م. في عهد تجرانوس الأول. ومنذ ذلك الوقت أصبح اسم أرمينية اسماً جغرافياً يدلّ على هذا الإقليم.

وكان هذا الإقليم منذ القدم مسرحاً للقبائل الرحّل، ومنطقة تفصل بين الساميين في الجنوب والأرمن الذين ينتسبون إلى الجنس الآري في الشمال.

تبلغ مساحة إقليم أرمينية ٣٠٠ كم٢ تقريباً، تكثر فيه الجبال، وأرمينية بلاد الأنهار العظيمة التي تنساب في جميع الجهات، وأشهرها دجلة والفرات، ويتكوّن الفرات من اتّحاد نهيرين هما: قره صو الغربي (أوقل الشمالي) ومرادصو الشرقي (أوقل الجنوبي) (الفرات ينبع من قرية قزيل كليسا) تبعد ٤٠ كم شمال مدينة أرضروم تقع في قلب أرمينية . (١)

وكلاهما ينبع من المرتفعات الداخلية القريبة من أرضروم وبايزيد، أمّا نهر دجلة فينبع من الجبال الواقعة في الحدود الجنوبية لأرمينية المسماة بجبال طوروس

(*) بتصرّف وإيجاز عن دائرة المعارف الإسلامية ص٦٣٧-٦٦٢، دار المعرفة، بيروت – لبنان - وعن كلّ ما يتعلق بأرمينية من مراجع انظر ص٦٦٣ - ٦٧١ من دائرة المعارف الإسلامية

(١) عثمان الترك – صفحات من تاريخ الأمة الأرمنية، ص٣٣، ط١ حلب ١٩٦٠م

الأرمنية. ويروي هذان النهران البلاد الممتدة حتى الخليج الفارسي (العربـــي)، وهنـــاك بحيرات في هذا الإقليم وأهم هذه البحيرات بحيرة أرجيش (١٥٩٠ م ويـسميها مؤلّفـو العرب أيضاً خلاط أو أرجيش، وبحيرة كوك جاي دكز أي البحيرة الزرقاء وأوّل مـن ذكرها من جغرافيي العرب المستوفى المتوفى عام ٧٤٠هـ - ١٣٧٠ م ، وبحيرة وان ويبلغ طولها ١٢٠كم وعرضها ٩٠ كم (١) .

ومناخ أرمينية قاري وذلك لارتفاع سطحها ويستمر الشتاء القارس طيلة ثمانية أشهر، أما الصيف القصير الحار فلا يزيد على شهرين.

ب- تاريخها:

سكن أرمينية منذ أقدم العصور التاريخية جيل من الناس ليس بسامي ولا آري. وهو جيل لا تزال مكانته بين الأجناس البشرية وأنواع اللغات موضع جدل حتى اليـوم. هاجر هذا الجيل إلى أرمينية في القرن العاشر ق.م. وكان يطلق على نفسه كما يتّـضح من النقوش التي خلّفها باللغة المسمارية "هالدي" ومن ثمّ سمي هذا الإقليم "هالديا" وسمي كذلك "بيابينا"، على أننا نجده في النصوص الآشورية البابلية يـسمى بـلاد "الأرارطـة" (بلاد أررطو في التوراة أراراط) . وقد كوّن هؤلاء الناس آنئذٍ دولة قوية حول بحيـرة أرجيش، وعاشت هذه الدولة ٢٥٠ عاماً، ثم قضت عليها في أواسط القرن السابع ق.م. موجة من السامريين الذين هاجروا إلى أواسط آسيا.

وقد استطاع جيل من الجنس الآري أثناء هذه الانقلابات وبعدها أن يمتلك هـذه البلاد التي كانت في حوزة "الأرارطة" وعرف هذا الجيل باسـم الأرمـن (وجـد اسـم "أرمينية" في نقوش الدولة الأكمينية "الأخمينية" وورد في تاريخ هيرودوت وهو اسم لـم يعرف بعد أصله ومعناه وقد سمي هذا الإقليم تبعاً لذلك باسم "أرمينية" على أنه لم يـشع هذا الاسم بين أهل هذا الإقليم، فهم لا يزالون يطلقون على أنفسهم اسم "هَيْكـع" وعلـى البلاد اسم "هيكع" أو "هَيَستان" (هايستان= هايي+ استان، هايستان: موطن الأرمن). (٢)

وكانت أرمينية في عهد تجرانوس الثاني الكبير ذات نفوذ واسع فـي أواسـط آسيا، لم يقم لها شأن البتة إلاّ في عهده، لأن الفتن الداخلية كانت دائمة الاستعار بـسبب

---

(١) م.س صفحات من تاريخ الأمة الأرمنية ص ٣٣
(٢) - م.س صفحات من تاريخ الأمة الأرمنية، ص٣٣

ذلك النظام الإقطاعي المنقطع النظير الذي ترعرع في هذه البلاد وغذّته طبيعتها الجغرافية.

وكان حكّام هذه الإقطاعات يكوّنون طائفة عظيمة من الأسر النبيلة لم يكن للملوك عليها إلاّ ظلّ من السلطان، وكان يحيط أرمينية دائماً دول أكثر قوّة منها، ولذلك كانت هذه البلاد تابعة لآشور، ولمّا سقطت نينوى خضعت للميديين ثمّ للفرس الذين كانوا يولون عليها حكّاماً من قبلهم استطاعوا عقب الاضطراب الذي ساد بعد وفاة الإسكندر أن يصبحوا أمراء حقيقيين، ولكنهم مع ذلك اعترفوا فيما بعد بسيادة اسمية للدولة السلوقية، ثمّ تلاشت هذه السيادة الاسمية، وانفصل أميران من هؤلاء الأمراء هما: "ارتكسياس" و"زريدرس" عن الدولة السلوقية، واتّخذا لنفسيهما لقب الملك وكوّنا مملكتين مستقلّتين:

أرمينية الكبرى (أو الحقيقية) و أرمينية الصغرى التي تتكوّن من مدينتي سوفان وأرزنان وبعض البلاد التابعة لهما.وقد خضعت أرمينية الكبرى مدّة من الزمن لسلطان الأشكانيين الاسمي، فلمّا حكم تكران الأكبر سليل ارتكسياس رفع في القرن الأول ق.م. حكم الأشكانيين عن كاهله، وأسقط حفيد زريدرس في أرمينية الصغرى ووحّد سوفان وجرذان (غرزان، ارزان) في مملكة واحدة تحت صولجانه، وقد تحدّدت في حكم تكران الحدود الجغرافية لهذا الإقليم، تلك الحدود التي ظلّ الأرمن يحتفظون بها طوال العصور رغم التقلّبات السياسيّة التي كانت تغيّر منها من حين لآخر.

في الظروف السيئة التي أحاطت بأرمينية والتي كانت تجتاحها الحروب المستمرة وتمزّقها الفتن الداخلية، وتمقتها الدول الأجنبية، في هذه الظروف قدّر لأرمينية أن تواجه الفتح الإسلامي، فكان المنتظر في مثل هذه الأحوال أن تضعف مقاومتها وتفسد قيادتها.

وتاريخ غزو العرب لأرمينية يحيطه الغموض والإبهام في كثير من تفاصيله، لأن المصادر العربية والأرمنية واليونانية كثيراً ما تتناقض فيما بينها. ويُعَدّ ما كتبه الأسقف "سيبيوس" Sebeos عن أرمينية، وكان شاهد عيان للفتح العربي – لهذه البلاد – أهم المصادر كلّها عن هذا العصر، يضاف إلى هذا المصدر ذلك الكتاب القيّم الذي صنّفه القس لاونتيوس Leontius وهو كتاب ينفرد بالتحدّث عن الفترة الواقعة بين

عامي ٦٦٢- ٦٧٠ م. أمّا المصادر العربية فأهمّها ما كتبه البلاذري الذي استقى أخباره من روايات الأرمن.

وبعد وفاة هرقل عام ٦٤١ م وفتح العرب لبلاد الشام وغزوهم للفرس، بدأ العرب يوالون الغارة على أرمينية وينازعون الروم عليها. بدأ "عياض بن غنم" - فاتح بلاد ما بين النهرين منذ نهاية العام التاسع عشر للهجرة إلى أوائل العشرين (٦٣٩-٦٤٠ م) أولى حملات العرب على أرمينية فدخلها من الجنوب الغربي حتى بلغ بدليس ويتّفق البلاذري (ص١٧٦-١٩٧) والطبري (ج١ ص٢٥٠٦) وياقوت (ج١ص٢٠٦) في تاريخ هذه الغزوة ولكنّهم يختلفون في التفاصيل.(١)

ج- أقسامها - أنظمتها الإدارية - بعض الإحصائيات - التجارة والصناعة والمنتجات

لقد قسم الأرمن منذ القدم البلاد كلّها إلى إقليمين غير متساويين هما: "مزخاييق" أي أرمينية الكبرى فتمتد من نهر الفرات غرباً إلى الإقليم المجاور لنهر "كر" شرقاً وقد قسمت إلى ١٥ كورة "ولاية" في العصر المتوسط (العصر المتوسط= الفترة منذ انهيار الإمبراطورية الرومانية عام ٣٩٥م حتى احتلال استانبول من قبل محمد الثاني العثماني عام ١٤٥٣ م).

وبوقرخاييق أي أرمينية الصغرى فتشمل الإقليم الواقع بين الفرات ومنابع هاليس.

أمّا التقسيم العربي لهذه البلاد فعلى الشكل التالي:

١- <u>أرمينية الأولى</u>: وتشمل أران بقصبتها برذعة كما تشمل الإقليم الواقع بين كر وبحر الخزر /شروان/ .

٢- <u>أرمينية الثانية</u>: وتشمل جرزان

٣- <u>أرمينية الثالثة</u>: وتشمل أرمينية الوسطى وأرمينية الحقيقية بما في ذلك إقليما دُبيل والنُسفرجان (وسبراكان) .

٤- <u>أرمينية الرابعة</u>: وهي الإقليم الواقع في الجنوب الغربي بما فيه شمشاط وقاليقلا وأخلاط وأرجيش.(٢)

---

(١) م.س دائرة المعارف ص٦٤٠-٦٦٦

(٢) م.س دائرة المعارف الإسلامية ص٦٥٦-٦٦٣

أمّا التقسيم الإداري لأرمينية في العهد العربي: فيجب أن نفهم أن أرمينية كما عرفها مصنّفو العرب لم تكن إقليماً قائماً بذاته، وإنّما كانت تضمّ إلى أذربيجان وبلاد الجزيرة ويحكم الكلّ عامل واحد، يقيمه الخليفة نفسه، وكان قصر هذا العامل بلدة دبيل الواقعة جنوبي "إريوان" "يريفان" (اللفظة= تعني بان، ظهر، وتقول بعض الأساطير إنّ أول أرض وقع عليها نظر نوح بعد انحسار مياه الطوفان كانت منطقة يريفان فسُمّيت بهذا الاسم (١) .

بالقرب من نهر الرس وهي البلدة التي كانت قصر المرزبان الفارسي قبل الفتح الإسلامي، وكان أهم واجبات هذا العامل الدفاع عن ولايته من الأعداء في الداخل والخارج. وكان تحت إمرته لهذا السبب جيش ثابت لم تكن حامية تقوم في أرمينية ولكنّها كانت في أذربيجان كما كانت إمارة هذا الجيش في مراغة وأردبيل. ومن واجبات العامل الأساسية أيضاً إشرافه على دفع الخراج في أوقاته. أمّا بقية الأعمال فقد تركها العرب للحكّام الوطنيين.(*) الذين احتفظوا بأملاكهم بعد الفتح العربي، وكانوا مستقلين في حدود هذه الممتلكات إلى حد كبير. وكان على هؤلاء الحكّام الوطنيين في حالة الحرب أن يمدّوا العرب بعدد معيّن من الجند، ومن المؤكّد أنهم لم ينالوا شيئاً على هذا العمل منذ العهد العباسي.

والضرائب التي فرضت على أرمينية معتدلة إذا قورنت بما فرض على غيرها من الولايات الإسلامية، وفي أوائل القرن التاسع الميلادي استبدل بالخراج والجزية وغيرهما من الضرائب نظام المقاطعة الذي كان يلزم أمراء الأرمن دفع مبلغ من المال...

وكانت السكّة تضرب في هذه البلاد منذ العصر الأموي. وأهم بلاد أرمينية الحقيقية في عهد العرب هي "دبيل" التي كانت طيلة أيام الخلافة الإسلامية القصبة ومقر الحكم. ثمّ يليها "قاليقلا" المعروفة بأرزن الروم، ثمّ أرزنجان وملازجرد (منزكرت) وبدليس (بتليس)، وأخلاط وأرجيش والنشوى (بالأرمنية نخجوان) وآني وقرس. وكان معظم سكان أرمينية إبّان العهد الإسلامي من الأرمن...

---

(١) م.س الترك ، صفحات من تاريخ الأمة الأرمنية – الحاشية ص٣٥

(*) ويطلق على الحاكم الوطني بالأرمنية = إشخن ونخرار وبالبيزنطية والعربية بطريق

منذ الحروب الروسية الفارسية والحروب الروسية التركية التي شبّت في القرن التاسع عشر تقاسمت تركيا وروسيا وفارس بلاد أرمينية.

١- <u>أرمينية الفارسية</u>: وهي أصغر الأقسام الثلاثة تبلغ مساحتها حوالي ٥٧٧٠ ميلاً مربعاً وتشمل عدداً قليلاً من المناطق. وبهذا لا تزيد عن كونها ملحقاً لأرمينية الروسية، ومن الوجهة الإدارية جزء من ولاية أذربيجان. وقصبتها خوى (سكانها ٢٠٠٠٠ نسمة) ومن أهم مدنها مكو وجورس ومرند. وأرمينية الفارسية تطابق تقريباً الجزء الشرقي من ولاية وسبراكان (بالعربية البسفرجان) الأرمنية القديمة.

٢- <u>أرمينية الروسية</u>: وتكوّن الجزء الجنوبي والجنوبي الغربي من ولاية عبر القوقاز. وتبلغ مساحتها ما يقرب من ٣٩٦١٥ ميلاً مربّعاً، وهي تشمل الأقاليم الواقعة على حدود فارس وتركيا وبخاصة ولايات يريفان (مساحتها ١٠٦٦٧ ميلاً مربّعاً) وقرس (٧٢١١ ميلاً مربّعاً) وباطوم (٢٦٨٣ ميلاً مربعاً)، ولا يعتبر من الأراضي الأرمنية إلاّ الجزء الجنوبي والغربي من ولايتي اليزاوتبول وتفليس، والجزء الواقع في أقصى الجنوب من قوتايس على الشاطئ الأيمن لنهر "ريونه"، أمّا قصبة هذه الولايات فتشمل أقاليم كانت فيما مضى تابعة لبلاد الكرج (أو الكرج وأران) وأهم مدن أرمينية الروسية مرفأ <u>باطوم</u>، وهو على جانب عظيم من الأهمية، من الناحيتين الحربية والتجارية، وهو قصبة الولاية المعروفة بهذا الاسم .ويبلغ عدد سكانه ٣١٧٠٠ نسمة.

أما في ولاية تفليس فهناك قلعتان: هما آخا لجيخ، وآخا لخلقي. أمّا في ولاية قرس فنجد المدينة الحصينة المعروفة بهذا الاسم والمهمة من الوجهة التجارية والتي يبلغ سكانها ٢٠٠٠٠ نسمة، كما نجد أردهان القديمة الواقعة على ارتفاع ٦٢٣٠ قدماً وهي قلعة منيعة. وفي ولاية يريفان التي كان الجزء الأكبر منها تابعاً لفارس نجد العاصمة "يريفان" التي يبلغ سكانها ٣١٠٠٠ نسمة ويبعد عنها بمسافة ١١ ميلاً ناحية الغرب <u>"دير ايشميازين" وهو المركز الديني للأرمن</u>(١) . ثمّ "نقجوان" (بالعربية النشوى) وهي "كيريفان" كان لها شأن كبير في التاريخ الأرمني، و"الكساندروبول" واسمها في الأصل كومري بلغ عدد سكانها عام ١٨٩٧م ٣٥٦٠٠ نسمة، وظلّت هذه المدينة إلى عام ١٨٧٨م من أمنع الحصون الواقعة على الحدود وهي الآن مركز

---

(١) ولفظة ايشميازين تتألف من مقطعين "ايش" ومعناه هبوط أو نزول أو حلول و"مايازين" أي يسوع المسيح - المؤلف

صناعي هام (صناعة الحرير). ونذكر من مدن ولاية "اليزاوتبول" المدينة المعروفة بهذا الاسم و"جنزة" القديمة التي يبلغ عدد سكانها ٣٥٤٠٠ نسمة والتي كانت مثل شوشة الواقعة في إقليم قره باغ قصبة خانية، كما نذكر مدينة "أرداباذ" أو (أردوباذ) الواقعة على الحدود وعلى نهر الرس.

٣- **أرمينية التركية**: وظلّ الجزء الأكبر من بلاد أرمينية، وهو أكبر من أرمينية الروسية والفارسية مجتمعتين، ما يقرب من خمسة قرون في حوزة الترك. وهي مقسّمة بين ولايات بدليس وأرزان الروم، ومعمورة العزيز (خربوت) ووان وجزء من ولاية آمد. وتبلغ مساحتها ٩١٧٣٠ ميلاً مربّعاً. وأهم مدنها سيواس التي يبلغ سكانها عام ١٨٩٧م، ٤٣٠٠٠ نسمة وأرزن الروم ويبلغ عدد سكانها، ٣٨٩٠٠ نسمة ووان وارزنجان ويبلغ عدد سكان كلّ منهما ٣٠٠٠٠ نسمة وبدليس ويبلغ عدد سكانها ٢٠٠٠٠ نسمة وخربوت وموش وبايزيد .

السكّان (١): لقد طرأ على سكّان أرمينية منذ النصف الثاني من العصور الوسطى تغيير كبير بسبب غزوات القبائل التركية والتركمانية من جهة وهجرة الكرد (من الجنوب) من جهة أخرى، حتى إن عدد الأرمن الأصليين وهم أهل البلاد الأوائل لا يزيد اليوم على ربع مجموع سكان البلاد كلّها.

إنّ **المذابح** الكبيرة التي اقترفت بالأرمن **وهجرتهم** كانتا السبب في تناقص عدد الأرمن في البلاد التركية. وقد بدأت هجرة الأرمن إلى البلاد المجاورة وانتشارهم في أقصى أصقاع العالم القديم، واستمرت الهجرة تحدث في فترات متباعدة، وفي جماعات متفاوتة، وفي إحصاء تقريبي يتراوح عدد سكان الأرمن في العالم القديم بين ٢ و ٢,٥ مليون نسمة.

التجارة: كان لبلاد أرمينية في العصور الوسطى شأن اقتصادي هام، باعتبار أنّها كانت وسطاً بين البحر الأسودِ وبلاد ما بين النهرين، كما كانت وسطاً بين بلاد الروم والأجزاء الشرقية من أملاك الخلفاء، ولا ريب أنّ العدد الغفير من التجّار والقوافل التي كانت تخترق هذه البلاد قد اشتركت في تقدّم الصناعات الأهلية فيها. وثروة البلاد الطبيعية كان لها شأن عظيم في نمو تجارتها وصناعتها. وتظهر أهميّة هذه

---

(١) م.س دائرة المعارف الإسلامية ص٦٦٠-٦٦١

البلاد من الوجهة التجارية بكثرة طرقها التجارية، وقد أفاض العرب في وصف هذه الطرق لأنّها كانت من الوجهة الحربية أكثر أهميّة عندهم من الوجهة التجارية. وكان من أهم واجبات الولاة المسلمين في هذه البلاد الإشراف على سلامة هذه الطرق، وخاصة ما جاور منها بلاداً معادية. ولا تزال تعتبر أرزن الروم إلى اليوم - باعتبارها ملتقى طرق كبيرة - مركزاً حربياً هاماً ومفتاحاً لآسيا الصغرى كلّها.

وكانت أرمينية تتصل ببلاد الروم عن طريق "أطرابذندة" وكانت أهم مستودعات التجارة البيزنطية وبخاصة المنسوجات الثمينة. وكان يزور أسواق هذه المدينة التي كانت تعقد عدّة مرّات في العام الواحد تجار كثيرون من جميع أنحاء العالم الإسلامي.

وكانت تنقل البضائع عادة من "أطرابذندة" إلى دبيل ومنها إلى قاليقلا (أرزن الروم) وكانت الري أهم سوق لتجار الأرمن في فارس (١)، وكان هؤلاء التجّار على صلة مباشرة بالأعمال التجارية في بغداد (٢) .

<u>الثروة الطبيعية والصناعات</u>(٣): كانت أرمينية تعتبر من أخصب أملاك الخلافة فكانت الغلال تستنبت فيها بكثرة وتصدّر إلى الخارج كبغداد مثلاً (٤). وكان يصاد من بحيرة وان بنوع خاص كميات كبيرة من **<u>السمك المعروف باسم الطريح عند العرب</u>**،وكان هذا السمك يملّح في العصور الوسطى ويصدّر إلى جهات بعيدة كالهند (٥) وكان السمك يكثر في بحيراتها وأنهارها ويصدّر إلى الخارج أيضاً. وكان يصاد من بحيرة وان.

وأرمينية غنية **<u>بمعادنها</u>**، إذ يكثر فيها على وجه الخصوص: النحاس والفضّة والزئبق والحديد والرصاص والزرنيخ وحجر الشبّ والكبريت وكذلك **<u>الذهب</u>**.

على أن أكبر المناجم التي عثر عليها في أرمينية هي مناجم الملح التي لم يصدّر الملح منها إلى البلاد المجاورة فحسب، بل إلى بلاد الشام ومصر أيضاً.

(١) انظر ابن الفقيه، طبعة ده غوى، ص٢٧٠
(٢) اليعقوبي، طبعة دي غوى ص٢٣٧
(٣) م.س دائرة المعارف الإسلامية ٦٦٢-٦٦٣
(٤) م.س الطبري ج٣ ص٣٧٢-٣٧٥
(٥) م.س القزويني، طبعة فستنفلد، ج٢ ص٢٥٢

ومن أقدم مناجم الملح التي لا تزال تستغلّ إلى الآن مناجم **كولب** الواقعة إلى جنوب أعالي نهر الرس.

وكانت أرمينية في العصور الوسطى تشتهر خاصة بصناعة النسيج والصباغة وأشغال التخريم والتطريز. وكانت "دبيل" مركز هذه الصناعة، فقد كان يصنع فيها بنوع خاص أثمن المصنوعات الخشبية، كما كان يصنع فيها المنسوجات والسجّاد والثياب الحريرية السميكة المختلفة الألوان الموشاة بالزهور (عند العرب = بزيون) التي كانت كثيرة الرواج في داخل البلاد وخارجها. وكانوا يستخرجون مادة الصباغة من حشرة تعرف باسم "**القرمز**"، واشتهر السجاد الأرمني مدّة طويلة بأنّه أجود السجّاد صناعة. وكانت "**أردشاط**" الواقعة على بعد بضعة كيلومترات من "**دبيل**" ذات شهرة فائقة في الصباغة . حتى إنّ البلاذري يسمّيها "**قرية القرمز**" (١) .

---

(١) طبعة دي غوى ص ٢٠٠

الأرمن تحت السلطة العثمانية ١٨٦٠-١٩٠٨م

Armenians in the service of the ottoman Empire 1860-1908

- Mesrob K. Krikorian
- Routledge direct edition
- Routledge and Kegan Paul, London, Henley and Boston
- من مجموعة اورلاندو كارلو كالومينو – استانبول – تركيا
- From Orlando Carlo Calumeno collection
  O.C.C. Istanbul – Turkey

الأرمـــــن في آمـــــد

آ- نظرة تاريخية عامة

ب- التنظيم الإداري

ج- السكّان

د- التجارة والمهن لدى الأرمن

هـ- مراكز مشاركة الأرمن

و- مشاركة الأرمن في ميادين أخرى

ذ- مقارنة بين مشاركة الروم والسريان

ح- نظرة عامة عن مشاركة الأرمن في آمد

ط- بعض الشخصيات الأرمنية الشهيرة في مؤسسات الدولة في آمد

آ- <u>نظرة تاريخية عامة</u>: آميدا القديمة تمتد على الشاطئ الغربي مـن دجلـة، وتتضمّن القسم الأكبر من منطقة Dzophq الذوق وأرزن (Arzanena-Arzan,Aghazniq) من أرمينية القديمة.

في عام ٩٣ و ٩٤ ق.م. كانت الذوق مرتبطة بأرمينيا العظمى تحـت سـلطة الملك تيكران (ديكران) الثاني Tigran II. وثمّ احتلت من قبل الرومـان والبيـزنطيين، وفي عام ٥٣٦م جعلها الإمبراطور قسطنطين Justinian (جوستينيان) ولاية بيزنطيـة وسمّاها أرمينية الرابعة.

وفي عام ٦٤٠ م ١٩ هـ خلال حكم الخليفة عمر بن الخطاب، وبإدارة القائـد عياض بن غنم النهري احتلّ العرب آمد وفي عام ٩٥٨م نجح البيزنطيون في إرجـاع آمد. ثمّ في عام ١٠٧٠ م احتلّها السلجوقي ألب أرسلان، وفي عام ١٠٩٣م تسلّم زمـام حكمها ملك سوريا تاج الدولة تتش، وفي عام ١١٨٣ م احتلّ آمد صلاح الدين الأيوبي، وتخلّى عنها إلى حليفه نور الدين محمد، في القرن الثالث عشر حكمها المغول، لكـن بعد ١٣٣٥ م حكمت من قبل التركمان (الآق قويونلو).

وفي عام ١٥٠٢-١٥٠٣ م (٩٠٨ هـ) هزمت آمد من قبل الـشاه إسـماعيل الصفوي والذي عيّن قره حسن اوستاجلي والياً عليها، لم يستمر الحكم الفارسي طـويلاً، فاستغلّ العثمانيون الفرصة حيث قام المواطنون بـالتمرّد والعـصيان خـلال ١٥١٥-١٥١٧ م (٩٢١ - ٩٢٣ هـ) وأثناء حكـم الـسلطان سـليم الأول(١٥١٢-١٥٢٠ م) استطاع وزيره محمد باشا ذو الشوارب أن يخضع آمد ويربطها مباشرة بالسلطة العليـا (الباب العالي العثماني).

ب- <u>التنظيم الإداري</u>: في عام ١٨٦٧م قسمت ولاية آمد إلـى أربـع منـاطق إدارية: آمد، أركاني، ماردين، وملطية.

وفي عام ١٨٧٩- ١٨٨٠ م (١٢٩٧ هـ) شكّلت ولاية العزيز بقسم من ولاية آمد مع ملطية، والسناجق الثلاثة الباقية قسمت إلى أربعة عشر قضاء كالتالي:

أقضية سنجق آمد: آمد، سيورك، ديرك، ليجة، بشيري، سيلفان، مع مركزهـا في ميافارقين (الآن تـدعى سـيلفان) كانـت تـسمّى Npherkert ، Maipheracta و Martyropolis هي تيكرانا كرتا القديمة Tigranacerta التي بنيت مـن قبـل الملـك

الأرمني تيكران (ديكران) الثاني Tigran II عام ٨٠ ق.م. وكانت مركزاً شهيراً للتجارة والسياحة.

أقضية سنجق أركاني: كانت تدعى سابقاً Argana Ma'den "اركانا معدن" وأحياناً كانت تدعى Osmaniye "اوصمانية"، ولها ثلاثة أقضية: أركاني، بالو، وجرمك (جرموك) والتي تتضمن ناحية Güngüş كونكوش.

أقضية سنجق ماردين: ماردين، نصيبين، الجزيرة، مذيات، وأفينا Avine.

ج- السكّان: كان مجموع سكّان آمد في النصف الثاني من القرن التاسع عشر من المسلمين والنصارى وبقية الأديان ٤٧١٤٦٢ نسمة.

الشعب غير المسلم كالتالي:

الأرمن:

الأرثوذكس	٥٧٨٩٠	
الكاثوليك	١٠١٧٠	
البروتستانت	١١٠٦٩	
		٧٩١٢٩

الروم:

الأرثوذكس	٩٢٥٠	
الكاثوليك	١٩٠	
		٩٤٤٠

السريان ومعظمهم أرثوذكس	٢٧٥٤٤	
الكلدان	١٦٤٢٠	
اللاتين	١٦	
اليهوذ	١٢٦٩	
		١٣٣٨١٨

من الواضح أنّ هناك فارقاً كبيراً بين المصادر التركية من جهة والمصادر الأرمنية من جهة أخرى، من حيث تعداد السكان في الإمبراطورية العثمانية، فبينما تبيّن المصادر التركية أن تعداد الأرمن في آمد ٧٩١٢٩ نسمة، أظهرت في نفس الفترة نشرة

أرمنية تظهر أنّ تعداد الأرمن في آمد قبل الحرب العالمية الأولى كان ١٢٤٠٠٠ نسمة، فالأتراك يقلّلون تعداد الأرمن، والأرمن يزيدون التعداد.

والجدير بالذكر أن بطريركية الأرمن في استانبول أجرت مسحاً لتعداد السكّان في غربي الأناضول، فظهر في الإحصاء بأنّ تعداد الأرمن في آمد حوالي ١٠٥٠٠٠ نسمة وإليكم الجدول الإحصائي عن آمد:

الأرمن	١٠٥٠٠٠
النساطرة واليعاقبة والكلدان	٦٠٠٠٠
الأتراك	٤٥٠٠٠
الأكراد	٥٠٠٠٠
الشيعة	٢٧٠٠٠
اليزيديون	٤٠٠٠
المجموع	٢٩١٠٠٠

و J. Lepsius ج. ليبسيوس يعطي نفس التعداد للأرمن ١٠٥٠٠٠ نسمة في ولاية آمد لكن ٦٣٠٠٠ نسمة للأتراك على الشكل التالي:

الأرمن	١٠٥٠٠٠
النساطرة واليعاقبة والكلدان	٦٠٠٠٠
الروم	١٠٠٠
الأكراد	٢٠٠٠٠٠
الأتراك	٦٣٠٠٠
الشيعة	٢٧٠٠٠
الجركس	١٠٠٠٠
اليزيديون	٤٠٠٠
اليهود	١٥٠٠
المجموع	٤٧١٥٠٠

يظهر من هذه الإحصائيات بأنّ الأرمن الذين كانوا يقطنون آمد كانوا أكثر تعداداً من الأتراك.

د- <u>التجارة والمهن لدى الأرمـن</u>: في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وفي ولاية آمد، وبخاصة في مدينتي آمد وماردين، كانت التجارة والصناعة في أوجهما، وكانت المنتوجات الرئيسة، الحرير وصناعة القطن، والأدوات النحاسية، والجلد المراكشي (جلد فاخر يتّخذ من جلد الماعز منسوب إلى مراكش).

كان الأرمن نشيطين في التجارة المحلّية ومهرة في الصناعة (تجاراً ومهنيين حاذقين). كان مارديروس عطاريان Martiros Attarian أشهر منتج للصناعات الكتّانية التركية. وكان جفراشيان Tchavrashian خياطاً مشهوراً مميّزاً. وكانت الأعمال الهندسية متقنة جدّاً من قبل الأرمن، ومنذ القرن السابع عشر كان هناك أدلّة بممارسة الأرمن للأعمال التجارية في آمد.

يصف الصحافي والكاتب Simeon سيمون من Lwow خلال زيارته المنطقة عام ١٦١٢ م أوضاع الأرمن في مدينة آمد نفسها قائلاً:

"يوجد هناك ألف عائلة أرمنية وجميعهم أغنياء، مترفون وذوو مجد، وحيثما يوجد الغنى والأعمال الكثيرة، تراهم يملكون سكّ العملة، وعمليات الجمارك، الخانات وغيرها، وكذلك ما يتعلق بالطبخ والمطاعم والخبازين، والحوانيت واللحامين، جميعهم من الأرمن. وفي الأعياد وأيام الآحاد حين يعطّل الأرمن ولا يشتغلون تبدو المدينة وكأنها مهجورة".

قضاء بالو في سنجق أركاني المكتظ بالأرمن هو الآخر مركز للتجارة والحرفيين.

زار Nathanian نثانيان "بالو" عام ١٨٧٨-١٨٧٩م فصرّح عن نشاط الأرمن هناك بالتالي:

"معظم المستوردين والمصدّرين للأدوات في "بالو" هم من الأرمن. توجد سوق متوسّطة الحجم بحدود ٣٠٠ حانوت، ويوجد فندقان مبنيان من القرميد والحجر، وأربعة خبّازين، معظم الحرفيين والتجّار في هذه السوق هم أرمن..."

أبناء الطائفة الأرمنية يشغلون مناصب مختلفة وبخاصة القانون والطب والصيدلة، ومنهم السادة: بوغوص دير كبرئيليان محامٍ عام ١٨٩٠م Boghos Der Gabrielian وكره بيت دباغيان محام ١٨٩٠م Garapet Dabaghian، وكيراكوس انوفشيان Kirakos Enovchian والدكتور تشيبو قبجيان دكتور بلدية ١٨٩٠ Tchibu

Kpdjian والدكتور آرتين حلوجيان (دكتور الجيش) Artin Halvjian والصيدلاني يعقوب حكيميان Yakob Hakimian والصيدلاني آرتين آغككيان (صيدلاني البلدية ١٨٩٢) Artin Agakikian .

هـ- **مراكز مشاركة الأرمن**: يعيش الأرمن في كلّ منطقة من ولاية آمد. ويشاركون بخاصة في الحياة العامة، وهم موزّعون في مراكز السناجق والأقضية مثل سيورك، ليجة، ديرك (في سنجق آمد)، بالو وجرمك(جرموك) في "أركاني" ومذيات وآفينا والجزيرة في ماردين.

كان في مدينة آمد ١٠٩٦٠ نسمة من الأرمن والذي يعادل ١/٣ السكّان والبالغ تعدادهم ٣٥٠٠٠ نسمة. ولمّا كانت الدوائر الرئيسة في المدينة، لذلك شغل الأرمن مركزاً مهمّاً رئيساً في الحياة العامة المحليّة، موزّعين أكثر إلى الإدارات السياسية، العدل، المالية، الشؤون الفنّية(التكنيك)، التعليم، والصحّة العامة.

الميادين الرئيسة لمشاركة الأرمن: شارك الأرمن في مراكز الولاية في معظم الأقسام الحكوميّة. في الأقضية شغلوا الإدارات السياسية، العدلية، المالية، والميكانيك. هذه الوظائف كانت الميادين الأساسيّة للأرمن وتحت تأثيرهم.

في المجالس الإدارية (الحكومية) للسناجق والأقضية كان الأرمن يُمثّلون بعضوين منتخبين. وفي النواحي كان مساعدو المديرين غالباً من الأرمن. وعددهم من ١-٣ للمجلس الملّي. كثيرون من الطائفة الأرمنية كانوا يعملون في المجالس البلدية.

أكثر من خمسة أعضاء منتخبين أمناء صندوق وموظفين من الأرمن. وفي بعض الأحيان الرئيس من الأرمن. بالنسبة للعدلية كان الأرمن يتسلّمون المراتب العالية، كمحاكم الاستئناف والتجارة. في المحاكم التجارية كان الأرمن والروم أكثر عدداً من الأتراك. لأننا نفترض بأنّ التجارة في معظم الأحيان في أيديهم. والمنزلة الاجتماعية الأخرى بالنسبة للأرمن هي "لجنة النيابة العامة". محامو الدولة يتواجدون بشكل خاص في مراكز الولاية. في الأمور الميكانيكية خدم الأرمن كمهندسين ورؤساء، وفي خدمات الهاتف والبرقيات كمديرين وبخاصة في الأقسام التي تتطلّب اللغة الأجنبية، والأعمال العامة، والنقل العسكري، علاوة على المالية. لعب الأرمن دوراً هاماً في إدارة الديون العامة. ومؤسسة التبغ والتنباك في فروع العثمانيين، والمصارف

الزراعية، ولجان الضرائب. رغم أنّهم لم يكونوا قد تسلّموا في هذا المجال المراكز المسيطرة .

و- <u>مشاركة الأرمن في ميادين أخرى</u>: هناك مشاركات أخرى: الصحّة العامة، التعليم، الزراعة والشرطة، موظفو الأرمن عملوا في المؤسّسات العامة: المحاكم العدلية، لجان تدقيق السندات (تدقيق سندات- كمسيون - العمولة)، (وأوراق الكومسيون)، وكذلك شغلوا مناصب الترجمة في دوائر البريد والبرقيات وقاموا بأعمال سكرتارية (عمولة سمسرة).

أطباء وصيادلة بلدية، ومن بعدهم يأتي الروم، شغل الأرمن مجالس ولجان التعليم في مدينة آمد وفي مراكز سناجق ماردين وأركاني. وكذلك علّموا الأرمنية واللغات الأوروبيّة (الأجنبية) في المدارس كاحتراف ، وعملوا بشكل خاص أيضاً في صناعة السجاد، وبالنسبة للزراعة، عيّن الأرمن أعضاء في فروع المصارف الزراعية، وكذلك في اللجان والمجالس الزراعية. أمّا في مجال الشرطة فكان نصيبهم قليلاً، حيث يوجد خمسة إلى عشرة من الشرطة الأتراك في محطّة ما، يقابلهم شرطي واحد أو اثنان من الأرمن.

ز- <u>مقارنة بين مشاركة الروم والسريان</u>: كانت الحياة العامة للولاية تدار بشكل عام من قبل الأتراك والأرمن، هؤلاء الذين تسلّموا الرئاسة بالنسبة للشعب المسيحي، ومع هذا فإنّ الروم والسريان أيضاً شاركوا في الأعمال الحكومية. موظفو الروم في العموم في مراكز السناجق: آمد، ماردين، وأركاني، شاركوا في العدلية والمالية، والشؤون السياسية، والأمور الفنيّة والصحّة العامة. والجدير بالملاحظة أنّ الأطباء والجرّاحين والصيادلة من الروم في الجيش كانوا أكثر عدداً من الأرمن.

أمّا موظّفو السريان فكانوا بشكل خاص في ماردين، ولكن لم يكن تعدادهم بقدر الروم. كانوا يتواجدون في المؤسّسات العامة والمجالس البلديّة، وعدد قليل منهم تولّى مهام البريد والعدلية والمالية.

ح- <u>نظرة عامة عن مشاركة الأرمن في آمد</u>: خدم الأرمن ما بين ١٨٦٠- ١٩٠٨م ولاية آمد بطرق شتّى. شاركوا تقريباً في معظم الميادين الحكومية، عملوا في مختلف الوظائف السياسية، المؤسّسات، الإدارات العامة، العدلية، الأعمال الميكانيكية، المالية، الصحّة العامة، التعليم والسكرتارية، وكونهم مسيحيين كانوا يعفون من الخدمة

في القوّات المسلّحة المقاتلة ومن الأمور الخاصة بالحياة الإسلامية (المحكمة الشرعية) (الأوقاف).

والجدير بالملاحظة أنّهم كانوا محرومين من تسجيل الولادات (دائرة النفوس). وقليل جداً منهم كانوا يقبلون في سلك الشرطة. الأرمن في الدوائر العامة كانوا في المراتب الدنيا، نادراً جداً كانوا يشغلون المناصب العالية. كانوا عادة يعيّنون أو ينتخبون أعضاء مجالس، أقسام ولجان، كأمناء صندوق وكتّاب. كان الأرمني غالباً يتسلّم دوائر الخزينة في جميع الأقسام، لا لأنّ الأرمن كانوا أغنى من المسلمين، لكن الأرجح بأنّ الأتراك كانوا يثقون بهم في الأمور المالية. كانت تمنح إليهم بعض المناصب العالية كالإدارات والعدلية، نجد عادة الأرمن كرؤساء ومساعدي مديرين للنواحي. وكانوا كذلك إخصائيين وفنيين كأطباء وصيادلة البلديات، وأعمال عامة، ومهندسين.

وأخيراً، وبإلقائنا نظرة على الحياة العامة في آمد في هذه الحقبة، نجد أنّ الأرمن يقارنون بشكل جزئي مع المسلمين.

ط - بعض الشخصيات الأرمنية الشهيرة في مؤسّسات الدولة في آمد

١- السيد أماسيان Amasian حوالي عام ١٨٩٢م كان رئيس دائرة الهاتف في آمد

٢- السيد ارميناك Armenak عام ١٩٠٣م كان مساعداً لحاكم قضاء بالو Palu

٣- السيد اربيريان فيليبسArpiarian Philipos في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. أصله من خربوت كان مدير المصرف الزراعي في آمد.

٤- السيد دير مارديروسيان (بابازيان) مكرديج Der Martirosian (Papazian) Meguerditch ١٧٩٢-١٨٨٣م ولد في قرية آبوجه Abuçeh العائدة لكمالية Kemaliye درس الطب بإشراف عمّه وطبيب إيطالي. وفي عام ١٨٢٦م حصل على موافقة من استانبول ليمارس الطب ومن ثمّ توظّف في الجيش التركي. رافق الجيش في بغداد، والبصرة، وآمد ، وفان، وارضروم. عاد في عام ١٨٧٢ م إلى قريته الأم.

٥-السيد جنازيان ماتيوس Djenazian Matteos كان أمين صندوق في مديرية المالية العامة في آمد ١٨٩٨م وقبله كان أخوه Alexander الكسندر يشغل نفس الوظيفة والذي بدوره تسلّم من والده Araqel آراكيل ١٨٦٠م .

٦- السيد جيراهيان ديكران ١٩٠٠م Djerrahian Tigran كان عضواً في النيابة العامة في آمد.

٧- السيد حكيميان يعقوب Hekimian Yakop في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. كيميائي يعمل للحكومة في آمد.

٨- حلوجيان د. آرتين Halvajian Dr. Artimn في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . دكتور عمل في الدولة في آمد.

٩- السيد ايلفانيان تيغران (ديكران) Ilvanian Tigran ١٩١٥م حوالي عام ١٩٠٠م كان الترجمان المحلّف وبنفس الوقت كان أستاذاً في المدرسة (الثانوية).

١٠- السيد قزازيان يوسف Kazazian Youseph ١٨٨٠م كان رجلاً ثريّاً وشهيراً من الأرمن الكاثوليك. كان عضواً في مجلس إدارة آمد.

١١- السيد خاندينيان كربيت Khandinian Karpet عام ١٩٠٠م كان عضواً في محكمة البداية – فرع الجزاء في آمد.

١٢- السيد قيريشجيان تيغران Kirishdjian Tigran من عام ١٩٠٥-١٩٠٨م كان نائباً لحاكم قضاء بالو.

١٣- السيد مارقوسيان باركيف Markosian Barkev من عام ١٩٠٣-١٩٠٦ م كان مهندساً ومفتّشاً للغابات والتعدين في سنجق منطقة أركاني.

١٤- السيد ميناسيان ياروثيون Minasian Yaruthiwn في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كان مدير مؤسّسة البريد في آمد.

١٥- السيد ميناسيان يوفهانيس Minasian Youhanis كان عضواً في المجلس الإداري لآمد من عام ١٩٠٦-١٩٠٨م .

١٦- السيد نقاشيان كربيت تيكران Nakkashian Karapet-Tigran ؟-١٨٦٤ ولد في آمد، خدم في المدرسة الابتدائية الأرمنية الخاصة. تعلّم أربع لغات أوروبية وفي عام ١٨٨٥م عيّن موظفاً في مديرية التلغراف ومؤخراً في استانبول، عيّن لفرع لمكتب Beyoğlu بي اوغلو في عام ١٩٠٩م المدير المساعد وفي عام ١٩١٢م عيّن مديراً للتلغراف.

١٧- السيد ناطق كربيت Natik Karapet في النصف الثاني من القرن التاسع عشر عمل محامي دولة في آمد.

١٨- السيد نيشان Nishan من عام ١٩٠٣حتى ١٩٠٨م عمل مساعد حاكم في معدن.

١٩-السيد شريكيجيان ميساك Shirikdjian Misak كان عضواً في المجلس البلدي في آمد عام ١٩٠٠م.

٢٠-السيد شيشمانيان ساهاك Shishmanian Sahak كان رئيس تحرير الصحيفة الرسمية للحكومة في آمد عام ١٨٨٠م.

٢١- السيد جلبيان رزق الله Tchelebian Rizqallah في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. كان قاضي محكمة الاستئناف في آمد.

٢٢- السيد جيرجيان خوسروف Tchiradjian Khosrov ١٩٠٠م تعلّم في كلّية الفرات في خربوت. كان كاتباً في النيابة العامة في آمد.

٢٣- السيد تيمويان بوغوص Temoyan Boghos في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . كان عضواً في المجلس البلدي في آمد.

٢٤- تيكرانيان(ديكرانيان) خجادور Tigranian Khatchadur (١٩١٥- ؟)م صاحب بنك (مصرفي) . كان عضواً في مجلس إدارة آمد.

٢٥- السيد زوريان كيفورك Zorian Kevork (١٨٩٢) كان موظفاً في دائرة البريد والبرق في آمد . يعمل في قسم اللغة الأجنبية.

الأرمن في آمد قبل مائة عام (١)

كانت ولاية آمد تتكوّن من أقضية: آمد، ماردين، وأركاني. رئاسة الأسقفية في آمد كانت ترتبط بمقام البطريركية في استانبول، وكان في بالو مركز أسقفية، وكــذلك في ماردين مركز أسقفية للأرمن الكاثوليك.

بحسب الإحصاء العثماني عام ١٩١٤م فإنّ تعداد الأرمن في هذا السنجق :

الأرمن الأرثوذكس (الغريغوري)	٥٥٨٩٠ نسمة
الأرمن الكاثوليك	٩٦٦٠ نسمة
الأرمن البروتستانت	٧٣٧٦ نسمة
فيكون المجموع	٩٢٩٢٦ نسمة.

ولاية آمد (سنجق):

الأقضية المجاورة والمشكّلة لسنجق آمد هي الآتية: سيورك، سيلفان، ليجه، ديريك، وبشيري . بحسب إحصاء Magakya Ormanyan

أرمن كاثوليك	١٠٠٠ نسمة
أرمن بروتستانت	١٠٠٠ نسمة

ومجموع الأرمن الذين يسكنون هذه المناطق ٤٧٠٠٠ نسمة مركــز الــسنجق آمد (بحسب الأرمن – ديكران كرت) فإنّ تعداد السكان في ديكران كرت كلّها حــوالي ٢٥٠٠٠ نسمة منهم عشرة آلاف أرمني.

كان الأرمن تجّاراً وصناعيين ، ولهم مكانتهم الهامة فــي اقتــصاد المنطقــة، يعملون في النحاس، الصياغة، الجلد، وحياكة القماش والسجاد من أولويــات الــصناعة لديهم وكانوا متقدّمين فيها، ونال عملهم هذا شهرة كبيرة كشركات عام ١٩١٤م، وكان الأرمني الوحيد الذي يملك فندقاً ويسمّى منديليجيان Mendilician . وفي الصياغة كــان لديهم حوالي ١٢ شركة و ١١ بنّاء (معلّم بناء) و ٩ تجار نحاس وكذلك عمال الحرير، وتجــارة الصوف والقطن ومن مجموع ٣٨ تاجراً كان ٢٩ منهم من الأرمن. ولكون آمد محاطــة

---

(١) عثمان كوكر، من مجموعة اورلاندو كارلو كالومينو وبطاقاته البريدية منشورات بير زمانلار، ط١ – استانبول ٢٠٠٥م

From Orlando Carlo Calumeno Collection and his postal cards

بسور فهناك بساتين وكروم تحيط بها على طول نهر دجلة الذي يمرّ فيها . وهنا تكثــر زراعة الخضروات والفواكه، وتربية دودة القز وفي سهول دجلة يزرع القطن والتبغ.

وكان في المدينة السريان والكلدان أيضاً من المسيحيين الذين كانت لهم مكانتهم في المجتمع، وفي المقدّمة أيضاً من حيث الأعمال التجارية والصناعية والزراعية، ومنهم شخصيات بشهرة عالية، ومكانة مرموقة، ومحترمة من الشعب. كان الأرمن يمثلون في مجالس الشعب المسيحي . وفي نهاية القرن التاسع وبداية القرن العشرين كان نائب رئيس المجلس البلدي من الأرمن ويمثّل المسيحيين عامة .

المحامون والأطباء والصيادلة في آمد كلّهم من المسيحيين، ومعظمهم من الأرمن أمناء الصناديق، مدراء المال، والجباة في كل زمان من الأرمن. حتى الشرطة ورؤساء السجون كانوا من الأرمن. كان للأرمن الأرثوذكس كنيستان: القديس كيراكوس والقديس سركيس. وترتبط الكنيستان بمقام البطريركية في استانبول... ومركز رئاسة الأسقفية عند نهاية كنيسة كيراكوس.

وكان يتبع كلّ كنيسة مدرسة. في عام ١٩٠١م المدرسة الموجودة في حيّ كنيسة القديس كيراكوس تحوي ٤٨٠ تلميذاً و ٢٧٠ تلميذة المجموع ٧٥٠ تلميذاً. وفي المدرسة الموجودة في حي كنيسة سركيس ٨٠ تلميذاً و ٥٠ تلميذة المجموع ١٣٠ تلميذاً.

بالإضافة إلى مدرستهم كان معظم أولاد الأرمن الكاثوليك يلتحقون بمدارس الجالية الرهبانية للكبوشيين ومدارس الفرنسيسكان فيتابعون الدراسة هناك . والأرمن البروتستانت كانوا يفضّلون الالتحاق بمدارس الإرساليات التبشيرية الأمريكية. وكان الأرمن الأرثوذكس أيضاً يلتحقون بهذه المدارس. ففي عام ١٩٠١م كان عدد التلاميذ في هذه المدارس من الأرمن الأرثوذكس حوالي ٩٠ تلميذاً وعدد التلميذات حوالي ١٠٠ تلميذة.

من المنشورات في عام ١٩٠٩م كانت نشرة واحدة فقط تصدر Angakhadikris. في عام ١٩١٠م كانت نشرة دجلة الأسبوعية وكذلك في عام ١٩١٠م كل أسبوعين مرّة جريدة Isdker وفي عام ١٩١٣م مجلة Trutsig Garmirdedrag وكانت في نهاية القرن العشرين من المجلات المستمرة وجريدة ولاية آمد في نهاية

القرن التاسع عشر كانت تصدر مرّة في الأسبوع بالحرف الأرمني وتقرأ بالتركية.) (١)

كان الأرمن يعيشون في حوالي ٥٠ قرية من قرى أقضية آمد وبشكل عام معهم السريان والكلدان والمسلمون وهذه القرى هي مختلطة.

على مسافة قريبة مكان للحج "القديس Surp Asdvadzadzin" بقرب دير علي بينار Ali Pinar، و Bahçacik عند كنيسة دانيال، وجرنيك Çirnik (حالياً Pinardüzü) عند كنيسة القديس Asduadzadzin وقره باش Karabaş عند كنيسة القديس سمعان شمعون، وكذلك قره كليسا Karaklisa حالياً Dökmetaş دوكمتاش وقرية كعبية Keyabi حالياً Bagivar عند كنيسة القديس كريستافور Kristafor وقطربل Keterbel أو Kitirbil عند كنيسة القديس هاكوب Hagob وساتي كوي Satiköy عند كنيسة Tükhmanuk ومدرسة هناك. و Zemiecik (حالياً الي دولو Eli Dolu) عند كنيسة القديس يغيا، وArzoglu آرزوغلو وجاقانيان Çakanyan وقاباسقال Kabasakal (حالياً Kozan قوزان) وSelimi سليمي وشرابي Şarabi حالياً Nahirkiraci ناهركراجي، و تراقلي Tarakli و تيلالو Tilalo (حالياً Karaçali قره جالي) وتيلخان Tilkhan(حالياً Khantebe خان تبه) و Anşaküg آنشاكوغ (حالياً üçkuyu اوقويو) وYerincil يرينجيل و Zorava زورافا.

كان يعيش في غربي السنجق على طريق الرها (اورفه) (مركز قضاء سيورك) حوالي ٢٥٠٠ أرمني. كان في القضاء بالإضافة إلى كنيسة القديس طوروس مدارس الأرمن الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستانت. وكان للأرمن بساتين يزرعون فيها العنب، التين، الرمان، الجبس والبطيخ ويتعاطون تجارتها في الأسواق، بالإضافة إلى صناعة الخمور وأعمال البستنة والكروم. وجاتاك Çatak عند كنيسة طوروس، وقره باهجة Karabahçeعند كنيسة القديس سيمون. و Mezre عند كنيسة القديس كيفورك وسيماخيSimakhi عند كنيسة القديس كريكور لوسافوريج Krikor Lusavoriç و خاربي Kharbi عند كنيسة القديس ميسروب. وكوريGori عند كنيسة

---

(١) م.س ص٣١٤

القديس اسحق، واوشين Oşin عند كنيسة القديس استيفانوسIstephannos . هنا حيث كان يعيش الأرمن في القرى العائدة ل "سيورك".

وكان في مركز قضاء سيلفان (ميافارقين) حيث كنيسة القديس سركيس وكنيسة القديس استيفانوس مدرسة أيضاً للأرمن. وفي عام ١٩١٤م واستناداً إلى الإحصاء العثماني تعداد الأرمن البروتستانت هنا ٣٢٧ نسمة، كان يعيش في هذا القضاء حوالي ١٣٠٨٣ نسمة، والقرى التي سكنها الأرمن في هذا القضاء هي Aynaprig اينابريغ عند كنيسة القديس Asdvadzadzin و Aslo (حالياً Darköprü) عند الكنيسة القديس دانيال. و Başkha حالياً Altinkum وكذلك Başibüyuk عند كنيسة Asdvadzadzin و Dersil عند كنيسة القديس كيفورك و Ekirag أو Akrag عند كنيسة القديس هاكوب وهاجيجان Hacican (حالياً Karacalar) عند كنيسة القديس كيفورك. وهاجر Hacer عند كنيسة القديس سركيس وهقنافHaknaf عند كنيسة القديس أوهانيس وحسينا Hüseyna عند كنيسة Asdadzadzin و Hazro حاضرو عند كنيسة القديس شيمانوف Şimanov و Helin (حالياً Yuva يعني العش) عند كنيسة القديس كيفورك ومدرسة. و Feran (حالياً Beyrinor) عند كنيسة القديس كيفورك وكورتي Kurti عند كنيسة القديس كيفورك وMahran ماهران عند كنيسة القديس سركيس ومزرة Mezre عند كنيسة القديس هاكوب وMirekule عند كنيسة القديس نيشان ومار الياس Mar Elyas عند كنيسة القديس كيفورك وPayik بايك عند كنيسة القديس طوروس وSelikan سليكان (حالياً Eşme) عند كنيسة القديس توماس وسلطان Saltan عند كنيسة القديس سركيس وTercil ترجيل عند دير القديس توماس و Sepi سبي (حالياً Akdere) وTirkevank عند دير القديس دانيال وZinzin (حالياً Uçbasamak) وBakus (حالياً Onbaşilar) و Başnik (حالياً Bağdere) و Böşat (حالياً Boyunlim) وÇeruk أو Çerek و Dassina و Derek و Derun حالياً Dutveren توت وDervis أو Haeçerkez و Klesa (حالياً Akyol) و Korik وPiraman (حالياً Saribugday) وPirehalan (حالياً Eskiköy) و Deruşan و Şevkat (حالياً Çardak) و Şeyhan (حالياً Gürbeli) و Şerefikan (حالياً Uğurlu).

شمالي السنجق في مركز قضاء ليجة كان يعيش ٢٠٠٠ ألفا أرمني. كانت لهم كنيسة باسم القديس Asdvas ومدرسة، وكانوا يمتهنون الزراعة والكرمة إضافة إلى صناعة الأحذية والحدادة.

جومليك Comelik عند كنيسة Asdvas ومدرسة واحدة و Şemşan (قد تكون شمشم) عند كنيسة القديس اوهانيس. كنيسة القديس استيفانوس وحولها قره كليسا Karakilise أراض واسعة جداً وطواحين عائدة لدير Antak، القديس توماس، القديس سركيس، القديس هاكوب، القديس طوروس والقديس شمعون العائدة للقضاء. من أهم قرى الأرمن، القرى ذات الأهمية في هذا القضاء التي عاش فيها الأرمن: Andu عند كنيسة Hiripsime و Debne عند كنيسة القديسين مار بطرس وبولس و Fum حالياً Kumluca عند كنيسة القديس كيراكوس. و Halhal عند كنيسة كيفورك و Kervez حالياً Yalaza عند كنيسة القديس سركيس و Mizak عند كنيسة القديس كيراكوس و Nenyas (حالياً Otraç) و Peşar عند كنيسة القديس Asdvas و Riz عند بقايا ثلاث كنائس مهدومة و Şatik عند كنيسة القديس سركيس و Zermanik عند كنيسة القديس نيشان. و Barbeş و Hezan و Herak و Herkin و Zar (حالياً Gökçe).

في جنوبي السنجق في قسم مهم من قضاء ديريك كان يعيش الأرمن الكاثوليك والبروتستانت حوالي ١٥٠٠ نسمة. كانت لهم كنيسة ومدرسة في مركز القضاء وكان الأرمن هنا يعيشون على الزراعة والكرمة والخضروات.

في قرية Bayruk حوالي دير القديس دانيال كان يعيش الأرمن مستغلين أراضي الدير في الزراعة ويستثمرونها.

في غربي السنجق قضاء البشيرية وبحسب الإحصاء العثماني كان يعيش هنا حوالي ٣٤٢٧ نسمة من الأرمن. وكان يتكلم قسم منهم الكردية، وكان الأرمن موزعين في أكثر من قرية.

ناحية Elmadin عند كنيسة Osdva ومدرسة. و Azig Varin (Aşaği Azig) عند كنيسة القديس هاكوب و Bladur عند كنيسة من الكنائس. و Gantar عند كنيسة القديس كيفورك و Gundancano عند كنيسة القديس Irigiç و كيدوك Geydük (حالياً Deve Boynu) عند كنيسة القديس توماس و Kiresiran عند كنيسة القديس Yerertuyum و Merevan عند كنيسة من الكنائس. و Elun عند كنيسة القديس

Asdva و Zarikura عند كنيسة القديس كيفورك Zercil عند كنيسة القديس كيراكوس (حالياً Danali) و Bassorig عند كنيسة القديس بوغوص و Kertig عند كنيسة القديس قره بيت. و Teregeamo (حالياً Degermenüstü) هذا الموقع عروس المحلات.(١)

سنجق أركاني: يتكوّن هذا السنجق من أركاني ومادن وبالو وجرميك. في عام ١٩١٤م واستناداً إلى الإحصاء العثماني ١٣٨٨ أرمني بروتستانتي و ٤٧٣ أرمني كاثوليكي و ١٧٩٠٩ أرمني أرثوذكسي المجموع ١٩٧٧٠ نسمة. من الأرمن كانوا يعيشون في هذا السنجق.

سكان المركز أركاني حوالي ٧٠٠٠ نسمة منهم ٣٠٠٠ نسمة من الأرمن. الأرمن الذين كانوا يعيشون في منطقة الكنيستين القديس سركيس والقديس بيركج Pirgiç كانوا يشتغلون بالزراعة وتربية المواشي والحدادة. على مسافة ١٨ كم شمال غرب أركاني يوجد النحاس بكثرة وهنا ناحية :أركاني معدن" والقسم الكبير من سكان هذه الناحية هم من الأرمن. وحول كنيسة القديس سركيس والقديس Asdvo يعمل الأرمن بالحدادة والزراعة. في هذه الناحية أحدهم من الأرمن واسمه Azad Khosk كان يُصدر جريدة.

في قضاء أركاني أهم معلم من معالم الديانة (أثر ديني هام). كلّ عام في عيد القديس Asdvadzadzin يزور الآلاف من الأرمن دير القديس نيشان في هذا المكان. الدير في حدود ولاية معمورة العزيز Mamuretülaziz. إلى جنوب شرق جبال طوروس بالأرمنية تسمى Dzouk (البحر واليوم هازار Hazar) ويعرف باسم Gölcük فوق إحدى الجزر.

Aypega عند كنيسة القديس Asdv و Agel عند كنيسة القديس Takavor ودير القديس Nişan و Gaplan عند كنيسة القديس قره بيت. و Payam عند كنيسة القديس Pirgiç وكنيسة القديس قره بيت. و Piran عند كنيسة القديس سركيس. و Tilbagdat عند كنيسة القديس هاكوب. و Toplan عند كنيسة القديس كيفورك كانت مرتبطة بمركز القضاء.

---

(١) م.س ص٣١٥

قضاء بالو:

حسب الإحصاء العثماني عام ١٩١٤م تعداد الأرمن البروتستانت هنا في قضاء بالو Palu ١٦٦ نسمة ومجموع الأرمن في هذا القضاء ٨٣٩٠ نسمة، وفي منشورات Magakyaormanyan عام ١٩١٢م مجموع سكان الأرمن في القضاء ٢٢٠٠٠ نسمة. مجموع تعداد السكان في قضاء بالو Palu حوالي ٩٠٠٠ نسمة، منهم النصف من الأرمن. وكان هؤلاء يشكلون الأسقفية في مركز كنيسة القديس كريكور Lusavoriç والأسقفية بحد ذاتها مرتبطة بالمقام البطريركي في استانبول.

كانت هناك مدرسة في الناحية مدرسة Lusavoriçayan للأرمن الأرثوذكس إلى جوار الكنائس التالية في الناحية: دير القديس Asdv وكنيسة القديس اسحق وكنيسة Asdv والقديس كيراكوس، وكان للأرمن البروتستانت أيضاً مدرسة.

الأرمن في هذه الناحية كانوا يشتغلون في الحياكة (صناعة النسيج)، وصناعة الجلود، بالإضافة إلى العمل في مجال تربية دودة القز، والكرمة وصناعة الخمور.

وأكبر قرية في القضاء يبلغ عدد سكانها من الأرمن حوالي ١٥٠٠ نسمة هي قرية Havan أو Habab . في القرية كنائس Asdv والقديس قره بيت ودير القديس Asdv ومدرسة باسم القديس Pirgiçyan .

Abrank عند كنيسة القديس Asdv وArtkhan وفيها مدرسة عند كنيسة القديس مثياس وBarena وفيها مدرستان عند كنيسة القديس سركيس.

وÇayirimezre وفيها مدرسة عند كنيسة القديس كريكور Lusavoriç

و Çinaz وفيها مدرسة عند كنيسة القديس هاكوب

و Gülişgerd وفيها مدرسة عند إحدى الكنائس

و Hazarkom وفيها مدرسة عند كنيسة القديس سركيس

وHavak أو Kara Gelïk وفيها مدرسة عند كنيسة القديسHaçjكنيسة الصليب.

و Isabey وفيها مدرسة عند كنيسة القديس كيفورك

و Kengerli وفيها مدرسة عند كنيسة القديس توماس

و Kamişli عن كنيسة القديس سركيس

و Haraba وفيها مدرسة عند إحدى الكنائس

و Koşmat وفيها مدرسة عند كنيسة القديس Asdv

و Kümbet وفيها مدرسة عند كنيسة القديس Asdv

و Kurdikan عند كنيسة الصليب Haça

و Mirçman Mezre وفيها مدرسة القديس كيفورك

و Naçaran وفيها مدرسة عند كنيسة القديس ميناس

و Nişmin وفيها مدرسة عند كنيسة القديس قره بيت

و Nirkhin وفيها مدرسة عند كنيسة القديس Asdv

و Norküg وفيها مدرسة عند إحدى الكنائس

و Oğu وفيها مدرسة عند كنيسة القديس كيراكوس

و Seğman وفيها مدرسة عند كنيسة القديس Haç /الصليب/

و Sekerat وفيها مدرسة عند كنيسة القديس طوروس

و Serin وفيها مدرسة عند كنيسة القديس Asdv

و Tavtic وفيها مدرسة، عند كنيسة القديس كيراكوس

و Tepeköy وفيها مدرسة عند كنيسة القديس ميناس

و Tirkhe وفيها مدرسة عند كنيسة القديس سركيس

و Til وفيها مدرسة عند كنيسة القديس قره بيت

وUzunova وفيها مدرسة عند كنيسة القديس Sdv وكنيسة القديس سركيس

و Armican وفيها مدرسة عند كنيسة القديس سركيس

و Zet وفيها مدرسة عند كنيسة القديس طوروس

كلّها قرى كان يسكنها الأرمن ومرتبطة بقضاء بالو Palu

<u>قضاء جرميك Çermik:</u> مركز القضاء الذي فيه كنيسة القديس Aptilmiseh Çermik جرميك وفيها حوالي ٢٠٠٠ أرمني. واسمها بالأرمنية ينبوع الماء الساخن Sicaksu Kaynağı والمعروف أيضاً Çermug والأرمن هنا يشتغلون بالزراعة والصناعة والتجارة والكرمة. ويعملون الزبيب والخمور. والكثافة السكانية للأرمن كانت في هذا القضاء بمركز ناحية Çüngüs وإلى جانب كنيسة القديس قره بيت كان هناك كنيسة لكلّ من الأرمن الكاثوليك والأرمن البروتستانت، وخارج الناحية Sirahayyats كان يوجد دير Asdv وإلى جانب مدرستي Mesrobyan مسروبيان وSahakyan سحاقيان. كانت هناك مدرسة للأرمن البروتستانت وسكان الناحية كانوا بالدرجة الأولى

يعملون بصناعة وتجارة الجلود. وهناك مكان آخر عاش فيه الأرمن في هذا القضاء وهو Adiş عند كنيسة القديس قره بيت.

سنجق ماردين: Mardin Sancaği يتكون سنجق ماردين من الأقضية التالية: ماردين، نصيبين، الجزيرة (جزيرة ابن عمر)، مذيات وAvina آفينا (حالياً Savur).

بحسب الإحصاء العثماني عام ١٩١٤م : ٣٤٤ "أرمني أرثوذكسي"، و ٧٠٧٠ "أرمني كاثوليكي"، و ٣٣٢٣ "أرمني بروتستانتي". المجموع ١٠٧٣٧ نسمة من الأرمن كانوا يسكنون هذا السنجق.

في قضاء ماردين من مجموع ٢٥٠٠٠ نسمة كان تعداد الأرمن ٧٠٠٠ نسمة. الكاثوليك في مركز المدينة كان لهم كنيسة القديس هوفسيب والقديس كيفورك ودير باسم Surpuhi Varvaran وكنيسة مار يوسف المعروفة باسم القديس هوفسيب المشروع الأول لمبعوث ماردين هوفسيب قازازيان Hovsep Kazazyan حال وصوله عام ١٨٨٧م وفتح عام ١٨٩٤م.

وكانت سلطة ماردين تمتد إلى الموصل، دير الزور، بغداد والبصرة كلّها تحت مركز الأسقفية الأرمنية الكاثوليكية. في هذه الكنيسة في حي Şar كانت توجد أيضاً بالأساس مدرسة رهبانية .

من لون حجارتها الحمراء تعرف كنيسة القديس كيفورك الباقية منذ القرن الخامس عام ٥٠٠م . في حي الباب الجديد ومن حيث الأساس كانت توجد هناك مدرسة أيضاً.

المعالم الدينية وجميع الأبنية والقصور الشامخة الشهيرة في ماردين كلّها من أعمال المعماريين والنحاتين الأرمن. أرمن المدينة كانوا مشهورين بالصناعة والتجارة.

أعمال وفعاليات الإرساليات التبشيرية الكاثوليكية والبروتستانتية كانت في ماردين ذات أثر حتى القرن السادس عشر . (١)

في مدخل المدينة من جهة باب آمد المدرسة الأمريكية للبنات، وكذلك ثانوية للبنين ومشفى. ولكنّهم (أي الأمريكان) لم يتوجّهوا نحو الأرمن. اهتمّوا وتوجّهوا نحو

---

(١) م.س ص٣١٦

الكلدان والسريان بالدرجة الأولى وإلى بقية الطوائف المسيحية وقدّموا فعاليات كثيرة نحوهم، وفي عام ١٩٠٤م شيّدوا الكنيسة في الشارع الرئيس في المدينة.

الرهبان الكبوشيون الطليان، والرهبان الفرنسيون الفرنسيسكان، فالإرساليتان التبشيريتان أظهرتا فعاليات في المدينة من إنشاء كنائس، ومدارس، ودور للعجزة، ودور للأيتام.

في قزيل تبه .Kiziltepe مركز ناحية قوج حصار Koçhisar من الأماكن الأكثر ازدحاماً وكثافة بالأرمن. وترتبط بهذه الناحية على طريق القوافل قرية تل أرمن Telarmen هنا كنيسة تعود للأرمن الكاثوليك. باسم القديس كيفورك.

في مركز قضاء نصيبين: كان يسكن ١٠٠ أرمني ولهم كنيسة باسم القديس Asdv. في جزيرة ابن عمر وقراها كان يسكن ٢٥٠٠ أرمني قسم منهم كاثوليك. وكان لهم مدارسهم وكنائسهم. وهذه القرى أيضاً كان يعيش فيها الأرمن وهي Arnabad ، Mezer، Gundekşeyh، Teldar، Prek، Berebt، Cerahi، Khintuk، Ceder، Zakho كلّها قرى مرتبطة بقضاء الجزيرة (جزيرة ابن عمر) كان يسكنها الأرمن.

وكان يسكن في قضاء مذيات ما يقارب ١٥٠٠ أرمني ولهم كنيسة باسم القديس سركيس في مركز Savur أو Avina يسكن ١٠٠٠ أرمني ومعظمهم تقريباً من الأرمن الكاثوليك.

سادساً- الأكراد أو الكرد

سكن الأكراد آمد مع العرب والتركمان والنصارى، لا بل وحكموها أيضاً، إذ تمكّن الأمير بادين دوستك الكردي الحميدي عام ٣٧٢ هـ ٩٨٢ م من بسط سيطرته على آمد. فراسل أهل ميافارقين وطيّب قلوبهم ووعدهم بالجميل فأجابوه، فوصل إلى ميافارقين وتسلّمها وملكها. وأقام بها، وملك جميع آمد ونصيبين والجزيرة في مدة يسيرة. وهو أول من ملك من الأكراد (١) .

ظلّ باد هذا خال بني مروان يحكم تلك الديار حتى عام ٣٨٠ هـ ٩٩٠ م فتوفي، وانتقلت من ثمّ إلى بني مروان الأكراد (٢) فاستمرّ بنو مروان في حكم آمد حتى بعث السلطان ملكشاه السلجوقي فخر الدولة محمد بن جهير فاستولى على آمد عام ٤٧٨ هـ- ١٠٨٥ م (٣).

فيكون الأكراد قد حكموا منطقة آمد قرابة مائة عام ٣٨٠-٤٧٨ هـ ٩٩٠-١٠٨٥ م.

منشأ الأكراد وأصلهم (٤)

إنّ الآثار القديمة الخاصة بالشعب الكردي المكتشفة حتى الآن لا تعطي فكرة قاطعة عن أصل الأكراد ومنشئهم. غير أنّ الأستاذ "فلادمير مينورسكي" الإخصائي الشهير في (تحقيق أصل الشعب الكردي) قد كتب أخيراً بحثاً إضافياً في غاية من الدقّة والتحقيق عن منشأ الكرد وأصلهم، (في دائرة المعارف الإسلامية) يقول: "إنّ من المحتمل جداً أن يكون الشعب الكردي قد هاجر في الأصل من شرقي إيران إلى الغرب – موطنهم الحالي – واستوطن به منذ فجر التاريخ، وهذا لا يمنع أنّه قبل قدوم هذا الشعب المهاجر، قوم أو أقوام مختلطة تعيش تحت أي اسم مشابه لاسم ذلك الشعب الوافد ك (كاردو) (*) مثلاً فاختلط الشعب الوافد بذلك القوم أو تلك الأقوام المحليّة واندمج فيها اندماجاً كلّياً وصار الجميع أمّة واحدة على مدى الأيام والظروف".

---

(١) م س تاريخ الفارقي ص٥١-٥٢

- م.س عبد الرقيب يوسف، الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى ص٧٢

(٢) م.س ابن الأثير الكامل ١٢١/٧-١٤٢-١٤٣

- م.س ابن شداد الأعلاق الخطيرة ج٣ ق٢ ص ٥٥١

(٣) م.س ابن شداد ج٣ ق٢ ص٥٥٢

(٤) انظر الحاشية رقم ١ من فصل آمد تحت حكم المروانيين ص٩٥. عن أصل الأكراد ومنشئهم

(*) معنى كاردو في اللغة الآشورية القوي أو العامل (المؤلف)

ويؤخذ من التقرير الذي وضعه المستشرق (سترابو) أنّ لفظ (كوردوا) كان يطلق ردحاً من الزمن على الجبال التي بين آمد وموش الحاليتين (١).

في عهد الفتوحات العربية صار اللفظ المفرد الكرد وجمعه الأكراد علماً على شعب إيراني خليط أو شعب مجاور لإيران.. وإنّه كان بين ذلك الشعب بعض من السكان الأصليين أو المحليين مثل كاردو كما مرّ معنا قبل قليل.

وفي القرن العشرين ثبت ثبوتاً قطعيّاً وجود عنصر إيراني غير (كوردي) مثل (الكوران، والزازا – الظاظا) بين الشعب الكردي (٢)

إنّ الآثار الإسلامية والروايات والقصص الكردية لا يعوّل عليها كثيراً في البحث عن أصل ومنشأ الأكراد... فيقول المسعودي في كتابه "مروج الذهب" إنّ الأكراد من سلالة هؤلاء الإيرانيين الذين لجؤوا إلى قلال الجبال فراراً من ظلم وجبروت (الضحّاك) السفّاك. وهذه الرواية نفسها هي التي يذكرها الفردوسي ويصفها بشعره وصفاً بارعاً في كتابه "الشاهنامة" الشهير. ذكر العلامة (موريه) عام ١٨١٢م في الرحلة الثانية "Second journey" ص٣٥٧. بحثاً عن مهرجان (زماوند ماوند) فقال إنّه في ٣١ آب من كلّ سنة كانت تقام حفلات شعبية كبيرة بمناسبة خلاص إيران من ظلم الضحّاك (بيور آسب) السفاك ولا يزال يطلق على هذا المهرجان اسم جزن- جشن كردي – العيد الكردي (٣) .

وهناك من ينسب أصل الأكراد إلى العرب، فيقول المسعودي في كتابه "مروج الذهب": إنّ الجد الأكبر للأكراد هو ربيعة بن نزار بن معد (٤) . ويرى بعض المؤرّخين أنّه مضر بن نزار، وكلاهما كانا أميرين على (ديار ربيعة) و(ديار بكر) و(ديار مضر) (الرقة) ويدّعي هؤلاء العلماء العرب أنّ القوم الكردي (ما هم إلاّ عرب في الأصل) انفصلوا عنهم مع الغسانيين في حادثة تاريخية (٥) واعتصموا بالوهاد والجبال حيث اختلطوا ببعض الأقوام الأجنبيين فنسوا لغتهم العربية من جراء ذلك. وأغرب من هذا إنّهم يذكرون في أنساب الأكراد هذه الأسماء فيقولون: كرد بن مارد

---

(١) محمد أمين، تاريخ الكرد وكردستان ص٣٧-٤١
(٢) م.س ص٤٥-٤٦
(٣) م.س ص٤٦-٤٧
(٤) م.س المسعودي، مروج الذهب ١٢٢/٢
(٥) هي حادثة انهدام (سد مأرب) بسيل العرم

(ماردوي اسم لشعب مجاور للكرد) ابن صعصعة بن حرب بن هوازن، ويقول ابن حوقل: (كرد بن مارد بن عمرو).

ولا يبعد أن تحتوي هذه الأنساب كلّها على بعض من الحقائق التاريخية مثل أن ينشأ من اختلاط عشائر زاغروس وإقليم فارس شعب إيراني كان في الأصل سامياً (١) .

وأخيراً فإنّ أصول الشعب الكردي الحالي وآبائهم الأقدمين ترجع إلى عدّة شعوب متجانسة الأصل، ومتقاربة اللغة، ومتّحدة الأرومة، وهي شعوب (كوتو – جوتو) و(كاساي – كاشو) و(شوباري) و(نايري) و(نايري) و(مادا – ميد) و(ولوللو) (٢) .

وبرأيي فإنّ هذه الآراء والأفكار ليست سوى نظريات واجتهادات بحتة.

لم يظفر العلماء حتى الآن بوثيقة قيمة يعوّل عليها تعويلاً قاطعاً في حلّ مسالة أصل الكرد ومنشئهم، وبخاصة فإنّ تاريخ الكرد القديم لا يزال غامضاً وإنّه بحاجة شديدة إلى اكتشاف آثار ووثائق أخرى.

صور وطبائع الشعب الكردي وحياته الاجتماعية

تقول دائرة المعارف الإسلامية: "إنّ الصور والطبائع التي ذكرها بعض المستشرقين عن الكرد إن هي إلاّ صور وأشكال وسجايا للفريق القليل الذي أتيح لهم الاتصال به من الشعب الكردي. ولا يمكن لأحد من هؤلاء المستشرقين أن يعطي أحكاماً صحيحة مدعمة بالطرق العلمية والأدلّة القاطعة عن جميع أفراد الشعب الكردي وعشائره الكثيرة".

تمتاز الحياة الاجتماعية بين الأكراد بثلاثة أوصاف بارزة: أ- التفاف الأكراد حول زعيم كائناً من كان، وقد يكون أجنبياً عنهم. ٢- إطاعتهم لهذا الزعيم إطاعة عمياء مع مراعاة بعض التقاليد التاريخية في ذلك. ٣- انقسامهم إلى طبقات اجتماعية (زرّاع وأصحاب حرف) (٣)

---

(١) م.س محمد أمين زكي، تاريخ الكرد وكردستان ص ٤٨-٤٩
(٢) م.س محمد أمين زكي الكرد وكردستان ص٢٧٥
(٣) م.س محمد أمين زكي، تاريخ الكرد وكردستان ص ٢٧٦
مثل تدقيقات المستشرقين دوهوست، خانيكوف، دكتور دانيلو وكتاب المسيو (كانتر) الذي طبع سنة ١٣٠٢ هـ ١٨٣٥م باسم ملاحظات عن طبائع الكرد والأنصارية.

إنّ الكردي يميل بطبعه إلى حياة التوطن والاستقرار، وقد اشتهر أكراد الجزيرة ولاسيّما القسم الشمالي منها بنشاطهم واستعدادهم لأعمال الزراعة والفلاحة.

إنّ الصفات القومية بين العشائر الكردية، كطبيعة الأعمال اليومية والعادات والأخلاق العامة، ليست متّحدة كلّها، بل هناك فروقات واختلافات بارزة بين تلك الصفات والمزايا القومية في جميع العشائر تقريباً. لذا لا يمكن إعطاء وصف عام عن الكرد في هذا الشأن.

ويذكر كتاب شرفنامة بعض أسماء النساء الكرديات اللواتي أظهرن كثيراً من المقدرة وحسن الاستعداد لتولي الأمور العامة، فعرفن بحسن التدبير والكياسة، لاسيّما نساء عشيرة "الكلهر" "كلوور" فإنّ بعضاً منهن تولّين رئاسة العشائر وزعامة القبائل في بعض الأحيان. وهناك شهيرات نساء الكرد في التاريخ الحديث (كحليمة خان) الحكارية (وعادلة خان) الهلبجية وكذلك (كوخانرجس) الشوانية (١) .

لقد نصّت دائرة المعارف الإنكليزية الكبرى في المجلد ٢١ على ما يأتي:"الشؤون المنزلية والأحوال العائلية في الشعب الكردي بلغت من التقدّم والرقي مبلغاً عظيماً. فالكردي بشوش طيّب القلب شديد الغيرة، محب للضيوف والمرأة الكردية تتمتّع بقسط كبير من الحريّة البريئة أكثر من نساء الفرس والترك فهي سافرة غير محجّبة. والأكراد عموماً لا يميلون إلى تعدد الزوجات سوى بعض الأغنياء منهم. ويحبّون الموسيقا والرقص كثيراً".

الدين والعقائد

إنّ آريي إيران كانوا مثل آريي الهند يعبدون بعض الظواهر الطبيعية والعناصر الكونية، وإنّهم قبل هؤلاء الهنود ارتقوا إلى عبادة إله واحد قدير بفضل تعاليم زرادشت (٢) .

زرادشت وعقيدته ومبادئه وتعاليمه

نبي الفرس الأقدمين ومصلح ديانتهم الأولى، ولد في ميديا (شمال غربي إيران). ظهر حوالي منتصف القرن السابع ق.م. أصله من أذربيجان. نشر دعوته بادئ الأمر في بلخ فانتشرت منها إلى فارس. وأصبحت ديانة السلالة الأخمينية التي قضى

---

(١) م.س محمد أمين زكي، تاريخ الكرد وكردستان ص٢٧٦-٢٧٧

(٢) م.س محمد أمين زكي، تاريخ الكرد وكردستان ص٢٨٠

عليها الإسكندر عام ٣٣١ ق.م. جعلها أردشير الأول مذهب الدولة الساسانية حتى الفتح الإسلامي (١) .

والكتاب المقدّس لزرادشت هو "زند – و – افستا" ومعناه قانون وتفسير. ويؤخذ من كتاب أفستا الأبستان ومن بعض كتب بهلوية أخرى أن تعاليم زرادشت ترجع إلى هذا المبدأ: خلق العالم من شيئين النور والظلام، فهاتان القوّتان دائبتان على الحرب والخصام تغلب هذه مرة وتغلب الأخرى مرة. فالعالم منقسم إلى معسكرين مختلفين في أحدهما جيوش النور وفي الثاني جيوش الظلام، قائد الجيش الأول يدعى (هرمز – آهورامزد) (٢) وكبير الجيش الثاني يسمى (أهريمن – ئيكريمينو). فأهريمن خلق الممات وهرمز خلق الحياة. فلكلّ من هاتين القوتين من التشكيلات والأنظمة والعناصر الفعالة ما للثانية تماماً سواء بسواء (٣).

وترى العقيدة الزرادشتية أن الروح باقية خالدة بحيث تشعر بالألم والسرور بعد ثلاثة أيام من مفارقتها للجسم. إنّ الروح إذا كانت خيّرة أي حائزة لصفات ثلاث تصل ولا شكّ إلى عالم أرقى مما هي فيه، والصفات الثلاث هي: النيّة الحسنة والكلام الطيب والعمل الصالح. والعالم الراقي الذي تدخل عليه تلك الروح هو ما يسمى في اللغات الآرية القديمة والحديثة (ئينوه هيشت – بهشت) أي الجنة. والروح التي تكون شريرة أو مذنبة تدخل عالم الآلام والمشاق أي (جهنم).

ومن مبادئ الديانة الزرادشتية الأساسية: إنّ أحسن عمل يقوم به المرء في حياته هو الاشتغال بالأمور الزراعية والاقتصادية والعمل على توفير المال الذي هو عصب الحياة. فلهذا يحرّم زرادشت الصوم على الزراع لئلاّ يكونوا ضعافاً خائري القوى .

ومن أسس مبادئ هذه الديانة أيضاً تقديس العناصر الأربعة: الهواء والماء والنار والتراب. فلم يكن يسوغ تدنيس هذه العناصر بوجه من الوجوه. فلهذا كانت النار

---

(١) المنجد في الأعلام ص ٣٢٠

(٢) أصل كلمة (هرمز – هورمز) هو (آهورامزد) المؤلف من لفظي (آهورا) و (مزد) ولفظ (آهورا – آسورا) كان اسماً لإله من آلهة آريي الهند وإيران (لأن عقيدة أهالي كلا البلدين كانت واحدة فيما مضى) وأما لفظ (مه زد مزد) فمعناه العاقل. ولفظ (هرمز – آهورامزد) ما هو إلا تعبير آخر لكلمة يزدان يعني الله

(٣) م.س محمد أمين زكي ص ٢٨٣- ٢٨٤

شعاراً ورمزاً لزرادشت نفسه، ولم يكن يجوز أيضاً تدنيس المياه الجارية والراكدة، ودفن الموتى في التراب (١).

ويرى معتنقو هذا الدين أنّ زرادشت كان نبيّاً يكلّمه الله سبحانه تعالى، ويوحى إليه كسائر الأنبياء. وفي عهد الفتوحات الإسلامية عامل المسلمون الزرادشتيين معاملة أهل الكتاب، مما يدلّ على أنّ "الابستاق" هذا كان في نظر المسلمين كتاباً سماويّاً منزلاً، لا مثل الكتب السماوية الأخرى بدليل الحديث النبوي (سنّوا بهم سنّة أهل الكتاب) الذي ذكر لعمر (رض) فأخذ به (٢) .

يظهر أنّ مذهب كلّ من (ماني) و(مزدك) اللذين ظهرا أخيراً لم يؤثرا في أهالي كردستان قط، لأنهم وجدوا حتى صدر الإسلام محتفظين بالديانة الزرادشتية. إنّ تحقيقات وأبحاث بعض العلماء تثبت وجود وبقاء بعض عقائد أخرى قديمة جداً في كردستان ردهاً طويلاً من الزمن مثل عبادة الأصنام، وعبادة الشمس، وعبادة الأشجار. كما أنّ الديانة المسيحية لم تلقَ نجاحاً كبيراً في كردستان.

يقول المسيو "هوفمان"، في مؤلّفه القيّم: إنّ قسيساً يدعى (ايشوياب) قد بنى ديراً بجوار قرية (الثمانين) الشهيرة على مقربة من جزيرة ابن عمر في نفس المحلّ الذي كان قدماء الكرد يقدّمون فيه ضحاياهم وقرابينهم. وعلى رأي (هوفمان) أنّ هؤلاء الكرد الذين اعتنقوا النصرانية على أيدي (مار سابا) كانوا من عبدة الشمس. هذا وعلى رواية القسس ورجال الدين أنّ عدد هؤلاء الكرد المعتنقين للنصرانية كان قليلاً جداً.

هذا والشعب الكردي بالرغم من اعتناقه الديانة الإسلامية بقي مدّة من الزمن لا يستسيغها تماماً، فكان يقاوم سلطتها ونفوذها حيناً بعد آخر بتأثير وتشجيع المتعصّبين من رجال الدين القدماء، ولذا تدخل مراراً في المنازعات التي حدثت بين أهل السنّة وطوائف الخوارج. ولكنّ الإسلام رسخت قواعده أخيراً في قلوب الأكراد، فأخلصوا له أكثر من شعوب إسلاميّة أخرى، حيث دافعوا عنه في مواقف كثيرة، دفاع الأبطال المتفانين في حبّه.

يصرّح صاحب كتاب (شرفنامه) بأن جميع الأكراد على مذهب الإمام الشافعي "سنّيون" وأيّده بل وتبعه في ذلك الرحالة التركي الشهير (أوليا جلبي)، بيد أنّ قسماً كبيراً

---

(١) م.س محمد أمين زكي تاريخ الكرد وكردستان ص ٢٨٥ ـ ٢٨٦
(٢) م.س أحمد أمين، فجر الإسلام ج١ ص١٢٠

من الكرد في تركيا وإيران شيعيون جعفريون. ونشأت بين هؤلاء الجعفريين طائفة من الغلاة يطلقون على أنفسهم (أهل الحق – علي اللهي) أي تأليه علي (رض). وهناك بعض الكرد في ولاية الموصل ينتحلون عقيدة أخرى يطلق عليهم من جرائها اسم "اليزيدية (١)

اللغة واللسان

كان لكلّ من "شعوب زاغروس الأربعة" – لوللو، كَوتي، كاساي، سوباري أوهوري – لغة تختلف عن لغات الآخرين غير أن بعض الأسماء في هذه اللغات تدلّ على أنّها كانت متقاربة جداً.

ويقول بعض المستشرقين إنّ لغات هذه الشعوب الأربعة كانت من ضمن اللغات الآرية "آريو ايران" ويرجّح بعض العلماء بأنّها من جملة اللغات القوقاسية.

لا يعرف أحد حتى الآن شيئاً عن اللغة الآرية الأولى، والسبب في ذلك عدم العثور على وثيقة مكتوبة أو منقوشة بهذه اللغة القديمة.

وكذلك لا توجد معلومات أو آثار مكتشفة عن لغة الشعب الميدي بفروعه المعتبر من أصول الكرد وآبائهم الأولين (٢) يقول الجغرافي القديم استرابون (٣) إن الفرس والميديين في زمنه كان بعضهم يفهم لغة بعضهم الآخر. يفهم من هذا أنّ اللغة الميدية كانت غير الفارسية، إلاّ أنها كانت قريبة منها جداً(إيران قديم) (٤) .

ويرى الأستاذ سايس (٥) أنّ الميديين كانوا عشائر وقبائل أكراد ليس إلاّ، وأنّهم من الوجهة اللغوية آريون (هندو-أوروبي)، ويقول الميرالاي (ويلسن) الذي كان يشغل منصب وكالة المندوب السامي بالعراق خلال سنة ١٩٢٠م في كتابه القيّم: إنّ الشعب الكردي أحفاد الميديين مباشرة، وإنّ لغته إحدى لغات آسيا الغربية (ج٢ ص١٢٧).

---

(١) م.س الكرد وكردستان ص٢٨٧-٢٨٩

(٢) م.س الكرد وكردستان ص ٢٩٧-٢٩٩

(٣) جغرافي يوناني قديم مات أوائل القرن الأول الميلادي

(٤)بل الظاهر، أنّ هذا يدلّ على أنّ اللغة الفارسية كانت ولا تزال إحدى لهجات اللغة الميدية، أي لهجة قبيلة أو شعب "بارس" من الأمة الميدية. ولم تكن لغة مستقلة بعد. وقد استمرت على هذه الحال حتى عهد الساسانيين حيث أخذت تحلّ محلّ البهلوية أو الميدية شيئاً فشيئاً

(٥) صاحب تاريخ المؤرّخ للعالم

إنّ اللغة البهلوية كانت في أواخر عهد الأخمينيين لغة العامة والمحادثة وكذا في عهد البرت والساسانيين وقد اكتشف أخيراً أثر قديم مكتوب بهذه اللغة في الفيّوم بمصر ويعود تاريخه إلى القرن الثاني الهجري..

والأبجدية البهلوية صعبة جداً فكانت تحتوي على ما يقرب من ألف حرف وعلامة، وهي مأخوذة من الأبجدية الآرامية (١).

ويقول ابن حوقل في وصفه إيران القديمة: إنه كان يوجد بها ثلاث لغات:

١- لغة فارس: هي التي يتكلّم بها جميع سكان إيران

٢- اللغة البهلوية: وقد كانت لغة إيران العامة فيما مضى والآن يدوّن بها رجال الدين من المجوس الوقائع التاريخية ولا يفهمها أحد من الأهالي من غير ترجمة إلى اللغة الدارجة.

٣- اللغة العربية: وتستعمل في كتابة الوثائق والمعاملات الرسمية.

كانت الآثار القديمة في عهد الفردوسي (القرن العاشر الميلادي) ولاسيّما الآثار الساسانية المكتشفة عامة، مكتوبة باللغة البهلوية، وكانت مستعملة في عهود الأسر الأربع من ملوك إيران، وكانت بخاصة في عهد الساسانيين لسان أدب وتدوين، وتتضمن اللغة البهلوية المكتوبة شيئاً كثيراً من الكلمات السامية (٢).

يقول الميجر (ادمونس) الإخصائي في تاريخ الكرد في مقالة له نُشرت في مجلّة جمعية آسيا الوسطى العدد (١١) ما يأتي:

"أصبح من الوضوح بمكان أنّ اللغة الكردية ليست عبارة عن لهجة فارسية محرّفة مضطربة، بل إنّها لغة آرية نقية معروفة، لها مميزاتها الخاصة وتطوّراتها القديمة" (٣) .

---

(١) إنّ اللغة التي اكتشفت في غربي إيران بعد اسكندر الكبير كانت اللغة البهلوية وقد جرت دراسات كثيرة حول لفظ البهلوي، فذهب بعضهم إلى أنه مشتق من لفظ "بهلو" وأنه كان علماً على لغة سائدة في الحدود والتخوم حيث تختلط فيها الأجناس واللغات. ويرى بعضهم الآخر أنه مشتق من لفظ (بهلوان) ومعناه البطل.، ويرى فريق ثالث أنه علم على لغة إقليم أو مدينة، وقال الفردوسي إن البهلوية لغة الأرياف - م.س الكرد وكردستان ص ٣٠١

(٢) م.س الكرد وكردستان ص ٣٠٢-٣٠٣

(٣) م.س الكرد وكردستان ص٣٠٦

وقد اقتبست اللغة الكردية بعض كلمات من اللغتين الفارسية والعربية، وفي اللغة الكردية بعض من الكلمات التركية والآرامية والأرمنية، وذلك نتيجة الاتصال السياسي والاجتماعي. (١)

إنّ التقسيمات الآتية هي ملخص التحقيقات والدراسات اللغوية عن اللسان الكردي.

١- القسم الإيراني: آ- لهجة (سنه - كرمنشاه)

ب- لهجة (الجبليين الرحل)

٢- الكرمانجية الشرقية: هذه المجموعة منتشرة في بلاد (مكري) والسليمانية وفيما بين عشائر حوض دجلة، أي المنطقة الممتدة بين نهر الزاب الأسفل وشط الأدهم وأطراف نهر السيروان، فهي لهجة صافية بليغة، وغنية جداً بكثرة المفردات، وتعدد الصيغ والتعابير.

٣- الكرمانجية الشمالية والغربية

هذه المجموعة عبارة عن أصل اللغة الكرمانجية مع بعض تغييرات محليّة دخلت عليها، يتكلّم بها أكراد آمد وماردين وطور عبدين وآريفان - آريوان وباروكلي بأطراف جبل آرارات وأكراد بلاد أرضروم وبايزيد ومنطقة "أرمية - حكاري - شمدينان" ومنطقة "بهادينان بهتان" والمناطق الكردية بالأناضول، وإقليم خراسان، ومنطقة شمال سورية، ويظهر أن أكراد شمال سورية يتكلّمون بعدّة أنواع من اللهجات الكردية. وتدخل في لهجتهم بعض كلمات تركية.

وخلاصة القول: إنّ اللغة الأصلية للشعب الكردي هي اللغة التي ينطق بها الآن ذلك الشعب. وهي على قسمين : "الكردي" "والكرمانجي" وأحسن لهجة من لهجات هذين القسمين هي لهجة "سابلاخ - صادجبلاق". وكان فيما مضى في مدينة "بايزيد" عددٌ من الشعراء والكتاب الهكاريين. وفيها الآن أيضاً بعض من الأدباء والكتّاب الأكراد، يعالجون الكتابة وقرض الشعر والتراسل بلغتهم الوطنية الأصلية (٢) .

---

(١) م.س الكرد وكردستان ص٣١٣

(٢) م.س الكرد وكردستان ص٣١٨-٣٢١

* ويقول الرحالة التركي الشهير (اولياء جلبي) إنّ اللسان الكردي ينقسم إلى خمس عشرة لهجة وهي: /زازا- ظاظا/ ، /لولو/ ، /عونيكي/، /محمودي/ ، /شيرواني/ ،/ جزيره وي/، /بساني/، /سنجاري/ /حريري/، /اردلاني/، /سوراني/، /خالتي - خالدي/ جكواني/، /عمادي/، /روزكي - روجكي/

الجمعيات الكردية

أول جمعية سياسية كردية أنشئت في الأستانة (استانبول) سنة ١٣٢٦ هـ ـ ١٩٠٨ م باسم "جمعية تعالي وترقي الكرد". وفي نفس التاريخ تقريباً تأسست في الأستانة أيضاً جمعية "نشر المعارف الكردية" فافتتحت مدرسة ابتدائية في حي جنبرلي طاش لتعليم الأطفال الأكراد، وبعد فترة قصيرة أقدمت حكومة الاتحاد والترقي العثمانية على فض الجمعيتين وإغلاق المدرسة الوحيدة، لكن الجمعية الأولى استمرّت في اجتماعاتها سرّاً.

وفي سنة ١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠م تأسست في الأستانة "جمعية هيفي الكردية" من قبل الطلبة الأكراد.

كذلك تشكّلت جمعية سياسية باسم "جمعية استقلال الكرد" برئاسة السيد عبد القادر أفندي. وكان جميع الأمراء والزعماء الأكراد أعضاء فيها. ثمّ "جمعية التشكيلات الاجتماعية" (لكردستان) ثمّ تأسست "جمعية الشعب الكردي".

استمرّت هذه الجمعيات كلّها في نشاطها وأعمالها حتى دخول الكماليين الأستانة. بعد ذلك انفضّت الواحدة بعد الأخرى، وبعد مدّة غير قليلة ظهرت جمعية

- ويقول الميجرسون الإخصائي في الكردية في صدد تعدد لهجات هذه اللغة ودقائق فروقها ما يلي:

وفضلاً عن لهجة (مكري) وفروعها، فإنّ هناك لهجات أخرى بكردستان، يقول الناطقون بها عن أنفسهم إنّهم أكراد أقحاح، فمنها، بل من أهمها لغة "الظاظا" الذين هم طائفة كبيرة من الأكراد ينتشرون في شمالي آمد وأطراف أرزنجان وبعض جهات من الأناضول. وهم قوم جبليون على غاية من الشجاعة والدربة، رؤوسهم مدورة وعظامهم ضخمة عريضة. يتكلمون بلهجة آرية نقيّة جداً، فهي ليست من نوع اللهجة المكرية وغيرها من اللهجات الكردية، بل هي نوع مستقل تمام الاستقلال انفصلت عن "الفارسية القديمة" منذ أمد بعيد جداً، ومع ذلك يجب النظر إليها كما ينظر إلى أيّة لغة آرية نقيّة وهي أقرب إلى الكردية من الفارسية، وهي غريبة جداً عن العارف باللغة الكردية الشائعة لأن طائفة الظاظا في الأصل أصحاب لغة مضاعفة.

وفي قضاء (سعرت) لغة عجيبة، يتكلم بها أهالي تلك البلاد، ويشوبها كثير من الكلمات الآرامية، يطلق عليها تارة اسم "كاوارناي" أو لغة "كوار" وكلمة "كوار" هذه تطلق على قضاء على مقربة من الحدود بلاد "الهكاري". وهذه اللهجة عبارة عن خليطة كردية ـ كلدانية. والظاهر أنها كانت لغة قدماء نصارى تلك الجهات الذين اعتنقوا الإسلام فيما بعد.

وهناك بجوار "ساسون" تقطن عشيرة صغيرة يطلق عليها اسم "بالكي" لا هي مسلمة ولا نصرانية، تتكلم لهجة غريبة جداً وهي عبارة عن خليطة كردية ـ عربية ـ أرمنية.

نقلاً عن تقرير الميجرسون عن لواء السليمانية بكردستان ص ٨٨ و ٩١

- م.س تاريخ الكرد وكردستان ص ٣٢٠

كردية موحّدة ومؤلّفة من جميع الأحزاب والجماعات خارج تركيا باسم "خوئيبون – الاستقلال" ما زالت في عمل ونشاط (١) .

الأدب والأدباء

لا نعلم شيئاً عن الأدب الكردي القديم وهذا وليد إهمال العلماء والمؤرّخين الأكراد. ولكن يظهر للباحثين المدقّقين أن كثيراً من الأدباء والشعراء الكرد قد خلّفوا آثاراً أدبية خالدة بلغات غير اللغة الكردية. وهناك بعض العلماء الأكراد الذين ألّفوا غالباً بلغتهم الكردية فتركوا تراثاً أدبيّاً قوميّاً لا بأس به (٢) أمثال:

١- بابا طاهر الهمداني: شاعر صوفي توفي حوالي ٤٠١ هـ ١٠١١ م. يمتاز عن غيره برقّة الإحساس ونبل العاطفة، وبساطة الأسلوب في وصف الآلام والمصائب. فقد أصدر صاحب مجلة "أرمغان" الفارسية الصادرة بطهران ديوان هذا الشاعر سنة ١٩٢٧ م.

٢- علي الترموكي: من علماء وأفاضل القرن الرابع الهجري. أول من وضع قواعد الصرف والنحو للغة الكردية الحالية. قصائده: كلمة واحدة، وأبناء وطني، وعقد ياقوت، في غاية من الإبداع الأدبي وسمو المعاني وعمق الشعور الوطني.

٣- ملاي جزيري: ولد في جزيرة ابن عمر، عاش في النصف الأخير من القرن السادس الهجري، في عهد عماد الدين الزنكي أتابك الموصل الشهير، هام بحبّ أميرة كردية فنظّم قصائد الحبّ العذري، ترك ديواناً قيّماً بلغة لا تخالف كثيراً اللغة السائدة اليوم منطقة البوتان "بختان". طبع ديوانه في برلين سنة ١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م وتوجد نسخة منه في مكتبة الأب انسطاسي في بغداد (٣) .

٤- حاجي قادر: زعيم شعراء الأكراد بلا منازع، فهو شاعر وطني وحماسي جداً. ولد في قرية بجوار (كوي – كويسنجق) وعاش بين سنتي (١٢٣٢-١٣١٢ هـ) امتاز بتعلّقه الشديد بوطنه وقومه، وحبّه العميق وعنايته الفائقة بلغة قومه. يشبه من جهة سمو فكره، ونبالة قصده، وأسلوبه الحماسي المؤثر، الأديب والشاعر التركي الشهير نامق كمال. طبعت مجموعة أشعاره الكردية في بغداد سنة ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م (٤)

---

(١) م.س تاريخ الكرد وكردستان ص ٣٣١ -٣٣٢
(٢) م.س تاريخ الكرد وكردستان ص٣٣٣
(٣) م.س تاريخ الكرد وكردستان ص٣٣٦
(٤) م.س تاريخ الكرد وكردستان ص٣٤١

الأكراد في تركيا

إنّ العناصر والأقوام غير التركية في البلاد العثمانية تعرّضوا من جراء الحرب العالمية الأولى وبعدها لكثير من الويلات والمصائب كالجلاء عن الأوطان والابتلاء بالأمراض الفتاكة، والمجاعات القاتلة. لذلك من الصعب التصريح بالتعداد السكاني للأكراد في تركيا، ولإعطاء فكرة قريبة من الصواب نعود إلى معلومات ووثائق ترجع إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى (١) .

ذكر المستشرق الشهير سير مارك سايكس (٢) في كتابه المسمى The caliphs last heritage ، تراث الخلفاء الأخير ص ٥٧٢-٥٨٨ بحثاً قيّماً وافياً عن العشائر الكردية بتركيا، لكنّه لا يذكر شيئاً عن الأكراد من سكّان القرى والمدن.

وقد ورد في "دائرة المعارف الإسلامية" أن تعداد الأكراد في تركيا بموجب الإحصاء الذي نُشر في موسكو عام ١٣٤٤ هـ ١٩٢٥ م يبلغ مليوناً ونصف مليون نسمة.

ورد في الكتاب الأصفر الذي أصدرته الحكومة الفرنسية سنة ١٨٩٢ م تعداد الأكراد في الدولة العثمانية بـ ٣٠١٢٨٩٧ نسمة. كما أنّ الجنرال زلانجي الروسي قدّر عدد أكراد تركيا قبل الحرب العالمية الأولى بـ٢٨٠٠٤٧٥ نسمة والحكومة العثمانية نفسها قدّرتهم سنة ١٣٣٠ هـ - ١٩١٤م بـ ٢٥٢٧٨٤٠ نسمة وذلك ما عدا سكان لواء دير الزور وولاية الموصل (٣) .

بعد "معاهدة برلين" الشهيرة قدمت لجنة مختلطة قوامها "بيكر باشا الإنكليزي" و"سعيد باشا الكردي" رئيس شورى الدولة و"ميناس أفندي الأرمني" إلى المنطقة الكردية للقيام بتعداد السكان وتعيين قومياتهم، فورد في تقرير هذه اللجنة أن تعداد ولاية آمد يبلغ ٨٤٠٠٠٠ نسمة منهم ستمائة ألف مسلمون، وقد نزل تعداد هذه الولاية في سنة

---

(١) م.س تاريخ الكرد وكردستان ص ١٩-٢٠

(٢) هو أكثر المستشرقين اطلاعاً على أحوال الشعب الكردي وتواريخه، وله أبحاث مستفيضة دقيقة للغاية عن العشائر الكردية، نتيجة دراسة طويلة وثمرة سياحة في بلدان مساحتها ٧,٥٠٠ ميل مربع طافها في سبع رحلات متوالية.

(٣) م.س تاريخ الكرد وكردستان ص ٢٣ نقلاً عن كتاب المسألة الكردستانية والترك ص٤٦

١٣١٠ هـ إلى ٤٨٢٩٤٠ نسمة (١) وتعداد سكان ألوية آمد، ماردين، معدن بعد الحرب العالمية الأولى وصل إلى ٣٧٧٥٠٠ نسمة حسب تعداد سنة ١٩٢٧ م (٢).

ويوجد في مدينة استانبول نفسها عدد غير قليل من الأكراد كما نصّ على ذلك الأستاذ مسعود فاني في (لانسيون كورد ص ٢٣) وإنّ أسباب التناقص في عدد السكان كثيرة – جئنا على ذكرها – ومع ذلك فإنّ التعداد العام للأكراد الباقين في تركيا بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة يبلغ أكثر من مليون ونصف المليون(٣).

العشائر الكردية في آمد ومنطقتها قبل الحرب العالمية الأولى

ذكر السير "مارك سايكس" في مبحث (العشائر) تفاصيل أحوال العشائر الكردية في تركيا، حيث قسمها باعتبار الإقامة والترحل وغيرهما من الاعتبارات الاجتماعية إلى ستة أقسام ورمز لها: A.B.C.D.E.F ويمكن تقسيم الشعب الكردي نفسه إلى ثلاثة أقسام أساسية من هذه الوجهة أيضاً:

١- الشبيهون بالرحّل

٢- العشائر المقيمة والمستقرة في الجبال

٣- العشائر الجبلية الشبيهة بالرحّالة (٤)

وسنتكلّم هنا عن:

- **منطقة B** حيث العشائر الكردية في آمد ومنطقتها. تختلف عشائر هذه المنطقة عن عشائر المناطق الأخرى اختلافاً بيّناً والخط الذي يفصل هذه المنطقة عن المناطق الأخرى كما يأتي: دربند بدليس- دجلة – جبال طوروس الشرقية، وهذا الخط يفصل الحوض الأعلى لنهر الفرات عن جبال درسم وعن المنطقة E.

وسنتعرّض إلى بعض من هذه العشائر:

١- عشيرة موشيك: تسكن فيما بين سعرت وآمد على شاطئ دجلة تعدادها غير معروف.

---

(١) م.س تاريخ الكرد وكردستان ص ٢٤ نقلاً عن كتاب ممالك عثمانية، تاريخ وجغرافيا لغاتي(علي جواد) طبع الأستانة سنة ١٣١٣ هـ

(٢) م.س تاريخ الكرد وكردستان ص ٢٤ أنظر مذكرة الجنرال شريف باشا لمؤتمر الصلح بباريس سنة ١٣٣٧ هـ ١٩١٩ م

(٣) م.س تاريخ الكرد وكردستان ص ٢٤-٢٥

(٤) م.س تاريخ الكرد وكردستان ص ٣٧٢-٣٧٤

٢- عشيرة بوران: تبلغ ٢٠٠ أسرة نصف سيّارة. تقطن فيما بين آمد وموش وتشتغل بالزراعة وتربية المواشي .

٣- عشيرة شيخ دودانلي: تبلغ ٢٠٠ أسرة تقيم بشرقي آمد.

٤- عشيرة بيكران: تبلغ ٥٠٠ أسرة سيارة. تسكن في الشتاء على مقربة من آمد، وفي الصيف ترحل إلى أطراف سعرت.

٥- عشيرة رشكوتانلي: تبلغ ٥٠٠ أسرة سيّارة في شرقي آمد.

٦- عشيرة زازا- ظاظا: تبلغ ١٠٠٠ أسرة، ليسوا بعشيرة رحّالة، بل هم سكان قرى بشرقي خربوط حتى آمد، والأظهر أنهم جيل من الأكراد يطلقون على أنفسهم اسم (دوملي- دنبلي) وهم في حاجة إلى دراسة خاصة من كل الوجوه. وكذلك هم سكان قرى بقضاء (سيو رك) و(جرمك) و(شانكوش) .

٧-عشيرة كوزليجان: اسم لمنطقة "بدرسم" تسكنها عدّة عشائر اشتهرت بهذا الاسم، ومنهم أيضاً فريق بشمالي آمد والظاهر أنهم قدموا إليها من "درسم".

٨- سوركيشلي: ٩٠٠ أسرة تقيم في شرقي آمد، تتكلم الكرمانجية الشرقية، والظاهر أنها فرع من سورجي (١) .

---

(١) م.س تاريخ الكرد وكردستان ص ٣٩٣-٤٠١

سابعاً - اليـــزيديـــون

إن اليزيديين المتواجدين في بلاد الموصل وسنجار وقــضاء شــيخان وطــور عبدين وآمد وماردين وحلب وسعرت ووان وأرضروم يرجعون إلى سلالات كردية هم في الأصل من شعوب سلسلة جبال زاغروس (١) .

يقول **القس سليمان صائغ** صاحب كتاب "تاريخ الموصل": إن ســبب تــسمية هؤلاء باسم "اليزيدية أو اليزيديّين"، يرجع إلى اعتقادهم بوجود إلــه يــدعى "يــزد" أو "يزدان" ولكن الحقيقة لا صلة لهؤلاء بيزيد بن معاوية الخليفة الأموي ولا بيزيد السلمي كما يدّعي بعض المؤلّفين.

ويقول المؤرّخ اليوناني "**ثيوفانيس**" الذي عاش في القرن السابع المــيلادي إن الإمبراطور "**هراقليوس**" أقام معــسكره بجــوار مدينــة "يــزدم" فعلــى رأي الميجــر "راولنسون" كانت هذه المدينة تقع على مقربة من مدينة حدباء – الموصل – والظــاهر أن الطائفة اليزيدية هذه نشأت في هذه المدينة وانتشرت منها إلــى الأطــراف. ويبلــغ تعدادهم جميعاً زهاء ٣٠٠٠٠٠ نسمة – تاريخ الموصل – ويقال إنّــه توجــد بعــض طوائف أخرى من اليزيدية، ولكنها بأسماء وعناوين أخرى، في جبال القوقاس وشواطئ بحر قزوين وفي جبال آلطاي وفي الصين أيضاً (٢).

إنّ أصل اليزيدية يرجع إلى مذهب المانوية وعلى رواية أخرى يرجع إلى الديانة الزرادشتية، حيث اليزيدية أيضاً تقول بوجود إلهين. لأنهم يرون وجوب العبادة للشمس وللشيطان كالزرادشتيين الذين يرون وجوب العبادة لإلهي النور والظلام (هرمز) و (أهريمن) ويعتقدون بوجود إله "الخير" الذي لا نهاية لرحمته وعلوه. ويعتقدون بــ"الشيطان" الذي هو عامل الشرّ المحض فيرون عبادته واجبة اتّقاء لشره وخوفاً من نقمته لا احتراماً له وطمعاً في مثوبته، وعذرهم في ذلك هو أنه سبحانه وتعالى خير محض، لا يتصور صدور شرّ منه لأحد، وعلى ذلك فلا لزوم لعبادته، ولكن الشيطان – هو بالعكس – مصدر الشرّ والأذى، فيجب على المرء أن يعبده ليتّقي

---

(١) صديق الدملوجي ، اليزيدية ج١ ص١٧٥ ، الموصل مطبعة الاتحاد ١٩٤٩م

(٢) م.س تاريخ الكرد وكردستان ص ٢٩٣-٢٩٤

- تقول الرحالة الإنجليزية المس "روزيتافوريس" في مقال لها: كان تعداد اليزيدية قبل الحرب العالمية الأولى يبلغ ربع مليون، ولكنه الآن تضاءل فنزل إلى ستين ألفاً (جريدة السياسة المصرية ١٦ شباط ١٩٣١م)

شرّه ويستجلب رضاه، فإنّه هو الذي يورطنا في الشرور، وهو الذي يعصمنا عنها. وبناء على هذه الفلسفة الساذجة يعبد هؤلاء الناس الشيطان باسم "ملك" عظيم قادر، ولكنّه مطارد ومقهور من مبدأ الخير. ويقولون: إنّ مبدأ الخير هذا يحكم العالم زهاء ألف سنة، وهذا أجل محدود، وأمد مؤقّت، وفي نهايته يقتتل إلها الخير والشر هذان، فإمّا أن يغلب إله الشر، وإمّا أن يضطر إلى الصلح مع إله الخير، وفي كلا الحالين يستفيد أتباعه من ذلك فوائد كثيرة.

ولهذه الطائفة "زعيم كبير" يقيم في بلدة (شيخان) يقال له أمير (شيخان) فله سلطة واسعة على أتباعه. وفي معيته أمراء صغار موكّلون بتنفيذ الأوامر والنواهي. والرئيس الديني الأكبر لهذه الطائفة يدعى (بابا شيخ)، وله أيضاً بعض أتباع من المشايخ ملازمون له مكلفون بتنفيذ الأوامر والنواهي الدينية، وبفتوى صادرة من هذا الشيخ الرئيس، يحدّد الصوم والصلاة، ويعيّن الحلال والحرام، فهذان المنصبان الكبيران متوارثان كابراً عن كابر (١) .

ولليزيديين شرائع وطقوس عديدة منها الصلاة والصوم والزكاة والحج، ولكنّها تختلف في طريقة أدائها عندهم عما ذهب إليه الإسلام أو النصرانية أو اليهودية.

الصلاة: يصلّون في ليلة منتصف شعبان، وهي صلاة تعوّضهم عن سنة كاملة.

الصوم: يصومون ثلاثة أيام من كلّ سنة في شهر كانون الأول شرقي.

الزكاة: تجمع بوساطة الطاووس، ويقوم بذلك القوّالون وتجبى إلى رئاسة الطائفة.

الحج: يقضون يوم العاشر من ذي الحجة من كلّ عام على جبل عرفات في المرجة النورانية في لالش العراق.

الحشر والنشر: بعد الموت سيكون في قرية "باطط" في جبل سنجار، حيث توضع الموازين بين يدي الشيخ عدي الذي سيحاسب الناس وسوف يأخذ جماعته ويدخلهم الجنّة (٢) .

وتعتقد هذه الطائفة بجميع الأديان تقريباً، ويزعمون صحة العقيدة المانوية وصدقها، ولهم عادات غريبة وتقاليد عجيبة منها: إنهم يبغضون اللون الأزرق ولابسيه لأنه من أبرز ألوان الطاووس، ويكرهون أكل الخس ، وكذلك الملفوف والقرع،

(١) م.س تاريخ الكرد وكردستان ص٢٩٤-٢٩٥

(٢)العاني خالد عبد المنعم، موسوعة العراق الحديث ج٢- ١٠٠٦ بغداد نشر الدار العربية للموسوعات ١٩٧٧م

ويحرّمون لحوم الديكة والسمك والغزلان والخنزير، ويتحاشون النطق بحرفي /ش/ و/ط/ الدالين على الشيطان. اليزيدي يدعو متوجّهاً نحو الشمس عند شروقها وعند غروبها، ثمّ يلثم الأرض ويعفّر بها وجهه. وله دعاء قبل النوم. يحرّمون التزاوج (بين الطبقات) بأهل الأديان والعقائد الأخرى. ويجوز لليزيدي تعدّد الزوجات حتى ست زوجات- ويكون الزواج عن طريق خطف العروس أولاً من قبل العريس، ثمّ يأتي الأهل لتسوية الأمر.

يحرّمون القراءة والكتابة تحريماً دينيّاً، لأنهم يعتمدون على علم الصدر فأدّى ذلك إلى انتشار الجهل والأميّة بينهم مما زاد في انحرافهم ومغالاتهم بيزيد وعدي وإبليس.

يتردّدون على المراقد والأضرحة كمرقد الشيخ عدي والشيخ شمس الدين، ولكلّ مرقد خدم، وهم يستخدمون الزيت والشموع في إضاءتها.

لهم أعياد خاصة كثيرة وحفلات دينية كعيد رأس السنة الميلادية، وعيد المربعانية وعيد القربان وعيد الجماعية وعيد خضر الياس وعيد بلنده (البيلندي) (١) .

تسجد اليزيدية لصنم على شكل طائر يقال له (الملك طاووس) (٢) ويعتقد اليزيديون أن إلههم هذا كان موجوداً قبل جميع الكائنات وأنّه حاضر في كلّ الجهات، فيرسل خدّامه وأعوانه لجميع النواحي للتفريق بين الضلالة والهداية والكفر والإيمان. ويذهب اليزيديون إلى القول بعقيدة "تناسخ الأرواح" فلهذا يزعمون أن لهم زعماء دينيين في كلّ القرون والعصور. ويضعون الشيخ عدي (٣) مع الملك طاووس في مرتبة

---

(١) م.س تاريخ الكرد وكردستان ص ٢٩٥-٢٩٦
- م.س صديق الدملوجي، اليزيدية ص١٩١-١٩٧

(٢) كلمة طاووس في الأصل يونانية محرّفة من كلمة ثنيوس بمعنى "الله" أخذها المسيحيون اليونان واستعملوها في الكتب والصلوات بمعنى الإله، ثمّ تطورت حتى أصبحت مرادفة للفظ (الله) وبعد ذلك أخذها منهم اليزيديون وأطلقوها على صنمهم المذكور
- م.س تاريخ الكرد وكردستان ص٢٩٦ الحاشية رقم١

(٣) هناك اثنان من المشايخ يدعيان عدي أحدهما هو الشهير بالشيخ عدي بن مسافر الأموي، رحل من قرية بعلبك إلى جبال حكاري فأنشأ فيها زاوية اجتمع بها حوله أناس كثيرون وتوفي سنة ٥٥٥ هـ ١١٦٠ م وقام في محله بعده ابن أخيه المدعو أبو البركات بن صخر بن مسافر وذاع صيته واشتهر أمره. والثاني هو أبو المفاخر عدي بن أبي البركات الذي ولد بحكاري وصار شيخاً فيها بعد والده (أبي بركات) المذكور. ويظهر أن الثاني هو الذي استولى على الدين المجاور له عنوة، مما أفضى إلى إلقاء القبض عليه وقتله من قبل (باطو) الأمير المغولي سنة ٦٢٠ هـ - ١٢٢٣ م غير أن الراهب النسطوري راميشوع في كتابه سنة ٨٥٦ هـ - ١٤٥٢ م والمسيو (نو) يقولان إنّ الشيخ عدي من الوجهة القومية (كردي) ومن الوجهة الدينية تيراهي (زرادشتي)
- م.س تاريخ الكرد وكردستان ص٢٩٦-٢٩٧ الحاشية رقم٢ نقلاً عن تاريخ الموصل للقس سليمان الصائغ

واحدة ولا يؤمنون بوجود جهنم ولا الشياطين بل يقولون: إنّ الأرواح الشريرة كالأمراض والأوبئة والكوارث والضائقات والأزمات، إن هي إلاّ آفات طبيعية.

ومن الكتب التي تقدّسها هذه الطائفة (الجلوة) (١) تأليف الشيخ عدي يذكر فيه الأصول القديمة لليزيدية، ويليه في مرتبة التقديس (مصحفي رش) الكتاب الأسود (٢) الذي ألّف في سنة ٧٤٣ هـ - ١٣٤٢ م يبحث عن العادات والتقاليد الدينية لدى اليزيدية في ذلك العصر.

عندما انتشر الدين الإسلامي في منطقة كردستان كان معظم السكان يدينون بالزرداشتية، فانتقلت بعض تقاليد هذه العقيدة إلى اليزيدية.

دخلتهم عقائد المجوس والوثنية، فقد رفعوا يزيد إلى مرتبة الألوهيّة والتنظيم عندهم (الله - يزيد - عدى).

أخذوا عن الشيعة (البراءة) وهي كرة مصنوعة من تراب مأخوذة من زاوية الشيخ عدي يحملها كلّ يزيدي في جيبه للتبرك بها، وذلك على غرار التربة التي يحملها أفراد الشيعة الجعفرية، وإذا مات اليزيدي توضع في فمه هذه التربة، وإلاّ مات كافراً.

يحترمون الدين النصراني حتى إنّهم يقبّلون أيدي القساوسة، ويتناولون معهم العشاء الرباني، ويعتقدون أنّ الخمرة هي دم المسيح الحقيقي، وعند شربها لا يسمحون بسقوط قطرة واحدة منها على الأرض أو أن تمسّ لحية شاربها. وأخذوا عن النصارى "التعميد" حيث يؤخذ الطفل إلى عين ماء تسمى (عين البيضاء) ليعمّد فيها، وبعد أن يبلغ أسبوعاً يؤتى به إلى مرقد الشيخ عدي حيث (زمزم) فيوضع في الماء وينطقون اسمه عالياً طالبين منه أن يكون يزيدياً مؤمناً (بطاووس الملك) أي إبليس.

---

(١) الجلوة ورد في مقدّمته ما يأتي: "الذي كان ويكون هو أنا - وفي يوم القيامة أنا أحكم على جميع من في الدنيا، ومرجع كل الذين يعبدونني إليّ فقط لا غير.
- م.س الكرد وكردستان ص ٢٩٧ الحاشية رقم ١

(٢) يبحث بصفة عامة عن أصل الكائنات وبطبيعة الحال عن أصل اليزيدية أيضاً. والكتابان (الجلوة) و(مصحفي رش) باللغة الكردية
- م.س تاريخ الكرد وكردستان ص ٢٩٧

تنقسم يزيدية سنجار إلى العشائر الآتية:

<u>ميركان</u>: مستقرة – <u>سوموكاً</u>: على مقربة من سنجار يقيمون في بيوت الشعر ويظهر أنهم سموا باسم المكان الذي حلّوا فيه بيت الخولنا وهي مستقرة. <u>بلد</u>: مستقرة على مقربة من بلد سنجار– <u>بيكران</u>: مستقرة ويظهر أنّها فرع من بيكران بآمد.

ثامناً – اليهود في آمـــد

ينسب يهود شرقي وجنوبي شرقي الأناضول إلى مدينة السامرة، وسمّوا لأول مرّة باليهود حين أقاموا في بلاد آشور ومنطقة كردستان. وكانوا يتكلّمون الآرامية.

يمكن الاعتماد بالدرجة الأولى على السيّاح (الرحّالة) للتعرّف على جماعة اليهود في آمد. ففي الإحصاء العثماني عام ١٥١٨م، كان في آمد ٢٨ عائلة يهودية و ٣ غير متزوجين (عازبين).

في عام ١٨٣٨م وحسب معلومات أحد الرهبان كان في المدينة ٢٧٠٠ عائلة، منها ١٥٠٠ عائلة من المسلمين و ٥٠٠ عائلة من الأرمن الأرثوذكس، و ٣٠٠ عائلة من السريان الأرثوذكس و ١٥٠ عائلة من الأرمن الكاثوليك و ١٠٠ عائلة من الكلدان، و ٥٠ عائلة من اليهود، و٢٥ عائلة من السريان الكاثوليك و ٢٠ عائلة من الروم.

في عام ١٨٤٤م زار المدينة السائح افرام نيومارك Efram Neumark وأفاد بأن عدد اليهود أبناء جلدته ٢٠٠ شخص.

وفي عام ١٨٤٨م ذكر الرحالة بنيامين بأن عدد اليهود من أبناء جلدته ٢٥٠ شخصاً.

وفي عام ١٨٥٣م زار المدينة الحاخام بترمان Peterman فأفاد بأنّ اليهود في آمد يشكّلون ٦٠ عائلة ولهم كنيس قديم (معبد خاص بهم).

وفيه كتابات قديمة تعود إلى ما قبل ٧٠٠- ٨٠٠ سنة.

في عام ١٨٨٨م كان في آمد ٤٥٠ يهوديّاً.

وفي عام ١٨٩٠م زار المدينة Lamec Saad لاماك سعد فأدلى بالمعلومات التالية:

عدد سكان آمد ٣٠٠٠٠ ثلاثون ألف نسمة منهم ١٠٠٠٠ عشرة آلاف مسلم، و ٨٧٠٠ أرمني أرثوذكسي و ٢٠٠٠ سرياني أرثوذكسي، و ١٦٠٠ كلداني، و ١٢٠٠ أرمني كاثوليكي و ١٠٠٠ بروتستانتي، و ٥٠٠ سرياني كاثوليكي و ٣٠٠ رومي أرثوذكسي، و ١٥٠٠ رومي كاثوليكي.

تجارة المدينة كلّها بأيدي المسيحيين "يتعاطاها المسيحيون".

ويمتلك قسم كبير منهم الأراضي، عدد المسلمين في المدينة تناقص يوماً بعد يوم. و ٨٠ عائلة يهودية في فقر مدقع (خطر الحرمان)، يتعاطون البقالية. من جهة أخرى ولتاريخه لم يوظف أي يهودي في مركز الولاية في آمد.

كان اليهود عام ١٨٧٥م وما بعد يعملون في أعمال الطرق كالمسلمين، ويتقاضون الأجر أمثالهم. ويؤدون ما يؤديه شعب آمد عن المياه التي يستجرّونها إلى منازلهم. وقبل وصولك إلى نهاية حي اليهود تجد صنوبر ماء. ويعرف اليهودي من شكله.

بعد الحرب العالمية الأولى، ضعفت التجارة في ولاية آمد.

بدأت الهجرة الأولى من أورفة وسيفرك. في عام ١٩١٦م هاجر ٢٠٠ شخص من يهود جرميك وأقاموا في القدس وبنوا لهم كنيساً خاصاً بهم. في نهاية ثورة الشيخ سعيد النقشبندي هاجر قسم من يهود آمد إلى الموصل وبغداد.

مساء كل من اليومين الأولين لعيد الفصح لدى اليهود تقرأ مراسم الطعام من قبل الحاضرين وبخاصة الأطفال بالعبرية وتترجم إلى الآرامية.

في العهد الجمهوري كان يهود آمد يقيمون في حي الشيخ عرب. وكنيسهم أيضاً هناك مخطط (47 Pafta ، جزيرة الدوّار ٢٤٢، ومقسم Parsel 18).

في عام ١٩٤٨م بعد أن اغتصبت إسرائيل أرض فلسطين، اشتدّت هجرة يهود آمد. في نهاية عام ١٩٤٩م خفضت العائلات اليهودية إلى ١٤ عائلة، وهؤلاء هاجروا إلى القدس. ولم يبق أحد من اليهود في المدينة.

عمل اليهود كتجّار صغار، وحرفيين وبائعي خردوات، وعملوا في تجارة القرطاسية.

لم يكن ليرسلوا أطفالهم إلى المدرسة. كانوا يشغلونهم صغاراً.

بتاريخ ١٥-٣-٢٠٠١ يقدّر وجودهم في تركيا عامة بـــ ١٥٠٠٠ نسمة : ٢٠٠٠نسمة في أزمير، ٧٠-١٠٠نسمة في أضنه، ٥-١٠ عائلات في أنقرة، والباقي في استانبول (١) .

---

(١) اعتمدنا في كتابة هذا البحث "اليهود في آمد" باختصار وتصرّف على المرجع التركي التالي:
Orhan Cezmi Tuncer, Diyarbakır Kiliseleri, S=188-189-Ankara 2002

الفصل الثامن

الحياة الفكرية والعلمية في آمد

- المقدّمة

أولاً – في تراجم علماء السريان الغربيين وأدبائهم

ثانياً – في تراجم علماء السريان الشرقيين وأدبائهم

ثالثاً – في تراجم علماء المسلمين وأدبائهم

المقدّمـــــــة

تعتبر آمد من أمّهات مدن ما بين النهرين، وأشهرها ذكـــراً، وأقــدمها وأجلّهـــا تاريخاً وآثاراً، ويرد ذكرها كثيراً في التـــواريخ الـــسريانية والعربيّـــة حتـــى ســـمّيت "**مدينة الفخر**"(١)

وكان في جوارها أديرة كثيرة، نشأ منها نسّاك أفاضل، وقدّيسون كثيرون، ولهذا سمّيت "**مدينة القدّيسين**". ونخصّ منهم القديس متّى الناسك المعروف بالشيخ الذي شـــيّد الدير المشهور باسمه في جبل الفاف بالموصل في النصف الثاني مـــن القـــرن الرابـــع. وسنأتي على ذكر هذه الأديرة لاحقاً.

ينسب إلى آمد خلق كثير من أهل العلم والأدب السريان. كما وينسب إليها مـــن علماء المسلمين العدد الوفير بعد الفتح الإسلامي لها وخلال مراحلها التاريخية.

جاء على لسان البروفسور الدكتور "مصطفى آيسن Mustafa Isen" في مقدّمة كتاب "أدباء وعلماء آمد" لمؤلّفه شوكت بيسان اوغلو Şevket Beysan Oğlu ما يلـــي: "كانت آمد تشغل في بداية القرن الثاني عشر المركز الرابع ثقافيّاً في العالم الإســـلامي. وكذلك كانت مركزاً دينيّاً هاماً".

---

(١) الآثار السريانية الخطية في مكتبة كنيسة العذراء "مريم آنا" في آمد

أوّلا – في تراجم علماء السريان الغربيين وأدبائهم في آمد

١- اسحق الآمدي – القرن الخامس ٣٦٣-٤١٨م ؟

جاء في رسالة العلاّمة مار يعقوب الرهاوي إلى يوحنا الأتاربي العمودي أنّه نبغ ثلاثة علماء من السريان في القرن الخامس يحملون اسم اسحق. وهم: مار اسحق الآمدي ومار اسحق الأنطاكي وهما أرثوذكسيان، ومار اسحق الرهاوي فهو خلقيدوني.

موضوع بحثنا هو عن مار اسحق الآمدي ملفان الكنيسة السريانية:

ولد في مدينة آمد، وأخذ عن مار أفرام، ثمّ تابع وأتمّ قراءته في الرها على الشاعر السرياني الموهوب زينوب تلميذ مار أفرام، ونظّم على البحر السباعي قصائد عصماء، حتى غدا أحد شعرائها الفطاحل. وترهّب في دير المغاربة في جبل الرها المقدّس. قال المؤرّخ زكريا أسقف مدللي إنّه في أيّام القيصر أرقاديوس (٣٩٥-٤٠٨م) أخذ يطوف في البلاد حتى ذاع صيته بعد أفرام وتلاميذه، ورحل إلى رومية لمشاهدة افتتاح قلعة الكابيتول. ونظّم قصيدتين في الألعاب السنوية عام ٤٠٤ م وفي استيلاء الأريق على رومية عام ٤١٠م .

توجّه إلى القسطنطينية حيث أقام فترة من الزمن وسجن، ولمّا أطلق سراحه عاد إلى آمد حيث رُسم كاهناً وتوفي نحو سنة ٤١٨م. وخلّدت الكنيسة ذكره، فعيّدت له في ١٩ شباط. يعدّ من شعراء الطبقة الأولى. له تصانيف حافلة بالفوائد في مواضيع شتّى من كتاب الله، اختلطت قصائده مع قصائد سميّيه: الأنطاكي والرهاوي.نوّه المؤرّخون بأنّ البطريرك يوحنا بن شوشان (+١٠٧٢) قد أجاد تبويب ميامر مار اسحق وتقسيمها وضبطها وشرحها. منها نسخة في خزانة الفاتيكان برقم "١١٩".

<u>اعتمدنا في كتابة هذا البحث باختصار على المراجع التالية :</u>

١- م.س ابن العبري، تاريخ مختصر الدول ص ١٤٤

٢- م.س أفرام برصوم، اللؤلؤ المنثور ص٢٠٤-٢٠٥

٣- تاريخ راهب دير زوقنين ١ = ١٩٣   ٤- شذور التواريخ، ص٢٠٨

٥- م. س تاريخ زكريا الفصيح ج١ ص١٠٣   ٦- م.س كامل بكري رشدي، ص١٤٥-١٤٨

٧- م.س يعقوب الثالث تاريخ الكنيسة السريانية ج٢ ص٢٥-٢٦

٨- م.س البير ابونا أدب اللغة الآرامية ص٩٢-٢٠٢

٢- مار دادا:

ولد في قرية سمقي أو (سمقا) من أعمال آمد، ولمّا ترعرع درس الأدب السرياني، ثمّ ترهّب وذاع ذكره. وفي أيامه اجتاح بلاد ما بين النهرين سبي ومجاعة جرّاء حرب الفرس والروم. فأوفده الأعيان إلى القيصر ثاودوسيوس الثاني ليطلعه على الأمر، فنزل منه أجمل منزلة (١) ويذكر المؤرّخ السرياني زكريا (الأسقف) الفصيح أنّه نظّم نحو ثلاثمائة ميمر في مواضيع مختلفة من الأسفار الإلهيّة وأحوال القدّيسين ومداريش (٢) .

٣- ماروثا الفارقي أسقف ميافارقين ٤٢١+

ولد في ميافارقين في الربع الثاني من القرن الرابع، وترعرع في أحضان أسرة سريانية ثرية عريقة في الحسب والنسب (٣). كان والده يحكم مقاطعة سوفيتا (المجاورة لآمد)، ويسمّى ليوطا، كان له ثلاثة بنين، انخرط الأولان في خدمة الملك تيودوسيوس (تاودوسيوس) ٣٧٩-٣٩٥م، أمّا الثالث الأصغر وهو ماروثا فمكث لدى أبيه واشتغل بالعلوم حتى فاق أهل عصره، ولمّا مات أبوه ليوطا، حلّ ماروثا محلّه. وأطاعه أهلها في إدارة المقاطعة في عهد ثاودوسيوس ثمّ في عهد أرقاديوس.

وكان مقر سكنى ماروثا آنذاك في آمد، وامتاز منذ ذاك في تشييد الكنائس والأديرة. ولمّا كانت آمد مجاورة للحدود الفارسية ومتعرّضة لغارات الفرس، فقد فضّل ماروثا نقل إدارته إلى ميافارقين على بعد ٥٠ كم شمالي آمد لتكون حياته وأمواله في مأمن من الفرس (٤) .

تثقّف ماروثا في العلوم الدينية وتعمّق بالأدبين السرياني واليوناني، وحذق علم الطب، مع تقوى راسخة، وحكمة سامية، وسياسة لبقة. كثُرت محاسنه وحمُدت مآثره،

---

(١) م.س اللؤلؤ المنثور ص٢٠٥
- م.س يعقوب الثالث، تاريخ الكنيسة السريانية ج٢ ص٢٦
(٢) م.س زكريا الفصيح ج١ ص١٠٣
(٣) م.س يعقوب الثالث، تاريخ الكنيسة السريانية ج٢ ص٢٣
(٤) م.س ياقوت الحموي، معجم البلدان حرف ميم (ميافارقين) ص٢٣٥
- م.س ألبير أبونا، أدب اللغة الآرامية ص٩٦
- م.س يعقوب اوجين منا، المروج النزهية في آداب اللغة الآرامية ج١ مطبوعات مجمع اللغة السريانية ط٢ بغداد ١٩٧٧م الباب الرابع جمعها ونشرها منّا سنة ١٩٠٢م

وفي العقد الثامن من القرن الرابع رُسم أسقفاً لميافارقين التي أقيمت وازدهرت بمجهوده (١) .

نظراً لطول باع ماروثا في العلوم الطبّية، طلب يزدجرد الملك الفارسي ٣٩٩-٤٢١ م من الإمبراطور الروماني ليذهب ويشفي ابنته التي كانت مصابة بداء عضال، فأتى ماروثا وشفاها، فسرّ الملك الفارسي بذلك وقال لماروثا: سلْ حاجتك، فقال ماروثا: "**أريد السلام والصلح**". فوقّع على معاهدة صلح بين الإمبراطور الروماني والفارسي دامت طيلة حياتهما. فلمّا أراد ماروثا الرجوع عاود الملك الفارسي في ذكر حاجة أخرى. فقال ماروثا: "**أرغب في أن تعطيني كلّ عظام الرهبان المسيحيين الذين قتلوا على أيدي جنودك**". فاستجاب الملك إلى رغبته هذه. وأخذ ماروثا الشيء الكثير من هذه الذخائر النفيسة إلى مدينة ميافارقين، ثمّ أسرع إلى الإمبراطور الروماني يخبره بمعاهدة الصلح التي وقّعها مع الملك الفارسي، وبعد أن عاد من هناك انصرف إلى بناء مدينته، فأقام فيها حصناً منيعاً إجابة إلى رغبة الإمبراطور الروماني وبمساعدته لتكون قوية ضدّ الهجمات الفارسية المتوقّعة (٢) . ونظراً إلى مكانته المرموقة وفضله ومهنته الذائعة الصيت، أوفده القيصران: أرقاديوس ثمّ ثاودوسيوس الثاني سفيراً إلى يزدجرد الأول ملك الفرس مرّتين أو ثلاثاً سنة ٣٩٩ و ٤٠٣ و ٤٠٨م وأقام حتى سنة ٤١٠ م وعلى يده فاز مسيحيّو بلاد الفرس بالأمن وزال عنهم كابوس الشدّة (٣) .

وعام ٤١٠م رئس مع اسحق الأول جاثليق المدائن مجمعاً عقداه في سليق، وردت أعماله في مجموعة القوانين الشرقية، وصنّف ماروثا سير أشهر الشهداء الشرقيين الذين نكّل بهم الطاغية سابور الثاني الملقّب بذي الأكتاف في الاضطهاد الأربعيني (٣٣٩-٣٧٩م). وطبعها أولاً السمعاني منقولة إلى اللاتينية، ثم الراهب بولس

---

(١) م.س أفرام برصوم، اللؤلؤ المنثور ص٢٠٧
- م.س يعقوب الثالث، تاريخ الكنيسة السريانية ج٢ ص٢٣
- م.س البير أبونا، أدب اللغة الآرامية ص٩٦

(٢) م.س ياقوت الحموي، معجم البلدان ص ٢٣٦-٢٣٧
- م.س البير أبونا ص ٩٦-٩٧
- م.س المروج النزهية ، الباب الرابع

(٣) م.س ابن العبري ص١٤٣ - م.س اللؤلؤ المنثور ص ٢٠٧ - م.س البير أبونا ص٩٧
- ليون دير بدروسيان ، العلاقات الثقافية الأرمنية – السريانية، دراسة في تحقيق نصوص شهداء المشرق للمؤرّخ السرياني ماروثا الفارقي ط١ ص ١٩-٢٠ نشر دار ماردين والرها، حلب ١٩٩٧م

بيجان في ليبسك خلال السنوات ١٨٩٠-١٨٩٧م ، وهي من طرائف السير فصاحة وبلاغة (١) .

وارتاب المستشرقون في صحّة نسبتها كما هي إلى ماروثا، ويظهر أنّ مؤلّفها غير واحد، وكذلك مواطن تأليفها ليست واحدة، ولعلّ بعضها كتب بطلبه، وبعضها وضع قبله، فجمعها ماروثا لينقلها إلى اليونانيّة (٢) .

ونسب الصوباوي إليه أيضاً ترجمة قوانين مجمع نيقية من اليونانية إلى السريانية وتاريخه ونشائد صاغها في تقريظ الشهداء الذين حمل كثيراً من رممهم الشريفة إلى ميافارقين – كما مرّ معنا – فسمّيت "مرتيروبوليس" (٣).أي <u>مدينة الشهداء</u>، ويظن أنه توفي في حدود سنة ٤٢١م في ميافارقين فعيّدت له الكنيسة في ١٦ ك٢ (٤).

فماروثا مصلح كبير اعتبرته الكنيستان الغربية والشرقية قديساً (٥). دفن جسده أولاً في مدينة ميافارقين، ثم نقل رفاته بعدئذٍ إلى دير القديسة مريم للسريان في صعيد مصر، ولمّا قصد يوسف سمعان السمعاني ذلك الدير في القرن الثاني عشر للتفتيش عن المخطوطات القديمة فيه، دلّه الرهبان على قبر ماروثا، وكان في مكتبة الدير أعمال ماروثا، ولكن السمعاني لم يتمكّن من شرائها، ولم يصل هذا المخطوط إلى المكتبة الفاتيكانية، ولا إلى الخزانة اللندنية (٦) .

٤- مار يعقوب السروجي الملفان (٤٥١-٥٢١+)

علم من أعلام الأدب السرياني، شاعر موهوب، كنارة الروح الإلهي، وقيثارة الكنيسة الأرثوذكسية، وإكليل الملافنة وفخرهم.

ولد في قرية كورتم الجاثمة على ضفة الفرات وتعرف اليوم باسم "كورتك" وقيل في بلدة (حوزا أو حوارا) في مقاطعة سروج عام ٤٥١م ولذلك لقّب بالسروجي،

---

(١) أخبار الشهداء والقديسين ط بيجان مج٢ ص٥٧ وما بعد
- م.س اللؤلؤ ص٢٠٧ - م.س يعقوب الثالث ص٢٤-٢٥ - م.س أبونا ٩٨-٩٩
- م.س العلاقات الأرمنية السريانية ص٢٠ - م.س المروج النزهية ج١ الباب ٤
(٢) م.س اللؤلؤ المنثور ص٢٠٧ - م.س أبونا ص٩٩-١٠٠
(٣) إبراهيم الحاقلاني، جدول عبد يشوع الصوباوي ص٥٠ - م.س اللؤلؤ المنثور ص٢٠٧
- م.س يعقوب الثالث ص ٢٥ - م.س المروج النزهية ج١ الباب الرابع - م.س أبونا ص٩٩
(٤) م.س اللؤلؤ المنثور ص ٢٠٧ - م.س يعقوب الثالث ص٢٥
(٥) م.س المروج النزهية ج١ الباب الرابع - م.س أبونا ص٩٨
(٦) م.س أبونا ص٩٨-٩٩

وتربّى في كنف أبوين فاضلين تقيين، وكان أبوه كاهناً وأمّه عاقراً، وظلّ والداه مدّة طويلة يصلّيان إلى الله ليمنحهما ولداً يعزّيهما، وأخيراً نالا مرادهما، وفي الثالثة من عمره سكب الله عليه موهبة الروح القدس بأعجوبة باهرة (١) .

تخرّج من مدرسة الرها فأصاب من علومها اللغوية والفلسفية واللاهوتية السهم الأوفر، وتفوّق على أقرانه بما حباه الله من المواهب السامية والذكاء الوقّاد، ترهّب وتنسك، ولما بلغ الثانية والعشرين من عمره اجتمع خمسة أساقفة في كنيسة بطنان التابعة لسروج لاختبار ملفنته بحضور جمهور غفير من المؤمنين، فإذ سأله الأساقفة أن يصف المركبة الإلهية التي تجلّت لحزقيال النبي والتي رأوا صورتها على جدار الكنيسة، فانبرى السروجي مرتجلاً على البحر الاثني عشري، وهو المسمّى بالبحر السروجي، قصيدته العصماء الشهيرة ومطلعها: "أيّها السامي الجالس على المركبة التي لا تفحص" جاءت القصيدة بسبعمائة بيت ونيّف، وأورد فيها ٣٩٦ آية من الكتاب المقدّس (٢) .

وفي خلالها تنبّأ عن دمار آمد قائلاً: "لقد أقلقت أفكاري أخبار رهيبة وحوادث مؤلمة فلتبكِ البلاد بمن فيها على آمد لأنّ حروباً هائلة ودماء غزيرة تجري فيها" فاستوقفه الأساقفة كأنّه شرد عن الموضوع غير أنّه واصل نبوءته هذه حتى استوفى حوادثها المؤلمة، ثمّ عاد إلى موضوعه فوفّاه حقّه فتأكّدوا أن ملفنته هي من الروح القدس، فأقرّوها له وألحّوا عليه بأن يكتب نفثاته لفائدة المؤمنين، إذ لم يكن بعد قد كتب شيئاً منها.

وفي سنة ٥٠٢ م تحقّقت نبوءته في آمد، قال زكريا الفصيح ج٢ ص٢٠ في السنة الحادية عشرة لملك انسطاس أي ٥٠٢ م تزلزلت الأرض واجتاح الجراد بريّة ما بين النهرين، وانتاب البلاد الجوع الذي أنبأ عنه يعقوب ملفان بطنان، فهلك به خلق كثير من العرب وأهل آمد (٣) .

---

(١) م.س اللؤلؤ المنثور ص ٢٢٠-٢٢١
م.س يعقوب الثالث، تاريخ الكنيسة ص٢٥٥ وله أيضاً هبة الإيمان أو الملفان مار يعقوب السروجي أسقف بطنان ص٧ دمشق ١٩٧١ م
- م.س أبونا ص٢١١-٢١٢ - م.س كامل وبكري ورشدي ص١٩٦-١٩٧
(٢) م.س اللؤلؤ المنثور ص٢٢١ - م.س يعقوب الثالث، تاريخ الكنيسة ص٢٥٦
م.س أبونا ص٢١٢ - م.س كامل وبكري ورشدي ص١٩٧
(٣) م.س يعقوب الثالث، تاريخ الكنيسة ص٢٥٦-٢٥٧

واستمسك من السيرة الفاضلة بحبل متين حتى تميّز بالورع، وسيم قسّاً ثمّ قلد رتبة الزائر (البريودوط) لبلدة حورا، وفي أواخر عمره سقّف على أبرشية بطنان "سروج" عام ٥١٩م فأحسن القيام بأمر رعيته، ومضى إلى جوار ربّه في ٢٩ ت٢ عام ٥٢١م، فعيّدت له الكنيسة. وبعد مدّة طويلة نقل بعض رفاته إلى هيكل خاص به في كنيسة العذراء "مريم – آنا" في مدينة آمد (١) .

اشتهر السروجي بأشعاره التي سكبها بإحكام نادر المثيل، فجاءت آية في جزالة كلامها، وحسن لفظها، وعذوبة معانيها. وقال ابن العبري: "إنّ سبعين ناسخاً كانوا يكتبون قصائده التي كانت تجود بها قريحته الخصبة، وقد جمعت فبلغت ٧٦٣ ميمراً (قصيدة)، أوّلها في المركبة التي رآها حزقيال، وآخرها في العذراء مريم والجلجلة" .

امتاز بالنفس الطويل في قصائده حتى بلغت قصيدته في عمل الأيام الستة (هكسا ميران) ٣٠٠ بيت، وبهذه الميامر فسّر كتاب الله بعهديه، وأطرى مناقب الرسل والمبشّرين والشهداء والقدّيسين، وتحدّث عن الإيمان والبعث واليوم الأخير، ووصف الفضائل المسيحية بأسلوب شيّق لا يجارى.

وله كتابات نثرية قليلة أهمّها: رسائل في غاية الحسن نجد لائحتها في اللؤلؤ المنثور حاشية ص٢٢٢-٢٢٥ ، وقد عدّت ٤٣ رسالة. له خطب لبعض الأعياد والمناسبات وليتورجيتان، الأولى للقدّاس والثانية للعماد (٢) وقد وضع للسروجي أيضاً ميامر على الجوع الشديد والجراد الكثير الذي نكبت به بلاد الروم في عهده (٣) .

- يعود يعقوب في كتابه "هبة الإيمان" فيصحّح تاريخ الاختبار قائلاً في الحاشية رقم ٣ ص٩ من هذا الكتاب "لقد جعل بعضهم هذا الاختبار سنة ٤٦٣م وهو في الثانية عشرة من عمره، وبعضهم سنة ٤٧٣م وهو في الثانية والعشرين، وآخرون سنة ٥٠٣م. وكنا نحن أيضاً قد ملنا إلى الرأي الثاني في مؤلفنا تاريخ الكنيسة السريانية الأنطاكية ج٢ ص٢٥٦-٢٥٧، إلا أننا بعد الدرس والتمحيص تأكدنا من خطأ هذا التاريخ . فقد يكون مار يعقوب قد اختبر عند إنهائه دراسته وهو في الثانية والعشرين من عمره أي سنة ٤٧٣م، بيد أن اختباره من خمسة أساقفة، الذي فيه أنبأ عن دمار آمد، لا يمكن أن يكون في هذه السنة، أي قبل الدمار بتسع وعشرين سنة، ومما يؤكّد قولنا هذا ما ورد في سيرته المطولة الآنفة الذكر، إنّ الدمار حلّ بعد اختباره بمدّة وجيزة. فيكون اختباره هذا إذن سنة ٥٠٢م.

(١) م.س اللؤلؤ المنثورص ٢٢١ - م.س يعقوب الثالث هبة الإيمان ص٩ ، ٣٣، ٥٣ - م.س أبونا ص٢١٣ -٢١٤
- م.س اوجين منّا، المروج النزهية الباب التاسع - م.س كامل وبكري ورشدي ص١٩٧

(٢) م.س اللؤلؤ المنثور. لمزيد من التفاصيل عن مؤلفاته راجع ثبت المؤلفات الشعرية والنثرية في اللؤلؤ ص ٢٢١ -٢٢٥ - م.س يعقوب الثالث، هبة الإيمان ص٥٤ - م.س أبونا ص٢١٤-٢١٦
- م.س المروج النزهية الباب التاسع - م.س كامل وبكري ورشدي ص١٩٨-٢٠٠

(٣) م.س ابن العبري، تاريخ مختصر الدول ص١٤٩ - م.س أبونا ص٢١٦

٥- مارا مطران آمد (؟ - ٥٢٩+)

ولد في آمد في النصف الأخير من القرن الخامس، وهو ابن الحاكم قوسطنت، ونشأ في أحضان النعمة، ونال قسطاً وافراً من الثقافة، مضطلعاً باليونانية فضلاً عن لغته السريانية. وترهّب في دير مار توما في سلوقية، وعرف بالسيرة الفاضلة. وفي إبّان الاضطهاد والبطريرك الأنطاكي في المنفى، أقيم مارا أسقفاً على مدينة آمد بوضع أيدي أساقفة: ميافارقين، وأجل (أكل)، وشمشاط حوالي سنة ٥٢٠م، وهنأه مار يعقوب بالأسقفية، وبعد مدّة يسيرة نفاه الإمبراطور يوستينس في سبيل الإيمان القويم ومعه ايسذوروس أسقف قنشرين إلى البتراء عاصمة النبطيين ورافقته أختاه الفاضلتان شموني ومرتا اللتان ربّتاه في طريق الفضيلة، وكانتا تشجّعانه على احتمال المكروه، وصحبه أيضاً بعض تلاميذه.

وبعد موت يوستينس طلبت الملكة ثيودورة إلى زوجها الإمبراطور الجديد يوستينيانوس بنقله إلى اسكندرية مصر حول سنة ٥٢٤م، وهناك انتفع بالمطالعة والدرس، وجمع خزانة كتب نفيسة، وبعد أن قضى في المنفى ثماني سنوات، انتقل إلى جوار ربّه سنة ٥٢٩م فحملت أختاه وتلاميذه رمّته إلى وطنه، وأودعوها هيكل مار شيلا الذي كان المترجم بناه، وحملوا خزانة كتبه إلى كنيسة آمد*ودوّن سيرته يوحنا الأفسسي.

صنّف مارا عدّة كتب باليونانية، ونقل عنه زكريا أسقف مدللي طرفاً من الفصل الثامن من إنجيل القديس يوحنّا لم يكن قد نقل إلى السريانية بعد، وفصلاً في الإنجيل وأعمال المسيح (١) ويقول "رايت" إنّ مارا كتب المقدّمة باليونانية على نسخة من الأناجيل كانت قد كتبت في الإسكندرية (٢) .

---

* **مكتبة آمد:** ازهرت النصرانية في آمد منذ أقدم عصورها، وعدّ كرسيها متروبوليتيّاً في قيود الكنيسة السريانية. وجاء في أخبار مارا الثالث مطرانها (٥٢٩م) على ما صرّح معاصره وابن وطنه يوحنا الآمدي المؤرّخ (سير النساك الشرقيين عدد٣٥) أنه جمع خزانة كتب نفيسة عديدة نقلها تلامذته بعد وفاته ووضعوها في كنيسة آمد. ولمّا اتخذ بطاركة السريان في القرون الوسطى تلك المدينة مركزاً لهم عزّزوا مكتبتها المشار إليها، وأغنوها بالذخائر العلمية حتى أصبحت من أهم المكتبات.
وممّن صرف الهمّة في ازدياد ثروة تلك المكتبة العلامة يعقوب الصليبي الذي تولى كرسي آمد من السنة ١١٦٧م حتى السنة ١١٧١م، فأغنى تلك المكتبة بتصانيفه وبما جمعه مدّة حياته من مؤلفات مشاهير الكتبة "فيليب دي طرازي، عصر السريان الذهبي" ص١٠٠ ط٢ حلب ١٩٧٩م

(١) م.س اللؤلؤ المنثور ص٢٣٤-٢٣٥ - م.س أبونا ص٢٣٠-٢٣١

(٢) William Wright, A short history of Syriac literature p.83 London 1894

٦- موسى الأجلي (الأكلي) ٥٥٠ م؟

عرف الراهب موسى الأجلي نسبة إلى بلدة أجل (أكل)، شمالي آمد في حدود سنة ٥٢٥م وكان من العلماء المتميّزين بمعرفة السريانية واليونانية (١)

نقل إلى السريانية كتاب مار قورلس الاسكندري الموسوم (بكلافيرا) أي الغوامض إجابة إلى طلب الراهب بافنوتيوس (بفنوطيوس). وترجم أيضاً قصة يوسف الصدّيق وزوجته آسيت (اسنيت أو اسنات)، فبرزت ناصعة البيان، كما ترجم كتاب ميامر لوقا ولم يبق منه إلاّ ترجمته السريانية. ويظن أنه عاش حتى سنة ٥٥٠ م(٢) .

٧- يوحنّا الأفسسي أو الآسيوي أو الآمدي أو الأجلي (٥٠٧؟ - ٥٨٧+)

ولد في بلدة أجل (أكل) بالقرب من مدينة آمد حوالي سنة ٥٠٧م فلقّب بالآمدي. أصيب بمرض كاد يودي بحياته وهو طفل ابن سنتين، فدعا له وشفاه مارون الناسك العمودي في دير (أرعا ربتا) الأرض الكبرى في (أجل). فلمّا بلغ الرابعة من عمره أرسله أهله إلى ديره عملاً بأمر الناسك، فأقام فيه حتى بلغ الخامسة عشرة، وتوفي الناسك فانضوى يوحنّا إلى رهبان دير يوحنّا الأورطي في شمالي آمد، وكان هذا الدير قد أنشئ في أواخر القرن الرابع، وكثر رهبانه، وذاع أمره بممارسة الحياة النسكية وأجاد اللغتين السريانية واليونانية، وفي سنة ٥٢٩م رسمه يوحنّا مطران تلا شماساً إنجيليّاً وترهب (٣).

وعلى أثر اضطهاد الرهبان وتشريدهم اضطر إلى مغادرة آمد معهم بأمر افريم الآمدي بطريرك أنطاكية وإبراهيم بركيلي(بن) أسقف مدينة آمد، ثمّ رحل إلى أنطاكية سنة ٥٣٢م وإلى مصر سنة ٥٣٤م، ثمّ ما لبث أن قصد العاصمة البيزنطية. وفي سنة ٥٤٢م اختاره القيصر يوستينيانوس وكان شديد الثقة بغيرته فأوفده لتبشير الوثنيين والدعوة إلى النصرانية في آسيا الصغرى. وحوالي سنة ٥٥٨م رسمه يعقوب البرادعي مطراناً لأفسس على الأرثوذكسيين فنسب إليها. أقام زهاء تسعةً وعشرين عاماً وأحرز نجاحاً كبيراً، إذ هدى إلى النصرانية ثمانين ألفاً، وأنشأ لهم في رواية ٩٢ كنيسة و ١٠ أديار. وفي رواية ثانية ٩٩ كنيسة و ١٢ ديراً .

---

(١) م.س اللؤلؤ المنثور ص٢٥٨

(٢) م.س اللؤلؤ المنثورص٢٥٨ - م.س كامل وبكري ورشدي ص٢١٥

(٣) م.س اللؤلؤالمنثور ص٢٦٤ - م.س أبونا ص٢٤٨ - م.س المروج النزهية، الباب العاشر

وبعد وفاة تيودوسيوس الاسكندري سنة ٥٦٦ م رئس يوحنا أرثوذكسيي القسطنطينية وسائر بلاد الروم. وفي عام ٥٧١م أمعن يوستينوس الثاني وأساقفة العاصمة الملكيّون في التنكيل بالأرثوذكسية، فذاق يوحنا منهم المرائر، فكانت أواخر أيامه سلسلة من القلاقل والعذاب، روى قصّتها في كتابه الشهير "التاريخ الكنسي"، توفي في حدود سنة ٥٨٦ م وكان له من العمر نحو ثمانين سنة. لا يعرف تاريخ وفاته على التحقيق ولا مكان وفاته. نعت بمنصّر الوثنيين ومحطّم الأصنام ومؤلّف تواريخ الكنيسة (١) .

كان يوحنّا مؤرّخاً عالمياً، خطيباً مفوّهاً، له باع طويل في حقل الكرازة والتبشير، لكن التاريخ – كما يظهر – لم يترك لنا أي مصنّف لاهوتي أو أي سفر يضمّ خطبه ومقالاته الجدليّة، فقد يعود السبب في ذلك إلى الاضطهاد وإلى إحراق المؤلّفات المناوئة لمجمع خلقيدونية. وضع كتابه الشهير "التاريخ الكنسي" في النصف الثاني من القرن السادس، وهو أكبر أعماله الأدبية، ويعتبر بمثابة وثيقة هامة لأنّه أقدم تاريخ كنسي انتهى إلينا من مؤرّخي السريان الأرثوذكس، يقع الكتاب في ثلاثة مجلّدات يشتمل كلّ منها على ستة أبواب. المجلّدان الأول والثاني من عهد يوليوس قيصر حتى سنة ٥٧١ م والثالث ضمّنه أخبار الكنيسة والعالم من سنة ٥٧١ م حتى سنة ٥٨٥ م وهو ٤١٨ صفحة. المجلّد الأول مفقود. والثاني نقل برمّته تقريباً إلى التاريخ الذي ألّفه الراهب الزوقنيني عام ٧٧٥ م ونشرت منه شذرات على حدة. وأمّا الثالث فوصل إلينا مع بعض صفحات ناقصة، ألّفه معتقلاً في سجن خلقيدونية. وله نسخة وحيدة في مخطوطة في القرن السابع ونشر هذه المخطوطة أولاً كيورتيون في أكسفورد عام ١٨٥٣م (المخطوطة اللندنية المرقّمة ١٤٦٤٠) وترجمها باين سميث إلى الإنكليزية سنة ١٨٦٠م وشونفلدر إلى الألمانية سنة ١٨٦٢م. ونشر بروكس هذا المجلد الثالث مع ترجمته اللاتينية، وأقرّ المؤلّف نفسه أنّ هذا المجلد خالٍ من الترتيب، ولا غرابة في ذلك لأنّه كتبه خلال الظروف القاسية، وتحت الضغط الشديد في غياهب السجون (٢) .

(١) م.س اللؤلؤ المنثور ص٢٦٤-٢٦٥ - م.س أبونا ص٢٤٩ - م.س المروج النزهية، الباب العاشر
- م.س كامل وبكري ورشدي ص٢٣٥
(٢) م.س اللؤلؤ المنثور ص٢٦٥-٢٦٦ - م.س أبونا ص٢٥٠-٢٥١
- م.س المروج النزهية الباب العاشر - م.س كامل وبكري ورشدي ص٢٣٥-٢٣٦

يقول أفرام برصوم هنا دون غيره: "تضمن هذا التاريخ أحداثاً لا تجدها في تاريخ آخر. منها ما يتعلّق بملوك الغساسنة وبلاد الصقالبة والأرمن، وتنصير بلاد النوبة، وبعض القبائل الحبشية والولايات الأربع في آسيا الصغرى، والأوبئة التي اجتاحت معظم البلاد، وكان يوحنّا مؤرّخاً صادقاً، محقّقاً، مجتهداً، يقدّر الحوادث قدرها من الوجهة الأرثوذكسية ولكنّه نزيه، وممّا يؤخذ عليه في هذا التاريخ إنشاؤه الذي تعوزه المتانة، واستعماله ألفاظاً يونانية كان بغنى عن أكثرها" (١) .

وفي سنة ٥٦٦-٥٨٨ م ألّف يوحنّا تاريخاً آخر ضمّنه سير القديسين النسّاك الشرقيين، وهو جزءان يقعان في ٦١٩ صفحة، ولا يقلّ أهمّية ونفعاً عن كتابه الأول "التاريخ الكنسي" ويشتمل على ٥٨ سيرة لأحبار، ونسّاك ورهبان وراهبات، معظمهم من معاصريه، وينتمون إلى المذهب السرياني الأرثوذكسي.

جاءت هذه القصص على نمط تاريخَيْ "بلاديوس وتيودوريطس" وزاد عليهما بضبط السنين، وخصّص فصلاً سرد فيه تاريخ دير مار يوحنّا الأرطي الذي تخرّج فيه. ابتداء السير من سنة ٣٨٩ حتى ٥٦٧ م وهذه القصص مليئة بفوائد جمّة عن السيرة النسكية، والعادات الرهبانية، وسير الديارات في ذلك العصر. ومن ميزاته أنّه لم يدوّن فيه إلاّ ما رآه واختبره، أو انتهى إليه عن رجال ثقات.

والكتاب نسخة اسطرنجيلية فريدة في خزانة لندن رقم /١٤٦٤٧/ خُطَّت سنة ٦٨٨م. وقد نشره لاند سنة ١٨٦٨م ونقله هو (وفاين دوين) إلى اللاتينية، ونشراه في أمستردام عام ١٨٨٩ م ثمّ بروكس منقولاً إلى الإنكليزية سنة ١٩٢٤م ونشر القس يعقوب منا (المطران بعدئذٍ) فصلين من تاريخ يوحنّا في كتاب "المروج النزهية":

١- قصة الفتيات الألفين ٢- في حصار مدينة دارا (٢)

٨- إبراهيم الآمدي ٥٩٨ م

يقول أفرام برصوم في كتابه اللؤلؤ المنثور في الصفحة ٢٧٠ عن إبراهيم الآمدي: "كان إبراهيم الآمدي أديباً مضطلعاً باللغتين اليونانية والسريانية، ومن نقله

---

(١) اللؤلؤ المنثور ص ٢٦٦

(٢) م.س اللؤلؤ ص٢٦٦ – ارجع إلى ص ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٨ ثبت كامل لسير القدّيسين المذكورة في تاريخ يوحنا الأفسسي "كتاب سير القديسين الشرقيين".

- م.س أبونا ص ٢٥١-٢٥٢ - م.س المروج النزيهة الباب١٠ - م.س كامل وبكري ورشدي ص٢٣٧-٢٣٨

ليتورجية سويرا أسقف سميساط (شميشاط) سنة ٥٩٨م، قرأنا هذا التعليق في هامش ليتورجيات في دير لعازر المجاور لقرية حبسناس بطور عبدين" (١) .

٩- التاريخ المنسوب إلى القس يشوع العمودي ٥١٥م

إنّ هذا الكتاب يرصد التاريخ اليقين والكامل للنوائب والأحداث التي جرت في الرها وآمد وبلاد ما بين النهرين، بين الإمبراطوريتين العظميين الرومانية والفارسية حتى عام ٥١٥ م، ونظراً لمكانته التاريخية القيّمة، فقد قام علماء مشهورون بترجمته ونشره.

ترجمه العلاّمة بولان مارتين P. Martin إلى الفرنسية عام ١٨٧٦م، والعلاّمة وليم رايت William Wright إلى الإنكليزية عام ١٨٨٢ م، والعلاّمة الأب شابو Chabot إلى اللاتينية عام ١٩٢٧م، كما قامت جمعية آمد للعلوم في مدينة آمد بترجمته إلى التركية ونشره عام ١٩٥٨م، ونشره بالسريانية لغة مؤلّفه مار فيلكسينوس يوحنا دولباني في ١١-٩-١٩٥٩م .

مؤلّفه راهب أرثوذكسي رهاوي تلميذ الكلية الرهاوية وأحد أساتذتها، مجهول الاسم، ألّفه بناء على طلب رئيس أحد الأديرة القريبة من الرها يدعى "سركيس".

نسخته الأصلية القديمة وحيدة، ومحفوظة في خزانة مكتبة الفاتيكان تحت رقم /٦٢/، ونشر هذا السفر عام ٩٣٢ م وجاء فيه: "**صلّوا على أليشع من دير زوقنين "آمد" الذي ألّف هذا الكتاب**: لتحلّ عليه الرحمات التي صلّت على اللصّ اليمين آمين.. آمين.." وفي مكان آخر من الكتاب: "لتحلّ مراحم الله الآب ومخلّصنا يسوع المسيح على الأب يشوع العمودي من دير زوقنين "آمد" الذي قام بتأليف الكتاب". **وبيّن الأحداث والوقائع الأليمة والضيقات والشدائد التي جرت في المنطقة** (٢) .

ذكر في الكتاب أسباب الحروب بين دولتي الفرس والرومانيين من سنة ٣٦٣ م حتى ٤٩٨م ثمّ ساق الأحداث من سنة ٤٩٥ م حتى آخر سنة ٥٠٦ م .

---

(١) م.س اللؤلؤ المنثور ص ٢٧٠

(٢) مار فيلكسينوس يوحنا دولباني، النوائب والأحداث الجارية في الرها وآمد وبلاد ما بين النهرين "باللغة السريانية" المقدّمة ص آ- ب مطبعة الحكمة ماردين - تركيا ١٩٥٩م. ولقد نقل الكتاب من السريانية إلى العربية كاتب هذه السطور عام ٢٠٠٠ م - وهو جاهز للطبع -

وأهمّها الحرب الشديدة التي سعرها قباذ ملك الفرس على الرومانيين في عهد القيصر انسطاس سنة ٥٠٢-٥٠٦ م وهو أدق وأوثق سند تاريخي لتلك الأحداث (١) .

نسبه السمعاني الذي نشر خلاصته وأكثر المستشرقين إلى القس يشوع العمودي من رهبان "دير زوقنين" في آمد استناداً إلى اسم هذا الكتاب الذي أورده في آخر الرسالة أليشع الراهب من الدير المذكور. واختلفت الآراء فمن ناحلٍ إلى يشوع العمودي، ولا دليل راهن عليه، ومن ناسبٍ إياه إلى أستاذ أو راهب رهاوي مغمور الاسم وهو الأصح. واختلفوا أيضاً في مذهب المؤلّف، والراجح أنه كان أرثوذكسياً معتدلاً (٢) .

أمّا العالم "فرنسيس نو" فيرى أنّ مؤلّف هذا التاريخ ليس يشوع العمودي لكنه مؤلّف مجهول وشاطره كذلك "نولدكه" نفس الرأي (٣) . وتتضارب الآراء حول زمن وضع هذا الكتاب، فبينما يرى السمعاني ونولدكه ورايت وبومشترك أنه كتب في شتاء ٥٠٧ م مستدلين على ذلك بعبارات الفصل الأخير من التاريخ نفسه. يرى "نو" و"لافال" حوالي سنة ٥١٨ م لأنّه يتحدث عن عهد انسطاس. وليس هذا الرأي وجيهاً لأنّ المؤلّف مع أنه تحدّث عن عهد انسطاس (٤)، فليس هناك ما يدل على أنه قد تحدّث عن نهاية هذا العهد (٥) .

١٠- قرياقس مطران آمد ٦٢٣+

كان قرياقس ملفاناً قديراً، مشهوراً بفضائله الحميدة وعلمه، محترماً. ترهّب ونال قسطاً من الأدب في دير مار زكى المجاور للرقّة. رسمه البطريرك بطرس الثالث مطراناً لآمد سنة ٥٨٣ م. أدار الأبرشية بحكمة، وقدّم للكنيسة خدمات جلّى. وفي سنة ٦٠٩ م استبدل بالمطران شموئيل لأحداث سياسية. ثمّ أعيد إلى كرسيه في آمد وسمت منزلته في عيون شعبه.

---

(١) م.س اللؤلؤ المنثور ص٢١٨-٢١٩

(٢) م.س اللؤلؤ النثورص٢١٩

(٣) م.س كامل وبكري ورشدي ص٢٣١-٢٣٢ - م.س البير أبونا ص٢٠٧

(٤) م.س كامل وبكري ورشدي ص ٢٣١ -٢٣٢ - م.س البير أبونا ص٢٠٨

(٥) م.س كامل وبكري ورشدي ص٢٣٢

وسنّ ستة قوانين، وأجاب عن ثلاث عشرة مسألة، وتضمّن كتاب الهدايات بعض قوانينه (1) .

أرسل إليه البطريرك أثناسيوس الأول الجمّال برسالة وصف فيها الاتحاد الذي عقده مع الكرسي الاسكندري ومشيداً بفضله (٢) . توفي سنة ٦٢٣م.

١١- يانورين الآمدي ٦٦٥م

يانورين أو شنورين الآمدي، ويعرف أيضاً بقيديداطس. كان عالماً بالمنطق، (٣) ومن حذّاق النقلة من اليونانية إلى السريانية. نقل ١٧ قصيدة من أشعار غريغوريوس النزينزي، أولّها قصيدته في نفسه وذلك سنة ٦٦٥ م (٤) .

١٢- توما الآمدي

كان من رجال العلم والمعاصرين للرهاوي فقد ذكره بعد الربّان هارون الفارسي في رسالته، وشبّهه بالنجم الذي هدى المجوس ، وذلك في حدود سنة ٦٨٠ م وتوفي في حدود سنة ٧٠٠ م (٥) فقد ذكر الزوقنيني أن توما الثالث أسقف آمد كان من مشاهير أساقفة ذلك الزمان (٦) .

١٣- الراهب الزوقنيني المؤرّخ ٧٧٥م

في سنة ٧٧٥ م وضع راهب من دير زوقنين الواقع بالقرب من آمد تاريخاً عاماً، دينيّاً، مدنياً، مسهباً في مجلّدين بأربعة أجزاء، يتناول الأحداث من الخلقة حتى زمان المؤلّف. تفرّد بكثير من الوقائع المفصلّة المتعلقة بأواخر أيام الدولة الأموية وصدر الدولة العباسية إلى زمن المهدي. (٧) .

نسبه السمعاني خطأً إلى ديونيسيوس التلمحري بطريرك أنطاكية ٨٤٥ م معتمداً على نسخة قديمة في خزانة الفاتيكان عدد ١٦٢. إلاّ أنّ النقد الصحيح دفع العالمين "تو" و"نولدكه" إلى القول: إنّه من وضع راهب عاش إلى سنة ٧٧٥ م في دير زوقنين،

---

(١) م.س اللؤلؤ المنثور ص٢٧٥-٢٧٦ – بتصرف.
(٢) تاريخ مار ميخائيل الكبير ج٢ ص٢٩٢
(٣) م.س تاريخ مار ميخائيل الكبير ج٢ ص٤٣٥ الخزانة الفاتيكانية عدد ٩٦
(٤) م.س اللؤلؤ المنثور ص٢٨٣
(٥) م.س اللؤلؤ المنثور ص٢٨٩
(٦) الزوقنيني ج٢ ص١٥٥-١٥٦
(٧) م.س اللؤلؤ المنثور ص ٣٢٠

وأهدى كتابه إلى كوركيس أسقف آمد، واوتيليوس رئيس دير زوقنين، ولعازر الزائر وأنسطاس والرهبان قاطبة (١) .

إنّ هذا التاريخ دوّن بغير اعتناء، ولم يدقّق بضبط السنين، ولكنّه يتضمن أخباراً كثيرة غير معروفة من قبل. يمتد الجزء الأول من آدم إلى حكم قسطنطين الكبير، أمّا الجزء الثاني فيمتد من قسطنطين إلى زينون، ويبتدئ الجزء الثالث من زينون ويتوقّف عند يوستينوس الثاني، وهو ينقل حرفيّاً الجزء الثاني من التاريخ الكنسي الذي وضعه يوحنا الأفسسي ٥٨٧ م. أمّا الجزء الرابع فهو تصنيف المؤلّف نفسه من سنة ٥٩٩ م إلى سنة ٧٧٥ م(٢) .

وقد نشر الأب يوحنا شابو الجزء الرابع منقولاً إلى الفرنسية سنة ١٨٩٥م. ونشر شابو بعدئذٍ التاريخ كلّه (المجلّدين) بنصه الآرامي في ٧٣٢ صفحة – القطع الكبير – سنة ١٩٢٧-١٩٣٣م وأسماه التاريخ المجهول، ونقله إلى اللاتينية (٣) .

أمّا إنشاء هذا الراهب الزوقنيني فحدّث عن رداءته ولا حرج، حتى إنّ الأب شابو لا يتردّد في القول في مقدّمة النص الآرامي (ص٤) إنّه من الصعب أن نجد كاتباً آخر يجاريه في رداءة الإنشاء وركاكته. وقد يعزّى ذلك إلى السنين المضطربة التي مرّت على الكاتب وشعبه بعد منتصف القرن الثامن (٤) .

١٤- أثناسيوس السادس ١١٢٩ +

هو أبو الفرج الآمدي آل كامرا، ترهّب في دير مار برصوم وقرأ على ديونيسيوس ابن موديانا، وحصّل السريانية وعلوم الدين. أجاد العربية بفصاحة تامة (٥). رسم بطريركاً لأنطاكية عام ١٠٩١ م وتوفي سنة ١١٢٩م بعد أن رسم واحداً وستين مطراناً وأسقفاً. وكان وسيماً، جليلاً، مهيباً، محبّاً للعلم، يجمع الكتب القيّمة، يحملها معه أينما حلّ ، رفع شأن البطريركية بما يليق بها من الأبهة، يؤخذ عليه بشدّة قسوته (٦).

---

(١) م.س اللؤلؤ المنثور ص٣٢١ - م.س البير أبونا ص٣٨٠
(٢) م.س اللؤلؤ المنثور ص١٢٩ - م.س البير أبونا ص٣٨٠
(٣) م.س اللؤلؤ المنثورص٣٢١ - م.س البير أبونا ص٣٨٠
(٤) م.س اللؤلؤ المنثورص٣٢١ - م.س البير أبونا ص٣٨٠-٣٨١
(٥) تاريخ الرهاوي المجهول ٣٠٢/٢
(٦) م.س اللؤلؤ المنثور ص٣٧٤

١٥- ديونيسيوس يعقوب ابن الصليبي مطران آمد ١١٧١+

ولد في مطلع القرن الثاني عشر في مدينة ملطية، وكان أبوه يدعى صليبا فلقّب بابن الصليبي(١)، وهنا في مدينته تعلّم اللغة السريانية والطقس الكنسي، ورسم شمّاساً شهيراً بفصاحته، انكبّ بشغف على صنوف العلوم الكنسية والمدنية: من فلسفة ولاهوت وتفسير الكتاب المقدّس وتاريخ وفقه وأدب ولغة (٢) ولذكائه المتّقد ، ونشاطه الجمّ نال ثقة البطريرك أثناسيوس السابع، فكافأه بترقيته إلى درجتي الكهنوت فالمطرانية على أبرشية مرعش، وسمّاه ديونيسيوس عام ١١٤٨م أو في سنة ١١٠٠م. أسندت إليه إدارة أبرشية منبج.

وفي السنة التالية غادر أبرشيته إلى دير كاسليود حيث أقام وانصرف إلى التأليف حتى أوائل سنة ١١٦٧م، فنقله البطريرك ميخائيل الكبير إلى آمد ليتسلّم رئاسة أبرشيتها. فأظهر الكفاءة الفائقة في تدبيرها، وعني بترميم كنيستها مريم آنا والدة الإله، وأسّس فيها مدرسة يشرف على إدارتها كاتبه الشماس إبراهيم، وكان يتلقى العلم من ديونيسيوس ويلقّنه الطلبة. وفي شهر تشرين الثاني سنة ١١٧١ م وافته المنية، وتاريخه حافل بجلائل الأعمال. وأودع جثمانه الكنيسة الكاتدرائية (٣) . قال ميخائيل الكبير وابن العبري: "كان ابن الصليبي ملفاناً، منطقياً، كوكب عصره، صنّف كتباً وتفاسير محكمة الوضع". وعمّ الأسى الكنيسة كلّها بفقده، ونعته الأول بالمجاهد نظير يعقوب الرهاوي، وعدّ الثاني تفاسيره في الكتب المفروضة دراستها على الإكليروس (٤) .

ترك ابن الصليبي تراثاً غزيراً من مؤلّفات قيّمة جعلت منه موسوعة علمية يعود إليها الباحثون في العلوم السريانية، وهذا ثبت ببعض مؤلّفاته:

١- تفسير الكتاب المقدّس بعهديه

٢- كتاب مختصر علم اللاهوت

---

(١) السمعاني م.ش٢ ص١٥٦ - م.س أبونا ص٤٧١ على حاشية السمعاني

(٢) م.س اللؤلؤ المنثورص٣٨٣ - م.س معجم الأدب السرياني ص٥٣

(٣) م.س ميخائيل السرياني الكبير ج٢ ص٦٩٧ - م.س ابن العبري التاريخ الكنسي ج١ ص٥٥٩
- ابن العبري تاريخ الزمان ص٣٢٤ - م.س اللؤلؤ المنثور ص٣٨٤
- م.س معجم الأدب السرياني ص٥٣ - م.س أبونا ص٤٧١-٤٧٢-٤٧٣
-م.س كامل وبكري ورشدي ص٣٤٤
دير كاسليود: في ولاية مرعش تخرّج فيه أربعة أساقفة من سنة ١١٠٠-١٢٠٠ م

(٤) م.س ميخائيل الكبير السرياني ج٢ ص٦٩٩ - م.س ابن العبري، التاريخ الكنسي ١ ص٥٥٩
الهدايات ص١٠٦ - م.س اللؤلؤ المنثور ص٣٨٣

٣- كتاب المجادلات وهو خمسة أقسام

٤- تفسير ليتورجيا القدّاس

٥- خطاب في تنصيب البطريرك ميخائيل الكبير

٦- تفسير الكتاب المنحول لديونيسيوس الأريوفاغي

٧- مجموعة القوانين الرسولية

٨- شرح كتاب الايسوغاجي ومقولات أرسطو

٩- تفسير كتاب الحكم لاوغاريوس البنطي

١٠- مجموعة رسائله

١١- تفسير قانون الإيمان (١)

١٦- الأسقف يوحنا داوود الآمدي ١٢٠٣م

كان هذا الأسقف ممّن فاز من أدب اللغة السريانية بالقسط الأوفى، عاصر البطريرك ميخائيل الكبير، وهو الذي رسمه أسقفاً على الأرجح لشلبدين في حدود سنة ١١٧٤م، ولكنه استقال وانزوى في دير مار ايليا المعروف بدير قَنْقَرْتَ القريب من آمد (٢) . وانصرف إلى الاشتغال بعلم اللغة. فعمد سنة ١٢٠٣م إلى مجلدة ضوابط الكتاب الإلهي ومصنفات أئمّة الكنيسة، فأضاف إليها ثمانية كراريس ضخمة ضمنها ضوابط لميامر مار أفرام وعددها ٢٠٣، ومار اسحق ومار يعقوب وعددها ١٧٢، وخطب الملافنة السنوية وهي ١٥٥، وقصص النسّاك والملافنة الشهداء وسيرهم ١٢٧ طبقاً لنسخة دير مار برصوم، ومجلّدي بلاديوس أي كتاب الفردوس، وقصص نسّاك مصر لهيرونيمس وكتاب معرفة الفصاحة للتكريتي وضبطه في ٦ صفحات كبرى، وكتاب الأيام الستة للرهاوي، ورسالته إلى يوحنا الأثاربي، وكتابي الأيام الستة لكلّ من

(١) معجم الأدباء ص٥٥، إعداد المطران صليبا شمعون - الأب لويس ساكو
للمزيد من التوسّع في ثبت مؤلفاته يراجع اللؤلؤ المنثور ص٣٨٤-٣٩١ وأبونا ص٣٧٣-٣٧٧ وكامل وبكري ورشدي ص٣٤٥-٣٤٦ ، والحاشية عن مكتبة آمد ص٢٩٤ من هذا الكتاب

(٢) دير قنقرْت: باسم ايليا النبي لظاهر مدينة آمد عند قرية قنقرْت. ذكر سنة ١٠٥٠م، وجدّد ميخائيل الكبير عمارته عام ١١٧٣م. ثم أغناطيوس شكر الله سنة ١٧٣٠م، وخلا من أهله في أوائل المئة التاسعة عشرة وقامت مكانه قرية يقال لها (قره كليسة) (الكنيسة السوداء) لسواد حجارة تلك الديار. أفرام برصوم المجلة البطريركية، السنة السادسة ص١٤٤ -١٥٣

باسيليوس وغريغوريوس النوسي، وقاموس حنين بن اسحق الطبيب. وجد ذلك في مصحف باسبرينة الذي فقد أثناء الحرب. (١)

١٧- القس يشوع آل توما الحصكفي ١٢٤٨م

هو القس يشوع ابن الشماس يعقوب آل توما الشرقي. ولد في حصن كيفا حوالي سنة ١١٨٥م، ورحل إلى ملطية وضواحيها، وتخرّج على أيّاونيس أسقف رعبان (٢) وتمهّر في السريانية وأجاد خطّها. رسمه أغناطيوس الثالث وبعثه إلى قلعة الروم قيّماً على بناء كنيسة العذراء فيها في ٢٥ شباط ١٢٣٥م (٣) فاستوطنها وتعلّم اللغة الأرمنية وقرأ علم الطب وعنه أخذ ابنه القس شمعون رئيس أطباء هولاكو ١٢٦٠-١٢٨٧م. سنة ١٢٤٨ م نقل تاريخ ميخائيل الكبير من السريانية إلى الأرمنية مختصراً لطلبة قسطنطين الأول جاثليق الأرمن. ونقّح نقله صديقه الراهب ورتان الأرمني (٤) . وقيل إن من ترجمته نسختين: مطوّلة ومختصرة. وقد طبع. توفي قبيل سنة ١٢٥٢م وهو جدّ البطريرك فيلكسينوس نمرود ١٢٩٢+ (٥) .

١٨- يوسف بن غريب مطران آمد ١٣٧٥م

هو يوسف ابن الشيخ الوجيه قرياقس بن غريب الآمدي. ترهّب في دير مار حنانيا ورسم قسّاً قبيل سنة ١٣٤٠م، ثمّ قلّد مطرانية آمد وسمّي ديونيسيوس، والأظهر أنّه توفي قبيل سنة ١٣٧٥م، وكان كاتباً بارعاً بليغاً. أنشأ ست حسايات (٦) للصيام الكبير والشعانين تشهد له بالتبسّط في فنون اليراع علّق اسمه عليها في مصاحف عتيقة بطور عبدين ودير الزعفران ودخلت الفرض السرياني. وألّف سنة ١٣٦٠ م ليتورجية (٧) مطلعها: اللهمّ أيّها القدّوس الكلّي الغبطة بحر الرحمة ومعين الصلاح. جاءت في ١٧ صفحة (٨) .

---

(١) م.س اللؤلؤ المنثور ص ٢٩٨
(٢) رعبان، مدينة بين حلب وسميساط قرب الفرات وقد دثرت
(٣) عن ليتورجية في بيروت والتاريخ الكنسي لابن العبري ج١ ٦٦٥
(٤) مقدمة التاريخ وقد طبع سنة ١٨٧٠م و ١٨٧١م
(٥) م.س اللؤلؤ المنثور ص ٤٠٧
(٦) حسّايه: كلمة سريانية بمعنى استغفار، غفران، صلاة منثورة مسهبة يتلى منها في القدّاس وأيام الآحاد والأعياد والصيام حساية أو أكثر.
(٧) ليتورجية: كلمة يونانية ومعناها: الخدمة الجمهورية وهي مجموع صلوات القداس، ويقال لها أيضاً أنافورا: وهي أيضاً لفظ يوناني معناه: رفع القربان ويخففونها نافورا، ويجمعونها نوافير
(٨) في خزانة طور عبدين والخزانة البطريركية

١٩- البطريرك إبراهيم بن غريب ١٤١٢+

هو أخو المطران يوسف بن غريب، كاتب مطبوع على البيان، تخرّج بعلماء عصره، وترهّب في دير مار حنانيا ورسم راهباً قبل سنة ١٣٥٥م ، وكان جمّاعاً للكتب، منصرفاً إلى العلم ولوعاً به (١). ونحو سنة ١٣٧٥ م خلف أخاه في مطرانية آمد وسمّي قورلس. ألّف ليتورجية مجموعة من نوافير الآباء وأحدهم أخوه وقعت في ١٣ صفحة (٢) وحساية لصبح سبت لعازر، نصّب بطريركاً (٣) لماردين عام ١٣٨٢م وانتقل إلى جوار ربّه سنة ١٤١٢م .

٢٠- القس شمعون الآمدي ١٤٥٠م

كاتب رشيق اللفظ، سهل الأسلوب، رسمه البطريرك بهنام قسّاً ودرّس السريانية في مدرسة الشهداء الأربعين بماردين. ومات في حدود سنة ١٤٥٠ م. كتب سبع عشرة حساية، (٤) ولكنّها لم تدخل الفرض الكنسي.

٢١- البطريرك يوحنا بن شيء الله ١٤٩٣+

من خيرة البطاركة حزماً وعزماً وكرماً وورعاً، له شيم مرضية، وأعمال مشكورة. وهو برطلي* الأصل من أسرة القس أبي الكرم، واسم أبيه المقدسي شيء الله ابن سعد الدين الملقب أيضاً بابن الأصفر.

ولد بماردين سنة ١٤٤٢ م (٥) وقرأ على القسيسين شمعون الآمدي ويوحنا المارديني، والراهبين يشوع السبيريني وداود قشافو من قلعة الامرأة (٦) وحصّل الآداب السريانية، وتبحّر في علوم الفلك والمنطق والفلسفة فضلاً عن الإلهيات في ماردين والشام ومصر.

---

(١) كتاب الهدايات سنة ١٣٥٥م في دير مار اوكين في سفح جبل الأزل المطلّ على نصيبين. شيّد بناؤه أواخر المئة الرابعة أو صدر الخامسة

(٢) خزانة بانمعم سنة ١٥٨٤م والخزانة البطريركية

(٣) خزانة باسبرينة

(٤) في مصحف قديم وبخط يده في الخزانة الزعفرانية

(*) برطلي: قرية كبيرة من أعمال نينوى شرقي الموصل. أهلها سريان يتكلمون بلهجة سريانية عامية، منهم: المثلث الرحمات البطريرك يعقوب الثالث .

(٥) أبونا: يذكر تاريخ ميلاده ١٤٣٨ م ص٥٨٢ نقلاً عن بومشترك ص٣٢٧

(٦) كان داود بصيراً بعلم الفلك وموجوداً سنة ١٤٨٥م

- **قلعة الامرأة**: قرية شرقي ماردين بينها وبين دير الزعفران

ترهّب ورسم كاهناً في دير الزعفران. ثمّ سقّف على الصوّر وآمد عام ١٤٧١م وجلس على السدّة الأنطاكية الرسولية سنة ١٤٨٣م باسم أغناطيوس يوحنا الرابع عشر (١). وافته المنية عام ١٤٩٣م بعد أن رسم ١٤ مطراناً وأسقفاً، كان له حظّ من الأدب. له أبيات أفرامية مقفّاة لطيفة هي مدح في معرض العتاب لصديقه الراهب داود الحمصي (٢) .

وسنة ١٤٩٦م كتب سيرته كاتب مغمور من تلاميذه أو ذوي قرباه، بإنشاء صحيح شوّهه التعقيد والإطناب، جاءت في ١٨ صفحة (٣) .

٢٢- البطريرك مسعود الزازي ١٤٣١ - ١٥١٢+

هو مسعود بن شمعون ولد في قرية زاز عام ١٤٣١ م وخرج إلى دير الصليب، "بيت ايل". وترهّب هناك سنة ١٤٥٣م ، ودرس اللغة ورسم كاهناً وأقيم رئيساً عاماً لرهبان طور عبدين عام ١٤٦٤م فدرّب خلقاً على طرائق النسّاك تجاوز عددهم المئة، فعُدَّ مجدِّد الرهبنة في عصره، وفي سنة ١٤٨١م رسم مطراناً لزرجل وحصن كيفا باسم باسيليوس. وفي سنة ١٤٩٣ م صار بطريركاً لطور عبدين، فأخطأ بإقامته مفرياناً للطور واثني عشر أسقفاً معظمهم دون أبرشية، فناهضه الأساقفة القدماء والأعيان وأطاعوا البطريرك الأنطاكي. وافته المنية في ١١ شباط ١٥١٢ م (٤) . ألّف مسعود بإنشاء سهل كتاب "السفينة الروحية" ضمّنه عدّة مقالات وقصائد في النسك والعبادة وقع في نحو سبعمائة صفحة. نجد نسخته الأصلية التي أنجزت عام ١٤٨١ م في دير السيدة (٥) ويتخللها طرف من النقصان. وله نسخة حديثة (٦) وشذرات (٧) ووجد له في آمد خمس قصائد (٨) وثلاث سروجيات على الوزن الاثني عشري

---

(١) م.س أبونا : يذكر يوحنا الثامن عشر ص ٥٨٢

(٢) في خزانة آمد سنة ١٥٢٠م والخزانة البطريركية. يذكر أبونا ص٥٨٢ نقلاً عن مخطوطة برلين ١٦٥: ساخو ١٦٢ لسنة ١٥٨٢م ومخطوطة ١٦٤ ساخو ١١٣ لسنة ١٨٠٣ م بأن البطريرك يوحنا شيء الله استنبط طريقة مستحدثة في موضوع النواح والندامة على الخطايا، ووضع مقالتين بالبحر الاثني عشري

(٣) كمبرج ٣- ٨٢

(٤)م. س اللؤلؤ المنثور ص٤٥٦ نقلاً عن الخزانة القدسية رقم ١١٢

(٥) مخطوطة دير السيدة رقم ١٣٠

(٦) مخطوطة برمنكهام رقم ٩١ سنة ١٩٠٣م

(٧) مخطوطة في دير الزعفران

(٨) الخزانة البطريركية

وأفراميتان بالوزن السباعي وقصيدة في باريس (١) وليتورجية طويلة في نحو ٣٥ صفحة في كنيسة قلّث عام ١٩٠٩ م (٢) . وذكر له كاتب سيرته وبعض معاصريه عدّة حسايات وليتورجيتين أخريين.

٢٣- يعقوب الأول بطريرك أنطاكية ١٥١٧+

هو يعقوب ابن الراهب عبد الله المعروف بابن المزوّق. ولد في قرية الأحمدية في بلد الصَّوْر (٣) وترهَّب في دير مار موسى (٤) بالنبك، وأخذ عن المطران موسى عبيد الصددي (٥) وتوفر حظّه من الأدب، وجوّد الخط ونمّقه، ورسم كاهناً ورحل إلى دير مار حنانيا فدير مار آباي (٦)عام ١٤٨٠ م ورسم مطراناً لآمد باسم فيلكسينوس سنة ١٤٩٦م (٧) وكان ذا سيرة حسنة، ثمّ نصّب بطريركاً عام ١٥١٢م باسم أغناطيوس يعقوب (٨) وتوفي سنة ١٥١٧م (٩) له نبذة تاريخية على بعض أخبار داود الراهب الحمصي وحديثه على مصحف عتيق بخطه (١٠)وتعاليق طقسية على بعض الأعياد وأبيات سروجية الوزن (الاثني عشري) يدعو فيها نفسه إلى التوبة (١١)

٢٤- الخوري عبد يشوع القصوري ١٧٥٠م

هو عبد يشوع بن نعمة، ولد في قرية القصور (١٢) درس السريانية فتوفّر حظه منها وأتقن خطّها. رُسم قساً لآمد سنة ١٧١٨م وأقيم خورياً عام ١٧٣٨ م وتوفي سنة ١٧٥٠ م.

---

(١) مخطوطة باريس رقم ١٨
(٢) قلّث: قرية كبيرة شمالي ماردين مرحلة يوم عنها.
(٣) الصَّوْر بلدة وقلعة شمالي شرقي ماردين مرحلة يوم عنها
(٤) دير مار موسى الحبشي: في الجبل المدخن مسيرة ساعة ونصف عن بلدة النبك، بُني أوائل القرن السادس وجدّد عام ١٥٥٦م وصار كرسيّاً أسقفياً أواخر القرن الرابع عشر، وتخرّج فيها بطريركان وعشرون أسقفاً ولم يزل آهلاً حتى سنة ١٨٣٢م
(٥) روايته عن نفسه في مخطوطاته
(٦) دير مار آباي: الشهيد الفارسي شمالي قرية قلث مسيرة عشرين دقيقة. دير عظيم أنشئ في القرن السادس. وعام ١٢٥٠م حوى ستين راهباً، ثمّ صار كرسيّاً أسقفياً ونشأ منه بطريرك وأحد عشر أسقفاً، عصف الدهر بأهله حوالي سنة ١٧٠٠م وأطلاله ماثلة.
(٧) عن تعليق للمطران يوسف الكرجي
(٨) عن تاريخ إنجيل في آزخ
(٩) رواية القس شمعون الحريني في إنجيل بماردين
(١٠) في دير الصليب "بيث أيل"
(١١) في غراماطيق بمذيات - م.س اللؤلؤ المنثور ص ٤٥٧- ٤٥٨
(١٢) القصور: ويقال لها الكولية، قرية جنوبي ماردين نحو ساعتين عنها، آهلة بالسريان

مدح أحبار زمانه بست قصائد سباعية مقفّاة، نظّم الأولى وهو شمّاس سنة ١٧١٣م في مآثر البطريرك جرجس الثاني (١) ويرثي في إحداها الشهيدين : المفريان شمعون والمطران رزق الله (٢) ونظمه جيّد على ما يتخلّله من تكلّف.

٢٥- الراهب عبد النور الآمدي ١٧٥٥+

هو عبد النور بن نعمة الله الآمدي، ترهّب في دير مار ملكي بطور عبدين عام ١٧٠٠م. ثمّ رسم كاهناً وطاف في البلاد وبلغ رومية وباريس، ثمّ عاد فأقام في دير الزعفران، ثمّ دير مار يعقوب من سنة ١٧٢٢ م حتى وفاته عام ١٧٥٥م ، وكان بصيراً بالسريانية وسطاً بالعربية، نقل إليها تفسير الإنجيل لابن الصليبي، وعلّة كلّ العلل وشرح الأسرار وكتاب رتبة الملائكة والفردوس لابن كيفا (٣) . ونقله يتراوح بين الجودة والرداءة، وكتب بخطّه الحسن مصاحف شتى (٤)

٢٦- الخوري يعقوب القُطْربَلي ١٧٨٣+

هو يعقوب ابن الشماس توما المعروف بابن الخواجا. ولد في قطربل (٥) من قرى آمد، وقرأ السريانية على أساتذة زمانه فحذق أصولها وأدبها وسيم شمّاساً. وأقيم أرخدياقوناً. رسم كاهناً سنة ١٧٧١ م وأقيم خورياً سنة ١٧٧٩م . انتقل إلى جوار ربه عام ١٧٨٣م .

صنّف كتاباً ضخماً في صرف اللغة السريانية ونحوها، أسماه "زهرة المعارف" ٢٣ باباً في ١٦٣ فصلاً أنجزه تأليفاً سنة ١٧٦٤م فجاء في ٣٧٨ صفحة بالقطع الكبير وأقبل عليه الأساتذة والطلاب ونسخته بخطّه محفوظة في آمد (٦) ولخّص منه كتاب تصريف (٧) .

ونظّم ثلاث قصائد مقفّاة. وفي سنة ١٧٦٦ م وضع صلاة الفرض وخمس حسايات لعيد مار ملكي، وكتبها بخطّه البالغ غاية الحسن، وهي في كنيسة آمد.

---

(١) م.س اللؤلؤ المنثور ص ٤٦٤ -٤٦٥ نقلاً عن خزانة برمنكهام
(٢) م.س اللؤلؤ المنثور ص ٤٦٤ -٤٦٥ نقلاً عن الخزانة البطريركية
(٣) م.س اللؤلؤ المنثور ص ٤٦٥ نقلاً عن خزانة مذيات
(٤) م.س اللؤلؤ المنثور ص ٤٦٥ تجد نقوله ومخطوطاته في الخزانة الزعفرانية
(٥) قُطْربَل: قرية مقابل مدينة آمد على شط دجلة نزح أهلها السريان منها سنة ١٩٢٨م
(٦) ومنه نسخة في برمنكهام رقم ١١٣ سنة ١٧٩٥م - م.س اللؤلو المنثور ص ٤٦٦
- م.س أبونا ص ٥٩١ نقلاً عن اللؤلؤ المنثور
(٧) مخطوطة برلين رقم ٩٣ والقدس ٢٢٥-٢٢٦ والخزانة البطريركية ودير السيدة ٢٩٨-٢٩٩-٣٠٠

٢٧- مار أثناسيوس عبد المسيح الآمدي ١٨٤٩+

رسم مطراناً للقلاية البطريركية سنة ١٨٢٠ م وفي عام ١٨٢٢ م تسلّم رئاسة أبرشية دمشق. ولاّه البطريرك مطرانية ملبار الهند فبلغها في ١٨٢٥/١١/٣م وفي ١٨٢٥/١٢/١٣م احتفل بالقدّاس الإلهي في كنيسة كوطيم الصغرى، وتليت براءته، وتبرك منه الشعب الغفير وفرحوا به. بينما اغتمّ البروتستانت الذين سعوا لدى حاكم مدراس، فأعيد إلى بلاده في ١٨٢٧/٣/١١م، حيث رفع تقريراً إلى البطريرك جرجس الخامس عن أعماله وحالة الكنيسة في ملبار الهند. توفي أوائل عام ١٨٤٩م في آمد (١).

٢٨- الشمّاس نعوم فائق ١٨٦٨-١٩٣٠م

هو نعوم بن الياس بن يعقوب بالاخ. أبصر النور في آمد في شهر شباط سنة ١٨٦٨م ، أمّا لقب "فائق" فقد أضافه إلى اسمه بعد نزوله إلى ميدان الحياة جرياً على عادة موظفي الأتراك وأدبائهم في ذلك الزمان.

ولمّا بلغ السابعة من عمره أرسله والده إلى مدرسة الطائفة الابتدائية، ثمّ انتقل منها إلى المدرسة الثانوية الشهيرة التي أسّستها "**جمعية الشركة الأخوية للسريان الأرثوذكس**" حيث تلقّى اللغات السريانية والعربية والتركية والفارسية ومبادئ اللغة الفرنسية، مع الألحان الكنسية والعلوم الطبيعية والرياضية.

ولمّا أغلقت هذه المدرسة، انقطع إلى المطالعة والدرس والأخذ عن بعض فضلاء عصره. فجع بفقد والده، ثمّ لحقت به والدته، فاضطر إلى النزول إلى ميدان العمل باكراً، فعمل في التدريس وهو في العشرين من عمره منذ ١٨٨٨ م، واستمر إلى سنة ١٩١٢م حيث استقال من التدريس بمدرسة آمد (٢) وغادرها نهائيّاً إلى أمريكا فوصلها في ١٩١٢/٢/٥ م ومكث هناك حتى وافته المنية في ١٩٣٠/٢/٥م.

---

(١) نقلاً عن كتاب "عبر في سير" لأثناسيوس أفرام برصوم مطران بيروت تحت عنوان: "سفراؤنا إلى الهند" ص٢٨١-٢٨٢، الطبعة الثانية بيروت ١٩٩٧م

(٢) **مسعود أصفر**: " في عام ١٩١٩م تسلم إدارة المدرسة الطائفية العائدة **لكاتدرائية مريم آنا في آمد** خلفاً للشمّاس نعوم فائق، الوجيه السرياني الكبير مسعود أصفر، المولود في آمد عام ١٨٩٦م من أبوين فاضلين تقيين، عقيلته السيدة زهرة جرموكلي، رزق ثلاثة أولاد ذكور هم: ادوار أحد التجّار المشهورين في حلب، وعدنان ومنير والسيدة وداد. انتقل إلى حلب وعمل في مجلسها الملي لدورات عديدة، كان محبّاً للعلم ومشجّعاً له. له الفضل الأكبر – ويشكر عليه – في توسيع مدرستنا السريانية بني تغلب بحلب إلى إعدادية عام ١٩٦٤م برغبة شديدة من مديرها آنذاك **الملفونو برهان ايليا** – أحبّ شعبه ولغته السريانية وتراثه، **وأحبّ وطنه فربّى أولاده تربية صالحة على هذه المبادئ السامية الرفيعة**. عمل وأخوته "آل نجّار" في مجال الزراعة، فكان كما جاء في خطب المهرجانات للمثلث

مؤلّفاته:

كان نعوم فائق من **مؤسّسي النهضة الثقافية**، يحبّ اللغة السريانية ويعشقها، سعى في إحيائها ونشرها في كتاباته، وكان **صحفياً قومياً ممتازاً**، فقد أنشأ في بادئ أمره "**جريدة كوكب الشرق**" في آمد بالسريانية والعربية والتركية. ثمّ أصدر جريدة "**ما بين النهرين**" في أمريكا، وأصدر العدد الأول منها في مطلع عام ١٩١٦ م باللغات السريانية والعربية والتركية أيضاً. وفي أوائل عام ١٩٢١م أوقفها عن الصدور، وتولّى رئاسة تحرير جريدة "**الاتحاد**" التي أصدرتها "**الجمعية الوطنية الكلدانية – الآشورية**" باللغات الثلاث والإنكليزية، ولمّا توقّفت جريدة "الاتحاد" عن الصدور عاد إلى إصدار جريدته "ما بين النهرين"، وبقي مستمراً على إصدارها إلى حين وفاته. وعلاوة على هذه الصحف فقد كان يكتب البحوث القيّمة والمقالات الرائعة في جريدة "**الانتباه**" التي كان يصدرها في أمريكا الكاتب السرياني الألمعي "**جبرائيل بوياجي**" وفي جريدة "**مرشد الآثوريين**" **التي كان يصدرها في خربوت واضع أساس الصحافة السريانية الكاتب آشور يوسف ١٩١٥م .**

وضع نعوم فائق كتباً كثيرة بقي معظمها مخطوطاً، لأنّه لم يكن على سعة من العيش.

وإليك ثبت مؤلّفاته:

١- كتاب مجموع الألفاظ السريانية في العربية المحكية في ما بين النهرين: هو شبه معجم مرتّب على الحروف الهجائية، وضع في ١٥٣٧ لفظة أرجعها إلى أصلها السرياني. يقع الكتاب في نحو ٣٠٠ صفحة من القطع الكبير.

٢- مجموع الألفاظ السريانية في اللغة التركية يتضمن أكثر من ٢٠٠٠ لفظة تركية أرجعها إلى أصلها السرياني.

٣- مجموع الألفاظ السريانية في اللغة الفارسية.

٤- مجموع الألفاظ السريانية في اللغتين الأرمنية والكردية.

٥- مجموع الألفاظ السريانية في اللغة الإنكليزية.

٦- قاموس عربي سرياني مطوّل يحتوي على ألوف الكلمات.

الرحمات البطريرك يعقوب الثالث: "**الدماغ المفكّر، والمخطط البارع ، لمصالح أصفر ونجار في الجزيرة السورية**". انتقل إلى جوار ربه في ٥ تشرين الأول عام ١٩٧٤ م في بيروت. – المؤلف -

٧- قاموس الكلمات اليونانية المستعملة في اللغة السريانية.

٨- قاموس الكتاب المقدّس بالسريانية.

٩- معجم الكتاب المقدّس بالسريانية.

١٠- قاموس الأعلام بالسريانية.

١١- مجموعة خطب وعظات.

١٢- المعميات والأحاجي بالسريانية.

١٣- كشف الظلام عن الهفوات التي وردت في قاموس العوام بالعربية.

١٤بيث كاز أي كنز الألحان مطوّل بالسريانية.

١٥- كتاب مبادئ القراءة السريانية.

١٦- مختصر في علم الحساب بالسريانية.

١٧- مختصر في علم الجغرافيا بالسريانية.

١٨- مختصر في تاريخ وجغرافية ما بين النهرين.

١٩- الحقائق المكتومة بين التعريب والترجمة.

٢٠- الزهور العطرية في حديقة الأمثال الآرامية بالسريانية والعربية.

٢١-تاريخ السريان المهاجرين إلى أمريكا.

٢٢- ترجمة مقدّمة اللمعة الشهية إلى التركية.

٢٣- ترجمة قصيدة "الورد" لابن العبري إلى التركية.

٢٤- التمارين الوطنية بالسريانية.

٢٥- ملاحظات في أصول بعض الكلمات العربية.

٢٦- الأمثال المستعملة في العربية العامية بمدينة آمد.

٢٧- تقويم ملّي لعام ١٩١٦م.

٢٨- تاريخ مدرستي نصيبين والرها السريانيتين.

٢٩- ترجمة مأثورات بنيامين فرانكلين إلى السريانية.

٣٠- ترجمة رباعيات عمر ابن الخيام إلى السريانية.

٣١- سيرة مار يعقوب السروجي الملفان بالتركية.

٣٢- كتاب الألفاظ المتقاربة بالسريانية.

٣٣- مجموعة الأناشيد القومية باللغات السريانية والعربية والتركية.

٣٤- ترجمة كتاب احيقار الفيلسوف الآثوري بالتركية. (١)

٢٩- مار فيلكسينوس يوحنا دولباني ١٨٨٥-١٩٦٩+

مطران ماردين والنائب البطريركي لآمد واستانبول (*)

المطران دولباني قطب من أقطاب الورع والتقوى، لم يعرف شرقنا منذ سنوات طويلة، أسمى منه روحاً، وأسطع منه نوراً، وأحسن منه جهاداً، وأسبق منه نكراناً للذات في خدمة الله والعلم والإنسانية. عميد اللغة الآرامية السريانية وآدابها، كرّس حياته في نشرها وتعليمها منذ أوائل القرن العشرين. يجلّه الشعب السرياني ويعتزّ به.

نشأته ودراسته: ولد في ماردين في السابع والعشرين من شهر أيلول عام ١٨٨٥م من أبوين فاضلين تقيين هما: القسيس يوسف دولباني والمقدسية نعنه. وأخذه والداه إلى دير الزعفران، حيث نال سرّ العماد المقدّس في كنيسة مار حنانيا على يد الأب الربّان الياس شاكر (البطريرك بعدئذ)، وأحاطه والداه بكثير من العناية والحنان، فأرضعته والدته لبان التقى والحكمة، وسار به والده على درب الفضائل والعلم، فنشأ يوحنّا فاضلاً، وشبّ وترعرع على مبادئ التقوى والاستقامة.

ولمّا بلغ السادسة من عمره، أدخله والده مدرسة الأربعين شهيداً، فتتلمذ على كهنة وعلمانيين أشهرهم حنّا سرّي جقّي أستاذ مدرسة الأمريكان (١) فتعلّم السريانية

---

(١) بتصرّف عن كتاب نعوم فائق "ذكرى وتخليد" بقلم مراد فؤاد جقي المطبعة الحديثة – دمشق عام ١٩٣٦م

مراد فؤاد جقي: ولد في ماردين عام ١٩٠٢م، علم في المدرسة السريانية بدمشق، ثمّ أصبح مديراً لمدرسة السريان في القدس. مؤلفاته: أصدر مجلة الحكمة في دير مار مرقس بالقدس ١٩٢٧-١٩٣١م - حديث الحكمة لابن العبري ١٩٣٨م – ترجمة يعقوب الرهاوي ١٩٢٩م – تهذيب الأخلاق لأبي الفرج زكريا يحيى بن عدي ١٩٣٠م – رجال البرّ والعمل ١٩٣٠م – نعوم فائق ذكرى وتخليد ١٩٣٦م – عصر السلطان عبد الحميد ١٥ جزءاً ١٩٣٩م – قناة السويس ١٩٥٦م – كتيب عن حياة البطريرك أفرام برصوم ١٩٥٧م – كتاب عن حياة ابن العبري مخطوط.

"زوّدنا بهذه المعلومات مشكوراً صديقنا السيد فريد بسمارجي – عن مكتبته الخاصة بحلب".

* وذكر البطريرك أفرام الأول برصوم الشماس نعوم فائق مع سلسلة الأدباء في القرن العشرين في كتابه اللؤلؤ المنثور ص٤٦٨ ط٣ مطبعة الشباب – بغداد ١٩٧٦م من مطبوعات مجمع اللغة السريانية. لقد كتب الكثيرون عن نعوم فائق – لا حاجة لذكرهم هنا – لكنّ المصدر الرئيس والمفصّل والغني بالمعلومات الدقيقة يظلّ كتاب نعوم فائق ذكرى وتخليد لمراد فؤاد جقي – ثم اللؤلؤ المنثور للبطريرك أفرام برصوم بنبذة قصيرة جداً. – المؤلف -

(*) اعتمدنا في موضوعنا هذا – وبتصرف – على الأبحاث الستة التي دبّجها يراع الأديب اسكندر محاما، عن المثلث الرحمات مار فيلكسينوس يوحنا دولباني، دون غيره، لأنه أسبق وأفضل من كتب عن الشخصيّة العلامة "دولباني". فنشرت هذه الدرر في المجلة البطريركية الدمشقية السنة الثامنة ١٩٧٠، الأعداد ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩ الصفحات /٢١٣-٢١٩/، /٢٦٣-٢٦٧/، /٣١٩-٣٢٤/، /٣٧٢-٣٧٧/-، /٤٤٢-٤٤٥/، /٥٠٣-٥٠٧/

والعربية والتركية وألحان الكنيسة بحسب تقليد مدرسة آمد. وفي سنة ١٩٠٠م انتسب إلى مدرسة الكبوشيين في ماردين.

رهبنته وأسقفيته: وفي ٧ ك١ ١٩٠٧ م اعتزل في دير السيدة المجاور لدير الزعفران والمعروف بالناطف. عاكفاً على العبادة والنسك والتقشّف، مداوماً على الدرس والمطالعة.

وفي آذار ١٩٠٨م وشّحه البطريرك عبد الله الثاني بالاسكيم الرهباني، وبقي أكثر من ثلاث سنوات يواظب على دراسة الكتب اللاهوتية والعلمية وحياة النسك، ثمّ انتقل إلى دير الزعفران بحسب الأمر البطريركي ليتولّى مهمّة التعليم في المدرسة البطريركية الجديدة في الدير، ويشرف أيضاً على مطبعة الدير. وعمل في تحرير مجلّة الحكمة التي صدرت عام ١٩١٣م في ماردين.

وفي آذار ١٩١٨م رسمه البطريرك الياس الثالث شاكر كاهناً في كنيسة دير الزعفران وانضمّ إلى حاشيته بعد سنة من رسامته. فرافقه في زياراته الرسولية التفقّدية إلى بعض الأبرشيات. وعيّنه بعد ذلك معلّماً ومرشداً روحيّاً للميتم السرياني في أضنة.

وفي عام ١٩٢٢م سافر إلى بيروت، وهناك بذل قصارى جهده لتأسيس ميتم بعد أن أغلق في أضنة (٢) كما كان يتفقّد الشعب السرياني في بيروت. ويقيم الصلاة لهم.

---

(١) حنّا سرّي جقي: ولد في آمد عام ١٨٥٥م ، أنهى الابتدائية في المدرسة الطائفية، ثمّ أكمل دراسته في دار المعلمين ونال شهادتها العالية. أجاد اللغات: السريانية والعربية والتركية والفارسية والكردية والعبرية وألمّ بالإنكليزية. بعد تخرّجه علم في المدرسة الطائفية بآمد. ثمّ انتقل إلى ماردين فعلم التركية في مدرسة الإرسالية الأميركية، وعلم السريانية والعربية في المدرسة السريانية البطريركية. ومن تلاميذه أيوب برصوم (البطريرك أفرام برصوم بعدئذ ١٩٥٧+) والمطران يوحنا دولباني (١٩٦٩+). انتقل إلى بيروت فعلم في الميتم السرياني. كان يسبق اسمه لقب "المعلّم". كان خطيباً مفوّهاً. في ٥ شباط ١٩٢٠ م رافق قداسة البطريرك الياس الثالث في زيارته الأستانة ومقابلة السلطان، فكوفئ مع قداسته بوسام. وصفته جمعية ترقي المدارس السريانية "بالبروفيسور". وانتقل إلى جوار ربّه في دمشق ١٨ حزيران ١٩٢٨م

مؤلفاته: كتاب سرياني – عربي عام ١٩٠٧م للأحداث – تفسير علمي لإنجيل لوقا مخطوط – ترجمة إنجيل متّى إلى الكردية مخطوط – تاريخ البطاركة السريان مخطوط – تفسير سفر الأعمال مخطوط قاموس الكلمات السريانية المشتركة مع اليونانية والعبرية يقع في ٤١٤ صفحة مخطوط . عدا عن مئات المقالات والأبحاث المخطوطة بالعربية والسريانية. زوّدنا بهذه المعلومات مشكوراً صديقنا السيد فريد بسمارجي - عن مكتبته الخاصة بحلب.

(٢) الملفونو شكري جرموكلي: ولد في آمد عام ١٩٠٩م درس في مدرسة الطائفة العائدة لكنيسة السيدة العذراء (مريم آنا)، وأنهى الدراسة الثانوية في آمد. سافر إلى بيروت وحصل على الإجازة في اللغة الفرنسية وآدابها. تسلم إدارة الميتم السرياني لعامين متتاليين ١٩٣١ و ١٩٣٢م. ثمّ قصد القامشلي وعيّن مديراً لمدرستها عام ١٩٣٣م، وكان أحد أهمّ مؤسّسي نادي الرافدين عام ١٩٣٤م والرئيس الأول له. فكان المربّي القدير والمرشد المثالي، استطاع أن يخرّج جيلاً من الشبيبة مفعماً بالإيمان محبّاً

ثمّ استدعاه البطريرك إلى دير الزعفران ومكث فيه ثلاث سنوات. وفي سنة ١٩٢٥م، رافق البطريرك الياس إلى سورية ثمّ القدس حيث أخذ يلقي الدروس السريانية والدينية في المدرسة، ويساعد في سير أعمال المطبعة، وتحرير مجلّة الحكمة التي استؤنفت في عام ١٩٢٧م. وفي أوائل عام ١٩٣٢م عاد إلى دير الزعفران على أثر مرض ألمّ به. وفي عام ١٩٣٣م عيّنه البطريرك أفرام الأول برصوم نائباً بطريركيّاً لأبرشية ماردين ودير الزعفران وتوابعهما. وفي ٢٠ نيسان عام ١٩٤٧م رقّاه البطريرك أفرام إلى درجة الأسقفية في كنيسة السيّدة أم الزنّار في مدينة حمص، وصار رئيس الكهنة باسم مار فيلكسينوس مطراناً لأبرشية ماردين ودير الزعفران. وأدّى من ثمّ واجبه الأسقفي والرعائي بكلّ أمانة واستقامة، جاعلاً نفسه مثالاً للقداسة والتقوى، منصرفاً إلى التأليف والتصنيف والوعظ دون أن يتخلّى عن حياة النسك والتقشّف التي دأب عليها منذ طفولته تقريباً. انتقل إلى جوار ربّه في الساعة الثامنة من صباح يوم الأحد الواقع في الثاني من شهر تشرين الثاني عام ١٩٦٩ م.

صفاته وأخلاقه: كان ذكيّاً نشيطاً، دؤوباً على العمل، وقوراً ذا مروءة، عفّ اللسان واليد، صادقاً، ويتجنّب جمع المال إلاّ في سبيل الخير والإحسان. اشتهر بالدماثة والسماحة والاستقامة، كما اشتهر بالتواضع غير المبتذل، حسن المعاشرة، كان محدّثاً لبقاً متمسكاً بعقيدته دون تعصّب أو كراهية لعقائد الآخرين(١) . كان على رأس الفئة

لشعبه ولغته وتراثه ووطنه.

(١) آ- تتلمذ على يديه تلاميذ كثيرون، أجادوا وأبدعوا، ولكنّ تلميذاً واحداً نال قصب السبق في السير على منواله، مقتدياً به من حيث التقى والزّهد والورع والفضيلة والتقشّف ألا وهو المثلث الرحمات المطران جرجس القس بهنام مطران حلب وتوابعها ١٩١٢-١٩٩٢+. لقد أبّنه كاتب هذه السطور بكلمة مؤثرة بالعربية سمّاه "قدّيس حلب"، نشرت في المجلة البطريركية الدمشقية العددان ١١٤-١١٥ أيار ونيسان ١٩٩٢م ص٢٩١-٢٩٤ السنة ٣٠، ونشرت كذلك في مجلة "حويودو" السويدية العدد ٦ ص٣٨-٣٩ حزيران ١٩٩٢م وبقصيدة سريانية نشرت في الصفحة ٤٨-٤٩ من العدد نفسه في مجلة "حويودو". وألف المطران يوحنا إبراهيم كتابين قيّمين عن المثلث الرحمة، "رجل الله" ١٩٩٧م و"يوميّات مطران" ١٩٩٨م، صادرين عن دار ماردين حلب

ب- ومن تلاميذه النجباء في اللغة السريانية وآدابها "الملفونو عبد المسيح نعمان قره باشي". ولد في قره باش إحدى قرى آمد عام ١٩٠٣م، أرسل وهو طفل إلى دير الزعفران عام ١٩١١م وهناك تعلم السريانية والعربية والتركية، وفي عام ١٩٢١ غادر الدير إلى آمد، ومن ثمّ إلى بيروت لغاية ١٩٣٧م، ثمّ إلى بيت لحم فالقدس فمكث حتى عام ١٩٥١م، فاختار مدينة القامشلي للإقامة حتى عام ١٩٧٢م، حيث عاد ثانية إلى بيروت واستقرّ نهائيّاً، حتى انتقل إلى جوار ربّه في ٢٣ حزيران عام ١٩٨٣م. وأنّى حلّ كان يقضي جلّ وقته في البحث عن كنوز الآباء والتأليف، فقدّم للمكتبة السريانية كنزاً ثميناً ناف عن الثلاثين نثراً وشعراً وترجمة. واستحقّ بذلك أن يلقّب بأحد أئمة اللغة السريانية وآدابها في القرن العشرين

الناسكة المتزهّدة من الإكليروس السرياني، وكان الجميع يحبّونه ويحترمونه، ويرون فيه وجهاً من وجوه الآباء الأبرار من العصور المسيحية الأولى.

ثقافته:عُدّ عميد اللغة السريانيّة وآدابها، وحجّة في اللاهوت والعقيدة، وعلماً من أعلام التاريخ الكنسي والتاريخ العام، ومنارة ساطعة للآداب النسكية والرهبانية الرفيعة.

كان أسلوبه في الكتابة والخطابة متيناً سهلاً بعيداً عن التقليد والتكلّف، وتعبيره واضحاً عذباً. يحتلّ أدبه الصدارة في الأدب الحديث. فقد ألّف ودرّس وأرشد أكثر من نصف قرن، فخلّف تراثاً زاخراً دينيّاً وأدبيّاً باللغات الثلاث السريانية والعربية والتركية. فنافت مؤلّفاته على الخمسين، لا يزال قسم كبير منها غير مطبوع، وإليكم ما نشر منها:

الكتب المنشورة باللغة العربية:

١- جنان النعيم	١٩٠٩م
٢- مرشد التائب	١٩٠٩م
٣- رواية لاوي بن عاموس	١٩٢٧م
٤- الشفاعة	١٩٢٩، ١٩٦١ م
٥- الهدى في الأحوال الشخصية	١٩٢٩م
٦- تاريخ مجمع نيقية	١٩٢٩م
٧- حياة مار يعقوب البرادعي	١٩٤٢م
٨- الأقطاب في شهيرات الكتاب (الجزء الاول)	١٩٥١م
٩- الأقطاب في شهيرات الكتاب (الجزء الثاني)	١٩٥٨م
١٠- المختار في الأسرار	١٩٥٨م
١١- الروضة الزهية في الوصايا الإلهية...ترجم ونشر باللغة السريانية	١٩٦١م

ج- ومن تلاميذه الشماس الإنجيلي يوسف حنا عبد الأحد، ولد في آمد عام ١٩٠٥م.نشأ وترعرع وشبّ بين جدران كنيسة السيدة العذراء "مريم آنا" في آمد.فأجاد السريانية والتركية والعربية والأرمنية والكردية. كان يتقن الألحان الكنسية السريانية بحسب تقليد مدرسة آمد، فيرتلها بصوته المخملي العذب الذي لم يكن ليجاريه أحد وقتذاك، فيبهر السامعين بصوته الكنائسي الجميل. واشتهر أيضاً بخطه الحسن بالسريانية والتركية والعربية، ونسخ بها عدّة كتب للصلوات. انتقل إلى مدينة القامشلي عام ١٩٤٣م وظلّ مداوماً على الكنيسة، وكان بعض الشمامسة يقصدونه لتعلم الألحان الكنسية، على رأسهم الشمّاس المرحوم يوسف شمعون ١٩٦٣م . كان تقياً ورعاً لا ينقطع عن الصوم والصلاة محبوباً من عارفيه. الكتاب المقدّس دستوره لا يحيد عنه قيد أنملة. انتقل إلى جوار ربّه في أيلول عام ١٩٥٥م.
(هو زوج خالة المؤلف)

١٢- تاريخ دير مار كبرئيل ١٩٦٦م

ترجم عن اللغة السريانية ١٩٥٩م

١٣- روح العزاء ١٩٦٨ م

الكتب المنشورة باللغة السريانية:

١- النحلة ١٩١٤م

٢- الأساس في قواعد اللغة السريانية (الجزء الأول) ١٩١٥م

٣- الأساس في قواعد اللغة السريانية (الجزء الثاني) ١٩٢٨م

٤- باقة زهور ١٩٥٢م

٥- حياة مار يعقوب السروجي ١٩٥٢م

٦- نبذة تاريخية في ما وقع من حوادث في مدينة الرها ١٩٥٤م

٧- قراءات الكتاب المقدّس ١٩٥٥م

٨- كتاب القراءة الأولى

٩- كتاب القراءة الثانية

١٠- قصة أحيقار ١٩٦٢م

١١- تراتيل الأعياد

١٢- مختصر التعليم المسيحي ١٩٦٧م

١٣- اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية

للبطريرك أفرام ترجم عن العربية وأضيف إليه ١٩٦٧م

١٤- الشعر عند السريان بالسريانية والعربية ١٩٧٠م

الكتب المنشورة باللغة التركية:

١- التعليم المسيحي ١٩٥٢م

٢- كتاب صلاة

٣- كتاب تراتيل

٤- مجلة الحكمة صدرت ثلاث سنين ونصف

٥- كتاب المواعظ (الجزء الأول)

٦- كتاب المواعظ (الجزء الثاني)

٧- كتاب المواعظ (الجزء الثالث)

٨- تأملات نحو الحق

٩- تاريخ دير الزعفران للبطريرك أفرام ترجم عن اللغة العربية

١٠- تاريخ ماردين ١٩٧٠م

١١- الوصايا العشر ١٩٦٤م

١٢- سرّ التقوى ١٩٥٦م

١٣- طقس القداس

كما حقّق وشرح ونشر عدداً من المخطوطات السريانية منها:

١- كتاب الحمامة لابن العبري يتضمن مواعظ وإرشادات
النساك والرهبان ١٩١١م

٢- ديوان ابن المعدني ١٩٢٩م

٣- ديوان ابن العبري ١٩٢٩م

٤- ديوان البطريرك نوح الباقوفي ١٩٥٦م

٥- ديوان داود بن فولوس ١٩٥٣م

٦- كنز الألحان ١٩٥٢م

٧- صلوات الكهنة

٨- طقس القداس

ثانياً – في تراجم علماء السريان الشرقيين في آمد

١- البطريرك عبد يشوع الرابع ابن يوحنان (؟ - ١٥٧١+) :

وهو عبد يشوع بن يوحنان من آل مارون ويسمّى أيضاً بعبد يشوع الجزراوي.

ولد في صدر المئة السادسة عشرة في جزيرة ابن عمر (١) ونشأ على المذهب النسطوري، وترهّب في دير الأخوين مار آحا ومار يوحنان الواقع بجوار قرية المنصورية (٢) . وهناك عكف على الدرس وممارسة الفضائل الرهبانية فذاع صيته، ونبغ بالسريانية وتضلّع بالفارسية. أقامه البطريرك يوحنا سولاقا بلّو (١٥٥٥+) أسقفاً على آمد سنة ١٥٥٤م (٣) .

وإثر اغتيال البطريرك سولاقا سنة ١٥٥٥م في العمادية، انتخب الأساقفة الكلدان في آمد عبد يشوع بطريركاً خلفاً له.

وتوجّه إلى روما سنة ١٥٦٢ م وقدّم صورة إيمانه إلى البابا بيوس الرابع وحضر جانباً من جلسات المجمع التريدنتيني الذي لم يكن قد ارفضّ بعد (٤) .

توفي عبد يشوع في دير مار يعقوب الحبيس القريب من مدينة سعرت سنة ١٥٧١ م .

<u>مؤلّفاته</u>: وضع عبد يشوع تآليف كثيرة نثراً ونظماً:

١- له مقالتان منظومتان على البحر السباعي عن البطريرك يوحنا سولاقا. مطلع الأولى "سبحان الخالق الأزلي" ومطلع الثانية: "ما أمر هذه القصّة ؟"

٢- خطاب جنائزي بالبحر الخماسي في تأبين شهيد الاتحاد العظيم. وهذه المقالات الثلاث موجودة في مخطوطات عديدة. (٥)

---

(١) <u>جزيرة ابن عمر</u>: بلدة بين الموصل وآمد مطلة على دجلة
(٢) <u>المنصورية</u>: قرية مجاورة لماردين في شماليها الغربي
(٣) د.يوسف حبي، مجلة الشرق السرياني لسنة ١٧٦٦م ص١١٣
(٤) مقالة للأبوين: بطرس نصري وأدي شير في مجلة المشرق البيروتية سنة ١٩٠١م ص ٨٤٧-٨٤٨
(٥) الفاتيكانية السريانية المرقمة ٤٥ لسنة ١٥٥٦م و ٦٣ لسنة ١٧٠١ م فاتيكانية بورجيا ٢١ - م.ش للسمعاني مجلد ١ ص٥٢٣-٥٢٤ - بومشترك ص٣٣٣ - مجلة الشرق المسيحي ١ ص٣٨٦

٣- وله مجموعة من الأشعار بعضها في مدح الأحبار الرومانيين لاسيّما البابا بيوس الرابع، وبعضها في مدح البطاركة المونوفيزيين وبعض رهبانهم.

٤- نظم فصول الإنجيل المقدس للأيام الطقسية باللغة العربية (١) .

٥- وله مقالة في الغربة نشرها الأب القرداحي (٢) .

٦- ومقالة في النفس (٣) .

هذه التآليف وغيرها كثيرة جعلت عبد يشوع جديراً بتقدير الشرقيين جميعاً.

٢- شمعون مطران آمد (؟ - ١٥٩٠م)

ويدعى أيضاً يوحنّا، عاش في عصر كثرت فيه الحركات الوحدوية. فقد مرّ القرن السادس عشر بخصومات كثيرة بين أبناء الكنيسة الشرقية الذين انضموا إلى الكنيسة الكاثوليكية والذين ظلوا على المذهب النسطوري (٤) واستمرّ الاضطراب إلى مطلع القرن السابع عشر وكان شمعون الذي أبصر النور في النصف الأول من القرن السادس عشر أحد ممثلي الكنيسة الشرقية في تلك النزاعات (٥).

وضع شمعون مجموعة من العونيثات (٦) في العذراء مريم والقديس جرجس وفي عيد القديسين شفعاء بعض الأديرة. وفي وصف فضائل الأناس الذين اشتهروا إلى حدّ البطولة، في ممارسة الحياة النسكية لدى السريان الشرقيين. وتوجد هذه المجموعة في نسختها الأصلية السريانية وفي ترجمة عربية ترقى إلى سنة ١٦٥٠م في الخزانة الفاتيكانية (٧) .وقد أضيفت إليها قطعة أخرى تتطرّق إلى عيد الصليب (٨) .

---

(١) مجلة المشرق البيروتية سنة ١٩٠١م ص٨٤٨
(٢) م.س القرداحي كتاب الكنز الثمين ص٨١-٨٣
(٣) مخطوطة آمد ٩٥
(٤) م.س أبونا ص٥٢٣
(٥) السمعاني في م.ش ١/٣ ص٦٠٠
(٦) عونيثات: كلمة سريانية مفردها عونيث:جواب ترتيلة تعاد /ردة/
(٧) المخطوطة الفاتيكانية السريانية المرقمة ٨٤
(٨) مخطوطة برلين ٦٥ ص٢٤٢

٣- جبرائيل أسقف حصن كيفا (١) (١٥٨٠-١٦٢٠م)

ولد جبرائيل في نحو سنة ١٥٧٠م في مدينة كرخ سلوخ (كركوك الحالية) ترهّب في دير مار اوجين(٢) وامتاز بين أقرانه بالعلم والفضيلة، فأقيم أسقفاً على حصن كيفا، وقام بإدارة رعيته على خير ما يرام.

حضر المجمع في آمد ووافق على الاتحاد مع روما. قصد روما وامتدح هناك البابا بولس الخامس بقصيدتين من أجود القصائد السريانية، وقد ترجمتا إلى اللاتينية وطبعتا (٣) مطلع إحداهما: "إلى الشمس الكاملة التي بنورها تضيء الكنيسة" (٤)، ومطلع الأخرى "الشمس في فضاء الكنيسة" (٥) وله أيضاً قصائد أخرى جميلة وعونيثات خشوعية أدرجتها الكنيسة الكلدانية في صلوات تبريك الشهر (٦). وافته المنية في نحو سنة ١٦٢٠م (٧).

٤- الربان آدم عقرايا (؟ - ١٦٢٢م)

ولد في بلدة عقرة من أعمال الموصل. عكف على ارتشاف العلوم ودراسة اللغة السريانية حتى نال منها قسطاً وافراً. ثمّ دخل دير الربان هرمزد فأتقن فيه آداب اللغة السريانية حتى برع فيها وأصبح شاعراً مجيداً. وبعد سنتين ترأس الدير، ثمّ استدعي من قبل البطريرك ايليا الثامن (١٥٩١ - ١٦١٧م) إلى الموصل فأقامه كاتماً لأسراره وأرخدياقوناً للقلاية البطريركية (٨). أرسله البطريرك إلى روما ليقابل البابا بولس الخامس ويحمل إليه صورة إيمانه. وهناك اعتنق آدم المذهب الكاثوليكي، ولدى عودته رسمه البطريرك سنة ١٦١٥ م مطراناً على آمد باسم مار طيمثاوس. ثمّ ألحقت به

---

(١) **حصن كيفا**: بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر، كانت عاصمة فرع من الدولة الأيوبية حتى صدر المئة السادسة عشرة وهي اليوم قرية

(٢) دير مار اوجين: في سفح جبل الأزل المطل على نصيبين، شيد بناؤه أواخر المئة الرابعة أو صدر الخامسة

(٣) م.س البير أبونا ص٥٢٥-٥٢٦

(٤) م.س القرداحي، الكنز الثمين ص١٢٠ وكتاب العلاقات للأنبا شمونيل جميل ص١٥١-١٥٢

(٥) م.س بطرس نصري، ذخيرة الأذهان ٢ ص ١٨٥

(٦) م.س القرداحي، الكنز الثمين ص١٢١ - م.س مجلة المشرق البيروتية لسنة ١٩٠١ م ص٨٥٠ المخطوطة الفاتيكانية السريانية ٢٢٢

(٧) م.س البيرأبونا ص٥٢٦

(٨) م.س معجم الأدب السرياني ص٧، إعداد بنيامين حداد - م.س البير أبونا ص٥٢٧

أبرشية أورشليم أيضاً. وسعى لدى البطريرك في عقد مجمع في آمد سنة ١٦١٦م حضره أساقفة حصن كيفا وسعرت والجزيرة.

ولمّا وافت المنية البطريرك ايليا الثامن سنة ١٦١٧م خلفه ايليا التاسع شمعون (١٦١٧-١٦٦٠م) فأرسل البطريرك الجديد صورة إيمانه إلى روما مع المطران طيمثاوس (آدم) الذي مكث في روما ست سنوات. ولدى عودته عين رئيساً على أبرشية نصيبين وماردين. وتوفي سنة ١٦٢٢م جرّاء الوباء المتفشّي في تلك البلاد (١)

مؤلّفاته:

١- **قصيدة في مناقب الربان هرمزد** مطلعها "يا أيّها الذين اشتاقوا" نظّمها سنة ١٥٩٦م (٢) ونشرها الأب القرداحي (٣) ثمّ القس قليثا (٤) .

٢- **كتاب القصائد الكلدانية**: يتألّف من ثلاث مقالات. الأولى كتبها في الموصل سنة ١٦١٠م والمقالتان الأخريان وضعهما في روما ١٦١٢-١٦١٣م. وقد فقد الأصل السرياني لهذا الكتاب، وبقيت ترجمته اللاتينية التي نشرها الكاردينال بطرس ستروزا. وفي سنة ١٨٨٢م نقلها الأب شموئيل جميل من اللاتينية إلى السريانية. ومنها نسخة في دير السيدة وأخرى في مكتبة الشماس اسطيفو في قرية كرمليس (٥)

٣- **رسائل وجّهها إلى أئمة الكنيسة الشرقية فقدت جميعها.**

٥- البطريرك يوسف الثاني آل معروف (١٦٦٧-١٧١٣م)

ولد يوسف في سنة ١٦٦٧م في بلدة تلكيف التابعة للموصل، رسم شماساً في الخامسة عشرة من عمره، ثم رحل إلى آمد حيث كلن البطريرك يوسف الأول، لكي يكمل ثقافته بقربه، ودعي هناك يوسف تيمّناً باسم البطريرك ومعلمه.

ورسمه البطريرك كاهناً سنة ١٦٨٩م، وبعد سنتين رقّاه إلى الدرجة الأسقفية وجعله معاوناً له. ونظراً لشيخوخة يوسف الأول ومرضه تنازل عن الكرسي البطريركي لمعاونه وذلك سنة ١٦٩٤م، وثبت بطريركاً باسم يوسف الثاني سنة ١٦٩٦م. وكان

---

(١) م.س الانبا شموئيل جميل كتاب العلاقات ص١١١
- م.س البير أبونا ص٥٢٧-٥٢٨ - م.س معجم الأدب السرياني ص٨ إعداد بنيامين حداد
(٢) م.س بومشترك ص٣٣٤ مخطوطة فاتيكان بورجيا ٢٢ لسنة ١٧٠٥ ودير السيدة (فوستي) ٦٢ والقوش
(٣) م.س القرداحي كتاب الكنز الثمين ص١٠٢-١٠٤
(٤) القس قليثا، كتاب التراجم، الموصل ١٩٣٥م ص٥٣-٥٥
(٥) طالع أعمال آدم عقرايا ومجمع آمد المذكور في فاتحة بطرس ستروزا عن مجامع الكلدان باللاتينية

يوسف الثاني هذا غيوراً على الديانة المسيحية، وأبدى نشاطاً ملموساً في الحقلين الإداري والأدبي.

وافته المنية سنة ١٧١٣م (١) ودفن في كنيسة مار بثيون بآمد.

آثاره:

وضع كتباً شتّى بالسريانية الفصيحة منها:

١- كتاب: المرآة الجلية "وفيه يدافع عن الكثلكة ويدحض المذاهب الأخرى".

٢- كتاب: شرح الأسرار.

٣- كتاب: في السيرة الروحية أسماه مغناطيس طبع سنة ١٩١٠م في مطبعة مار توما الرسول في الهند.

له قصيدة في محاسن الغربة، وأخرى في سمو الحياة الرهبانية وفوائدها. وألّف أشعاراً أخرى كثيرة، وصلوات عديدة لفرض بعض الأعياد، ونقّح فرض الأعياد الأخرى، ترجم بعض الكتب العربية إلى السريانية. وله شرح قصيدة ابن العبري في الحكمة الإلهيّة (٢).

٦- البطريرك جرجيس عبد يشوع خياط (١٨٢٨-١٨٩٩م)

ولد جرجيس في الموصل سنة ١٨٢٨م، أرسل إلى روما ليواصل دروسه، ومكث هناك إلى سنة ١٨٥٥م حيث رسم كاهناً، ثمّ عاد إلى موطنه. وفي ٣٠ أيلول سنة ١٨٦٠م رسم مطراناً للعمادية.

---

(١) م.س البير أبونا أدب اللغة الآرامية بتصرف ص٥٣١-٥٣٣.
م.س مجلة المشرق البيروتية سنة ١٩٠١م ص٨٥٠ - نصري ، ذخيرة الأذهان ٢ ص٢٣٥-٢٣٩ .
- م.س تفنكجي ، الكنيسة الكلدانية، ص١١باريس ١٩١٣م - شمونيل جميل، كتاب العلاقات ص٢١٣،
- بومشترك ص٣٣٠، يوسف الدبس – تاريخ سوريا ٧ ص٢٦٧-٢٧١ - بابو اسحق ، تاريخ نصارى العراق ص ١٤٥ - تيسران، الكنيسة الكلدانية تعريب سليمان صائغ ص١٧١
- Hugoye مجلة الدراسات السريانية بالإنكليزية من هولاندا
بطاركة الكنيسة الشرقية من القرن الخامس عشر حتى الثامن عشر بقلم – Heleen L. Murre Vandenberg
تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، الأب ألبير أبونا ج٣ ص٢٣٦، منشورات دار المشرق، بيروت ١٩٩٣م
- م.س هرمز أبونا، الآشوريون بعد سقوط نينوى ج٨ ص١١٨-١٢١، صفحات مطوّلة من تاريخ الكنيسة الكلدانية – كاليفورنيا .
- م.س نوري ايشوع مندو – نصيبين في تاريخ كنيسة المشرق قديماً وحديثاً – موريا للطباعة طبعة أولى ٢٠٠١ م - القامشلي
(٢) م.س بومشترك ص ٣٣٠ حاشية ٤ المخطوطات التي حفظت فيها كتابات يوسف الثاني

ولمّا شغر كرسي أبرشية آمد عيّن رئيساً لأساقفتها سنة ١٨٧٤م، وصار يــدير هذا المركز الهام مدّة عشرين سنة.

وبوفاة البطريرك ايليا عبو اليونان سنة ١٨٩٤م، اجتمع المطارنة في دير السيدة بالقرب من ألقوش وانتخبوا عبد يشوع بطريركاً، وثبت في ٢٨ آذار سنة ١٨٩٥م وتوفي ٦ ت٢ ١٨٩٩م. (١)

آثاره:

وضع كتاب الفصول الأنسية في التواريخ القدسية. وقد استعمله القس بطــرس نصري في وضع كتابه ذخيرة الأذهان (٢) والمطــران أدي شــير فــي كتابــه "كلــدو وآثور" (٣).

ووضع كتباً أخرى بالعربية واللاتينية، نخصّ منها كتاباً باللاتينية في الــسريان الشرقيين طبع في روما سنة ١٨٧٠م.

---

(١) – م.س البير أبونا أدب اللغة الآرامية بتصرف ص٥٤٢-٥٤٣.
م.س مجلة المشرق البيروتية ٣ ص٨٨٩- تفنكجي ، الكنيسة الكلدانية ص١٧- شموئيل جميل، كتاب العلاقات ص ٤٥٥ – سليمان صائغ، تاريخ الموصل ٢ ص٢٧٢ – بابو اسحق، تاريخ نصارى العراق ص١٤٩-١٥٠
(٢) م.س بطرس نصري في كتاب ذخيرة الأذهان ١ ص١٨
(٣) م.س أدى شير، كلدو و آثور ص١٥ من مقدّمة الجزء الثاني

ثالثاً- في تراجم علماء المسلمين وأدبائهم

ينسب إلى آمد من علماء المسلمين

أولاً – أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي

لغوي ونحوي وراوية للأخبار. عالم بالشعر، وناقد أدبي بارز. درس على الزجاج وابن دريد، واشتغل بالتصنيف في نقد الشعر بخاصة، توفي عام ٣٧٠ هـ - ٩٨٠م. وأهمّ مصنّفاته "**كتاب الموازنة بين الطائيين** أبي تمّام والبحتري في الشعر، طبعة مطبعة الجوائب بالأستانة (١٢٨٧ هـ - ١٨٧٠م). وترجمه إلى التركية محمد ولد ونشره عام ١٣١١ هـ. ويوازن الآمدي في هذا الكتاب بين أعظم شاعرين سارا على طريقة القدماء. أمّا كتابه "**المؤتلف والمختلف**" فقد اعتمد عليه السيوطي في ضبط أسماء الشعراء، وذلك في كتابه "شرح شواهد المغني" (طبعة القاهرة سنة ١٢٢٢ هـ ص٤٧ و ٥١ وما بعدها. وله **مخطوطان** في جامعة كمبردج انظر رقم (١١٢٧- ١١٢٨). وذكر الحريري ص١٤ شرح الآمدي لديوان المسيب بن علاص. وله كتاب **نثر المنظوم** وكتاب **تفضيل شعر امرئ القيس** على الجاهليين، وكتاب الرّد على علي بن عمّار فيما خطأ فيه أبا تمام.(١)

ثانياً- أبو المكارم محمد بن الحسين الآمدي

شاعر بغدادي مكثر مجيد، مدح جمال الدين الأصبهاني وزير الموصل. (٢)

---

(١) م.س دائرة المعارف الإسلامية ص٦١٩ – دار المعرفة بيروت – لبنان - نقلاً عن فلوجل ص١٠٠ وبروكلمان ج١ ص١١١

- م.س معجم البلدان – ياقوت الحموي ص٥٧ ج١ دار صادر بيروت – لبنان
- الفهرست لابن النديم – طهران ١٩٧١ م
- م.س أفرام برصوم المجلة البطريركية العدد ٧ ت١ سنة ١٩٣٣م السنة الأولى ص٢١٣
- د، عمر الدقاق، مصادر التراث العربي ص ٣١٥، نشر وتوزيع المكتبة العربية بحلب ١٩٦٨ م
- Beysan Öglu، Diyarbakırlı, Fikir ve Sanat adamları ص٦-٧ ج١ ط٢ Ankara 1996

(٢) م.س أفرام برصوم المجلة البطريركية ص٢١٣ نقلاً عن المجلد ٤ ص١٢ و ١٦ و ٢٠ نشره الأب شابو سنة ١٨٩٥م في باريس

- م.س معجم البلدان ، ياقوت الحموي ص٥٧

ثالثاً- أبو الفضائل علي بن أبي المظفر بن جعفر

لأنّه من أصل آمدي، لذا سمي بالآمدي، ولد في واسط عام (٥٥٩هـ - ١١٦٣م) . ذهب إلى بغداد لإتمام تحصيله العلمي، وفي عام(٦٠٤هـ - ١٢٠٧م) عيّن قاضياً لواسط. كان فقيهاً شافعيّاً. ومن مهرة الأساتذة في عهده في علم الفقه والحديث، وكان شاعراً أيضاً(١).

رابعاً - سيف الدين أبو الحسن علي التغلبي المشهور بالآمدي

ورد نسبه في ابن خلّكان ج٢١ ص٣٢٩ هكذا (أبو الحسن علي بن أبي علي محمد بن سالم التغلبي الفقيه الأصولي الملقّب سيف الدين الآمدي).

فقيه فقهاء العرب. ولد في آمد سنة (٥٥١هـ ١١٥٦م) كان في أول أمره حنبلي المذهب، ثمّ انحدر إلى بغداد، وانتقل هناك إلى مذهب الشافعي، وبعد أن درس العلوم العقلية في الشام انتقل إلى الديار المصرية، وتولّى الإعادة بالمدرسة التي كانت بالقرافة الصغرى. وفي سنة (٥٩٢ هـ ١١٩٥م) تصدّر بالجامع الظافري بالقاهرة، وأدّى اشتغاله بالعلوم الفلسفيّة إلى أن رمي بالإلحاد واضطر إلى الفرار إلى مدينة حماة. وطلب بعد ذلك للتدريس في المدرسة العزيزية بدمشق. وسرعان ما عزل عنها لأنّه راسل أمير آمد الذي خلعه الملك الكامل سنة (٦٣١ هـ ١٢٣٣م) ليتولّى القضاء في إمارته، وتوفي في السنة نفسها.

وفي سنة (٥١٢ هـ ١٢١٥م) صنّف الآمدي كتاباً في العقيدة أسماه "__كتاب أبكار الأفكار__" ومنه مخطوط في برلين رقم ١٧٤١، ومخطوط في الأستانة وآيا صوفيا رقم ٢١٦٣-٢١٨٦. وألّف أيضاً كتاب "__إحكام الحكام في أصول الأحكام__"، وأهداه إلى الملك المعظم (عام ٦١٥ - ٦٢٤هـ، ١٢١٨-١٢٢٧م) . ومنه مخطوط في باريس (انظر ده سلان رقم ٧٩١) ومخطوط في مكتبة يني جامع (الجامع الجديد) رقم ٣٥٣، وآخر في دار الكتب المصرية، انظر فهرست الكتب العربية في الكتبخانة الخديوية ج٣ ص٢٣٥ وله رموز الكنوز، ودقائق الحقائق ومؤلّفات عديدة أخرى. (٢)

---

(١) م.س أفرام برصوم المجلة البطريركية ص٢١٣
- م .س Şevket Beysan Öglu ص١٣ نقلاً عن قاموس الأعلام

(٢)م.س دائرة المعارف الإسلامية ص٦١٨-٦١٩ نقلاً عن ابن خلكان طبعة بولاق ١٢٩٩هـ ص٤١٥ رقم ٤٠٥ وابن أبي أصيبعة، طبعة ميللر ج٢ ص١٧٤ - وابن القفطي طبعة لبرث ص٢٤٠ وما بعدها ص ٢٤١ وبروكلمان ج١ ص٣٩٣

خامساً – "الآمدي" محمد بن محمد أبو حامد ركن الدين السمرقندي

فقيه حنفي وصوفي توفي ببخارى في التاسع من جمادى الآخرة عام ٦١٥ هـ سبتمبر ١٢١٨م. وقد برز بصفة خاصة في الجدل، ووضع فيه باباً يعرف عند الفرس باسم "جُست" أي البحث. وأهم تصانيفه "كتاب الإرشاد"، ورسالته المسماة الطريقة العميدية في الخلاف والجدل" المحفوظة بدار الكتب في القاهرة (انظر فهرس الكتب العربية بالدار ج٤ ص٧٩).

أمّا أهم مصنفاته فهي مؤلّفه الصوفي "كتاب مرآة المعاني في إدراك العالم الإنساني" الذي يبحث في افتقار العالم الأصغر إلى العالم الأكبر، وهو مأخوذ من ترجمة فارسية للكتاب الهندي "أمرته كنده" لباهوجره (؟) الناسك البرهمي، وقد أذاع ابن عربي نسخة جديدة من هذا الكتاب بعد أن صحّحها على الأصل مستعيناً بأحد النسّاك. وله أيضاً رسالة فلسفية في الطلسمات عنوانها "حوض الحياة" وهي محفوظة بباريس.(١)

سادساً – عمر بن علي بن الحسن الدياربكري

وينسب إليها من المحدثين عمر بن علي بن الحسن الدياربكري نسبة إلى ديار بكر. سمع الجُبَّائي بحلب. (٢)

سابعاً– حسين بن محمد الحسن الدياربكري

ولد في آمد (ديار بكر)،مؤرّخ له مشاركة في الفقه. ولي قضاء مكة، وفيها توفي عام ٩٨٣هـ ١٥٧٥م له مؤلّفان:

١– تاريخ الخميس بدأه بالسيرة المحمدية، وأنهاه باعتلاء مراد الثالث عرش السلطنة العثمانية عام ١٥٧٤م.

٢– وصف دقيق للكعبة الشريفة والمسجد الحرام. وله مخطوط في برلين تحت رقم ٦٠٦٩ . (٣)

- م.س أفرام برصوم المجلة البطريركية ص٢١٣
- م.س Şevket Beysan Öglu ص١٣ نقلاً عن الإنسكلوبيديا الإسلامية التركية – وقاموس الأعلام

(١) م.س دائرة المعارف الإسلامية ٦١٩-٦٢٠ نقلاً عن ابن خلكان بولاق ١٢٩٩ هـ ص٤ ٦٠ رقم ٥٧٥
- وابن قطلوبغا: تاج التراجم في طبقات الحنفية، طبعة فلوجل رقم ١٧١ وبروكلمان Brockelmann
- م.س Şevket Beysan Öglu نقلاً عن الأنسكلوبيديا التركية تحت مادة Ãmidi

(٢) م.س معجم البلدان، ياقوت الحموي ج٢ حرف الدال ص٤٩٤

(٣) م.س دائرة المعارف الإسلامية المجلد التاسع حرف الدال ص٣٥١
- م.س المنجد في الأعلام ص ٢٩٣

الفصل التاسع

الآثار والعمائر في آمد

أوّلاً – الآثار الآشورية والرومانية

ثانياً – الآثار المسيحية

ثالثاً – الآثار الإسلامية

أولاً – الآثار الآشورية والرومانية

أسوار وأبواب آمد

مدينة آمد محاطة بأسوار طويلة وسميكة. وعلى امتدادها ٨٢ برجاً. طول الأسوار ٦كم. ارتفاعها الحالي ١٠-١٢م، سمك الجدار ٣-٥ م والمحيط من الشرق إلى الغرب ١٧٠٠ م ومن الشمال إلى الجنوب ١٣٠٠م.

فوق الأسوار جميعها وداخل الأبراج ولجميع الجهات توجد فتحات كافية، كلّ منها تتّسع لعبور شخص مسلّح. الأبراج طابقان: الطابق السفلي ويستعمل كمستودع، والطابق العلوي يستعمل للجنود للدفاع عن القلعة . خارج السور سور آخر مبني بنفس الحجارة، بين السورين خندق واسع وعميق يملأ بالماء عند المحاصرة. **تعتبر هذه الأسوار ثاني أطول وأمتن أسوار لا تزال قائمة في العالم، بعد سور الصين.**

منظر المدينة من الجو على شكل سمك الترس.

لا توجد أيّة معلومات تفصيلية متوفّرة عن باني هذه الأسوار وتاريخ بنائها.

إنّ الأمم التي حكمت هذه المنطقة – من وقت إلى آخر – عمّرت ووسّعت وزيّنت الأسوار بالكتابات والنقوش والرموز التي لها دلالات تاريخية قيّمة وعالية. وهذا ما يجعل اليوم هذه الأسوار مقبولة كثروة تاريخيّة من قبل المؤرّخين. الأسوار التي بنيت في عهد الآراميين عليها رموز آلهة لنسور مزدوجة الرأس، النمر، الثور، الشمس، النجم، الحصان، الإنسان، العقرب، الصليب المعقوف، وهناك أيضاً رموز تركية، ومخطوطات مختلفة تخص الأمم التالية: الرومان ٣٦٧-٣٧٥م، البيزنطيين ٤٤٩-٥٢٨م، العباسيين ٩٠٩م، المروانيين ٩٩٦-١٠٣٥م، السلاجقة الكبار ١٠٨٨-١٠٩٢م، سلاجقة الشام ١٠٩٣م، الإناليين ١١٤١م، النيسانيين ١١٥٤-١١٨٣م، الأرائقة ١١٨٨-١٢٠٨م، الأيوبيين ١٢٣٦-١٢٣٧م، الآق قويونلو ١٤٤٩-١٤٧٩م، والفرس والعثمانيين ١٥٢٥-١٥٢٧م.

ولهذا يقول البروفسور البرت كبرئيل: "أسوار آمد – وحدها – يمكن أن تعتبر متحفاً للمخطوطات القديمة".

أسوار آمد لها أربعة أبواب – من الحديد لا الخشب – يدخل إلى المدينة عبر هذه الأبواب وهي:

١- باب ماردين (سابقاً باب التل) في الجنوب.

٢- باب اورفة (سابقاً باب الروم) للخروج منه إلى الأناضول في الغرب.

٣- الباب الجديد (سابقاً باب دجلة) في الشرق.

٤- باب الجبل (سابقاً باب خربوت أو باب الأرمن) في الشمال.

وما عدا هذه الأبواب **هناك أبواب ثلاثة أنشئت مجدداً في العهد الجمهوري وهي:**

١- في القسم الأوسط من باب اورفة فتح عام ١٩٤٠م

٢- الباب المزدوج فتح ما بين ١٩٤٠-١٩٥٠م

٣- الباب المفرد فتح عام ١٩٥٩م

جرى ترميم وتجديد أساسي للأسوار قديماً عن طريق الإمبراطور الروماني قنسطنطينوس Constantinus عام ٣٤٩م، ثمّ بعد فترة في عام ٣٧٥م وسّعت الأسوار في عهد فلانتينيانوس الأول Vallantinianus I .

ثمّ بني السور ما بين الجبل وباب ماردين، والذي يحيط الآن بالأحياء الغربية من المدينة، وذلك بعد هجرة الشعب المسيحي من نصيبين – التي تركت للفرس – إلى آمد.(١)

---

(١) اعتمدنا في هذا البحث على المراجع التالية

١- م.س بيسان أوغلو Beysan Öglu ج١ ص١٣٣-١٤١

٢- م.س Adil Tekin ص٢٠-٢١

٣- م.س إبراهيم جليك Ibrahim Çelik ص١٧-٢٠

٤- م.س كبرئيل آق يوز Gabriel Akyüz Meryem Ana Kilisesi ص١٥-٢٠

٥- م.س سفرنامة ناصري هوسرف Nasiri Husrev – Sefernama ص ١٣-١٤

٦- م.س ألبرت كبرئيل A.Gbriel, Voyage archiologique dans la Turquie orientale ص٨٧

٧- م.س أميانوس مارسيلينوس Ammianus Marcellinus, XVIII 9,I

٨- م.س ميخائيل الكبير السرياني ترجمة شابو 267-1-Chabot

القلعة الداخلية والقصر الأرتوقي

تقع القلعة الداخلية في شمال شرقي المدينة، من القلعة وباتجاه الشمال يخرج إلى باب الفتح. وهذا القسم انفصل عن المدينة بسور وعلى امتداد ١٦ برجاً. بني بتوجيهات السلطان سليمان القانوني – القلعة الداخلية التي تدعى "القصر" Saray كانت تستعمل كقصر حكومي "سراي" حتى وقت قريب.

توجد هنا رابية تشبه قلعة بحدّ ذاتها. تمّت الحفريات في هذه الرابية بين عامي ١٩٦١ – ١٩٦٢م. وبقايا أتربة القصر من العهد الأرتوقي لا تزال باقية. الإنسان الآلي وبعض التقنيات الأخرى استعملت من قبل الأرتوقيين. البناء الكبير الذي يظهر في مكان الرابية، كان يستعمل كسجن لسنوات كثيرة، ويشكل قسماً آخر من القصر.

والقسم الآخر من القلعة الداخلية هو كنيسة القديس مار جرجس. ويعتقد أنها بنيت في العهد البيزنطي، ثمّ استعملت كحمام للقصر من قبل الأرتوقيين.(١)

برج الأخوة السبعة

يقع برج الأخوة السبعة في القسم الجنوبي من أسوار المدينة، بني عام (٦٠٥هـ – ١٢٠٨م) على شرف الملك صالح، سلطان الأرتوقيين، مهندس البرج يحيى بن إبراهيم الذي بنى برج "أنا وأنت" Ben– u – Sen فوق نسر برأسين، وأسد مجنّح وعليه مخطوط كتابي (منقوش)، ويعتبر برجاً تاريخياً هاماً، وذا قيمة معمارية عالية.(٢)

البرج المتّحد (المشترك) أنا وأنت Ben – u – Sen

يقع خارج أسوار المدينة في الجهة الجنوبية الغربية. بني عام (٦٠٥هـ ١٢٠٨م) باسم الملك الصالح سلطان الأرتوقيين، بناه إبراهيم. فوق البرج نسر برأسين وأسد مجنّح، وعليه نقوش وكتابات. ويسمّى كذلك برج "أنا وأنت" Ben – u- Sen . برج تاريخي هام له قيمة معمارية عالية. (٣)

---

(١) ١- م.س سياحتنامة اوليا جلبي مجلد١ ص٢٧ Evliya Çelebi, Seyahatname
- م.س إبراهيم جليك ص٢٠-٢٢ Ibrahim Çelik
- م.س عادل تكين ص ٤٣-٤٤ Adil Tekin
(٢) م.س عادل تكين ص٣٣ Adil Tekin
(٣) م.س عادل تكين ص ٣٤ Adil Tekin

برج النور

يعتبر برج النور أحد أجمل وأكثر أهميّة من أعمال السلاجقة، بالقرب من باب ماردين. وأحد الأبراج الأربعة المبنية على أسوار المدينة عام ٣٨٣ هـ عن طريق الملك شاه سلطان السلاجقة. البرج يحمل كلّ شعارات السلاجقة من النحت البارز المنقوش، مجسّمات هياكل للأحصنة، أسود، نسور، غزلان، نساء... (١)

برج الماعز

إنّه أقدم وأكبر برج في أسوار المدينة، يقع على صخرة ناتئة حادة شرقي باب ماردين. تاريخ الإنشاء غير معروف، لكنّه رمّم في عام (٦٠٢ هـ - ١٢٢٤م) خلال عهد المروانيين.

يوجد أحد عشر قوساً داخل هذا البرج الكبير والعالي. والبرج كان يعتقد أنه يستعمل كمعبد في الأزمنة الغابرة، وهناك صالة تظهر كممر مائي تحت الأرض. لكنّ المدخل أغلق مؤخّراً. (٢)

باب اورفة

باب اورفة "سابقاً باب الروم" في غربي المدينة يخرج منه إلى الأناضول، وهو أحد الأبواب الرئيسة الذي يربط القسم القديم من المدينة بالجزء الجديد. وللباب ثلاثة مداخل، يقال منذ القديم بأن المدخل الجنوبي من الباب يقود مباشرة إلى كنيسة مريم آنا / السيدة العذراء/ للسريان الأرثوذكس. المدخل الشمالي بشقيه الحديديين المزدوجين فُتِحَ من قبل محمد السلطان الأرتوقي عام ٥٧٩هـ، وفوق الباب هناك شعارات وكتابات تخص الأرتوقيين، شقّا الباب من الحديد مزيّنان بمسامير بأشكال جميلة لرؤوس حيوانات مختلفة.

تاريخ إنشاء المدخل الأكبر في الوسط غير معروف . يفترض أن يكون ذلك من العهد البيزنطي، وكان يستعمل من قبل البيزنطيين في خروج ودخول جيشهم أثناء المعارك. وهذا الافتراض هو من المعقول، إذا أخذنا بالاعتبار نقل الأسلحة والسيارات

---

(١) م.س عادل تكين ص ٣٦ Adil Tekin

(٢) م.س عادل تكين ص٣٧ Adil Tekin

الكبيرة والمنجنيقات والرافعات التـي لا يمكـن لهـا أن تمـرّ إلاّ مـن داخـل هـذا المدخل العالي. (١)

كهوف سنجق Sincik

بالقرب من سكّة حديد سالار Salar ما بين أركاني Ergani وجنكوش Çüngüş عدد من الكهوف الهامة بالنسبة للجيولوجيين، حيث لفتت أنظارهم، لـم يجـرِ البحـث العلمي والتنقيب حولها حتى الآن.

في تموز عام ١٩٦٩م حاول موظفو مديرية السياحة والإعـلام فـي آمـد أن يدخلوا للمرّة الأولى أحد الكهوف الهامة (ذا الصواعد والهوابط الكلسية) بـالقرب مـن قرية سنجق Sincik لكن كثرة الخفافيش الموجودة داخل الكهف أخفقت جهود الجماعة ولـم تستطع الولوج أكثر من ١٠٠م.

استناداً إلى أقوال وإصرار القرويين، فإنّ بعض هذه الكهوف الموجودة على الأرض التي سكنت من قبل البشر، وجدت فيها آثار لمدينة تحت الأرض . (٢)

جايونو Çayönü الإقامة المبكّرة حوالي ٩٠٠٠ سنة، وأضرحة في هيلار

إنّ تل جايونو قرب قرية هيلار Hilar (النبع ذو الخرير) حوالي ٨ كم جنـوب غرب أركاني Ergani معروف الآن أنه سكن من قبل الفلاحين والحيوانات منـذ القـدم حوالي ما قبل ٩٠٠٠ سنة. وكنتيجة للحفريات التي قام بها قبل عام ١٩٦٤م البروفسور الدكتور خالد جميل والبروفسور الدكتور روبيرت ج. بريدوود Robert.J. Braidwood من جامعتي استانبول وشيكاغو. وُجد أن هناك في المكان قرية تعود إلى حوالي ٧٠٠٠ سنة ق.م. وعثر على أوانٍ خزفية مطبوخة، أحجار مطحونة، قدّاحة، أدوات مـصنوعة من الزجاج البركاني المائل إلى السواد والعظم. والأهم والمدهش أكثر من الكلّ، بقايـا الأدوات النحاسية (منذ القدم) قبل أن يعرف الفخار.

---

(١) م.س عادل تكين ص ٣٥ Adil Tekin
(٢) م.س عادل تكين ص٨٢ Adil Tekin

في هيلار Hilar تجد بقايا الغرف المنحوتة من الصخر. والأضرحة الأثرية القديمة، بعضها يظهر عليها كتابات سامية، ونحوت وصور وتماثيل للرجال والنساء، وأشكال مشابهة للقمر. (١)

أطلال داقيانوس Dacianus

من العهد الروماني تقع على بعد ٧٥ كم. من الطريق ما بين آمد وليجة، على سفح تلة تطلّ على سهل Fis فيس (أفسس). أسوار المدينة والمنازل مع بقايا خرائب القصر، والقلعة، والأعمدة والأحواض المائية تشاهد كلّها بوضوح. وجد القرويون مقداراً كبيراً من العملة الرومانية حين كانوا يحفرون سرّاً للبحث عن الكنز المدفون.

المدينة لها علاقة بأسطورة أصحاب الكهف. داقيانوس تبعد ٤ ساعات ٢٠كم عن مغارة الكهف(أصحاب الكهف) . كما هو واضح في الأسطورة. الكهوف يمكن أن تشاهد بسهولة من هذه المدينة القديمة. (٢)

كهوف بيركلين Birkleyn

تقع على مسافة ١٠٠كم على الطريق العام بين آمد وسيلفان. لعبت دوراً هاماً في التاريخ الآشوري، واسكندر الكبير المقدوني خلال رحلته في الشرق. وحتى الآن لم تجرِ دراسات جدّية عن هذه الكهوف. كهفان من تلك الكهوف لهما رواسب كلسية مدلاّة من سقوف المغارة، ورواسب كلسية من أراضي المغارة (هوابط وصواعق كلسية). ويعتقد أنها تشفي من بعض الأمراض. بعد إجراء بعض الدراسات والحسابات الجيولوجية تبيّن أنّ هذه الكهوف تعود إلى ما قبل (٨٠ أو ٩٠ألف عام). هذه الكهوف كان لها مكانتها في العهد الآشوري. تغلت فلاصر الأول Tiglath Pileser، الملك الآشوري، احتلّ هذه المنطقة، ووضع الشعب تحت سلطته عام ١١٠٠ ق.م. وضع الآلاف من أسرى الحرب في أحد الكهوف، ودفنهم أحياء برفعه جداراً على المدخل. الملك يتحدّث بفخر عن هذا النصر، ولقد كتب بحروف مسمارية على عمود قرب باب

---

(١) م.س عادل تكين ص٨٣ Adil Tekin

(٢) م.س عادل تكين ص٧٩ Adil Tekin

- عن منشورات حصلنا عليها من بلدية آمد الكبرى، خلال زيارتين لنا للمدينة ١٩٦٨ و ٢٠٠٠م

الكهف. وبقايا هذا الباب الذي أقامه تغلت فلاصر لا تزال ظاهرة وبارزة حتى الآن. وعظام البشر من التاريخ المذكور أعلاه لا تزال موجودة في الكهف.

وعلى بعد ٥٠م من الكهف الثاني عبر نهير بيركلين Birkleyn أحد روافد دجلة، يوجد كهف آخر عليه عمود كتب عليه بحروف مسمارية، وهذه الكتابة من عهد تغلت نينيب الثاني Teglath Ninip II الملك الآشوري.

بالإضافة إلى ذلك توجد بقايا قلعة، يعتقد أنها من عهد اسكندر الكبير على المنحدر العالي فوق كهوف بيركلين Birkleyn، ويعتقد أن اسكندر الكبير عسكر هناك وجيوشه. وشعب تلك المنطقة لا يزال يتحدّث عن ذلك القائد بأنه اسكندر ذو القرنين. (١)

قصة أهل الكهف

من القصص السريانية الرائعة قصة أهل الكهف ذات الأهميّة التاريخية (٢)

أجمع المؤرّخون السريان أن رقاد أهل الكهف كان على عهد الملك داقيوس الروماني (٢٤٩-٢٥١م)، الذي أثار اضطهاداً عنيفاً ضد المسيحيين لبغضه سلفه القيصر فيلبس العربي المحسن إليهم. حاول بالوعد والوعيد إقناع سبعة شبان من أبناء النبلاء أن ينكروا دينهم المسيحي فرفضوا، والتجأوا إلى كهف كبير في جبل انكيلوس Ocholon في ضواحي مدينة أفسس كما تثبت الروايات السريانية (٣) مواظبين على

(١) م.س عادل تكين ص٨٠-٨١ Adil Tekin
- م.س عن المنشورات خلال الزيارتين

(٢) مقتبسة عن كتيب "أهل الكهف في المصادر السريانية" لقداسة أغناطيوس زكا الأول عيواص بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس والرئيس الأعلى للكنيسة السريانية في العالم.
- صادر عن "سلسلة دراسات سريانية -٢" مطرانية السريان الأرثوذكس بحلب ، ٦٨ صفحة من القطع الصغير ١٩٨٠م .
- أجاد المؤلف في تعريب القصة من المصادر السريانية، بعد دراستها وتدقيقها وتمحيصها وإضافة بعض الحواشي، ووضع عنوان لكلّ مقطع.
- وكان قد نشر المضمون في المجلد الأول من مجلة مجمع اللغة السريانية ص١٠٣-١٢٦ – بغداد العراق - ١٩٧٥ م مطبعة المعارف.
- وصلت إلينا قصة "أهل الكهف" بلغة سريانية أصيلة نثراً ونظماً- نثرا زكريا الفصيح (+٥٣٦) ويوحنا الأفسسي (+٥٨٧). شعراً مار يعقوب السروجي (+٥٢١)

(٣) أفسس Ephesus: مدينة إغريقية قديمة تقع على الشاطئ الغربي من آسيا الصغرى، اشتهرت قبل الميلاد بمينائها وتجارتها الرابحة وبهيكل ارطاميس. بشرها بالدين المسيحي الرسول بولس سنة ٥٤م ، وتلمذ أهلها. كتب إليها رسالة سنة ٦١م، وأصبحت فيما بعد أحد مراكز المسيحية المهمّة. =

الصلاة، ثمّ ناموا طويلاً. وكان استيقاظهم في عهد الملك تيودوسيوس الصغير (٤٠٨-٤٥٠م) وفي زمانه توطّدت أركان المسيحية.

<u>مدّة رقاد أهل الكهف</u>: لم يتّفق المؤرّخون السريان فيما بينهم على تحديد المدّة التي رقد فيها أهل الكهف، لكنّ المدّة التقريبية لرقادهم في الكهف حتى بعثهم تقدر بـ ١٩٦ سنة.

<u>عدد أهل الكهف وأسماؤهم</u>: وكذلك لم يتّفق المؤرّخون السريان على عدد فتية الكهف وأسمائهم، فقد جاء في تاريخ زكريا الفصيح (٥٣٦+) ما يلي: "وهذه أسماء الفتية السبعة الذين هربوا (من أمام وجه داقيوس): اكليديس، وديمدس، واوكنيس، واسطيفانس، وفريطيس، وسبطيس، وقرياقوس. والراهب الزوقنيني يذكر ثمانية والأسماء مختلفة. والسروجي في قصيدة له لا يذكر عددهم ويذكر اسمين فقط يمليخا ومرطولس، وابن العبري سبعة. فعدد أهل الكهف بحسب الروايات السريانية سبعة أو ثمانية وأسماؤهم مختلف فيها كذلك. يميل المؤرّخون اليوم إلى الأخذ برأي القائلين إنّهم كانوا سبعة. كما تثبت الروايات اللاتينية واليونانية.

<u>وقائع القصة</u>: قرن الفتية إيمانهم بأعمال الرحمة فاخذوا من دور آبائهم ذهباً ومالاً كثيراً وتصدّقوا به على الفقراء سرّاً وعلناً -ثمّ صعدوا إلى الكهف كما مرّ معنا- وكان يمليخا أحد هؤلاء الفتية انتخب من رفاقه ليؤمّن لهم الطعام، ويطلع على ما يجري في المدينة، إذ به يسمع بمجيء الملك وبإعادة الاضطهاد ثانية. فلمّا سمع الفتية ذلك، تملّكهم الخوف، وعند غروب الشمس تناولوا طعامهم، وعيونهم تترقرق بالدموع، وقلوبهم تفيض أسىً وألماً. فاستولى عليهم النعاس ثمّ رقدوا كالغارقين في سبات عميق وسلّموا أرواحهم في يد الله وهم يتلون كلمات الإيمان به تعالى. وكانت دراهمهم بجانبهم. استشاط الملك غضباً، ولمّا عرف مكانهم أمر بسدّ باب الكهف بالحجارة. وكان وكيلا الملك مسيحيين مؤمنين أخفيا عقيدتهما خوفاً من الملك. فكتبا صورة إيمان هؤلاء

= عقد فيها المجمع المسكوني الثالث سنة ٤٣١م. انحسر عنها البحر فزال مجدها الاقتصادي، ولم يبق فيها اليوم سوى الأنقاض. "وبقربها بلدة تركية أيضاً اسمها اياسلوك Ayassoluk تقع إلى الشمال الشرقي من أطلال (أفسس) على مسافة ميل منها".
يقصدها السياح لمشاهدة ما شخص من آثارها الوثنية والمسيحية، وبخاصة شوارع أفسس القديمة، وهيكل ارطاميس، وكاتدرائية مار يوحنا، وكهوف أهل الكهف وغيرها.

المعترفين (١) بصحائف من رصاص وضعت داخل صندوق من نحاس، وختم ودسّ في البنيان عند مدخل الكهف.

وبمشيئة الله أراد صاحب المرعى الذي يقع فيه الكهف أن يشيد حظيرة للماشية. فشمّر عمال كثيرون وقلعوا الحجارة من داخل القبور لاستعمالها لبنيان الحظيرة، وكذلك نزعوا الحجارة من باب الكهف أيضاً.

فلمّا انفتح في اليوم التالي، أمر الإله أن يبعث الفتية الراقدون في الكهف أحياء، فاستيقظوا وأسارير وجوههم منبسطة ولم تظهر عليهم علامة الموت.

طلب الجميع من يمليخا أن يأخذ معه فضة، وينطلق إلى المدينة، ويستعلم نتائج أوامر الملك، ويبتاع لهم طعاماً. خرج يمليخا من الكهف مبكّراً جداً، دهش عندما رأى علامة الصليب منحوتة على باب المدينة، ثمّ دار حول سور المدينة، فرأى أبوابها كلّها قد نحتت عليها علامة الصليب. ولمّا أخرج يمليخا دراهم من جيبه ليعطيها أحد الخبازين، فاستغرب هذا وغيره، واعتقد الجميع أنه عثر على كنز دفين من زمن طويل.

هاجت المدينة وتناهى الخبر إلى الكنيسة، واستمع له أسقفها القديس ماريس، وكان يزوره وقتئذٍ انتوباطس والي أفسس. تعجّب الوالي والأسقف من رؤية دراهم الرجل فقيل له: هل أصبت كنزاً ؟ أجاب يمليخا أني لم أجد كنزاً أبداً، أمّا هذه الدراهم فهي من فضة آبائي ومن عملة هذه المدينة، وبعد أسئلة عديدة، واستفسارات غير مجدية، قال يمليخا: هلمّوا معي إلى كهف في جبل انكليوس لأريكم أصحابي، وسنعرف منهم جميعاً الأمر الأكيد. أمّا أنا فما أعرفه هو أننا قد هربنا منذ أيام من الملك داقيوس، وعشية أمس رأيت داقيوس يدخل مدينة أفسس، ولا أعلم الآن إذا كانت هذه المدينة أفسس أم لا ؟ قال الأسقف عند سماع قول يمليخا، وبعد تفكير عميق: إنها لرؤيا يظهرها الله لنا على يدي هذا الشاب: لننطلق معه ونشاهد هذا الأمر الواقع. فنهض الوالي ومعهما كبار رجالات المدينة، وركبوا عربات وتسلّقوا الجبال، ووصلوا الكهف حيث المعترفون، دخل يمليخا أولاً وتبعه الأسقف ماريس، وإذ يعثر على صندوق من النحاس مختوم بختمين من الفضة، ودعا كبار المدينة وأشرافها وفي مقدّمتهم انتوباطس، فتح الصندوق فوجد لوحين من نحاس وقرأ ما كتب عليهما: لقد هرب إلى هذا الكهف

(١) المعترف: هو من اضطهد في سبيل الدين ولم يستشهد

من داقيوس الملك، المعترفون مكسيمليانوس ابن الوالي، ويمليخا، ومرتينيانوس، وديونيسيوس، ويؤانس، وسرافيون، وقسطنطنوس، وانطونينوس، وقد سدّ الكهف عليهم بحجارة وكتبت أيضاً في سطور اللوحين الأخيرة، صورة إيمان المعترفين، وعندما قرئت هذه الكتابة، تعجّب السامعون، وقدّموا المجد لله على المعجزات والبيّنات التي أظهرها لهم وللبشر كافة، ودخلوا الكهف فشاهدوا المعترفين جالسين بجلال، ووجوههم مشرقة كالورد النضر. فسجد الأسقف ماريس والوالي انتوباطس وسائر العظماء والشعب المرافق لهم على الأرض أمام المعترفين، ومجّدوا ربّهم الذي أهّلهم ليروا هذا المشهد العجيب. وهؤلاء يشهدون جميعاً على أنهم تكلّموا مع المعترفين وفهموا منهم أخبار الحوادث التي جرت على عهد الملك داقيوس. ولمّا بلغ تيودوسيوس الملك نبأ هذه الأعجوبة الباهرة، وسمع الأساقفة وعظماء الشعب بهذا الخبر السار، رافقوا الملك مغادرين معه القسطنطينية حالاً بفرسان ومركبات وعربات، ولمّا وصلوا إلى أفسس هبّت المدينة بإكليروسها وكبار رجالاتها إلى استقبال الملك، وصعدوا جميعاً إلى كهف المعترفين في جبل انكيلوس، وبادر المعترفون إلى استقبال الملك، وضاعت برؤيته وجوههم، فدخل الملك إلى الكهف، وخرّ ساجداً أمامهم وعانقهم، وبكى وجلس معهم على تراب الأرض، وهو يرنو إليهم، ويحمد الله، وكان قلبه يلهج بالشكر وهو يقول: "كأنّي برؤيتكم الآن أرى الملك المسيح لمّا دعا لعازر فخرج من قبره، وكأنني أسمع صوته يوم مجيئه الثاني بالمجد، عندما يخرج لاستقباله الموتى من قبورهم بلا عجب".
وقال مكسيمليانوس للملك: أمّا الآن فنستودعك الله، وقد بلغ إيمانك الذروة وليحفظك الرب مصوناً من البلية التي يثيرها إبليس، وكن على يقين أنّ ربّنا لأجلك، قد بعثنا من التراب، قبل يوم القيامة العظيم، ومثلنا مثل الجنين الذي طالما هو في بطن أمّه لا يشعر بإكرام أو هوان ولا بجبروت أو ضعف، وإنّه ولئن كان حيّاً لا يحسّ بالأحياء ولا بالأموات، هكذا كنا نحن: كالنائمين، هادئين، مستريحين، خالين من كلّ فكر. ولمّا أكمل مكسيمليانوس كلامه ثقلت أجفانه، ونعس رفاقه المعترفون كافة، وأسندوا رؤوسهم إلى التراب، وأسلموا بأمر الله أرواحهم ورقدوا، وكان الملك والأساقفة وكبار القوم يتأملونهم، ونهض الملك وبسط حلته الملكية على أجسادهم وهو يبكي،وأمر حالاً أن تصنع لهم ثمانية توابيت من ذهب، فظهر له المعترفون في الحلم ليلاً قائلين: "إنّ أجسادنا قد بعثت من تراب ولم تبعث من ذهب أو فضة، فدعونا على التراب في نفس

موضعنا من الكهف ذاته لأنّ الله سيبعثنا من هناك". فأمر الملك حالاً أن توضع صفائح من ذهب تحت أجسادهم، وشيّدت كنيسة فوقها. وأقرّ مجمع من الأساقفة عيداً عظيماً لهؤلاء المعترفين. ووزّع الملك صدقات جزيلة على فقراء تلك المنطقة، وأطلق سراح الأساقفة المأسورين في المنفى، وعاد ومعه الأساقفة إلى القسطنطينية (١) مغمورين بفرحة إيمان الملك، ممجّدين الله تعالى على كلّ ما جرى.

أهل الكهف في الكلندار السرياني: إنّ الكنائس الشرقية على اختلاف مذاهبها تحتفل بعيدهم. فقد ورد عيدهم في الكلندار السرياني القديم في ٢٤ تشرين الأول. ولدى الكلدان في ٤ تشرين الأول عيد الفتيان الثمانية الذين من أفسس، كما ورد تذكارهم لدى الروم الأرثوذكس في ٤ آب وفي ٢٢ تشرين الأول تذكار الفتيان القديسين السبعة الذين كانوا في أفسس. ولدى الموارنة في ٧ آذار عيد الفتية السبعة من أفسس (٢) .

---

(١) **القسطنطينية:** اسمها القديم بيزنطيا Bysance: مدينة قديمة أسّسها الإغريق على ضفتي البوسفور في القرن السابع قبل الميلاد، جعلها الملك قسطنطين من عواصم الإمبراطورية الرومانية بعد أن أسماها باسمه القسطنطينية سنة ٣٣٠م. فتحها العثمانيون سنة ١٤٥٣م وسمّيت استانبول

(٢) وجاء في المنجد ص ٤٩: م.س

أصحاب الكهف: يعرفون أيضاً بأهل الكهف، ونوّام أفسس السبعة، هم قوم نبذوا عبادة الأوثان، واعتنقوا المسيحية، ثمّ هربوا من جور داقيوس الإمبراطور الروماني المضطهد (بدء القرن ٤ كذا) اختفوا في مغارة وناموا فيها نوماً لم يستيقظوا منه إلاّ بعد مضي الأعوام العديدة جداً. جاء ذكرهم في القرآن الكريم.

- ووردت قصة أهل الكهف مقتبسة من الفصل الأولى من تاريخ زكريا الفصيح في الجزء الأول ص ٢٦٩-٢٧٣ من تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، تعريب مار غريغوريوس صليبا شمعون، رئيس أساقفة الموصل وتوابعها – سلسلة التراث السرياني ١٤ – منشورات دار ماردين حلب ١٩٩٦م.

ثانياً- الآثار المسيحية

الكنائس

كانت الديانات السائدة في آمد قبل الإسلام هي: عبادة الشمس، اليهودية والمسيحية. والمسيحيون حسب المذاهب هم: السريان الأرثوذكس، الأرمن الأرثوذكس، الروم الأرثوذكس، والآشوريون... وفي العهد المسيحي وقبل الإسلام وجدت الكنائس التالية في آمد وضواحيها:

١- كنيسة مريم آنا (السيدة العذراء)

في القسم الجنوبي للمدينة، في حي لالابي Lalebey، للسريان الأرثوذكس، إنّها معبد قديم، يعود تاريخها إلى القرن الثالث المسيحي، هيكلها باقٍ من العهد البيزنطي، ولها باب على الطراز الروماني، وهي كنيسة مقببة، بقايا ظاهرة من جدار عالٍ وطويل في القسم الخارجي. لاقت الكنيسة تخريبات كثيرة ورمّمت مرّات، وفي النهاية في عهد البطريرك جرجس، وبإشراف وتوجيهات المفريان اسحق عام ١٧٠٠م رمّمت مجدّداً وصارت كما هي الآن.

في القسم الشمالي من الكنيسة، كنيسة صغيرة ملاصقة لها، فيها رفات القديس مار يعقوب السروجي لذا سميت بكنيسة مار يعقوب. تتميّز هذه الكنيسة بثلاث ميزات: آ-أثر تاريخي – ب- مرتبطة بالكرسي الأنطاكي السرياني الأم. ج – لها شهرتها بين الكنائس السريانية من حيث كونها ملجأ لعلماء الدين، الشعراء، القدّيسين، تحوي أضرحة الرسل والبطاركة داخلها، بذلك تحتل مكاناً مرموقاً حافلاً وغنيّاً بالروحانيين. إضافة إلى هذا البناء المقدّس، فالكنيسة تحوي قطعة من خشب الصليب المقدّس الذي صلب عليه السيد المسيح. وتعتبر هذه الكنيسة أجمل كنيسة للسريان الأرثوذكس في المدينة. وهناك قسم آخر ممتع في هذه الكنيسة، حتى للمسلمين، ألا وهو بئر ماء (بئر التمنّيات) يعتقد أن ماء البئر يشفي من الكريب (أمراض حرارية) على حدّ قول تكين هي إحدى أكبر وأقدم المعابد في آمد. (١)

---

(١) م.س عزيز كونل Aziz Günel, Türk Süryaniler Tarihi لمزيد من الاطلاع راجع ص١٠٨-١٣٥
- م.س كبرئيل آق يوز Gabriel Akyüz لمزيد من الاطلاع راجع ص ٤٨-٦٥
- م.س بيسان اوغلو ص ٢١١-٢١٢ Beysan Oğlu, Bütün - م.س إبراهيم جليك ص٨٠ Çelik

٢- كنيسة مار يوحنا المعمدان

في القسم الجنوبي الغربي للمدينة، للآشوريين، شيّدت في القرن الرابع الميلادي. حين توفي أسقف العرب مار يوحنا عام ٦٢٩م دفن في هذه الكنيسة. هدمت، وإلى جوار أرضها الآن حمام الجمل. (١)

٣- كنيسة مار استيفانوس

شيّدت في آخر القرن الرابع، كنيسة رائعة. في العهد الفارسي (الساساني) عام ٥٠٣م حين استولى الحاكم قباذ على آمد، حوّلها إلى معبد لعبّاد النار. فتأثّر الشاعر السرياني المشهور يعقوب السروجي كثيراً لهذا الوضع، فنظّم مرثاة، مؤلمة ومحزنة جداً على الوزن الاثني عشري، هدمت، وتاريخ هدمها ومكانها غير معروفين. (٢)

٤- كنيسة مار جرجس

أثر باقٍ منذ القرن الرابع الميلادي، في القسم الداخلي للقلعة، لا تزال بقاياها حتى الآن. تاريخ بنائها غير معروف. (٣)

٥- كنيسة مار زعورا

في القسم الجنوبي الغربي من المدينة للسريان الأرثوذكس. شيّدت إلى جوار نبع عين الزعورا (النبع الصغير)، ثم سمّي هذا النبع باسم عين الزلال في القرن الخامس الميلادي.

مار شمعون مطران اورفة عام ٦٢٩م، ومار يوحنا بطريرك أنطاكية في ١٤ ك١ ٦٤٩م بعد وفاتهما جنّزا ودفنا في هذه الكنيسة. (٤)

- م.س عادل تكين ص٧٣ Adil Tekin
- م.س اورهان تونجر ص١٨-٤٠ Orhan Cezmi Tuncer, Diyarbakır Kiliseleri

(١) م.س آق يوز ص٢٢ Akyüz - م.س بيسان اوغلو ص٢١٣ Beysan Oğlu, Bütün
- م.س إبراهيم جليك ص٨١ Çelick - م.س اورهان تونجر ص٦١ Tuncer

(٢) م.س آق يوز ص٢٣ Akyüz - م.س بيسان اوغلو ص٢١٣ Beysan Oğlu, Bütün

(٣) م.س آق يوز ص٢٣ Akyüz - م.س بيسان اوغلو ص٢١٢ Beysan Oğlu, Bütün
- م.س عادل تكين Tekin ص ٧٤ - م.س اورهان تونجر ص١٣٤-١٤١ Tuncer

(٤) م.س آق يوز ص ٢٣ Akyüz - م.س بيسان اوغلو ص٢١٣ Beysan Oğlu, Bütün
- م.س From Tekin Demirciyan own library, Tuncer P.60

٦- كنيسة الأربعين شهيداً

شيّدت بأمر مطران آمد الشاعر القرتميني مار يوحانون ساهورو في نهاية القرن الخامس الميلادي، على سفح جبل الأربعين في جنوب المدينة. في عام ٥٠٣م حين استيلاء آمد من قبل قباذ، بمداخلة من الأسقف الأرمني سورب Sürpenü خلصت هذه الكنيسة وحدها من الدمار، وكانت بقاياها ظاهرة حتى عام ١٩٦٠م. إلى جنوب آمد بـ٣كم. خارج باب ماردين بني الجسر ذو الفتحات العشر /العيون العشر/ من قبل نفس الشخص الذي بنى الكنيسة، الباقي والظاهر للعيان حتى الآن (١)

٧- كنيسة مار قوزما ومار دميانا

في جنوبي شرقي كنيسة مريم آنا، كانت للسريان الأرثوذكس، ثمّ دخلت في حوزة السريان الملكيين(٢) (الروم الأرثوذكس).

كانت قائمة حتى عام ١٩٣٠م وبعدها هدمت فنقلت الأخشاب المزخرفة بالفسيفساء إلى متحف الآثار في آمد، وكتاب الفنقيث باللغة السريانية (٣)، كتاب الأعياد، الإلهيات، موجود في كنيسة الأربعين شهيداً في ماردين . (٤)

٨- كنيسة مارشيلو

شيّدها مطران آمد مار مارا عام ٥٢٠م. وبعد وفاته دفن في هذه الكنيسة. تاريخ الهدم ومكانها غير معروفين. (٥)

٩- الكنيسة الكبرى أو كنيسة مار توما

في القسم الشمالي الغربي من المدينة. كانت معبداً للوثنيين قبل المسيحية، شيّدت كنيسة من قبل الإمبراطور البيزنطي هرقل. وفي عام ٦٣٩م بعد الفتح

---

(١) م.س آق يوز ص ٢٣ Akyüz - م.س بيسان اوغلو ص٢١٣ Beysan Oğlu, Bütün
(٢) السريان الملكيون (الآن الروم الأرثوذكس الأنطاكيون) استعملت نماذج من الحرف السرياني من قبلهم حتى القرن السابع عشر، وهؤلاء في عام ٥١٨م في عهد الإمبراطور البيزنطي يوستينيان تبدّل اسمهم إلى روم أرثوذكس.
(٣) فنقيث: كلمة سريانية بمعنى مجلد، اسم أحد كتب الفرض أي الصلاة، على الإطلاق ج فناقيث اللؤلؤ المنثور ص٥٠١
(٤) م.س آق يوز ص٢٤ Akyüz - م.س بيسان اوغلو ص٢١٣ Beysan Oğlu, Bütün
- م.س تونجر ص ٤٢-٤٥ Tuncer
(٥) م.س آق يوز ص٢٥ Akyüz - م.س بيسان اوغلو ص٢١٣ Beysan Oğlu, Bütün

الإسلامي، في البدء حوّل الثلث إلى جامع، ومن ثمّ تحوّلت هذه الكنيسة بكاملها إلى جامع، وعرف بين الشعب بالجامع الكبير اولو جامي Ulucami . (١)

وحالياً، وبالإضافة إلى كنيسة مريم آنا، هناك كنيستان تقومان بالفعاليات وهما:

١- كنيسة القديس كيراكوس

تقع في القسم الشمالي الشرقي من المدينة، في منطقة بائعي السمك. عائدة لطائفة الأرمن الأرثوذكس . كانت كنيسة صغيرة هدمت حوالي عام ١٦٩٠م، وبنيت في مكانها الكنيسة الكبيرة الحالية، شاهدة للعيان – والقسم الكبير من الكنيسة انهار لسنوات كثيرة من الإهمال. (٢)

٢- كنيسة القديس مار بثيون

في القسم الشمالي الشرقي من المدينة، قريبة من كنيسة الأرمن، تعود إلى طائفة الكلدان الكاثوليك. ليس بين أيدينا إثبات علمي عن تاريخ بنائها.

بالإضافة إلى هذه الكنائس، هناك كنيستان أخريان في جوار كنيسة الأرمن وفي نفس المنطقة، وهاتان الكنيستان هما: ١- **الكنيسة البروتستانتية** (السريان البروتستانت) و ٢- **كنيسة الأرمن الكاثوليك**. والكنيستان باقيتان على حالهما والفسيفساء والصور الجدارية (٣) لا تزال على حالها، ومن حيث تاريخ عملهما غير معروف لدينا.

٣- كنيسة النبي الياس (مار دميانا) سورب سركيس

في القسم الجنوبي الغربي من المدينة، بالقرب من ماردين، في القرن التاسع عشر كانت عائدة للأرمن. في عام ١٨٣٩م حصلت جماعة الكنيسة على ترخيص بترميم الكنيسة وتجديدها، وهذا ما جعلها تبقى إلى يومنا هذا. (٤)

---

(١) م.س آق يوز ص٢٥ Akyüz - م.س بيسان اوغلو ص٢١٣ Beysan Oğlu, Bütün
- م.س بيسان اوغلو ص١٣٠ Beysan Oğlu, Anıtları
- م.س Tuncer P.142-143 From Tekin Demirciyan own library,
(٢) م.س آق يوز ص٢٩ Akyüz - م.س اورهان تونجر ص ٩٠-١٠٩ Tuncer
- م.س عادل تكين ص٧٤ Tekin - م.س إبراهيم جليك ص٨١ Çelik
(٣) م.س آق يوز ص٣١ Akyüz - م.س اورهان تونجر ص ٦٢-٦٩ Tuncer الكنيسة البروتستانتية
كنيسة الأرمن الكاثوليك ص٧٠-٨٩
(٤) م.س إبراهيم جليك ص٨١ Çelik - م.س اورهان تونجر ص ٤٦-٥٩ Tuncer

٤- كنيسة القلعة الداخلية

يظهر أن هذه الكنيسة من طراز الكنائس البيزنطية خلال القرنين الرابع - الخامس (الميلادي)، من الحجر الأسود تطلّ على دجلة. مبنية على سبعة أعمدة، واسعة وعالية ارتفاعها ٢٠م. يدخل إلى الكنيسة من باحة سجن الأطفال. هناك رواية تقول: "إنّ داخل الكنيسة طريقاً تقود إلى نهر دجلة، الدهاليز المظلمة يمكن التجول فيها بعد إنارتها. الأقسام الخشبية من الأعمدة متلفة، إن كان هناك أي كتابة على باب الهيكل فلم يبق أي أثر لذلك. لا يعرف المسيحي الذي تتبعه الكنيسة ولا القديس شفيعها. ومع هذا فإنّ بناء القلعة الداخلية تمّ وكذا تمّ بناء الكنيسة فيلتقيان بالطراز وبالأسلوب، وبحسب وثائق دولباني فإنها تعود إلى فريق من الكاثوليك يسمون الباطرية Batriye . (١)

---

(١) م.س عزيز كونل Aziz Günel ص٢٤١ نقلا عن كتاب الوثائق لدولباني

الأديرة في آمد

بالإضافة إلى الكنائس التي مرّ ذكرها، هناك بعض الأديرة العائدة للسريان الأرثوذكس في ضواحي آمد.

١- دير مار يوحنا الاورطي

بناه هذا الناسك في جوار آمد سنة ٣٩٠م. أنجب ثلاثة أساقفة، أشهرهم يوحنا الأفسسي المؤرّخ ٥٨٧+. ولم يرد منه أي خبر بعد سنة ٦٠٠م (١) .

٢- دير زوقنين

بظاهر آمد، دير عظيم ومشهور، نشأ منه اياونيس الأول ٧٥٥+ و ١٤ أسقفاً (٢).

٣- دير قنقرت

باسم إيليا النبي بظاهر مدينة آمد مسيرة ساعة ونصف عنها، عند قرية قنقرت. ذكر سنة ١٠٥٠م. وجدّد مار ميخائيل الكبير عمارته عام ١١٧٣م، ثمّ اغناطيوس شكر الله عام ١٧٣٠م. وخلا من أهله في أوائل المئة التاسعة عشرة، وقامت مكانه قرية يقال لها "قره كليسا" (الكنيسة السوداء بالتركية) لسواد حجارة تلك الديار. ولا تزال أطلاله ماثلة (٣) .

٤- دير مار قرياقس

بالقرب من قرية "زرجل" في البشيرية بولاية آمد مسيرة يومين عنها بالشمال الشرقي. كان كرسي أبرشية من أول القرن الخامس عشر إلى صدر القرن العشرين، خلا من أهله، وهو عامر (٤) .

---

(١) م.س اللؤلؤ المنثور ص ٥١٥
(٢) م.س اللؤلؤ المنثور ص ٥١١
(٣) م.س المجلة البطريركية القدسية الصادرة عام ١٩٣٣م السنة٦ ص ١٤٤-١٥٣ – أفرام برصوم -
(٤) م.س اللؤلؤ المنثور ص ٥١٣

٥- دير الرهاويين في آمد

يقع هذا الدير على سفح تلة خارج أسوار آمد من الجنوب على مسافة ٣٠٠ م غربي قصر أتاتورك. وعلى مسافة ١٥٠م منه طاحونة ماء .

وجد القرويون الباحثون عن الدفائن ضمن الأنقاض بجوار هذه المنطقة، قطعة صخرية كبيرة عليها كتابة منقوشة بالسريانية. تبدأ الكتابة بإشارة صليب وتنتهي بصليب. وكذلك في القسم المصدوع من هذا الحجر وجدت بعض الحروف الأبجدية السريانية مثل الحرفين د. ن. وما بين هذين الحرفين حروف ساقطة أفقدت المعنى.

وترجمة الكتابة على الحجر " + أنشأ فيليفوس هذا الدير، وليذكر الله المؤمنين، ويهبهم من لدنه البركات الأبدية+" (١) .

---

(١) م.س عزيز كونل ص ٢٤٠ Aziz Günel

ثالثاً- الآثار الإسلامية

الجوامع

١- الجامع الكبير أقدم جامع في الأناضول

يقع الجامع في مركز المدينة، بالرغم من عدم معرفة تاريخ البناء، إنّه بالتأكيد أقدم جامع في الأناضول، توجد افتراضات كثيرة عن البنّائين لهذا الجامع، الذي كان قد استعمل كمعبد في كلّ عهد من عهود التاريخ: النبي موسى، الفرس، طردات الثالث، هرقليوس، قد يكونون من البنائين.

بعد الفتح الإسلامي عام ٦٣٩م لمدينة آمد التي كانت تحت حكم البيزنطيين. حوّل المسلمون كاتدرائية مار توما الكبيرة إلى جامع وسمّي بالجامع الكبير اولو جامي Ulu Cami(١).

إنه مبنى من الحجر الأسود، متقن ومحكم لا مثيل له، فيه أكثر من ٢٠٠ عمود حجري. وهذه الأعمدة كلّها مقنطرة (مقوّسة) من الأعلى بالحجر.

---

(١) ذكر البطريرك أفرام برصوم في الصفحة ٢٨٣-٢٨٤ من كتابه الدرر النفيسة. وكذلك ذكر اولياء جلبي في الصفحة ٢٧ من كتابه سياحتنامة بأن بعض الجوامع الكبرى في المدن الإسلامية أصلها كنائس حوّلت إلى جوامع وهي :
آ- كنيسة آيا صوفيا (الحكمة الإلهية) في استانبول
ب- كنيسة القديس يوحنا المعمدان في دمشق "الجامع الأموي الكبير"
ج- الكنيسة الكبرى في حلب "الجامع الكبير"
د- كنيسة مار يوحنا المعمدان في حمص، وكانت من أعجب أبنية العالم بدّلت جامعاً
هـ- الجامع الأزهر في مصر
و- كنيسة مار توما في آمد "الجامع الكبير" اولو جامي Ulucami
- وورد في الصفحة ١٩٧ من مجلة مجمع اللغة السريانية المجلد الأول سنة ١٩٧٥م بغداد. في مقال للأب الدكتور بطرس حداد عن رحلة للأب فنشنسو F. Vincenzo إلى العراق عام ١٦٥٦م يقول هذا الرحالة: "رأيت عند ضفة النهر كنيسة متداعية، لكن هندستها جميلة لأنّها مشيدة على الطراز القورنثي، ولها قبّة غريبة الشكل مزيّنة بزخارف من الموزائيك المعشّق، وبنقوش تشبه الزهور، وأشكال أخرى مرتبة بذوق رفيع. لقد كان هذا البناء كنيسة للمسيحيين، ثمّ آل إلى المسلمين فجعلوا من صحن الكنيسة مسجداً". وزار الموصل كذلك سنة ١٦٦٤م السائح تيفنو M.D.Thevenot ونوّه بهذه الكنيسة أيضاً. راجع مجلة La couronne de roses, Mossoul, II (1907) N.3
- برأينا - لا غرابة في ذلك - فالجامع الكبير الذي نحن بصدده الآن كان قد استعمل كمعبد في كلّ عهد من عهود التاريخ، لذلك فمقولة: " إنّ التقليد المسيحي المحلي يدّعي بأكثر من كنيسة تحوّلت إلى جامع" تحتاج إلى دراسة تاريخية، موضوعية، صادقة ودقيقة، بعيدة عن التحيّز، لا بل نزيهة بكلّ ما في الكلمة من معنى. أضف إلى ذلك فإنها تحتاج أيضاً إلى تنقيب آثاري متخصّص. **المؤلف**

وعلى هذه الأعمدة كتابات ونقوش كثيرة وجميلة تعود إلى مختلف العهود.

الجامع له ثلاثة أبواب: أحدها يواجه السوق، مع صورة نافرة لأسد يهاجم ثوراً في كلا الطرفين، يطلّ على شارع الغازي.

البابان الآخران يواجهان الشمال والغرب، المئذنة بأربع قوائم هي خارج الجامع في الجنوب.

الجامع الكبير الذي يحتلّ مكانة هامة في التاريخ، كأول جامع في الأناضول، يعتبر خامس معبد ديني هام مقدّس للمسلمين.

الشعوب التي حكمت في آمد أظهرت اهتماماً بالغاً بهذا المعبد ورمّمته مرّات.

توجد كتابات ونقوش كثيرة في الجامع تعود إلى: الملك شاه أكبر سلطان السلاجقة، وإلى إنال ونيسان اوغلولار، وإلى غياث الدين كيخوسروف سلطان الأناضول السلجوقي، وإلى حسن الطويل سلطان الآق قويونلو، وإلى الأرتوقيين، وإلى سائر السلاطين العثمانيين. (١)

٢- جامع النبي

يعرف من قبل الشعب باسم جامع النبي، يقع في منطقة باب الجبل من المدينة Dağkapı، له قبة واحدة حجرية. من الأمام عمودان مرمريان الماسيان، .

المئذنة والواجهة الأمامية مبنيتان من جهة بالحجر الأسود، ومن الجهة الآخرى بالحجر الأبيض.

بني هذا الجامع من قبل لحّام يدعى الحاج حسين عام (٩٣٦هـ - ١٥٣٠م) خلال فترة الآق قويونلو. رمّمت المئذنة في عام ١٩٦٠م، وتبدّل مكانها بوساطة مديرية الأوقاف. في الساحة الخلفية من الجامع، دفنت زوجة الحاكم عبد الله كوبرولي باشا Köprülü Abdullah السيدة زينب وابنته ليلى (٢) .

---

(١) م.س بيسان اوغلو ص٢٧١-٢٧٧ Beysan Oğlu
- م.س عادل تكين ص٣٩-٤١ Adil Tekin
- م.س إبراهيم جليك ص٥٠-٥٣ Ibrahim Çelik
- م.س أوليا جلبي ص٢٧-٢٨ Evliya Çelebi

(٢) م.س بيسان اوغلو ص١٩٠ Beysan Oğlu, Bütün
- م.س عادل تكين ص٤٦ Adil Tekin
- م.س أوليا جلبي سياحتنامه ص ٢٨ Evliya Çelebi

٣- جامع الصفا ومئذنته

يقع الجامع قرب شارع الملك أحمد، وبني خلال فترة حكم الآق قويونلو ولكن تاريخ البناء غير معروف.

يقال : إن المئذنة الجميلة والمزينة بالفسيفساء والنقوش كانت مثار الاهتمام والمحافظة عليها حتى السنوات الأخيرة الماضية، كان يسمح بزيارتها أيام الجمعة والأعياد فقط.

ضريح المسلم التركي الشهير مصلح الدين اللاّري هو في غربي الجامع، والمدرسة اللاهوتية العائدة للجامع هي في الجنوب (١) .

٤- جامع السلطان قاسم ومئذنته ذات القوائم الأربع

ويعرف هذا الجامع كذلك باسم جامع الشيخ مطر، أو الشيخ مطهّر. بني عام ١٥٠٠م خلال عهد الآق قويونلو بوساطة السلطان قاسم.

يقع في حي فاتح باشا في المدينة. المئذنة ذات البناء الهندسي المشوّق تستند إلى أربع قوائم صلبة ومتينة (بشكل مربع).

وهناك مشوّق آخر للمئذنة وهو استعمال الخشب المحفور المنقوش لتغطية القوائم. يوجد ممر للمشاة تحت المئذنة، والشعب يعتقد بأن جميع رغباته ستتحقّق فيما إذا مرّ سبع مرّات في الممر (٢) .

٥- جامع محمد باشا "فاتح باشا" أو قورشونلو "ذو الشوارب محمد فاتح باشا"

الأثر الأول من العهد العثماني، جامع محمد باشا، وكذلك يعرف باسم فاتح باشا أو "قورشونلو" يقع في حي فاتح باشا.

بني الجامع عام (٩٢٧هـ- ١٥٢٠م) بتعليمات وتوجيهات أول حاكم عثماني في آمد "ذو الشوارب محمد باشا".

---

(١) م.س بيسان اوغلو ص١٩٢ Beysan Oğlu, Bütün - م.س عادل تكين ص٤٧ Adil Tekin
- م.س إبراهيم جليك ص٥٨-٥٩ Ibrahim Çelik
- م.س إبراهيم جليك ص٥٥ Ibrahim Çelik

(٢) م.س عادل تكين ص٤٨ Adil Tekin - م.س إبراهيم جليك ص٦٠ Ibrahim Çelik
- م.س بيسان اوغلو ص١٩١ Beysan Oğlu, Bütün

المحراب المزيّن بقرميدات ملوّنة مصنوعة في آمد. وكذلك الفسيفساء والنقوش الجميلة (في المحراب)، وفي باقي الأماكن. وفي المنبر المرمر الشفاف، وكذلك على الأبواب.

في السنوات الأخيرة، وبعد بحث متواصل، تبيّن أن المخطط لهذا الجامع، قد نفّذ أيضاً في جامع الشيخ "زادة باشي" في استانبول (١) .

٦- جامع بهرام باشا

بنى الجامع بهرام باشا الحاكم الثالث عشر العثماني في آمد، في شارع سمّي باسمه "بهرام باشا" . تمَّ بناؤه عام (٩٨٠هـ - ١٥٧٢م). استعمل في بناء هذا الجامع التزيينات الفنية، القرميد الملوّن المصنوع في آمد.

جامع بهرام هو أكبر وأجمل عمل معماري فني في العهد العثماني.

باب الجامع المرمري الملوّن، المحراب والمنبر من الآثار الثمينة النادرة.

نتيجة "حادث برق" عام ١٩٢٨م هدم قسم من المئذنة، ثمّ شيّد هذا القسم من جديد (٢) .

٧- جامع خوسروف باشا

أثر عثماني، لكن مئذنته على الطراز السلجوقي.

يقع الجامع بالقرب من باب ماردين، بني في عهد الوالي العثماني الثاني لمدينة آمد خوسروف باشا كمدرسة لاهوتية عام (٩٣٥هـ - ١٥٢٨م) باسم المدرسة الخوسروفية.

حوّلت المدرسة إلى جامع بإضافة مئذنة عام (١١٤١هـ - ١٧٢٨م) (٣) .

---

(١) م.س بيسان اوغلو ص١٩٣ Beysan Oğlu, Bütün - م.س عادل تكين ص٤٩ Adil Tekin
- م.س أوليا جلبي ص٢٩ Evliya Çelebi - م.س إبراهيم جليك ص٥٧- ٥٨ Ibrahim Çelik
(٢) م.س بيسان اوغلو ص١٩٦-١٩٧ Beysan Oğlu, Bütün
- م.س عادل تكين ص٥٠ Adil Tekin - م.س أوليا جلبي سياحتنامه ص٢٨ Evliya Çelebi
- م.س إبراهيم جليك ص٥٩ Ibrahim Çelik
(٣) م.س بيسان اوغلو ص١٩٥ Beysan Oğlu, Bütün- م.س عادل تكين ص٥٢ Adil Tekin
- م.س أوليا جلبي سياحتنامه ص٢٨ Evliya Çelebi - م.س إبراهيم جليك ص٥٩ Ibrahim Çelik

٨- جامع مَلَك أحمد باشا

بني هذا الجامع بوساطة مَلَك أحمد باشا الآمدي من قرية بايـــاس Payas عـــام (٩٩٩هـ -١٥٩١م) في الشارع الذي يحمل اسمه قرب باب اورفة.

المئذنة الرفيعة مزينة بمقدار النصف بالقرميدات الملونة والفسيفساء (١) .

---

(١) م.س بيسان اوغلو ص١٩٨ Beysan Oğlu, Bütün -م.س عادل تكين ص٥٢ Adil Tekin
- م.س أوليا جلبي سياحتنامه ص٢٨ Evliya Çelebi - م.س إبراهيم جليك ص٦٤ Ibrahim Çelik

المدارس

كانت كتاتيب الأطفال وحلقات المساجد والجوامع مراكز التعليم في العصور الإسلامية الأولى، وتعلّم فيها العلوم الدينية ومبادئ القراءة والكتابة.

أول من أنشأ مدرسة نظامية في بغداد عام (٤٥٧هـ - ١٠٦٧م) الوزير السلجوقي نظام الملك الطوسي، في عهد السلطان ملكشاه (١)

وهكذا انتشرت المدارس - بعد ذلك - في العالم الإسلامي. وفي آمد بذل الأراتقة جهوداً كبيرة في تشجيع التعليم ضمن المناهج الدينية.

وسجّل أولياء جلبي خلال زيارته لآمد عام (١٠٦٥ هـ ، ١٦٥٤-١٦٥٥م) معلومات هامة عن مدارسها، مبيّناً أن في كلّ جامع مدرسة أو مدرستين، وتطرّق إلى المدارس خارج الجوامع (المدارس المستقلة) (٢)

وأهم المدارس في آمد هي:

١- المدرسة المسعودية:

أول وأكبر مدرسة تنشأ في آمد شمال الجامع الكبير. في عهد الملك مسعود قطب الدين أو مظفّر سكمان الأرتوقي عام (٥٩٥هـ-١١٩٨م). خلفه الملك الصالح ناصر الدين محمد، وتوفي هذا عام (٦١٩هـ-١٢٢٢م). والمدرسة لا يزال قسم منها شبه مهدوم. يحتاج هذا الأثر الهام إلى ترميم.

٢- المدرسة السنجاريّة:

والشعب يسمّيها كذلك "المدرسة الزينجريّة" بالقرب من الجامع الكبير وإلى الغرب منه. بانيها هو عيسى بن ضرغام. من آثار الأراتقة . عاصرت المدرسة المسعودية (٣) . ظلّت مدرسة حتى الحرب العالمية الأولى، ثمّ حوّلت إلى ملجأ للفقراء. واعتباراً من عام ١٩٣٤م إلى مبنى لمتحف.

---

(١) جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي ٣- ٢٢٢- ٢٢٥

(٢) - م.س أوليا جلبي سياحتنامة Evliya Çelebi مجلد٤ ص ٣٤-٣٥

(٣) يذكر A. Gabriel أنّ المدرسة بنيت عام (٥٩٥هـ - ١١٩٨م) في مؤلفه:
Voyage archéologique dans la Turquie orientale 1- S- 197

- يقول بدري كونكوت Bedri Günkut في مؤلفه تاريخ ديار بكر Diyarbekir Tarihi S.100 أنّ هناك كتابة على السور تبين التاريخ (٦٣٥هـ ١٢٣٦م) والمدرسة أنشئت في عهد الملك الصالح نجم الدين الأيوبي.

٣- مدرسة سيف الدين

إلى جوار "جامع النبي" من الغرب، يقال إنها أنشئت من قبل العالم الكبير سيف الدين الآمدي. تعتبر هذه المدرسة أثراً من القرن الثالث عشر، هدمت في الحرب العالمية الأولى، بيعت أرضها فحولّت منزلاً (١) .

٤- المدرسة الشجاعية

تقع عند باب ماردين، أمام مأوى المعتوهين. أُنشئت من قبل السلطان شجاع الدين. تعتبر من مدارس آمد الهامة. هدمت المدرسة. أضيف قسم من أرضها إلى الشارع. ضريح السلطان شجاع لا يزال موجوداً هناك. تاريخ بناء المدرسة غير معروف. وكذلك تاريخ الهدم مجهول (٢) .

٥- المدرسة الراغبية

أنشئت من قبل أحد علماء آمد الحاج محمد راغب مسعود عام (١٢٤٩هـ - ١٨٣٣-١٨٣٤م) في حي دفتردار، وإلى جانب جامع دفتردار، تمّ بناؤها كاملاً من أحد أفراد العائلة عثمان نقيب اوغلو (٣) .

٦-المدرسة القادرية

أنشئت عام (١٢١٣هـ -١٧٩٩م) من قبل حاج عبد الباقي زاده حاج عبد القادر أفندي، كانت في حي جوبيان Çubyan أو Copyan هدمت وبيعت. تحوّلت إلى منزل. تاريخ هدمها غير معروف (٤) .

---

(١) م.س إبراهيم جليك ص ٧٣ Ibrahim çelik
- م.س بيسان اوغلو ص٢٠٧ Beysan Oğlu, Bütün
(٢) م.س إبراهيم جليك ص٧٧ Ibrahim Çelik
- م.س بيسان اوغلو ص٢٠٨ Beysan Oğlu, Bütün
(٣) م.س إبراهيم جليك ص ٧٦ Ibrahim çelik
- م.س بيسان اوغلو ص٢٠٨ Beysan Oğlu, Bütün
(٤) م.س إبراهيم جليك ص٧٧ Ibrahim Çelik
- م.س بيسان اوغلو ص٢٠٨ Beysan Oğlu, Bütün

جسر ممر الجمل – من العهد الأرتوقي

يقع على مسافة ١ كم من المكان الذي يصب فيه نهير ممر الجمل في نهر دجلة. شيّد في عام ٦١٥ هـ من قبل المعماري الشهير في ذلك الوقت جعفر بن محمود الحلبي، على شرف السلطان الأرتوقي ملك صالح محمود. إن تاريخ وجود هذا الجسر ذي المنافذ السبعة والمبني بالحجر الأسود لم يكن معروفاً حتى وقت قريب. لم يسجّل في القيود، وغير معروف بالنسبة للمؤرّخين، كشف في حزيران عام ١٩٧٠ م عن طريق والي آمد علي رضا يارادانقول Yaradanakul وموظفي مديرية الطرق والمياه والكهرباء ومديرية السياحة والإعلام في آمد. وهكذا ظهر هذا الجسر إلى عالم الوجود، بفضل هؤلاء ودخل التاريخ...

إلى جنوب هذا الجسر الرائع توجد آية قرآنية، وكتابتان، كتابة واحدة على شكل نعل فرس باسم السلطان ملك صالح محمود، بالإضافة إلى هذه توجد رسائل وعلامات محفورة في الأحجار ولم تحلّ ألغازها بعد.

الكتابات الظاهرة على جسر ممر الجمل الأرتوقي

الكتابة الأولى:

بسم الله الرحمن الرحيم

تطوّع بعمله(هكذا) الجسر المبارك مولانا السلطان الملك الصالح، العادل، المؤيد، المظفّر، المنصور، ناصر الدنيا والدين، سلطان الإسلام والمسلمين، أبو الفتح محمود بن محمد بن قره ارسلان، ابن أرتوقي نصير ناصر أمير المؤمنين

الأستاذ جعفر بن محمود الحلبي في الخامس عشر وستمائة هـ.

الكتابة الثانية:

على شكل نعل فرس. ما بين القوس الثاني والثالث عند الانعطاف.

أمر بعمله مولانا السلطان الملك الصالح ناصر الدنيا والدين: محمود بن محمد الأرتوقي

الملك الصالح

الأستاذ جعفر بن محمود

الكتابة الثالثة: من القرآن الكريم – سورة البقرة – الجزء الثالث – الصفحة الثالثة – الآية الداخلية، فوق جنوب غرب واجهة الجسر.

بسم الله الرحمن الرحيم

مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله، كمثل حبّة أنبتت سبع سنابل، وفي كلّ سنبلة مئة حبّة، والله يضاعف لمن يشاء، والله وصي عظيم (١)

قصر أتاتورك

قصر سمعان Sem'an حيث أقام أتاتورك وهو قائد الجيش التركي في الحرب العالمية الأولى، تمّ شراؤه من قبل بلدية آمد عام ١٩٣٧م ، وقدّم هديّة لمؤسس الجمهورية التركية.

القصر هو من القرن الخامس عشر من بقايا وآثار سلالة الآق قويونلو، يقع في جنوب المدينة ويطلّ على وادي دجلة.

يحوي القصر أغراض أتاتورك التي كان يستعملها شخصيّاً، (وحوفظ عليها)، .

الحدائق الجميلة الواسعة أسفل القصر هي أفضل وأجمل المتنزّهات وأماكن التسلية في آمد (٢) .

---

(١) م.س عادل تكين ص٨٤-٨٥ Adil Tekin

(٢) م.س عادل تكين ص٣٨ Adil Tekin

منازل آمد

منازل آمد لها خصوصيتها ونظامها المعماري التركي. معظم المنازل داخل أسوار المدينة، شيّدت بحجارة من البازلت، والسقوف الخشبية المغطاة باللبن الجاف، بما يتناسب مع مناخ المدينة، لها نوافذ عديدة وعريضة، ولكلّ منزل بهو واسع داخلي، وفناء كبير، وحديقة وبركة صيفية. وفي آمد منازل بميزات وسمات خاصة، يختلف فن عمارتها عن فن العمارة التركية، وهي الأخرى ملائمة ومناسبة جداً للصحة (١) .

(١) اورهان تونجر، منازل ديار بكر ص٩٩-١٠٠، منشورات بلدية آمد ١٩٩٩م
Diyarbakır Evleri. Orhan Tuncer
- م.س بيسان اوغلو ص٢١٨-٢٢١ Beysan Oğlu, Bütün
- م.س عادل تكين ص٧٧ Adil Tekin

المتاحف

١- متحف المدينة

يقع غربي الجامع الكبير، افتتح للشعب عام ١٩٣٤م. كان البناء قد شـيّد عـام (٦٣٠هـ - ١٢٣٣م) كمدرسة دينية. شيّدها المعماري عيسى أبو ضـرغام للسلطان السلجوقي "سنجر". إنها المدرسة الثانية في آمد بعد مدرسة المسعودية، بنيت في عهـد الأرتوقيين. يحوي هذا المتحف الأسلحة، والعملة، وبقايا آثـار مـن عهـود الحثّيـين، الآشوريين، الرومان، البيزنطيين، السلجوقيين، الأرتوقيين، الآق قويونلو، والعثمـانيين. المتحف يفتح للشعب خلال الأسبوع عدا يوم الاثنين (١) .

٢- متحف زيا كوكالب Ziya Gökalp

منزل الفيلسوف التركي الشهير "زيا كوكالب"، هو في حي محمد الدين. المنزل الذي ولد فيه هذا الفيلسوف وترعرع وكبر، تحوّل إلـى متحـف فـي ٢٣ آذار عـام ١٩٥٦م. جميع كتبه وأغراضه الخاصة، والكتب التـي تحـدّثت عـن سـيرته يمكـن مشاهدتها في المتحف يومياً عدا يوم الاثنين (٢) .

---

(١) م.س عادل تكين ص٧٥ Adil Tekin
(٢) م.س عادل تكين ص٧٦ Adil Tekin
- م.س بيسان اوغلو ج٢ ص٨٣١ Beysan Oğlu

المتنزهات

كانت المتنزهات في آمد كثيرة قديماً، قلّت حالياً لسببين: الأوّل: البناء الجديد الذي امتدّ إلى خارج السور أدّى إلى القضاء على بعض تلك المتنزهات. الثاني: خلال الحرب العالمية الأولى هدم بعضها وقضي عليها فتحوّلت إلى أراضٍ.

١- المتنزهات المتواجدة عند باب الجبل:

آ- **متنزه جرجر Çırçır:** باسم منشئه. كانت حدائقه جميلة ومياهه عذبة.

ب- **متنزه قصر سيران Seyran:** أنشئ فوق التلّة المعروفة باسم سيران للسلطان مراد الرابع فكان القصر رائعاً، والمتنزّه أجمل متنزّه على الإطلاق.

ج- **متنزّه سيرينجقطاش:** وعدّة متنزّهات أخرى، كلّها تحوّلت إلى أراضٍ تمّ بناؤها.

٢- المتنزّهات المتواجدة عند باب ماردين

آ- **متنزّه قصر أتاتورك:** كان يدعى سابقاً قصر سمعان. خلال الحرب العالمية الأولى كان يقيم فيه أتاتورك... وحتى اليوم تعتبر المنطقة من أجمل مناطق المدينة، محاطة بحدائق الورد المنتظمة لخدمة الشعب.

ب- **متنزّه قوش ديلي**، وكذلك متنزّه قصر بكر باشا، وقصر باموكلو، وقصر هامي. معظمها بحكم القضاء عليها والباقية لم تظل كما كانت من الجمال.

ج- **متنزّه قصر اردبيل:** يقع غربي جسر دجلة (جسر ذو الفتحات العشر) وكان متنزّهاً جميلاً .

د- **متنزّه هوسل Hevsel (أصله: أسفل)** : في حدائقه متنزّهات كثيرة وأشهرها: سوغوك بينار Soguk Pinar وجينالي Çinali و كونجولو Küncülü وبالفجيلار بيناري... وهذه المتنزّهات تزداد جمالاً بخاصة في مواسم التوت، الدراق ، وحين تتفتّح أزهار البنفسج.

هـ **متنزّه جبل الأربعين:** كان من المتنزّهات القديمة، مشجراً، وإلى جانب كنيسة قديمة قرب نبع ماء، ذو منظر جميل.

وكان أهالي آمد أيام السبت والأحد يتنزّهون على ضفاف دجلة ويقضون أوقاتاً ممتعة مع الفلكلور الآمدي.

و- **متنزّه قوس Kaus:** كان قديماً مليئاً بحدائق الورود الجميلة، وأشجار الفواكه، كان متنزّهاً كبيراً وجميلاً جداً ولا يزال مشجراً ويرتاده الناس.

٣- <u>متنزّهات باب اورفة</u>

آ- **متنزّه كوغسو الجميل Göğsü** كان متنزّهاً جميلاً ويرتاده الشعب بكثرة، رغم أنه لم يبقَ على أهميته السابقة، لكنّه يظلّ من المتنزهات الجيدة في هذا الموقع.

ب- **غامكوترمز Gamgötürmez** من المتنزهات المرغوبة للشعب.

وهناك متنزّهات أخرى عند باب أورفة هي: إغدلر، ساري قز، بَن وسَن، شلقيلاجوز، شاه بوداك، قانلي كَول، قانطارلار.

ج- **متنزّه علي بينار باغلاري:** كان أكبر متنزّه في الحرب العالمية الأولى، فيه كروم العنب المختلفة، وأنواع الورود، وأخيراً قلّت الكروم والورود، تحوّل المتنزّه إلى أرض للبناء.

متنزّه قصر جارباغ الأورموي: أنشأه عام ١٠٤٤هـ -١٦٤٥م الشيخ عزيز محمود الأورموي. القصر أمام دجلة يطلّ على جبل الأربعين، مكان جميل جداً للتنزّه مليء بالورود (١).

---

(١) م.س بيسان اوغلو ص٢٢٣-٢٢٦ Beysan Oğlu, Bütün

- كان الوالدان يرويان لنا باستمرار جمال معظم هذه المتنزّهات، وبخاصة متنزّه "القوس" ومتنزّه "هوسل"، وما يحويان من الفواكه المتنوّعة اللذيذة الكثيرة، وحدائق الورود والأزهار الجميلة. المؤلف

الخانات (المراكز التجارية)

١- خان الأدلاء "المرشدين"

ويسمى أيضاً خان خوسروف باشا . أنشئ من قبل الوالي العثماني الثاني خوسروف باشا عام (٩٣٤هـ-١٥٢٧م) ويقع عند باب ماردين. يلتقي فيه الراغبون في الذهاب إلى الحج في الحجاز، فيتدبر الأدلاء (المرشدون) أمورهم. والساحة أمام الخان تدعى خرابة الحجاج(١). وصرّح أولياء جلبي بأنّ هذا الخان يتّسع لغرف كثيرة، وكذلك عاريفي باشا Arifi Paşha خلال زيارته لآمد ١٨٩١م أفاد بأنّ هذا الخان لا يزال من الخانات الشهيرة والهامة في آمد (٢) .

٢- خان حسن باشا

أكبر وأجمل خان في البلدة، أثر عثماني هام. أنشئ من قبل وزير زادة حسن باشا الوالي العثماني الثالث لآمد بين عامي (٩٨٠-٩٨٣ هـ -١٥٧٢-١٥٧٥م). هناك كتابتان منقوشتان فوق الباب المواجه للسوق عام ٩٨٣هـ والجهة المشرفة للجنوب عام ٩٨٢هـ (٣)، يقع في شرقي الجامع الكبير، يعتبر من أشهر الخانات حتى منتصف القرن التاسع عشر. زار سيّاح كثيرون هذا الخان فأطنبوا في حقّه. زار سيمون البولوني المدينة عام ١٦١٢م ونزل في هذا الخان، فقال: إنه لخان عظيم، ثلاثة طوابق بغرف واسعة وفيه حوض ماء جميل. وزاره أولياء جلبي ١٦٥٤-١٦٥٥م وأنجيجيان عام ١٨٠٤م وبوكينك هام عام ١٨١٥م فأدلوا بمعلومات هامة جداً عن هذا الخان (٤)

---

(١) م.س بيسان اوغلو ص٢٠٨-٢٠٩ Beysan Oğlu, Bütün
- م.س إبراهيم جليك ص٩١ Ibrahim Çelik
- م.س أوليا جلبي ص٣١ Evliya Çelebi
(٢) - م.س إبراهيم جليك ص٩١ Ibrahim Çelik
(٣) م.س إبراهيم جليك ص٨٩ Ibrahim Çelik
- م.س بيسان اوغلو ص٢٠٩-٢١٠ Beysan Oğlu, Bütün
(٤) م.س إبراهيم جليك ص٩٠ Ibrahim Çelik

٣- الخان المزدوج:

لا يزال الخان موجوداً. كان سابقاً مكاناً للبورصة، أضيف قسم منه إلى الشارع والباقي حوّل إلى حوانيت. أثر عثماني باقٍ من القرن السادس عشر يقع في جنوب خان حسن باشا وعلى يمين الطريق الآتي من باب ماردين. بالإضافة إلى هذه الخانات هناك خان أجل (أغل) Egilliler ، خان النسيج، خان القطن، خان العباءات، خان السجاد ، خان الحرير، هدمت هذه الخانات عند تهجير الأرمن والقسم الآخر في حريق هائل. والخانات التي أنشئت في العهد الجمهوري من أشهرها خان إشمنIşmen، خان آيدين Aydin، خان اوغر Ugur ، خان كيسمت Kismet ويمكن اعتبارها من الخانات الكبيرة (١) .

---

(١) م.س إبراهيم جليك ص٩٢ Ibrahim Çelik

- م.س بيسان اوغلو ص٢١٠ Beysan Oğlu, Bütün

الحمّامات

تحتلّ الحمّامات مكاناً هاماً في تاريخ وأوابد آمد. لقد أفاض السياح الكلام عنها والآن اندثر الكثير منها. تمّ تعداد حوالي /٢٣/ حماماً، وحالياً لم يبق سوى /٨/ حمّامات، وسنعرضها بإيجاز.

١- **حمّام ملك أحمد باشا:** أنشئ من قبل الآمدي ملك أحمد باشا عام (٩٧٥هـ-١٥٦٧م) في شارع ملك أحمد. حمام جميل وشهير. ولا يزال يعمل. وكان يسمّى في القرن التاسع عشر بالحمام الكبير (١) .

٢- **حمّام بهرام باشا:** ضمن أوقاف جامع بهرام باشا. يقع إلى اليسار من حي خان جبك Hançebek ولا يزال من الحمّامات العاملة (٢) .

٣- **حمّام وهّاب آغا:** يقع في شارع غازي إلى يسار الطريق المؤدّي إلى باب الجبل. أثر عثماني جميل (٣) . تاريخ إنشائه غير معروف. الاسم الأصلي للحمّام هو عبد الوهاب. اختصر مع الأيام إلى وهّاب. وإلى جواره مقهى العالم، وهذا الحمّام مثل كثير من الحمّامات يستجر ماءه من منابع مياه الحمراوات. كان من بين أحسن الحمّامات العاملة في القرن التاسع عشر (٤).

٤- **حمّام الجمل:** يقع في شارع غازي بالقرب من باب ماردين في حي "عبد ال ده ده" ولسبب ضخامته سُمّي من قبل الشعب بحمّام الجمل. تاريخ إنشائه غير معروف (٥) .

---

(١) م.س إبراهيم جليك ص٨٦ Ibrahim Çelik
- م.س بيسان اوغلو ص٢١٠ Beysan Oğlu, Bütün
(٢) م.س إبراهيم جليك ص٨٦ Ibrahim Çelik
- م.س بيسان اوغلو ص٢١٠ Beysan Oğlu, Bütün
(٣) م.س إبراهيم جليك ص٨٨ Ibrahim Çelik
- م.س بيسان اوغلو ص٢١٠ Beysan Oğlu, Bütün
(٤) م.س إبراهيم جليك ص٨٨ Ibrahim Çelik
(٥) م.س إبراهيم جليك ص٨٥ Ibrahim Çelik
- م.س بيسان اوغلو ص٢١٠ Beysan Oğlu, Bütün

٥- **الحمّام الصغير:** بالقرب من جامع ملك أحمد باشا إلى الشرق. حمّام صغير(١) في القرن التاسع عشر من ضمن الحمّامات العاملة. حسب المعلومات التي أدلى بها بوكينك هام Buckingham عام ١٨١٢م . كان أرخص حمّام ولا يزال يعمل(٢).

٦-**حمّام بكر باشا:** يقع إلى شرقي الحمام الصغير وتقريباً أمامه. هُدم، وبُني مكانه الآن مدرسة (٣).

٧- **حمّام دومات:** يقع في حيّ المعلّق إلى جوار كنيسة الأرمن الكاثوليك. هُدم خلال الحرب العالمية الأولى(٤) .

٨- **حمّام سوآقار:** بالقرب من باب الجبل، أمام جامع النبي، اسمه الأصلي حمّام سواقية، على وقف إبراهيم بي، في القرن التاسع عشر من الحمّامات العاملة. وصل إلى درجة الخراب لإهماله (٥) .

---

(١) م.س إبراهيم جليك ص٨٥ Ibrahim Çelik
- م.س بيسان اوغلو ص٢١٠ Beysan Oğlu. Bütün
(٢) م. س إبراهيم جليك ص٨٥ Ibrahim Çelik
بوكينك هام ص٢١٤ Buckingham
(٣) م. س إبراهيم جليك ص٨٨ Ibrahim Çelik
- م.س بيسان اوغلو ص٢١١ Beysan Oğlu, Bütün
(٤) م. س إبراهيم جليك ص٨٨ Ibrahim Çelik
- م.س بيسان اوغلو ص٢١١ Beysan Oğlu, Bütün
(٥) م. س إبراهيم جليك ص٨٧ Ibrahim Çelik
- م.س بيسان اوغلو ص٢١٠ Beysan Oğlu, Bütün

الملاحق

الملحق رقم (١)

آ – سلسلة بطاركة أنطاكية الشرعيين للسريان الأرثوذكس

١	بطرس الأول الرسول	٣٧-٦٧م
٢	افوديوس	٦٧-٦٨م
٣	اغناطيوس الأول النوراني	٦٨-١٠٧م
٤	ايرون	١٠٧-١٢٧م
٥	قورنيليوس	١٢٧-١٥٤م
٦	ايروس	١٥٤-١٦٩م
٧	ثاوفيلوس	١٦٩-١٨٢م
٨	مكسيمينوس	١٨٢-١٩١م
٩	سرافيون	١٩١-٢١١م
١٠	اسقلفياديس المعترف	٢١١-٢٢٠م
١١	فيليطوس	٢٢٠-٢٣١م
١٢	زبينا	٢٣١-٢٣٧م
١٣	بابولا الشهيد	٢٣٧-٢٥١م
١٤	فابيوس	٢٥١-٢٥٤م
١٥	ديمتريانس	٢٥٤-٢٦٠م
١٦	بولس الأول الشميشاطي	٢٦٠-٢٦٨م
١٧	دومنس الأول	٢٦٨-٢٧٣
١٨	طيميوس	٢٧٣-٢٨٢م
١٩	قوريلس	٢٨٣-٣٠٣م
٢٠	تيرانوس	٣٠٤-٣١٤م
٢١	فيطاليوس	٣١٤-٣٢٠م
٢٢	فيلوجونيوس	٣٢٠-٣٢٣م
٢٣	بولينوس	٣٢٣-٣٢٤م
٢٤	اوسطاثاوس	٣٢٤-٣٣٧م
٢٥	ملاطيوس	٣٦٠-٣٨١م
٢٦	فلابيانس الأول	٣٨١-٤٠٤م

٢٧	فورفوريوس	٤٠٤-٤١٢م
٢٨	الكسندروس	٤١٢-٤١٧م
٢٩	ثاودوطس	٤١٧-٤٢٨م
٣٠	يوحنا الأول	٤٢٨-٤٤٢م
٣١	دومنوس الثاني	٤٤٢-٤٤٩م
٣٢	مكسيموس	٤٤٩-٤٥٥م
٣٣	بطرس الثاني القصار	٤٦٨-٤٨٨م
٣٤	بلاديوس	٤٨٨-٤٩٨م
٣٥	فلابيانس الثاني	٤٩٨-٥١٢م
٣٦	سويريوس الأول الكبير	٥١٢-٥٣٨م
٣٧	سرجيس التلّي	٥٤٤-٥٤٧م
٣٨	بولس الثاني الإسكندري (الأسود)	٥٥٠-٥٧٥م
٣٩	بطرس الثالث الرقّي	٥٨١-٥٩١م
٤٠	يوليان الأول	٥٩١-٥٩٥م
٤١	اثناسيوس الأول الجمّال السميساطي	٥٩٥-٦٣١م
٤٢	يوحنا الثاني أبو السدرات	٦٣١-٦٤٨م
٤٣	ثاودور	٦٤٩-٦٦٧م
٤٤	ساويرا الثاني ابن مشقا	٦٦٧-٦٨١م
٤٥	اثناسيوس الثاني البلدي	٦٨٣-٦٨٦م
٤٦	يوليان الثاني المعروف بالرومي	٦٨٦-٧٠٨م
٤٧	إيليا الأول	٧٠٩-٧٢٣م
٤٨	اثناسيوس الثالث	٧٢٤-٧٤٠م
٤٩	ايوانيس الأول	٧٤٠-٧٥٤م
٥٠	جرجس الأول	٧٥٨-٧٩٠م
٥١	يوسف	٧٩٠-٧٩٢م
٥٢	قرياقس التكريتي	٧٩٣-٨١٧م
٥٣	ديونيسيوس الأول التلمحري	٨١٧-٨٤٥م
٥٤	يوحنا الثالث	٨٤٦-٨٧٣م
٥٥	اغناطيوس الثاني	٨٧٨-٨٨٣م

٥٦	تيودوسيوس التكريتي المعروف بـــ(رومنوس)	٨٨٧-٨٩٦م
٥٧	ديونيسيوس الثاني	٨٩٧-٩٠٩م
٥٨	يوحنا الرابع	٩١٠-٩٢٢م
٥٩	باسيليوس الأول	٩٢٣-٩٣٥م
٦٠	يوحنا الخامس	٩٣٦-٩٥٣م
٦١	ايوانيس الثاني	٩٥٤-٩٥٧م
٦٢	ديونيسيوس الثالث	٩٥٨-٩٦١م
٦٣	ابراهام	٩٦٢-٩٦٣م
٦٤	يوحنا السادس "سريغتا"	٩٦٦-٩٨٥م
٦٥	اثناسيوس الرابع الصلحي	٩٨٦-١٠٠٢م
٦٦	يوحنا السابع ابن عبدون الملطي	١٠٠٤-١٠٣٣م
٦٧	ديونيسيوس الرابع يحيى	١٠٣٤-١٠٤٤م
٦٨	يوحنا الثامن	١٠٤٩-١٠٥٧م
٦٩	اثناسيوس الخامس عائش	١٠٥٨-١٠٦٣م
٧٠	يوحنا التاسع ابن شوشان الملطي	١٠٦٣-١٠٧٣م
٧١	باسيليوس الثاني	١٠٧٤-١٠٧٥م
٧٢	ديونيسيوس الخامس	١٠٧٧-١٠٧٨م
٧٣	ايوانيس الثالث	١٠٨٠-١٠٨٢م
٧٤	ديونيسيوس السادس	١٠٨٨-١٠٩٠م
٧٥	اثناسيوس السادس أبو الفرج آل كامرا	١٠٩١-١١٢٩م
٧٦	يوحنا العاشر المعروف بابن موديانا	١١٢٩-١١٣٧م
٧٧	اثناسيوس السابع يشوع الملطي(برقطري)	١١٣٨-١١٦٦م
٧٨	ميخائيل الأول الكبير الملطي	١١٦٦-١١٩٩م
٧٩	اثناسيوس الثامن المعروف بقراحا	١٢٠٠-١٢٠٧م
٨٠	يوحنا الحادي عشر يشوع الكاتب	١٢٠٨-١٢٢٠م
٨١	اغناطيوس الثالث داود	١٢٢٢-١٢٥٢م
٨٢	يوحنا الثاني عشر ابن المعدني	١٢٥٢-١٢٦٣م
٨٣	اغناطيوس الرابع يشوع	١٢٦٤-١٢٨٢م
٨٤	فيلكسينوس الأول نمرود	١٢٨٣-١٢٩٢م

٨٥	ميخائيل الثاني	١٢٩٢-١٣١٢م
٨٦	ميخائيل الثالث يشوع	١٣١٢-١٣٨٧م
٨٧	باسيليوس الثالث كبريال	١٣٨٧-١٣٩٤م
٨٨	فيلكسينوس الثاني الكاتب	١٣٩٤-١٤٢١م
٨٩	باسيليوس الرابع شمعون المانعمي	١٤٢١-١٤٤٤م
٩٠	اغناطيوس بهنام الحدلي البرطلي	١٤٤٥-١٤٥٤م
٩١	اغناطيوس خلف المعدني شيلا	١٤٥٥-١٤٨٣م
٩٢	اغناطيوس يوحنا الثالث عشر ابن شيء الله البرطلي	١٤٨٣-١١٩٣م
٩٣	اغناطيوس نوح الباقوقي اللبناني	١٤٩٣-١٥٠٩م
٩٤	اغناطيوس يشوع الأول القلثي	١٥٠٩-١٥١٢م
٩٥	اغناطيوس يعقوب الأول المزوّق الصوري	١٥١٢-١٥١٧م
٩٦	اغناطيوس داود الأول المعدني	١٥١٧-١٥٢٠م
٩٧	اغناطيوس عبد الله الأول اسطيفان القلعتمراوي	١٥٢٠-١٥٥٧م
٩٨	اغناطيوس نعمة الله المارديني	١٥٥٧-١٥٧٦م
٩٩	اغناطيوس داود الثاني شاه المارديني	١٥٧٦-١٥٩١م
١٠٠	اغناطيوس بيلاطس المنصوراتي	١٥٩١-١٥٩٧م
١٠١	اغناطيوس هداية الله المارديني	١٥٩٧-١٦٣٩م
١٠٢	اغناطيوس شمعون الطورعبديني	١٦٤٠-١٦٥٩م
١٠٣	اغناطيوس يشوع الثاني ابن قمشة الآمدي	١٦٥٩-١٦٦٢م
١٠٤	اغناطيوس عبد المسيح الأول الرهاوي	١٦٦٢-١٦٨٦م
١٠٥	اغناطيوس جرجس الثاني الموصلي	١٦٨٧-١٧٠٨م
١٠٦	اغناطيوس اسحق عازار الموصلي	١٧٠٩-١٧٢٢م
١٠٧	اغناطيوس شكر الله الماردين	١٧٢٢-١٧٤٥م
١٠٨	اغناطيوس جرجس الثالث الرهاوي	١٧٤٥-١٧٦٨م
١٠٩	اغناطيوس جرجس الرابع الموصلي	١٧٦٨-١٧٨١م
١١٠	اغناطيوس متى الماردين	١٧٨٢-١٨١٧م
١١١	اغناطيوس يونان الموصلي	١٨١٧-١٨١٨م
١١٢	اغناطيوس جرجس الخامس الحلبي	١٨١٩-١٨٣٦م
١١٣	اغناطيوس الياس الثاني هندي الموصلي	١٨٣٨-١٨٤٧م

١١٤	اغناطيوس يعقوب الثاني كبسو القلعتمراوي	١٨٤٧-١٨٧١م
١١٥	اغناطيوس بطرس الرابع الموصلي	١٨٧٢-١٨٩٤م
١١٦	اغناطيوس عبد المسيح الثاني القلعتمراوي	١٨٩٥-١٩٠٥م
١١٧	اغناطيوس عبد الله الثاني صطوف الصددي	١٩٠٦-١٩١٥م
١١٨	اغناطيوس الياس الثالث شاكر المارديني	١٩١٧-١٩٣٢م
١١٩	اغناطيوس أفرام الأول برصوم الموصلي	١٩٣٣-١٩٥٧م
١٢٠	اغناطيوس يعقوب الثالث البرطلي	١٩٥٧-١٩٨٠م
١٢١	اغناطيوس زكا الأول عيواص الموصلي الجالس سعيداً	١٩٨٠م -

المطران اسحق ساكا - كنيستي السريانية ط١ ١٩٨٥ - دمشق

الملحق رقم (١)

ب – سلسلة أساقفة آمد للسريان الأرثوذكس منذ أول القرن الرابع

١	مار أدي	٣٠٠م
٢	شمعون الأول	٣٢٥م
٣	تاودور	---
٤	مارا الأول	٣٨١م
٥	سرجيس	٣٨٧م
٦	آقاق	٤١٠-٤٢٢م
٧	استيريوس	٤٣١م
٨	شمعون الثاني	٤٤٨-٤٥١م
٩	فمفيلس	---
١٠	مارا الثاني	٤٦٤م
١١	يوحنا ساعورو	٤٨٤-٥٠٤م
١٢	نونوس الآمدي	٥٠٤م
١٣	توما الأول	٥٠٥م
١٤	مارا الثالث	٥٠٨م
١٥	إبراهيم بن ليكي	٥٣٨م
١٦	اونوميوس	٥٤٦م
١٧	يوسف الآمدي	٥٨١م
١٨	مار قرياقس الآمدي	٦٠٢م
١٩	صموئيل الأول	٦١١م
٢٠	توما الثاني	٦٢٢م
٢١	سرجيس الثاني	---
٢٢	اياونيس الأول	٦٦٧م
٢٣	سويرا الأول ابن مشقا	٦٦٨م
٢٤	اثناسيوس الأول	٦٨٤م
٢٥	القديس ثاودوطا الآمدي	٦٩٣-٦٩٨م
٢٦	متى الآمدي	٦٩٩م

٢٧	سرجيس الثالث	---
٢٨	توما الثالث	٧٠٦-٧١٣م
٢٩	مار قوزما	٧٢٩م
٣٠	مار سابا	٧٣٠-٧٥٠
٣١	مار سويريوس الثاني	٧٥١م
٣٢	سويريوس الثالث	٧٦٥م
٣٣	مار أباي	٧٦٥م
٣٤	اثناسيوس الثاني	---
٣٥	يوسف الثاني	٧٩٨م
٣٦	صموئيل الثاني	٧٩٨م
٣٧	توما الرابع	٧٩٨م
٣٨	اياونيس الثاني	٨١٠م
٣٩	مار اغناطيوس الأول	---
٤٠	مار حبيب	---
٤١	إبراهيم الثاني	٨٥٨م
٤٢	يوحنا الثاني	---
٤٣	موسى	---
٤٤	اغناطيوس الثاني	---
٤٥	اياونيس الثالث	---
٤٦	يوسف الثالث	---
٤٧	اغناطيوس الثالث	٩٦٥م
٤٨	طيمثاوس	---
٤٩	يوحنا الثالث	١٠٠٥م
٥٠	باسيليوس	---
٥١	اغناطيوس الرابع	١٠٤١م
٥٢	بوزيرو	---
٥٣	باسيليوس الثاني	١١١٩-١١٢٤م
٥٤	اثناسيوس	١١٤٢م
٥٥	اغناطيوس الخامس	١١٥٠م

٥٦	ديونيسيوس يعقوب ابن الصليبي	١١٧١م
٥٧	إبراهيم الثالث	١١٧٢م
٥٨	إبراهيم الرابع	١١٨٠م
٥٩	اياونيس الرابع	---
٦٠	اياونيس الخامس	١١٩١-١٢٢٢م
٦١	اغناطيوس السادس	---
٦٢	اياونيس السادس صليبا بن توما	١٢٥٣م
٦٣	ديوسقوروس	١٢٨٣م
٦٤	غريغوريوس	١٣٠٧م
٦٥	اياونيس السابع "إسماعيل"	١٣٢٩-١٣٣٣م
٦٦	قورلس سعادة	١٣٣٣-١٣٣٦م
٦٧	قورلس داود	١٣٣٦م
٦٨	ديونيسيوس يوسف الرابع ابن غريب الآمدي	١٣٦٠م
٦٩	قورلس إبراهيم الخامس ابن غريب الآمدي	١٣٧٥-١٣٨١م
٧٠	اثناسيوس الرابع	١٤٥٥-١٤٧٤م
٧١	اياونيس الثامن "يوحنا"	١٤٧٤-١٤٨٣م
٧٢	اياونيس التاسع "يعقوب"	١٤٨٣-١٤٨٧م
٧٣	اياونيس العاشر "يوحنا"	١٤٩٠-١٤٩٤م
٧٤	فيلكسينوس "يعقوب الثالث"	١٤٩٦-١٥١٢م
٧٥	فيلكسينوس الثاني "يوحنا"	١٥٢٣-١٥٣٣م
٧٦	فيلكسينوس الثالث "فرج الله"	١٥٤٢-١٥٧٧م
٧٧	شمعون الرابع ابن عربو	١٥٨٣-١٥٨٨م
٧٨	طيمثاوس توما	١٥٨٨-١٥٩٢م
٧٩	اثناسيوس يشوع الأول	١٥٩٢-١٦٢٠م
٨٠	طيمثاوس قيصر	١٦٢٧-١٦٤٢م
٨١	طيمثاوس عيسى	١٦٤٥-١٦٥٤م
٨٢	طيمثاوس عبد الجليل	١٦٥٤-١٦٦٢م
٨٣	طيمثاوس شكر الله الأول	١٦٤٢-١٦٧٠م
٨٤	طيمثاوس عبد يشوع الصلحي	١٦٦٢-١٦٩٠م

٨٥	طيمثاوس شكر الله الثاني ابن يوسف	١٦٩٠-١٧١٤م
٨٦	اثناسيوس اصلان بن عبد النور الآمدي	١٧١٥-١٧٤١م
٨٧	قورلس جرجس الأول	١٧٤٥-١٧٤٧م
٨٨	طيمثاوس توما بن صليبا القطربلي	١٧٦٨-١٧٧١م
٨٩	غريغوريوس بشارة البدليسي	١٧٧٩-١٧٨١م
٩٠	سويريوس إبراهيم السابع الآمدي	١٧٨٢-١٧٨٧م
٩١	باسيليوس الياس	١٨١٨م
٩٢	اثناسيوس عبد المسيح الأول ابن حنا الآمدي	١٨٤٠م
٩٣	غريغوريوس كوركيس الثاني ابن شعيا الآمدي	١٨٤٣-١٨٦٠م
٩٤	يوليوس عبد المسيح الثاني	١٨٦٠-١٨٨٢م
٩٥	قورلس جرجس الثالث ابن القس عبد النور	١٨٨٢-١٨٨٨م
٩٦	غريغوريوس عبد الله ابن الشماس جرجس صطوف	١٨٩٠-١٨٩٥م
٩٧	اياونيس منصور الحادي عشر الآمدي	١٨٩٩-١٩٠١م
٩٨	اياونيس الياس ابن الخوري إبراهيم شاكر	١٩٠٨-١٩١٢م
٩٩	اثناسيوس توما قصير الموصلي	١٩١٢-١٩١٤م
١٠٠	ديونيسيوس عبد النور اصلان الرهاوي	١٩١٧-١٩٣٣م
١٠١	طيمثاوس توما آراس	١٩٤٧م
١٠٢	فيلكسينوس يوحنا دولباني	١٩٤٧-١٩٦٩م

المطران (البطريرك) أفرام برصوم - مخطوط الأبرشيات السريانية - ١٩٢٤ م

الملحق رقم (١)

ج – ثبت مشاهير الخطاطين السريان الأرثوذكس في آمد

١	صموئيل الناسك في دير الرهاويين بآمد ثمّ رأسا دير	٤١١م
٢	يوناثان الناسك مار يوحنا الأورطي	
٣	الراهب يعقوب الآمدي في دير فعنو	٥٠٩م
٤	القس انسطاس الآمدي	٧٨٩م
٥	الشماس أدى الآمدي	٨٣٧م
٦	الراهب أبو الفرج ابن إبراهيم بن أبي سعيد الآمدي كاتب ميخائيل الكبير	١١٧٤-١٢٠٦م
٧	الأسقف يوحنا داود الآمدي	١١٧٤-١٢٠٣م
٨	يوسف الآمدي مطران حمص	١١٩٦م
٩	يوسف بن سباط الآمدي	١٣٥٢م
١٠	ديونيسيوس يوسف ابن غريب مطران آمد	١٣٥٧-١٣٧٥م
١١	الراهب مبارك الآمدي في دير مار حنانيا	١٤٢٠-١٤٢٥م
١٢	الراهب عبد النور الآمدي	١٧٥٥م
١٣	جرجس بن إبراهيم عبد النور الحلبي مطران البشيرية	١٧٠٧-١٧٣٧م
١٤	اثناسيوس اصلان الآمدي مطران آمد	١٧٠٧-١٧٤٠م
١٥	القس توما بن عبد النور الآمدي	١٧٢١م
١٦	المطران يوحنا ابن الشماس شاهين الآمدي	١٧٣٢-١٧٥٥م
١٧	الخوري يعقوب ابن الشماس توما الخواجا القطربلي	١٧٦٤-١٧٨٣م
١٨	إيليا شلاح المارديني مطران البشيرية	١٧٩٠-١٨٠٥م
١٩	القس كوركيس ابن القس بطرس جولجي	١٨٦٩م

اللؤلؤ المنثور ص ٤٨٥-٤٩٦

الملحق رقم (٢)

آ – سلسلة بطاركة كنيسة المشرق

١	---	
٢	مار توما الرسول	
٣	مار ادي	
٤	مار اجي	
٥	مار ماري الأول	
٦	ابريس (امبرواس)	١٢١-١٣٧م
٧	ابراهام الأول	١٥٩-١٧١م
٨	يعقوب الأول	١٩٠م
٩	احادا بوي	٢٠٤-٢٢٠م
١٠	شحلوفا	٢٢٠-٢٤٠م

١١	فافا الأول	٣١٠-٣١٧م
١٢	مار شمعون الأول برصباعي	٣٢٩-٣٤١م
١٣	مار شاهدوست	٣٤١-٣٤٣م
١٤	بربعشمين	٣٤٣-٣٤٦م
---		٣٦٣م
١٥	تومرصا (تموزا)	٣٦٣-٣٧١م
١٦	قيوما	٣٧٣-٣٩٩م
١٧	اسحق الأول	٣٩٩-٤١٠م
١٨	احي الأول	٤١٠-٤١٤م
١٩	يهبالاها الأول	٤١٥-٤٢٠م
٢٠	معنا	٤٢٠م
٢١	فرابوخت	٤٢١م
٢٢	داد يشوع الأول	٤٢١-٤٥٦م
٢٣	بابويه	٤٥٧-٤٨٤م
٢٤	اقاق	٤٨٥-٤٩٦م

٢٥	باباي	٤٩٧-٥٠٣م
٢٦	شيهلا	٥٠٣-٥٢٣م
٢٧	نرساي واليشاع	٥٢٤-٥٣٧م
٢٨	بولس الأول	٥٣٧-٥٣٩م
٢٩	مار ابا الأول	٥٤٠-٥٥٢م
٣٠	يوسف الأول	٥٥٢-٥٦٦م
٣١	حزقيال	٥٦٧-٥٨١م
٣٢	ايشوعياب الأول الارزني	٥٨٢-٥٩٥م
٣٣	سبريشوع الأول	٥٩٦-٦٠٤م
٣٤	غريغوريوس الأول	٦٠٥-٦٠٩م
---	باباي الكبير	٦٠٩-٦٢٨م
٣٥	ايشوعياب الثاني الجدالي	٦٢٨-٦٤٥م
٣٦	مار امه	٦٤٥-٦٤٩م
٣٧	ايشوعياب الثالث الحديابي	٦٤٩-٦٥٩م
٣٨	كيوركيس الأول	٦٦١-٦٨١م
٣٩	يوحنا الأول برمرتا	٦٨١-٦٨٣م
٤٠	حنانيشوع الأول الأعرج	٦٨٥-٧٠٠م
٤١	يوحنا الأبرص (غير شرعي)	٦٩١-٦٩٣م
---		٧٠٠-٧١٤م
٤٢	صليبا زخا	٧١٧-٧٢٨م
---		٧٢٨-٧٣١م
٤٣	فثيون	٧٣١-٧٤٠
٤٤	آبا الثاني	٧٤١-٧٥١م
٤٥	سورين	٧٥٤م
٤٦	يعقوب الثاني	٧٥٤-٧٧٣م
٤٧	حنانيشوع الثاني	٧٧٣-٧٨٠م
٤٨	طيمثاوس الأول	٧٨٠-٨٢٣م
٤٩	ايشو عبرنون	٨٢٣-٨٢٨م
٥٠	كيوركيس الثاني	٨٢٨-٨٣٠م

٥١	سبريشوع الثاني	٨٣١-٨٣٥م
٥٢	إبراهيم الثاني المرجي	٨٣٨-٨٥٠م
٥٣	تاودوسيوس الأول (اثناسيوس)	٨٥٣-٨٥٨م
٥٤	سركيس الأول	٨٦٠-٨٧٢م
٥٥	إسرائيل الكشكري	٨٧٧م
٥٦	انوش الأول	٨٧٧-٨٨٤م
٥٧	يوحنا الثاني بر نرساي	٨٨٤-٨٩١م
٥٨	يوحنا الثالث	٨٩٣-٨٩٩م
٥٩	يوحنا الرابع ابن ابجر	٩٠٠-٩٠٥م
٦٠	إبراهيم الثالث الباجرمي (ابرازا)	٩٠٥-٩٣٦م
٦١	عمانوئيل الأول	٩٣٧-٩٦٠م
٦٢	إسرائيل الاول	٩٦١م
٦٣	عبديشوع الأول	٩٦٣-٩٨٦م
٦٤	ماري برطوبيا	٩٨٧-٩٩٩
٦٥	يوحنا الخامس ابن عيسى	١٠٠٠-١٠١١م
٦٦	يوحنا السادس نازوك	١٠١٢-١٠١٦م
٦٧	ايشوعياب بن حزقيال	١٠٢٠-١٠٢٥م
٦٨	إيليا الأول	١٠٢٨-١٠٤٩م
٦٩	يوحنا السابع ابن الطرغال	١٠٤٩-١٠٥٧م
٧٠	سبريشوع الثالث زنبور	١٠٦٤-١٠٧٢م
٧١	عبديشوع الثاني ابن العريض	١٠٨٥-١٠٩٠م
٧٢	مكيخا الأول	١٠٩٢-١١١٠م
٧٣	إيليا الثاني بر مقلي	١١١١-١١٣٢م
٧٤	برصوما الأول الصوباوي	١١٣٤-١١٣٦م
٧٥	عبديشوع الثالث برمقلي	١١٣٩-١١٤٨م
٧٦	ايشوعياب الخامس البلدي	١١٤٩-١١٧٥م
٧٧	إيليا الثالث ابو حليم	١١٧٦-١١٩٠م
٧٨	يهبالاها الثاني	١١٩٠-١٢٢٢م
٧٩	سبريشوع الرابع بر قيوما	١٢٢٢-١٢٢٤م

٨٠	سبريشوع الخامس ابن المسيحي	١٢٢٦-١٢٥٦م
٨١	مكيخا الثاني	١٢٥٧-١٢٦٥م
٨٢	دنحا الأول	١٢٦٥-١٢٨١م
٨٣	يهبالاها الثالث (في مراغا)	١٢٨٣-١٣١٧م
٨٤	طيمثاوس الثاني (في اربيل)	١٣١٨-١٣٣٢م
٨٥	دنحا الثاني (في كرمليس)	١٣٣٢-١٣٦٤م
٨٦	شمعون الثاني (في الموصل)	١٣٦٥-١٣٩٢م
٨٧	شمعون الثالث (في الموصل)	١٤٠٣-١٤٠٧م
٨٨	إيليا الرابع	١٤٣٧م
٨٩	شمعون الرابع باصيدي	١٤٣٧-١٤٩٧م
٩٠	شمعون الخامس (في الجزيرة)	١٤٩٧-١٥٠١م
٩١	إيليا الخامس	١٥٠٢-١٥٠٣م
٩٢	شمعون السادس (في ربان هرمزد)	١٥٠٤-١٥٣٨م
٩٣	شمعون السابع برماما	١٥٣٨-١٥٥٥م
٩٤	شمعون الثامن دنحا	١٥٥٥-١٥٥٨م
٩٥	إيليا السادس	١٥٥٨-١٥٧٦م
٩٦	إيليا السابع	١٥٧٦-١٥٩١م
٩٧	إيليا الثامن	١٥٩١-١٦١٧م
٩٨	إيليا التاسع شمعون	١٦١٧-١٦٦٠م
٩٩	إيليا العاشر يوحنا مروجين	١٦٦٠-١٧٠٠م
١٠٠	إيليا الحادي عشر مروجين	١٧٠٠-١٧٢٢م
١٠١	إيليا الثاني عشر دنحا	١٧٢٢-١٧٧٨م
١٠٢	إيليا الثالث عشر ايشوعياب	١٧٧٨-١٨٠٤م
١٠٣	يوحنا الثامن هرمزد (الموصل)	١٨٣٠-١٨٣٨م
١٠٤	نيقولاوس زيعا	١٨٤٠-١٨٤٧م
١٠٥	يوسف السادس اودو	١٨٤٨-١٨٧٨م
١٠٦	إيليا الرابع عشر عبو اليونان	١٨٧٩-١٨٩٤م
١٠٧	عبد يشوع الخامس خياط	١٨٩٥-١٨٩٩م
١٠٨	يوسف عمانوئيل الثاني توما	١٩٠٠-١٩٤٧م

١٠٩	**يوسف السابع غنيمة (بغداد)**	**١٩٤٧-١٩٥٨م**
١١٠	**بولس الثاني شيخو**	**١٩٥٨-١٩٩٠م**
١١١	**مار روفائيل الأول بيداويد**	**١٩٩٠-٢٠٠٣م**
١١٢	**مار عمانوئيل الثالث دللي**	**٢٠٠٤-**

الأب البير ابونا، أدب اللغة الآرامية، ص ٦٦٥-٦٦٩

تتمة الملحق رقم (٢)

السلسلة الثانية بطاركة آمد

١	شمعون الثامن (يوحنا) سولاقا	١٥٥١-١٥٥٥م
٢	عبديشوع الرابع مارون	١٥٥٥-١٥٧١م
٣	يهبالاها الخامس (في سعرد)	١٥٧٨-١٥٨٠م
٤	شمعون التاسع دنحا	١٥٨١-١٦٠٠م
٥	شمعون العاشر (سلماس)	١٦٠٠-١٦٣٨م
٦	شمعون الحادي عشر	١٦٣٨-١٦٥٦م
٧	شمعون الثاني عشر (ارومية)	١٦٥٦-١٦٦٢م
٨	شمعون الثالث عشر دنحا	١٦٦٢-١٧٠٠م
٩	شمعون الرابع عشر سليمان	١٧٠٠-١٧٤٠م
١٠	شمعون الخامس عشر ميخائيل مقدسي	١٧٤٠-١٧٨٠م
١١	شمعون السادس عشر يوحنا	١٧٨٠-١٨٢٠م
١٢	شمعون السابع عشر ابراهام	١٨٢٠-١٨٦١م
١٣	شمعون الثامن عشر روبين	١٨٦١-١٩٠٣م
١٤	شمعون التاسع عشر بنيامين	١٩٠٣-١٩١٨م
١٥	شمعون العشرون بولس	١٩١٨-١٩٢٠م
١٦	شمعون الحادي والعشرون ايشاي	١٩٢٠م

الأب البير ابونا، أدب اللغة الآرامية، ص ٦٦٩-٦٧٠

تتمة الملحق رقم (٢)

بطاركة آمد الكاثوليك

١	يوسف الأول	١٦٨١-١٦٩٥م
٢	يوسف الثاني	١٦٩٦-١٧١٣م
٣	يوسف الثالث	١٧١٣-١٧٥٧م
٤	يوسف الرابع	١٧٥٧-١٧٨١م
٥	يوسف الخامس - اوغسطين هندي (لم يثبت)	١٨٠٤-١٨٢٨م

الأب البير ابونا، أدب اللغة الآرامية، ص ٦٧٠

الملحق رقم (٢)

ب- المطارنة الكلدان في آمد

في القرن السادس كانت آمد أسقفية تابعة لكرسي نصيبين، وبعدئذٍ ميافارقين حتى بداية القرن السابع عشر، حيث أضحت آمد رئاسة أسقفية مستقلّة، وإليكم ثبت الأساقفة الكلدان الذين تعاقبوا على كرسيها منذ الاتحاد وحتى الوقت الحاضر.

١	إيليا هرمز عبد أسمر	١٥٥٣-١٥٨٣م
٢	يوسف إيليا	١٥٨٣-١٦٠٤م
٣	إيليا الآمدي	١٦٠٤-١٦١٥م
٤	آدم طيمثاوس (عقرايا)	١٦١٥-١٦٢٢م
٥	ايشوعياب	١٦٢٢-١٦٣٨م
٦	يوحنا شمعون	١٦٣٨-١٦٥٧م
٧	يوسف الآمدي	١٦٥٧-١٦٩١م
٨	يوسف صليبا	١٦٩١-١٧١٢م
٩	باسيل عبد الأحد	١٧١٤-١٧٢٧م
١٠	طيمثاوس مسادجي	١٧٢٧-١٧٥٧م
١١	لعازر هندي	١٧٥٧-١٧٥٩م
١٢	حنا اكادي	١٧٦٠-١٧٧٧م
١٣	اوغسطين هندي	١٧٨١-١٨٢٨م
١٤	باسيل أسمر	١٨٢٨-١٨٤٢م
١٥	كيوركيس بطرس دي نتلي	١٨٤٢-١٨٦٧م
١٦	بطرس طيمثاوس عطار	١٨٧٠-١٨٧٢م
١٧	جرجيس عبد يشوع خياط	١٨٧٢-١٨٩٤م
١٨	سليمان صباغ	١٨٩٧-١٩٢٣م
١٩	جبرائيل بطة	١٩٦٥-١٩٧٧
٢٠	بولس كرتاش	١٩٧٧-

نوري ايشوع مندو- نصيبين في كنيسة المشرق قديماً وحديثاً ص ١٨٤-١٨٨

الملحق رقم (٣)

أبناء أبرشية آمد السريانية الذين انتقلوا إلى أبرشية حلب السريانية خلال النصف الأول من القرن العشرين

١	مسعود أصفر	٢٥	حسني بصمه جي
٢	زهرة جرموكلي أصفر	٢٦	الياس بصمه جي
٣	لوسيا شامي	٢٧	وحيد مومجي
٤	كبرئيل شامي	٢٨	عفيفة جرموكلي مومجي
٥	ماري كيله جي شامي	٢٩	عبد العزيز مومجي
٦	زهرة شامي قيصر	٣٠	لوسيا شرشفجي
٧	زكية شامي شاشا	٣١	منوش شرشفجي
٨	هوسبيب كيله جي	٣٢	فهيمة شرشفجي
٩	توما قره قاش كيله جي	٣٣	زهرة شرشفجي
١٠	توماس كيله جي	٣٤	عبد الرحيم شرشفجي
١١	اسيا كيله جي	٣٥	عبد المجيد شرشفجي
١٢	منصور كيله جي	٣٦	سيدون شرشفجي
١٣	فيكتوريا كيله جي	٣٧	لوسيا ساعور
١٤	توماس درتلي	٣٨	حنا ساعور
١٥	فهيمة كيله جي درتلي	٣٩	يوسف ساعور
١٦	شكري درتلي	٤٠	ردائيل ساعور
١٧	حنا درتلي	٤١	صموئيل ساعور
١٨	الياس درتلي	٤٢	سيدون ساعور
١٩	جانيت درتلي	٤٣	سعيد شهربان
٢٠	شكري طراقجي	٤٤	كريم شهربان
٢١	شميرام قيصر طراقجي	٤٥	نعيمة شهربان
٢٢	الياس طراقجي	٤٦	عبيد شهربان
٢٣	فهيمة بصمه جي طراقجي	٤٧	نعوم جرموكلي
٢٤	جانيت طراقجي شاكر	٤٨	فتح الله جرموكلي

٤٩	يوسف دياربكرلي	٧٧	كره بيت آرو
٥٠	عبد الكريم قدايفجي	٧٨	بنيامين آرو
٥١	حنا خياط	٧٩	رزق الله جمال
٥٢	إبراهيم خياط	٨٠	شكري جمال
٥٣	بطرس قره قاش	٨١	حنا جمال
٥٤	بشار قره قاش	٨٢	لطفي جمال
٥٥	سعيد قره قاش	٨٣	هيلانة جمال
٥٦	حنا قره قاش	٨٤	ماريام جمال
٥٧	عبد المسيح اراكيل	٨٥	ايوب بشارة
٥٨	يعقوب باشاياني	٨٦	منوش آرو بشارة
٥٩	توماس باشاياني	٨٧	حنا ايليا
٦٠	جوزيف باشاياني	٨٨	غزالة سركيس ايليا
٦١	شكري باشاياني	٨٩	يعقوب ايليا
٦٢	آشور باشاياني	٩٠	برهان ايليا
٦٣	عبد العزيز خلف	٩١	فيرجين سركيس ايليا
٦٤	منوش قرياقس	٩٢	إلهام ايليا
٦٥	زكية قرياقس	٩٣	زهرة ايليا كره بيت
٦٦	يعقوب قرياقس	٩٤	سيدون سركيس عبد الأحد
٦٧	شكري قرياقس	٩٥	فهيمة عبد الأحد
٦٨	كبرئيل قومي	٩٦	حنا عبد الأحد
٦٩	عبد الأحد قره كلا	٩٧	يعقوب آدم
٧٠	لوسيا قره كلا	٩٨	أفرام آدم
٧١	كريم قره كلا	٩٩	خاتون كره بيت آدم
٧٢	توما قره كلا	١٠٠	صليبا آدم
٧٣	بهية قره كلا	١٠١	إبراهيم قره باشي
٧٤	جورج قره كلا	١٠٢	يوسف قره باشي
٧٥	وانيس ديار	١٠٣	عزيز كره بيت
٧٦	توما آرو	١٠٤	كبرئيل شنكو

١٠٥	يوسف مقدسي يعقوب	١٠٧	طامي مقدسي يعقوب
١٠٦	حنا مقدسي يعقوب	١٠٨	زهرة مقدسي يعقوب دلال

المؤلف

الملحق رقم (٤)

بقايا كتابات عن بعض الملوك الآشوريين في آمد

آ- تغلات فلاسر الأول، أول ملك آشوري بلغ شواطئ المتوسط، عثر على مسلّته في كالح (نمرود العراق).

<u>الكتابة الأولى له في آمد</u>

- فاتح مملكة نابيري
- ملك الدنيا بأطرافها الأربعة، ملك آشور
- الملك القوي، الشجاع، تغلات فلاسر
- حاكم ممالك كثيرة حتى البحر الكبير

<u>الكتابة الثانية</u>

- سادتي، آلهتي الكبار آشور وشمش
- بمعاونة آدد "حدد"
- أنا ملك آشور تغلات فلاسر
- عبرت البحر الكبير لمملكة آمورو، وبحر مملكة نابيري ثلاث مرات

ب- شلمناصر الثالث ابن آشور ناصربال حكم ٨٥٨ -٨٢٤ ق.م.

الكتابة الأولى له في آمد

- شلمناصر الملك الكبير، الشجاع، القوي، الملك الآشوري، ملك الملوك
- يتلقّى العون، ويفوز بالنصر من آلهته شمش وأدد أثناء زحفه على الأعداء
- حكم حتى أعالي الجبال من مشارق الأرض ومغاربها
- على رأس جيشه، وأثناء مطاردة العدو لا يقهر قط
- أراضيه حتى منبع الفرات
- فتحت وقهرت واستوليت على مدن كثيرة، وقدّم إليّ الملوك الجزية
- أسلحتي الحربية نشرت الفزع والرعب حتى البحر المالح
- ملك الشام (دمشق) أدادير، وملوك الحثيين الاثنا عشر واجهوني في معركة، تغلّبت عليهم جميعاً، فجرّدتهم من عرباتهم الحربية، وخيولهم، وأسلحتهم، ولإنقاذ حياتهم لاذوا بالفرار.

هناك كتابة ثانية لشلمناصر تشابه في مضمونها الكتابة الأولى.

الملحق رقم (٥)
بعض القرى المسيحية القريبة من آمد

١- سمقا، سمقي: لعلّها المسمّاة "سومّاقلي" من قرى آمد' في شرقيها الشمالي، مسافة ساعتين عنها.

٢- فُطُربَل: قرية مقابل آمد على شطّ دجلة، نزح أهلها السريان سنة ١٩٢٨م. نبغ منها الخوري يعقوب القطربلي الذائع الصيت ١٨٧٤م.

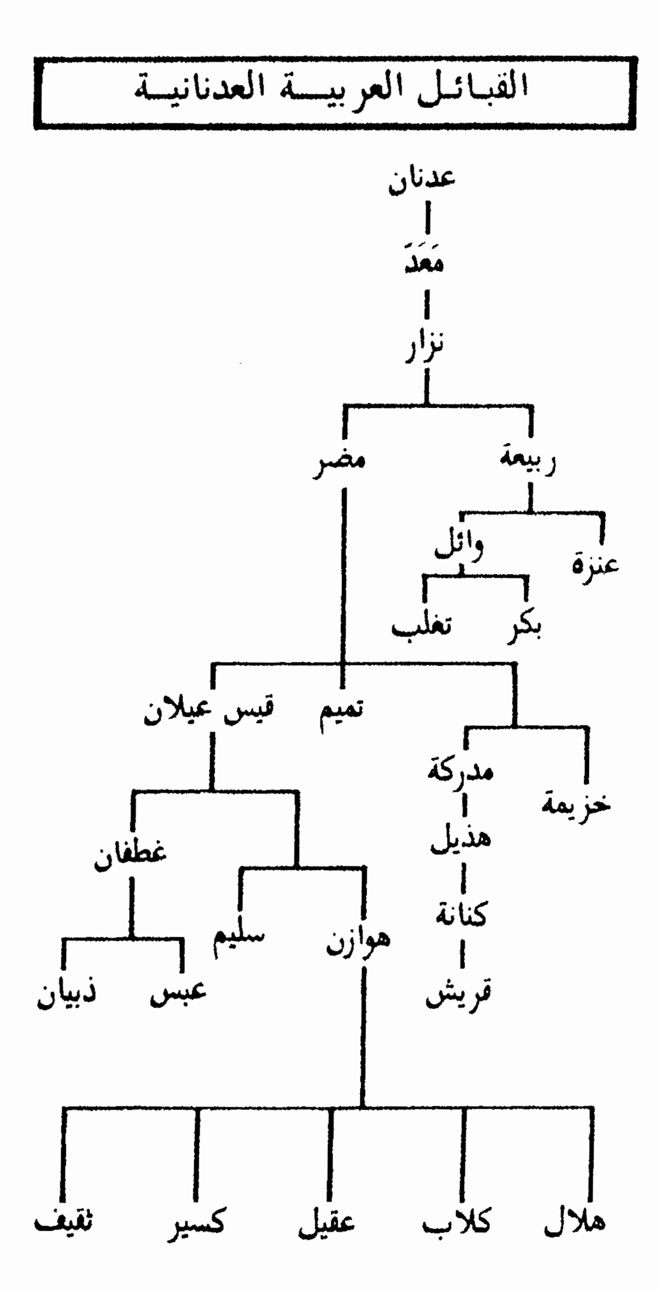
٣- كعبية: من قرى آمد الآهلة بالسريان، دمّرت في الحرب العالمية الأولى.

٤- جاروخية أو (جاروقية): قرية خصيبة مسيحية فيها السريان والكلدان. تقع على ضفة نهر دجلة وتبعد مسافة ثمانية كيلومترات عن آمد جنوباً.

٥- قره باش: قرية كبيرة آهلة بالسكان البالغ عددهم أكثر من ألف نسمة (قبل الحرب العالمية الأولى). تقع في شرق آمد على مسافة عشرة كيلومترات. سكانها سريان ما عدا بضعة بيوت من الأرمن.

٦- سعدية: تقع في جنوب شرق آمد على بعد عشرة كيلومترات، سكانها سريان وأرمن، يبلغ عددهم ثلاثمائة نسمة (قبل الحرب العالمية الأولى).

الملحق رقم (٦)


القبائل العربية العدنانية
عدنان
مَعَدّ
نزار
ربيعة
مضر
عنزة
وائل
بكر
تغلب
تميم
قيس عيلان
خزيمة
مدركة
هذيل
كنانة
قريش
غطفان
هوازن
سليم
عبس
ذبيان
هلال
كلاب
عقيل
كسير
ثقيف

الملحق رقم (٧)

السلاجقة

سلاجقة الفرس

طغرل بك بن ميكائيل
ابن سلجوق ١٠٦٣-١٠٣٧
الب ارسلان ١٠٧٢-١٠٦٣
ملكشاه ١ بن الب ارسلان ١٠٩٢-١٠٧٢
محمود بن ملكشاه ١٠٩٤-١٠٩٢
بركياروق بن ملكشاه ١١٠٤-١٠٩٤
محمد بن ملكشاه ١١١٨-١١٠٤
احمد سنجر بن ملكشاه ١١٥٧-١٠٩٦

سلاجقة العراق

محمود بن محمد ١١٣١-١١١٨
داوود بن محمود ١١٣١
طغرل ١ بن محمد ١١٣٢
مسعود بن محمد ١١٥٢-١١٣٣
ملكشاه ٢ بن محمود ١١٥٢
محمد بن محمود ١١٥٩-١١٥٣
سليمان شاه بن محمد ١١٦١-١١٥٩
ارسلان شاه بن طغرل ١١٧٧-١١٦١
طغرل ٢ بن ارسلان شاه ١١٩٤-١١٧٧

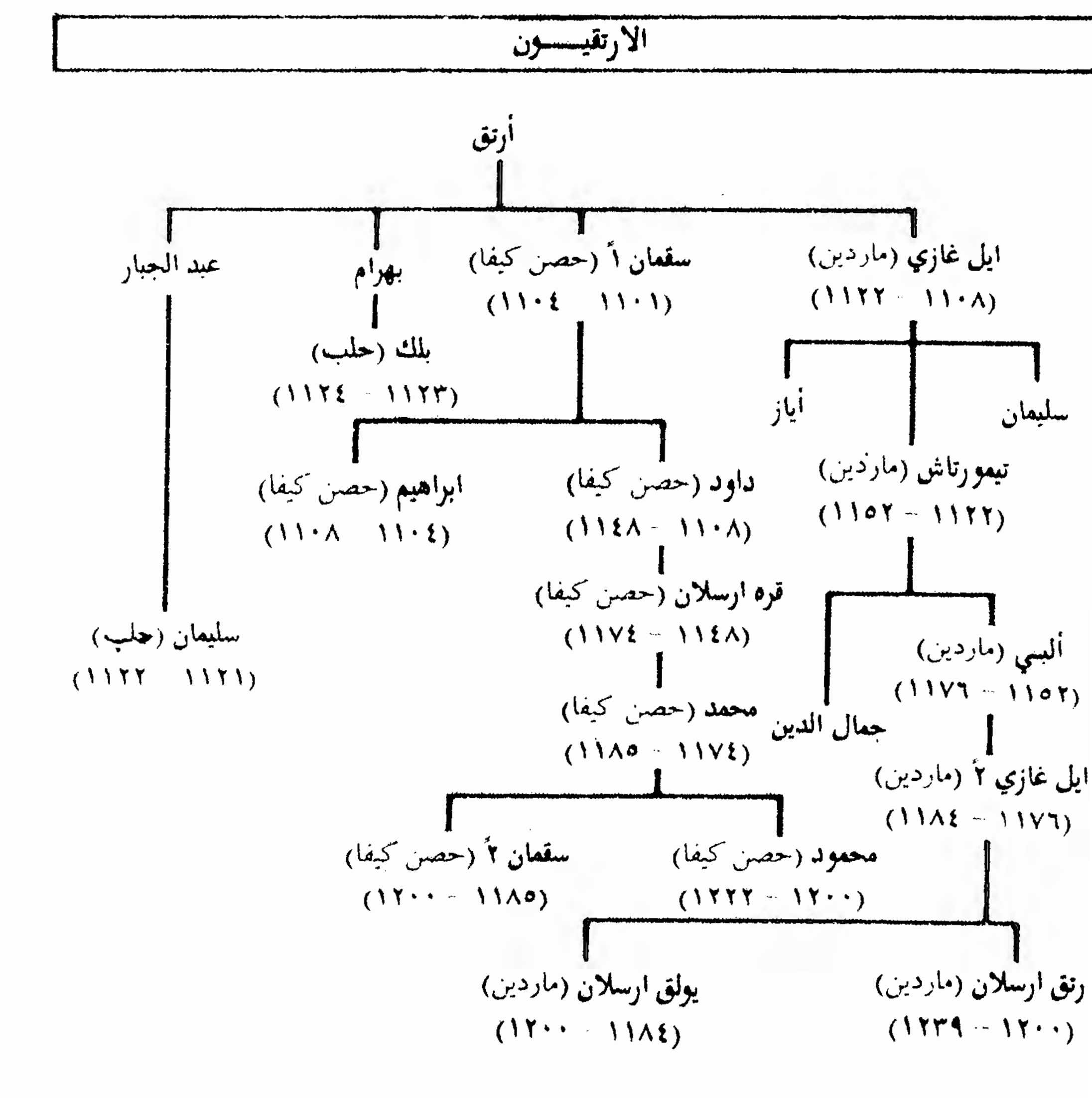
سلاجقة الروم

ارسلان بن سلجوق
قتلمش
سليمان بن قتلمش
(الاناضول) ١٠٨٦-؟١٠٧٤
قلج ارسلان ١ ١١٠٧-١٠٩٢
ملكشاه ١ بن قلج ارسلان ١١١٦-١١٠٧
مسعود ١ بن قلج ارسلان ١١٥٦-١١١٦
قلج ارسلان ٢ ١١٨٨-١١٥٦
ملكشاه ٢ ١١٩٢-١١٨٨
كيخسرو ١ ١٢٠٠-١١٩٢
سليمان ٢ ابن قلج ارسلان ١٢٠٣-١٢٠٠
قلج ارسلان ٣ بن سليمان شاه ١٢٠٤-١٢٠٣
كيخسرو ١ (مرة ثانية) ١٢١٠-١٢٠٤
كيكاوس ١ بن كيخسرو ١ ١٢١٩-١٢١٠
كيقباذ ١ بن كيخسرو ١ ١٢٣٦-١٢١٩
كيخسرو ٢ بن كيقباذ ١ ١٢٤٥-١٢٣٦
كيكاوس ٢ بن كيخسرو ٢ ١٢٥٧-١٢٤٥
قلج ارسلان ٤ بن كيخسرو ٢ ١٢٦٧-١٢٥٧
كيخسرو ٣ بن قلج ارسلان ١٢٨٣-١٢٦٧
مسعود ٢ بن كيكاوس ٢ ١٢٩٦-١٢٨٣
كيقباذ ٣ ١٣٠٠-١٢٩٦

سلاجقة سورية

تتش بن الب ارسلان ١٠٩٤
دقاق بن تتش (دمشق) ١١٠٣-١٠٩٥
رضوان بن تتش (حلب) ١١١٣-١٠٩٥
الب ارسلان بن رضوان
(حلب) ١١١٤-١١١٣
سلطان شاه بن رضوان
(حلب) ١١١٧-١١١٤

الملحق رقم (٨)


الارتقيـــون
أرتق
ايل غازي (ماردين)
(١١٠٨ - ١١٢٢)
سقمان ١ (حصن كيفا)
(١١٠١ - ١١٠٤)
بهرام
عبد الجبار
سليمان
أياز
بلك (حلب)
(١١٢٣ - ١١٢٤)
تيمورتاش (ماردين)
(١١٢٢ - ١١٥٢)
داود (حصن كيفا)
(١١٠٨ - ١١٤٨)
ابراهيم (حصن كيفا)
(١١٠٤ - ١١٠٨)
قره ارسلان (حصن كيفا)
(١١٤٨ - ١١٧٤)
سليمان (حلب)
(١١٢١ - ١١٢٢)
ألبي (ماردين)
(١١٥٢ - ١١٧٦)
جمال الدين
محمد (حصن كيفا)
(١١٧٤ - ١١٨٥)
ايل غازي ٢ (ماردين)
(١١٧٦ - ١١٨٤)
محمود (حصن كيفا)
(١٢٠٠ - ١٢٢٢)
سقمان ٢ (حصن كيفا)
(١١٨٥ - ١٢٠٠)
رتق ارسلان (ماردين)
(١٢٠٠ - ١٢٣٩)
يولق ارسلان (ماردين)
(١١٨٤ - ١٢٠٠)

المماليك

المماليك

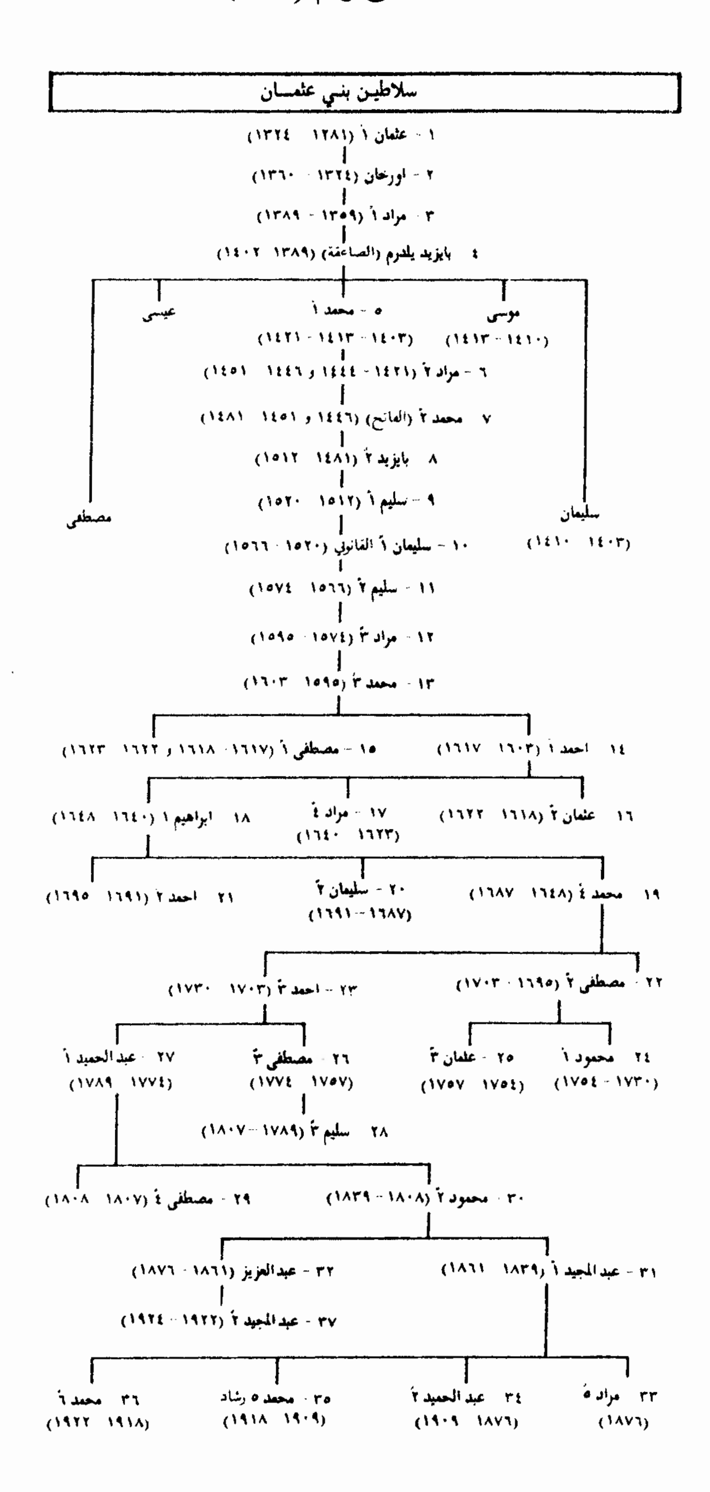
البحريون

١	شجرة الدر (سلطانة)		١٢٥٠
٢	أيبك (المعز عز الدين)		١٢٥٠
٣	علي بن أيبك (المنصور نور الدين)		١٢٥٧
٤	قطز (المظفر سيف الدين)		١٢٥٩
٥	بيبرس ١ البندقداري (الظاهر ركن الدين)		١٢٦٠
٦	بركة خان (السعيد ناصر الدين)		١٢٧٧
٧	سلامش (العادل بدر الدين)		١٢٧٩
٨	قلاوون (المنصور سيف الدين)		١٢٧٩
٩	خليل (الاشرف صلاح الدين)		١٢٩٠
١٠	محمد بن قلاوون (الناصر)	أ	١٢٩٣ – ١٢٩٤
		٢	١٢٩٨ – ١٣٠٨
		٣	١٣٠٩ – ١٣٤١
١١	كتبغا (العادل زين الدين)		١٢٩٤
١٢	لاجين (المنصور حسام الدين		١٢٩٦
	محمد بن قلاوون (الناصر) مرة ثانية		١٢٩٨
١٣	بيبرس ٢ الجاشنكير (المظفر ركن الدين)		١٣٠٨
	محمد بن قلاوون (الناصر) مرة ثالثة		١٣٠٩
١٤	ابو بكر ابن الناصر محمد (المنصور سيف الدين)		١٣٤١
١٥	كوجك ابن الناصر محمد (الاشرف علاء الدين)		١٣٤١
١٦	احمد ابن الناصر محمد (الناصر شهاب الدين)		١٣٤٢
١٧	اسماعيل ابن الناصر محمد (الصالح عماد الدين)		١٣٤٢
١٨	شعبان ١ ابن الناصر محمد (الكامل سيف الدين)		١٣٤٥
١٩	حاجي ١ ابن الناصر محمد (المظفر زين الدين)		١٣٤٦
٢٠	الحسن ابن الناصر محمد (الناصر)	أ	١٣٤٧ – ١٣٥١
		٢	١٣٥٤ – ١٣٦١
٢١	صالح ابن الناصر محمد (الصالح صلاح الدين)		١٣٥١
	الحسن ابن الناصر محمد (الناصر) مرة ثانية		١٣٥٤
٢٢	محمد بن حاجي (المنصور صلاح الدين)		١٣٦١
٢٣	شعبان ٢ (الاشرف ناصر الدين)		١٣٦٣
٢٤	علي بن شعبان (المنصور علاء الدين)		١٣٧٦
٢٥	حاجي ٢ (الصالح صلاح الدين)		١٣٨١ – ١٣٨٢

البرجيون او الجراكسة

٢٦	برقوق (الظاهر سيف الدين)		١٣٨٢
٢٧	فرج بن برقوق (الناصر)	أ	١٣٩٨ – ١٤٠٥
		٢	١٤٠٥ – ١٤١٢
٢٨	عبد العزيز بن برقوق (المنصور)		١٤٠٥
	فرج بن برقوق (الناصر) مرة ثانية		١٤٠٥
٢٩	شيخ المحمودي (المؤيد ابو النصر)		١٤١٢
٣٠	احمد بن شيخ (المظفر)		١٤٢١
٣١	ططر (الظاهر)		١٤٢١
٣٢	محمد بن ططر (الصالح)		١٤٢١
٣٣	برسباي (الاشرف سيف الدين)		١٤٢٢
٣٤	يوسف بن برسباي (العزيز جمال الدين)		١٤٣٨
٣٥	جقمق (الظاهر سيف الدين)		١٤٣٨
٣٦	عثمان بن جقمق (المنصور فخر الدين)		١٤٥٣
٣٧	إينال العلائي (الاشرف سيف الدين)		١٤٥٣
٣٨	احمد بن اينال (المؤيد شهاب الدين)		١٤٦٠
٣٩	خُشْقَدم (الظاهر سيف الدين)		١٤٦٠
٤٠	يلباي المؤيدي (الظاهر سيف الدين)		١٤٦٧
٤١	تمربغا (الظاهر)		١٤٦٨
٤٢	قايتباي (الاشرف سيف الدين)		١٤٦٨
٤٣	محمد بن قايتباي (الناصر)	أ	١٤٩٦ – ١٤٩٧
		٢	١٤٩٧ – ١٤٩٨
٤٤	قانصوه (الظاهر)		١٤٩٧
	محمد بن قايتباي (الناصر) مرة ثانية		١٤٩٧
٤٥	قانصوه الاشرفي (الظاهر)		١٤٩٨
٤٦	جانبلاط او جنبلاط (الاشرف)		١٥٠٠
٤٧	طومان باي ١ (العادل)		١٥٠١
٤٨	طومان باي ٢ (الاشرف)		١٥١٦

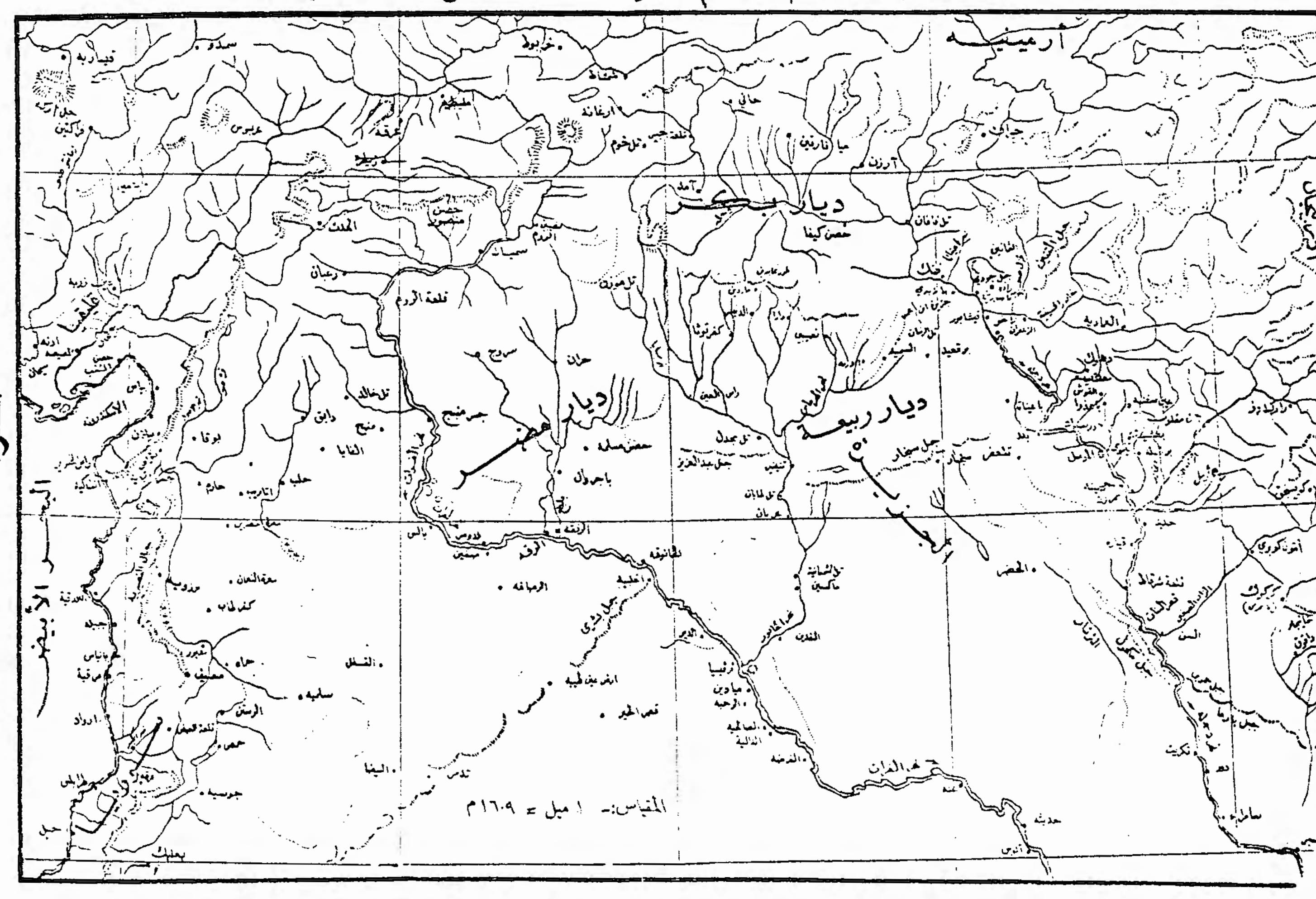
الملحق رقم (١٠)

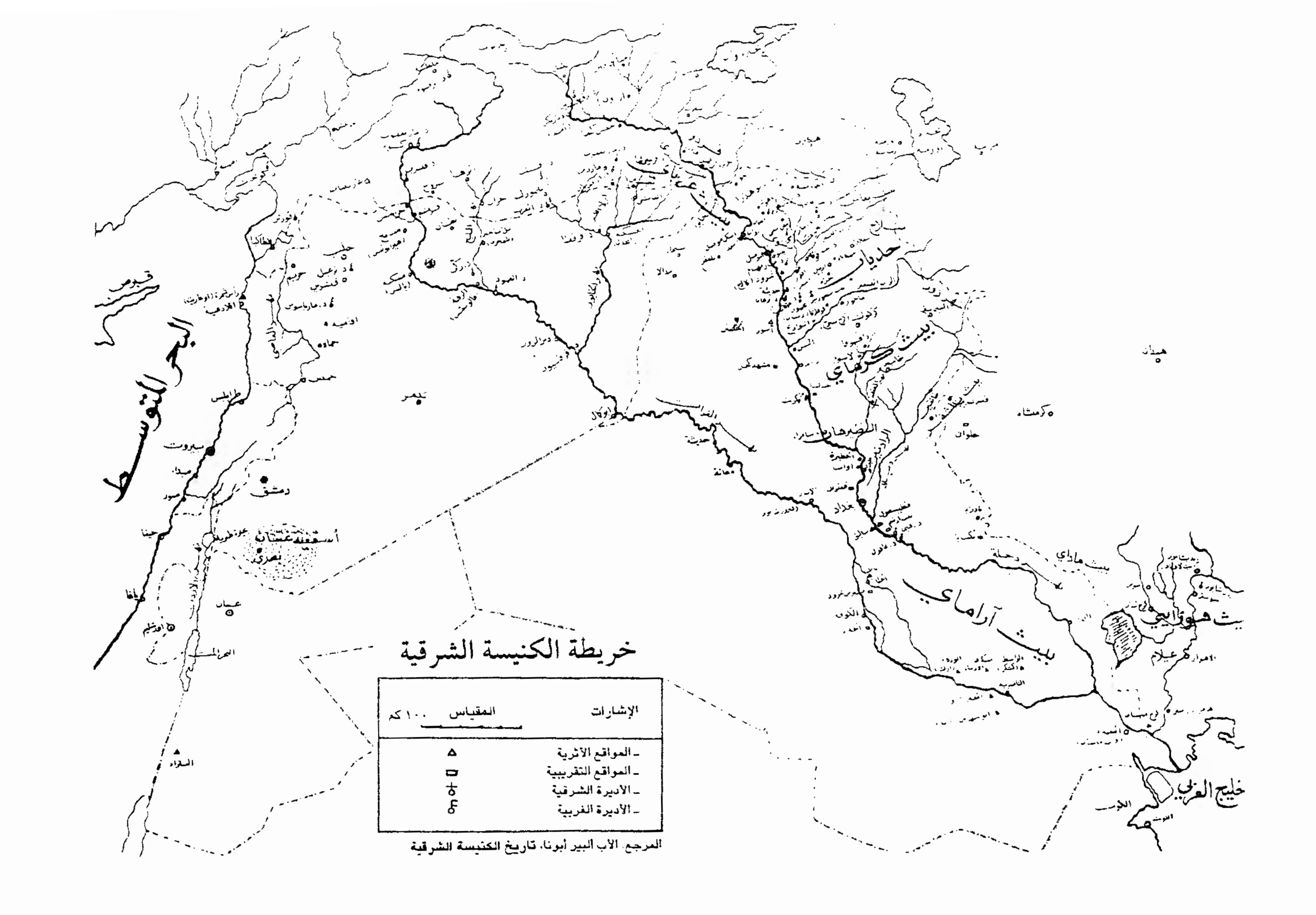


الملحق رقم (١١)

الخرائط

خارطة الجزيرة والشام واقليم العواصم والثغور (أيام الحمدانيين)





خريطة الكنيسة الشرقية
الإشارات
المقياس
١٠٠ كم
ـ المواقع الأثرية
ـ المواقع التقريبية
ـ الأديرة الشرقية
ـ الأديرة الغربية
المرجع. الأب البير أبونا. تاريخ الكنيسة الشرقية
البحر المتوسط
قبرص
طرابلس
بيروت
صيدا
صور
حيفا
يافا
أورشليم
دمشق
بصرى
عمان
حمص
حماه
حلب
تدمر
بيت آرامايي
بيت جرماي
حدياب
بيت هوزايي
خليج العرب
عيلام
حلوان
كرمنشاه
همذان
بغداد
بيت ماداي

المصادر والمراجع

أ- المصادر العربية

ب- المراجع العربية

ج- المراجع الأجنبية

د- المراجع التركية

هـ المجلات والدوريات

آ-المصادر العربية

ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي ت ١٢٧٠م/٦٦٨ هـ

- **عيون الأنباء في طبقات الأطباء** ج١ شرح وتحقيق نزار رضا مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٥م

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري ت ١٢٣٣م/٦٣٠ هـ

- **الكامل في التاريخ** ١٠ أجزاء ط٢ دار الكتاب العربي بيروت ١٩٦٧م و ٣ أجزاء منشورات دار الثقافة بيروت ١٩٧٩ م

ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد اللواتي الطنجي ت ١٣٧٧م/٧٧٩هـ

- **رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غريب الأمصار وعجائب الأسفار** ج١ دار صادر بيروت ١٩٦٠م

ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف ت ١٤٧٠م/٨٧٤ هـ

- **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي** ج١ مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٦ م
- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ١٦ ج دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٧٢ م

ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي البغدادي الموصلي النصيبيني ت ٩٩٠م/٣٨٠هـ

- **كتاب صورة الأرض** ١ج دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٣م

ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ت ٩١٢م/٣٠٠ هـ

- **كتاب المسالك والممالك** ١ج مكتبة المثنى بغداد. دون تاريخ

ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون المغربي ت ١٤٠٦م/ ٨٠٨هـ

- **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم** ٧ج ط٢ بيروت ١٩٧٨م

ابن خلكان، شمس الدين أحمد محمد بن إبراهيم ت ١٢٨٢م/٦٨١هـ

- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ٨ج دار الثقافة بيروت ١٩٧٢م

ابن شدّاد، عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم ت ١٢٨٥م /٦٨٤هـ

- **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة** ٣ج

ج١ قسم١، ٢، تحقيق يحيى زكريا عبارة منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق عام ١٩٩١م

ج٢ قسم٣ تحقيق سامي الدهان المعهد الفرنسي للدراسات العربية دمشق ١٩٥٦م

ج٣ قسم ١، ٢ تحقيق يحيى زكريا عبارة،منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق ١٩٩١م

ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد ت ٩٤٠م/ ٣٢٨هـ

- **العقد الفريد** ٧ج لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٣م

ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس يوحنا الملطي ت ١٢٨٦م/ ٦٨٥هـ

- **تاريخ مختصر الدول** ١ج المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٥٨م

ابن العديم، كمال الدين بن أحمد بن هبة الله ت ١٢٦٢م/ ٦٦٠ هـ

- **زبدة الحلب من تاريخ حلب** ٣ج تحقيق سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية – دمشق ١٩٦٨م

ابن عربشاه، أبو محمد أحمد بن محمد بن عبد الله الدمشقي ت ١٤٤٩م/ ٨٥٤هـ

- **عجائب المقدور في نوائب تيمور** ١ج مطابع دار نافع مصر ١٩٧٩م

ابن القلانسي، أبو يعلى حمزة بن أسد ت ١١٦٠م/ ٥٥٥ هـ

- **تاريخه المعروف بذيل تاريخ دمشق** ١ج مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ١٩٠٨م

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ت ١٣١٢م/ ٧١١هـ

- **لسان العرب** ١٥ج طبعة جديدة دار المعارف مصر ١٩٧٩م

الأخطل، أبو مالك غياث بن غوث بن الصلت ت ٧٠٤م/ ٩٠هـ

- **ديوان الأخطل** ج١ نشر الأب أنطوان صالحاني اليسوعي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت دون تاريخ

البحتري، أبو عبادة الوليد بن يحيى الطائي ت ٨٩٧ م /٢٨٤هـ
- **ديوان البحتري** ١ج منشورات دار القاموس الحديث، بيروت دون تاريخ
البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر بن داوود ت ٨٩٢م/ ٢٧٩هـ
- **فتوح البلدان** ١ج لجنة تحقيق التراث في دار الهلال ط١ بيروت ١٩٨٣م
البصري، ايشوعدناح،
- **الديورة في مملكتي الفرس والعرب** ١ج نقله إلى العربية القس لويس شيخو مطبعة النجم، الموصل ١٩٣٩م
الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد إسماعيل ت ١٠٣٩م / ٤٢٩هـ
- **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر** ٤ج مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٥٨م
جرير، جرير بن عطية الخطفي ت ٧٣٢م/ ١١٤هـ
- **ديوان جرير** ١ج دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٧٨م
حاج خليفة، مصطفى بن عبد الله ت ١٦٥٧م /١٠٥٨هـ
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ٢ج طهران ١٩٦٧م
الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد ت ٩٩٨م / ٣٨٨هـ
- **كتاب الديارات** تحقيق كوركيس عواد، وقد ضمّ إليه **ذيل الديارات للبطريرك أفرام برصوم** ١ج مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٦م
الطبري، محمد بن جرير ت٩٢٢م/ ٣١٠ هـ
- **تاريخ الرسل والملوك** ١٠ج دار المعارف مصر ١٩٦٨م
الفارقي، أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق ت ١١٨١ م/ ٥٧٧ هـ
- **تاريخ الفارقي أو تاريخ ميافارقين وآمد** ١ج حققه وقدّم له بدوي عبد اللطيف عوض، راجعه الأستاذ محمد شفيق غربال، ينشر لأول مرة عن مخطوطات لندن وكمبردج وأكسفورد. دار إحياء التراث في وزارة الثقافة والإرشاد القومي في الإقليم الجنوبي، القاهرة ١٩٥٩م
القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي ت ١٤١٨م / ٨٢١ هـ
- **صبح الأعشى في صناعة الإنشا** ١٤ج المطبعة الأميرية القاهرة ١٩١٨م
- **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب** دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٨٠م

المرجي، توما أسقف المرج، القرن التاسع الميلادي
- **الرؤساء** ١ج نقله إلى العربية الأب ألبير أبونا ط١ المطبعة العصرية الموصل ١٩٦٦م
المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين ت ٩٥٦ م/ ٣٤٦ هـ
- **التنبيه والإشراف**، دار الصاوي للطباعة والنشر والتأليف القاهرة ١٩٣٨م
- **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ٤ج دار القلم بيروت ١٩٨٩م
الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر ت ٨٢٢م/ ٢٠٧ هـ
- **ذكر فتوح الشام** ٢ج المكتبة الأهلية بيروت ١٩٦٦م
ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ت ١٢٢٨م / ٦٢٦ هـ
- **معجم البلدان** ٥ج دار صادر بيروت ١٩٧٩م
اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر ت ٨٩٥م / ٢٨٢هـ
- **تاريخ اليعقوبي** ٢ج دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٧٠م

ب- المراجع العربية

الأبراشي، محمد عطية

- **الآداب السامية** القاهرة ١٩٤٦م

إبراهيم، المطران يوحنا

- **رجل الله، حياة المطران جرجس القس بهنام** دار ماردين والرها حلب ١٩٩٧م
- **دولباني ناسك ماردين، حياة ومؤلّفات المطران يوحنا دولباني** دار ماردين والرها حلب ١٩٩٩ م

أبو عسّاف، علي

- **الآراميون تاريخاً ولغةً وفنّاً ط٧** دار أماني طرطوس ١٩٨٨م

أبونا، ألبير

- **أدب اللغة الآرامية ١ج ط١** مطبعة ستاركو، بيروت ١٩٧٠م
- **تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية ٣ج** الموصل ١٩٧٣م
- **شهداء المشرق ١ج** بغداد ١٩٨٥م

أبونا، هرمز

- **الآشوريون بعد سقوط نينوى ٥ج ط١** مطبعة الفاغراميك، شيكاغو ١٩٩٩م
- **الآشوريون بعد سقوط نينوى ٨ج ط١** شيكاغو ٢٠٠٤م

ابن النديم،

- **الفهرست**، طهران ١٩٧١م

الأحمد، سامي سعيد

- **العراق القديم ١ج** بغداد ١٩٧٨م

أرملة، القس اسحق

- **القصارى في نكبات النصارى ط١** المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩١٩م
- **تاريخ الكنيسة السريانية** مطابع الكريم الحديثة، لبنان ١٩٩٦م
- **الحروب الصليبية في الآثار السريانية** المطبعة السريانية، بيروت ١٩٢٩م

إسماعيل، د. فاروق

- **اللغة الآرامية القديمة** منشورات جامعة حلب ١٩٩٧م

أمين، أحمد

- **فجر الإسلام** الطبعة الثامنة، القاهرة ١٩٦١م

- **ضحى الإسلام** الطبعة السادسة، القاهرة ١٩٦١

أوليري،

- **علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب** ترجمة د.وهيب كامل مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة، القاهرة ١٩٦٢م

إيليا، برهان

- **صنع التاريخ** تقديم المطران يوحنا إبراهيم، دار ماردين والرها، حلب ١٩٩٧م

أيوب، الأب برصوم

- **اللغة السريانية وآدابها ط٢** مطبوعات الرافدين، حلب ١٩٧٣م

بابو اسحق، روفائيل

- **تاريخ نصارى العراق** طه باقر وفؤاد سفر ج١ بغداد ١٩٤٨م

برشينايا، إيليا ت ١٠٤٦م

- **تاريخ برشينايا** تعريب الأب يوسف حبّي، مطبوعات مجمع اللغة السريانية بغداد ١٩٧٥م

برصوم، أفرام الأول بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس ت ١٩٥٧م

- **اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية ١ج** طبعة حمص ١٩٤٣م طبعة حلب ١٩٥٦م، طبعة القامشلي ١٩٦٧م بالسريانية ترجمة المطران يوحنا دولباني. طبعة بغداد مجمع اللغة السريانية ١٩٧٦م، طبعة سلسلة التراث السرياني نشر المطران يوحنا إبراهيم، حلب ١٩٨٧م

- **الدرر النفيسة في مختصر تاريخ الكنيسة ١ج** مطبعة السلام، حمص ١٩٤٠م **تاريخ طورعبدين** بالسريانية، حمص ١٩٢٤م ترجمه إلى العربية المطران بولس بهنام، بغداد ١٩٦٣م

- **الألفاظ السريانية في المعاجم العربية** ط١ ١٩٥١م حمص. ط٢ في سلسلة دراسات سريانية، نشر المطران يوحنا إبراهيم، حلب ١٩٨٤ م

برصوم، المطران أفرام بولس

- **عبر في سير ط٢** بيروت ١٩٩٧م

البستاني، بطرس

- **دائرة المعارف ١١ج** دار المعرفة، بيروت

بن سليمان، ماري

- **أخبار بطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل** روما ١٨٩٩م

بهنام، المطران بولس

- **تحقيقات تاريخية لغوية في حقل اللغات السامية** ١٩٥٣م
- **أحيقار الحكيم** مطبوعات مجمع اللغة السريانية، بغداد ١٩٧٦م

بيغوليفسكايا، نينا

- **ثقافة السريان في القرون الوسطى** ترجمة د. خلف الجراد ط١ دمشق ١٩٩٠م

بول، لين

- **الدول الإسلامية** ترجمة صبحي فرزات، الدراسات الإسلامية دمشق ١٩٧٣م

الترك، عثمان

- **تاريخ الأمة الأرمنية** حلب ١٩٦٠م

الترمانيني، د.عبد السلام

أحداث التاريخ الإسلامي ١ج ط٢ طلاس للدراسات والترجمة ١٩٨٨م

تيسران، اوجين

- **خلاصة تاريخية للكنيسة الكلدانية** ترجمة القس سليمان صائغ الموصل ١٩٣٩م

جقي، مراد فؤاد

- **نعوم فائق، ذكرى وتخليد** المطبعة الحديثة، دمشق ١٩٣٦م

جوارو، ايشو مالك خليل

- **الآشوريون في التاريخ** ترجمة وإشراف سليم واكيم، بيروت ١٩٦٢م

حبي، د.يوسف

- **المراكز السريانية الثقافية** مجلة مجمع اللغة السريانية س١ عدد ٩ بغداد ١٩٨٥م
- **تواريخ سريانية من القرون ٧-٩م** مطبوعات مجمع اللغة السريانية بغداد ١٩٨٢م

حتي، د.فيليب

- **تاريخ سورية ولبنان وفلسطين** ترجمة د.جورج حداد وعبد الكريم رافق دار الثقافة، بيروت ١٩٥٨م

- **تاريخ العرب** ترجمة محمد مبروك نافع ١٩٥٢م

- **تاريخ لبنان** ترجمة أنيس فريحة ط٣ دار الثقافة، بيروت ١٩٧٨م

- **اللغات السامية المحكية في سورية ولبنان**

الخازن، الشيخ نسيب وهيبة

- **اوغاريت: أجيال وأديان وملاحم** دار الطليعة بيروت ١٩٦١م

- **من الساميين إلى العرب** دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦٢م

داود، المطران اقليميس يوسف

- **اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية على كلا مذهبي الغربيين والشرقيين ٢ج ط٢** في دير الآباء الدومنيكيين، الموصل ١٨٩٦م

- **دائرة المعارف الإسلامية**

١٤ج دار المعرفة، بيروت

الدملوجي، صديق

- **اليزيدية ١ج** مطبعة الاتحاد، الموصل ١٩٤٩م

دوفال، روبنس

- **تاريخ الأدب السرياني** ترجمة الأب لويس قصاب، منشورات مطرانية السريان الكاثوليك، بغداد ١٩٩٢م

دير بدروسيان، ليون

- **العلاقات الثقافية الأرمنية – السريانية** سلسلة دراسات سريانية يصدرها المطران يوحنا إبراهيم، دار ماردين والرها، حلب ١٩٩٧م

ديورانت، وول

- **قصة الحضارة** ترجمة محمد بدران، طبعة ثالثة، جامعة الدول العربية ١٩٦١م

الديوه جي، سعيد

- **اليزيدية ١ج** نشر المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٧٣م

أ. دوبون – سومر
- **الآراميون** تعريب ناظم الجندي ط١ دار أماني، طرطوس ١٩٨٨م
الرهاوي، المجهول
- **تاريخ الرهاوي المجهول ج٢** نقله من السريانية إلى العربية الأب ألبير أبونا مطبعة شفيق، بغداد ١٩٨٦م
الرهاوي، مار يعقوب ت ٧٠٨م
- **الأيام الستة** نقله من السريانية إلى العربية المطران صليبا شمعون، وقدّم له ونشره المطران يوحنا إبراهيم ضمن سلسلة التراث السرياني /٤/، دار الرها حلب ١٩٩٠م
زامباور، ادوارد فون
- **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي** دار الرائد العربي بيروت ١٩٨٠م
الزركلي، خير الدين
- **الأعلام ١٠ج** دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٩م
زكي، محمد أمين
- **خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن ٢ج** تعريب محمد علي عوني ط٢، بغداد ١٩٦١م
- **تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي** تعريب محمد علي عوني ١٩٤٥م، (وهو الجزء الثاني لخلاصة تاريخ الكرد وكردستان)
ساكا، المطران اسحق
- **السريان إيمان وحضارة ج٣** سلسلة دراسات سريانية/ ١٣/ يصدرها المطران يوحنا إبراهيم، حلب ١٩٨٣م
- **كنيستي السريانية ١ج ط١** دمشق ١٩٨٥م
سوسة، أحمد
- **العرب واليهود في التاريخ ١ج ط٨** نشر العربي للإعلان والطباعة دمشق
- **الري والحضارة في وادي الرافدين** بغداد ١٩٦٨م

- **حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور** بغداد ١٩٧٩م

سيغال، ج.ب.

- **الرها المدينة المباركة** ترجمة يوسف إبراهيم جبرا، قدّم له ونشره المطران يوحنا إبراهيم ضمن سلسلة التراث السرياني /٢/ دار الرها حلب ١٩٨٨م

الشحات، السيد زغلول

السريان والحضارة الإسلامية الهيئة المصرية العامة للكتاب الإسكندرية ١٩٧٥م

شمعون، المطران صليبا

- **الممالك الآرامية** سلسلة دراسات سريانية /٤/ يصدرها المطران يوحنا إبراهيم حلب ١٩٨١م

شميساني، حسن

- **مدينة ماردين من الفتح العربي إلى سنة ١٥١٥م ط١** بيروت، ١٩٨٧م
- **مدينة سنجار من الفتح العربي حتى الفتح العثماني ط١**، بيروت، ١٩٨٣م

شيخو، الأب لويس

- **النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية** مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٩١٢م

شير، المطران أدي

- **تاريخ كلدو وآثور** ٢ج المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩١٢-١٩١٣م
- **سيرة أشهر شهداء المشرق** ٢ج مطبعة الآباء الدومنيكيين، الموصل ١٩٠٦م
- **مدرسة نصيبين الشهيرة** المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٠٥م

الصائغ، القس سليمان

- **تاريخ الموصل** ١ج المطبعة السلفية، مصر ١٩٢٣م ٢ج المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٢٨م، ٣ج مطابع الكريم، جونية، لبنان ١٩٥٦م

طرازي، الفيكونت فيليب

- **عصر السريان الذهبي ط١** بيروت ١٩٤٦م **ط٢** طبعه ونشره الأب جوزيف شابو، حلب ١٩٧٩م **ط٣** قدّم له ونشره الأب جوزيف شابو، حلب ١٩٩١م

العاني، خالد عبد المنعم

- **موسوعة العراق الحديث** نشر الدار العربية للموسوعات، بغداد ١٩٧٧م

علي، جواد

- **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** ١٠ج دار العلم للملايين ط٢ بيروت ١٩٧٦م

العايب، د.سلوى بالحاج صالح

- **المسيحية العربية وتطوراتها من نشأتها إلى القرن ٤هـ /١٠م** ط١ دار الطليعة، بيروت ١٩٩٧م

العمودي، مار يشوع

- **كتاب وقائع وأحداث ما بين النهرين** نشره المطران يوحنا دولباني بالسريانية ماردين ١٩٥٩م (نقلناه إلى العربية – جاهز للطبع –)

العودات، حسين

- **العرب النصارى** ط١ الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ١٩٩٢م

عيواص، مار أغناطيوس زكا الأول ، (بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس – الجالس سعيداً –)

- **أهل الكهف في المصادر السريانية** كتب مقدّمته ونشره ضمن سلسلة دراسات سريانية /٢/ المطران يوحنا إبراهيم، حلب ١٩٨٠م

غبريال– البستاني، فولوس غبريال وكميل أفرام البستاني

- **الآداب السرياينية**، قسم الدراسات الأدبية، الجامعة اللبنانية، بيروت ١٩٦٩م

غزال، موسى يونان مراد

- **حركة الترجمة والنقل في العصر العباسي** تقديم الربان (المطران بعدئذ) جورج صليبا، مطبعة مار أفرام بالعطشانة، بيروت ١٩٧٣م
- **الفكر السرياني في سؤال وجواب ج٣** ط١مؤسسة خليفة ، بيروت ١٩٧٩م

فريحة، أنيس

- **أحيقار حكيم من الشرق الأدنى القديم** سلسلة العلوم الشرقية/٤٠/ منشورات كلية العلوم والآداب، جامعة بيروت الأمريكية، بيروت ١٩٦٢م

فيلهلم، جرنوت

- **الحوريون: تاريخهم وحضارتهم** ترجمة وتعليق د.فاروق إسماعيل، حلب ٢٠٠٠م

فييه، الأب جان

- **تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية** تعريب الأب كميل حشيمه، بيروت ١٩٩٠م

قره باشي، عبد المسيح نعمان

- **الدم المسفوك** نقله من السريانية إلى العربية وكتب مقدّمته المطران جورج صليبا، ط١ مطبعة توما، بيروت ٢٠٠٥م

قنواتي، الأب د.جورج شحاته

- **المسيحية والحضارة العربية** المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت

د.كامل والبكري ورشدي، د.مراد كامل، د. محمد حمدي البكري، د.زاكية محمد رشدي

- **تاريخ الأدب السرياني من نشأته إلى العصر الحاضر** دار الثقافة، القاهرة ١٩٧٨م

الكيالي، د. عبد الرحمن

- **شريعة حمورابي**

لوئيد، سيتون

- **الرافدان: موجز تاريخ العراق منذ اقدم العصور حتى الآن** ١ج تعريب طه باقر وبشير فرنسيس

لوبون، غوستاف

- **حضارة العرب** ترجمة عادل زعيتر ط٣، القاهرة ١٩٥٦م

مار ميخائيل الكبير السرياني

- **تاريخه ٣ أجزاء** نقله من السريانية إلى العربية المطران صليبا شمعون، تقديم المطران يوحنا إبراهيم ط١ دار ماردين والرها، حلب ١٩٩٦م

منّا، يعقوب اوجين

- **دليل الراغبين في لغة الآراميين (قاموس كلداني - عربي) ط١** دير الآباء الدومنيكيين، الموصل ١٩٠٠م، أعيد طبعه، بيروت ١٩٧٥م
- **المروج النزهية في آداب اللغة الآرامية مجلدان** الموصل ١٩٠١-١٩٠٢م ثم ط٢ مجمع اللغة السريانية، بغداد ١٩٧٧م
- **المنجد في الأعلام**

ط٧ دار المشرق، بيروت ١٩٧٣م

مندو، نوري ايشوع

- **نصيبين في تاريخ كنيسة المشرق قديماً وحديثاً** موررياب، قامشلي ٢٠٠١م

- **مهرجان أفرام وحنين، مار أفرام السرياني، حنين بن اسحق**

مطبوعات مجمع اللغة السريانية، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٧٤م

نصري، بطرس

- **ذخيرة الأذهان في تاريخ المشارقة والمغاربة السريان ٢ج** مطبعة الآباء الدومنيكيين، الموصل ١٩٠٥م

نصري، عبد الهادي

- **شمس آرام شمس العرب** سلسلة يصدرها المطران يوحنا إبراهيم، حلب ١٩٨٦م

نولدكه، ثيودور

- **اللغات السامية مترجم عن الألمانية** نشر دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٣م

نيبور، ج

- **رحلة نيبور إلى العراق في القرن ١٨ ١ج** تعريب د. محمود حسين الأمين، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد ١٩٦٥م

وجدي، محمد فريد

- **دائرة معارف القرن العشرين ط٢** ١٩٢٤م

ولفنسون، إسرائيل

- **تاريخ اللغات السامية** مطبعة الاعتماد، القاهرة ١٩٢٩م

يعقوب الثالث، مار اغناطيوس بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس

- **تاريخ الكنيسة السريانية الأنطاكية ج٢** ١٩٥٧م

- **هبة الإيمان أو الملفان مار يعقوب السروجي أسقف بطنان** دمشق ١٩٧١م

يوسف، عبد الرقيب

- **الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى ط١** مطبعة اللواء، بغداد ١٩٧٢م

ج- المراجع الأجنبية

Ammianus, Marcel Linus

- **Rerum Gestarum Libri** translated into English by: John C. Ro. London 1963

Badger, G.P.

- **The Nestorians and their rituals 2 Vols. London 1852**

Frazee, Charles

- **Catholics and sultans, The church and the Ottoman Empire, 1453-1923, Cambridge university press, 1983**

Gabriel, Albert

- **Voyage archéologique dans la Turquie Oriental, Paris 1940**

Grousset, R.

- **Histoire de l'Arménie des origines à 1071 , Payot, Paris, 1947**

Hanstien, Markus

- **Islami Kunuste und Architektur**

Hospers, J.H

- **A basic bibliography for the study of the Semitic languages 1- Leiden (Brill) 1973, 11,1974**

Laurie, Thomas Rev. Dr.

- **Grant and the Nestorians mountain, Boston, 1853**

Luckenbill, Daniel David

- **Ancient records of Assyrian and Babylonia I New York 1968**

Petermann, Heinrich,

- **Risen in Orient, 1852-1855 Amsterdam, 1865**

Poullet,

- **Nouvelles relations du Levant 2- Paris 1668**

Renan

- **Langues Sémitique**

Sandalgian, Joseph

- **Histoire documentaire de l'Arménie d'âges du Paganizm Rome 1917**

Vöbus, Arthur

- History of the school of Nisibis CSCO, 266 sub5, 26 Louvain 1965

Wiltsch, J.E.T.

-The Geography and statistics of the church, translated from the Germany by John Leitch. 2Vols, I. London, 1959 II London 1868

Wright, William,

-A short history of Syriac literature, London 1894

د- المراجع التركية

Akyüz, Gabriel - Diyarbakır'daki Meryem Ana Kilisesı'nın
- Tarihçesi. M.S. 3 Yüzyıl – Istanbul 1999
- Tüm Yönleriyle Süryaniler. Mardin 2005

Aydın, Cebrail - Tarihte Süryaniler, Istanbul 1964
- Süryani Kadim Patriği Mar Iğnatiyos – Zekka I Ayvaz'ın Türkiye'ye Ziyareti Iatanbul 1982

Beysan Oğlu, Şevket - Bütün Cepheleriile, Diyarbakır Tarihi, Istanbul 1962
- Anıtları ve Kitabeleriile Diyarbakır Tarihi. 1-Cilt Ankara 1987. 2. Cilt Ankara 1990
- Diyarbakırlı fikir ve sanat adamları 1-Cilt 2. Basıliş . Ankara 1996

Bilge Yakup - Geçmişten Günümüze Süryaniler Istanbul 2001

Çelebi, Evliya - Seyâhatnâmesi,c.6. Istanbul 1970

Çelik, Mehmet - Süryani Tarihi – I (Assyrian History) – Ankara 1996

Dolapönü, M.H - Zafaran Fidanlıgı , Mardin 1955
Tarihte Mardin, Istanbul 1972

Diken, Şeyhmus - Sırrını Surlarına Fısıldayan şehir=Diyarbakır, Istanbul 2002
- Diyarbekir Diyarım, yitirmişem Yanarım.Istanbul 2003

Günel, Aziz - Türk Süryaniler Tarihi, Diyarbakır 1970

Günaltay Dr.Şemseddin - Yakin Şark Iv. Ankara 1951

Göral, M, Kadri - Küçe Kapısı , Ankara 2000

Husrev Năsir - Sefernăme, Terc. Abdulvahab Tarzi, Istanbul 1950

Ilhan, M, Mehdi - Amid (Diyarbakır) Türkçe Ve Ingilizce – Ankara 2000

Iris, Muzaffer - Bütün Yönleriyle Süryaniler, Istanbul 2003

Kırzıoğlu, M.Fahrettin - Kars Tarihi,C1 – Istanbul 1953

Köker, Osman -100 Yıl önce Türkiye' de Ermeniler
Orlando Carlo Calumeno Koleksiyonu'ndan
Kartpostallarla. Istanbul 2005

Korkusuz, M. Şefik - Seyahatnamelerde Diyarbekir, Istanbul 2003

Margosyan, Migirdiç - Biletimiz Istanbula Kesildi, 4.Baskı Istanbul 1999
- Gâvur Mahallesi, 3 Baskı Istanbul 1995
- Söyle Margos Nerelisen ? 2Baskı, Istanbul 1995

Özbay, Dr. Kemal - Süryaniler, Kedim Süryaniler Ve Türkiye'deki
durumları, Istanbul 1975

Şimşek, Mehmet - Süryaniler, Ve Diyarbakır, Istanbul 2003

Şahveri, Aşık - Hasret dağı, Istanbul 1995

Tekin, Adil - Diyarbakır, Türkçe, Ingilizce. Istanbul 1971

Tuncer, Orhan Cezmi - Diyarbakır evleri, Diyarbakır, 1999
- Diyarbakır Kiliseleri, Diyarbakır, 2002

Uras, Esat - Tarihte Ermeniler ve Ermeni meselesi

Yilmazçelik, Ibrahim - XIX. Yüzyılın ilk Yarısında Diyarbakır, 1790-1840
Ankara 1995

Yavuz, Muhsine Helimoğlu - Diyarbakır efsaneleri – 2 Ankara 1990

هـ- المجلات العربية

مجلة بطريركية السريان الأرثوذكس - دمشق - تصدر منذ ١٩٦٢م ولا تزال

- المجلد الثاني ١٩٦٣م
- المجلد السابع ١٩٦٩م
- المجلد الثامن ١٩٧٠م
- المجلد الثلاثون ١٩٩٢م
- المجلد الحادي والثلاثون ١٩٩٣م

مجلة بطريركية السريان الأرثوذكس -القدس ١٩٣٣ - ١٩٣٨م

- المجلد الأول ١٩٣٣م
- المجلد السادس ١٩٣٨م

مجلة بهرو سوريويو - السويد ١٩٧٩م ولا تزال بالسريانية والعربية والتركية والسويدية والإنكليزية

- المجلد الثالث عشر ١٩٩٢م
- المجلد الرابع والعشرون ٢٠٠٣م

مجلة بين النهرين - الموصل ١٩٧٣م ولا تزال

- المجلد الأول ١٩٧٣م

مجلة الحكمة - القدس ١٩٨٦م ولا تزال

- المجلد السادس ١٩٩١م

مجلة حويودو – السويد ١٩٧٨م ولا تزال بالسريانية والعربية والتركية والسويدية والإنكليزية

- المجلد الخامس عشر ١٩٩٢م
- المجلد العشرون ١٩٩٧م

مجلة سومر – نشر وزارة الإعلام العراقية، تصدرها مديرية الآثار العراقية ٣١ ج ١٩٤٥-١٩٧٥م

- المجلد الثامن ١٩٥٢م

مجلة لسان المشرق – الموصل ١٩٤٨-١٩٥٣م

- المجلد الأول ١٩٤٨م
- المجلد الثاني ١٩٤٩م
- المجلد الثالث ١٩٥٠م

مجلة مجمع اللغة السريانية – بغداد ١٩٧٥م ولا تزال

- المجلد الأول ١٩٧٥م
- المجلد التاسع ١٩٨٣م

مجلة Hugoye (هوكويه) الإنكليزية

Journal of Syriac studies. Vol.2, No.2
July 1999 Leiden, Netherlands

الفهارس

آ- فهرس الأعلام والكنى والألقاب

ب- فهرس البلدان والأماكن

ج- فهرس القبائل والشعوب

آ- فهرس الأعلام

ب

ت

ج

ح

خ

د

ر

ز

س

ش

ص

ط

ع

غ

ف

ق

ن

هـ

و

ي

ب- فهرس البلدان والأماكن

ت

ج

ح

خ

د

ر

ز

س

ح

خ

د

ر

ز

س

ص

باب اورفة (سابقاً باب الروم) للخروج منه إلى الأناضول في الغرب انظر ص ٣٣٢

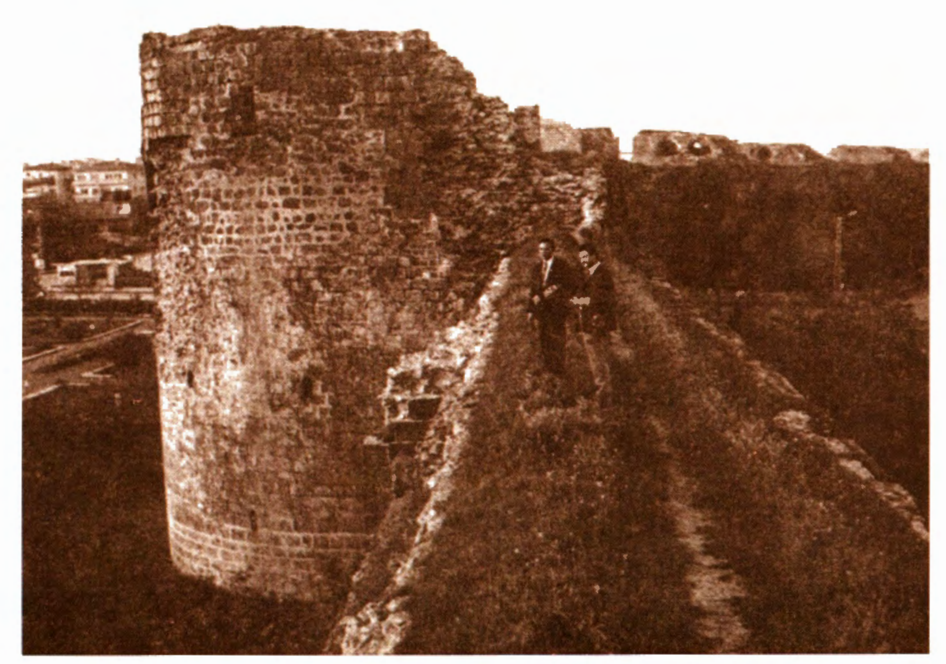
باب ماردين(سابقاً باب التل) في الجنوب انظر ص ٣٣٠

باب الجبل(سابقا باب خربوت أو باب الأرمن) في الشمال انظر ص ٣٣٠

الباب الجديد (سابقا باب دجلة) في الشرق انظر ص ٣٣٠

الباب المزدوج فتح ما بين ١٩٤٠ـ ١٩٥٠م انظر ص ٣٣٠

الباب المفرد فتح عام ١٩٥٩م انظر ص ٣٣٠



السور الرابط بين الأبراج اتساع السور ٣ ـ ٥ م

مشهد عام لآمد من القلعة الخارجية حتى الداخلية

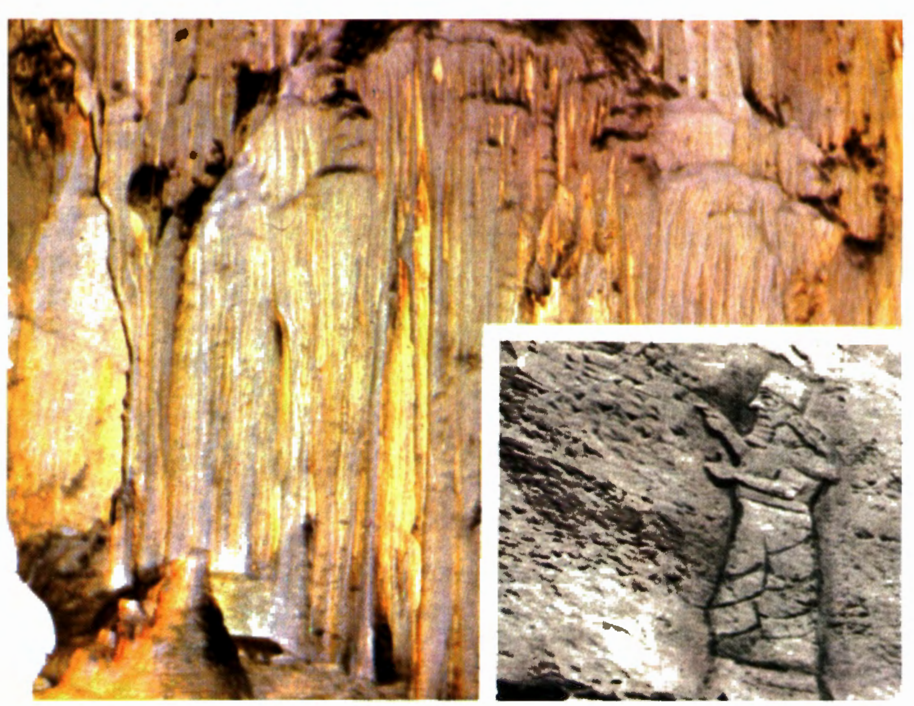
مشهد من السور والأبراج

برج الأخوة السبعة انظر ص ٣٣١

من اليمين إلى اليسار: عم المؤلف وابنة عمه، المؤلف وشقيقته أمام جسر دجلة ذي الفتحات العشر جنوب آمد. في زيارة لآمد ٨ آب ٢٠٠٠ م

مشهد من المدينة الجديدة المبنية خارج السور

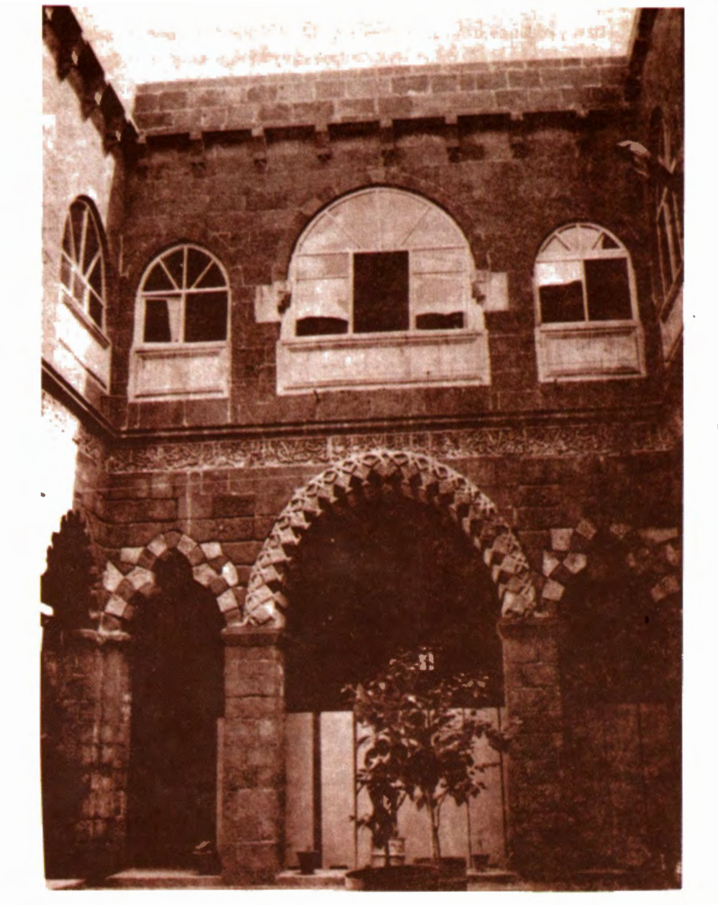
بقايا (أطلال) داقيانوس DACIANUS من الآثار الرومانية انظر ص ٣٣٤



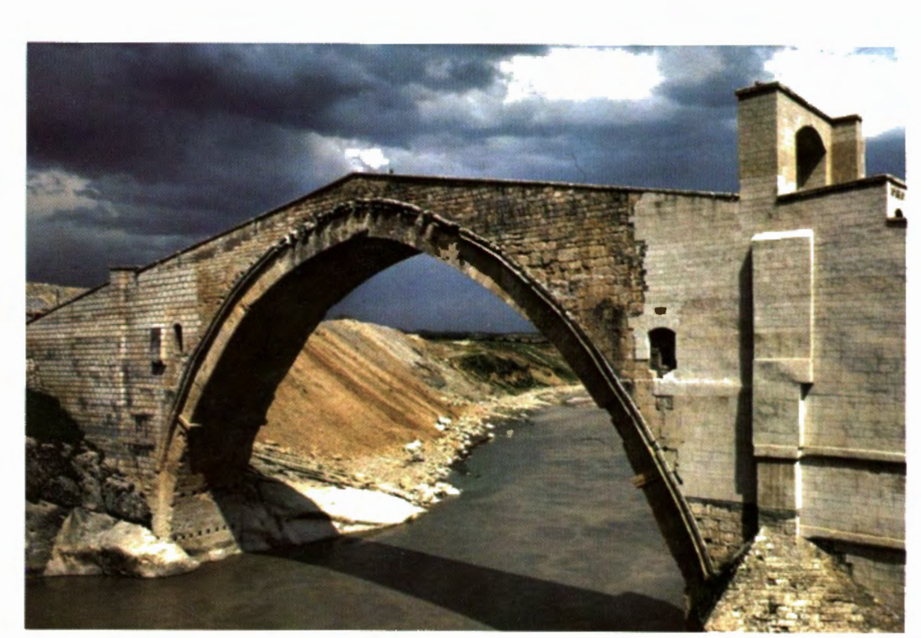
كهوف بركلين BIRKLEYN لعبت دورا مهما في التاريخ الآشوري واسكندر الكبير
انظر ص ٣٣٤

الإقامة المبكّرة حوالي ٩٠٠٠ سنة ق. م وأضرحة في هيلار HiLAR انظر ص ٣٣٢

الممر المائي السري الذي عَبَرَ منه خالد بن الوليد ورفاقه إلى آمد انظر ص ٧٦-٧٧



المدرسة المسعودية أول
وأكبر مدرسة في آمد ،
شمال الجامع الكبير
انظر ص ٣٥٢

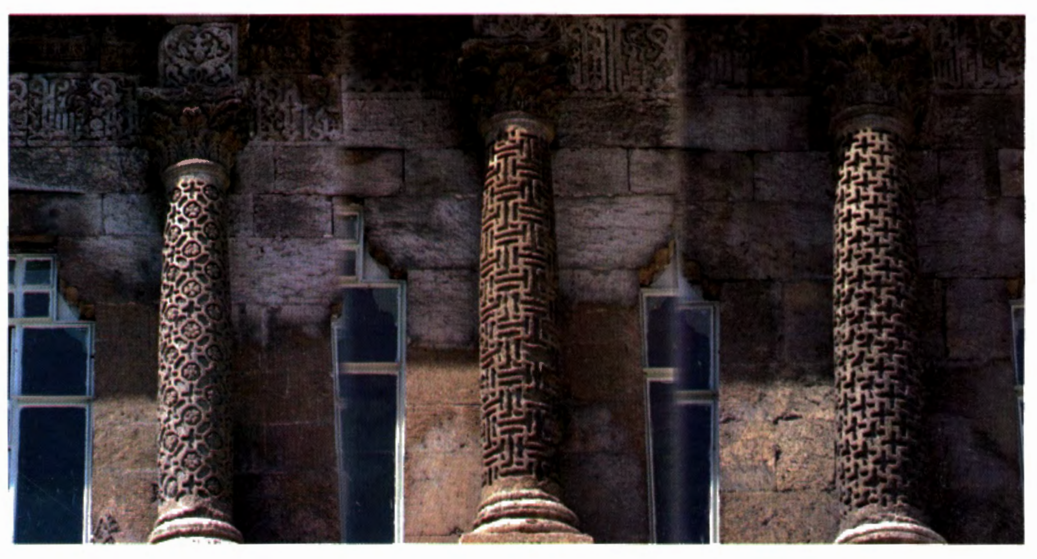


جسر ملبادي MALABADi من آثار الأرتقيين فوق نهر بطمان يبعد ١٠٤ كـ م عن آمد انظر ص ١٦٦

جسر هابورمان HABURMAN في جرموك شيد عام ١١٧٦ م انظر ص ١٥٦

وادي دجلة و جسر سيلفان (ميافارقين) يبعد عن البلدة ٣ ك . م بني في القرن السادس الميلادي من قبل سكان آمد

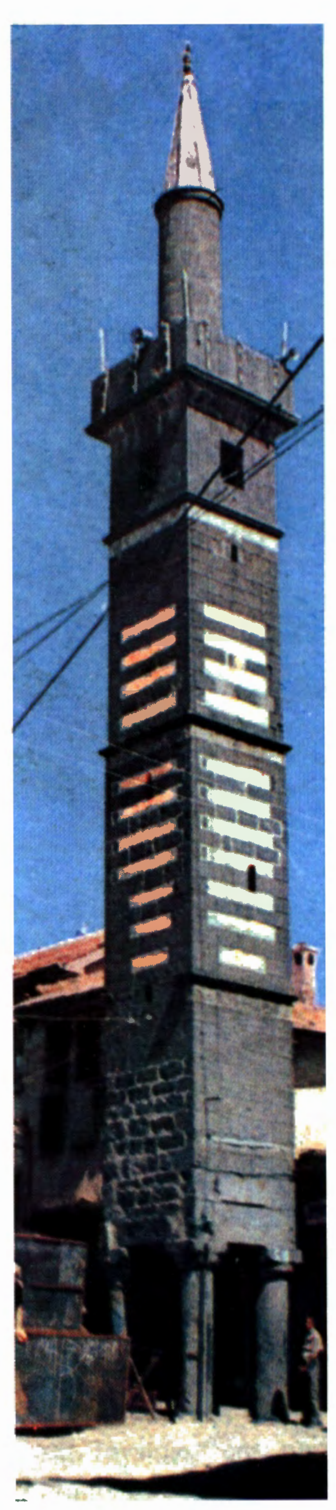
مشهد من الجامع الكبير - اولوجامي - ulucami انظر ص ٣٤٧ و ٣٤٨



أعمدة من الجامع الكبير - أولوجامي - ulucami عليها كتابات ونقوش كثيرة
انظر ص ٣٤٧ و ٣٤٨



جامع النبي عند باب الجبل انظر ص ٣٤٨



المئذنة ذات القوائم الأربع
- جامع مطهر- انظر ص ٣٤٩



جامع الصفا انظر ص ٣٤٩



جامع بهرام باشا أكبر وأجمل عمل معماري فني في العهد العثماني انظر ص ٣٥٠

جامع خوسروف باشا انظر ص ٣٥٠

كاتدرائية السيدة العذراء (مريم آنا) للسريان الأرثوذكس – الواجهة من الغرب انظر ص ٣٤٠



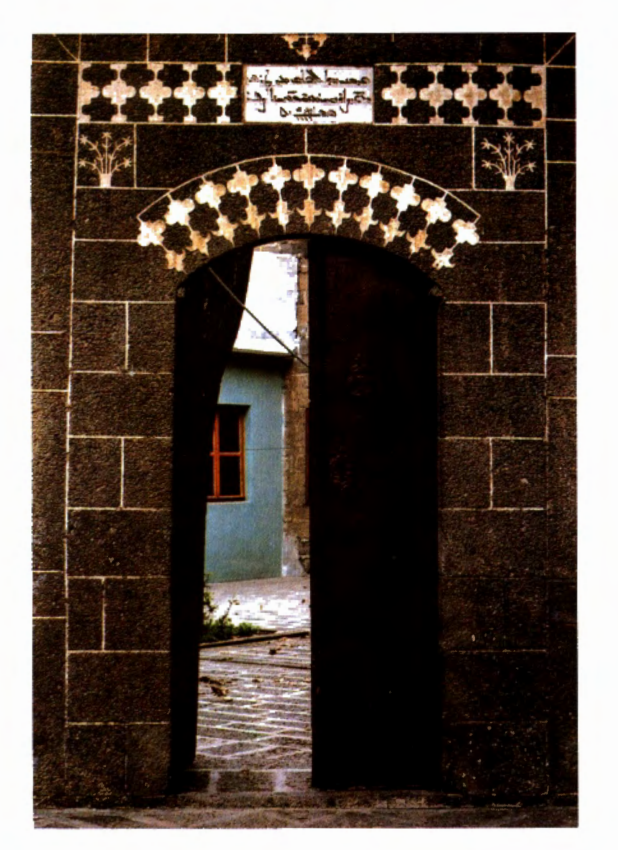
برج ناقوس كاتدرائية السيدة العذراء (مريم آنا) انظر ص ٣٤٠



مشهد لهيكل كاتدرائية
مريم آنا للسريان الأرثوذكس ،
أمامه من اليمين الى اليسار
شقيقة المؤلف ، المؤلف ،
ابن عمه ، ابنة عمه وعمه .
في زيارة لآمد ٨ آب ٢٠٠٠ م



طلاب وطالبات المدرسة السريانية في آمد
للعام الدراسي ١٩٤٨-١٩٤٩ م
(بينهم زوجة المؤلف)



باب جناح القديس مار يعقوب السروجي
الملاصق لكاتدرائية مريم آنا للسريان .
لوحة سريانية تعلو الباب
ترجمتها
• تبرعت ببنائه المقدسية سارة
زوجة الشماس حنا أصفر عام ١٩١٤ م

المؤلف أمام ضريح مار يعقوب السروجي الشاعر السرياني الموهوب ٤٥١ـ٥٢١+
خلال زيارته لآمد ٨ آب ٢٠٠٠ م انظر ص ٢٩١ـ ٢٩٣

مقام البطريركية السريانية في كاتدرائية مريم آنا - في الأعلى كتابة سريانية ترجمتها : " جدد البناء البطريركي في عهد اغناطيوس يعقوب الثاني عام ١٨٦٤ م

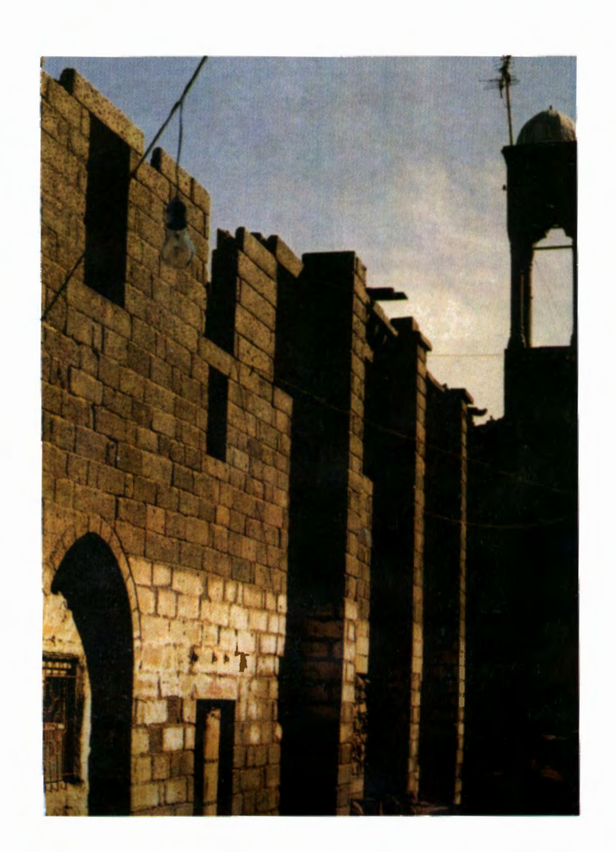
كاتدرائية مار بثيون للكلدان الكاثوليك

مقام بطريركية الكلدان الكاثوليك في كاتدرائية مار بثيون انظر ص ٣٤٣

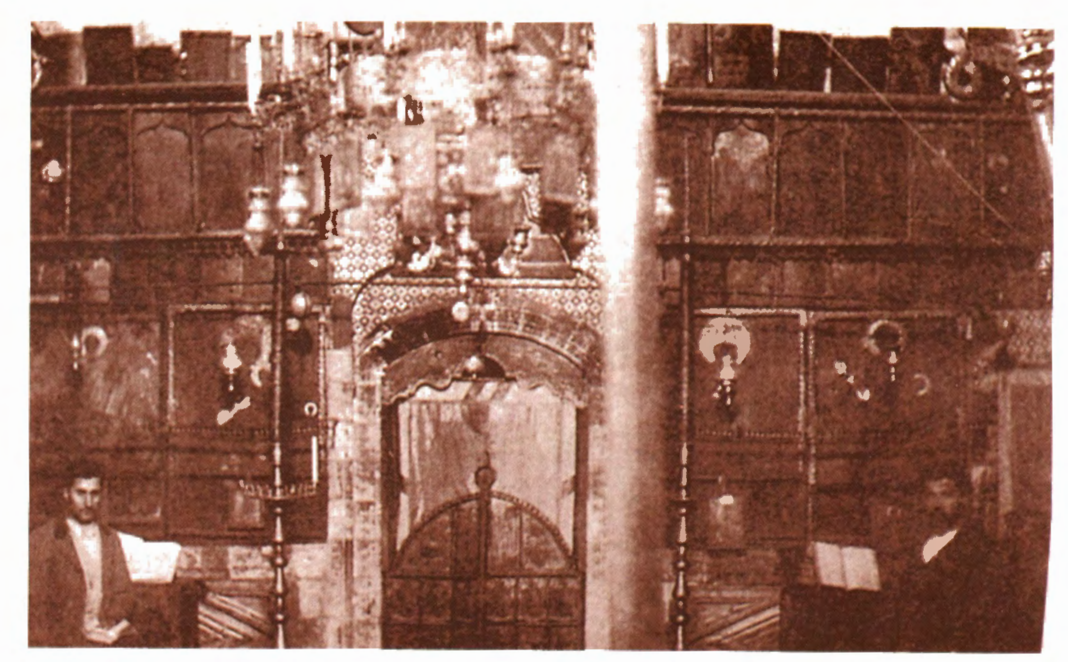
كنيسة القديس سركيس للأرمن الأرثوذكس

كنيسة القديس سركيس للأرمن الأرثوذكس انظر ص ٣٤٣

كنيسة الأرمن الكاثوليك



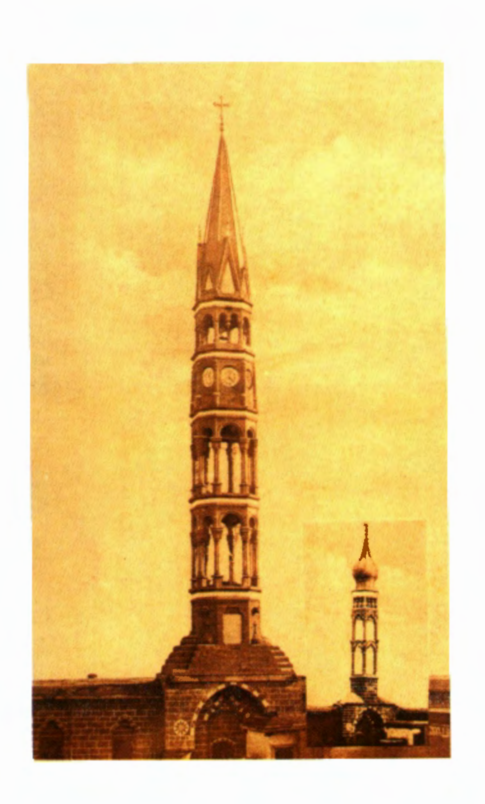
كنيسة الأرمن الكاثوليك



كنيسة مار قوزما ومار دميانا للروم الأرثوذكس انظر ص ٣٤٢

كنيسة مار جرجس انظر ص ٣٤١

كنيسة القديس كيراكوس للأرمن الأرثوذكس انظر ص ٣٤٣



برج ناقوس كنيسة

القديس كيراكوس

للأرمن الأرثوذكس

منزل بين برجين

Diarbekir and Tigris River, a View from the East.

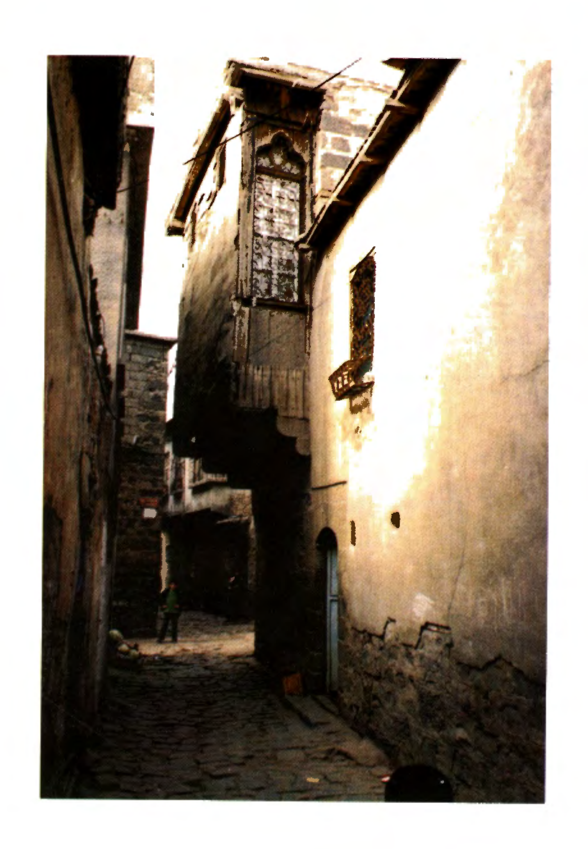
456

آمد ونهر دجلة مشهد من الشرق

الزي النسائي والرجالي المسيحي في آمد

النساء يخبزن في إحدى القرى الأرمنية – آمد

منزل بطابقين – جناح الاستقبال



منزل قديم انظر ص ٣٥٦

منزل أسما اوجاق حُوّل إلى متحف عام ١٩٣٦ م – الجناح الغربي – الطابق العلوي

منزل الأديب السرياني الكبير نعوم فائق في زاوية الصورة وأمام المنزل من اليمين الى اليسار : المؤلف ، ابن عمه ، عمه ، كاهن كنيسة مريم آنا ، وشقيقة المؤلف انظر ص ٣٠٩ – ٣١١

مؤونة الشتاء في الأواني الفخارية والسلال في القبو



أحد الأسواق

قارب نهري في دجلة

الفرسان يعبرون دجلة



الفرقة الموسيقية السريانية عام ١٩١٤ م من الفرق الشهيرة في آمد وقتذاك



تعتبر آمد أشهر مدينة بإنتاج

البطيخ الأحمر - الجبس -

من حيث طعمه اللذيذ وكبر حجمه ،

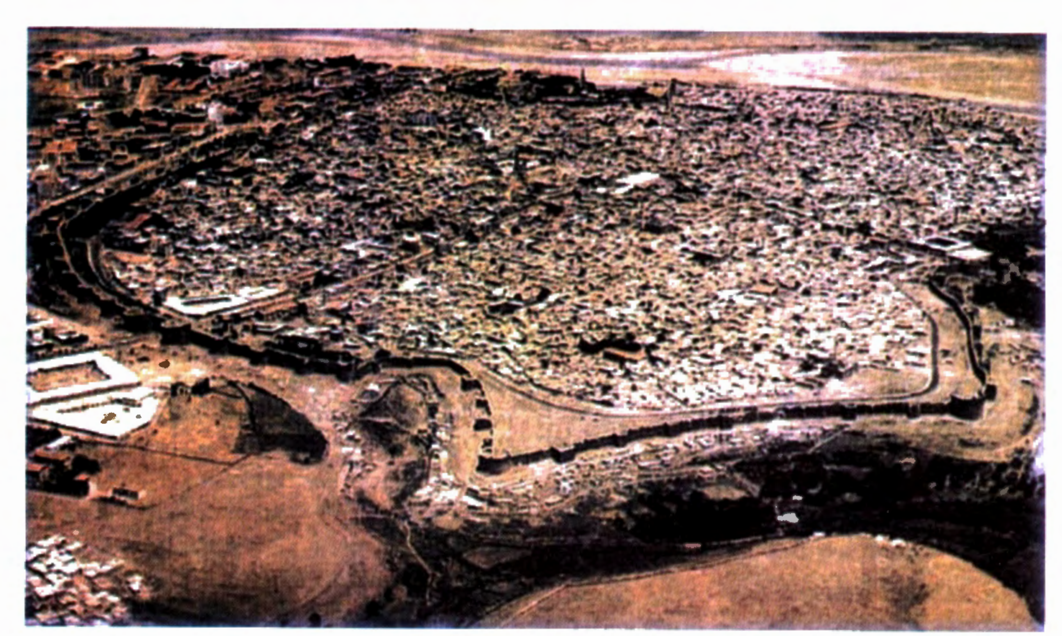
إذ يزن الواحد قرابة ٣٠ – ٤٠ كغ

انظر ص ١٧٦ – ١٧٨



مسلة نرام – سين – NARAM – SIN
الملك الأكادي حفيد سركون الكبير
ترك آثارا تخلد انتصاراته منها مسلته هذه
في قرية • بير حسين • القريبة من آمد عام ٢٧٠٠ ق . م
وكذلك نصب النصر المكتشف
في مدينة سوسة
المحتفظ به في متحف اللوفر بباريس
أطلق على نفسه اسم
ملك الزوايا الأربع للعالم انظر ص ١٨

متحف المدينة انظر ص ٣٥٧



السور مع مشهد لمدينة آمد

مشهد من السور انظر ص ٣٢٩

السور ليلاً

كتابات وزخرفات عربية على السور

محتويات الكتاب

* **الغلاف الأمامي** : مسلّة نرام – سيــن NARAM-SIN
الملك الأكادي حفيد سركون الكــبير
أقدم أثر في آمــــــد ٢٧٠٠ ق . م

* **الغلاف الخلفي** : **في الأعلى**:كاتدرائية السيدة العذراء (مــريم آنا)
للسريان الأرثوذكس أقدم أثر مسيحي
من القرن الثالث الميلادي في آمــد
في الأسفل: الجامع الكبير – اولــوجـــامـــي
ULUCAMi أقدم أثر إســـلامـــي
من القرن السابع الميلادي في آمــد

